











شرح سِتِّط الزَّيْنِد



# شرح سقط الزند

تحقيق الأستاذة  
مُصطفى السَّمتا    عبد الرحيم محمود  
عبد السلام هارون    إبراهيم الابياري  
حامد عبد المجيد

بإشراف الأستاذ  
الدكتور صله حسين

القسم الأول

الطبعة الرابعة

(١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)

الهيئة العامة  
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة

د / صلاح فضل

---

أبو العلاء المعري ، 973 - 1057 .

شروح سقط الزند / [أبي العلاء المعري]؛ تحقيق  
مصطفى السقا... (وآخ) : إشراف طه حسين . ط 4 . -  
القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية ، مركز تحقيق التراث،  
2002 -

مج 1 : 28 سم .

يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية .

تدمك x - 0216 - 18 - 977

٨١١٠٠٩٠٤

---

إخراج وطباعة :

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٢/٨٤٢١

---

I.S.B.N. 977 - 18 - 0218 - x

## تقديم

هذه هي الطبعة الرابعة من مجموعة آثار أبي العلاء :  
تعريف القدماء بأبي العلاء .

وشروح سقط الزند — للتبريزي والبطليلوسي والخوازمي . نقدمها  
إلى جمهور الباحثين بعد إعادة النظر فيما اقتضى النظر من النصوص  
والضبط .

ونأمل أن نكون بذلك قد سدنا فراغا في مكتبتنا العربية بعد أن عزَّ  
وجود هذه المجموعة النفيسة مع جلال شأنها وعظيم نفعها .  
ومن الله نستمد العون وبه تمام التوفيق .

المحققون

مايو ٢٠٠٢



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم

هذا هو القسم الأول من السفر الثاني من آثار شيخ المعرة أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري . وهو أحد أقسام أربعة ينقسم إليها هذا السفر الذي يتضمن شروحا ثلاثة من شروح « سقط الزند » .

وسقط الزند من أعرف كتب أبي العلاء ، وأكثرها تداولاً بين المتأدين والباحثين . وقد تولى تفسيره والقيام عليه في سالف الدهر أئمة فاضلون ، بذلوا جهدهم في بيان معانيه ، واكتناه أسراره ومراميهِ . ونحن نسوق بعض هذه الشروح بحسب ترتيبها في التاريخ :

( ١ ) شرح أبي العلاء المعري المسمى « ضوء السقط » وضعه لتلميذه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصمباني<sup>(٢)</sup> . وقد جرت عادة أبي العلاء في كثير من كتبه أن يضع لها تفسيراً يوضح مبهماتِها . ومن هذا الشرح نسخة بمكتبة باريس برقم ( ٣١١١ ) .

وأبو العلاء لم يشرح جميع سقط الزند ، بل أملى شرحه على تلميذه أبي عبد الله إلى « الدرعيات »<sup>(٣)</sup> . ومما هو جدير بالذكر أن التبريزي تلميذ المعري قد التزم — كما ذكر في خطبته — أن يضمن تفسيره ما ورد في ضوء السقط ، وقد نبه في كثير

---

(١) طبعت في بيروت سنة ١٨٨٤ مجموعة من شعر سقط الزند ، هي المروعة بالدرعيات . وقد وصحت هذه المجموعة بـ « ضوء السقط » وهو خطأ واضح .

(٢) انظر نص الإتياف والتحرى في تعريف القدماء ص ٥٣٥ .

(٣) انظر مقدمة التبريزي ص ٣ .

من مواضع الشرح على هذا الاقتباس ، كما نجد في إنشاء شرحه بعضاً من النقد والتعقيب لضوء السقط . ونجد أيضاً في زوايا شرحي البطليوسي والخوارزمي بعض النصوص المقتبسة من الضوء .

( ٢ ) شرح التبريزي تلميذ أبي العلاء المتوفى سنة ٥٠٢ . وشرحه هذا يعد أقدم الشروح بعد شرح أبي العلاء . وقد قرأ التبريزي على أستاذه سقط الزند . وفي ذلك يقول : « وكان يغير الكلمة إذا قرأت عليه شعره في صباه ، الملقب بسقط الزند ، ويقول معتذراً من تأيئه وامتناعه : مدحتُ فيه نفسي فأنا أكره سماعه . وكان يحثني على الاشتغال بغيره من كتبه كلزوم ما لا يلزم ، وجامع الأوزان ، والسجع السلطاني ، وغير ذلك . ثم اتفق بعد مفارقتي إياه أن بعض أهل الأدب سأله أن يشرح له ما يشكك عليه من سقط الزند فأملئ عليه إلى الدرعيات » . فضوء السقط إنما صنعه أبو العلاء بعد مفارقة التبريزي له . والتبريزي لم يصنع تفسيره في حياة أبي العلاء ، وإنما صنعه بعده . ويؤيد ذلك قوله في مقدمته : « وأوردت ما ذكر شيخنا أبو العلاء رحمه الله من ضوء السقط في مواضعه » .

( ٣ ) شرح ابن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١ . وليس هذا الشرح خاصاً بسقط الزند ، بل ضمَّ مؤلفه إليه طائفة أخرى من شعر أبي العلاء ، بعضها من لزوم

( ١ ) هو أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن بطلم الشيباني التبريزي ، كان إماماً في النحو واللغة والأدب . أخذ من أبي العلاء ، وأبن برهان ، وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم ؛ وأخذ عنه الجواليقي والسلفي . وله شروح على الحاشية وشعر المتن وأبي تمام . ومولده سنة ٤٢١ ( انظر ياقوت وبنية الوعاة ) . ( ٢ ) انظر مقدمة التبريزي ص ٣ . ( ٣ ) انظر مقدمة التبريزي . ( ٤ ) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي . ولد بمدينة بطليوس سنة ٤٤٤ وتوفى ببلنسية سنة ٥٢١ . و بطليوس ، بفتح الباء والطاء والياء ، وسكون اللام . واليد ، بكسر الهمزة قال ابن خلكان : « سكن بمدينة بلنسية ، وكان الناس يحسنون إليه و يقرءون عليه و يقتبسون منه . وكان حسن التعليم ، جيد التفهم ، ثقة ضابطاً ، ألف كتاباً عظيمة » .



مالا يلزم ، وبعضها الآخر من سائر دواوين أبي العلاء ، كما يصرح بذلك في كثير من مواضع الشرح . وقد انفرد البطلوسي من بين الشراح بترتيب سقط الزند على حروف المعجم <sup>(١)</sup> . وفي ذلك يقول <sup>(٢)</sup> : « ورأيت أن ترتيبه على نظم الحروف المعجمة أتم في الوضع ، وأجمل للتصنيف ، فاحتجت لذلك أن أزيد فيه ما يفي بالفرض <sup>(٣)</sup> » . ولكنه مع هذه الزيادات التي ضمها قد فاته بعض قصائد من سقط الزند <sup>(٤)</sup> . ويسد هذا الشرح أقوى الشروح وأوفاه وأكثرها استيعاباً ، ويقول فيه ابن خلكان : « وهو أجود من شرح أبي العلاء »

وشرح البطلوسي نادر الوجود . وأول نسخة حفظتها دار الكتب المصرية منه ، هي نسخة المفقور له العلامة أحمد تيمور باشا . وهي نسخة سقيمة لم نستطع أن نتمتع عليها في التحقيق إلا نادراً . وقد استطاعت اللجنة أن تحصل على صور من نسخ ثلاث مجتلة من تونس ، تكرم شكوراً بتقديمها إلى اللجنة مساعدة الأستاذ حسن حسني باشا وزير القلم في الدولة التونسية . وعلى هذه النسخ كان اعتمادنا في نشر نص البطلوسي .

وهذا الشرح يمتاز بكثرة التمرّض للتحقيقات اللغوية والمسائل النحوية ، وهو شديد الولوع بالموازنة والمقابلة بين معاني أبي الطيب المتنبي وأبي العلاء . وليس بدعا منه أن يسرف في ذلك ؛ فإن البطلوسي قد تصدّى لشرح ديوان المتنبي ،

(١) ترتيب حروف المعجم على طريقة المفارقة بهذا الوضع : أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، ط ، ظ ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي ، ف ، ق ، س ، ش ، هـ ، و ، ي .

(٢) انظر ص ١٥ من مقدمة البطلوسي .

(٣) وقد زاد فيه من القوافي قافية التاء ، وانغاء ، والذال ، والسين ، والضاد ، والظاء ، والعين ، والهاء ، من غير سقط الزند ؛ وذلك لينسجّل بها القوافي التي لم ترد في السقط .

(٤) انظر القصيدة التاسعة ص ٣٩٠ — ٣٩١ .

فكان لذلك أثره في استيعابه لشعره ومعانيه . وهو أيضا يلتمز التسجيع في أكثر عباراته فلا يتزل إلى التكلف ، وإنما يصطنع ذلك في سهولة ويسر .

( ٤ ) شرح أبي رشاد الأحيكي<sup>(١١)</sup> ، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ، وقد سماه « الزوائد » . وأشار إلى هذا الشرح ياقوت في معجم الأدباء ، والحاج خليفة في كشف الظنون . وقد ضاع ذلك الشرح فيما فقد من الشروح .

( ٥ ) شرح التنوير ، وهو لأبي يعقوب يوسف بن طاهر الخوئي<sup>(١٢)</sup> من علماء القرن السادس الهجري . وقد فرغ من تأليفه في المحرم من سنة ٥٤١ هـ ، وذكر في مقدمته أنه أطلع على ما نقله التبريزي من ضوء السقط ، فوجده « غير واف بالمقصود ، ولادال على الغرض المطلوب » . والنظر في هذا الشرح يُلقي أن أبا يعقوب قد تناول شرح التبريزي نفسه لسقط الزند ، بالتهذيب والتنقيح ، وسار معه في كثير من المواضع على نهج واحد ، حتى إنه لينقل كثيرا من عباراته كما هي . ولهذا التقارب والتشابه ، ولأنه طبع قبل اليوم عدة طبعات ، ضَرَبَت اللجنة صَفْحًا عن نشره .

( ١ ) هو أبو رشاد أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خديو الأحيكي ، الملقب بذي الفضائل والأحيكي : نسبة إلى مدينة « أحيك » من فرغانة ، قال باثا . والنساء . ذكر ياقوت أنه كان « شاعرا أدبيا مصفا كاتبًا مترسلا في دواوين السلاطين » . وذكره السمعاني في مشيخته . وكانت ولادته في حدود ٤٦٦ هـ وتوفي بمروسة ٥٢٨ هـ .

( ٢ ) الخوئي ، بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وتشديد الياء : نسبة إلى « خوى » . إحدى مدن أذربيجان . ذكره السمعاني في الورقة ٣١٢ — وقال : « ... من أهل خوى سكن طوس ، كان حسن السيرة فاضلا ، كتب عنه أقطعا من الشعر بنوفان ، وكان ينوب عن القاضي » . وقال ياقوت في معجم البلدان : « يوسف بن طاهر بن يوسف بن الحسن الخوئي الأديب أبو يعقوب ، من أهل خوى ، أديب فاضل وفقه بارع حسن السيرة ورفيق الطبع مليح الشعر مستحسن النظم ، كتب لأبي سعد إجازة . وقد كان سكن نوقان طوس وولى نيابة القضاء بها وحسنت خبرته في ذلك . وله تصانيف من جعلها رسالة تنزيه القرآن الشريف عن وصية الخن والتحرير » .

وقد طبع هذا الشرح لأول مرة في مدينة تبريز سنة ١٢٧٦ ؛ وصل حواشيه شرح الخوارزمي المسمى : « ضرام السقط » . وهذه الطبعة ينقصها القسم الأول من مقدمة المؤلف ؛ وكذلك شرحه لخطبة سقط الزند . ثم طبع بعد ذلك في مطبعة يولاق سنة ١٢٧٦ ؛ ثم في المطبعة الإعلامية سنة ١٣٠٤ . وهذه الطبعات كلها يشيع فيها الخطأ والتحريف .

( ٦ ) شرح الإمام نغر الدين محمد بن عمر الرازي صاحب التفسير المتوفى سنة ٦٠٦ ، وقد أشار إلى هذا الشرح صاحب كشف الظنون . وليس لهذا الشرح وجود في مكتبات العالم العامة ، كما يتضح من مراجعة فهراس « بروكلمان » .

( ٧ ) شرح صدر الأفاضل قاسم بن الحسين بن محمد الخوارزمي المتوفى سنة ٦١٧ . ذكر في مقدمته أنه قرأ الديوان على ابن المطرزي ، وهذا قرأه على أبيه ، وأبوه قرأه على أبي المكارم الأبهري الذي رواه عن أبي العلاء . وقد سمي شرحه هذا « ضرام السقط » ولم يذكر هذه التسمية ياقوت ولا السيوطي فيما نقله في البغية عن إرشاد الأريب ، ولكن صاحب كشف الظنون قد ذكرها ، وهي المثبتة على

( ١ ) ورد اسمها خطأ في جميع المخطوطات باسم : « الأعلام » .

( ٢ ) كان أحد فقهاء الشافعية ، وتمايظه تقرب من تحسوماتي مصنف ، وكان مغلًا عند ملوك خوارزم ، وبنت له مدارس كثيرة في بلدان شتى . وكان مولده سنة ٥٤٣ هـ . انظر ترجمته في وفيات ٦٠٦ من البداية والنهاية وغيرها .

( ٣ ) كان صدر الأفاضل شاعرا خطيبا جليل القدر . وقد لقيه ياقوت صاحب معجم الأدباء ، وكانت بينهما علاقة وثيقة ، وترجم له في معجمه ، وذكر أنه ولد سنة ٥٥٥ هـ . وروى صاحب كشف الظنون أنه قتل بيد التارس سنة ٦١٧ . ولم يسجل ياقوت هذه الوفاة ؛ وذكر أنه أنشده لنفسه بخوارزم في سلخ ذي القعدة سنة ٦١٦ :

يا زمرة الشعراء دعوة ناصح \* لا تأملوا عند الكرام سماحا  
إن الكرام بأسمهم قد أغلقوا \* باب البماح وضيروا المتشاحا

نسخ الشرح المطبوعة والمخطوطة . وقد فرغ الخوارزمي من تسويده في سنة ٥٨٧  
كما نص على ذلك في مقدمته .

وهذا الشرح يمتاز بعمق غوصه على أسرار معاني أبي العلاء ، حتى إنه ليفرق  
في ذلك إغراقاً<sup>(١)</sup> . كما أنه يمتاز بالتمرض للإشارات التاريخية والإصراف في سردھا،  
وعرض كذلك « لقليل من فقه الشافعي وأحاديث النبي وفوائده التفسير »<sup>(٢)</sup> .  
وقد أولع بالموازنة بين شعر أبي العلاء وشعر جمال العرب الأبيوردي المتوفى بعد  
أبي العلاء سنة ٥٥٧ ، وقد وفق في ذلك أيما توفيق ، كما أنه يكثر من الالتفات إلى  
بيان البديع في شعر أبي العلاء : من التجنيس والمقابلة والإيهام ، وهو يلج في بيان  
هذا الأخير إلحاحاً عجيباً ، ويعتمد كثيراً في بيان المعاني والمجازات اللغوية على  
أساس البلاغة للزخشرى ، ويسوق كثيراً من عباراته على حال من السجع والازدواج ،  
حتى إنه لجلب ذلك اجتلاباً<sup>(٣)</sup> .

(٨) شرح القاضي شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزي المتوفى<sup>(٤)</sup>  
سنة ٧٣٨ ، وقد سمي كتابه « العمدة في شرح سقط الزند » كما ذكره صاحب كشف  
الظنون . وهذا الشرح لم نعرف عنه شيئاً أكثر من اسمه .

- (١) انظر ص ٤٢٠ ص ١١ . (٢) انظر مقدمة الخوارزمي ص ١٨ .  
(٣) هو أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد القرشي الأموي المعالي الأبيوردي . كان أديباً راوية  
نسابة شاعراً ظرفياً ، قسم ديوانه إلى أقسام منها المرافيات ومنها التجديات والوجديات وغير ذلك ، وكان  
يستعمل في شعره لزم ما لا يلزم . وله تصانيف كثيرة منها تاريخ أبيورد ، والمختلص والمؤلف . وكانت  
وفاته بأصبهان سنة ٥٥٧ ، ( انظروفيات الأعيان ) .  
(٤) انظر تصديره بالسجع ، عن بعض ما قرأ في الكتب ص ٤٣٦ — ٤٣٧ .  
(٥) هو شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن قاضي القضاء نجم الدين عبد الرحيم المعروف بابن البارزي ،  
قاضي القضاء بمجاء . ولد في سنة ٦٤٥ . أجازله عز الدين بن عبد السلام ، وكل المين بن العديم .  
وله من التصانيف تفسيران ، وكتاب بديع القرآن ، ومختصر جامع الأصول ، وشرح الحارثي ، وغير ذلك .  
( انظر التراجم في وفيات ٧٣٨ ونكت المبيان ٣٠٢ — ٣٠٣ ) .



هذه نبذة تاريخية لبيان شروح سقط الزند، وليست هي كل الشروح التي نصت لسقط الزند، ولكنها مبلغ ما وصل علمنا إليه، وأمكنا استخلاصه من التاريخ.

### نسخ شروح سقط الزند

فكرت اللجنة ملياً في الشرح الذي تبدأ به من شروح سقط الزند، فأنتج فكرها بادئ الرأي إلى « ضوء السقط » لأبي العلاء ، ولكنها لم توفق للحصول عليه ، ومن ثم أرتضت نشر شرح التبريزي مستقلاً ، ولكنها بعد دراسته وجدت أن من الخير أن نضم إليه شرحين آخرين عظيمين هما شرح البطليوسي والخوازمي . وذلك ليجد القارئ والباحث في اجتماع هؤلاء الشراح الثلاثة ما يسفي غلته في فهم شعر أبي العلاء ، ويبيته على النظر إليه من مختلف الزوايا ، بما يحمل معانيه أصدق تجلية ، ويوضح مراميه أتم توضيح . وكان من التوفيق أن كلاً من هؤلاء الشراح الثلاثة سلك منحنى غير الذي سلك من قبله ، واستدرك على ما فاته ، بحيث لا يستغنى القارئ بأحدها عن الآخرين ، بل لا يحد بداً من أن ينظر في مختلف الشروح ، ليحصل على كمال النفع وتمام الفائدة .

وقد اتصلت اللجنة في سبيل ذلك بكثير من مكاتب أوروبا وتركيا للحصول على مخطوطات أخرى غير التي ظفرت بها ، ولكنها أُجبت بأن تلك المخطوطات لاتزال في مخازنها ، التي اقتضت حال الحرب أن تؤويها إليها . ولكن ذلك لم يثن من عزيمتها في معالجة ما حصلت عليه من المخطوطات ، وتحقيق ما فيها من التحريف ، وسد ما بها من النقص . وستحاول اللجنة بعد ذلك كوة أخرى أن تحصل على نسخ مخطوطة أكثر من تلك التي بين أيديها ، بعد ما أذن الله به من انقراج تلك الحرب العاتية .

وقد حصلنا إلى الآن على ثلاث مجموعات من تلك الشروح ، وعلى نسخة جيدة من متن الديوان :

المجموعة الأولى — مجموعة التبريزي ، وهي نسختان :

النسخة الأولى : مخطوطة عتيقة بدار الكتب المصرية محفوظة برقم ( ٤٦٩٦ أدب ) وبها نقص من أقول يبلغ إلى أول البيت ٦٩ من القصيدة الأولى في ص ١٠٤ من الكتاب . وهذه النسخة على ما بها من تحريف هي المعتمدة عندنا في نشر الكتاب ، وإليها رمزنا برمز ( ١ من التبريزي ) .

النسخة الثانية : مخطوطة ملفقة من عدة شروح وحواش ، ولكنها وُسمت بأنها شرح التبريزي . وهذه النسخة هي المحفوظة بدار الكتب برقم ( ١٤٣٤ أدب ) . وقد اتضح لنا من دراستها أنها أمشاج من شرح التبريزي ومن شرح التنوير ومن شرح الخوارزمي ، إلى تعليقات بعض الناسخين والقارئين . وقد أفدنا من هذه النسخة مقدمة التبريزي وشرحه لمقدمة السقط ، ولخطبة السقط ، كما نقلنا عنها تفسير القصيدة الأولى إلى أول البيت ٦٩ على ما في ذلك من ريب وتخطيط ، لنسند النقص الذي لحق النسخة الأولى ، كما استضأنا ببعض عبارات هذه النسخة في إصلاح بعض النصوص التي وردت فيها بعد البيت ٦٩ من القصيدة الأولى . وقد رمزنا لهذه النسخة برمز ( ب من التبريزي ) .

المجموعة الثانية — مجموعة شرح البطليوسي ، وهي أربع نسخ :

النسخة الأولى : نسخة كاملة مكتوبة بخط مغربي مائل عسر القراءة ، وهي مصورة مثل ناليتها من مخطوطة بالمكتبة التونسية ، وتقع في أربعة مجلدات وحفظت بدار الكتب المصرية برقم ( ١٥٨٤٠ ز ) وقد رمزنا إليها بالرمز ( ١ من البطليوسي ) .

النسخة الثانية : نسخة ناقصة من أولها . مكتوبة بخط مغربي مستدير، تبتدئ من حرف الميم إلى آخر الحروف، على طريقة المغاربة في ترتيب الهجاء . وهي نسخة جيدة عتيقة ، انطمس كثير من حروفها بتأثير القدم واختلاط مدادها . وتقع في مجلدين ، وقد حفظت بدار الكتب برقم (١٥٨٤٣ ز) وهذه قد رمزنا إليها برمز (ب من البطليوسي) .

النسخة الثالثة : نسخة ناقصة من آخرها مكتوبة بخط فارسي ، تبدأ من الهمة وتنتهي بقافية اللام . ويبدو أنها حديثة الخط ، وتقع في مجلدين وقد حفظت بدار الكتب برقم (١٥٨٤٠ ز) وقد رمزنا إليها برمز (ح من البطليوسي) .

النسخة الرابعة : نسخة المغفور له العلامة أحمد تيمور باشا ، وهي نسخة حديثة كتبت في سنة ١٣٣١ هـ وهي في مجلدين محفوظين بمكتبة تيمور باشا برقم (٥٩٥ شعر) . ولم نلجأ إلى هذه النسخة إلا للاستئناس .

المجموعة الثالثة — مجموعة شرح الخوارزمي . وهي نسختان :

النسخة الأولى : مخطوطة دار الكتب المحفوظة برقم (٦٣ أدب م) . وهذه النسخة ذات جداول ذهبية ، ويبدو فيها تأثق الكاتب ، وبهامشها تقييدات مقتبسة من شرح التبريزي وبعض مراجع اللغة . وهي نسخة متوسطة الجودة ، ونرجح أن يكون تاريخ كتابتها في حدود القرن الحادي عشر الهجري .

النسخة الثانية : النسخة المطبوعة في تبريز سنة ١٣٧٦ على هامش التنوير . وهذه النسخة إنما اصطنعناها للاستئناس بها في بعض المواضع المشككة .

نسخة الديوان — وهي مخطوطة مجدولة بالمداد الذهبي والأزرق محفوظة بدار الكتب برقم (٤٠٥٣ أدب) وبهامشها تعليقات متناثرة . بعضها مقتبس من شرح التبريزي . وكثيرا ما كنا نلجأ إلى هذه النسخة لتحقيق بعض المبارات المشتركة بينها وبين شرح التبريزي .

### نظام التأليف في شروح سقط الزند

إن ترتيب القصائد لدى كلٍّ من هؤلاء الشُّراح يختلف عن ترتيب الآخر. وقد سبق أن أشرنا إلى أنَّ البطلوسي قد رتب الديوان على حروف المعجم المغربية. أما التبريزي والحوارزي فلم يلتزما هذا النظام المعجمي في الترتيب، وهما مع هذا مختلفان: بعض الاختلاف في ذلك، كما سيُوضح من الجدول الذي سنشره في آخر الكتاب ليان ترتيب القصائد. ولعل السبب في ذلك اختلاف طريق الرواية عن أبي العلاء؛ إذ أنَّ رواية الحوارزي تنتهي إلى أبي المكارم الأبهري عن أبي العلاء، على حين رواه التبريزي مباشرة عن أبي العلاء. فلم يكن لنا بُدٌّ أن نتميد في ترتيب القصائد ترتيب أقدم الشروح لها وهو شرح التبريزي.

وقد أترنا أن نستوعب لكلِّ بيت شروحه دفعةً واحدة. وكان من يئسنا أن نفصل الشُّعر عن الشرح بفصل، ونخالف في ذلك نظام الأقدمين. ولكنَّا رأينا بعد ذلك أنَّ بيتاً من الشعر قد يقتضي شرحه صفتين أو ثلاث صفحات، فتخلو بعض من الصفحات الشُّعر، وفي ذلك ما لا يقتضيه ذوق النُّشر.

ووجدنا عند معارضة نصوص المتن بعض التخالف في الروايات، فعمدنا إلى بيان هذا الخلف والنص عليه في الحواشي، مُثبتين في أكثر الحالات رواية التبريزي.

وأحياناً يهمل أحد الشُّراح أن يتكلم في بيت من أبيات الديوان، فهنا قد وضعنا له قِطاً تدلُّ على خلوّه من الشرح هكذا (... ..). وقد يجمع بعضُ الشُّراح البيتين والثلاثة فأكثر ثم يتحدث فيها، فهذا أيضاً قد حافظنا على نهجه، ولم نجزئ شرحه؛ لما يترتب على ذلك من قطع ما أراد وصله، وقصلي ما أراد جمعه، ووضعنا عند البيت الذي سيتناوله الشرح فيها بعد كلمة: «سبأتي».



وقد اقتضانا تحقيق هذه الشروح أن نعارض بعضها ببعض ، وأن نرجع إلى مصادر شتى ، لتحقيق النصوص ومسائل اللغة والاشتقاق والنسب والتاريخ والتعريف وصائر المعارف ، كما عُنينا بـتحرير شواهد اللغة التي ميّزت بها يدُ التحريف ، فرددناها إلى نصابها ، ونسبناها إلى قائلها .

### فهارس الكتاب

قد وضعنا لهذا الكتاب بأقسامه الأربعة أرقاما متسلسلة لصفحاته من أوله إلى آخره ، وستخذ الفهارس مكانها في آخر الكتاب ، متناولة القصائد والشواهد واللغة والأعلام والبلدان ، ثم ما يمنُّ لنا بعدُ من أنواع الفهارس .



وإنا لنكرّر الدعوة إلى الهيئات الثقافية في جميع أنحاء العالم على اختلاف لغاتها وأجناسها ، أن تمدّنا بما نستطيع إمدادنا به من آثار أبي العلاء ؛ لتشارك بذلك في إحياء ذكره وفي نشر الثقافة الإنسانية بلّة الثقافة العربية ؛ فليس أبو العلاء مهما اختلف الناس فيه ، رجُلُ العُروبة والشرق لغسب ، ولكنه رجل الإنسانية جمعاء ما

لجنة إحياء آثار أبي العلاء

القاهرة في { ٢٠ شوال سنة ١٣٦٤  
٢٦ سبتمبر سنة ١٩٤٥ }



# شرح سِقَطِ الزَّيْدِ

لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن التبريزي (٤٦١ — ٥٠٢)  
وأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البليوي (٤٤٤ — ٥٢١)  
وأبي الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخسارزي (٥٥٥ — ٦١٧)



## مقدمة التبريزي لشرح سقط الزند

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

قال الشيخ الإمام أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، رحمه الله  
ورضى عنه :

الحمد لله حمد الشاكرين، وصلواته على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطاهرين .  
وبعد، فإني لما حضرت أبا العلاء أحمد بن سليمان التنوخي المعزّي، رحمه الله،  
قرأت عليه كتباً كثيرة من كتب اللغة، وشيئا من تصانيفه، فرأيت يكره أن يقرأ  
عليه شعره في صباه، الملقّب بـ"سقط الزند". وكان يغيّر الكلمة إذا قرأت عليه شعره،  
ويقول متندرا من تأييده وأستناحه من سماع هذا الديوان : « مدحت فيه نفسي،  
فأنا أكره سماعه » . وكان يحنّ على الاشتغال بغيره من كتبه، كلزوم مالا يلزم،  
وجامع الأوزان، والسجع السلطاني، وغير ذلك . ثم أنفق بعد مفارقتي إياه أن  
بعض أهل الأدب سأله أن يشرح له ما يُشكّل عليه من سقط الزند، فأملى عليه  
إلى التبريعات .

وكان قد لقّب هذا الديوان بـ"سقط الزند"، لأن السقط أول ما يخرج من  
النار من الزند، وهذا أول شعره وما سمح به خاطره، فشبهه [به]، وما أسلاه  
فيه سماء "ضوء السقط". غير أنه وقع فيه تقصير من جهة المستمل، وذلك أنه استمل  
[معنى] بعض أبيات منه، وأهمل أكثر المشكلات، وإذا استمل معنى بيت

(١) كذا، بإدراج اسم والده . (٢) تكله يقتضيا السياق .

لم يَتَّقِصْ به البحث عن إيضاحه، بغاء التفسير كأنه لَمَعَ شَيْءٌ<sup>(١)</sup>، لم يَشِفِ الغليل، ولا يغريف من البرص إلا القليل<sup>(٢)</sup>.

وشعره كثير في كل فن. وميل الناس على طبقاتهم: من شاعر مُفْلِق، وكاتب بليغ، إلى هذا الفن أكثر، ورَغَبْتُمْ فيه أصدق. وهو أشبه بشعر أهل زمانه مما سواه؛ لأنه سَلَكَ فيه طريقة حَبِيبِ بن أَوْس الطائي، وأبي الطَّيِّبِ المتنبي، وهما هما في جزالة اللفظ، وحسن المعنى.

وأظهر المعجز في دُرْعِيَّاته، غير أنه لم يتفق أن تمرَّضَ بنفسه لشيءٍ منها<sup>(٣)</sup>. ورأيت جماعة من وجوه الكتاب والرؤساء من أهل الأدب وعيون الناس، يرغبون في شرح ما أهمل من أبيانه، وإيضاح مشكلاته، فاستعنت الله عز وجل على شرحه، من أوله إلى آخره. وأوردت ما ذكر شيخنا أبو العلاء، رحمه الله، من ضوء السقط في مواضعه، ثم أوضحت مشكلاته، وذكرت معانيه، غير سالكٍ طريقة أبي الفتح عثمان بن جني، في فسره شعر أبي الطيب: في الإكثار من الاستشهادات، وذكر اللغة الغريبة، دون إيراد المعاني، مما لا بد منه، وما يفيد قاريه، إذا نظر فيه. فغير الشروح ما قل ودل، ولم يَطُلْ فَيَمَلَّ. وعليه التَّكْلَانِ<sup>(٤)</sup>.

### المقدمة التي قدمها أمام السقط

قال أبو العلاء:

قد علم الله، جلَّتْ عظمتُه، أن أحبَّ الكلام إلى ما دُكِرَ به الله، عز سلطانُه، وأُتِيَّ به عليه. وإذا تكلمتُ بكلمةٍ لغيره، عدتها من غَبْنٍ وَغَبْنٍ، تريد

(١) الع: جمع لمة (بالضم)، وهي قطعة من التبت أخذت في اليبس.

(٢) البرص، بالتسكين: القليل من الماء. وفي الأصل: «لا يعرف من القرض».

(٣) في الأصل: «لم يتفق من يتعرض لنفسه شيء منها».

(٤) في الأصل: «العربية». (٥) في الأصل: «نظرت فيه».

النُّصْن الشَّاكَّ من الأَبْن . وأنا شيخ مكذوب عليه ، يظنُّ بعض العامة أني من أهل العلم ، وأنا من الجهالة نظير الخُلْم ؛ ويخالني دِينًا ، ولم يزل تقصيري مبينًا ؛ ومحسني نَفَرًا يسار ، وإن قضيت الزمن بالإعسار . وأقلُّ ما يلحقني من ذلك أن يلمس مني الأضعف فعَالُ الغنى ، وإذا ظهرت المعجزة وصفني بكلمة دني . وإذا نطقتُ بالفاظ ليست لله فإنما أنا قِيل في المثل : «مكره أخوك لا بطل» . هذا أو أنَّ الشَّيبة ، فكيف إذا خلقتُ العصرُ أخلاق السيِّية ! و « ربَّ كلمة تقول دعني » ، و « السيل يضطرك إلى المعطشة » .

ولزمت مسكني منذ سنة أربعائة ، مُعَمِّلًا أني لا أرسل فيما يتصل بكلام العرب بنت شفة ، وُبليت بنوَيْ ليست بالمتكشفة . ومُدَّ العمر فكأنما سَنُوهُ السُّمر ، وبعُدَّ عنده الثمر ، وإنما يهود بدبي ليس بطائل ، لا يسمع بقوت العائل . وطرقني رجلٌ بعد رجل ، كلهم يلمس مني أدبا ، أو يحسب أني يمان نشأ . فكان من آخر وارِد عليّ ، أبو عبد الله الأصفهانيّ ، غرّه أحاديث بعض العامة ، فلقى من الأسفار كُلفًا ، فأصابني قد راهقت تَلَفًا ؛ وعمرته أن غيري أولى بالقصد ، والمُجْدِب يَقْنَع من الناقة بالفصد ؛ كما قال القائل :

وقد يترك العُدْر الفتى وطعامه إذا هو أمسى جُلّه في دم الفصد  
وأجتهدت في النصيحة فلج ، والمثل السائر : «لج صاحبك فجع» .  
وأبو عبد الله لم يحجج أم رُحْم ، ولكنه اتصل بدماع محجوج ؛ كما قال أبو ذؤيب :

(١) الممان : مفعال ، من آمن فلان ، إذا كثر ماله . وفي الأصل : «ممان» .

(٢) في الأصل : « نصبا » ، وصوابه ما أثبتنا من الشرح التالي .

(٣) المجذب : الذي أصابه الجذب . وفي الأصل : « المجذب » .

(٤) أي يدع الاعتذار لطالب مروره ؛ ولو كان هو من الحاجة والهرز مكان .

(٥) أي تازلك فخلبك بالهجة ، وقيل مناه أن رجلا تخرج طوف في البلاد قاتنق حصوله بمكة فجع من غير رغبة .

وَصَبَّ عَلَيْهَا الْمِسْكُ حَتَّى كَانَتْهَا <sup>(١)</sup> أَسَى عَلَى أُمِّ الدِّمَاغِ جَمِيجٌ  
ولم يَمَكَّنِي الزَّمَنُ أَنْ أُعِينَهُ عَلَى السَّفَرِ . فَلَمَّا رَضِيَ بِكَدِّ الْمَغْفَرِ ، اسْتَخَرْتُ اللَّهَ <sup>(٢)</sup>  
عَظُمَ سُلْطَانُهُ ، فِي إِقْرَاءِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ . وَسَأَلَنِي أَنْ أُشْرِحَ لَهُ مَا يَسْتَعِجُّ عَلَيْهِ مِنْ <sup>(٣)</sup>  
الْكَتَابِ الْمَعْرُوفِ بِسَقَطِ الزُّنْدِ ، فَاجَبَيْتُهُ إِلَى مَا سَأَلَ ، وَقَدْ شَهِدَ اللَّهُ — وَكَفَى بِهِ —  
أَنِّي حَسِيرٌ طَلِيحٌ ، أَشْفَقُ مِنَ الْأَخْطَاءِ وَأُيْلِحُ . <sup>(٤)</sup>

### ذكر ما في المقدمة من غريب

الْقَبْنُ ، فِي الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ ؛ يُقَالُ : غَبَيْتُهُ أَغْبَيْتُهُ غَبْنًا . وَالْقَبْنُ ، فِي الرَّأْيِ . وَالْفَصْنُ <sup>(٦)</sup>  
الشَّائِكُ : الْكَثِيرُ الشُّوْكَ . وَالْأَبْنُ : جَمْعُ أَبْنَةٍ ، وَهِيَ الْعُقْدَةُ . وَالْخَلْمُ <sup>(٧)</sup> : الصَّدِيقُ .  
وَمَعْنَى قَوْلِهِ « مِنْ الْجَهَالَةِ نَظِيرُ الْخَلْمِ » ، أَيِ النَّاسِ يَظُنُّونَ أَنِّي مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، حِينَ كَانِي <sup>(٧)</sup>  
خَالِتًا الْجَهْلَ ، لِاشْتِمَالِهِ عَلَى <sup>(٨)</sup> .

وَقَوْلُهُ فِي الْمَثَلِ : « مَكْرَهُ أَخْوَاكَ لَا بَطْلَ » أَصْلُهُ أَنْ نِعَامَةً ، وَاسْمُهُ نَيْهَسٌ ،  
لَمَّا قُتِلَ إِخْوَتُهُ قَالَ لَخَالِهِ أَبِي حَنْشٍ : انْخَرَجْ بِنَا إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنِّي رَأَيْتُ  
ظُبْيَاءً ، وَكُنْتُمْ مَا يَرِيدُهُ ، وَهُوَ يَرِيدُ الْمَوْضِعَ الَّذِي قَتَلَهُ إِخْوَتُهُ فِي غَارٍ [فِيهِ] . ثُمَّ مَضَى

(١) الرواية في نسخة الشنقيطي من ديوانه : « عليها الطيب » . عليها ، أَيِ عَلَى الْمَرَاةِ . وَالْأَسَى ،  
كَفَى : الْمَدَاوِي ؛ يُقَالُ : آسَاءُ بِأَسْوَأَ أَسْوَا ؛ إِذَا دَاوَاهُ . وَأُمُّ الدِّمَاغِ : الْجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدِّمَاغُ .  
يَقُولُ : كَانَ الطَّيْبُ الَّذِي عَلَيْهِ دَمٌ هَذَا الْأَسَى .

(٢) الكد : نَزَعُ الشَّيْءِ بِالْيَدِ . وَالْمَغْفَرُ ، سَيَاقُ تَقْصِيرِهِ . وَفِي الْأَصْلِ : « بِكُلِّ الْمُسْتَفْزِرِ » مَحْرُفٌ .  
(٣) اسْتَخَرْتُ ، مِنَ الاسْتِخَارَةِ ، وَهِيَ طَلَبُ الْخَيْرِ . وَفِي الْأَصْلِ : « اسْتَفْزَرْتُ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « أَنْ قَرَأَ » . (٥) فِي الْأَصْلِ : « إِلَى خَيْرِ طَرِيعٍ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « الدَّائِي » . (٧) انْخَلَمَ ، بِكسر الخاء المعجمة ، وَقَدْ وَرَدَتْ هُنَا

فِي الثَّنِ بِالْمُهْمَلَةِ عَجْرَةٌ . (٨) فِي الْأَصْلِ : « لَاسْتَمَالَهُ » .



إلى الذين يطلبهم يَدْخُلُ فَيُهْجِمُ عليهم بغاةً ، ثم قال : إني أبا حنش ! فلما رأى أبو حنش أنه وقع في بلية جعل يَنْبُ عن نفسه ويقاظهم . فقال الناس : ما أشجبه حيث أقدم على هؤلاء ! [فقال] : "مكره أخوك لا بطل" .

والسبية : مثل السَّبِّ ، وهو الجمار ، وقيل الهامة ، ومنه قول الشاعر :

فهم أهلاتٌ حولَ قنيس بن عاصم      يَحْجُونَ سِبَّ الزُّبْرَقَانِ الْمَزْعُفَرَا<sup>(٢)</sup>

يعني عماته . وكانت سادات العرب تصفرَّ عما عها ، والسَّبُّ ، أيضا : الذي يسألك . قال الشاعر :

لا تُسَبِّتِي فلستَ يَسِيٍّ      إن سبي من الرجال الكريم<sup>(٣)</sup>

والسَّبُّ . أيضا : الحبل ، بلغة هذيل . قال أبو ذؤيب ، يصف مُشْتَارَ العسل ، وقد تدلى على صحفةٍ بحبل قد شدّه على وتد ليأخذ العسل :

تدلى عليها بين سِبٍّ وخَيْطَةٍ      يجرداء مثل الوَكْفِ يَكْبُو غرابها<sup>(٤)</sup>

الخَيْطَةُ : الوتد . والسَّبُّ : الحبل . والوكف : النّطع ، شبه الصحفة

به للملاصقة .

(١) القمل : الثار . وفي الأصل : «بدجل» .

(٢) هو الخليل السدي ، كما في اللسان (سبب ، أهل) .

(٣) الأهلآت : أحد جوع أهل ، وهم عشيرة الرجل وذوو قرياء . وقيل : «يحجون سب ... الخ» ، أي يطلبون الاختلاف إليه لينظروهم . وهذا ملحق ؛ فإن مجز صدره هو : «إذا أدبلوا بالليل يدعون كثرًا» وصدر مجزوه هو : «وأشد من عرف حلولا كثيرة» . انظر اللسان وسميط اللالك ص ١٩١ .

(٤) هو عبد الرحمن بن حبان ، يهجو مسكينا الدارمي .

(٥) في الأصل : «فلا تسبني ... إن نسي» محرف . وتصحيحه من اللسان .

(٦) أنشد صاحب اللسان في (سبب ، خبط ، وكف) .

وقوله : « ورب كلمة تقول دعني »<sup>(١)</sup> . ذكروا أن ملكا من ملوك جبر كان متصيّدا ، ومعه نديم له كان يقتربه ويكرمه ، فأشرف على صخرة ملساء ووقف عليها ، فقال له النديم : لو أن إنسانا دُبح على هذه الصخرة إلى أين كان يبلغ دمه ؟ فقال الملك : ادبحوه ليصير دمه إلى أين يبلغ ، فذبح عليها . فقال الملك : « رب [ كلمة ] تقول دعني » .

والسمر : شجر له شوك ولا ثمر له . وقوله : « يهود بدبي » ، من قولهم : أدبى الرمث ، وأدبى الشجر يدبى إبداعا ، إذا أظهر ورقه في أول ما يُورق ، وما يظهر منه فهو الدبى ، كما يقال : أجنى الشجر يُجنى إجناء ، إذا ظهر ثمره . والمراد أن السمر الذى ليس فيه غير الشوك والورق ، لا منفعة فيه . والعائل : ذو العيال . والعائل : الفقير . والعائل : المتبخر . ومنه قول الشاعر :<sup>(٢)</sup>

\* [ كالمزبانى ] عيالٌ بأصالٍ<sup>(٣)</sup>

ويروى : « كالمزبانى » من قولهم : أسد مُزبر ، أى عظيم الزبرة . والنشب : المال . والكلف : جمع كلفة .

(١) نص الميدانى : « رب كلمة تقول لصاحبها دعني » .

(٢) هو أوس بن حجر من قصيدة في ديوانه (ص ٢٣) . والبيت بتمامه :

ليث عليه من البردى هيرة كالمزبانى عيال بأوصال

(٣) نكدة يقتضيا السياق . (٤) الأصال : جمع أصل ، وهذه جمع أصيل . وهذه الرواية أيسافى للمعرب فيرواها (٨ : ٤١) . ويروى : « عيال بأوصال » . ويروى : « عيار بأوصال » ، أى يذهب بأوصال الرجال إلى أجمته . قال ابن منظور : والمشهور في رواية « عيال » أن يكون بده بأصال ؛ لأن العيال المتبخر ، أى يخرج المشيات ، وهى الأصائل ، متجبرا . ومن رواه : « عيار » بالراء ، قال الذى بده : بأوصال .

(٥) الزبرة : بالضم : شمر مجتمع على موضع الكاهل من الأسد وفى مرقبه . وكلمة : « مزبر » كذا وردت فى الأصل والقاموس بالضبط الذى أثبتناه . وقال الزيدى فى شرح القاموس : هو دم والصواب « مزبرانى » .

وقوله : « رَاهَقَتْ تَلَقًا » ، من قولهم : رَهَقَتِ الرِّجْلُ وأَرَهَقَتْه . والمَجْدِبُ : الذى وقع فى الجذب . وكانوا يَفْصِدُونَ التُّوقَ فى الجذب ويستقبلون موضعَ الفَصْدِ برَأْسِ مِئْيَ ، فإذا امْتَلَأَ شَدُّوا رأسه وشَوَّوه وأَكَلُوهُ ضرورة .

وجاءت امرأة إلى حاتم الطائي<sup>(١)</sup> بِنَاقَةٍ وقالت : أفصد لى هذه الناقة . فأخذ حاتم شِفْرَةً وَلَتَبَهَا فى نَحْرِهَا ، وقال : « هَذَا فَرْدِي أَنَّهُ » ، أى هَذَا فَصْدِي أَنَا ، وكان حاتم أسيراً فيهم . فلما جاءه الفداء أعطاهما نَاقَتَيْنِ بدل نَاقَتِهَا .

وَأُمُّ رُحْمٍ : مَكَّة . وأصل الحج : القَصْد . يقول أبو عبد الله لم يَحْجِجْ إِلَى مَكَّةَ وَإِنَّمَا قَصَدْنِي ، وكأنه يمارس منى جرحاً محجوجاً ؛ لضعفى وانتهاء سنى . ويقال : جرح محجوج ، أى مُصَلِّحٌ مَدَاوِي . قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

يَحْجِجُ مَأْمُومَةً فى قَمَرِهَا بَلَّغٌ فَأَسْتُ الطَّيِّبِ فَذَاهَا كَالْمَخَارِيدِ<sup>(٣)</sup>  
المخلف والتجف : القور . المخاريد : جمع مُفْرود ، وهو ضرب من الكِأَةِ .

وقوله : « فلما رضى بِكَدِّ المَقْفَر » ، أى لَمَّا رَضِيَ بِمَا عِنْدِي مِنَ الأَدَبِ ، كأنه استقل ما عنده ، وكانت هذه طريقته . والمِقْفَرُ والمُغْفَرُ ، مثل المِغْثَرِ والمُغْثُورِ ، وجمعه مِغَاثِرٌ ومِغَاثِيرٌ ، وهو شئ من الصمغ يؤكل فى الجذب ، ومنه المثل : « هذا الجَفْنُ لَا مَا يُبَكِّدُ المَغْفَر » . والحسير والطليح : المعبي<sup>(٤)</sup> . وألج : أشفق .

(١) وكذا جاءت نسبة المثل فى الحيوان (٤ : ٢٧٣) . ونسب إلى كعب بن مامة فى أمثال الميداى .

(٢) التب : الطعن . وفى الأصل : « كَبَّأ » محرقة . (٣) فى الأصل : « ورائتك » .

(٤) « وعذارين درة الطائي » كما فى اللسان (هجج ، غرد ، بلجف) .

(٥) المأمومة : الشجة تبلغ أم الدماغ . وفى الأصل : « ملهومة » محرف .

(٦) فى الأصل : « والمقفر » .

(٧) انظر المثل فى اللسان (غفر) وأمثال الميداى .

(٨) فى الأصل : « والحسير والمعبي والطليح المعبي » .

## خطبة سقط الزند

أما بعد، فإن الشعراء كأفرايس نوابين [في مدى]، ما قصر منها سبق، وما وقف  
 ليم ولحق. <sup>(١)</sup> وقد كنت في ربان الحداثة وجرن النشاط ماثلاً في صغو الفريض،  
 أعتده بعض ماثر الأديب، ومن أشرف مراتب البلغ، ثم رفضته رفض السب  
 غرسه، والرأى تربكته، رغبة عن أدب معظم جيده كذب، وريشه ينقص ويحجب.  
 وليس الرى عن التشاف. وتعلمك يحنى الشجرة الواحدة من ثمارها، ويدلك على  
 ثزأى الأرض النفعة من راعتها. ولم أطرُق مسامع الرؤساء بالنشيد، ولا مدحت  
 طالباً للثواب، وإنما كان ذلك على معنى الرياضة وامتحان السوس.

فالحمد لله الذى ستر بفتية من قوام العيش، وورق شعبة من القناعة أوقت [بى] على  
 جزيل الوفر. وما وجدلى من غلو علق في الظاهر بآدى، وكان تما يحتمله صفات  
 الله تعالى، فهو مصروف إليه، وما يصلح مخلوق سلف [من قبل] <sup>(٢)</sup> أو غير،  
 أو لم يخلق بعد، فإنه ملحق به. وما كان محضاً من المين لا جهة له فاستقبل الله  
 سبحانه وتعالى العثرة فيه. والشعر للخلد، مثل الصورة للبد، يمثل الصانع مالا حقيقة  
 له، ويقول الخاطر ما لو طولب به لأنكره. ومطلق في حكم النظم [دعوى] <sup>(٣)</sup>  
 الجبان أنه شجاع، ولئس العزاه ثياب الزر، وتحلى العاجز بحيلة الشهم الزميع.  
 والجيد من قبيل الرجل وإن قل، يظلب على رديشه وإن كثر، مالم يكن الشعر له  
 صناعة، وفكره [مرئاً و] <sup>(٤)</sup> عادة. وفي هذه الكلمات جمل يدلان على الغرض.  
 والله أستغفر، وإياه أسأل التوفيق.

(١) في الضرام: «ما قصر منها لحق وما وقف ليم وسبق». وفي التنوير: «... لحق، وما وقف ذم  
 وسبق» والذام: اليب. (٢) الكلمة من الضرام. (٣) في الضرام والتنوير:  
 «الله عن سلطانه». (٤) في الضرام فقط: «فهو في الحقيقة مصروف إليه». (٥)  
 في الضرام والتنوير: «وما صلح». (٦) الكلمة من الضرام والتنوير.  
 (٧) الكلمة من الضرام والتنوير. والمرن، ككتف: العادة.

### ذكر ما فيها من الغريب

المدى : الفاية . وُرَبَّانِ الحدائنة : أول الشباب . قال الشاعر :<sup>(١)</sup>

وَأَمَّا الْعَيْشُ بُرْبَانِيهِ وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُفْتَقِرٌ<sup>(٢)</sup>

وكذلك عُفْوَانُهُ وَغَيْسَانُهُ . وَجَنَّ النشَاطُ : هيجانه ؛ ومنه يقال : جُنَّ النبات ،

إذا هاج . وقال الشاعر :<sup>(٣)</sup>

بَهْجَلٍ مِنْ قَسَا ذَفِيرِ الْخَزَائِمِ تَدَاعَى الْجُرْيَاءُ بِهِ الْحَيْنَا<sup>(٤)</sup>

تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجَنَّ الْخَازِبَازُ بِهِ جُنُونًا

مَجَلٌ : مطمئن من الأرض . وقَسَا : موضع . وَذَفَرٌ : طيب الرائحة . والذَفَرُ

من الأضداد : الطيب ، والتَّنُّ . والذَفَرُ (بالدال وسكون الفاء) : التَّنُّ لا غير ؛

ومنه قيل للأمة : يَذْفَرُ ، وقيل للدنيا : أُمُّ ذَفَرٍ . هذا الذى ذكره العلماء . وذكر

أبوالمعالي في كتابه [الموسوم]<sup>(٥)</sup> : «استغفر واستغفري» أنه لو قيل للدنيا : أُمُّ ذَفَرٍ ، للذَفْعِ -

وهى تدفِرُ أهلها ، أى تدفعهم -- لكان وجهها حسنا . والجُرْيَاءُ : الشَّيَالُ . والقَلْعُ :

السحاب العظام . والخَازِبَازُ ، هاهنا : نبت ، وقيل بل هو حكاية غناء الذباب .

وأما قوله :

رَعَيْتَهَا أَكْرَمَ عُوْدٍ [عُودًا]<sup>(٦)</sup> الْعَصْلُ وَالصَّفِصِلُ وَالْيَعْبُودُ

وَالْخَازِبَازُ الشَّيْمَ الْمَجُودَا بَحِثْ يَدْعُو عَامِرٌ مَسْعُودَا

(١) فى الأصل : «أوله» . وأثبتنا ما فى التنوير .

(٢) هو ابن أحر ، كافى اللسان (وب) والتنوير .

(٣) الانقصار : الاستخراج . ويروى : «مصر» كافى اللسان ، أى آخذ .

(٤) هو ابن أحر ، كافى اللسان (جتن) والحيوان (٣ : ١٠٨ - ١٠٩) .

(٥) فى الأصل : «به حنونا» بحرف . (٦) فى القاموس أنه بالتحريك ويسكن .

(٧) بمثل هذه الكلمة يتم الكلام . (٨) التكلة من اللسان (صفصل) و (صلال) . والرجل

أيضا فى اللسان مادة (خوز) وصدر أوله فى هذا الموضع فقط : «أرعبها» .

فالخاز باز : نيت ، وكذلك الصلّ ، والصفصلّ ، واليعضيد . والشيم : البارد ،  
ويروى : « السيم » وهو العالى . والمجبود : الذى اصابه الجحود من المطر . وقوله :  
« بحيث يدعو عامر مسعودا » ، عامر ومسعود : راعيان ، يقول : كثر النبات فى هذا  
الموضع ، فإذا غلب أحد الراعين عن صاحبه لا يعرف موضعه إلا أن يناديه ، فإذا  
سمع صوته عرف مكانه . والخاز باز ، أيضا : داء يأخذ الإبل فى حلقها . قال الراجز :  
يا خاز باز أرسل اللهازما إني أخاف أن تكون لازما

اللهازم : جمع لهزمة ، وهى تحت الأذن عند الحلق . وخاز باز ، مبيّة على الكسر ،  
وفى لغات أنثريس هذا موضعها <sup>(١)</sup> . وصغور القريض : ميله ؛ يقال : صغوه ممل  
وصغوه وصغاه . والقريض : الشعر ، وهو فعيل بمعنى مفعول ؛ ويقال : قرضت  
الشعر أقرضه قرصا ، أى قطعت من الكلام . وأنشدنى الرقى <sup>(٢)</sup> :

أرجزا تريد أم قريضا أم هكذا بينهما تعريضا  
كلامها أجيد مستريضا <sup>(٣)</sup> \*

والسقب : ولد الناقة فى أول ما تضعه أمه إذا كان ذكرا ، فإذا كان أنثى فهو  
حائل ؛ والحوار ، يجمعهما جميعا . والنرس : الجلبة الرقيقة التى تخرج على الولد  
إذا خرج من بطن أمه . قال الراجز يصف إبلا يهضن أولادهن فى الطريق :  
يترنن فى كل مناسج آيس كل جنين مشعر فى النرس <sup>(٤)</sup>

(١) يقال أيضا : نرباز كقرطاس ، وخاز باز فتح الزاين ، وضم الثانية ، وضم الأول وكسر الثانية ،  
وبكس ، وخاز باء كقاصما . مثله الزاى ، ونزبا كزبا . وخاز باز يضم الأول وتنوين الثانية مضافة .  
(٢) الرزجليد الأرقط ، كافى اللسان (٩ : ٢٦) . ونسبه الجوهري للأغلب السجل .  
(٣) مستريضا : واسما مكملا . وفى الأصل : « أجيد » معروف .  
(٤) هو منظومين مرثد الأسدى ، كافى اللسان ( آيس ) .  
(٥) المشعر ، بصيغة اسم المفعول : التى قد نبت عليه الشعر .

مُناخ أبس: شديد . و يروى « أبس » . و يروى: « كُلُّ مُناخٍ لائس » بالإضافة،  
 أى فى كُلِّ مُناخٍ لائس . والرَّأى : فرخ النعامة . والتركة : البيضه التى تسفقا عنه  
 فيخرج منها . وتركة ، فى معنى متروكة ، وهى التُّركَة<sup>(١)</sup> أيضا . وبيضه الحديد سُمِّيت  
 تركه وتركة . هذا الذى ذكره ابن دريد . ووجدت فيها أملاه أبو العلاء أن التريكة<sup>(٢)</sup>  
 موضع بيضها إذا خرجت الفراخ من البيض . وَيَجِدُّب : يَيْبُ ؛ ومنه : يقال عن  
 عمر رضى الله عنه أنه جَدَّبَ السَّمْرَ ، أى عابه . والتشاقف ، وأصله التشافف ، أى ليس  
 الرى أن تستف جميع ما فى الإثناء . وَجَنَى الشَّجَرَة : ما يظهر من ثمرها . والخزاعى :  
 نَبْتُ له رائحة طيبة . والسوس : الطليعة ، وكذلك التوس .<sup>(٣)</sup> والثَّفَّةُ والبُلْفَةُ من  
 العيش واحد . والعرب تسمى الفأرة عَفَّةَ السَّتُورِ ؛ لأنَّ السَّتُورَ يَتَلَفُّ بها . قال الشاعر :  
 يُدِيرُ نَهَارًا يَحْشُرُ لَهْ تَكَآ جَالِجَ الثَّفَّةِ الْخَيْطَلُ<sup>(٤)</sup>

١٠

النهار : فرخ الجبارى . والْحَشْرُ : سهم له قُدْذٌ ، وقيل : عصا خفيفة . والخيطل :  
 ذكر السنانير . يصف صبيها قد أخذ فرخ الجبارى وشده على حشيره له يديره ويلعب به  
 كما يلعب السُّتُورُ بالفأرة .

والمين : الكذب . والخِلْدَ : القلب . والشجيع : ضنَّ الجبان . ويقال : رجل

١٥

عِزْهَاءٌ وَعِزْهَاءَةٌ وَعِزْهٌ وَعِزٌّ وَعِزَّةٌ وَعِزَّةٌ<sup>(٥)</sup> ، وَيُنَالُ : عِزُّهُ عَلَى فَعْلٍ ، وَعِزْهَاهُ

(١) فى الناموس : « الأئس : الجديب والمكان اللئس ، ويكسر » . وفى الأصل :  
 « أليس » محووف . (٢) فى الأصل : « التريكة » محووف .

(٣) فى الأصل : « التركة » رأيتنا الصواب من هامش الضرام قلا عن إملاء أبى العلاء . وزيد  
 عليه هذا التليق : « وهو راجع إلى هذا المعنى لأن النعامة تترك موضع بيضها » . وهذا التفسير لم نجده  
 فى المعاجم . (٤) النص فى اللسان : « جذب لنا عمر السريد عنة » .

٢٠

(٥) فى اللسان (مادة توس) : « التوس : الطليعة والخلق » . وفيه : « ... جعل يعقوب تاء  
 هذا بدلا من سين سوس » . (٦) فى الأصل : « يريد » صوابه فى اللسان . وفى رواية اللسان :  
 « بجش له » . (٧) فى الأصل : « وعزه وعزهاه وعزه وعزهوه » ولعل الصواب فيها أثبتنا .

ممدود، وعِزَّهَى مقصور، وعِزَّهَاءُ بالهاء الأصلية، وعِزَّهَانِيٌّ<sup>(١)</sup>، إذا كان لا يحبَّ ذِكْرَ النساء. ويقال في ضده: رجل يزير نساء، ويطلب نساء، ويخلب نساء، ويخدن نساء، ويخلم نساء، [ويُتبع نساء]<sup>(٢)</sup>، إذا كان يزورهن ويطلبهن ويخلمهن [ويخادنهن] ويخالمهن ويتبعهن. والحدن والحدين: الصديق، كذلك. والشهم: الحديد الفؤاد. والزميع: المقدم على الأمور، والاسم الزُّماع.

(١) هذه الكلمة عن القاموس فقط، وبها تمّ اللغات. وفي الأصل: «عِزَّه» وهو تكرار.

(٢) أثبتنا هذه الكلمة لثَمّ المقابلة.

(٣) في الأصل: «وكذلك». والواو مقحمة.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

قال الأستاذ الأجل أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليموسى: سألتنى -

- وأصل الله لديك نوايى النعم ، وبلغك أفاصى الهمم - أن أشرح لك سقط الزند من شمر أبى العلاء المعروف بالمعزى ، وذكرت أنك قرأت ضوء [ سقط ] الزند الموضوع فيه ، فلم تجده مستوفياً لجميع معانيه ، ورجوت أن تجد عندى ما يوافق مُرادك ، ويوافق اعتقادك . ولعمري إنه لشعراً قوى المبانى ، خفى المعانى ؛ لأن قائله سلك به غير مسلك الشعراء ، وصنعه نُكْحاً من النحل والآراء ، وأراد أن يُرى معرفته بالأخبار والأنساب ، وتَصَرُّفه فى جميع أنواع الآداب ، فأكثفه من الغريب والبديع ، ومزج المطبوع بالمصنوع ، فتعقدت ألفاظه ، وبعُدت أغراضه .
- وقد أجبْتُك إلى ما سألت ، وكتبْتُ لك من شرحه ما رغبت .

- ورأيت أن ترتيبه على نظم الحروف المعجمة أتم فى الوضع ، وأجمل للتصنيف ، فاحتجت لذلك أن أزيد فيه ما بقى بالفرض ، وأن أستغفر الله من زور يعين على تحسين أمره ، وساعاتٍ نقطعها بغير ذكره ؛ إنه غافر السيئات ، وسائر الهفوات ، لا ربَّ غيره .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عليكم بحمد الله فإنه يسوقكم إلى التوفيق ، ويسلق آمالكم بذيول التحقيق ؛  
ويقيض عليكم نِيْمًا تُنَاغِي البُغْيَةَ ، وَيَسِفُّ من طَيْبًا درك المُنْبَةِ ؛ والصلاة على نبيِّه  
أبي القاسم ، وعلى آله خيار بني هاشم ؛ فإنها ترخص نفوسكم من الدُّرْن ، وتلقكم  
والرِّضْوَان في قَرْن .

وبعد ، فإن طائفة من أهل العلم قد قرَعوا مِسْمَعِي غير مرة ، بالتقاسم إلى أن  
أُشْرِح لهم "سقط الزند" ، المنسوب إلى السَّلف الفاضل أبي الملاء أحمد بن عبد الله  
ابن سليمان المعزى رحمه الله ؛ لأن ماء الفصاحة هَمِي من مبانيه ، وروثق البلاغة مَتَى  
على معانيه ، وبهجة الصُّنعة صالحت بعض قوافيه ؛ مع انطوائه على كل نكتة من  
العلوم ، ولُحْمَةٍ هي كالسرِّ المكتوم . فشرحت فيه من مفردات اللغة والأبنية  
والاشتقاق ، ومسائل الإعراب والتصريف ، وأوردت من التراكيب المستعملة  
في كلامهم ، ومحاسن علمي المعاني والبيان ، وألقاب العروض والقوافي ، وتُتَف  
التواريخ والحكايات ، وأنساب العرب ، والأشواء ، والرموز الحِكْمِيَّة ، وشئ قليل  
من فقه الشافعي ، وأحاديث النبي ، وفوائد التفسير ، ماعسى أن يُشكِّل عليهم ،  
ولم يُلَقَّ حلٌ معقوده إليهم . ثم توخيت أن أتكلَّم في كل مسألة بأخصر كلام ،  
وأشكله بالتقريب والإنهام ، وأن أتنع من كل حكاية طسويلة بالفقرة الصائبة  
حدقة المقصود ، واللغة الدالَّة على المعنى المنشود ، إلّا في عدة مواضع لمرض ،  
فأقول وبالله التوفيق :

**فصل —** يقول الإمام العلامة التحرير، مولانا مجد الملة والدين، صدر الأفاضل، عمدة الإسلام، أفضل الأنام، صاحب علمي المعاني واليان، نغر الشرق والغرب، أبو الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي، وسم الله عز وجل مساعيه بالتجاح: أنشأت هذا الكتاب وأنا أقترح زندياً غير فتحاح، ووسمته بـ "ضرام السقط" في شرح السقط<sup>(١)</sup>. وقد هيا الله الفراغ من تسويده، بعدما تمصرت صباي في تفصيل فريده، في أوائل المحرم الواقع في سنة سبع وثمانين وخمسمائة، والشمس في الدرجة الحادية والعشرين من الدلو، وكان ذلك بسمرقند، أعادنا الله إليها .

**فصل —** أخبرنا بمثن هذا الديوان الأستاذ للبارع برهان الدين أبو المظفر ناصر بن أبي المكارم المعروف بابن المطرزي<sup>(٢)</sup> قراءة عليه، قال: أخبرنا الفاضل الكامل الولد الزاهد شهاب الدين أبو المكارم عبد السيد بن علي المطرزي قراءة عليه، قال: أخبرنا الشيخ الرئيس أبو المكارم الأبهري قراءة عليه، قال: أخبرنا الفاضل أبو العلاء وهو المثنوي، رضوان الله عليهم أجمعين .

**فصل —** في شرح أسم هذا الديوان . سماء بسقط الزند، لأق السقط ما يسقط من الزند عند القذح، ولا يكاد يخرج من الزند إلا بتكلف شديد . والزند، هاهنا، مجاز عن الطبع . وهذا الديوان أول شعر لفظه طبعه في غرة عمره، وهو قليل متكلف بالإضافة إلى بقية شعره .

(١) وراح أن اصطناع هذه الألقاب ليس من كلام الخوارزمي، وإنما هو من زيادة بعض تلاميذه أو تاجي كتابه . (٢) أي أخقت صباي في ذلك . وأصل التمر: الحنب بأطراف الأصابع الثلاث . وفي الأصل: « تمصرت صباي » ولا وجه له . (٣) هو أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي، الفقيه الحنفي النحوي الأديب، وكان رأساً في الاعتزال، وله عدة تصانيف، منها شرح المقامات . وله سنة ٣٨٨ بخوارزم وتوفي بها سنة ٦١٠، ورثي بأكثر من مائة قصيدة . والمطرزي، بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء وبسدها زاي، نسبة إلى من يطرز الثياب ويعملها . الوقبات (٢ : ٢٢٣) .

### شرح الخطبة

- الحمد لله رب العالمين . والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين . قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعزى : «أما بعد فإن الشعراء كأفراس تتابعن في مَدَى» . معناه : مهما يكن من شيء بعد ما حصل من المعرفة بالحقائق لك فإن الشعراء كأفراس مستبقة . « ما قصر منها لحق ، وما وقف ليم وسقى» . هاهنا بحث : وذلك أنهم قالوا بأن الأصل في خبر المبتدأ أن يكون صفة ، نحو زيد ضارب ، وعمر مضر وب ، وإذا وقع فعلا نُظِرَ ، فإن كان أمراً لم يُخَزْ ، لعدم الملاءمة بينه وبين الصفة . وإن كان مضارعاً جاز جوازاً حسناً ، لتسام المناسبة بينه وبين الصفة . وإن كان ماضياً جاز جوازاً مشوباً بشيء من القبح ، لكون المناسبة بينهما في درجة وسيطة . إذا صرفنا هذا جثنا إلى ما نحن بصددده قلنا : قوله « لحق » وقع خبراً للمبتدأ الذي هو « ما قصر » ، وقد جاز جوازاً غير مشوب بشيء من القبح مع أنه فعل ماض . وإنما كان ذلك في ذلك لأن الخبر هاهنا وإن بعد ، لكونه فعلاً ماضياً ، عن الأصل الذي يجب أن يكون عليه خبر المبتدأ ، فقد استفاد لُجْمَةً شابكة بينه وبين صلة المبتدأ ، من حيث إن كل واحد منهما فصل ماض ، فانجبر جهة القبح بجهة الحسن .

١٥

«وقد كنت في ربان الحداثة» . العيش برأيه ، أى بحداثته . وأتيته في رُبِّي شبايه . و « جن النشاط » كان ذلك في جن صباه ، ولقيته بجن نشاطه ، كأن ثمة جناً تسؤل له التزغات . ومدار التركب على السَّتر . « ماثلاً في صغو القريض » . الميل ، يضمّن معنى الرغبة فيعدى بى ، كما يضمّن الرغبة معنى الميل ، فيعدى بالميل .

٢٠

(١) كذا في الأصل : وهذا جزء بيت لابن أحرر . وقد رواه التبريزي قبل في ص ١١ .

قال الفرزدق :

\* قالت وكيف يميلُ مثلك في الصِّبَا \*

صَفْوَه معك ، بالفتح والكسر ، وصفاه ، أى ميله ، هذا أصله ، ثم وُضِعَ هاهنا موضع المصغور إليه ، وصبر به عن الطريقة والجهة . ومثله قول الحماسي :

\* إذا هم ألقى بين صبيهِ عزيمَه \*

قل المرزوقي : عني به المعزوم عليه . وإقامة المصدر مقام الصفة باب من العربية واسع . « أعتدّه بعض مآثر الأديب » . المآثر : جمع مأثرة ، وهى المكزمة التى يأتريها زمرة بعد زمرة ، أى ينقلها ويتحدث بها . « ومن أشرف مراتب البلغ » . رقي فى رتب الدرّج ومراتبها . وأشتاقها من الرتوب ، وهو الثبوت ، « ثم رَفَضَتْه رِفَضَ السَّقْبِ غِرْسَه ، والرأل تريكتَه » . التريكة والتريكة : بيضة النعامه ، وجمعها ترائك وترّك ، وهما من الترك الذى هو مصدر ترك . ويشهد له قول ابن هَرَمَة فى وصف نعامه :

ككأركه بيضها بالصرأ ومليسة بيض أخرى جناحاً

والذى يعضد صحّة ما ذكرنا قولهم : « أذلّ من بيضة البلد » ، و« أعزّ من بيضة البلد » . لأنّها تركها وتحضنها أخرى ، فلما تركت من ناحية وحضنت من أخرى ، وُصِفَتْ بالذلة والعزّة . ولذلك سمى ظلياً ؛ لأنه يظالم غيره بأن يأخذ هذا بيض ذاك يحضنه بما يأخذ هذا بيض ذاك . ولذلك قيل : « أحق من نعامه » . وأما قولهم للخنوذة : تركه وتريكة ، فعلى التشبيه ببيضة النعامه ، ولذلك تسمى بيضة . ويشهد له قول جمال العرب الأيوّودي :

(١) فى الأصل : « وغى » . (٢) هو سعد بن ناشب . ونعام البيت :

\* ونكب عن ذكر المواقب جانيا \*

(٣) أى سمى الذكر من النعام . (٤) الخنوذة ، بالضم : المفتر . وفى الأصل : « الخنود » حمرة .

باض النعام على هاماتهم وهمُ أشباهه والوغى تَسْتَرِجِفُ<sup>(١)</sup> اللَّمَّا

- وكان أبا العلاء لمع فنيا ضَرَبَ من المثل قولم : "تَخَلَّصْتُ قَائِبَةً من قوب"،  
 أى بيضة من فرخ . ويروى : "تَبَرَّأْتُ" . يقول : فى غرة عمرى كنت ألتبس  
 بالقرىض ، وأُنزله من سائر البلاغات منزلة الأوج من الحضيض ، فلم يعض على ذلك  
 زمان حتى أسفرت لى الحقائق ، وسفرت عن مجتلاها ، فأضطرت إلى هجر القرىض  
 وتركه ، وقد صار من قِيلَ مالا يمكن أن أنتفع به ، وذُهِبُ عنه إلى علوم  
 هى أشرف قدراً وأسمى منه منزلة ، ولم أعد إليه أبداً ، فَعَلَ وَلَدِي النافعة والنعامه ،  
 فإن أحدهما يتبرقع بالمسئمة والآخرة تحصن بالبيضة ، وهما من أسباب حياتهما ،  
 فكيف يستغنيان عنهما ، على أنهما فى أشد ظلمةٍ منهما ، ثم عن قليل يبرزان منهما  
 على سبيل الاضطرار ، إلى عالم مشحون بالنور ، ولا يسلم لهما شيء من الانتفاع بهما ،  
 ولا يرجعان إليهما يد الدهر . فتأمل هذا التشبيه ، فإنه لغرابته ولما تضمنته من  
 جهات البلاغة ، لو لم يكن فى كلامه من المحاسن إلا هو بأفقراده ، لكان له المزية  
 على سائر الأشعار . فكيف وكل بيت من أشعاره فى الأعم الأكثر بما أحتوى عليه  
 من الدقائق عالم على حدة .

- ١٥ « رغبة عن أدب معظم جيده كذب » . غنى بالأدب الشعر . « ورديته ينقص  
 ويحيد » الجذب هو العيب . « وليس الرى عن التشاف » . هو شرب الشفافة ،  
 وهى بقية الماء فى الإناء ، سميت بذلك لأنها لقتها ولطافتها شفافة يظهر من قعرها  
 قعر الإناء . أى الرى قد يحصل قبل شربها . وهذا مثل يضرب فى النهى  
 عن استقصاء الأمر والتأدى فيه . « وتعلمك بجنى الشجرة الواحدة من ثمرها ،

(١) تسترجف : تحرك .

ويدلُّك على خُرَامي الأرض النِّعَّة من راحَتِها». أضاف الخُرَامي إلى الأرض تنبيهًا على أن المراد بها الجنس .

وتنهي بعضهم على أبيه، وكان صاحب مستل، إجابًا، فتقدم إلى ساكن له وقال : أعطني إجابة . فتاولها أبَنه، وقال : يا بني، إن أكلت مائة وقر من الإِجاص فطعمها طعم هذه الواحدة، فأقنع ولا تطلب زيادة .

« ولم أطور مسامع الرؤساء بالنشيد . طرق الباب، إذا قرعه . والنشيد : هو الشعر المُنشد . « ولا مدحت طالبًا للثواب » . غنى بالثواب الجائزة . « وإنما كان ذلك على معنى الرياضة وأمتحان السُّوس » . الكرم من سُوسه، أي من طبعه، وكأنه من سُست الرعية ؛ لامتلاك الطبع الجسد وتصرفه فيه . ألا ترى إلى ما أنشده العُتبي :

وَمَنْ يَتَدَبَّرْ مَا لَيْسَ مِنْ سُوسِ نَفْسِهِ      يَدَعُهُ وَيَقْلِبْهُ عَلَى النَّفْسِ سِخِيمًا<sup>(١)</sup>

« فالحمد لله الذي ستر بَغْفَةً من قِوام العيش » . أصاب غُفَّة من العيش، وهي البُنَّة . والفارة غُفَّة الخيطل، أي السَّوَر . واغْتَفَّت الخليل غُفَّة من الربيع أغغافًا : رعت ما يُتَلَقَّ به ولم تَسْجِع . « ورزق شُعبَةً من القناعة أوفت بي على جزيل الوَفَر » . أوفت على شرف من الأرض، أي أشرف . « فإُجِد لي من غُلُو حَلَقِ الوَفَر في الظاهر بآدمي وكان مما يحتمله صفات الله عز سلطانه فهو في الحقيقة مصروف إليه » . نظير ذلك قوله :

وَمُرٌّ بِفِرَاقِ شَيْتِهَا الْيَالِي      تُجِبُّكَ إِلَى إِرَادَتِكَ أَمْتَالَا

(١) البيت لحاتم الطائي، كما في الحاشية ص ٧٤٧ طبع بن .

(٢) يعني أبا العلاء، وهو آخر بيت في أول قصيدة في سقط الزند .



وقوله <sup>(١)</sup> أيضا :

من قال إن النيرات عوامِلُ      فبضد ذلك في علَاك يقولُ  
يسملن فيما دونهن يزعمه      ولحقّ دونك مطلقٌ وأقولُ <sup>(٢)</sup>

لأن أمثال هذا مما لا يحتمله إلا صفات الله تعالى . « وما صلح لمخلوق سلف  
من قبل أو خبر أو لم يخلق بعد فإنه ملحق به » . مثال ذلك قوله :

له الجوهْرُ السَّارى يؤمُّ شخصَه      محبوب إليه تحيِّداً بعد تحيِّدِ <sup>(٣)</sup>

فإن ذلك لا يليق إلا بالنبي أو الوصي . « وما كان محضاً من المين لاجهة له  
فأستقبل الله العترة فيه » . هذا كقولهِ :

أرى جبينك هذى الشَّمْسَ خالِها      فقد أثارَتْ بنور عنه مُنمَكِ <sup>(٤)</sup>

- ١٠ لأن ذلك مما لا يكون . « والشعر للخلد ، مثل الصورة لليد » . وقع في خلدي كذا  
أى بالى ، وهو من الإخلاد بمعنى الميل ، كما أن القلب من القلب . « يمثّل الصانعُ  
ما لا حقيقة له ، ويقول الخاطر ما لو طُوب به لأنكره » . أجرى القول مجرى النطق  
حيث أخرج اللفظ من معناه . « ومطلقٌ فى حكم النظم دعوى الجلبان أنه شيع » .  
قوله : دعوى الجلبان ، فى محل الرفع على أنه مبتدأ . ومطلق ، خبره ، ولم يؤتته ،  
لأن معناه شيء مطلق ؛ ونظيره : الكلمة مفرد ، وقول الفقهاء : الخمر متمول .  
١٥ « وتلبس المزهاة ثياب الزُّبر » . رجل عزمى وعزهاه ، بالقصر والمد : لا يريد اللهو  
والنساء . وقد عزه يعزّه ، إذا صار كذلك . الزبر : هو الكثير الزيادة للنساء .  
« وتحلّى العاجز بحيلة الشَّهم الزميع » . رجل زميع : بين الزِّماع ، وهو الذى إذا ثبت

(١) انظر القصيدة ٣٨ (٢) أى زعم هذا القائل . وفى الأصل : « برغه » محرف .



## [ القصيدة الأولى ]

- التبريزي . قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان [ بن محمد بن سليمان  
ابن أحمد بن سليمان ] ابن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة<sup>(١)</sup>  
ابن أرقم بن أنور بن أسهم بن النعمان — ويقال له الساطع — بن عدى بن عبد غطفان  
ابن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن  
• عمران بن الحلف بن قضاعة بن مالك بن حمير ، في مذهب المدبح ، ولم يكن من  
طلاب الرند ، والله يحمد على ذلك ، في الأول من الوافر والقافية من المتواتر :<sup>(٢)</sup>

(أَعَنَ وَخَدِ الْقَلَاصِ كَشَفَتْ حَالًا وَمِنْ عِنْدِ الظَّلَامِ طَلَبْتُ مَالًا)

- التبريزي : المعنى : أكتشفت النطاء عن حال وخذ القلاص ، وتكليفها  
متابعة السير الحديث ، وتمزيت حقيقتها ؟ ولو تمزيت لعرفت أن إدمان المسير  
لا يجلب الرزق ، ولا يسوق الفنى ، وأنه لا يغير القضاء الفصل . ثم أعاد الإنكار  
عليها في النصف الثاني من البيت في طلبها المال من عند الظلام ، بالمداومة على  
السرى ، أى ليس الظلام موضعاً لطلب المال ، ولا مَظِنَّة للفنى ، فاضيرى من

(١) الكلمة من القفطي والذهب وسائر المصادر التي ترجعت لأبي العلاء .

(٢) وكذا في ترجمة ياقوت والصفدى له . وفي سائر المصادر ما عدا ابن العديم : « ... بن ربيعة  
ابن أنور ابن أرقم بن أسهم بن أنور » .

(٣) جاءت هذه البارة بعد كلمة : « فغير منكرين » التالية ، فردناها إلى موضعها . وديباجة  
الطليوسي : « وقال أيضاً من ديوان سبط الرند » . وديباجة الخوارزمي : « قال أبو العلاء المعري  
في مذهب المدبح ولم يكن من طلاب الرند والله يحمد على ذلك ، والوزن من الوافر والقافية من المتواتر » .

هذه المكابدة صَفْحًا <sup>(١١)</sup> . فالإنكار في البيت توجه على وخذ القلاص ، وعلى الظلام ، لا كشف الحال وطلب الميال . والفرض إنكار وخذ القلاص أن يكون سبباً لكشف الحال ، لحقارته ؛ وكذلك إنكار الظلام أن يكون مطلوباً من عنده المال ، فأما كشف الحال ، وطلب المال أنفسهما فغير مُنكَرَيْن <sup>(١٢)</sup> .

قال أبو العلاء : المخاطبة للنفس ، أى أنكشفين حال وخذ القلاص ، وتطلين مالا من عند الظلام ؟ وهذا استفهام في معنى الإنكار ، أى ليس ينبغي أن تفعل فعلا منكرا <sup>(١٣)</sup> ، بفعل مثل هذه الأشياء .

والقلاص : جمع قلوص . والقلوص : [ الفتيّة <sup>(١٤)</sup> ] من الإبل . واستشهدوا على تأنيثها بقول الشاعر :

لأشربى ماء القلوّص وعندنا ماء الزُجاجة واكف المِعْصار <sup>(١٥)</sup>

ولا يقال للذكر قلوّص . وتبين هذا أن يقال : إن الجمل بمنزلة الرجل ، والناقة بمنزلة المرأة . والبعير بمنزلة الإنسان ، يقع على الذكر والأنثى . وفي كلامهم : « رعننى بعيرى » ، وحلبتُ بعيراً <sup>(١٦)</sup> . والبكر ، بمنزلة الفتى ، والقلوّص ، بمنزلة الفتاة ، والجمع قلاص . وقُلّص النعام : فراخها . وقلوّص الحُبَارَى : ولدها . والوخد : ضرب من السير سريع ؛ يقال وخذت الناقة تَحْدَ وَخْدًا وَوَخْدَانًا . وفي معناه : خَدَّتْ تَحْدِي خَدْيًا .

(١) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما في التنوير . (٢) في الأصل : « غير » .

(٣) في الأصل : « أن تفعل ذلك فعلا منكرا » وكلمة : « ذلك » مقحبة .

(٤) استأنسنا ببقية الشروح في إثبات هذه الكلمة ، والسياق يقتضيه .

(٥) ماء القلوّص ، هاهنا : اللبن . وماء الزُجاجة : الخمر .

(٦) في الأصل : « حلبتُ بعيراً » . ونص اللسان : « شربت من لبن بعيرى وصرعننى بعيرى » .

وفي معنى البيت يحتمل أن يكون الخطاب للماذلة، لأنها حثته على سري الليل  
وتأويله النهار طلباً للغي، وظناً منها أن نجوم الليل دُرّ، وشمس النهار ذهب .  
ويحتمل أن يكون الخطاب للناقصة، بدليل قوله فيما بعد : «رماك الله من نوق بروق»  
لأنها أكثرت نقله من بلد إلى بلد .

- البلبوسى : الوجد : السير السريع ، وهو الوجدان أيضاً . والفلاص :  
جمع قُلوص ، وهى المتية من الإبل ، وهى فى الإبل بمنزلة الجارية فى النساء .  
وصف تمذمر مآربه وأوطاره ، وعنف نفسه على كثرة حركاته وأسفاره ، فقال يوتجها  
على ما فعلت ، ويُنكر عليها ما أوهمتها ظنونها الكاذبة وسوّلت : أحاولت أن تكشفى  
عن حال وخذ الإبل حتى تقفى عليه ، وتوهمت أن السرى فى الظلام ينيل المال  
ويوصل إليه ؟ فكيف رأيت إخفاق أملك ، وقلة إنجاح سعيك الذميم وعملك !  
وكأنه أراد أن يناقض بهذا قول أبى النّشاش :<sup>(٢١)</sup>

فلم أر مثل الممّ ضاجعه الفتى ولا كسواد الليل أخفق طالبة  
وقول جابر بن العلق<sup>(٢٢)</sup> :

فإن الفتى ذا الحزم رام بنفسه حواشى هذا الليل كي يتموّلاً

- الخسارزى : الفلاص : جمع قُلوص ، وهى من النوق كالجارية من  
النساء . تُميّت بذلك لأن شبابها فى ارتفاع ، ومنه : قَلص الظلُّ ، اذا أرفع .  
يُنكر على نفسه إثاره فى طلب المال آمنطاه المهارى وأجتياب البرارى . هل ظن  
أن الجهد والتعب يزيد فى الرزق أو يتبدل سابق التقدير ، بعد أن لم تكن تحرم

(١) فى الأصل : « وتأديبا النهار » . (٢) أبو النشاش ، أحد شعراء العرب القمص .

(٣) فى الأصل : « جرير بن الطيب » وكلة : « جرير » محزنة ، صوابها من الكامل ٢٩٩ ليسك  
والحاسة ص ١٥٠ طبع بن .

على ذلك، فيقول : لِمَ أَدْبَيْتِ أَنفَا مَا لَمْ يَكُنْ يَدُو مَنِكَ سَالِفَا ؟ « مِنْ » ، حَالٌ .  
و « عَنْ وَخْدِ الْفَلَاصِ » أى صادرة عن الوخد مسببة عنه . و « عَنْ » هَاهُنَا كَمَا  
فِي قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ :

مِثْلَ الصَّبَابَةِ وَالْكَأَبَةِ وَالْأَسَى فَارَقْتُهُ فَحَدَّثَنِي عَنْ تَرْحَالِهِ <sup>(١)</sup>

- وقولهم : « لَيْسَ الزَّيُّ عَنِ التَّنَاقُفِ » . وقوله عليه السلام : « لَا وَضُوهُ إِلَّا عَنِ  
صَوْتِ أَوْ رِيحٍ » . فَإِنْ قُلْتَ : لَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « عَنْ » هَاهُنَا صِلَةُ الْكَشْفِ ،  
كَمَا فِي كَشْفِ التَّوْبِ عَنْهُ ؟ قُلْتَ : لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَكَانَ الْكَشْفُ وَالرَّفْعُ بِمَعْنَى ،  
وَحَقٌّ عَلَيْهِ أَنْ يَخْتَصَّ الْكَشْفُ بِمَا يَلِيْقُ بِهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ كَالسَّجْفِ وَالسَّتْرِ وَغَيْرِهِمَا . <sup>(٢)</sup>  
أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : رَفَعْتَ السَّجْفَ عَنْهُ حَتَّى ظَهَرَ ، وَكَشَفْتَ ، وَلَا تَقُولُ رَفَعْتَ  
الْحَالِ عَنْهُ . « وَمَنْ عِنْدَ الظَّلَامِ طَلَبْتَ مَا لَا » . هَذَا يُشَبِّهُ بَيْتَ الْحَمَاسَةِ : <sup>(٣)</sup>  
فَإِنَّ الْفَتَى ذَا الْحَزْمِ رَامَ بِنَفْسِهِ جَوَاشِينَ هَذَا اللَّيْلِ كِي يَمْجُوزَا <sup>(٤)</sup>

مع زيادة الإنكار عليه . أو يشبه البيت الثاني ، وهو أَنَّكَ قَدْ حَسِبْتَ النُّجُومَ  
دُرَرًا مُخْمَرَةً ، وَهَلْفًا يَخْتَرْنَ ، فَاقْتَصَحْتِ السَّفَرَ لِحَصِيلِ هَذَا الْمَالِ ، وَالطَّمَعُ فِي ذَلِكَ  
الْمُنَالِ . وَالْأَوَّلُ أَوْفَقُ لِأَسَالِبِ الشُّعْرَاءِ ، وَالثَّانِي أَلْيَقُ لِفَعْوَى كَلَامِ أَبِي الْمَلَاءِ .

١٥ (١) فِي الْهَيَوَانَ ( ٢ : ٥١ ) : « مِنْ » وَقِيلَ هَذَا الْبَيْتُ :

إِنِّي لَأُبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْيَيْتَ إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وَصَالَهُ

مِثْلُ ، مَسْرُوبٌ بِفِعْلِ مَضَرٍّ تَقْدِيرُهُ أَيْفَضُهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَسْرُوبًا لِقَوْلِهِ « يَهْجُرُنَا » فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ،  
أَيَّ يَهْجُرُنَا مِثْلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي حَدَّثَتْ مِنْ تَرْحَالِ الْحَبِيبِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَجْ » وَلَعَلَّ الْوَجْهَ مَا أَتَيْنَا .

(٣) انْظُرِ احْمَاسَةَ ص ١٥٠ طبع بن . ٢٠

(٤) جَوَاشِينَ اللَّيْلِ : صُدُورُهُ وَأَوَانُهُ ، جَمْعُ جَوْشَنَ .

## ٢ ﴿وَدُرَّا خَلَّتْ أَنْجَمُهُ عَلَيْهِ فَهَلَّا خَلَّتَيْنِ بِهِ ذُبَالًا﴾

- التبريزي : أى لعلك حسببت النجوم الزهر<sup>(١)</sup> التي تبدو جنح الظلام تقانس الدرر، فبتت تسيرين طول الليل ، وتحثين قلاص النوق طمعاً في حيازتها . وهذا منك طمع كاذب ، واعتزاز بلامع السراب . وإن كنت لابد غانة فهلاً أبديت هذا النظر فتخلت النجوم التي على الظلام ، أى [التي] تبدو وتظهر في الظلام ، ذُبَالًا ، وهى الفنائل المشعلة ، جمع ذُبَالَة ، بدل تحيكت إياها دُرًا ، وهى كبار اللآئى ، جمع دُرّة ، فتكفنى عن الطلب وتستريحى ؛ لأن الذبال لا قدر لها ولا يتجشم الأسفار في طلبها . والكناية في « عليه » و « به » راجعة إلى الظلام ، أى هَلَّا خَلَّتِ النجوم التي بالظلام ، أى التي تظهر فيه ، ذُبَالًا ، تحيكت إياها دُرًا . لم يتوجه الإنكار على نفس الخيلة ، إنما يتوجه على أن خال النجوم دُرًا ولم يخل غير الدر .

- قال أبو العلاء : « دُرًا » داخل في الاستفهام ، أى وخلت النجوم دُرًا ؛ وذلك طمع وظن فاسد ، فهلاً خلتين ذبالاً ! أى قُتِلَا لا منفعة بها إلا أن تضىء . والماء في « عليه » راجعة إلى الظلام ، أى اخلت النجوم على الظلام دُرًا ؟ فهلاً خلتين ذبالاً ؛ لأنها كما تشبه الدر تشبه الذبال أيضاً . والذبال : جمع ذُبَالَة ، وهى الفتيلة .

- البطلوسى : هذا تقيم لما تقدم من تعنيفه لنفسه على السفر ، الذى لم يصل به إلى نيل أمل ولا وطى . يقول : حملك الطمع الكاذب والظن الفاسد على أن توهمت بنجوم الليل دُرًا ، والشمس بالفقر تبرا ، ينالها من أعمل المطايا وسافر ،

(١) فى الأصل : « الزهرة » .

(٢) فى الأصل : « تسير طول الليل وتحت قلاص النوق » .

(٣) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

(٤) فى الأصل : « التار » . ولا يستقيم بها الكلام .

ويصل إليهما من دام على السرى وثابر ، فهلا توهمت النجوم دُبالاً ، فلم تتكلفي  
مسفراً وانتقالاً ! فإن تشبيه النجوم بالدر ليس بأولى من تشبيهها بالذبال ، لأنها  
تُحاكى كلَّ صنف منهما في الأمثلة والأشكال . وقد أكرت الشعراء من تشبيه  
النجوم بالذبال والمصاييح . قال امرؤ القيس :

نظرتُ إليها والنجومُ كأنها مصابيحُ رهبانٍ تُشبِّهُ لِقَالِ ٥

وقال جرير :

سرى نحوهم ليلٌ كأنَّ نجومَه قناديلُ فينَّ الذُّبالُ المُفْتَلُ

وقال علي بن محمد الكوفي في تشبيه النجوم بالدر :

كانَ أخضرارُ الفجرِ صرَّحٌ مُتَزِدُّ وفيه لآلٍ لم تُشْنُ بِشُوبِ

وقال أبو الطَّيِّب : ١٠

تَجَنَّى الكواكبُ مِن قلائدِجِده وتألَّ عينُ الشمسِ مِن خَلخالِه

السَّوارزى : الضمير في « أنجده » للظلام . ويضاف الشيء إلى غيره بأدنى

ملازمة بينهما . قال أبو العلاء المعري :

وَرُبَّ ظُهورٍ وَصَلناها على عَجَلٍ بعصرها في بَعيدِ الوَرْدِ مَتَاعِ

وَأَنشد جَارُ أَفْه : ١٥

• إِذا كَوَّبَ الخَرقاءَ لَاحَ بِسَحَرَةٍ (٢) •

أضاف إليها الكوكب ، وهو سهل ، لاحتها في عملها إذا طلع . وكذلك الضمير  
في « عليه » و « به » للظلام أيضا . الجاز في « عليه » يتعلق « بدرا » . الذبال : جمع  
ذبالة ، كالجمان : جمع جمانة . وأشتاقها من الذبول . يقول : النجوم كما تشبه

(١) وأنته صاحب الخزانة ( ١ : ٤٨٧ ) .

(٢) تمامه : سبيل أذاعت غزها في القرائب \*



اللائقِ الْمُخْتَرَةِ، تُسَبِّهُ الْفَتَائِلَ الْمُشْتَعَلَةَ . فكيف حسبها لآلئ ولم تحسبها فتائل  
لتستريحى من السير والسرى ؛ لأن الفتائل، لحقارة شأنها، وسهولة وجودها، مما  
لا يُجِبُّنَّهْمُ فِي طَلَبِهَا الْأَسْفَارَ .

٣ ﴿ وَقُلْتَ الشَّمْسُ بِالْيَدَاءِ تَبْرُ<sup>١</sup> وَمِثْلُكَ مِنْ تَحْيَلٍ ثُمَّ خَالًا ﴾

- السريرى : يقول : كما خلتِ النجومُ دُرًّا فتكلفتِ السرى بالليل، كذلك  
خلتِ الشمسُ شارقةً على اليبداء ذهباً، فتجشمت التاروب بالنهار طمعاً في حيازة  
الذى حكته الشمسُ بصفرتها، وحالك في الخيال الباطل، أنك تحيَلت ثم خلت، أى  
تكلفت الظن وتعرضت له ، ومثلت الخيال في ذهرك، ثم حَقَّقْتَ ذلك الظن ،  
وصدَقْتَ تلك الخيلة ، وأطعيت الوهم الكاذب . وكذلك النفس خُلِّقَتْ مُطِيعَةً  
للاوهام وإن كانت كاذبة ؛ لأنها ترى تشاكُلًا بين شيئين في بعض الأوصاف، فتحكم  
بأنه هو . ويقال : تحيَل ثم خال ، أى اجتلب الظن ثم أوقعه في صدره وصدق به ، نحو  
تجرأ فجرو<sup>(١)</sup> ، أى تمرض لذلك ثم وقع فيه . والمعنى أنها كما ظُنَّتِ النجوم بالليل  
دُرًّا كذلك ظُنَّتِ الشمس بالنهار تبرًا . والتبر : الذهب<sup>(٢)</sup> ، [أو] هو المكسر منه ،  
وقيل : هو الذى يخرج من الممدن ولم يَصْغَ بعد .

- وقيل : الرواية «وقلتِ الشمس باليبداء تبر» برفع «الشمس» على الابتداء ،  
ورفع «تبر» على أنه خبر المبتدأ . ولا ريب في صحة هذه الرواية . وأنا أقول :

(١) بعد هذه الكلمة في الأصل : « قال : تحيل اجنب الظن ثم أوقعه في صدره كما تقول تجرأ فلان

ثم جرؤ » ومع عبارة مقحمة . والنص من أول الكلام إلى هنا يطلقه ما في التنوير .

(٢) تكله يقتضيا الصواب .

لو جعلت «قلت» بمعنى ظننت، ونصبت «الشمس» و «البر» لكان وجهها ؛  
فإن العرب تُجرى القولُ بجرى الظن في الاستفهام ، أى كما ظننتِ النجوم دُرّاً  
كذلك ظننتِ الشمس تَبَرّاً<sup>(١)</sup> .

البطيوسى : سياتى .

• الخسارادى : التحيل لا يخلو عن ضرب من التكلف ، كالكُرْم والتعلم .  
يقول : تحيل الشمس تَبَرّاً شئاً ما يحول فى خلد ، ولا يخطر ببال أحد ؛ لكونه بينَ  
البطالان ، لكنْ فرط شغفك بالدرهم والدينار أو همك ذلك فتوهمته ، وأنت مستيقنة  
خلاف ذلك . ثم تدرجت منه قليلا قليلا إلى أن جرى الوهم الباطل عندك مجرى  
الحق ، ونزل الخيال الكاذب «نزلة الصدق» ، فَمَلَّ من استصعب الأمر فتكلفه  
مرة ثم طوذه مرة بعد مرة ، حتى عتا له ما تعدر ، وسهل عليه ما توعر . ومن  
هذا الباب قول حاتم الطائي :

• وإن تستطع الحِلْمَ حتى تَعْلَمَ<sup>(٢)</sup> .

٤ «وفى ذَوْبِ الجَحِينِ طَمِعْتِ لِمَا رَأَيْتِ سَرَابَهَا يَغْشَى الرَّمَالَا»

النسري : أى لما رأيت بياض السراب يعلو الرمال في البداء و ينشأها ،  
ظننته ذَوْبَ الجحِين ، أى الفضة الذائبة ، لمشايبته لياه بوصف البياض ، فطمعت  
في حيازة الفضة ، وأجمعت المسير لتتألفها<sup>(٣)</sup> .

(١) بعد هذه الكلمة في الأصل : « تحيل اجلب الغلام ثم أوقفه في صدره كفوك نجراً ثم جرّأى  
فمرض لك ثم وقع فيه كه تير » وهي عبارة مقحمة محرقة .

(٢) في الأصل : « عفا » صواب ما أثبتنا . وعنا له ، أى خضع وذل .

(٣) صدره كما في الديوان ١٠٨ : « تحمل عن الأذنين واستبق ردم » .

(٤) في الأصل : « لتأولها » . وما أثبتنا من التنوير . والنص من أدل الكلام إلى هنا بلايته  
جزء مما في التنوير .

قال : لا تحالى السراب ذوب اللجين ، فإنما هو خداع يشبه الماء . واللجين : الفضة . أى وطعمت فى ذوب الفضة ، لما رأيت لمعان السراب وبرقه .

البطرسى : اليبداء : الفلاة التى تُبد من سلكها . والتخيل : التوهم لما لا حقيقة له . يقول لنفسه : كنت بمنزلة من توهم ما لا حقيقة له ، ثم ظن أن الأمر على ما توهم . وقال : فى ضوء [سقط] الزند : معنى «تخيل ثم خال» ، اجتلب الظن ثم أوقعه [فى صدره] ، كما تقول : تجرأ فلان ثم جرؤ ، أى تمترض لذلك ثم وقع فيه . والتفسير الأول أحسن .

السنوارضى : السراب ، من مرب الماء ، أى جرى وسال . لما شبه السراب فى بياضه بالفضة لم يقتصر بذلك حتى جعلها دائبة ، اترفق السراب وجرىانه . وجعل السراب جاريا على الرمل ، لأن كل واحد منهما بانفراده يشبه اللجين ، فكيف إذا اتحد أحدهما بالآخر وأترج به !

هـ (رَمَاكَ اللهُ مِنْ نُسُوقِ يَرْوِقٍ مِنْ السَّنَوَاتِ تُشْكِلُكَ الْإِفَالَا)

البربرى : قال : كان الخطاب للنفس ، على ما ذكره أبو العلاء ، ثم ترك ذلك وخوطبت النوق .

قال أبو العلاء : الروق : جمع أروق وروقاء . وأصل الرُّوق طول الأسنان . والرُّوق : السنوات التى كَانَتْ لها أسنانا رُوقا ، فهى تَمَضُّ بها . والسنة ، عند العرب : الحذب ، ولذلك قالوا : أسنوا ، إذا أجدبوا . وذهبت قوم إلى أن التاء فى «أسنوا» بدل من الواو ، وكان الأصل : أسنوا . والأشبه بالقياس أن العرب لما قالوا هذه سنة ، فجعلوا الماء فى الوصل تاء ، ورأوا الكلمة

(١) هذه الكلمة من البربرى . (٢) فى الأصل : «أسنوا» بالفاء ، محرف .

(٣) فى الأصل : «وراء» والكلمة .

ثلاثية ، ظنوا أن التاء من الأصل ، فوزنُ أَسْتَوْا على أَمْتَوْا ، وأفعلوا ، في القول الأول . فإذا قالوا : أَسْنَى الرجلُ ، انقلبت الواو ياءً ، لوقعها رابعة ؛ وإذا قالوا : أَسْنَوْا ، فأصله : أَسْنَوْا ، فإذا قالوا : أَسْتَوْا فالتاء بدلٌ من ياءٍ بدلٍ من واو . فلما كانت التاء بدلا من بدل ، اختصت بالسنة المُجْدِيَّة ؛ لأنه يقال : أَسْنَوْا ، إذا دخلوا في السنة ، أى سنة كانت ، وأسْتَوْا ، إذا دخلوا في سنة الجذب لا غير . ومثله التاء في القسم ، [ لما ] كانت بدلا من بدل ، اختصت بالله تعالى ، فقالوا : تالله ، ولم تدخل على غيره من أسماء الله سبحانه .

والإفال : جمع أفيل ، وهى صغار الإبل . وهذا دعاء على الإبل بسنويات تموت فيها فصالحا ؛ لقلة الحصب وفقد المرعى . قال : وإنما تستوجب ذلك لأنها تحمِلنا في السفر ، وتنقلنا من مكان إلى مكان ، فجعلتنا في أيرٍ ومبشقة ، وصيرتنا مثل صغار الشهب ؛ لأنها سريعة الانتقال .

«رماك الله من نوق بروق» . من ، هاهنا ، للتبيين ، أى من بين النوق . والمعنى : ابتلاك الله بسنين من القحط والجذب رُوق . استعار لما أسنانا طوالا ، تشبيها لها بالسبع [ حالة الاقتراس ؛ فإنه عند ذلك إذا كثر عن أسنانه تقلصت شفتاه وبدأ رَوق أسنانه . وأهل ما يكون السبع <sup>(٢)</sup> ] عند ذلك . يقول : قيض الله لك سنويات شديدة كالحلة كالسبع <sup>(٣)</sup> عند المساورة .

تشكك ، أى تجعلك شكلي ، أى فاقدة الأولاد . والمعنى : تموت فيها فصالك بجدوبة الأرض وفقد المرعى ، فتصيرين شكلي . ونصب «الإفال» على أنها المفعول

(١) أى على هذا القول الثانى . (٢) هذه التكملة من التنوير .

(٣) فى الأصل : « والسبع » صوابه من التنوير .

الثاني « لتشكل » على تقدير : تسلبك إفاك . والإلف واللام قد تنوب عن الإضافة ، كقوله :

وإنا نرى أقدامنا في نعالهم <sup>(١)</sup> وأُفْنَا بين الخي والحواجب

- أى بين لحاهم وحواجبهم . وإنما دعا على الناقة لأنها عتة السفر وسبب الثقلة ، وبها يتوصل إلى الأسفار البعيدة ، فكانها المستدعية لكثرة الأسفار .  
واجتياب القفار . وقد بينه بالبيت الذى يليه وهو قوله : « فقد ... » .

- البليدوسى : دعا على الإبل بأن تصيبها سنون مجذبة تُهلك أولادها ، لما أدركه من الترق والضجر ، بطول مكابذته الرحيل والسفر ، وتعدُّر ما حاوله من بلوغ الأمل والوطر . والروق : الطوال الأستان ، واحدها أروق للذكر ، وروقاء للأنثى . وإنما وصفها بالروق ، لأنهم يصفون السنين المجذبة بأنها تتمزق اللحوم وتاكل الأموال ، ولذلك سموها السنة المجذبة ضبعا . قال العباس بن مرداس السامى :  
أبا حُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفِيرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضُّعُفُ  
وَأُنْشَدَ يَقُوبُ :

وعامنا أعجينا مقدمه يُدْعَى أَبَا السَّمْحِ وَقِرْضَابِ <sup>(٢)</sup> سَمِهِ

- ١٥ \* مبتزكا لكل عظيم يلحمه \*

- (١) فى الأصل : « نعالهم » ماقاء ، والوجه ما أبتناه من التنوير .  
(٢) الكلام من : « رماك الله من نوق » الى هنا يطابقه ما فى التنوير .  
(٣) فى ١ : « مكابذة » بالمتانة التحنية .  
(٤) فى ١ : « ولأجل ذلك » .  
(٥) قرضب الرجل ، إذا أكل شيئا يابسا ، فهو قرضاب .  
(٦) المبتزك : المخذل الملم على الشيء . ولحم العظم يلحمه : يزع عنه اللحم .

والسنوات : جمع سنة . وهذا الجمع على رأى من يعتقد أنَّ الساقط من سنة  
واو . ومن اعتقد أنَّ الساقط منها هاء قال فى الجمع : سنهات . وأما قولهم سنون ،  
فبجمل الأمرين جميعا . وتُسكك : تفقدك وتسلبك . والإفال : صغار الإبل ،  
واحدها : أفيل . قال الراجز :

\* فأنما التَّرمُّ من الأفيل \*

والإبل تهلك أولادها فى السنين المحبذة لوجهين : أحدهما عدم المرمى  
وجذب الزمان . والثانى أنَّ أهلها يخرجون أولادها إبقاءً على قواها ، لئلا تهلك بجمتها  
بالجذب ، وأن أولادها تنهكها بالرضاع . قال الراعى :

تَوَاكَلْهَا الْأَزْمَانُ حَتَّى أَجَاءَهَا  
إِلَى جَلَدٍ مِنْهَا قَلِيلِ الْأَسْفَلِ<sup>(١)</sup>

الخسار دزى : فى أساس البلاغة : سنة ووقاء ، وسنوات رُوق . مستعار من  
مولم : رجل أروق بين الرُّوق ، وهو إشراف ثناياه العللى على السُّقْل مع طول ،  
وأشتقاقه من الرُّوق ، وهو القرن ؛ كَأَنَّ الْأَسْنَانَ شَبَّهَتْ بِالْقُرُونِ فى الطول .  
وفى الحديث ، على ما أملاه على بعض إخوانى من الأفاضل : « أنه جرى فى مجلس النبىِّ  
عليه السلام ذكر الدجال وأنه يُطعم الناس فى السنة الروقاء » . وهذه استعارة فصيحة .  
« من نوق » بيان للضمير فى « رماك » ، وكذلك « من السنوات » بيان « لروق » .  
السنوات والسنون : جمعا سنة ، وهى الجذب . قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا  
آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾ . وهى من الأسماء الغالبة ، مثل المال ، فقد غلب على الإبل ،  
والكتاب ، فقد غلب على كتاب سيويوه ؛ والله ، فقد غلب على المعبود بحق .  
ويعتقب عليها لآمان : وأومرة ، لقولهم سنوات وسُنَيَّة ، واستأجرته مسافاة ؛ وهاء

(١) أجاءها : جاء بها واضطرها وأجأها . والجلد من الإبل : الكبار التى لا حصار فيها . وقيل هى

التي لا أولاد لها . وأسفل الإبل : صغارها .

- أُخرى، لقولهم منبهة، وَسَنَتِ النخلة، أنت عليها السنون، وأستأجرته مسانئة.  
ونظيرها عِضة. الإفال والأفائل: صغار الإبل، الواحد: أفيّل وأفيّلة، من  
المأفول، وهو الناقص العقل؛ لأن الصغير ناقص غير كامل. عدل عن خطاب  
النفس إلى عتاب النوق، داعيا عليها وقائلا لها: قَبِضَ اللهُ لَكَ سَنَوَاتٍ كَالْحَلَةِ  
كسباع واثبة تشكك الإفال، أى تميت أولادك، بلدوبة الأرض وفقد المرمى .  
٦ ﴿فَقَدْ أَكْثَرْتَ رِحْلَتَنَا وَكَانَتْ صِغَارُ الشَّهْبِ أَسْرَعَهَا انْتِقَالًا<sup>(١)</sup>﴾

- التبريزى: ثم بسط صدر الناقه في إختار النقلة بقوله: وكانت صغار الشهب  
أسرعها انتقالا. أى لا غرو في أن هذه الناقه تكثر النقلة، وتسرع الانتقال؛  
فإنها من القلاص — وهى الصغار من الإبل — تحكى في سرعة الانتقال صغار  
الشهب، وهى الأُهرّة، وعُطارد، والقمر، وهى أسرع السيارات سيرا؛ إذ القمر  
يقطع فلكه بشهر واحد، وزُحل يقطع فلكه بثلاثين سنة، فلا لوم إذاً على صغار  
المعلّى<sup>(٢)</sup> بسرعة السير.

- صغار الشهب، مثل القمر وعطارد؛ لأن سيرهما [في] الفلك أسرع من سير سواهما.<sup>(٣)</sup>  
الطبريسى: يقال: قِلَّةٌ وقِلَّةٌ، بكسر النون وضمة. وأراد بالشهب:  
الكواكب السبعة السيارة، وسميت شهباً لضياها، وواحدها، على هذا القول،  
أشهب. وقيل: شبهت بالنار في توقدها. فتكون على هذا جمع شهاب، وهو  
القبس من النار، وأصل الماء على هذا الضم، وتسكن تخفيفاً. قال عنترة:  
شُهِبٌ بِأَيْدِي الْقَابَسِينَ إِذَا بَدَتْ بِأَكْفُهُمْ يَمْرُ الظَّلَامِ سَنَاها

(١) في أ من الطبريسى: «فقد أكثرت رحلتنا». وفي هـ: «قلتنا وكانت» صغار الشهب أكثرها.

(٢) النص من أزل الكلام إل هنا يطابقه ما في التوير.

(٣) كذا وردت هذه العبارة مع ما فيها من التكرار لما سبق.

أراد أن ما صغر من الكواكب السبعة أسرع حركة وانتقالا مما عظم منها، ولذلك صار القمر يقطع الفلك بدورانه في شهر، وزحل، الذي هو أعظم الكواكب السبعة وأرضها، يقطع الفلك في كل ثلاثين سنة . يقول : من عظمت حاله قلت حركته، ونحس<sup>(١)</sup> بخلاف ذلك .

الخوارزمي : علل في هذا البيت ما قدمه من الدماء على النوق بأنها المعينة على أرتحاننا وكثرة أنتقالنا، وذلك دليل على نزول درجتنا وانخفاض مرتبتنا . ألا ترى أن الكواكب كلما كانت أكثر حركة كانت أحقر جرما وأدون منزلة ؟ فإن الذى دون الشمس من الكواكب السبعة فهو أسرع دورا، وأحقر جرما من الشمس وما فوقها من بقية السبعة . وهذا فى علم الهيئة يعرف .

١٠ ٧ ﴿ تَذَكُّرُكَ التَّوْبَةِ مِنْ تُدَيِّ ضَلَالٍ مَا أُرِدْتَ بِهِ ضَلَالًا ﴾

التبريزي : أى تذكرك [و] احتياج شوقك إلى العراق وأنت بالشام — والشقة بينهما بعيدة — ضلالة وغى؛ لأنك لا تقدرين على الوصول إليها فى حالك هذه . وأصل الضلال غية العقل والرأى، يقال ضل الماء فى اللبن أى غاب . ثم استدرك ونبه على بيميتها، وأن هذه الحال وإن كانت ضلالا لعدم الجهدى فيها، غير أن الضلال لا يصح منك، لأن المصحح للرشد والضلال إنما هو غريزة العقلا والفاقد للعقل بمعزل أن يوصف بالرشد أو بالضلال<sup>(٢)</sup> .

أى تذكرك التوبة من تدى ضلال منك، وعندك أنه ليس كذلك .

والتوبة : موضع بظهر الكوفة . وتدئى : بالشام .

وإنما كان الضلال عندها غير ضلال ؛ لفقدها العقل ، يدل عليه البيت الذى بعده، وهو :

(١) ب «رحس» بالإمال . (٢) النص من أول الكلام إلى هنا يلاقيه ما فى التنوير .



ولو أن المَطَى لها عقول وجدَّك لم تُسَدِّبْهَا عَقَالَا

البطوسي : يقال : الثوية ، بفتح الثاء وكسر الواو على التكبير ، والثوية ، بضم الثاء وفتح الواو ، على لفظ التصغير ، وهو موضع بالكوفة . قال حارثة بن بدر القُدَّاني يرثي زياد بن أبي سفيان :

صلى الإله على قبر وطهره عند الثوية يَسْفِي فوقه المور<sup>(١١)</sup>

وندى ، على لفظ التصغير : موضع بالشام . يريد أن إبلة حنت إلى الثوية ، وهي في ندى ، فقال : هذا ضلال منك ، وإن كنت تظنين أنه ليس بضلال .

الشاردي : الثوية ، بفتح الثاء وكسر الواو ، وعن الفوري بضمها وفتح الواو : موضع بالكوفة كان أهل البدو يأتونه أيام الربيع . قال الخارزنجي : وكأنها تصغير الثوة والثاية ، وهي حجارة قدر فِصْدَةِ الرجل ، لا تكون أرفع من ذاك . يقول : أحتاج شوك وأنت بالشام إلى العراق ، مع أن الشقة بينهما بعيدة شاسعة ، من باب النفي والضلال ، لِكَيْكَ لم تقصدي الضلال .

٨ ﴿وَلَوْ أَنَّ الْمَطَىٰ لَهَا عُقُولٌ وَجَدَّكَ لَمْ تُسَدِّبْ بِهَا عَقَالَا﴾

التبريزي : المَطَى<sup>(١٢)</sup> جمع مطية ، وتجمع مطايا ، وسُميت [مطية] لأنه يركب

مطاهها ، أى ظهرها . قال ابن دريد : المطا ، أصله الواو ، ويثنى مطوان . ومنه

(١) « عند المور » . (٢) ورد قبل هذه الكلمة في الأصل عبارة مبلغ الفان أنها من

تطعن بعض القارئین علی قولہ فی شرح البیت رقم ٦ : « ثم بسط عند الناقة » وهذا نص العبارة : « قوله في الشرح أنه بسط عند الناقة يتناقض (في الأصل : ياتي) عند السياق ، فإنه في صدر البيت لها ، والتشنيع عليها قبل ، ونسبة الضلال إليها وسلب العقل عنها بعد » ، فأتى بجمل هذا المصراع على بسط المذرها (في الأصل : لنا) . وليس الظاهر إلا أنه تشنيع عليها بالنقل (في الأصل : بالتعليل) والعليش والتلفعة في الحركات النبر المعقولة ، مما يقتضيه الصغر . وأخرج ذلك نخرج المثل تدليلا مشتملا على تشبيهها بصغار الثوب في ذلك . والله أعلم . وقد أثبتنا هذه العبارة على ما بها من ضعف وركرة ، مصححين منها القدر الذي يمكن به قراءتها بحسب . (٣) الكلمة من التنوير .

اشتقاق المطية . ويحتمل أن يكون من قولهم : مطا يخطو ، وهو امتداد السير وطوله ؛ يقال : مطا يخطو ، بمعنى مَدَّ يمد ، ومطَّ بمعناه . قال امرؤ القيس بن جُمَر :

مطوتُ بهم حتى تَكِلَ جِياذهم      وحتى الجِياذُ ما يُقَدِّنُ بأرسان<sup>(١)</sup>

والمطو : النظير والصديق . أنشدنا ابن برّهان النحوي - رحمه الله :

أَرَقْتُ لبرقٍ لآحَ من جانبِ الحَي      يمانٍ ويهوى القلبُ كُلَّ يمان<sup>(٢)</sup>

فَقَلَّتْ لدى البيتِ العتيقُ أخيلُه      ومِطْوَى مشتاقانَ لَهُ أَوْقان<sup>(٣)</sup>

فليت لنا من ماء زمزمَ شربةً      مبردةً باتت على طهيان<sup>(٤)</sup>

وقال : هذه لفة سرّوية<sup>(٥)</sup> .

والمقال : قطعة من حل يشدّ به يد الناقة . يقال : عقلت البعير ، إذا

شدته بمقال .

ابن الجهمي : ... ..

الخوارزمي : المطي والمطاي : جمع مطية ؛ سميت بذلك لأنها تمطو بأهلها

في السير ، أي تمد ؛ أو لأنه يركب منها المطا ، وهو الظاهر . الجسد ، هو الدولة

والبخت . والواو فيه للقسم . و " المقول " مع " المقال " تجنيس .

(١) كذا . ورواية الديوان والتتوير : « حتى نكل مطيم » .

(٢) هو عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسماعيل بن إبراهيم بن برهان ، ففتح اباء ، أبو القاسم الأسدی

الكبرى النحوي . توفي سنة ٤٥٦ هـ . بغية الوفاة .

(٣) رواية اللسان مادة ( مطا ) : \* أَرَقْتُ لبرقٍ دونه شروان \*

وقد نسب الشعر فيه لعليل بن الأخول . كما نسب في مادة ( طهي ) ومعجم البلدان في رسم ( طهيان )

للاحول الكندي .

(٤) أخيله ، أي أنظر إلى مخيله . والبيت من شواهد العربية في إسكان هاء الضمير في نحو « له » .

انظر نزهة الأدب ( ٣ : ٤٠١ ) . (٥) طهيان ( بالتحريك ) : جبل .

(٦) الروية : نسبة إلى السراة ، ومن ثلاث سرورات . انظر ياقوت .

٩ ﴿مُواصَلَةٌ بِهَا رَحَلِي كَأَنِّي﴾ من الدنيا أُرِيدُ بِهَا انفصالا<sup>(١)</sup>

النسري : أى كَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُخْرَجَ بِهَا مِنَ الدُّنْيَا ، فَأَنَا أَذْمَنُ سِيرَهَا .  
وَرَحَلٌ : جَمْعُ رَحْلَةٍ . يُرِيدُ اتِّصَالَ سِيرِهِ عَلَيْهَا . وَمُواصَلَةٌ ، نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ .  
أَيُّ لَوْ كَانَتْ لِلطَّيِّعِ عَقُولٌ لَمْ تَنْشُدْ بِهَا عَقَالاً<sup>(٢)</sup> فِي هَذِهِ الْحَالَةِ .

البطليوسى : ... ..

الغوارزى : مواصلة ، حال من الضمير في "بها" من قوله "لم تشد بها".  
الرحل : جمع رحلة ، وهى الارتحال . يقال : دنت رحلتنا . وأما الرحلة ، بالضم ،  
فهى الوجه الذى تريده . يقال : مكة رُحَلِي . قوله "من الدنيا" يتعلق بقوله  
"انفصالا" وإن أبوا أن يتقدم على المصدر معموله . ونظيره :

١٠ \* والسير عن حَلَبٍ إِلَيْكَ رَحِيلُ<sup>(٣)</sup> \*

١٠ ﴿سَأَلَنَ فَقُلْتُ مَقْصِدُنَا سَعِيدٌ﴾ فَكَانَ أَسْمُ الْأَمِيرِ لَهُنَّ فَالَا

النسري : إنما كان اسم الأمير لهن فالأ ، لأن الاسم المستحسن يُتفادَلُ  
به ، مثل أن يسمع السامع قائلا يقول : سعيد ، أو مفرج ، أو نحو ذلك .  
[و] إذا سمعوا ما يكرهون تطيروا به ؛ كما قال الشاعر :

١١ تَمَتَّكَ أَمْكُ عَبْدُوسًا وَقَدْ صَدَقْتُ وَكَيْفَ يُفْلِحُ مَنْ نَصَفَ أَسْمَهُ بَوْسُ

يعنى أن عبدوسا اسم فيه باء وواو وسين ، فيتألف من هذا الاسم قولهم  
« بوس » وهو مكروه .

(١) فى نسخ البطليوسى وكذا فى الديوان المخطوط : « عن الدنيا » .

(٢) فى الأصل : « لم تشد عقول » وهو تبديل من التامخ .

(٣) هذا مجزئيت لأبي البلاد من القصيدة ٣٨ وهو مطلقها ، وصدره :

\* لَيْتَ التَّحْمِلَ عَنْ ذِرَاكَ حُلُولِ \*

البليوسى : ... ..

الوارزى : قال عليه السلام : « لا طيرة ، ويعجنى الفأل » . قيل :  
يا رسول الله ، وما الفأل ؟ قال : « الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم » . وروى  
أنه عليه السلام لما تلقاه بريدة الأسلمى<sup>(١)</sup> فى طريق المدينة قال له : من أنت ؟  
قال : أنا بريدة . فقال لأبى بكر رضى الله عنه : برد أمرنا وصلح . ثم قال : ممن ؟  
قال : من أسلم . فقال لأبى بكر : سلينا . فهذا تطير صالح للفأل .

### ١١ (مُكَلِّفُ خَيْلِهِ قَنْصَ الْأَعَادَى وَجَاعِلُ غَايِهِ الْأَسْلَ الطَّوَالَا)

الشريرى : والمعنى أن المدوح شجع خيله بكثرة ممارسة الحروب ، فصارت  
فى الإقدام كالأسود ، فهى تقتنص<sup>(٢)</sup> أعاديها وتفترسها . الأسل : الرماح .  
والأسل : نبت دقيق ينسج منه الحصر ، وسُموا طرف اللسان أسلة ، لدقته .  
والقَنْص : الصيد ، يقال : قنص الرجل يُقْنِصُ قنصا . والقَنْصُ : المنقوص ؛ كما  
يقال قبض يقبض قبضا ، والقَبْضُ المقبوض ؛ وكذلك نفص نقضا ، والنقص :  
المنفوض . وجعل الرماح حواليه غابا مثل غاب الأسد ، وهو عرينه .

البليوسى : القَنْص والقنص : الصيد . فن سماه قنصا ، جعل حركة  
النون علامة للادم ، وتسكينها علامة للصدر ؛ كما قالوا : هَدَمَ للصدر ،  
وهَدَمَ ، بفتح الدال ، لِما هُدِمَ . ومن قال : قنص . جعله فعلا بمعنى مفعول ،  
كقولهم : قتل بمعنى مقتول . وقد حكى : قنص ، بفتح النون ، فى المصدر ،

(١) هو بريدة بن الحبيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمى . غزا مع رسول الله ست عشرة غزوة .  
ومات فى خلافة يزيد بن معاوية . الإصابة ٦٢٩ .

(٢) فى الأصل : « قنص » والنصيب عن التتوير .

فيكونون على هذا قد سموا المقنوص بالمصدر ؛ كما قالوا : درهم ضرب الأمير .  
قال عنترة :

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت على ولبتها لم تحرم

والفاب : جمع غابة . وهي الأجمة . والأسل : الرماح . وجعله كأسد  
لا أجمة له إلا الرماح .

السنوارزي : كأنه ليث غابة ، وهو من ليوث الفاب ؛ واشتقاقه من الفية .

١٢ (تَكَادِ قِسِيَهُ مِنْ غَيْرِ رَامٍ تُمْكِنُ مِنْ قُلُوبِهِمُ النَّبَالُ)

التبريزي : أي إنه مساعد الجند محظوظ ، حتى إن قسيه تكاد ترمى  
أعداءه بالنبال وتصيب بها قلوبهم من غير رام يترع فيها ، وذلك لسعادة جده  
ومطابقة الأقدار فيه . الماء في " قلوبهم " عائنا على الأعداء<sup>(١)</sup> . يعني أنه مقبل  
[ الجند ] سعيد<sup>(٢)</sup> ، تكاد قسيه تُمْكِنُ من قلوبهم النَّبَالُ . والنَّبال : جمع نبل . قال  
قوم : لا ينال لواحدة النَّبل نبلة ، ويقال : سهم . وقال بعضهم : يقال لواحدة  
النبل : نبلة .

البطيوسي : سياف .

١٥ السنوارزي : هو من قول أبي الطيب :

\* يكاد بصيب الشيء من قبل رمية<sup>(٣)</sup> \*

(١) رواية التنوير والضرام والبطيوسي والمثنى المخطوط : « في » .

(٢) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

(٣) يمثل هذه الكلمة بيم الكلام .

٢٠ (٤) صدر بيت له من قصيدة يمدح بها محمد بن سيار بن مكرم التيمي ( ١ : ٢٣٤ ) بشرح المكبري .

ومعجزة : \* ويمكح في سهمه المرسل الرد \*

### ١٣ (تَكَادُ سَيْوْفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍ نُحِجُّ إِلَى رِقَابِهِمْ أَنْسِلَا)

النبريزي : وانتصب "انسلا" على أنه مفعول له . [لأنه<sup>(١)</sup>] يحصل بالحدّ الحادث<sup>(٢)</sup> [في] السيف ، فكان الحدّ الحادث فيها ليحصل الأنسلال ، فهو إذا ملّة الإجداد . و "إلى" يتعلق بقوله "أنسلا" لأنّ أنسلاله يتضمّن معنى الذهاب هاهنا . [أ] وانتصاب "انسلا" على التمييز ، أي كذلك سيفه لمساعدة جدّه تكاد تنسل من أعمادها إلى رقاب أعدائه يحدّها من غير معالجة سَلٍّ من سائف<sup>(٣)</sup> . الضمير في "رقابهم" عائد على "الأعداء" أيضا ، ومعناه معنى البيت الأول . ويقال : جدّ في الأمر يحدّ ويحدّ جدّا ، وأجدّ يحدّ إجدادا ، بمعنى .

الطبرسي : معنى البيت الأول موجود في قول أبي الطيّب :

كَأَنَّ الْقِسْيَ الْعَاصِيَّ يُطِيعُهُ هَوًى أَوْ بِهَا فِي غَيْرِ أَمَلِهِ زَهْدٌ  
ويقال جدّ في الأمر يحدّ ويحدّ ، وأجدّ يحدّ .

السياركي : أنسلالا ، منصوب على التمييز . هذا مثل قول أبي العلاء :

يَكَادُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْرِدَهَا يَتَنَقَّى الدَّارِمِينَ مُغَمَّهَا

### ١٤ (تَكَادُ سَوَابِقُ حَمَلَتُهُ تُغْنِي عَنِ الْأَقْدَارِ صَوْنًا وَأَيْدِيَالَا)

النبريزي : المعنى أت سوابق المسلوح بلغت مقاصده وأثّنت مراده ، حتّى كأن أفعالها الأقدار أو قُرِبت أفعالها من المقادير . ثم بين ماهية أفعالها بقوله :

- (١) هذه الكلمة من التنوير . (٢) السائف : ذوالسيف ، ومثله الراع ذوالراع . وفي الأصل : « سابق » . (٣) في الأصل : « جدا وجدّا » . وظاهر أن في العبارة تكرارا فلم تنس كتب اللغّة في غير الجدل ، بالكسر ، مصدرا لمكسور العين ومضمومها . (٤) البيت في ديوانه (١ : ٢٣٤) بشرح الكبير . (٥) من القصيدة رقم ٣٥ من هذا الكتاب .

« صونا وأبتذالا » أى فى صيانة ما يريد صيانتَه وحفظَه . وأبتذال عدوه ، أى إباحة دمه وأتْهالك حرمة<sup>(١)</sup> . أى تكاد سوابقه تنفى عن الأقدار فى صيانة ما يصون ، وأبتذال ما يجذل ، كأنه يريد : فى حفظ الدِّمام وإباحة العدو<sup>(٢)</sup> .

البلبوسى : يقول : تكاد خيله التى تحملُه تفعل ما تفعله أقدار الله تعالى ، من صونِها لأوليائها وإبتذالها لأعدائها ؛ لأنَّ مَنْ ركبها سَعِدَ بها ، أو لأنَّها تَسْعِدُ بركوبه إياها . وهذا ينظر إلى قول أبى الطيب ، وإن خالفه فى بعض وجوهه :  
كَانَ نَوَالِكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ فَاسْتَعْطَ مِنْهُ نَجْدَهُ جَدُودًا<sup>(٣)</sup>  
وفيه إشارة أيضا إلى قوله :

يَكَادُ مِنَ طَاعَةِ الْجِئَامِ لَهُ يَقْتُلُ مِنْ مَادَاتِهِ لَهُ أَجْلُ

الخوازمى : صونا ، منصوب على التمييز «نُفَى» .

١٥ ﴿نَشَانَ مَعَ النَّعَامِ بِكُلِّ دَوٍ فَقَدْ أَلَقَتْ نَتَائِجُهَا الرِّثَالَ﴾

النسبى : النون فى «نشان» ، عائدة إلى السوابق ، أى إنما خيل عربية جِيَادٌ ، تُجَبُّ فى البوادر ونشان فيها مع النعام ، لأنَّ النعام إنما يكون فيها ، فوقعت الألفة بين مَهارِها وبين أولاد النعام لطول مصاحبتهما إياها . ويحتمل أنَّ المندوح صاحبُ حروب وغزوات ، فهو أَبْدًا مُصْحِرٌ يَحبُّ الفلا والبلا ، فوقع نَشَوُها مع النعام . الدو : الأرض المغفرة . ونتائجها : ما تنتجه من المَهار ، أى هى خيل عربية نشأت مع النعام ، فمَهارها تألف الرثال ، أى فِراخ النعام .

(١) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما فى التنوير . (٢) فى الأصل : «الزمان» .

(٣) كذا وردت الرواية فى أ ، ح . وتأويلها : ما أعطاك الله فهو منك بمنزلة بخت تغطاه وترزقه .

وفيه التكرير على أن هذه الرواية وتأويلها باطلان . وصواب روايته : « فاستعط منه نجده جدرودا »

بكسر الطاء ، وبالتون فى « نجده » . (٤) النشأ ، بالتحريك : الصغار .

(٥) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

البلابوسى : نشأن : تكبرن ورين . والدق : الفلاة التى لا أعلام بها ؛  
ولذلك قال الخطيئة :

وأنى اهتدت والدق بينى وبينها وما خلت سارى الليل بالدق يهتدى

والرئال : فراخ النعام . وتأنجها : أولادها . يقول : نشأت خيله فى الفلوات  
مع النعام فتعلمت سرعتها ، وألفتها النعام ، فهى لا تتفر منها .

الغسوارى : فى أمثالهم : « أعدى من الظليم » ، لأنه إذا عدا مذجناحيه  
فكان حُضره بين العدو والطيران ، ولا سيما إذا فر من شئ فإنه يسبق الريح .  
ويقال : « ركب جناحى نامة » ، إذا أسرع . الدق : هى الصحراء التى لا نبات بها  
فى البوادي . يقول : هذه خيل تُنتج فى البوادي مع أولاد النعام ونشأت حتى  
تعلمت منها العدو ، وذلك إما لأنها عراب ، وإما لأن المدحج صاحب حروب  
وغزوات ، فهو أبدا بها مصير جَوَابِ فَيَافٍ .

١٦ ﴿وَلَمَّا لَمْ يُسَاقَتْهُنَّ شَيْءٌ مِّنَ الْحَيَوَانِ سَابِقْنَ الظَّلَالَ﴾

التبريزى : أى لما لم يتأت لشئ من الحيوان مسابقتها ، وما فيها من  
العتق والجودة أبداً يتقاضى المسابقة طبعاً ، سابقن ظلالم ؛ لأن ظلالم تلازمها  
وتتبعها فى الجرى ، فظلالمها نظائرهما إذا <sup>(١)</sup> .

قال : المراد منه أنهن سبقن كل شئ من الحيوان فلم يبق لمن غرض  
فى مسابقتها ، فأردن أن يسابقن ظلالمهن ليسبقنهن ، فلم يصلن إلى ذلك ؛ ، لأن الظل  
للشئ لا يفارقه . وإنما يريد المبالغة فى شدة عدوهن .

(١) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .



البطيرى : يقول : لما لم تجد شيئا من الحيوان يسابقها ولا يباريها ،  
ورأت ظلال أشخاصها تناهضها حينما نهضت ، وتسرع معها إذا أسرع ، أفنت  
من أن ترى شيئا يتعاطى مجاراتها والسعى معها ، وتوهمت أنها خيل تسابقها ،  
فهى تستفرغ أقصى جهدها فى الجرى لتسبقها ، ولا يمكنها ذلك ؛ لأن ظل الشئ  
ملازم له لا يفارقه . وإنما أراد المبالغة فى وصفها بالسرعة . وكأنه إنما تنبه على هذا  
المعنى بقول العرب : « أغر من ظلي مُقيمر » . وقولهم : « تركته ترك ظلي ظله » .  
وذلك أت الظلي يرى ظله فى القمر يلعب معه ويتوهم أنه ظلي آخر يلاعبه ؛ فإذا  
مل من ملاعبته وتبين له أنه ظله تركه . ولذلك قالوا لبعض الطير : مُلاعب <sup>(١)</sup> ظله ،  
لهذا المعنى .

- ١٠ الخوارزمى : اللام فى " ظلالا " ينصر مذهب الكوفيين من أنه عوض  
عن الإضافة ؛ إذ لا يجوز أن يكون لتعريف العهد ، ولا لتعريف الجنس . ألا ترى  
أنك لو قلت : سابقن تلك الظلالا ، أو سابقن جنس الظلال ، لم يحسن !

١٧ ( ترى أعطافها ترمى حميما كأجنحة البزاة رمت نَسالا )

التبريزى : والمعنى أن هذه الخيل [ فى ] سرعة الجرى كالطير ، فما يتفرض

- ١٥ عن أعطافها من العرق وهو أبيض — وعرق الخيل كأنه اللبن من الياض —  
يُشبه ما يتأثر من ريش البزاة عند الطيران . شبه عرقها بريش البزاة عند التناثر  
لبياضه ، سيما حالة الطيران <sup>(٢)</sup> .

المعنى أن عرق الخيل أبيض ، فكأنه ما ينسل من ريش البزاة ، وهى فى السرعة  
كأنها طير . والحميم : العرق . والمِطَف : كل موضع يتعطف فى خلق الإنسان

- ٢٠ ( ١ ) فى الأصل : « يلاعب ظله » تحريف . ( ٢ ) هذه الكلمة عن التنوير .  
( ٣ ) الكلام من أول النص الى هنا يلاقيه ما فى التنوير .

وخلق الفرس، كالعنق والخاصرة . والنسيل، والنسالة : ما ينثر من ريش الطائر .  
شبه آتفاض العرق عن أعطافها عند الحضر بذلك .

الجليسوسى : الأعطاف : النواحي والجوانب . والحميم : المرقق ؛ يقال :  
استحم ، إذا عرق ؛ قال امرؤ القيس :

إذا ما استحمت كان رشح حميها      على متنها كالجئان لدى الحال<sup>(١)</sup>

والنسالة والنسيل : ما سقط من الريش والشعر . شبه ما ترميه الخيل من  
عرقها بما ينساقط من ريش البزاة ، لأن عرق الخيل أبيض . ولذلك قال طفيل  
الفنوي :

كان ييس الماء فوق ثوبها      أشارير يلع في مباءة مجرب

والأشارير : القطع . والماء : العرق . والمجرب : الرجل الذى جربت إبله  
فطلاها بالمخ . والمباءة : المكان الذى يتبوؤه الإنسان . وقد قال السليك بن  
السكك يصف الخيل :

تراها من ييس الماء شهباً      محالط درة منها غرار<sup>(٢)</sup>  
وقال أبو لعلاء فى موضع آخر :

كان الركض أبدى المحض منه      فج لبأه لبنا صريحا<sup>(٣)</sup>

(١) التثان : لثمان مصورتان بينهما صلب الظهر . والحال ، بالماء المهلهل : طرائق ظهر الفرس ،  
وقيل : مت . (٢) كذا . واليت منسوب لبشر بن أبي خازم من قصيدة له فى المفضلية رقم ٩٨  
طبع المادف . وقد ذكر الأبارى أن هذا البيت يروى أيضا لرجل من بني تميم .

(٣) شهاب ، أى أن العرق يجف عليها فيبيض . والدره : كثرة العرق . والفرار : قلة . يقول :  
لا ينقطع عرقها تنقطع ولا يكثر فيضعفها ذلك . (٤) اللان : موضع اللب . والصريح  
من اللبن : الذى لم يخالطه الماء ، وكذلك المحض . أى كأن ركض الفرس قد استخرج اللبن الذى  
معه ففرض صدره لبنا خالصا ، أى عرقا . واليت من القصيدة رقم ٥ .

- انحرارزى : الحميم هو العرق . ومنه استحم . وهو من الأسماء الغالبة ؛ لأن أصله الماء الحار ؛ يقال : توشأ بالحميم . وهو فعيل بمعنى مفعول ، من حمت الماء أحتم ، بالضم : سخطه ، أو بمعنى فاعل ، من حَمَّ الماءُ بنفسه . وأما إطلاقه على البارد فعل القلب ؛ كقولهم للبيشي : أبو البيضاء ، وللسكيت : المكثار<sup>(١)</sup> . نسل الريش والشعر ، أى سقط . وهذا نسال الطائر . ومنه : نسل الولد ينسل : ولد ؛ وذلك لسقوطه من بطن أمه إلى الأرض . شبه أعطاف الخيل وهى تعدو فيترشش منها العرق ، بأجنحة البزاة وهى تطير فينساقط منها الريش .

### ١٨ (وقد ذابت بنار الحقد منها شكائمها فما زجت الروال)

- السيريزى : أى هذه الخيل كأنها حاقدة على الأعداء ، فكاد نار حقدها تذيب شكائمها ، فمأزج روالها . والروال الخيل ، مثل اللعاب للإنسان . والشكم<sup>(٢)</sup> : جمع شكيمة ، وهى الحديدة التى تكون فى فم الفرس .

- الطبريسى : الشكائم : جمع شكيم ، وهو فأس الجمام الذى يدخل فى فم الفرس . والروال : لعاب الخيل . يقول : شدة ما تجده من الحقد على الأعداء يجعلها على أن تمص على شكائم جئها ، فقد أذابها نار حقدها حتى انحلت وتمت وصارت لعاباً مازجاً لعابها . وإنما قال ذلك لأن تقليبها للشكائم فى أفواهها وعصها عليها يكثر اللعاب فى أفواهها ، بفعل ذلك كأنه شىء يحلل من جئها فى أفواهها ، وإن لم يكن كذلك . ولا أحفظ هذا لغيره .

(١) السكيت : الكثير السكوت . والمكثار : الكثير الكلام . وإطلاقه على السكيت لم يجده لى

غير هذا . (٢) كذا فى الأصل . ولعل العبارة : « والشكائم والشكم » .

انسوارزى : عَصَّت الخيل على الشكائم والشكيم فَلَانَ . يسيل رواله ، أى لعابه . والفرس يرقل فى مَخَلاته ترويلا ، يسيل فيها رواله . ومنه ترويل الرجل ، وهو إزاله دون الوصول إلى المرأة .

١٩ (يُذَقْنَ بِنَى الْعَصَا الْيَتَمَ صِرْفًا وَيَتَرَكَنَّ الْحَاذِرَ وَالسَّخَالَ)

التبريزى : يقول : إن هذا المرح ليس همته صيد الوحش كسائر الملوك ، وإنما همته صيد الأعداء وقتلها وإبادتها ، بحيث لا يُبْقَى منهم على أحد ، حتى يذيق أولادهم اليتيم صِرْفًا ، أى بَحْثًا خالصًا ، بأن يقتل الآباء والأقارب ، حتى لا يُبْقَى للولد كافل أصلاً . المراد أن هذه الخيل يُذَقْنَ بِنَى الْعَصَا الْيَتَمَ خالصًا كالرَّاحِ الصَّوْفِ ، وهى التى لا مِزَاجَ لها ، وترك الحاذر ، وهى أولاد بقر الوحش . يقال : جوذُر وجودر ، وهى فارسية ممزجة . والسخال : جمع مَخْطَلة . أى هذا الأمير لا يرغب فى الصيد كغيره من الملوك ، وإنما يذعر الأبطال . وهذا كقول الأول :

صَيْدُ الْمَلُوكِ أَرَانَبُ وَنَسَالٌ وَإِذَا رَكِبْتَ فَصَيْدُكَ الْأَبْطَالُ

البليوى : بيان .

انسوارزى : صِرْفًا . أى خالصًا غير ممزوج بشئ من المنافع ، أو ليغاذا قوة بأن يكون يما يقتل آبائهم وأمهاتهم وسائر أقاربهم ، حتى لا يبقى للولدان من يكفلهم ويؤويهم ، لأت الشراب متى كان صِرْفًا كان أقوى . السخال : جمع مَخْطَلة ، وهو ولد الضائنة<sup>(١)</sup> ، والآنثى مَخْطَلة . ومدار التركيب على الضعف والذلة . ومعنى البت من قوله :

(١) فى التبريز : « ليس من ماله » . (٢) فى الأصل : « لانهراج » وظاهر أنها محرقة عما أثبتنا .

(٣) هذان بالتسبيل ، ويقالان أيضًا بالهزوفيا لغات أخرى . (انظر اللسان والقاموس مادة جنر) .

(٤) الضائنة : أنثى الضأن ، وفى الأصل : « الضائنة » محرقة .

صبيد الملوك أرناب وثمانب وإذا ركبت فصببك الأبطال

ولقد أصاب حيث كنى عن قتل العصاة يتم أولادهم دون أن يصريح بقتلهم؛ لأن ذلك أدل على تضاعف المضرة وتفاقم الخطب عليهم؛ لدلالته على قتلهم وترك أولادهم يتامى . يقول : خيل المدوح تقتل المستوجب للقتل ، ولا تمرض لغير المستوجب له .

٢٠ ﴿فَيَا يَرَمِينَ بِالْآجَالِ إِجْلًا وَيَرَمِينَ الْمَقَاتِبَ وَالرَّعَالَ﴾

التبريزي : الآجال : جمع أجل ، وهو مدة العمر ، ومشتهاه أيضا ، وهو الموت . والمراد به هاهنا الموت . أى إنهم لا يصيبون الوحش ، وإنما يصيبون الأعداء . فى "يرمين" ضمير عائد على "الجيل" . والآجال : جمع أجل ، من قولهم بلغ الإنسان أجله . والإجل : التطيع من بقر الوحش . أى هذه الخيل لا ترى الإجل بآجاله ، وإنما ترى بالآجال المقاتب . والمقاتب : جمع مقتب ، وهو مقدار الثلاثين والأربعين من الفرسان . والرعال : جمع رعلة ورعيل ، وهى خيل فى عدد المقتب . وهذا أثبت تفسير لما قبله .

البطرسى : الصَّرف : الخالص . والجأذر : أولاد البقر . وأراد بالسخال : أولاد الظباء . وأصل السخال ، أن يكون للضأن والمعز ، ولكن العرب تجعل الظباء كالمعز ، ولذلك قال امرؤ القيس :

كَأَنَّهُا عَتْرُ بَطْنِي وَإِذْ تَسْدُو وَقَدْ أَفْرَدَ الْفَزَالُ

والإجل : جماعة البقر ، وجمعه آجال . وأراد بالآجال المتايا . وهذا كما قال الراجز :

\* زُرْنَا بِهَا الْآجَالَ بِالْآجَالِ \*

والمغائب : قطع الخيل للفارة . والرجال : جماعات الخيل ، واحداها رَعْلَة . وواحد  
المغائب مِقْتَب . يريد أن هم هذا المندوح ليس في صيد الوحش ، وإنما هو في غزو  
الأعداء .

الخوارزمي : الآجال : جمع أَجَل ، وهو مدة الشيء ، تقول ضربت له  
أَجَلًا ، ثم تعبر به عن وقت الحَتَف خاصة . وهو من الأسماء الغالبة . وهاهنا عنى  
الحتوف . الإجل ، هو القطيع من بقر الوحش . وفي شعر جمال العرب الأبيوردي :  
وِطْرَفٌ إِذَا الْآجَالُ قَفَّتْ بِهَا <sup>(١)</sup> فَهَنْ لَأَجَالٍ قُضِينَ فَرَأَسَ  
الرَّعْلَةَ وَالرَّعِيلَ ، هي الجماعة المتقدمة من الخيل . وأقيمت الخيل رِعَالًا  
وأواعيل . واسترعل : خرج في أول الرعي . يقول : خيله تُمرض عن أسراب  
القطاء ، وترى بالحتوف صفوف الأعداء .

## ٢١ ﴿يَغَادِرُونَ الْكَوَاعِبَ حَاسِرَاتٍ يُنَلِّنَ مِنَ الْعُدَاةِ مَنِ اسْتَنَلَا﴾

السبزي : أى إن هذه الخيل تصيب الرجال ، وتفجع بهم النساء ، فيندبهم  
ويقمن الناحية عليهم حاسرات ، أى باديات الوجوه ، لأن من شأن المرأة المخدرة  
[أنها] إذا أصيب زوجها أو قريبها برزت عن الحجاب ، تندبه سافرة الوجه ، كقوله :  
قد كنَّ يخبآن الوجوه تَسْتَرًا <sup>(٢)</sup> فاليسوم حين بدون للنظار

وقوله : « ينلن من العداة من استنلا » أى إنهن صرن من الذل والضعف  
وعدم المنعة بحيث لا يدافعن عن أنفسهن ، فمن طلب منهن شيئاً أئله ، أى أعطينه .

(١) البيت من قصيدة له في ديوانه ص ١٧٥ . وانقراش : جمع فريسة . وفي الديوان : « فوارس »  
مخريف . وقبل البيت :

حياه أمير المؤمنين يصارم كخاطريه دونه القرن تاركس

(٢) في التنوير . « برزن قنظار » . وليت قصة متداولة في كتب الأدب . انظر المزمع ( ٢ : ٢٢٨ ) .

(٣) في الأصل : « ف » . (٤) الكلام من أول النص إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

قال : الكواعب : جمع كاعب ، وهي التي كعب نديها ، أي صار مثل الكعب ؛  
يقال : كعب وكعب نديها . ويسار الكواعب ، مذكور في الشعر ، ذكره  
الفردق في قوله :

فهل أنت إن ماتت أتاك راكبٌ      إلى آل بسطام بن قيس نفاطب<sup>(١)</sup>  
ولو مثلك أختار الدنو إليهم      للاق [الذي لاق] يسار الكواعب<sup>(٢)</sup>

وكان الفردق خطب امرأة من ولد بسطام بن قيس ، وهي "حدراء" التي  
ذكرها في قوله :

عزفت بأعشاش وما كدت تعرف<sup>(٣)</sup>      وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف

وهي حدراء بنت زيق بن بسطام بن قيس الشيباني أحد فرسان العرب  
الثلاثة ، وهم عامر بن الطفيل الكلابي ، وعتيبة بن الحارث بن شهاب أحد  
بنى يربوع بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، وبسطام بن قيس بن مسعود بن خالد .  
فلما طالبهم الفردق بدفع حدراء إليه دفعوه عنها ، وخبروه أنها قد ماتت ، ويقال  
لأنهم كذبوه في ذلك مخافة أن يهجمهم جرير .

(١) وبمثل هذه الرواية ورد هذا البيت في كتاب ما يتوّل عليه . وعمل هذه الرواية يكون في الشعر  
إفراء ، وسبب ذلك الشارح . وفي القافض :

ألسن إذا النساء أنسلن ظهرها      إلى آل بسطام بن قيس نفاطب  
النساء من النساء : المداخلة الصاب العظيمة البطن . وإنما عني هنا أتاها .

(٢) رواية البيت في القافض وما يتوّل عليه :

وإني لأخشى إن خطبت إليهم      طيك الذي لاق يسار الكواعب

والنكحة من هذين المرجعين .

(٣) أعشاش : موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة .

وكان من حديث يسار الكواعب أنه كان عبداً لرجل من العرب ، ولذلك الرجل بناتٌ حسان ، فجعل يتعرض لهن ، قتلن : إنا نريد أن نجفركم بجمهر ، أى عود ،<sup>(١١)</sup> فأمكنّا من ذلك . فأمعدن له مومى ليخصيته . فلما كشف لهن عن سوائه عدون عليه لخصيته . وفي الحديث أنهن قتلن له : « يا يسار ، اشرب لبن العشار ، ولا تعرض لبنات الأحرار » ، فلم يقته لما قتلن له .

وقوله « نطاطب » يحمله<sup>(١٢)</sup> بعض الناس ؛ لأن الخفض بعيد . وقال قوم : أراد : فهل أنت راكبٌ إلى آل بسطام وآل قيس يصلح أن يخطب إليهم .

قال أبو العلاء رحمه الله : والذي أذهب إليه أقوله : « نطاطب » أمر بليرى من قولهم : خاطبهم يخاطبهم خطأ ؛ كما تقول للرجل إذا لمته على الشيء فسكت : تكلم : أى هات حججك على ما فلت .

و« ينادرن الكواعب » ، أى يتركن . وحاسرات : جمع حاسرة أى قد كشفت وجهها . قال الريح بن زياد فى مالك بن زهير :

من كان مسروراً بمقتل مالك      فليأت مآتمنا بوجه نهار  
يحيد النساء حواسراً يكيهه      يندبن قبل تبليج الأحمار

(١) فى الأصل : « أنه عبد » .

(٢) المجر كنير : الذى يوضع فيه الجرب الدخنة ، ويؤت ، والورد قسه .

(٣) يحمله ، يريد رضعه على الحمل ، أى الإخبار .

(٤) الضمير فى : « يصلح » عائد إلى : « راكب » والجملة وصفية .

(٥) فى الأصل : « بليرى من قولهم نطاطب ، أى خاطبهم وخاطبهم » ، وهو ظاهر الاضطراب ؛

ولعل الصواب فيما أنبتنا .



وقال آخر، أنشده الأستاذاني :

سألت خُلَيْدَةً عن أبيها غَدَوَةً      بالسّيِّ هل ركبَ [الأغْر] الأشْقَرَا  
فَرَأَتْ أَمَارَ حِذَايْهَا فَسَرَتْ لَهَا <sup>(١)</sup>      حمراءَ عن خَيْضِ الْجَوَانِبِ أَحْمَرَا

المعنى : موضع ، وقيل : كل مكان مستوفى هو سبي . والأغز الأشقر :

- الدم ، أى هو أشقر فى لونه ، وأغز بالزيد الذى يسلموه ، لأنه أبيض <sup>(٢)</sup> . وأمار حذارها : علامته . فسرت لم ، من قولهم سرى ثوبه ، إذا تزع . وسرت المرأة نحرها عن وجهها ، إذا كشفت . وحمراء ، بنى مقنعة حمراء . وبنى بخضيل الجوانب : وجهها ؛ لأنه قد خُضِلَ بالدمع ، أى أبتل . وأحمر ، من صفة الوجه ، أى هى امرأة جميلة وجهها فيه حمرة <sup>(٣)</sup> .

وقوله : « يَنان من العدة من استنالا » ١٠

يعنى من طلب من شيا أنه ، أى قد ذلّل .

- الطلبوسى : يصادرن : يتركن . والكواعب : الجوارى اللواتى كعبت نهودعن ، أى ارتفعت للبلوغ . والحاسرات : المتكشفات . وقوله : « يَنان من العدة من استنالا » أى يعطين من أنفسهن ما يُسألن ، ولا يقدرن على الامتناع . وهذا كقول النابغة :

١٥

خَلَفَ الْمُضَارِيطُ لَا يُوقِنَ فَاحِشَةً      مستمسكاتٍ بأقنابٍ وأكوارٍ

(١) فى الأصل : « له » . وتصحيحه من معانى الشعر للأستاذاني ص ٢٧ .

(٢) قال الأستاذاني : « يريد هل قتل فركب الدم ، أى كما على الدم فكأنه ركب » .

(٣) يقال : سورت وسريت .

(٤) فى معانى الشعر : « عن خضيل الجوانب ، أى عن وجهه قد ابتل بالدموع ولم حتى احمار » . ٢٠

الخوارزمي : الكواعب : جمع كاعب ، وهي الجارية التي صار لديها في التواء والنهوض مثل الكعب . يقول : خيله تشنّ الفارة على القبائل فيبرز العذارى منهم سافرة الوجوه ، بادية الأطراف ، قد وضعت في طَرْف الثَّامِ<sup>(١)</sup> أَنْفُسَهَا ، وجعلتها عرضة لمن شاء أن يتناولها ، صُنِعَ الإماء الموانح<sup>(٢)</sup> ؛ لِيُرْغَبَ عَنْهُنَّ فَلَا يُسِين . ومن هذا القبيل بيت الحماة<sup>(٣)</sup> :

ونسوتكم في الرّوع ياد وجوهها يُخَلِّبُ إماءَ والإماء حرائرُ

ولقد أصاب حيث جعل الكواعب ، دون مطلقات النساء ، كواشف عن وجوهها ورءوسها ؛ لأنه يريد أن الحيات المكومات من النساء ، وهنّ الكواعب ، تستعجل طهرنّ البلية من جانب المدح وخيله إلى أن يفعلن أفعال ذوات الوقاحة المتبذلات . « ينلن من العدة من استنالا » . استناله : طلب منه أن ينيله ، كاستنابه وأستعانه . وهذا مما لم أنظر به فيما وقع إلى من قوانين اللغة . الضمير في « ينلن » للكواعب . يريد : ينلن أنفسهنّ من العدة ، من طلب منهنّ أن يُمكننّ من أنفسهنّ .

٢٢ ﴿يَبْعَنَ ثُرَاثَ آبَاءِ كِرَامٍ وَيَشْرِينَ الْجُجُولَ أَوْ الْجَجَالَا<sup>(٤)</sup>﴾

التفسيرى : يعنى أن النساء ورثن أسلحة آبائهنّ ، وليست هي من شأنهنّ ؛ لأنهنّ لا يقدرن على استعمالها ، فيصرن يبعن الأسلحة ويشرين الحلل<sup>(٥)</sup> ، أى يعين السيوف والدروع ويشرين الجحول ، وهو جمع ججل ، وهو الخلخال ، والجحال : جمع حجلة . ويشرين ها هنا بمعنى يشترين . وشريت ، عندهم ، من الأضداد : يكون بمعنى بهت ، وبمعنى أشتريت . قال الراجز :

(١) يقال : هالك على طرف انشام ، إذا كان حين المتناول . (٢) الموانح : جمع ماحنة ، وهي الخادم . (٣) ليت لسيرة بن عمرو القمى في الحماة . (٤) رواية هذا البيت عند الخوارزمي بعد تاليه . (٥) النص من أول الكلام الى هنا يطابقه ما في التورير .

شريتُ بالثَمَةِ رأسًا أزعرا      وبالتَّايَا الواضحاتِ الدُّردرا  
وبطويلِ العمرِ عُمَرًا جَبَدرًا      كما أَشترى المسلمُ إِذْ تَنَصَّرَا  
وتراث، بمعنى ميراث، وأصله الواو، من ورثت، فأبدلوا من الواو التاء،  
وكثيرا ما يفعلون ذلك، نحو نُجَّاه، وتُكَاة، وما أشبهها، أصلهما الواو.

- البليوسى : الترتب . ما ورثته عن آبائهم من السلاح والدروع . والمجول :  
الخلاخل، واحدها مجل . والمجال : الستر . أراد أن آبائهم قُتلوا وأزواجهن، فلم  
يبق لهنّ منهم أحد يستعمل السلاح، فهنّ يبعنه ويشرن من ثمنه الخلاخل والستور  
وما يحتاج إليه النساء ؛ لينكحن ويرغب فيهنّ الخطّاب .

- الخردازى : المجول : جمع مجل، وهو الخلاخل، في قول البصريين بالكسر  
لا غير، وفي قول غيرهم بالكسر والفتح جميعا . والمجال : جمع حَجَلَة، وهى الستر  
في جوف البيت .

٢٣ ﴿يُقَالِينَ الْمَدَارِعَ وَالْمَدَارِي وَيُرْخَصْنَ الْمَتَاصِلَ وَالنَّصَالَ﴾

التفسيرى : أى إلهنّ يكثرن شرى اللباس والخلّ يفلو أعمارها، ويكثرن  
بيع الأسلحة فترخص<sup>(١)</sup> .

- ١٥ والمدارع : جمع مدرعة، وهى درع المرأة، أى قيصها . والمدارى : جمع  
مِدْرَى، وهى الحديدية التى تفرّق بها المرأة شعرها . والمتاصل : جمع مُنْصَل،  
وهو السيف بعينه . والنصال : جمع نَصَل، وهو نصل السهم ونصل الرمح،  
والسيف نصل بلا قائم ولا جفن، والجميع : نِصال ونصول . يقال نَصَلْتُ الرمح،  
(٢)

(١) الكلام من أول النص إلى هنا يطابقه ما فى التوير .

٢٠ (٢) ويجمع النصل أيضا على الأنصل والنصل بضمين . انظر لسان العرب والقاموس .

إذا جعلت له نصلاً ، وأنصتته ، إذا نزع نصله . وكان أهل الجاهلية يسمون رجلاً مُنْصِلَ الأَلِّ — والأَلِّ : جمع أَلَةٍ ، وهى الحربة — فكأنوا يترعون أسننتها فلا يقاثلون فيه . وسنان الرمح نصل ، وزُجّه نصل . ومعنى البيت واضح .

البليوسى : المدارع : جمع مِدرعة ، وهى ثياب قصار للخدمة والتبذل .<sup>(١)</sup>  
والمدارى : الأمشاط ، بفتح الراء وكسرها ، واحدها مِدرى . والمناصل : السيوف .  
وأراد بالنصال السهام . والنصل ، اسم يقع على شفرة الرمح والسيف والسهم .

الحوارزى : غلى اللحم وبه ، أى أشتره بخن غالى . المدارى : جمع مِدرى ، وهو السرخارة<sup>(٢)</sup> ، وأصله من مِدرى الثور ، وهو قرنه . غنى بالمناصل : السيوف .  
والنصال : السهام . ومنه : « لا سَبَقَ إِلَّا فى خُفٍّ أو حافر أو نصل »<sup>(٣)</sup> . والمدارح مع المدارى تحتس المضارعة .

٢٤ ﴿يُمَلِّ بِهَا السَّبَابِيبَ وَالْمَوَامِي فَيَلَمْ تَحْتَشِ هِمَّتُهُ مَلَالًا﴾

التبريزى : المعنى : بكثرة جرى العساكر وركض الخيل يُمَلِّ البرارى ، وله همة لا تَمَلُّ أبداً ؛ لأنها لا تزال تطمح [ إلى ] عظام الأمور . فالبرارى تَمَلُّ وتشكو من ركض خيله فيها ، وهو لا يَمَلُّ . يقال : [ أرض ] سبب وبسبب ، أى لاشئ فيها ، وهو عندهم من المقلوب . ومن أمثالهم :  
لقد طَرَحْتُكَ التُّرَاهُتُ البَسَابِيسُ •

والتُرَاهت : جمع تُرَّهة ، وهى طريق تنشعب من الطريق الأعظم فيضل فيها الإنسان ، ثم سميت الدواهي تُرَّهات . والموامى : جمع مَومة . وينترعها

(١) فى ٤٩ ح : « والنزل » تحريف . (٢) السرخارة : المشط . وهو لفظ فارسى ،

كما فى معجم استينجاس ٤٧٢ • (٣) سبق ، بالتحريك : ما يجمل من المال رعا على المسابقة .

- أصلان : أحدهما أن يكون أصلها مَوَمَّة ، فقلبت الواو الأخيرة ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم يحسب بالماء لأنها دخلت بعد تمام الاسم ، كما دخلت في منجاة ومغزاة ، ويكون اشتقاقها من المَوَم وهو البرسام <sup>(١)</sup> ، كأت هذه المغازة يأخذ من سلكها البرسام من صموبتها . والأصل الثاني أن تكون مأخوذة من ومات <sup>(٢)</sup> إلى الرجل ، في معنى أومات ، وخففت الممززة كما خففت في بَرَّة ، وبني تخفيفا <sup>(٣)</sup> لازما ، أى إن الذين يسلكونها يومئ بعضهم إلى بعض لأنهم يخشون أن يرفعوا أصواتهم بالحديث . وسكن ياء الموائى للضرورة . ويقال أومات إليه ، إذا كان قدأمك ، وأوبات ووبات <sup>(٤)</sup> ، إذا كان المشار إليه خلفك . والدليل عليه بيت الفرزدق :  
تَرى النَّاسَ إِنْ سِرْنَا يسِرُّونَ خَلْفَنَا      وَإِنْ نَحْنُ أَوْبَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَعُوا  
وحكى أت الفرزدق لقي كثيرا فقال : ياكثير ، أنت أغزل الناس حيث تقول :  
أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا      تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ  
فقال له كثير : وأنت يا أبا فراس أغزل الناس حيث تقول :  
• ترى النَّاسَ مَا يسِرُّونَ خَلْفَنَا •      البيت  
وإذا البتان لجليل ، سرق أحدهما الفرزدق ، وسرق الآخر كثير .  
ومعنى البيت أنه يُثَمِّلُ الخليل البرارى لكثرة سيرها ولم تمل همته . والبرارى تَمَلُّ من كثرة سير خيله .  
البليسي : السباب والموائى : الفلوات والقفار ، واحدها سبب ومومة .  
يقول : تَمَلُّ القفار من كثرة غَرَواته ووطشه إياها بموافر جباهه ، وهو لا يمل ذلك لبعدهمته . ونحو منه قول أبي الطيب :  
(١) البرسام ، بالكسر : علة يسدى فيها .  
(٢) في الأصل : « تكون مأخوذا » .  
(٣) في الأصل : « الترة » تحريف .  
(٤) يقال بتخفيف الياء وتشديدها .

فقد ملّ ضوءُ الصبحِ ما يُغيّره      وملّ سوادُ الليلِ ما تُزجّحه  
وملّ القنا ما تدقُّ صدوره      وملّ حديدُ الهندِ ما يلاطمه

الغوارزى : السبب : جمع سبب ، كالسبب جمع سبب ، وهما  
المفازة . المواي : جمع مَوَاة ، وهى المفازة . وهى تختمل أن تكون فعللة ، وهو  
الظاهر ، لأنها أكثر من فوعة وفلاة . وأصلها مَوَمَوَة ، فقلت منها الواو ألفا  
لتحريكها وأفتتاح ما قبلها . وكأنها من الموم وهو البرسام ، مضموما إليها الواو . يراد  
كانها لصعوبتها ومهابتها يأخذ سالكها البرسام . ونظيرها : دوداة : لبعض أراجيح  
الصبيان ، وشوشاة للسريعة . قال السّيرافى : « أصلها دودوة ، وشوشوة » .

وأن تكون مفعلة من ومات إليه ، بمعنى أومات ، مخفف فيها الهزمة تخفيفا لازما  
كما فى البرية ، كأنها لما فيها من المخاوف يؤمى بعض سالكها إلى بعض بالا يرفع  
بالحديث صوته فيلحقهم الهلاك ؛ ومثله : « لقيته بوحي<sup>١٦</sup> أصمت » ، أى بأرض  
خالية ، وأشتقاقها من الصموت . « فنى لم تحش همته ملالا » ، يقول : يُملّ  
المناور لكثرة سيره فيها ، وهمته لاتمل ذلك .

٢٥ ( ذِكْنِي الْقَلْبِ يَخْضِبُهَا نَحِيصًا      بِمَا جَعَلَ الْحَرِيرَ لَهَا جِلَالًا )

البربرى : الباء فى " بما جعل " باء البدل والمجازاة ؛ كما تقول : هذا  
بذاك ، أى بدله . أى إن المدوح لما أكرم خيله بأن جعل جلالها حريراً أبدلها  
فى الحرب جلالاً من دم ، بأن خضبها بالدماء ، فكان خضابها بالدم فى الحرب  
بدل إلباسه الحرير إياها فى غير الحرب . فوصفه بذلك القلب حيث تطفن لهذا

(١) الألف مقطوعة مكسورة والياء مفتوحة ، كما فى اللسان .

الوجه من المجازة ، ولا يُهتدى لذلك إلا بفرزة العقل . <sup>(١)</sup> الهاء ، في "يخضبها" راجعة إلى الخليل . والتجيع : الدم الخالص ، ويقال هو دم الجوف . وهذه الباء في قوله "بما جعل" تدخل على معنى المجازة ، مثل ما يقول الرجل للرجل : هذا الذي أفعل بك بما تقدم من فعالك . أى إنه لما أكرمها بأن صير لها جلالة حريراً استجاز أن يُسميها في الحرب حتى يخضبها بالدم .

البلبوسى : الذكى : المتوقد الذهن ، كما تذكو النار . والتجيع : الدم الطرى . والجلال ، يكون واحدا وجما ، فإذا كان واحدا فجمعه أجلة ، وإذا كان جمعا فواحد جُل . وقوله : « بما جعل » ، هذه الباء تسمى باء الجزاء وباء البدل والعوض ، كقوله تعالى : ( ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ) ، وقول طرفة :

١٠ بما قد أرى الحى الجيع ينبطة إذ الحى حى والحلول حلول  
وقال آخر :

فلئن كنت لا تحير جواباً ليا قد ترى وأنت خطيب  
ومثل هذا كثير .

الغسوارزى : الباء ، في "بما جعل" البدل ، يقال : هذا بذاك ، أى هو عوض منه . وفي المثل : « أملكك بسوقة » . وأنشدنى بعض إخوانى من الأفاضل للأعشى :

١٥ صلى أنها إذ رآنى أفا د قلت بما قد أراه بصيراً <sup>(٣)</sup>

(١) الكلام من أول النص إلى هنا يطابقه ما فى التورير .

(٢) فى الأصل : « يتبعها » .

(٣) فى الأصل : « إذ قد رآنى أعاد » . والصواب من ديوانه ص ١٢ .

وفي عراقيات الأبيوردى :

عَا آيَهَا صَرَفُ اللَّيَالِي وَقَلْبُهَا      يَرْجِي لَهَا يَطْوِيهِ أَيْدِي الْبَلِي تَنْشُرُ<sup>(١)</sup>  
بِمَا قَدْ تَرَى مُحْضَرَةً جَنَابَتَهَا      يُجِيبُ صَبِيلَ الْأَعْوَجِي بِهَا الْمُدْرُ<sup>(٢)</sup>

وما، مصدرية . لما وصفه بشيئين متضادين، وهما ابتذاله الخليل مرة حتى يخضبها بالدم ، وصيانتها [ إياها<sup>(٣)</sup> ] أنرى حتى يلبسها جلالاً من الإبريسم ، وهذا في الظاهر شيء عليه سمة الحق والخلق ، وصفه بالذكاء والدعاء . يعنى هو عالم باصطناع الخليل ومعالجة القتال ، فيصونها في السلم كل الصون ، ويتنلها في الحرب كل الابتذال .

٢٦ ﴿ مَتَى يُذَمِّمَ عَلَى بَلَدٍ بِسُوطٍ      فَقَدْ أَمِنَ الْمُتَّقَةَ النَّهَالَ<sup>(٤)</sup> ﴾

السريزى : أذمته، أى أجاره؛ وأذمه، إذا أعطاه [ الذمة ] . والذمة : العهد . والمراد بالذمة في البيت الأمان ، كما في قوله عليه [ السلام ] : « ويسعى بذمتهم أدناهم » ، أى بأمانهم . والمعنى أنه إذا بذل الأمان لأجل بلد بسوط ، وهو أضعف آلات الحرب وأقلها ، أمِنُوا عادية الرماح ، وهى أقوى الأسلحة وأطولها . النهال : العطاش ، وقد تكون في معنى الرواء ، وهو من الأضداد . والمراد أنه إذا أذم بسوط على بلد فقد أمِنَ ذلك البلد الرماح ، وهى أطول آلات الحرب ؛ والسوط أقلها شأنا . وأذم : فطاهم الذمام . والمتقفة : الرماح ؛ لأنها تقزم بعود يقال له التقاف .

(١) وكذا في الديوان ص ١٣٣ بإياله . (٢) الصبيل ، الخليل . والحدره ، للابل .

(٣) بمثل هذه الكلمة يذم الكلام .

(٤) رواية البطليوسى : « الطرالا » .



البلبيسي : يقال أذمت الخائف : إذا أعطيته ذمة وعهدا مما يخافه . فيقول :  
 ت هذا المدوح إذا أمن أهل بلد آمنوا من أن يُنار عليهم ويُعرض لهم .  
 المتقمة : الرماح المقومة بالتفاف ، وهي خشبة تقوم بها الرماح . وذَكَر السوط ،  
 بق الحير من العرب كان إذا أجار أحدا أعطاه سوطه فيحتس به حينما ذهب ،  
 وأعطاه سهمًا من سهامه يكتب عليه : « فلان جار فلان » .

السنوارزي : يقال : أذمه ، إذا أعطاه الذمة ، وهي الأمان . وفي الحديث :  
 « ويسعى بنقتهم أدناهم » . ثم تضمن معنى العطف والترحم فتدنى بـل .  
 النهل : جمع ناهل ، كصاحب جمع صاحب ، وهو من الأضداد . وكان حقيقة  
 النهل أول السقي ، والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع ، فلذلك استعمل في الرى  
 والمطش . وقبل أصل النهل الرى . وإنما قيل للعطشان ناهل على التناؤل ،  
 كما قيل للذئب سليم . الإشارة بالسوط من دأب الملوك وكذلك بالحصرة ، وهي  
 ما اختصره الملك أو الخطيب بيده فأمسكه من شبه عصا أو عصاة أو عكازة<sup>(١)</sup> يشير بها  
 وقت الخطاب ، ويصل بـمحرىكما كلامه . قال :

يكاد يُزيل الأرض وقع خطايهم إذا وصلوا أيمانهم بالخصاص

ولعل إشارتهم بالسياط راكبين ، وبالخصاص نازلين . وبيت أبي العلاء قد  
 اشتمل على مدح تنفع منه روائع السلطنة ؛ لأن تميم مدينة بالمرحة لا يُتصور إلا  
 من الملوك ، لا سيما إذا كان من غير ترديد سؤال وإطالة قيل وقال . وكذلك  
 عقد الذمة لأهل ولاية بحريك السوط لا يكاد يكون إلا من أشرف الملوك . يريد  
 أن تلك المكرمة العظيمة الشأن أحقر عنده من أن يقتصر فيها إلى أعمال اللسان .  
 وكذلك أمن تلك الولاية ، بعد ميثاقه ، جيوش الأعداء ، مما لا يقوى عليه غير  
 السلاطين العظام . يريد أنه لا ينقض ميثاقه وإن انعقد بالتلويح ، من غير أن انعقد

(١) العزة ، بالتحريك : وبيع بين السما والريح فيه زنج .

بالفاظ التصريح . ويريد أنه مهيب لا يتجاسر على التمزق لولايته الأعداء . وقد  
اشتمل على إغراب أيضاً لأنه جعل ما هو موعً بالتعذيب ، وهو السوط ، سبب  
الترويح . وهذا لأن الأداة المهيأة للفعل تنزل منزلة ما هو موعً بذلك الفعل .  
ألا ترى إلى قول جمال العرب الأبيوردي :

وليلة رفهنا عن العيس بعد ما قَضَتْ وطراً منهن مَلْويةٌ جَرْدُ

حيث جعل إيلام العيس من وطر السباط . ولقد أصاب حيث قابل السوط  
بالراح لأن له شعباً بها .

٢٧ ﴿ إِذَا سَقَمَتِ السَّمَاءُ الْأَرْضَ سَجَلًا سَقَاهَا مِنْ صَوَارِمِهِ سَجَالًا ﴾

التفسيرى : أصل السجل : الدلو التى فيها [ ماء ] . ويقال : ساجله ، إذا  
أستقى كل واحد منهما لينظر أيهما أكثر مستقى . قيل : إنهم كانوا يفعلون ذلك  
عند المفاخرة ، ويرتجز كل واحد منهما بذكر مفاخره ، وإذا قلّ مفاخر أحدهما  
انقطع عن المساجلة ، وكان مغلوباً ، فاستعير السجل للطير . ومعناه : أن الذى  
يسفك من الدماء على الأرض أضعاف ما يطر السحاب عليها .

البطلبوسى : السجل : الدلو إذا كانت مملوءة ماء ، ولا يقال لها دون ماء  
سجل . والصوارم : السيوف الفاطمة . يريد أنه يسقى الأرض من الدماء ، أكثر  
مما تسقى السماء من الماء . وفيه شبه من قول أبي الطيب :

هل أحدثتِ الحمراء تعرف لوتها وتعلم أى الساقين الغائم<sup>(١)</sup>  
سقتها الغائم النرقيل نزوله فلما دنا منها سقتها الجاسم

الخوارزمى : السجال : جمع سجل ، وهو الدلو العظيمة .

٢٠ (١) الحدث : قلعة بناها سيف الدولة فى بلاد الروم . و بناها بمجارة حراء . ج : « الحرب »  
عرة . انظر المكيرى ( ٢ : ٢٦٦ ) .

٢٠ (وَيُضِغِي وَالْحَدِيدُ عَلَيْهِ شَاكٌ وَتَكْفِيهِ مَهَابَتُهُ النَّزَالَا)

السبى : والمعنى أنه لا يزال لا يسا للسلح شائك ، لا ليدافع عن نفسه  
السلح ، لأن مهابة ووقعه فى النفوس قد أغته عن أن يقاتل أحدا وينزله ،  
ولكن إنما يلبس السلح لأن لُبسه أحزم فى الحرب وأحسن ؛ أو لأنه لفرط  
عفته للحرب يحب السلح الذى هو من أدواتها ، فيحب ألا يفارق السلح أبدا ،  
وإن كان مستغنيا عنه مهابة . شاك ، فيه لغات ، يقال : شاك وشائك وشاك .  
والأصل من الشوك ، فقيل شاك ، وهذا اللفظ يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون  
شاك على قعل أو قيسل ؛ وفعل بالكسر أولى ؛ لأنه يشارك فاعلا كثيرا ، فيقال :  
حاذر وحذر ، ووارم وورم ، وآسف وآسف ، فقلت الواو ألغا لتحركها وافتتاح  
ما قبلها . والآخر أن يكون شاك المراد به شاك ، وقد حذفت منه عين الكلمة  
التي هى همزة فاعل ، فبقى على فال . ونظير قولهم شاك ، فى أنهم نقلوه من قولهم شوك ،  
وهو فعل ، إلى فاعل ، [أو] من قولهم شائك ، ثم قالوا شاك ، قولهم : شجر لاث<sup>(١)</sup>  
بوضع كذا وكذا ، بمعنى لاث ، أى محيط به . فهذا على قولهم شائك . قال العجاج :  
\* لاث<sup>(٢)</sup> به الأشاء والعبرى \*

١٥ وقال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فتمررتنى إني أنا ذاككم شاك سلاحى فى الحوادث مغل

وقال حميد بن ثور :

فلما أشكى فى شكة الحرب وأستوى على ظهر شبحان القرى عتيد عيل

أراد اشتاك ، فقلب ؛ كما قالوا : آتاق الشيء ، إذا هو انتقاه .

٢٠ (١) فى الأصل : « مثل قولهم » وكلمة « مثل » مقحمة .

(٢) الأشاء . كحباب : صغار النخل أو مائته . والعبرى : بالضم : السدر التهرى .

(٣) هو طريف بن تميم العبلى ، من قصيدة فى الأصميات ص ٦٧ .

والمراد أن مهابة هذا المذكور قد كفته أن يتأذى [في] الحرب، وإنما يلبس السلاح لأن لبسه أحرز. ويقال: شاك في السلاح، بمعنى، إذا كان تام السلاح. البلبيسي: يقال رجل شاك في السلاح، مقصود على وزن قاض، وشاك بضم الكاف والتخفيف، وشاك بضم الكاف والتشديد. فن كسر الكاف وجعله مقوصاً مثل قاض فيه وجهان: أحدهما أن يكون مقولاً من شاك كما قالوا جُرِفَ هارٍ، وأصله هائر. والثاني أن يراد به شاك، وهو قاض من الشك، فأبدلت الكاف الثانية باء، ثم أُعِلَّ كما أُعِلَّ قاض. ونظيره قول الشاعر:

زورُ امرأٍ أَمَا الإلهَ فَيَسْقِي      وَأَمَا يَفْعَلُ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِي

أراد يأت. ومن ضم الكاف وخفف فيه أيضاً وجهان: أحدهما أن يريد شاك ولكنه حذف من الفعل، كما قالوا سَهْ، للآست، والأصل سَهْ. والثاني أن يريد شوك على مثال حذر، فاقبلت الواو لأنها تحركها وانفتاح ما قبلها. ومعناه أن سلاحه حاذ كالشوك. ومن ضم الكاف وشدت، جعله قاضاً من الشك، وهي السلاح. والتزال في الحرب على ضربين: أحدهما في أول الحرب، وهو أن يتزلا عن خيلهم ويقاتلوا على أقدامهم، إذا عُقِرَت الخيل، أو كان موضعاً لا تنصرف فيه الخيل. وهذا هو الذي أراد مهليل بقوله:

لَمْ يَطِيقُوا أَنْ يَتَزَلُوا وَزَلْنَا      وَأَخُو الْحَرْبِ مِنْ أَطَاقِ التَّزَلَا

الخوارزمي: سياق.

(١) في الأصل: «الزلا» تحريف. والبيت من أبيات في الأغاني (٤: ١٤٩ بلاق). وقد ذكر البلبيسي أحد ضربي الزلا ولم يذكر الضرب الآخر. وقد نقلها عنه صاحب الخزامة في (٢: ٣٠٥ بلاق) بتصرف. ويظهر من أن الضرب الثاني من الزلا هو أن يتزل الفريقان من إبلها إلى خيلها فيضاربوا. والزلا والزلا بمعنى.

## ٢٩ (فِيْفِي الدَّرْعُ لُبْسًا وَإِمَانِي مَحَابًا وَالدُّنْيَىٰ غِنًى لَا)

التبصير : أى لشغفه بالحرب وآلاتها لا يزال يلبس الدرع ، ويمتقل  
الرجح ، ويمتقلد السيف إلى أن يُفنيه ؛ لطول مصاحبته إياها . واتنصب <sup>(١)</sup> "لبسا"  
و"محابا" و"اعتقالا" على أنه مصدر سد مسد الحال ، على تقدير : لا لبسا ،  
ومصاحبا ، ومعتقلا . وصفه بحبه آلات الحرب وإن كان غير محتاج إلى ذلك ،  
ولكنه قد صارت له كالآلات ، فيمتقل الرجح إلى أن يُفنيه ، وكذلك يلبس الدرع ،  
ويميل السيف . <sup>(٢)</sup>

ومحابا ، منصوب على المصدر . وقد يجوز أن يقال هو مصدر فى معنى الحال .  
فإذا قالوا : جاء فلان مشيا ، فسيوي به يرى أنه حال ، وإن كان مصدرا . وكان محمد  
ابن يزيد يجعله مصدرا ، والقولان متقاربان .

البليغوسى : وصف كثرة ملازمته الحرب ، وأق سلاحه يفنى فيها بكثرة  
استعماله له ، وليس كمن يُخلد إلى الراحة ، ويتشاغل باللذات ، حتى يبلى سلاحه بقلّة  
استعماله إياه ، وتماقُب الليل والنهار عليه . وقد ذكرنا هذا المعنى فى تفسير قوله :  
تموت الدرعُ دونك حتف أنف وببلى فوق عاتقك النجاد

والصحاب : المصاحبة ، وكلاهما مصدر صاحبه . والردى : الرجح .  
والاعتقال : أن يضع الفارس رجه بين ركابه وساقه .

الندواردى : رجل شاكى السلاح ، إذا كان فى سلاحه شوكة وحد : وهو  
مقلوب شائك . المنسوب إلى اليمن بئى ، على ما هو القياس المنقاد ، لكنه

(١) هذه الكلمة من التبصير . (٢) فى الأصل : « مصاحبا ومعتقلا وملبسا » .

(٣) فى الأصل : « يفنيه بكثرة استعماله لها » .

يخفف إحدى ياءى النسب ويؤتى باللف عوضاً منها ، فيقال يمان ، ومثله شام .  
الزديجى : منسوب إلى رديئة امرأة ستمهر ، وكأنا بخط جهر يتقن الرماح . فإن  
قلت : إذا كانت له هبة تكفيه المحاربة فلم استصحب الأسلحة ؟ قلت : هو  
لا يتقن فى كل زمان أنه يُكفى فيه المحاربة إلا بعد أن ينقضى . والمدوح فى كل حين  
قبل مضيه شاكى السلاح مخافة أن يهجم عليه العدو من حيث لا يتوقع ، فيجبل  
عن تهية الأسلحة وهو عنها خالٍ . والحازم من يستعد للأمر عسى أن يقع .  
ومنه قول صريع الغواني :

تراه فى الأمن ذا درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يؤتى على عجل  
وأما قول إياس بن مالك :

\* يضارب قرناً دارعاً وهو حاسر<sup>(٣)</sup> \*

فليس من قبيل ما ذكرناه ؛ لأن إياسا يصف جرأة المدوح وشجاعته ، وهذا  
يصفان حزمته . وقد صرح بكلا المعنيين أبو سعيد الرستمى فى قوله :  
ينابح الكرى من حزمه وهو دارع ويقضى الوعى من بأسه وهو حاسر  
على أن بيت أبى العلاء يحتمل معنى آخر ، وهو أن المدوح لمحبته الكفاح ، لا يفارق  
السلاح .

٣٠ ﴿ بَيِّتٌ مُّسَهَّدًا وَاللَّيْلُ يَدْعُو بِضَوْءِ الصُّبْحِ خَالِقُهُ ابْتِهَالًا ﴾

السريزى : أى إن الليل يفزع من خيله ، كما أن السباسب تمل منها ،  
كما سبق . فالليل يدعو الله ليفزع عنه بالصباح . وهذا من دعاوى الشعراء .  
و " ابتهالاً " منصوب على الحال ، وذو الحال الضمير فى " يدعو " ، وهو ضمير

(١) حجر : قاعدة البحرين . وفى الأصل : « صحر » . وصوابه من اللسان مادة (ردن) .

(٢) موضع كلمة « وهو عنها خال » ما هنا ، وقد وردت فى الأصل بكلمة « يقضى » السابقة .

(٣) صدره كما فى الحاشية : « وأكثرتنا ياضا يبنى العلا » .

الليل ، والعامل في الحال ” يدعو “ فكانه قال : يدعو الليل مبتهلاً . ويجوز أن يكون انتصاب ” ابتهاً “ على المصدر ، لما في الدعاء من معنى الابتها ، والأول أَوْضَحُ .

- الابتها : الاجتهاد في الدعاء وغيره . والمراد أن الليل قد أدركه الفزع فهو يدعو الله سبحانه بالصبح ليخلص مما هو فيه ، وهذه دعوى الشعراء ، يالغون في الأشياء حتى يخرج الكلام إلى المحال . كما أملّ السباسب بالليل أمل بها الليل ؛ فهو ينتهل إلى الله سبحانه من الفزع بالصباح ليفزع عنه .

البطبرسي : الابتها : الاجتهاد في الدعاء ، وهذا معنى ظريف ولده من قول أبي الطيب :

أَعْرَمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَانْظُرْ أَيْنَكَ الصَّبْحُ يَفْرُقُ أَنْ يَثُوبَا

- وأبو الطيب أول من أثار هذا المعنى ، فأخذ أبو العلاء وخالف به ما ذهب إليه أبو الطيب ؛ لأنّ أبا الطيب ذكر أنه بات عازماً على أمر ينويه ، وحديث يريد أن يؤقسه بأعاده ، فكان الصبح يخاف من عزيمته ، ويتوقع أن يناله شر من طويته ، فلذلك يتأخر عن الإقبال على عادته . وذكر أبو العلاء أن الليل يخاف أن يناله شر من عزيمته الممدوح التي يسهر من أجلها ، فهو يتمنى أن يحيى الصبح ليخلص من شرّها .

الغوارزي : يقال : دعا الله بالعافية ، ودعا الله بالمغفرة . يقول : بيت يقظان ليكني المسلمين ما بهم من الذبّ عن حوزتهم ، والمحاماة دون بيضتهم ، وذلك في ليل قد تكاثرت فيه الأحوال <sup>(١)</sup> حتى هاب الليل ، فدعا الله تعالى أن يُعيد عليه الصبح لينجو مما فيه من المخاوف .

(١) في الأصل : « قد يكادرت » محركة .

### ٣١ (إِذَا سَمِعْتَ مُهَنَّدَهُ يَمِينٌ لَطُولِ الْحَمْلِ بَدَلُهُ شِمَالًا)

التبريزي : يمين وشمال ، نكرة . ولكن النكرة هاهنا أفادت فائدة المعرفة ؛ لأنه فهم منها يمين المدحوش وشماله ، لما تقدم من قوله : « ويضحى » و « يفتى » ، فنزل يمين بمنزلة يمينه . يقول : إنه لا ينفك سيفه يمينه حتى تمّل يمينه لطول حمله . وإذا سمعت يمينه السيف قلّه<sup>(١)</sup> إلى شماله شغافه ولم يترك حمله . مهنده : سيفه ، وهذا تنويه لإفهام آيات الحرب ؛ لأنه إذا سمعت يمينه قلّه إلى الشمال .  
البلبلوسي : ساق .

الحمرازي : « شمالا » منصوب على أنه المفعول الثاني لبَدَلُ ، يقال بَدَلَهُ بخوفه أمتا . نكريمتا وشمالا لثبابة التعريف في مهنده عن التعريف فيها ، واحتواء التنكير فيها على حسن أدب ؛ وذلك لأن فيه تفاديا عن التصريح بإسناد السامة إلى يمينه وشماله .

### ٣٢ (أَفَادَ الْمُرْهَفَاتِ ضِيَاءَ عَزْمٍ فَصَارَ عَلَى جَوَاهِرِهَا صِقَالًا)

التبريزي : وصفه بنفاذ العزم ومضاء الحم ، وأنه لا يجارى فيه ، حتى إن حمّة عزمه أورث السيوف مضاء ، وأفادها نفوذًا وتصميمًا في الضريبة ، فصار فيرند السيف دليل حمّة جوهره ، وصار بريقه وصفائه الذي يشبه الصقال دليل ما أثاره . واستفادة قوة التصميم والمضاء ، من عزمه النافذ وهمه الماضي ، فكأنما عزيمته القضاء النافذ . المرهفات : جمع مُرْهَف ، وهو السيف . وإرهافه : ريقته وحذته . وقد استعير المرهف للخصر . وجوهر السيف : فيرنده . أى عزمه له ضياء ، فكأنه قد أثاره السيوف فصار في جواهرها كالصقل . أى

(١) في الأصل : « السيف الحادث » . وأثبتنا ما في التنوير .



نقّاذ عزمه ومضاؤه أفاد سيفه مضاهها وصفاء جوهرها ، فصارت سيفه كعزماته  
روقًا ومضاه . وما أحسن ما وصف المتأثر العزمات بالمضاه فقال :  
• عَزَمَاتٌ كَأَنَّهَا أَقْدَارُ •

الطلبوس : السأم : الملل . والمرهفات : السيوف المحدثه . واستعار للعزم  
ضياءً لمعينين : أحدهما أن العزم معناه إقّاذ الأمور ، وترك التردد فيها ؛ وذلك يبيّج  
نار الحرب ويُدّكها . ولذلك قالوا : « فلان لا يُصْطَلِّ بناره » . وقال الربيع بن زياد :  
حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَى الْبَلَا دَحَى إِذَا اضْطَرَمْتُ أَجْدَمَا

والمعنى الثاني أن العزم إنما هو إقّاذ الأمر بعد ظهور وجه الصواب فيه . وأما  
معنى بيت أبي العلاء فإنه أراد أن سيوف المدوح عابت أن صاحبها شديد الشكيمة ،  
ماضى العزيمة ، فاستفادت من عزمه ضياءً أحدث ذلك تصميماً ومضاه ، فأيرى  
عليها من فريدها وصفاها فأثما هو مستفاد من توقّد عزائمها واشتغالها . وهذا المعنى  
موجود في بيت أبي الطيب :

كَغَيْرِنْدَى فِرْنْدُ سَبِي الْجُرَازِ لَذَّةُ الْعَيْنِ عُدَّةٌ لِلْجِرَازِ<sup>(١)</sup>

وفي قوله :

تَلَقَى الْحُسَامَ عَلَى جِرَاءَةِ حَذِّهِ يَمِثُّ الْجَبَانِ يَكْفُ كُلَّ جَبَانٍ

الخوارزمي : الضمير في : « فصار » للضياء .

٣٣ (وَأَبْصَرَتِ الدَّوَابُّ مِنْهُ عَدَلًا فَأَصْبَحَ فِي عَوَالِمِهَا أَعْتِدَالًا)

التبريزي : المعنى : أن من سيرته العدل والاستقامة في جميع أحواله  
وأفعاله ، وأن مجيئه تقتضي العدل حتى من الدواب ، فاطاعته الدوابُّ في قضية

٢٠ (١) يقول : بكمري جوهر سبني ، وهو يمحكي في المضاه ، وهو حسن في العين رعدة لقاء  
الأعداء . انظر التكملي ( ١ : ٣٤٥ ) .

العدل ، فاستوت عواملها معتدلةً امتثالاً لاقتضاء سيرته . النوايل : الرماح ؛  
[ واحداها ذابل ، ويجمع <sup>(١)</sup> ذبلاً أيضاً <sup>(٢)</sup> . وطامل الرمح : مادون السنان بقدر ذراع  
أو أكثر . والمعنى أن الاعتدال الذي في عوامل الرماح إنما هو له كالطاعة ؛ لأنها  
علمت أنه يريد العدل ، فصارت معتدلة لذلك .

البطيسوسى : يقول : علمت الرماح أنه يجب العدل فاعتدلت ، فلذلك  
يُرى لرماحه من الاعتدال ما لا يرى لغيرها . وعوامل الرماح : صدورها . وخصها  
بالذكر لأن معمول الرمح إنما هو على عامله . وقال : « فأصبع » ، ولم يقل : فأصمى لأن  
الصباح إقبال ، والمساء إدبار .

السوادى : خصّ النوايل لأنها لا تكاد تمتد .

٣٤ ﴿ وَجُنْحٌ يَمْلَأُ الْفُودَيْنِ شَيْئًا وَلَكِنْ يَجْعَلُ الصَّحْرَاءُ خَالًا ﴾ ١٠

التبريزى : أى وربّ ليل شديد هائل يُشيب الرأس بطوله وشدة الخطب  
فيه ، ولكن يسود الأرض بشدة ظلمته . أى يفعل فعلين متضادين ، يورث الرأس  
بباضاً ، والجنح سواداً .

الجنح والجنح : القطعة العظيمة من الليل . ويسمى الليل جنحاً . والفودان :  
ما عن يمين الرأس وشماله . أى إن هذا [ الليل ] يشيب الرعوس لطوله فيقتل السواد ١٥  
إلى البياض ، على أنه يسود الأرض فيجعلها كالخال ، أى كالشامة السوداء ، فهو  
يفعل فعلين متضادين . وإنما يصف الليل بطوله وظلمته .

البطيسوسى : الجنح من الليل والجنح سواء ، بكسر الجيم وضمها . والفودان :  
جانبا الرأس . والصحراء : القفلة . يريد أن هذا الجنح يملأ فودى السارى فيه شيئاً

(١) هذه الكلمة من التنوير . (٢) ذبل ، ككتب وركب ، كافى القاموس .

لطوله وهوله ، وإن كان يسود الصحراء فيجعلها كالخال بلونه ، فهو يفعل فعلى  
متضادين . وكأنه مأخوذ من قول القائل :

رَبِّ لَيْلٍ كَانَ خَالُ حُسْنِ بَوَّجَتِكَ

- النسوارى : يقول : رَبِّ ظَلَمَةٍ لَشْتَةٍ سَوَادِهَا وَلَيْلٍ فِيهَا مِنَ الْفَرْعِ تَبِيهَا  
من يخوضها حتى يشتعل رأسه شيئا . وهذا مقتبس من قوله تعالى : ( يَوْمًا يَجْعَلُ  
الْوَلَدَانِ شَيْبًا ) . وقوله يجعل الصحراء خالا ، معنى يسترها بمحض من السواد غير  
مشوب بشيء من البياض ، فيجعلها كالخال . ولقد أغرب حيث جعل السواد ،  
أعنى الجمل ، يتولد عنه البياض ، أعنى الشيب ، ثم جعله يستوعب الفودين شيئا  
ويملؤهما . وهذا يدل على أَنَّ الشَّيْبَ قد غلب وتكاثف حتى صار كالأجسام المائلة  
للمكان ، والشخوص الشاذلة للحيز ، ثم جعله مصدر أثرين متضادين ، وهما بياض  
الفودين وسواد الصحراء ، ثم جعل سواد الصحراء مع تعاضده خالا بالإضافة إلى  
ما امتلا به الفودان من بياض الشيب .

٣٥ (أَرَدْنَا أَنْ نَصِيدَ بِهِ مَهَاءَ فَقَطَّعَتِ الْحَبَائِلَ وَالْحَبَالَ)

- السريزى : المعنى أنه بام في تلك الليلة فزاره فيها خيال حبيته الذى فيه  
شبه المهاء ، فانتبه بصهيل فرسه ولم يتم له التمتع بوصال الخيال . نزل نومه منزلة  
الحبالة التى يصاد بها الوحش ، وجعل خيال المحبوبة كالمهارة التى تُصاد بالحبال ،  
وجعل زوال نومه القاطع للعلم كنفرة المهارة وتقطيعها الحبالة .

أصل المهارة بقرة الوحش ، ثم شبهت المرأة بالمهارة ، أى كأنها وحشية . أى  
أردنا أن نصيدها فقطعت الحبال [ والحبال ] : جمع حبالة ، وهى المصيدة .

والجبال، يمتل وجهين : أحدهما أن يراد به جبال المودة، وهو الأجود؛ والآخر  
يسمى بها الجبال المتصلة بالجباله . والهاء في " به " راجعة إلى الجح . ومعنى  
البيت أنه لما قام في هذا الليل المظلم جاءه خيال من سيواه، فأنبه الفرس بصيله  
ولم يجمع بالخيال .

البليوس : المهاة : البقرة . والحيائل : الشبك التي يصطاد بها الوحش ،  
واحداهيالة . ومن أمثال العرب « خَشَّ ذُوَالَةَ الْحَيْالَةِ »<sup>(١)</sup> . وذُوَالَةَ : القنبل .  
وهذا البيت عكس قول أبي تمام :  
ظهي قننصته لما نصبت له في آخر الليل أشراكاً من الحليم  
الخوارزمي : سيات .

٣٦ (وَمَ يَطِيفُهَا السَّارِي جَوَادُ) لِحَبْنَبَا الزِّيَارَةِ وَالْوَصَالَا) ١٠

السري : والمعنى أت الجواد بصيله جنب الخيال عن الزياره ، أى منعه  
ومنع الحب عن وصال خيال المحبوب . وهذا مبالغة في وصف الفرس يصدق  
حس السمع ، حيث أحس بالمام الخيال . ثم من القيمة . وفي هذا البيت  
مبالغة في صفة هذا الجواد بالسمع ، لأنه يحس بالخيال الزائر ، فإذا علم الخيال بذلك  
امتنع من الزياره ، فكان الجواد بين خلتين : سمع لم يؤث مثله سواء ، وغيرة مفرطة .  
البليوسنى : سيات .

الخوارزمي : لاحظ جانب المستمار حيث وصف المهاة بتفطيمها الحيائل  
والجبال ، والمستمار له حيث أثبت له طيفا . ونظيره قول طرفة :

(١) خش : من النخشة ، وهي النخيف . والمثل يضرب لمن لا يبال تهذه . أى توه غيرى

فإن أمر فك . انظر الميداني . (٢) النص من أول الكلام إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

وفي الحى أحوى ينقض المرد شادن مظاهر سمعى لسؤلئى وزبرجد  
فقوله : « ينقض المرد » ، رعاية لجانب المستعار ، وقوله : « مظاهر سمعى لسؤلئى  
وزبرجد » رعاية لجانب المستعار له .

٣٧ ﴿ وَأَيَقْظُ بِالصَّهِيلِ الرُّكْبَ حَتَّى ظَنَنْتُ صَهِيلَهُ قِبَلًا وَقَالَ ﴾

- التبريزى : المعنى أَنَّ الجواد لما أَحْسَسَ بطيف الخيال صهل وأيقظ الركب بصهيله ، حَتَّى ظَنَنْتُ ذلك قالة الناس يتحدثون بحالنا . القيل والقال اسمان . وهذا البيت إيضاح لما قبله .

البلبرسى : الطيف هاهنا : الخيال الذى يُرى فى النوم . والسارى : المائى  
يلا . والركب : جمع راكب . وصف أَنَّ خيال محبوبته زاره فى النوم ، فلما هم  
بنيل وطره منه صهل الفرس ، فاستيقظ من نومه وذهب الخيال .

١٠

الشرابزى : القال : السؤال . والقيل : الجواب . ونهى عليه السلام عن  
قيل وقال : مبدين على الفتح وممرين أيضا . وهو من قيل كذا ، وقال فلان كذا .  
وبناؤهما على كونهما فعلين محكيين متضمنين للضمير . ونحوه :

نُبْتُ أَخَوَالِي بَنِي زَيْدٍ البيت ... ..

٢٠

والإعراب على إجرائها مجرى الأسماء خلوين عن الضمير .

٣٨ ﴿ وَلَوْ لَا غَيْرُهُ مِنْ أَعْوَجَى لَبَاتَ يَرَى الْغَزَالَ وَالْغَزَالَ ﴾

التبريزى : المعنى أَنَّ الفرس [حين] أَحْسَسَ بللمام الخيال ينأ غار على  
ما حصل لنا من إيصال الخيال ، فأغار على طيب وصالنا بالصهيل وإيقاظ الركب .

(١) فى الأصل : « ظننت قال الناس يتحدثون بحالنا » . والنص إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

٢٥

(٢) انظر خزائن الأدب (١ : ١٣٠) . (٣) التكلفة من التنوير .

ولو لم يسجل بالصهيل لبات الجواد يُشاهد من الخيال بهاء الشمس وشبه الغزال  
 لتحقيقهما فيه . الغزالة : الشمس . والغزال : ولد الظبية . أى هذه الزائرة قد  
 جمعت شبيهين : أحدهما من الغزالة، والآخر من الغزال . والأعوجى : فرس  
 منسوب إلى أعوج . والمعنى أنه لولا أنه عجل بالصهيل لبات ينظر من هذه الزائرة  
 إلى الشمس وإلى الظبي؛ لأنها قد أخذت شهما من الشمس وشها من الظبي .  
 البليوسى : سياتى .

الغرارضى : الأعوجى : منسوب إلى أعوج، قال أبو عبيدة هو فرس  
 لكندة . وقال الأصمعى : هما أعوجان، فالأ كبر لفتى، والأصغر لبنى هلال . الغزالة  
 هى الشمس عند طلوعها، كما أن الجونة هى هى عند غروبها . يروى «برى» من  
 الرؤية، و«برى» من الإراءة؛ والوجه هو الأول؛ لأنه يريد أن فترته سببت أن  
 حُرِمَ جمال حبيب هو كالشمس وجهها، وكالظبي جيداً وطرفاً . وفيه أدنى رائحة من  
 المثل السائر : « يداك أو تكا وفوك تفخ » . ورؤية الشمس ليلاً إغراب مليح .

٣٩ ﴿يُحْسِ إِذَا الْخَيَالُ سَرَىٰ إِلَيْنَا فَيَمْنَعُ مِنْ تَعَهُدِنَا الْخَيَالَ﴾

التبريزى : التمهيد : التحفظ بالشئ . وتمهدت فلانا ، أى تفقدته .  
 وأصله من العهد، وهو المطر بعد المطر يصيب الأرض، وجمعه عهاد . أى هكذا  
 عادة الفرس مهما يتسر الخيال ويدن منا يحس بزيارته فينبهنا من النوم ويمنعنا عن  
 تفقد الحبيب . ويموز أن يريد بالتمهيد اللقاء، من قولهم عهده، أى لقيته . هذه  
 الأبيات يوضح بعضها بعضاً؛ لأنه يذكر البيت وتفسيره فيما يليه .

البطلوسى : الأعوجى : فرس من نسل أعوج ، وهو فرس عتيق تنسب إليه الخيل العتيقة. وقد ذكرناه فى موضع آخر . والفزلة : الشمس . يقول : لولا أن هذا الفرس الأعوجى أحس بجيء الخيال فأدركته غيرةً لذلك ونمَّ بجيشه وصهل حتى أيقظ الركب ، لبات هذا العاشق يرى من محبوبه غزالةً وغزالاً . وفى هذا وصفٌ للفرس بمجودة الحس وصدق السمع ، كما وصفه بذلك فى موضع آخر فقال :

يُحسُّ وطءَ الرزايا وهى نائبة<sup>(١)</sup> فيُهب الجرى نفسَ الحادثِ المَكْرِ  
وهذا أبلغ فى معناه من قول أبى الطيّب :

وتنصب للجري الخفى سامعاً يَحُلُّ مناجاةَ الضمير تناديا  
الخيال منصوب بمنع ، كأنه قال : فيمنع الخيال من تمهّدنا .

الخوارزمى : تمهّدت فلانا ، وتمهّدت ضيعتى . واشتقاقها من المهددة وهى المطر بعد المطر يصيب الأرض . وقوله « تمهّدنا » من باب إضافة المصدر إلى المفعول . وقوله « الخيالا » منصوب على أنه مفعول يمنع . يريد بمنع الخيال من أن يتمهّدنا . يقول : هذا الفرس لحدة سمعه وبصره يسمع نبأ الخيال ويثبت شخصه إذا طرّقا ليلا . ومثله قوله فى وصف فرس أيضا :

كأن أذنيه أعطت قلبه خبراً عن السماء بما يلقى من النسيم  
يُحسُّ وطءَ الرزايا وهى نازلةٌ فيُهب الجرى نفسَ الحادثِ المَكْرِ

وفى أمثالهم : « أسمع من فرس ، يسمّاه فى غلس » . و يروى « أبصر » مكان « أسمع » . والفرس ، فيما يقال ، يسقط منه الشعر فيسمع وقعه على الأرض . وتقول

(١) كذا فى ح . وفى أ : « نائمة » . لكن رواية البطلوسى نفسه فى القصيدة الثانية :

« وهى نازلة » . (٢) قال بالفتح وبالكسر .

الفرس : ليس في الدواب أبصر من الفرس؛ فإنه لو أُجرى في الضباب الكثيف ومُدَّ في طريقه شعرة لوقف عند انتهائه إليها .

٤٠ ﴿سَرَى بَرَقِ الْمَعَزَةِ بَعْدَ وَهْنٍ فَبَاتَ بِرَامَةٍ يَصِفُ الْكَلَالًا﴾

التبريزي : يقول : لما حُلَّتْ برامة مقتربا، نظرتُ إلى برقي سرى من جانب الشام من صوب المعزة، حتى إذا بلغ رامة بات يصف الكلال . بعد وهن ،  
أى طائفة من الليل . والمراد أن البرق ضعف ، فكأنه يصف كلاله .  
ورامة : موضع .

الطبرسي : وصف أن برق المعزة لمع بعد وهن من الليل ، وهو مقدار ثلثه ،  
فحق هو وأصحابه إلى أوطانهم ، وأت البرق لما وصل إلى رامة كلِّ وأعياء بعد المسافة  
التي قطعها . والبرق لا يُسمَّى ، ولكنها مبالغة في البعد ؛ كما قال أبو الطيب :  
وَأَسْقَى لَوْحَدَتِ النَّهْلُ بَرَاقِبٍ فِي عُرْضِهِ لَأَنَاحَ وَهُوَ طَلِيحُ

السرازمي : معزة النمل من قرى الشام ، إليها ينسب أبو العلاء صاحب  
السقط . معنى وَهْنٍ من الليل أى طائفة منه ، قال الخازننجي : سُمِّيَ بذلك لأنه  
يوهن الناس . رامة : موضع . يصف الكلالا ، من قبيل قولهم : وجهها يصف  
الجمال ، وعينها تصف السحر ، و﴿تَصِفُ أَلْسِنَتَهُمُ الْكَذِبَ﴾<sup>(١)</sup> . وهذا من فصيح الكلام  
وبديع . ولقد أوهم حيث قرن الوهن بالسرى لكونه مناسبا لها من حيث دلالة  
على الضعف وسقوط القوة ، وحيث جعل البرق واصقا للكلال بعد السرى ؛  
لأن من شأن المسافرين إذا بلغ المنزل أن يصف ما لحقه من الكلال في الطريق .

(١) انظر الآية ٦٢ من سورة النحل .



٤١ ﴿شَجَا رَجًا وَأَفْرَاسًا وَإِبِلًا وَزَادَ فَكَادَ أَنْ يَشْجُو الرِّحَالَ﴾

- التبريزي : وزاد ، أى وزاد البرق في الشجوة والتشويق حتى كاد أن يحزن الرحال ، مع أنها جماد لا تشمر بالشوق والحزن . وهذا مبالغة في وصف حنينهم إلى الأوطان<sup>(١)</sup> . شجاء يشجوه : إذا حزته . والمعنى أن هذا البرق شجا الركب والأفراس والإبل ، وذلك أنه حزهم لما ذكرهم أوطانهم ، وزاد فكاد أن يشجوا الرحال ، أى قارب ولم يفعل ؛ لأن الرحال لا تحس ولا توصف بأنها مشجوة .

- الطبرسي : يقال : شجوته أشجوه ، وأشجيته ، إذا حزته . والركب : جمع راكب . والرحال للإبل ، بقرنة السروج للخيول ، واحدها رحل . يقول : لما لمع البرق شجا الركب والخيول والإبل ، فحز كل صنف إلى موضعه الذي ألفه ، حتى كادت الرحال تحز إلى مواضعها التي كانت تحط فيها . وقد قال ما هو أبلغ من هذا في موضع آخر ، وهو :

إِذَا أَطَّ نَسْعُ قَلْتُ وَالنُّومُ كَارِي أَيْدِكُمْ لَمْ تَفْهَمُوا طَرَبَ النَّسْعِ

الخراساني : الضمير في «شجاء» و «زاد» و «يشجوا» للبرق .

٤٢ ﴿بِهَا كَانَتْ جِبَادُهُمْ مِهَارًا وَهُمْ مُرْدًا وَبُزْطُمْ فِصَالًا﴾

- التبريزي : يقول : لا غرو أن يخطف البرق أبصارهم ويبهج شوقهم وحنينهم وقد سرى من نحو الوطن ، وبه كان المولد والمنشأ ؛ فقد كان الرجال به مُردا ، وأفراسهم مهارة ، وإبلهم فصالا . فذكرهم عهود الصبا وأيام الشباب فحنوا لذلك . بها ، أى بالمعزة . والبزل : جمع بازل ، وهو الذى دخل في السنة التاسعة . والفصال : جمع فصيل . أى ذكر هذا البرق الركب أنهم كانوا في تلك الأرض

(١) النص من أوله إلى هنا بلاطقة ما في التوير .

مردا، وكانت جياذهم مهارة، وإبلهم فصلا . وإنما حنوا وحنّت إبلهم وخيلهم إليها لندكر أيام الصبا .

البطليوسى : بها، يريد المزة . والحياد : الخيل المتيقة . والبزل : المسنة من الإبل ، واحدها بزل ، وهو فى الإبل بمنزلة القارح فى الخيل . ذكر السبب الذى أوجب حينئذ كل صنف من هذه الأصناف إلى المزة ، كما قال بعض الأعراب :

بلادُ بها عَقَّ الشَّبابُ تماثى وأوَّلُ أرضٍ مَسَّ يَجْلِدِي تَراثى  
وقال ابن الرومى :

وحَبَّبَ أوطانُ الرجالِ إليهم مَارِبُ قضاها الشبابُ هتالكا  
إذا ذكروا أوطانهم ذكَّرتهم عهدَ الصبا فيها خُنُوا لذلك

الخرادى : الضمير فى « بها » للمزة . و « هم مردا » ، كأنه نوع من إقامة الضمير المنفصل مقام المتصل ؛ لأنَّ تقدير الكلام كان هم مردا ، والأصل كانوا مردا . ولا يجوز عند سيبويه أن يقع « هم » موقع الواو من ضربوا ، ولا الواو والنون من يضربون . وأجازه المبرد فى ضرورة الشعر ، وأنشد :

أَصْرَمْتَ حَبْلَ الحَىِّ أَمْ صَرَمُوا يا صاحِ بل صَرَمَ الحَبالُ هُم  
وأنشد أيضا :

فما أَصاحِبُ من قومٍ فأخبرهم ألا يزيدهم حبا إلى هُم

ألا ترى أن « هم » الأخير قد ارتفع بيزيد على أنه فاعله ، وكان الوجه ألا يزيدونهم . وهذا كما يوضع الظاهر موضع المضمَر والمضمَر موضع الظاهر إذا أُنى الالتباس . ومثل هذا ، وإن أجازه المبرد فى ضرورة الشعر ، غير مستحسن . إلا أن الذى حسن منه فى كلام أبى العلاء أن عامل المعطوف عليه مستحسن

في المخطوف؛ فلا يكاد يقال : ضرب زيد وضرب عمرو، بل ضرب زيد وعمرو .  
وها هنا لو أتى بالضمير المتصل لزم عليه أن يُعبد ما ذكر من العامل في جانب  
المخطوف عليه، و[هو] «كان»؛ إذ لا يجوز أن يؤمى بالضمير المتصل منفردا من  
غير شيء يتصل به . ولقد أصاب حيث توقع اسم «كان» موزعا على كلٍّ من تلك  
الأنواع ما يليق به من الخبر .

٤٣ ﴿وَمَنْ صَحِبَ اللَّيَالِيَ عَظَمَتْهُ خِدَاعَ الْإِلْفِ وَالْقِيلِ الْمُحَالَا﴾

السريزي : ولعل المراد بالبيت [أن] من طالت صحبته مع الأيام رأى أمورا  
غريبة وأحوالا عجيبة لم يمهدها، وخادعته الأيام عما إلفه واعتاده في مجارى الأمور  
ومستقر العادات، وعكست عليه الأحوال المألوفة، وأخرجته إلى المحال من القول .  
أى من طال عمره جرب الناس وعرف الأمور .  
الطليوسى : سياتى .

الغسوارى : هذا البيت يتعلق بقوله : «وأيقظ بالصهيل الركب»، وإنما  
لم يعقبه به حيث حمز بينهما بطائفة من الأبيات ليدرك من قدم الصحبة بينه  
وبين فرسه ما ذكر في قوله :

١٥ بها كانت جياذهم مهارة<sup>(٢)</sup> وهم مرءا وبزلم فصلا  
مع أن مثل ذلك قمن بتردد الوفاء بين المتصاحين . ثم إنه قد نكت العهد  
بما أرتكب من خداع الإلف والقيل المحال ، حيث صرنا عن وصال الحبيبة  
بالتمصال، فبين على قلمته ميسم القبح .

(١) هذا السطر الأخير جاء في التوير منسوباً إلى التيريزى على عن أبي العلاء . وما قبله من الكلام  
هرف التوير بمثابة اعتراض على ما فيه من التقصير . وقد بدأ الاعتراض بقوله : «ولا مقنع في هذا  
إذ لا يناسب سياق الكلام» . (٢) في الأصل : «لنذكر» .  
(٣) كذا في الأصل . ولعله : «يراد الوفاء» أى يتبادل الوفاء .

٤٤ (وغيرت الخطوب عليه حتى تربه الذر يحل الجبال)

الشري : [ أى ] إن تطاول الزمان وتقلب الأحوال بالإنسان يسير عليه الأمور، ويسومه خطوباً وشدائد لا يستقل بها . متى قايست عرفت أن ضعف الإنسان وعجزه عن تحمل أعباء تلك الخطوب كضعف الذر عن تحمل الجبال<sup>(١)</sup> .  
 • فى ” غيرت “ ضمير يرجع إلى الليالى ، أى إنها تنقل الأشياء عن عاداتها ، على أنها مع ذلك لا تحس .

البطرسى : الإلف : الصاحب الذى تألفه ويألفك . يقول : من صحب الليالى والأيام واحتاج إلى مصاحبة الكرام والثناء ، أضعط إلى المخادعة فى المقال ، وأستعمل الكذب والمحال . ونحو من هذا قول أبى الدرداء : « إذا لقيت المؤمن فخالصه ، وإذا لقيت الفاجر فخالقه » . وقال بعض الشعراء :

إن جئت أرضاً أهلها كلهم عور فمض عينك الواحد

وهذا نحو من قول أبى العلاء فى موضع آخر :

سقاء زاد عنك الناس حلم وعنى فيه منفعة رشاد

وشبه أهل الحفارة والنلة بالذر ، وأهل الجلالة واليز بالرجال ، فقال : خطوب الدهر تغير الأمور والأحوال ، حتى يغلب النايلى العزيز ، والحقير العظيم . وهو مثل قول أبى الطيب :

فلا تلك الليالى إن أيدىها إذا حرن كمرن النبع بالغرب<sup>(٢)</sup>

ولا يمين عدوا أنت قاهره فإنهن يصدن الصقر بالحرب<sup>(٣)</sup>

(١) النص من أول الكلام إلى ما هنا يطابقه ما فى التنوير .

(٢) الغرب ، بالتحريك : نبت ضعيف يبيت على الأنهار .

(٣) الحرب ، هو ذكر الجبارى ، وجمعه حربان .

الخساردي : يقول : طول الحياة يفرى على المرء الحوادث ، ويسومه أمورا كوارث ، يَضُفُّ عن حملها ضَعْفُ صفار النمل ، عن حمل شواخ الجبال . ويَحْتَمِل أن يكون معناه أن امتداد العمر يَظِلُّ في عينه الأشياء ، فيره ما كان يمتنقه من جملة المحال ممكنا ، وما كان يمتنقه من جملة الممكن محالا . ومثله قول أبي الطيب :

- وَمَنْ حَبَّبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا ثَقَلَتْ عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كَذْبًا  
وفي كلام أبي النضر العُتْبِي : « وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْأَيَّامِ رَأَى الرَّفِيعَ وَضِعًا ، وَالضَّالِّعَ ضَرِيعًا ، وَصَادَفَ عَنْ سَمُومِ الْقَيْظِ صِرًا كَالْحَا وَصَقِيمًا » .

هـ ( فَلَيْتَ شَبَابَ قَوْمٍ كَانَ شَيْبًا وَلَيْتَ صِبَاهُمْ كَانَ اشْتِهَالًا )

- التبريزي : هذا القائل تمنى لقوم أن يتدرجوا من حال الشباب إلى حال الشَّيْب ، ومن طَوَّر الصَّبَا إلى طور الكهولة ؛ ليحصل لهم التجارب ويتقنوا لأُمُورَ ١٠ بهم غباوة عنها . إنما تمنى ذلك لأنه كلما زادت أيامه وعلت سِنُهُ كثرت تجاربه .  
الطليسي : يقول : ليت قوما لا متفعة في حياتهم فهدت أعمارهم وعوجلوا بماتهم ؛ لِيُستَرَحَّ من شرهم ، ويؤمن ما يتوالى من ضررهم . وهذا عكس ما يُدعى به للكرام الأفعال ، المرجو الفضل والتوال ؛ فإنه يُدعى له بطول العُمر ، ويُقصدى ١٥ بأعمار البشر ؛ كما قال :

ولو أن عمري كان طوعَ مشيتي وساعدني المِقْدَارُ قاسمُكُ العُمرَا  
وقد قال أبو الملاء للفقيه عبد الوهاب المالكي مثل هذا ، وهو قوله :  
فيا ليتني أهديتُ نحسين حِجَّةً مضت لي فيها صحتي وشبابي

(١) الكلام من أول النص إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

(٢) في الأصل : « ضد هذا » .

الخسارزى : « تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ شَكْلُ الشَّيْبَةِ الشَّيْبُ ؛ لِأَنَّ الْمَحْمُومَ الْقَادِمَةَ  
عند إعراض الشباب مُرِيَّةٌ عَلَى الْمَتَّارِ لِلْقَبْلَةِ وَقَدْ إِقْبَالَه . وهذا يقرب في المعنى  
من قول أبي العلاء : <sup>(١)</sup> »

إِنَّ جَمْعًا فِي سَاعَةِ الْفُتُوتِ أَضْعَافُ . فُ شُرُورٌ فِي سَاعَةِ الْمَيْلَادِ .  
وَلَا نَتَّ الشَّيْبَ وَالْكِبَرَ مِمَّا يُقْبِدُ صَاحِبَهَا تَجَرِبَةً تَطْلُمُهُ عَلَى عَوَاقِبِ الْأَمْرِ  
فِي مَبَادِيهِ .

٤٦ (مَحَبَّنَا بِالْبَدْيَةِ فِي شِتَاءٍ وَحَلٍّ شَرَّمَنْ صَحِبَ الرَّجَالَ<sup>(٢)</sup>)

النيريزى : كان في النسخة التي قرأت عليه : « محبنا بالبدية في شتاء \*  
وعلى » . والبديّة : موضع بالشام . والشتاء عند العرب : السنة المحجبة .  
البلطوسى : بيان .

الخسارزى : و يروى : « محبنا بالبديّة من حصين \* وحصن » . البديّة :  
موضع بالشام . وحصين : حصن . قيتان .

٤٧ (إِذَا سَقِيتَ ضِيُوفَ النَّاسِ مَحْضًا سَقَوْا أَضْيَافَهُمْ شَيْئًا زَلَالًا)

النيريزى : المحض : اللبن الخالص . والشيم : الماء البارد . يصفهما  
بالشع ولؤم الحسب ؛ أى إنهم لا يسمحون لأضيافهم باللبن ، فإذا [ افترقوا إلى  
اللبن شربوا الماء بذله<sup>(٣)</sup> ] .

محضا أى خالصا . أى [ إنهم بخلوا باللبن المحض ] ، فافتقرت ضيوفهم إلى  
شرب الماء . والشيم : البارد . ووُصِفَ [ الشيم بالفراخ ، كما قال جرير<sup>(٤)</sup> ] :  
٢٠

(١) يروى : « الموت » . ولكن « الفتوت » هي رواية البلطوسى والخسارزى .  
(٢) رواية البلطوسى والتوير : « من حصين \* وحصن » . وعبارة النيريزى تدل على أن  
نسخته كانت كذلك . (٣) النكبة من التوير . (٤) بطل هذا الكلام نظم العبارة .

تَمَلَّلْ وَهِيَ سَاغِبَةٌ بَيْنَهَا      بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّمِّ الْقَرَّاحِ  
وقال آخر :

يَنْتَازِعُونَ وَبَاتَ الْبَقَى يَلِينَا      نَشْوِي الْقَرَّاحَ كَأَنَّ لَاحِيَّ بِالْوَادِي  
نَشْوِي الْقَرَّاحَ ، أَيْ نُسَخِّنُ الْمَاءَ لِنَشْرِبَهُ .

- الطَّبْرُوسِي : الْبَدِيَّةُ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ كَانَ جَاوِرٍ فِيهِ قَوْمًا فَلَمْ يَجِدْهُمْ . وَفِي بَعْضِهِمْ يَقُولُ شَعْرَهُ الَّذِي فِي أَوَّلِهِ :

• أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا إِنَّا فَاعِلٌ •

وَحِصْنٌ وَحُصَيْنٌ قَبِيلَتَانِ . وَالْمَحْضُ : اللَّيْنُ الْخَالِصُ . وَالشَّمُّ : الْبَارِدُ . وَالزَّلَالُ : الْمَذْنَبُ .

- ١٠ الشَّوَارِزِيُّ : مَعْضَا ، أَيْ لَبْنَا خَالِصًا . وَفِي آيَاتِ السَّقَطِ .  
• كَأَنَّ الرِّكْضَ أَبْدَى الْمَحْضِ مِنْهُ <sup>(١)</sup> •

زَلَّ الْمَاءُ فِي الْخَلْقِ ، وَمَاءٌ زَلَالٌ : صَافٍ زَلَّ فِي الْخَلْقِ . بَلَّغَ فِي صِفَتِهِم بِالْبُخْلِ  
حَيْثُ جَعَلَهُمْ يَسْقُونَ أَضْيَاقَهُمْ فِي الشِّتَاءِ وَالْمَحْلُ مَاءٌ بَارِدًا ، لِأَنَّهُ أَغْنَى مَا يَكُونُ الْمَرْءُ  
عَنِ شَرَبِ الْمَاءِ حِينَئِذٍ ، إِذْ هُوَ وَقْتُ الْبَرْدِ وَالْمَجَاعَةِ . وَكَأَنَّ أَبَا الْعَلَاءِ لَمَحَ فِيهِ قَوْلُهُم :

- ١٥ « يَوْمَ فُلَانٍ كَيَوْمِ جَارِ الْقَصَّارِ ، إِنْ جَاعَ شَرِبَ ، وَإِنْ عَطِشَ شَرِبَ » .  
وَعَلَيْهِ قَوْلُ جَرِيرٍ :

تَمَلَّلْ وَهِيَ سَاغِبَةٌ بَيْنَهَا      بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّمِّ الْقَرَّاحِ

٤٨ « وَلَكِنْ بِالْعَوَاصِمِ مِنْ عَدِيٍّ      أَمِيرٌ لَا يُكَلِّفُنَا السُّؤَالَ »

- الشَّارِزِيُّ : الْعَوَاصِمُ : حَصُونٌ بَيْنَ حَلَبَ إِلَى حِمَاةٍ ، سَمِيَتْ عَوَاصِمٌ ،  
لِاعْتِمَادِ النَّاسِ بِهَا وَالْإِلْتِمَاءِ إِلَيْهَا . اسْتَدْرَكَ مَا ذَكَرَ مِنَ الشُّكُوفِ بِذِكْرِ هَذَا الْأَمِيرِ

(١) تَمَاءُ : • فَجِ لَبَاءُ لَبْنَا مَرِيحًا •

وَوَصَّيْهِ إِيَّاهُ بِالنَّاحَةِ وَكَرَّمِ الْفَسْ، وَأَنَّهُ لَا يُجَوِّجُ مَسْتَمِيعَهُ إِلَى السُّؤَالِ، بَلْ يُعْطَى قَبْلَ السُّؤَالِ<sup>(١)</sup> .

سَأَلَتْهُ عَنِ الْمَوَاصِمِ وَقَتِ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ فَقَالَ: الْعَوَاصِمُ مِنْ حَلْبٍ إِلَى حِمَاةٍ، لِأَنَّهَا حَصُونٌ وَجِبَالٌ يَتَعَصَّمُ بِهَا النَّاسُ .

البليسي : سَأَلَتْهُ .  
الغسارزي : الْعَوَاصِمُ : بِلَادٌ بِالشَّامِ ، وَقَصَبَتُهَا أَنْطَاكِيَّةٌ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا حَصُونٌ تَعَصَّمُ مِنْ يَفْزَعِ إِلَيْهَا مِنَ النَّاسِ .

٤٩ ﴿ إِذَا خَفَقَتْ لِمَغْرِبِهَا الثُّرَيَّا تَوَقَّتْ مِنْ أَسِنَّةِ اغْتِيَالَا ﴾

التبريزي : خَفَقَ النِّجْمُ ، إِذَا غَرَبَ . وَالْاِغْتِيَالُ : الْإِهْلَاكُ . [وَإِغْتَالَه] : أَهْلَكَهُ . أَدْعَى دَعْوَى الشَّمَرَاءِ بِأَنَّهُ هَذَا الْمَذْكُورُ مِنَ الْهَيْبَةِ وَالْقُدْرَةِ وَكَثْرَةِ نَكَائِهِ فِي الْأَعْدَاءِ بِمِثِّهِ يَسَابُهُ وَيَتَوَقَّاهُ كُلُّ أَحَدٍ حَتَّى النُّجُومُ ، وَأَنَّ الثُّرَيَّا إِذَا غَرَبَتْ كَانَتْهَا تَوَقَّتْ وَهَابَتْ مِنْهُ أَنْ يَتَنَاهَلَهَا بِأَسِنَّةِهَا فَاتَّقَتْ بِالْمَغْرُوبِ . وَيَحْكِي أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ الْمَدُوحِ وَبَيْنَ عَسَاكِرِ مِصْرَ وَالْمَغْرِبِ وَقَعَةٌ ، فَلَمَّا قَصَدَ جَانِبَ الْمَغْرِبِ لِلْمَغْرِبِ تَوَقَّتْ الثُّرَيَّا أَسِنَّةَ لِكُونِهَا فِي جَانِبِ عَدُوِّهِ ، حَذَرًا أَنْ يَحِلَّ بِهَا مَا بِأَعْدَائِهِ<sup>(٢)</sup> .

١٥ اغتِيَالَا ، مِنْ قَوْلِهِمُ اغْتَالَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ ، إِذَا أَهْلَكَهُ . كَانَتْ الثُّرَيَّا تَخَافُ أَنْ تَكُونَ قَدْ أَحْدَثَتْ أَمْرًا فَيَاخُذَهَا بِهِ . وَإِنَّمَا يَصِفُ قُدْرَتَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ طَاعَةً النَّاسِ لَهُ . وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ نَازَلَهُ عَسَاكِرُ مِنَ الْجَانِبِ الْمَغْرِبِ فَرَجَعُوا عَنْهُ غَيْرَ ظَافِرِينَ ، بِجَعْلِ الثُّرَيَّا لِمَا مَالَتْ إِلَى الْغَرْبِ تَهَابَهُ بِأَعْدَائِهِ الْخَافِينَ مِنْهُ ، لِأَنَّهَا فِي جَانِبِهِمْ .

وَوَجَدَتْ مُلَحَقًا بِضَوْءِ السَّقَطِ : « لِأَنَّ الْمَدُوحَ كَانَ عَدُوًّا لِلْمَغَارِبَةِ ، يَسْنِي الشَّيْءَ وَذَوِيهِ » .

(١) هذا النص يطابقه ما في التتوير . (٢) النص إلى هنا يطابقه ما في التتوير .



- البليدري : العواصم : من بلاد اشم في شق حلب . وعدى : قبيلة .  
ويقال : خفق النجم ، إذا غاب . وأخفق ، إذا تهاى للغيب . والاغتيال : المكر  
بالإنسان حتى يقتل . وإنما قال هذا لأن المدوح بهذا الشعر يحارب الشيعة  
صاحب بلاد المغرب . فقال : إنما تنيب الثريا إذا صارت في المغرب ، فهي  
تتوقع أن يدركها منه ما يدركهم . وهذه مبالغة في وصف هذا المدوح بالقدره ،  
• وأن كل شيء يها به . وقد قال أبو الطيب نحواً من هذا ، وهو :

كَأَنَّ نَجْمَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُفَارَهُ      فَدَنَتْ عَلَيْهِ مِنْ نَحَاجَتِهِ مُجِبًا  
وقد قال أبو العلاء في موضع آخر :

أَوْ مَا رَأَيْتِ اللَّيْلَ يَنْتَعِ شُبُهَهُ      حَتَّى يُجَاوِزَهَا بِحُلِيَةِ عَاطِلٍ  
وهذا المعنى كثير في شعره .

١٠

الغسوارى : هو مقولوب ، لأن أصل الكلام : إذا تَوَقَّتِ الثريا من أَسْتِهِ  
أَغْتَابًا خَفَقَتْ لِمَغْرِبِهَا . وعلى ذلك قول الحماسي :

• بِمَنْى فَيَقَعُّسُ أَوْ يَكْبُ فَيَحْتَرُّ •

وإنما لأنها لما مالت إلى الغرب فقد حكم بأنها توقَّتْ أَسْتَهُ المدوح . ومثله :

- ١٥ ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكَاها بِجَاءِهَا بَاسًا ﴾ . وخصَّ خفوقها للغرب ، لأنه طلع منه  
عسكرونازل المدوح ، ثم رجع ملتحفا بالخبية غير ظافر . فكأنه يقول : الثريا تها به  
فتميل كأعدائه إلى الغرب .

٥٠ ﴿ وَلَوْ شِئْسُ الضَّمْحَى قَدَرَتْ لَعَادَتْ      مُشْرِقَةً إِذَا رَأَتْ الزَّوَالَ ﴾

التبريزي : ادعى أنه مهيب محبوب ، موقِّ الجانِبِ مرغوب ، حتى إن

- ٢٠ الشمس ، لقرط محبتها إياه ، مهما زالت عن كبد السماء مغربة تمتت أنها قدرت على

(١) هو المسود بن هند بن زهير كافي الحماسة (١ : ١٧٦) . وصدره :

• وَرَأَيْنَ شَيْئًا قَدِ تَعْنَى ظَهْرَهُ •

الرجوع إلى أفق الشرق ، وتكون مشرقةً أبداً حتى لا تفارقه ، محبة له . ويمتثل  
أن يترّل المعنى على السبب المحكى ، وهو أنّ الشمس إذا زالت ومالت إلى جانب  
الغرب ، ودّت أن تقدر على المود إلى جانب الشرق ؛ لئلا تكون في جانب العدو<sup>(١)</sup> .  
أى لو قدرت الشمس على ألا تفارقه أبداً لما غابت عنه محبة له ، ولأنها إذا  
زالت تصير في جانب أعدائه .

البطرس : ... ..

انوارى : يقول : كلّما أشرفت على الزوال الشمس ودّت أن تعود إلى  
المشرق ، إتما لتستأنف إلى طلعة الممدوح النظر ، وهذا كقول أبي الطيب :  
\* عفيف يروق الشمس صورةً وجهه<sup>(٢)</sup> \*  
وإتما لتكون في جانب أعاديه .

١٠ ﴿ قُلْ لِمَجِئِلِهَا فَوْقَ الْأَعَادِي إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ فَرَسٌ مَجَالًا ﴾

التبريزي : انهاء في «مجئها» عائدة إلى «الخليل» ، وهو إضمار قبل الذكر ،  
إذ لم يجر ذكر الخليل قبل ، فهو كقوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْمِحَابِ ﴾ ، كنى عن  
الشمس ولم يُحرّز كرها . وصفه بالخلق في الفروسية وأنه مارق في الحرب ، حتى إنه  
[إذا] لم يجد فرس مذهباً ومجالاً في الأرض أجال هو فرسه على الأعداء ، بأن يجدل  
أعدائه ويكسبهم ، فيوطنهم فرسه فيجرى فوقهم<sup>(٣)</sup> .

١٥ انهاء في «مجئها» عائدة على الخليل . أى هذا الممدوح يقدر أن يفعل ما لا يفعله  
سواه ، فيجبل الخليل فوق الأعداء إذا الفرس لم يجد مجالاً فوق الأرض .

(١) النص من أوله إلى هنا يطابق ما في التنوير . (٢) بحذف ، كما في الديوان (٢: ٢١١) :

\* ولو نزلت شوقاً لحاد إلى الظل \*

(٣) المروق : سرعة الخروج من الشيء . وفي الأصل : «مارق الحرب» . وفي التنوير : «في مارق  
الحرب حتى» الخ . ووجه هذه الأخيرة : «في مارق الحرب» .

(٤) الكلام من أول النص إلى هنا يشابه ما في التنوير . (٥) في الأصل : «على فرق الأعاري» .

البطيوسي : سباق .

الخوارزمي : الضمير في «لجئها» للثيل وإن لم يجر لها ذكر .

٥٢ (لَقَدْ جَشَمْتَ طَرَفَكَ مُثْقَلَاتٍ بِجَشْمِهِنَّ أَرْبَعَةً عِجَالًا)

السريزي : أى إنك لا تزال تسمو بهتك إلى جسيات الأمور ، وتجشم طَرَفَكَ ، أى تكلفه بعض ما يمرض لك من مُثْقَلَاتِ الأمور ، ليلجئها [يجريه] ويُلْفِكَ لِيَأْهَا ، فيكُفِّ الطَّرْفَ قِوَامَهُ الأُريج ما كَلَفْتَهُ لِيَأْهُ أَمْتَالًا لَأَمْرِكَ ، فيلْفِكَ يجريه إلى مقاصدك . أى تسوم فرسك ما يهكك من الأمور ، فيسوم فرسك ذلك قِوَامَهُ الأربعة العِجَال السريعة ، فتأُل بذلك مرادك<sup>(١)</sup> .

طَرَفَكَ ، أى فرسك الكريم ، كَلَفْتَهُ مَثْقَلَاتِ الأمور ، بجشمهن قِوَامَهُ السراع .

١٠ البطيوسي : الهاء في «يجئها» ضمير الخيل ، ولم يتقدم لها ذكر ، ولكنه أضمرها لذكره حربَ هذا المدحج لأمر المغرب ، فكان ذلك كتقدم ذكر الخيل . والإجمالة : الإرسال والحركة . والمجال : الموضع الذى تجول فيه الخيل . يريد أنه يقحم خيله في المواضع الضيقة التى لا مجال فيها للخيل ، كما قال أبو الطيب :

وَتَمِيزُنَّ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرُّحَى مَدَارًا وَلَا الْحِوَادُ جَلَالًا<sup>(٢)</sup>

١٥ ومعنى جَشَمْتَ : كَلَفْتَ . والطَّرْف : الفرس الكريم الطرفين . والمثْقَلَات : الأمور الصعبة . وأراد بالأربعة : قِوَامَهُ . وكان ينبغي أن يقول «أربعة» ولكنه ذكر على معنى العضو ، أو على معنى الجمع . ويجوز فتح العين من «عِجَالًا» وضمها

(١) الكلام من أول النص إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

(٢) انظر الديوان بشرح المكبرى (٢ : ١٠٦) .

وكسرهما . فن ضمّ أو فتح جملة مقصوراً كسَكَارَى وسَكَارَى ، ومن كسر العين لم يجعله مقصوراً ، ولكنه جمع تَجْلَان على عَجَال ، كقولهم عَطْشَان وعِطَاش ، وظَمَان وظَهْ .

الخوارزمي : هذا على التقديم والتأخير وعلى حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه . يريد : كلّف قوائمه الأربع كفاية هذه الأمور المُثَقِّلَة .

٥٣ ﴿ أَذَالَ الْحَرَى مِنْهُ زَبْرَجْدًا      وَمَا حَقَّ الْمَكْرَمُ أَنْ يُذَالَ ﴾<sup>(٢)</sup>

التبريزي : أى إن الفرس يُهين بجرده بلوطاً إلى مرادك حاقراً زبرجدياً ، أى محاكياً الزبرجد بمحضته وصلابته ، وحقّ الجوهر النفيس أن يكرم ويصان ، لا أن يتنذل ويهان .

١٠ أذال : أى أهان . وزبرجديا : منسوب إلى الزبرجد ، وهو ضرب من الجوهر أخضر . والخوافر توصف بالخضرة لأنها أشد وأصلب .  
البطيوسى : سيات .

الخوارزمي : حوافر الخيل إذا وُصفت بالخضرة أو شُبّهت بالزبرجد فهو دليل على صلابتها . وفى شعر جابر الله :

١٥ خَاضَ الْحَمِينَ وَبِالْعَبِيقِ تَسَرَّبَتْ      أَعْطَانُهُ وَمَشَى عَلَى فَيْرُوزَج

٥٤ ﴿ وَقَدْ يَلْنَى زَبْرَجْدُهُ عَقِيقًا      إِذَا شَهِدَ الْأَمِيرُ بِهِ الْقِتَالَ ﴾<sup>(٤)</sup>

التبريزي : أى إذا حضر القتال بهذا الفرس خاض فى الدماء فاخضبت حوافره ، فصار الأخضر أحمر ، فكان الزبرجد صار عقيقاً .

(١) أى تقديم المفعول الثانى فى « بقشهن » على الأول وهو « أربة » .

(٢) رواية التنوير : « وما حق الزبرجد » . (٣) النص إلى هنا يطابق ما فى التنوير .

(٤) فى الخوارزمي : « وقد يضحى » .

الطليوسى : الإزالة : الامتحان . وإنما قال "زرجديا" لأنَّ حوافر الفرس يُستحب أن تكون خُضْرًا ، فشَبَّها بالزرجد لذلك . وجعلها كالعقيق لاختصاصها بالدم في الحرب . وقد قال أبو الطيب المتنبِّي نحو هذا في صفة الناقة :

فَاتَتْكَ دَامِيَّةُ الْأَقْلَلِ كَأَنَّمَا حُذِثَ قَوَائِمُهَا الْعَقِيقُ الْأَحْمَرُ<sup>(١)</sup>

السيوطي : يريد أنه يختضب في الحروب حوافره بدماء الأعداء .

• • (أَخْفَ مِنَ الْوَجِيهِ بِدَاوِرِجَلَا وَأَكْرَمَ فِي الْجِيَادِ أَبَا وَحَالَا)

البرزى : أى هذا الفرس في الجرى أسرع من ذلك الفحل المعروف بالنجاء والسرعة ، وأكرم عتقًا من غيره من الجياد بالأب والأم . وأخف ، منصوبًا ، يُصب على الحال من قوله "لقد جُشِمَتْ طَرَفُكَ" أى كَلَفَتْ فَرَسَكَ مَقَلَاتِ الْأُمُورِ [و] حاله أنه أسرع من الوجيه . وكذلك "أكرم" نصب على الحال . الوجيه : فرس من فحول الخيل ، ويقال إنه كان لفتى . وروى : أخف وأخف ، وأكرم وأكرم .

الطليوسى : الوجيه : فرس عتيق تُسبِت إليه الخيل العتاق . وأبوه أعوج ابن سَبَل . وإخوته : لاحق والمُنْهَب ومكثوم ، وكُنْ لفتى بن أعصر . وفيه يقول النابغة :

قُودًا عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلاحِقِ يُقِيمُونَ حَوَالِيَهَا بِالْمَقَارِعِ

السيوطي : الوجيه : فرس لفتى بن أعصر .

(١) الأطل : باطن الخلف الذى على الأرض .

(٢) النص إلى هنا يتلوه ما فى التوير .

٥٦ ﴿وَكُلُّ دُؤَابَةٍ فِي رَأْسِ خَوْدٍ تَمْتَنِي أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكْلًا﴾

السريزي : أى قد شرف هذا الفرس كونه مريباً لصاحبه ، فلذلك تمتنى ذوائب كرائم النساء أن تقتل شكلاً [له] لتشرف بذلك وتمكمن<sup>(١)</sup> .

الحدود : المرأة الحسنة ، وقيل : الحبيبة الناعمة . وفى هذا البيت مبالغة ، أى ذوائب كرائم النساء تمتنى أن تقتل شكلاً لهذا الفرس ، لأن الشكّل من الشعر تُخذ .  
البطيسوسى : سياتى .

الخرائزى : فى عراقيات الأبيوردى رحمه الله :

وَحَكَاذَ يَفْتَسِلُ إِكْرَامًا لَزَاتِهِ عِذَارَهَا مِنْ أَيْمِ الثَّيْتِ فَرِيْبٍ  
وروى أن منصور بن عمار - وهو واطع العراق - حث يوماً على الجهاد ،  
فطرحت امرأة رقعة فيها : حثت على الجهاد ، وقد ألتيت إليك ذوائبى ، فلت أملك  
والله غيرها . فبالبه لا جعلتها قيد فرس غازى فى سبيل الله ، فعسى الله عز وجل أن  
يرحمى . فارتج المجلس بالبكاء . ولعل أبا العلاء لمع هذه الحكاية .

٥٧ ﴿يُودُّ الثَّبْرُ لَوْ أَمْسَى حَدِيدًا إِذَا حُدِيَ الْحَدِيدُ لَهُ نَعَالًا﴾

السريزي : أى كما أن كل دؤابة تمتنى أن تكون شكلاً ، كذلك الثبر يود أن  
يكون له نعالا .

البطيسوسى : الدؤابة : الناصبة . والحدود : الشابة الناعمة من النساء .  
يقول : بلحالة هذا الفرس ونفاسته تمتنى نواصى المذارى أن تكون كل واحدة منها  
له شكلاً ، ويحسد الثبر الحديد أن كان له نعالا .

الخرائزى : قوله "نعالا" منصوب على التمييز . ومثله قولك : قُطِعَ  
الثوبُ قِصيصاً .

(١) النص من أوله إلى هنا يطابقه ما فى التنوير .

٥٨ ﴿إِذَا مَا الْعِثْمُ لَمْ يُمِطِرْ بِلَادًا فَإِنَّ لَهُ عَلَى يَدِكَ أَتَكَالًا﴾

السريزي : عاد إلى المدوح ، أى إنك عمت البلاد والعباد بجودك عموم  
المطر الجود ، واستغنوا بسبك عن المطر ، فإنما يسبك السحاب القطر لأنه واتى  
بفيض يدك ، وقد كفيتهم <sup>(١)</sup> ذلك [ بنائك ] .

أى إذا ما منع السحاب القطر كفيتهم بنائك .

البليوسي : سأتى .

الغواني : توكل على الله ، ولا تشكلى على غيره . وأصله الواو .

٥٩ ﴿وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ تَهْبُ غَرْبًا وَقُلْتَ لَهَا هَلَا هَبْتُ شَمَالًا﴾

السريزي : هلا : زجر وحث . يقول : كل شئ تحت طاعتك ، حتى الريح  
لا تحيد عما تأمرها .

البليوسي : كان أبو عبيدة يقول فى الرحمة : مُطِرُوا ، وأُمِطِرُوا فى العذاب .  
ويحتج بقول الله تعالى : ﴿أُمِطِرَ عَلَيْنَا حِمَارًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ . وحكى فيه أنه يقال :  
أُمِطِرَ ، فى الرحمة . وهو الصحيح ، بدليل قوله تعالى : ﴿هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ .  
وقول رثبة :

أَمْسَى يَلَالُ كَالرَّبِيعِ الْمُذْجِنِ أُمِطِرَ فِى أَكْثَافٍ غَيْمٍ مُّغِينِ

• على أخلاء الصغاء الوتن •

ويموز أن يريد باليد : الجارحة ، وهو الوجه . ويموز أن يريد النعمة .

وهلا : زجر زجر به التحليل . قال الأخطل :

تَجُولُ بَنَاتُ حَلَّابٍ عَلَيْهِم <sup>(٢)</sup> وَتَزْجِرْنَ بَيْنَ هَلَا وَهَابِ

(١) الكلام من أول النص إلى هنا يطابقه ما فى التورير .

(٢) فى الأصل : « علينا » وما آتينا عن الديوان (طبع بيروت) .

وخصّ الريح الغربية دون غيرها من الرياح لأنه كان يحارب رئيس المغرب ،  
فأراد أن هذا المندوح قد أخاف كل شيء في الغرب ، فلو أمر الريح الغربية  
ألا تهب من قبله لم تهب طاعة له .

الخسارزي : قوله : ” غربا “ و ” شمالا “ ، منصوب على الظرف . وقابل  
الغرب بالشمال ، لأن المندوح كان شماليا ، لأنه من الشام كان ؛ بدليل قوله :  
ولكن بالعواصم من عدي أمير لا يكفنا السؤالا

والشام شمالي ؛ ولذلك تسمى المرب ربح الشمال شامية . ألا ترى إلى قول  
جمال العرب الأبيوردى :

وتَهْرُونَ وَالْأَفَاقُ يَمْرِي نَجْمَهَا شَامِيَةً تَسْتَجْمَعُ السُّوُلُ حَرِيفُ  
وعنده كان مغربيا ، بدليل قوله :

إذا خفقت لمنسريها الثريا نوقت من أسنته آغتيالا

ولأن جهتي المشرق والمغرب تما يقل فيه الرياح ؛ لأن الشمس كل يوم  
تتحرك في ثلاثي فيهما الأبحرة ، بخلاف الشمال والجنوب ، فإن الرياح لقلّة مسير  
الشمس فيهما تكثر . وعنى بالرياح التي تهب غربا الرياح التي لهبوبها تعلق  
بالغرب ؛ وذلك بأن تهب من الغرب إلى الشرق ، أو على العكس . يريد :  
لو أن الرياح هبت هبوبا غير طبيعي ثم زجرتها لحوّل الهبوب طبيعيا .

٦٠ (وَأَقْسِمُ لَوْ غَضِبْتَ عَلَى نَبِيرٍ لَا زَمَعَ عَنْ مَحَلَّتِهِ ارْتِحَالًا)

التبريزي : أي لو غضبت على هذا الجبل وأمرته بالانقلاص عن موضعه ،  
انقلع عن موضعه منتلا أمرك وارتحل عن مكانه .



يقال : أزع الشيء، إذا عزم عليه؛ قال عنترة :

إِنْ كُنْتُ أَزْعِمُ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا زُتُّ رِكَابُكُمْ بِلِيلٍ مُظْلِمٍ

أى عزمته عليه . ومعنى هذا البيت بمعنى الأول الذى قبله .

البطلوسى : سباق .

- الخوازمى : ثبير : جبل . والأثيرة أربعة <sup>(١)</sup> . يقال : لا أفضل ذلك وربّ الأثيرة القبر . ومدار هذا التركيب فيما أظن على القرار .

٦١ (فَإِنْ عَشِقْتُ صَوَارِمَكَ الْهُوَادَى فَاَعْدَمْتُ بَيْنَ تَهْوَى اتِّصَالًا <sup>(٢)</sup>)

التبريزى : أى إن عشقت سيوفك الرقاب فهى أبداً فى وصال من تشقه؛

لأن سيوفك لا تُفَبِّ رقاب الأعداء، فهى لا تفقد الاتصال بمن تحبه، فكانما

- ١٠ أغمدها الرقاب . ويقرب منه قول حسان :

ونحن إذا ما عصبتنا السيوف <sup>(٣)</sup> جعلنا المهاجم أغمدها

وقول الحماسى :

منايرهن بطون الأكف وأغمدهن رقاب الملوك <sup>(٤)</sup>

الهوادى : الأعناق، أى إن عشقت سيوفك الرقاب فقد وصلت بينها وبين

- ١٥ الرقاب؛ لأنك تُفمدها كل يوم فيها .

البطلوسى : ثبير : جبل بمكة، كانوا لا يُفيضون فى الجاهلية من عرفة حتى

نطلع الشمس عليه؛ ولذلك كانوا يقولون : «أشرق ثبير، كما نُفِر» . والإغارة :

(١) قال ياقوت : «قال الجنى، وابس باین سلام : الأثيرة أربعة : ثبير غنى — الثبير معجبة

مقصودة — وثبير الأعرج، وثبير آخر ذهب حتى اسمه، وثبير مئى» . والذى ذهب عنه اسمه هو ثبير الأثيرة،

- ٢٠ كما فى معجم ما استعجم . (٢) فى التنوير : «فلا عدت» . (٣) عصبت السيوف :

قبضنا عليها . (٤) النص من أول الكلام إلى هنا بطابقه ما فى التنوير . ورواية الحماسة

١٣٧ بن : «وموسى الملوك» .

العدو الشديد . يريدون بذلك الإفاضة . وخصّه بالذكر لأنه في الحرم ، وكل شيء في الحرم آمن . فيقول : لو غَضِبْتَ على هذا الجبل ، مع كونه في الحرم الذي يأمن كل من حله ، لزال عن مكانه هيبّة لك ولم يبق بحرمة مكة . والصوارم : السيوف . والهوادي : الأعناق . يقول : إن كانت سيوفك تعشق رقاب الأعداء ، فقد بلغت أملها مما عَشِقْتَ ، وأمكنّها من الذي أَحَبْتَ وعَلِقْتَ . وهذا أحسن من قول أبي الطيّب :

رَقَّتْ مَضَارِبُهُ فَهِنَّ كَأَنَّمَا يُبِيدِينَ مِنْ عِشْقِ الرِّقَابِ نُحُولًا

لأن أبا الطيب لم يذكر أنها بلغت من معشوقها بُنية ، وأدركت من وصاله أمنية . الخوارزمي : السيوف توصف بأنها تعشق الرقاب ؛ لأنها أبداً تطلبها ، وإذا وجدتْها اعتنقتها .

٦٢ ﴿وَلَوْلَا مَا بَسِيفِكَ مِنْ نُحُولٍ لَقُلْنَا أَظْهَرَ الْكَدِّ انْخِلَالًا﴾

السيريزي : لما ادّعى أن سيوفه عَشِقَتْ الرقاب طلب دليلاً على هذه الدعوى ، فقال : نحول السيف وكده دليل العشق . ثم قال محققاً للدليل : لولا ظهور النحول — وهو دقة السيف ورقّة الشفرة — ووجوده في سيفك ، لقُلْنَا إنه غير صادق في دعوى العشق ، وإنه متحل كاذب في إظهار الكد ، وهو الحزن مع تغير الوجه . يريد أن أثر الدم على السيف قد غيّر لونه كما يغيّر [الكد] لونَ الحزين . فوجود النحول والكد دالٌّ على صدق دعوى العشق للسيف .

يقول : لولا نحول سيفك الذي يدلّ على أنه عاشق للرقاب لقُلْنَا هو يظهر من الكد غير ما يُحَيِّجُ . وهذا كله من دعوى الشعراء . والكد : حزن مع تغير وجهه . أى آثار الدماء على سيفك قد غيّرت لونه كما يغيّر الكد وجه صاحبه .

البليوسى : الكد : الحزن مع تغير الوجه . بفعل السيف لما عليه من أثر  
الدم الغير للونه ، المذهب لرونقه وصلقه ، كأنه ذو كبد . والدم يُجبل رونق السيف ؛  
كما قال الآخر :

لها لونٌ من الهاماتِ كلبٍ      وإن كانت تُحدثُ بالصقالِ

- يقول : لولا أن نحول سيفك قد دلنا على أنه عاشق للرقاب لحسبنا أنه يظهر من الكد  
غير ما يُحِبُّ ، ويُبدى من الأسف خلاف ما يُبطن . فإن قيل : كان يجب ألا يصفه  
بمحول ولا اكتتاب ، حين وصفه بمواصلته للرقاب ؛ لأن العاشق إنما يحل حُب من  
يهواه ، إذا تعذر عليه أن ينال منه أمله ومناه . وقد بين ذلك أبو الطيب بقوله :
- تَلَقَّهَا هَسَوَى قَيْسٍ لِلْبُنَى      وواصلها وليس به سَقَامٌ

- فالجواب أنه ليس كل عاشق واصل محبوبه ، ونال منه مراده ومطلوبه ، ينهب  
غرامه ، ويبين سقامه ، بل قد يكون عند ذلك أحرص عليه ، وأشد صباةً إليه .  
ألا ترى إلى قول أبي تمام :

وقالت نكاحُ الحبِّ يُفِيدُ شَكْلَهُ      وكم نكحوا حُباً وليس بفَايِدِ

وقال ابن الرومى :

- أعاقبها والنفسُ بعدُ مشوقَةٌ      إليها وهل بعدَ العِناقِ تداني  
وَأَلَمٌ قَاطِعٌ كَمَوْتِ صَبَابَتِي      فيشتدُّ ما أَلَقَى مِنَ الْهَيَّانِ  
ولم يكُ مَقْدَارُ الَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى      لِمَشْفِيهِ مَا تَرَشَّفُ الشَّفَتَانِ  
كَأَن فَوَادِي لَيْسَ يَتَسَنَّى غَلِيلَهُ      سوى أَن يَرَى الرُّوحَانِ يَمْرُجَانِ

ومع هذا فإن الرقة التي يشقها السيف ويحب مواصلةً إنما يلقاها مرة واحدة

- فقط ، وإنما يواصل مرة ثانية رقة أخرى ؛ فعشفه أبداً متصل لكثرة معشوقاته ،

وليس يمشق رقبة واحدة يقضى منها لذته، فيُنْهَب ذلك وجده ولوعته . ومع هذا فقد ذكر أبو العلاء بعد هذا البيت سبباً آخر يوجب له النحول والسُّلال ، غير ما قدمه من عشقه رقاب الأبطال .

الشرارزى : النحول مع الاتحال تجنيس .

٦٣ (سَالِلُ النَّارِ دَقَّ وَرَقَّ حَتَّى كَانَ أَبَاهُ أَوْرَثَهُ السُّلَالَا)

الشرارزى : السليل : الولد . والسُّلال والسُّل داء يَدْفُ الإنسان منه . أى إن هذا السيف وَلَدُ النار، لأنه نشأ في النار حين أُخرج من المَعْدِن وعند الطبع ، فتراه دقيقاً رقيق الشفرتين ، حتى كأنه ورث داء السل من أبيه فدنف<sup>(١)</sup> .

المعنى أنه طُيِّع بالنار فهو سليل لها ، أى ولد . وهو رقيق الشفرتين ، فكان أباه أوره الداء الذى يقال له السُّلال ، وهو السُّل .

البليوسى : بفعله كما ترى سليلاً للنار التى طُيِّع بها . وذكر أنه ورث السُّلال والسُّقم عنها . ولا أحفظ هذا المعنى لغيره . والليل : الولد ، سُمِّي بذلك لأنه يُسَلَّ من الرِّحم .

الشرارزى : يعنى أنه صُنِعَ في النار . عنى بأبيه : القَيْن . السُّلال ، بالضم ، هو السُّل . وأسلة الله ، فهو مسلول . وهذا من الشواذ . وأصله من سلّ السيف ، إذا جرده من غمده . وهذا لأن المسلول كالخجّر من اللحم . ألا ترى إلى قوله :

\* إذا راح فخلّ السُّوِلَ أَحَدَبَ عَارِيَا \*

حيث جعل المزيل عارياً .

(١) النس من أورثه إل هنا يطابقه ما في التنوير .

٦٤ ﴿مَحَلِّي الْبُرْدِ تَحْسِبُهُ تَرْدَى نُجُومَ اللَّيْلِ وَاتَّعَلَّ الْهَلَالُ﴾

الـسـبـري : أراد بالبرد غمده . [أى] إذا رأيت هذا السيف مغمداً وقد حلَّ غمده بجملة من فضة ، وجعل في أسفله نعل من فضة ، حسبه تردى بالنجوم ، أى لبس رداءً من نجوم السماء ، وليس نعلًا من هلال<sup>(١)</sup> .

المـرـاد بالبرد هاهنا الغمد . والفظاظ يظننه متردداً بالنجوم ، أى جعلها مكان الرداء . واتـتـعـل الـهـلال ، أى تـأـمـل بالنجوم في مكان الرداء ، جعل الـهـلال في موضع النعل من غمد السيف .

الـبـلـبـري : البرد : الثوب ، وأراد به هاهنا الغمد . فشبه ما عليه من الحليمة بالنجوم والهلال . وهو نحو من قول أبى الطيب في وصف سيف وهبه له ابن العميد :

مُتَعَلِّقٌ لَا يَمِنَ الْخَفَا ذَهَابًا يَحِ  
جِلٌ بِحَرًّا فِرْنَدُهُ أَزْبَادُهُ  
مَثْلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشْيَةُ الْفَقْدِ  
يَدِ قَفَى مِثْلَ إِثْرِهِ إِعْمَادُهُ

الـنـسـابـي : عني بالبرد الغمد . نعل السيف ، هى الحديدية أو الفضة في أسفل الجفئن . أنشد الأزهري :

تـرى سـيـفـه لا يـنـصـف السـاق نـعـله

وهو مستعار من نعل الرجل . وشبهه لبريقه وأنعطافه بالهلال . ولقد أصاب حيث جمعه يتردى نجوم الليل ويبتل بالهلال ؛ لأن ذلك مما يشتمل على ضرب من المطابقة .

(١) النص من أوله إلى هنا يطابقه ما في التنوير .

٦٥ ﴿مُقِيمُ النَّصْلِ فِي طَرَفَيْ نَقِيضٍ يَكُونُ تَبَايُنٌ مِنْهُ اشْتِكَالًا﴾

السريزي : والمعنى أنه اجتمع في هذا السيف شبه الماء وشبه النار . يريد شُطْبُ السيف وطرافته التي تراءى فيه ، فترى كأن الماء يترقق فيه ، وأن النار تتلهب . والماء والنار متباينان لما بينهما من المضادة طبعاً ، ولكن التباين في هذا السيف اشتكال ، أى تشا كل [وتشابه] لاجتماعهما واشتغالهما<sup>(١)</sup> .

يقال : هذا الأمر في طرفي نقيض ، إذا كان يجمع الشيء وضده ، أى يدل على حب وبغضة ، وكثرة مال وقته . والمعنى أن نصل سيفك يشبه تارة بالماء وتارة بالنار ، وهما نقيضان ، وتباينهما تشابه في الحقيقة .

البليوسى : النقيض والضد سواء في المشهور من اللغة ، فأما أهل المنطق فإنهم يحملون النقيض في صناعته غير الضد ، ويرون أن النقيض أشد في الخلاف من الضد ، فيجعلون النقيضين من القضايا : الشئيين اللذين يقتسمان الصدق والكذب أبداً ، ولا يجتمعان على صدق ولا على كذب . ويحملون الضدين الشئيين اللذين يقتسمان الصدق والكذب في الأمور الممكنة . ومعنى يبت أبى العلاء أنه أراد أن نصل السيف الذى وصف قد اجتمع فيه شيكان متناقضان ؛ لأنه يحكى الماء بما فيه من اللعان وصفاء الصقل ، ويحكى النار بما فيه من التوقد والتوهج . وقوله : « يكون تباين منه اشتكالاً » ، يقول : ما بين النار والماء من التباين والتناقض صار تشاكلاً وتوافقاً في هذا السيف ؛ فأحد النقيضين فيه لا ينافى الثانى ولا يمدو عليه ، ولكنهما قد تألفا فيه كما تتألف الأشياء التى لا تناقض بينها ولا تنافر . وهذا المعنى موجود في قول أبى الطيب :

(١) النص من أرله إلى هنا بطلاقه ما في التنوير .

تَحْسَبُ الْمَاءَ خُطًّا فِي مَهَبِ النَّارِ أَدَقُّ الْخَطُوطِ فِي الْأَحْرَازِ<sup>(١)</sup>

- فقد ذكر أبو الطيب التقيضين اللذين أشار إليهما أبو العلاء، وزاد عليه زيادة مليحة، لأنه شبه فرند السيف ووشيه بالخط الذي يكتب في الأحراز. وخص الأحراز بالذكر لعنيين: أحدهما أن خط الحِرز يختلط لا يُقَدَّر على قراءته، فهو أبقى بأن يشبه به فرند السيف. والثاني أنه جعل السيف كأنه حِرز يقي من تقلده كما يقي الحِرز. فأخذ ذلك أبو العلاء وقصر عنه كل التقصير.

- الخوارزمي: عن بطرفي التقيض: الماء والنار. ومعنى المصراع الأول أن نصل هذا السيف يحكي هذين المنصرين. عنى بالاشتكال التشاكل. والاقتمال والتفاعل كثيرا ما يشتركان، كالاشتباه والتشابه، والاستواء والتساوي. ومعنى المصراع الأخير أن هذا التباين، وهو مشابهة الماء مرة والنار أخرى، تشاكل في الحقيقة؛ لأن كلتا المشاكلتين حاصلتان بإجملاء السيف.

٦٦. تَبَيَّنَ قُوَّتُهُ فَضَحَضَاحَ مَاءٍ وَتُبَصَّرُ فِيهِ لِلنَّارِ اسْتِعْصَالًا

التبريزي: هذا البيت شرح البيت الذي قبله. والضحضاح: الماء الرقيق يجري على الأرض.

- الطبرسي: بهذا البيت تم أبو العلاء البيت الذي قبله، وشرح التقيض الذي ذكره في البيت الأول وأبهمه، بغناء هذين البيتان جميعاً يعيدلان بيت أبي الطيب في التقيض، مع ما لأبي الطيب من الزيادة التي وصفناها. ولم يزد أبو العلاء شيئاً أكثر من أنه ذكر أن التباين الذي بين النار والماء صار تشاكلاً في هذا السيف. وهذا مفهوم من بيت أبي الطيب، وإن كان لم يذكره. والضحضاح: الماء القليل.

- الخوارزمي: تبينت الشيء واستبينته، إذا عرفته بئنا.

(١) ح: «أدق الحروف». وما في أ بطابق ما في الديوان (١: ٣٤٥).

٦٧ ﴿غَرَارُهُ لِسَانًا مَشْرِفٌ يَقُولُ غَرَائِبَ الْمَوْتِ ارْتِجَالًا﴾

السبزي : جعل غرارى السيف لسانين يتكلم بهما . بقول : فعل غرائب الموت من غير استعداد له ولا فكر فيه . أى يفعل أفعالا يحدث منها غرائب الموت طبعاً من غير تصنع . لما جعل له لساناً استعار [له القول] من فعل القتل ليطابق ذكر اللسان ؛ كما [نه] جعل حكاية صوت السيف عند الضرب به غرائب يرتجلها<sup>(١)</sup> .

غراره : حذاه . والمشرى : منسوب إلى المشارف ، وهى قرى تُشرف على اليمن . لما جعل حذاه لسانه ، جعل حكاية صوته عند الضرب به غرائب يرتجلها .  
البليوسى : الفرار : حد السيف . شبه غرارى السيف إذا ضرب به فصوت ، بلسانين ينطقان بغرائب الموت ارتجالاً من غير روية ولا نظر . وهذا مأخوذ من قول أبى الطيب :

وَلَّى صَوَارِمَهُ إِكْذَابَ قَوْلِهِمْ      فَهِنَّ أَلْسِنَةٌ أَفْوَاهُهَا الْقِمَمُ  
نَوَاطِقُ عُصِرَاتٍ فِي حِجَابِهِمْ      عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا

السرارزى : المشرى : منسوب إلى مشارف ، وهى قرى بالشام كانت تُتخذ السيوف ، متقولة من قولهم : حلوا مشارف الأرض ، أى أعاليها ؛ لأن القرى فى الغالب توضع فوق التلال . وفى النقائض : « المشرى : منسوب إلى مشرف ، وهو قين كان يعمل السيوف » . وقوله : « ارتجالاً » منصوب على المصدر . والمصراع الثانى بأجمعه فى عمل الجر على أنه صفة « مشرفى » .

(١) الكلام من أوله إلى هنا يلاحظه ما فى التنوير .



٦٨ ﴿إِذَا بَصَّرَ الْأَمِيرُ<sup>(١)</sup> وَقَدْ نَضَاهُ بِأَعْلَى الْجَوِّ ظَنَّ عَلَيْهِ آلَا﴾

السري : الآل : السراب . أى إذا سل سيفه ونظر إليه ظن أن بين السماء والأرض سرايا ؛ لأن السراب يشبه الماء ، والسيف بروقه يحاكي الماء . وإغما قال " بأعلى الجوّ " ، لأن الآل يرفع الشُّخص ، فيوهم المستفيل مستفيا<sup>(٢)</sup> .

المعنى أنه إذا سل السيف ظن بأعلى الجوّ آلا ؛ لأن الآل يرفع الشخص .  
فهذا معنى قوله « بأعلى الجوّ » . والجوّ : ما بين السماء والأرض .

البلابوسى : يقال : نضيت السيف وأنتضيته ، إذا سلته . والجوّ : ما بين السماء والأرض . والآل : السراب ، شبه به ماء السيف الذى يرى عليه . وهو من التشبيه البديع ؛ لأن السراب شىء لا يتحصل ، كما أن ما يرى على السيف من الماء شىء لا حقيقة له . وقد أنكر قوم من اللغويين أن يكون الآل السراب ، منهم ابن قتيبة ، وذلك غلط ، والدليل على أنه السراب قول المُدَيْلِ بْنِ الْقُرَيْشِ :

فَكُنْتُ كَمُهْرِي الَّذِي فِي سِقَانِهِ لَرَقْرَاقِ آلٍ فَوْقَ رَابِعَةٍ صَلَا  
وقال الأحموس لكثير عزة :

فَأَصْبَحْتَ كَالْمُهْرِي فِي فَضْلَةِ مَائِهِ لَفَضْحَضِجِ آلٍ بِالْمَلَا يَتَفَرَّقُ

الخوارزمي : وجه الفعلين ، وهما بَصَّرَ ونَضَاهُ ، إلى مفعول واحد ، وهو بأعلى الجوّ . وخصّ أعلى الجوّ لأنه عنى بالآل السراب . وجريان السراب في الهواء لغراب ، فكيف في أعلاه .

(١) فى الخوارزمي : « الكى » .

(٢) النص من أوله إلى هنا مطابقة ما فى التنوير .

(٣) كذا فى ١ . وفى ٢ : « نضوت » وهما بمعنى .

٦٩ ﴿وَدَبَّتْ فَوْقَهُ حُمُرُ الْمَنَآيَا وَلَكِنْ بَعْدَ مَا مُسِخَتْ تَمَالًا﴾<sup>(١)</sup>

النسري : أى المنايا التى سيفك الدماء ؛ لأنّ الدماء حمر ، فالمنايا التى تحدث بها حمر . كأنما كانت فوق هذا السيف المنايا حمر بعد ما [مسخت] غملاً ؛ لأن السيف يُوصف فرنده كأن النمل فوقه دبّت . قال امرؤ القيس :

• ومُهَنْدٍ عَضِبَ مَضَارِبُهُ فِي مَتْنِهِ كَمَتَبَةِ التَّمَلِ

البليوسى : العرب تشبّه فرند السيف وما عليه من الوشى بآثار النمل والدَّبْي . بفعل أبو العلاء تلك الآثار آثار المنايا ، ووصف أنها دبّت فيها لتصل إلى الأرواح . وقد استوفينا الكلام فى هذا المعنى فى شرح قوله :

كَأَنَّ الْمَنَآيَا جَيْشٌ دَرَّ عَرَمَرَمٌ تَحْتِزْنَ إِلَى الْأَرْوَاحِ فِيهِ مَسَارَا

النسوارى : هذا إشارة إلى فرند السيف . ولقد أحسن حيث جعل الفرند أثراً باقياً من ديب المنايا ، ليدلّ على روعته . ثم جعل المنايا قد أُعطيت صور التَّمَلِ ليبيّن هيئة الفرند ، كما بيّن هيئتها ، وليتّياً للمخاطب إدراك ديبها ؛ لأنّ ديب المنايا غير ممسوخة غملاً شئ . روحاني غير متجوهر لا يمكن إحصاره . ولقد أوهم حيث أسند الديب إلى حمر المنايا ، وحيث قرن بها المسخ والتَّمَل . وهذا من أحسن ما قيل فى الفرند .

١٠

١٥

٧٠ ﴿يُذِيبُ الرُّعْبَ مِنْهُ كُلَّ عَضِبٍ فَلَوْلَا الْغَمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالًا﴾

النسري : المعنى أن سيفك تها به السيوف كما تهاك الرجال ، [وأشدّ ما] يجوز على السيف أن يسيل حديده ، ولولا الغمد يمسكه لظهر سيلانه .

(١) ما ساقى من الترح للنسري ظهر من النسخة الصحيحة التى اعتدناها للنشر .

(٢) أى هيئة المنايا . وفى الأصل : «هيئته» . (٣) التكلّم من النسبة المنسوبة إلى البريزى .

الجليلوسى : سائر .

انصاروزى : الضمير في منه ، للسيف . حسن وصف السيف بأنه يذوب ويقتول ماء ، لأنه يشبه بالماء .

٧١ ﴿ وَمَنْ يَكُ ذَا خَلِيلٍ غَيْرِ سَيْفٍ يُصَادِفُ فِي مَوَدَّتِهِ اخْتِلَالَ ﴾

البريزى : السيف يوصف بأنه خليل الإنسان . قال :<sup>(١)</sup>

خَلِيلَايَ هُوَ جَاءُ النِّجَاءِ شِمْلَةً وَذُو شُطْبٍ لَا يَحْتَوِيهِ الْمُضَارِبُ

يعتويه : ينفذه . والشطب : طرائق السيف . والمعنى أن الأعداء من بنى آدم يوجد في مودتهم اختلال ، والسيف لا يجد منه ذلك .

الجليلوسى : العضب : السيف القاطع . وقد سمي أبو العطب السيف خيلًا في قوله :<sup>(٢)</sup>

فَقَاسِمُكَ الْعَيْنِ مِنْهُ وَلِحْظُهُ سَيْمُكَ وَالْحُلُّ الَّذِي لَا يُزِيلُ

وذكر الاختلال في مودة غير السيف في قوله :

مَنْ أَقْنَضَى بِسُوءِ الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلٍ يَلِمُ

انصاروزى : للاختلال مع ذكر السيف سابقا موقع من البلاغة . وكان لى

١٥ صديق صدوق ملقب بالسيف ، فكنت إذا رأيته تذكرت هذا البيت ، وربما أنشدته .

٧٢ ﴿ وَذِي ظِلْمًا وَلَيْسَ بِهِ حَيَاةٌ تَيَقَّنَ طُولَ حَامِلِهِ فَطَلَا ﴾

البريزى : [ كنت قرأت عليه ] : « تَيَقَّنَ طُولَ حَامِلِهِ » بضم الطاء ، فقال<sup>(٣)</sup>

« طُولَ حَامِلِهِ » [ بهتجها ] . ورب ذي ظلم ، يعنى الرمح . والرماح توصف بالظلماء .

٢٠ (١) هو الأخضر بن شهاب التميمي . انظر المفضليات ( ٢ : ٤ طبع المعارف ) .

(٢) يخاطب سيف الدولة . انظر الديوان بشرح المكي ( ٢ : ٩٠ ) . (٣) التكلة من ب .

وهذا الريح مع أن لا حياة به هو ربح طويل ، لأنَّ حامله ذو طول ، أى فضل على  
الناس ، فطال هو فى الجلو . والعرب تفتخر بطول الرياح ، وتنفى عنها القصر .  
قال الشاعر :

لَمَّعْكَ مَا رَمَاحُ بَنَى قُشَيْرٍ      بطائشة الصدور ولا قصار

الطبرسى : الظما : العطش . وأراد بقوله "ذى ظمأ" الريح . والرياح  
توصف بالعطش للمعنيين : أحدهما يراد به يُسها وتَهَابُ الرطوبة عنها ؛ لأنَّ الغثاة  
ساعة تُقطع من منبتها تكون كثيرة الرطوبة ، وذلك مما يُحدث فيها خوراً ؛ ولذلك  
وصفوها باليس والذبول ، فى نحو قول ربيعة بن مكرم :

أَمَا تَرَى الْفَارِسَ بَعْدَ الْفَارِسِ      أرداهما عاملٌ ربح يابس

ولذلك قال أبو الطيب :

إِنْ تَرَبَّى أَدِمْتُ بَعْدَ بَيَاضٍ      فخميدٌ من الغثاة الذبول

فهذا أحد المعنيين . والمعنى الثانى يريدون به أنها محتاجة إلى سَفَكِ الدَّمِ ،  
فكان بها عطشاً إلى الرى<sup>(١)</sup> منه ؛ كما قال :

يُنْبِلُ الصَّعْدَةَ حَتَّى إِذَا مَا      نَهَلَتْ كَانَ لَهَا مِنْهُ عُلٌّ

وقوله : « تيقن طول حامله فطالا » . الطول ، بفتح الطاء : الفضل ، وهو  
مصدر طالت يده بالعطاء ؛ لأنهم يصفون الكريم بسبوبة البنان وطولها ، ويصفون  
اللئيم بعمودة البنان وقصرها ، ويقولون : فلان أطول يداً من فلان . ويقولون :  
هو أكرَّ البنان ، وكرَّ البنان ، إذا وصف بالشح . وفى الحديث : أن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قال لأزواجه : « أَسْرَعُكُمْ لِحَاقًا بِي أَطْوَلُكُمْ يَدًا » . فمسن أيديهن

(١) البيت لأبطل شرا من قصيدة له فى الحماسة .

في الطول فكانت يد سودة أطول من أيديهن ، فظنّت سودة أنّها المرادة فلما ماتت زينب قبلها طمن حينئذ أنّه إنّما أراد الطول الذي هو الفضل . وكانت زينب أكثرهن صدقة . وقال الشاعر <sup>(١)</sup> :

ولم يك أكثر الفتيان مالا ولكن كان أطولهم ذراعا

- وقد ذكرنا فيما تقدم أنّ العرب تمدح بطول الرمح تارة وتذم به تارة ، وذكرنا غرضهم في ذلك فأغنانا عن إعادته ها هنا .

السنوارزي : غنى بذى ظمأ ، ذابلاً من الرماح ؛ لأنّ الذبول يتبع الظمأ .

وصف الرمح بالطول لأنهم يطول الرمح بفخرون . وفي أبيات السقط :

دجّ البراع لقوم يفخرون به وبالطوال الرذليات فاتخري

- وقال :

لمعرك ما رماح بني قشير بطائشة الصدور ولا قصار

وهذا لأنّ كون الرجل طويل الرمح كناية عن قوته وامتداده ، كما أنّ كونه طويل للنجاد كناية عن طوله وامتداد قامته .

٧٣ (تَوْهَمُ كُلُّ سَابِغَةٍ غَدِيرًا فَرَّقَ يَطْلُبُ الْحَلَقَ الدِّخَالًا)

- السنوارزي : السابغة : الدرع . ومعتاد أنّ هذا الرمح الذي ادّعى ظمأ توهّم أنّ الدرع غدِيرٌ ، فرّق ليرد فيشرب حلقها المداخل بعضها في بعض ؛ لأنّه حسب أنّه ماء . ورتق ، من قولهم : رتق الطائر على الماء ، إذا حام حوله .

البليسي : يقول : اشتدّ عطش هذا الرمح وجرّسه على الرّي يتوهم الدروع أنّها غدران ماء ، فهو يحوم حولها ليشفئ بورودها عطشه . والدروع تشبه

بالتقدير تشبيهاً فاشيا كثيرا . والسابعة من الدروع : الكاملة . ويقال : رتق الطائر على الماء ترنيقا ، إذا حام عليه ليشرب منه . والدخال ، على معنيين : أحدهما مداخلة بعض حلق الدروع في بعض ، وكذلك المفاصل والأعضاء . قال الراجز يصف فرسا :

\* وطِرفَةٌ كُزَّتْ دِخَالًا مَلْجَا <sup>(١)</sup> \*

والمعنى الثانى : أن تُسَقَّى الإبل قطيعاً قطعياً ، حتى إذا شربت كلها عُرِضَتْ على الماء مرة ثانية ليستوفى الشرب منها مَنْ لم يكن أَسْتَوْفَى . وقيل هو أن يُدْخَلَ بغير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ليزداد من الشرب ؛ لأنه إذا رأى غيره يشرب نَسِطَ للشرب . وهذا نحو قولهم فى المثل : « العاشية تَبْجِعُ الآبِية » . وإنما يفعل هذا عند كثرة الماء . وهذا أشبه بفرض أبى العلاء . قال لبيد :

فأرسلها المِسرَاكَ ولم يَنْدُها ولم يُسْقِ على نَقِصِ الدَّخَالِ

فأما إعراب بيت أبى العلاء ، فإن كان أراد مداخلة الحَلَقِ بعضها فى بعض ، فالدَّخَالُ صفةٌ للحَلَقِ ، على وجهين : أحدهما أن يكون التقدير : الحلق ذا الدَّخَالِ ، مخفف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . والثانى : أن تجعل المصدر فى تأويل أسم مفعول ؛ كأنه قال : الحَلَقُ المداخل . فيكون بمنزلة قولهم : رجلٌ رِصًا . وإن كان أراد بالدخال الدَّخَالُ الذى يكون فى الوِرد ، وهو أشبه بممراده ، لذكره الفديرو الشرب ، فيجب أن يكون الدخال صفةً لمصدر مخفف ، كأنه قال الشرب الدخال ، فيكون من باب قولهم رجَعَ الفقهري ، أى الرجعة الفقهري .

(١) الطرفة : مؤنث الطرف ، وهو النرس الكريم الأطراف ، أى الآباء والأمهات . وفى اللسان :

« وقال الكسائى : فرس طرفة بالهاء . فلا تسمى » - وأنشد البيت برواية أخرى .

انسوارزی : رنق الطائر : خفق بخناحيه . ورنقت الراية : ترقرقت فوق  
الرموس . عني بالدخال المداخل ، وهو ما أدمج ودُوخل بعضه في بعض . ولقد  
أوهم حيث قرن الدخال بالشرب ؛ لأنه يقال سقى إبله دخالاً ، وهو أن يدخل بعيرا  
قد شرب بين بعيرين ناهلين ليزداد شرباً .

٧٤ ﴿مَلَأَتْ بِهِ صُدُورًا مِنْ أَنْثَى فَلَا قَتْ عَنْ ضَعَائِثِهَا اشْتِغَالًا﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : الملاء في « به » راجعة إلى الرحم . والمعنى أنك ملأت به  
صدوراً من أعداء فلم تَسعْ غيره ، وخلصت من الأضغان لأنها قد اشتغلت به .

الطبرسي : الضغائن والأضغان : الأحقاد . يقول : إذا علمت أن إنساناً  
يعاديك ملأت صدره بالرح ولم تتركه حتى يمتلئ صدره من عداوتك ، ولكك  
تُعاجله<sup>(٢)</sup> .

١٠

انسوارزی : يقول : قد شققت برحك قلوب أعدائك حتى ماتوا فلم يبق  
في قلوبهم حقد . وكأنه يوم أن قلوب أعدائه لما امتلأت بستان ذلك الرحم  
لم يبق فيها للضغن موضع ، نخرج منها وفارقها ضرورة . وقيل لبعض العارفين :  
هل تُبفض إبليس ؟ فقال : إن حبة الله تعالى في قلبي غلبت وأخذت بحيث لم يبق  
لأحد فيه حبٌ ولا بغض .

١٥

٧٥ ﴿لَيْسَ لَكَ فِي الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي كَمَالٌ عِلْمَ الْقَمَرِ الْكَمَالَا﴾

التبريزي : ... ..

الطبرسي : بيان .

انسوارزی : ... ..

٢٠

(١) هذا البيت ساقط من م من التبريزي . (٢) أ : « تعاجله » .

٧٦ (وَأَنْتَ لَوْ تَعَلَّقْتَ الرِّزَايَا بِنِعْلِكَ مَا قَطَعْنَ لَهَا قَبَالَا)

السيريزي : معناه أَنَّ الرزايا لو تعلقت بنعلك ما قطعن قبالها . والقبال : أن يكون للنعل شراكان في أصبعين ، وذلك [في] النعال العربية .

البطرسى : أراد ليهتك ، بالهمز ، تخفف الهمزة بأن أبدلها ياء محضة لانكسار ما قبلها ، ولذلك حذفها للجزم ، كما تحذف حروف اللين . ومثله قول زهير :  
بَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمُ بِمَا قَبْلَ بَظْلِهِ سَرِيءٌ وَإِلَّا يُبَدِّدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ

وقوله : « علم القمر الكالا » ، يخونحو قوله في موضع آخر :  
أَنْتَ شَمْسُ الضُّحَى فَنَكُ يُفِيدُ الْحُجُبُ جَعَّ مَا فِيهِ مِنْ ضِيَاءٍ وَنُورٍ  
وقال النعال : شِيعْمَا الَّذِي يَدْخُلُ بَيْنَ الإصْبَعِ الْوَسْطَى وَالْإصْبَعِ الَّتِي تَلِيهَا .

السنوادرى : « أَنْ » في قوله « وَأَنْتَ » مفتوحة ، عطفا على قوله « كَال » .  
يقال النعل : مثل الزمام ، يكون بين الإصبع الوسطى والى تليها . كذا ذكره  
الغورى .

٧٧ (حَفَظْتَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ تَوَالَتْ مِجَانِبُ تَحْمِلُ النُّوبَ الثَّقَالَا)

٧٨ (وَصُنْتَ عِيَالَهُمْ إِذْ كُلُّ عَيْنٍ تَعْدُو سَوَادَ نَاطِرِهَا عِيَالَا)

السيريزي : ... ..

البطرسى : النوب : حوادث الدهر ، واحدها : نوبة ، مفتوحة النون .  
وناظر العين : السواد الأصفر الذى يرى فيه الإنسان شخصه إذا استقبله ، ويسمى إنسانَ  
العين . يقول : صُنْتَ عِيَالِ الْمَسْلَمِينَ وَعُثِمَتْ فِي السَّنَنِ الْمَجْدِبَةِ ذَاتِ الْجُوعِ حِينَ



يَضَجَّرُ كُلَّ رَجُلٍ بَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْعِيَالِ ، حَتَّى يَتَوَهَّمُ أَنَّ الشَّخْصَ الَّذِي يَرَى نَاطِرُهُ عِيَالَهُ  
وَيَلْزِمُهُ قُوَّتَهُ . وَسَوَادُ كُلِّ شَيْءٍ : شَخْصُهُ ؛ يُقَالُ : رَأَيْتُ سَوَادَ الرَّجُلِ .

الخوارزمي : الثُّوبُ : جَمْعُ نَوْبَةٍ ، عَنِ الْفُورِيِّ وَصَاحِبِ الدِّيَوَانِ . وَنَظِيرُ  
هَذَا الْجَمْعُ : جُوبٌ فِي جَمْعِ جَوْبَةٍ ، وَهِيَ قِطْعَةٌ فِي الْفَضَاءِ ، وَسَهْلَةٌ بَيْنَ أَرْضَيْنِ  
غَلَاظٍ . وَالسَّوَادُ مَعَ الْعِيَالِ إِيمَامٌ .

٧٩ ﴿ يَوْقَتُ لَا يُطِيقُ اللَّيْثُ فِيهِ مُسَاوَرَةً وَلَا السَّيِّدُ اخْتِتَالًا ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : كُنْتُ قَرَأْتُ عَلَيْهِ : « وَلَا الْإِيْمُ اخْتِتَالًا » ، وَالْإِيْمُ : الْحَيَّةُ  
وَكَذَلِكَ الْإِيْنُ ، فَغَيَّرَ عَلَى فَقَالَ : « وَلَا السَّيِّدُ اخْتِتَالًا » وَهُوَ اللَّذِيبُ ؛ لِأَنَّ الْاِخْتِتَالَ  
[بِهِ] أَتَى لِيَكُونَ بِلِزَازِ مُسَاوَرَةِ اللَّيْثِ وَهُوَ مُوَابِتُهُ . يُقَالُ : سَاوَرَهُ يَسَاوِرُهُ مُسَاوَرَةً  
إِذَا وَابَتْهُ .

البطوسي : وَيُرْوَى : « اخْتِتَالًا » . وَالْمُسَاوَرَةُ : الْمُوَابِتَةُ . وَاللَّيْثُ : الْأَسَدُ .  
وَالْإِيْمُ : الْحَيَّةُ ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْنٌ . وَالْأَصْلُ إِيْمٌ ، عَلَى مِثَالِ سَيِّدٍ ، نَخَفَ . وَيَدُلُّ  
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْمُحَدِّثِ<sup>(٢)</sup> :

وَلَقَدْ وَرَدَتْ الْمَاءُ لَمْ يَسْرَبْ بِهِ بَيْنَ الرَّبِيعِ إِلَى شَهْرِ الصَّيْفِ  
إِلَّا عَوَاسِرُ كَالْمِصْرَاطِ مُمِيدَةً بِاللَّيْلِ مَسُورَةً أَيْمٌ مُتَقَصِّفٌ

وَكَذَلِكَ أَصْلُ لَيْثٍ لَيْثٌ ؛ لِأَنَّهُ قِيلَ ، مِنَ الْاَوْتَةِ ، وَهِيَ الْفَوْةُ . وَالْاِخْتِتَالُ :  
التَّبَخُّرُ . وَمَنْ رَوَاهُ « اخْتِتَالًا » ، فَهُوَ اِفْتَعَالٌ مِنَ الْاِخْتِلَالِ ، وَهُوَ الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ .

الخوارزمي : فِي أَمْثَالِهِمْ : « اخْتَلَّ مِنْ ذَنْبٍ » ، وَ « أَغْدَرَ مِنْ ذَنْبٍ » .

(١) فِي مَنْ التَّبْرِيزِيُّ : « وَلَا اللَّيْثُ » وَفِي الْخَوَارِزْمِيِّ : « وَلَا الذِّئْبُ » وَفِي التَّنْصِيرِ :  
« وَلَا السَّيِّدُ » وَهُوَ الذِّئْبُ . وَفِي الْبَطِّيْسِيِّ : « وَلَا الْإِيْمُ اخْتِتَالًا » .

(٢) هُوَ أَبْرَكِيهْرُ الْهَذَلِ . انْظُرِ الْخَيْرَانَ (٢٥٤ : ٤) .

٨٠ ﴿وَأَنْتَ أَجَلٌ مِنْ عِيدِ تُهْنًا بِعَوْدَتِهِ فَهَيْتَ الْجَلَالَا﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : يقال هُتِنَ بالولاية ، والقياس هُتَانُهُ الولاية . وبالقياس والاستحسان أخذ هاتنا أبو العلاء .

٨١ ﴿وَمُرٌّ بِفِرَاقِ شَيْمَتِهَا اللَّيَالِي تُجِيكَ إِلَى إِرَادَتِكَ امْتِنَالَا﴾

التبريزي : يقول : مر الليالي بفراق شيمتها تمتل أمرك طاعة لك وأتباعا لهواك .

البليوسي : ... ..

١٠ الخوارزمي : الضمير في "شيمتها" لليالي ، وإن تقدمها ، لأن مرتبة الجار مع المجرور وما يتخضنه من المفعول أن يتأخر عن المفعول به . قال المبرد في باب (من مسائل كان وأخواته) من كتابه الموسوم "بالمقتضب" : « حد الظرف أن يكون بعد المفعول به ، ومن ثمة جاز : لقيت في داره زيدا » . وفي أبيات السقط :

\* نلوم على تَبَلُّدِهَا قُلُوبَا <sup>(١)</sup>

وفي عراقيات الأبيوردى :

١٥ فلم أَسْلِ المعاصمَ عن سِوَارٍ ولا عن حِجْلِهَا الْقَصَبِ اِلْتِدَالَا  
وفي سيفيات أبي الطيب :

\* يَقُودُ بِلَا أَرْمَتِهَا النِّياقَا <sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل : « تلوم » بحرف . وتسام البيت :

\* نكابد من معيشتها جهادا

(٢) صدره كما في ديوانه بشرح المبكرى (١ : ٤٢٢) :

\* وبين القرع والقديمين نور

في الأصل : « بلا رزيتها » مرابه في الديوان .

وقال ذو الرمة :

ولم أمدح لأرضيه بشعري      لئلا أن يكون أصاب مالا  
وفي الحماسة<sup>(١)</sup> :

• ... وألقى بأسنه من أفأخر •

• وقوله : «امتثالا» ، منصوب على التمييز . والله أعلم •

---

(١) البيت لموسى بن جابر الحنظلي ، كما في الحماسة ص ١٨٠ طبع بن . وهو بتمامه :

إذا ذكر ابننا المنبرية لم تضق      ذراعي وألقى بأسه من أفأخر

## [ القصيدة الثانية ]

وقال أيضا من البسيط الأول والقافية من المتراكب :

١ ﴿يَاسَاهِرَ الْبَرْقُ أَقْفِظْ رَاقِدَ السَّمْرِ لَعَلَّ بِالْجَزْعِ أَعْوَانًا عَلَى السَّهْرِ﴾

التفسير : قال أبو العلاء : يقال برقٌ ساهر ، أى يسهر عليه من رآه . وهو من حيز قولم : ليلٌ نائمٌ ، أى يُنام فيه . والساهر من البرق : الذى لا يهدأ . وراقِد السمر ، أى راقِد في السمر ، والمراد به إنسان <sup>(١)</sup> . وإنما رغب في إيقاظه ليعينه على السهر .

الطليوسي : العرب تجعل حركة البرق ولمعانه يقظةً وسهراً وهبوا ، وتجعل سكونه وخفاه نوماً ونوما . وقد تقدّم ذكر ذلك في قوله :  
١٠ \* تَتَأَعَّسُ الْبَرْقُ أَى لَا اسْتَطِيعَ سُرَى <sup>(٢)</sup>  
ولذلك قال الهذلى : <sup>(٣)</sup>

حَتَّى شَاهَا كَلِيلٌ مُوَهَّأٌ حِمْلٌ  
بَاتَتْ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ  
وقال امرؤ القيس :

\* أَحَارٌ تَرَى بُرْقًا هَبًّا وَهْنًا <sup>(٤)</sup> \*

١٥ والسمر : ضرب من العضاء يعظم ويطول ، وليس في العضاء شيء أجود خشباً منه . والجَزْعُ : منعطف الوادى ، وقيل منقطعه . والمعنى الذى قصده ، أن صاحبه

(١) سبأ في تفسيره البيت الثالث ما يخالف هذا التفسير .

(٢) مجزؤه : \* فنام صهي رأسى يقطع اليد \* .

(٣) هو ساعدة بن جؤية الهذلى ، كما في اللسان (عمل) .

(٤) مجزؤه : \* كلر مجرس ستمرا ستارا \* . انظر ديوانه ص ١٤٩ .

نام في السمر وترك مساعدته على شِمِّ البرق، لُسُوهُ أَدِيهِ وَقَلَّةُ رَعَايَتِهِ لِحَقِّ صَاحِبِهِ، فقال:  
يَا أَيُّهَا الْبَرْقُ السَّاهِرُ أَكْثَرُ مِنْ لِمَانِكَ وَدَوِيُّ رَعْدِكَ، لِنَوْقِظُهُ مِنْ نَوْمِهِ، حَتَّى يُسَاعِدَنِي  
عَلَى السَّهْرِ اضْطِرَّارًا، إِذْ لَمْ يُسَاعِدَنِي اخْتِيَارًا . ونظيره قول الآخر:

وَمَا شِئْتُمْ بَرْقَ السَّوْرِ إِذْ لَاحَ مَوْهِنًا      لِنُسْعِدَنِي لَكِنْ نَحْيَ نَوْمَكَ الرَّهْدُ

- الخساروزي : عني بساهر البرق البرق الساهر، وهو اللوع . وهذا لأن  
البرق متى وُصف بالتناقص أُريد به ضعف لماعته، فإذا وُصف بالسهر أُريد خلاف  
ذلك . ونظيره بيت السقط في صفة نار :

• رَقَدَتْ فَأَيَّظَهَا لِحَوْلَةٍ مَعَشَرٍ<sup>(١)</sup> •

- أو عني به ذا السهر، على معنى أَنَّ يسهر الناس به . وهذا من باب عيشة راضية .  
ونظيره "ساهر البرق" من حيث الإضافة: يَحْقُقُ عِمَامِيَّةَ . «أَيَقِظُ رَاقِدَ السمر» : أمطر  
على السمر الذبايل حتى يَحْضُرَ . «لعل بالجزع أعوانا على السهر» : فلعل بمنعطف  
الوادي من مسه الجذب وشطف الحلال فاشتد إلى الماء افتقاره، وقد رآك تلوح  
فبييت يُعَاوَنُكَ عَلَى السهر، أي يساهرك مترقبًا أَنْ يُعْطَرَ بِكَ . ورابطة المعاونة  
في السهر، توجب الإعانة بالمطر .

- ٢ «وَلِنْ يَحْتَلَّ عَيْنَ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ فَاسْتَقِ الْمَوَاطِرَ حَيَّامٍ مِنْ بَنِي مَطَرٍ»

التبريزي : هذا البيت يدلُّ على أَنَّهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ اسْتَسْقَى السحاب،  
وهذا السحاب المسئول كَانَ بَرْقُهُ وَلَاقًا لَا يَهْدُ<sup>(٢)</sup>، فَهوَ سَاهِرٌ، فَלِذَلِكَ خَاطَبَهُ،  
وَقَالَ : «يَا سَاهِرُ الْبَرْقِ أَيَقِظُ رَاقِدَ السمر» . والسمر : شجر . ورقوده : يسه .  
فسأله أَنْ يَوْقِظَهُ بِالْأَخْضَرَارِ وَالْإِبْرَاقِ . وقوله : «لعل بالجزع أعوانا» ، يقول :

- (١) صدره : «النافر طرق تالة أتوره» . (٢) في ١ : «ولاقا فندى شىء» . سواه من س .

بالخزع قوم يُعينونه على السهر، أى يترقبون مطره لما هم فيه من الجذب وشغل  
العيش، ثم قال : « وإن بخلت عن الأحياء كلهم » البيت . والمواطر، هى السحاب  
التي فيها المطر . « وعن » هاهنا بمعنى « على » . قال الله : ﴿ فَأَمَّا يَتِخَلَّ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ .

البليوسى : الأحياء : القبائل ، واحدها حى . ويحتمل أن يريد بالمواطر  
السحاب ، ويحتمل أن يريد الأمطار بينها ، وهو أجود .

السنوارى : بخلت عليه وعنه ، كما يقال : ضنفت عليه وعنه ، وفى الدررجات :

• بدونها ضنَّ عن أقاربه <sup>(١)</sup> •

وقال <sup>(٢)</sup> :

• وأنت بخيلة بالوصل عني •

وفى التذييل ﴿ فَأَمَّا يَتِخَلَّ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ . مطرب زيد : بطن من مازن . وفى البيت  
إيماء إلى أن بنى مطرهم الأعوان على السهر ، وساهرتهم البرق لاطر . وخص  
بني مطر لما بينهم وبين المطر من المناسبة اللفظية ، كأنه يقول : لا تبخل عليهم  
بالمطر ، فإنهم أولاد سميّه .

٣ ﴿ وَيَا أُسِيرَةَ جِجْلِيهَا أَرَى سَفَهَا حَمَلُ الْحُلِيِّ يَمْنُ أَعْيَا عَنِ النَّظَرِ ﴾

البرزى : الجبل : الجبلخال . وإمّا جعلها أسيرة جملها إذ كانوا يتقلان  
عليها ، أو لامتلاء ساقها وعبأتها . ومن السفه أن يحمل الحلى من يمين عن النظر  
إليه . ومعناه أن من بلغت النهاية فى الحسن إذا تزيّنت بالتعلل كان ذلك منها  
سفهاً ، أى زفا وخفة .

(١) مجزه : • كامل ميس إذا انفراب فأى •

(٢) البيت فى الخزانة ( ١ : ٣٥٨ ) ، ومدره : • من أجلك يا التى تمت قلبى •

البليوسى : الجمل : الخلل . والسفه : الجهل . والحلى : جمع حلى ، كما يقال وَحَى وَوَحَى . وجعلها أسيرةً مجليها لأنها لا تستطيع المشى بهما . يقول : من السفه البين أن يتعاطى حمل الحلى والاستقلال به من لا يحتمل وقوع الأنتظار عليه لئتمته . وأول من أثار هذا المعنى طَرْفَةُ في قوله :

تَحْسِبُ الطَّرْفُ عليها نَجْدَةً      يَا لِقَوِي للشَّبابِ الْمُسْبِكُو<sup>(١)</sup>

وقال آخرها هو أشدُّ إفرطاً من هذا :

ومرّ بفكرى خاطراً بفرجته      ولم أر شيئاً قط يحمره الفكرُ

فإن قيل : فهلاً قال : بمن يسي عن النظر ، فيجعله فعل حال دائماً غير منقطع ، فيكون أبلغ من أن يكون ماضياً ؟ فالجواب عن هذا من وجهين : أحدهما أن الماضى قد يذكر ولا يراد أن المخبر عنه في الحال والاستقبال ، على خلاف ما سلف منه ، كقولك أصبح زيد طاماً ، وقول سلامة بن جندل :

كُنَّا إِذَا مَا أَنَا صَارِخٌ فَزِعُ      كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرَعَ الظَّنَّابِ

ولم يرد أنهم كانوا فيها مضى على هذه الصفة وهم اليوم على خلافها ، وإنما أراد أن ما شوهد في تلك الحال من إصرارهم لمن استصرخهم لم يزل خُلُقاً منهم . وعلى هذا يتأول قوله تعالى : ( وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ) ، إنما المراد أن ما طُم الآن من علمه وحكمته لم يزل موصوفاً به . فهذا وجه . والوجه الثانى أن ذكر الفعل الماضى هاهنا أليق بما ذكره من السفه . يريد أن أهلها ألبسوها الخلاخيل مع ما قد سلف من علمهم بأنها لا تقدر على حل نظر العيون ؛ فكان ذلك أبلغ في وصفهم بالسفه .

(١) النجدة ، هاتمة : النجدة . أى إنها يشق عليها النظر لسمتها ، فهي ساجية الطرف . انظر اللسان (نجد) .

(٢) ح : « أن الماضى قد يراد أن » ، تحريف .

(٣) ح : « من إصرارهم ولأن استصرخهم » محذوف .

المواردى : الإعياء عن النظر : فتور المخط ، كأنه أراد أن يقول : أنت  
بجمالك مستغنية عن نكحك . لكنه قد ألبس كلامه صورة المجادلة والاحتجاج عليها  
بأنك عن حمل النظر عاجزة ، فكيف عن حمل الحل ! وفي إضافة الأسيرة إلى الجمل  
إيهام ، لأن الجمل ، كما هو الخلخال ، فهو أيضا القيء .

• ( مَاسِرْتُ إِلَّا وَطِيفٌ مِنْكَ يَصْحَبُنِي سُرَى آمَلِي وَتَأْوِيًّا عَلَى أَثَرِي )

السريزي : السرى : سير الليل . والتأويب : سير النهار كله إلى الليل .  
ويقال : تأوب الرجل أهله ، إذا سار النهار كله حتى يطرُقهم مع الليل . ثم جعلوا .  
قدوم الغائب إياباً ، وإن جاء بالنهار . ومن ذلك قول عبيد :  
وَكُلُّ ذِي غِيَةِ يُؤُوبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُؤُوبُ

١٠ . يعنى أن الغائب قد يؤوب في نهار أو ليل . أى حيث حلت ورحلت فطيفها  
لا يفارقي .

الطبرسى : السرى : سير الليل . والتأويب : سير النهار ، هذا هو الأشهر  
فيه . وقد يكون التأويب سير الليل والنهار معاً ، حكى ذلك ابن الأعرابي .  
ويشهد له قول النابغة :

١٥ . حَتَّى اسْتَفَاتَتْ بِأَهْلِ الْمَلْعِ ، مَا طَعِمَتْ فِي مَتَرٍ طَعْمَ نَوْمِ خَيْرِ تَأْوِيْبِ

ويكون التأويب أيضا الرجوع من السفر ، يقال آب يؤوب وأوب يؤوب .  
فأما تخصيصه السرى بالأمام والتأويب بالخلف فإنه يحتمل تأويلين : إن كان أراد  
بالتأويب سير النهار خاصة فإنه وصف به الطيف ، كما قال أبو ذر حين قيل له : ما بلغ  
من ربك بك ؟ فقال : « ما مشيت بليل قط إلا مشى أمامي ، ولا نهار إلا مشى  
خلفي » . وإن كان أراد بالتأويب الرجوع من السفر إلى أهله كان معناه أنى إذا



سافرتُ وسريتُ إلى ناحيتك تلقاني كما يُتَقَى الضيف الوارد ؛ وإذا رجعتُ من ناحيتك أريد أهل شِعْخِي كما يُسَمَّى الضيف الغاضن .<sup>(١)</sup>

انسوارزی : يقول : كلنا مررتُ فطيفُك بحابة اليوم يقرع ظنايب السير في أنرى حتى يدركني من الليل ، فيسرى بحيثُ أعائنه أمامي . وهذا البيت وقوله :  
وعذرتُ طيفك في الجفاء لأنه يسرى فيصبح دوننا بمراحل  
يتلذان في أحد شطري المعنى .

• (لَوْ حَطَّ رَحْلِي فَوْقَ النَّجْمِ رَافِعُهُ أَلْقَيْتُ ثُمَّ خَيَالًا مِنْكَ مُتَظَرِّي<sup>(٢)</sup>)

السيريزي : الهاء في " رافعه " يجوز أن تكون عائدة على النجم ، ويكون الرافع الله عز وجل . ويجوز أن تكون الهاء عائدة على الرَّحْل ، ويكون الرافع له إنساناً رَفَعَ الرَّحْلَ على ظهر البعير .

البليوسي : ... ..

انسوارزی : الضمير في « رافعه » للرحل أو النجم . وعلى الأول الرافع هو الجَمَل ، وعلى الثاني هو الله تعالى . وقوله : « متظري » في محل نصب على أنه صفة « خيالاً » . والإضافة فيه مجازية .

• (يَوَدُّ أَنْ ظَلَامَ اللَّيْلِ دَامَ لَهُ وَزَيْدٌ فِيهِ مَوَادُّ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ<sup>(٣)</sup>)

السيريزي : إنما يؤد الخيال أن يدوم له الظلام ويزاد فيه سواد القلب والبصر ليكون سببا لكلا يفارقه .

(١) الغاضن : المرحل . وفي ح : « الوارد » محرف .

(٢) في التنوير فقط : « وجدت تم » .

(٣) في الضرام : « أن سواد الليل » . وفي ب . من السيريزي : « وزاد فيه » .

البطرسى : النجم يكون واحد النجوم ، ويكون أيضا اسما مفردا يراد به  
الجميع من النجوم ، ويكون أيضا اسما للثريا خاصة ؛ وهو الذى عنه طُفيل بقوله :  
أما ابن طوق فقد أوفى بذنته كما وفى بفلاص النجم حاديا  
وأما قول الراعى :

فبات تعد النجم في مُسْتَعِيرَةٍ<sup>(١)</sup> سريع بأيدى الأكلين محمودها

فالوجه أن يكون أراد النجوم لا الثريا خاصة . وقوله : « يود أن ظلام الليل  
دام له » ، يقول : من عبته في طول الليل والزيادة فيه يتجنى أن يزداد في سواده ،  
ولو كانت الزيادة من سواد قلبه وبصره .

النسوارزى : كان تطلب رحمه الله يقول : «وددت أن الليل نهار حتى  
لا ينقطع عنى أصحابي» . والمصراع الثانى يناسب هذا الكلام . يقول : طيفك  
لفرط شغفه بى يتجنى أن يضم سواد قلبه وبصره ، أو ماضاع من سواد قلبي وبصرى  
إذ أنا عاشق ضرير ، إلى سواد الليل ليمتد فيمتد على لبثه .

٧ (لَوْ أَخْتَصَرْتُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ زُرْتُكُمْ وَالْعَذْبُ يَهْجُرُ لِإِفْرَاطٍ فِي الْخَصْرِ)

التبريزى : المعنى أنكم تسرفون في الإحسان فيستعجا منكم ، كما أن الماء  
الذى ينفع الشارب إذا زاد برده أمتنع الظمان من شربه ؛ ولذلك قيل لشهرى كانون :  
شهرًا قباح<sup>(٢)</sup> ، لأن الإبل ترفع رأسها [فيهما] عن الماء لبرده . قال الهذلى :  
فتى ما أبى الأغر إذا شتونا وحُب الزاد في شهرى قباح  
أى كثرة إحسانكم إلى تمنى الزيارة والمواصلة .

(١) المستعيرة : المتصورة في استلها ، عنى بها القصعة .

(٢) يقال شهرًا قباح ، ككتاب وغراب . فعت الإبل : رقت روعها عند الحوض واشتنت

من الشرب . (٣) هو مالك بن خالد الهذلى ، كما في اللسان (قح) .

البليوسى : المَحْصَرُ : البرد ؛ يقال رجل خِصِر ، إذا كان يجد مَسَّ البرد وسدّه . فإن كان مع البرد جوع قيل رجل تَحْرِصُ . يقول : إقلاى من زيارتك ليس عن يقضية فيكم ، وإنما هو لأنكم لتكلفون من مبرق ما يُجْبَلنى ، كما أن الماء العذب يهجره الظلمان ، وإن كان تحياه فيه ، لإفراط برده . يريد أن خير الأمور أوساطها ، والإفراط والتقصير مكرهان .

- الخسارذى : مثال هذا أن الإبل ترفع الرموس عن الماء فى شهرى كانون ، ومن ثم قيل لها شهرى نِجاس . وروى أن دِعِيلًا خرج إلى نُرَاسان ، فنادم عبد الله ابن طاهر ، فكان فى كل يوم ينادمه يوصله ابن طاهر بعشرة آلاف درهم ، وكان ينادمه فى الشهر خمسة عشر يوما ، فكان يوصله فى كل شهر بمائة وخمسين ألفا . فلما كثرت صلاته توارى عنه دِعيل ، فشق ذلك عليه . فلما كان من الغد كتب إليه :
- ١٠ هجرتك لم أجهرك من كُفْرِ نعمة وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر  
ولكننى لما أتيتك زائرا فأفطرت فى برى عجزت عن الشكر  
فيم الآن لا آتيتك إلا معدرا أزورك فى الشهرين يوما وفى الشهر  
فإن زدت فى برى تريدت جفوة ولم تلقنى حتى القيامة فى الحشر
- ١٥ (أبعد حول تنابج الشوق ناجية هلا ونحن على عشر من العشر)

السيرى : ناجية : ناقة تنجو بصاحبها . وقوله : تنابج ، تفاعل ، من المناجاة . أى أبعد أن مضى حول تنابج الشوق هذه الناقة ! هلا ناجت ونحن على عشر ليال من العشر ! أى موضع العشر . وعشر : شجر رُبما بُنيت عليه الخيام . قال امرؤ القيس :

- ٢٠ أترخ خيامهم أم عشر أم القلب فى إثرهم مُنْعِدِر

والمعنى أنَّ هذه الإبل كان ينبغي لها أن تحنَّ إلى الوطن وهي قريبة منه ،  
فأما بعد الحول فبنيت أن تنساه . قال الشاعر :

إذا ما شئت أن تسلى حبيبا      فأكثر دونه عدد الليالي  
فما أنسى حبيك مثل ناي      ولا أبل جديك كابتنال

لأن عدد ليالي السنة كثير، وإذا كثرت العدد يترك وين من تهواه نسيتة .

البلبلوس : التاجية : السريعة من الإبل وغيرها . ومعنى مناجاتها الشوق،  
إسراها وإياه منازعتها الحنين إلى أوطانها . والعشر : نوع من الغضاء ينبت في المواضع  
السهلة والأودية . ولم ترعشاً قط في رأس جبل ، فها ذكروا . فكانه أراد موصفا  
ينبت هذا الشجر ؛ لأنَّ لا أحفظ في المواضع موصفاً يقال له العشر ، إنما أحفظ  
« ذا عشرين » . وقد ذكره عمر بن أبي ربيعة في قوله :

يا ليتني قد أجزت الحبلى نحوكم      حبلى المعروف أوجاوزت ذا عشرين  
ومعنى البيت أنه أنكر على الناقة حنينها إلى وطنها بعد سنة ، فقال : هلا حنت  
إليه ونحن على عشرين منه ؛ لأنَّ قدم العهد من شأنه أن يسلى الحب عن محبوبه ؛  
كما قال الشاعر :

إذا ما شئت أن تسلى حبيبا      فأكثر دونه عدد الليالي

على أن عبد الله بن النسيئة قد ناقض هذا فقال :

وقد زعموا أنَّ الحب إذا دنا      يمل وأنَّ الناي يسلى عن الوجد  
يكلُّ تدلوتنا فلم يشف ما بنا      على أن قرب الدار خير من البعد

السوازي : العشر : من الغضاء ، يقال لصمغه سكر العشر . يقول : هلا

اشتاق هذه الناقة إلى هذا الشجر ونحن منه قريبون ، لم نحن في السفر ، ليتنا لنا

إليه الذهاب، ولا يتعسر علينا الإياب! ولقد أصابَ حيث جعل الناجية من التَّيَّاق، هي المخصوصة بشدة الاشتياق؛ لأنَّها متى كانت أسرع، كانت المسافة المقطوعة بها أوسع، فيكون مطالبُها بالرجوع أشنع، وحيث خصَّ الشجر دون الربوع والديار؛ لأنَّ شوقَ الإبل إلى أوطانها لا يكون إلا للنبات والأشجار. ومن أشعار السقط في صفة الإبل :

لَمَّا كَرَّاهَا قَدْ أَرَاهَا جِذَابَهَا      ذَوَائِبَ طَلَحَ بِالْعَقِيْقِ وَضَالِ  
وَمَسَّرَحَهَا فِي ظِلِّ أَحْوَى كَأَنَّهَا      إِذَا ظَهَرَتْ فِيهِ ذَوَاتُ حِمَالِ

وحيث حذف ما يقتضيه التحضيض من الفعل لكونه معلوماً ؛ ونظيره قول جرير :

تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ      بَنَى ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَيِّ الْمَقْنَعَا

وحيث جانس بين تنجى والناجية، وبين العُشْر والعُشْر.

٩ (كَمْ بَاتَ حَوْلَكَ مِنْ رِيْمٍ وَجَازِيَةٍ      يَسْتَجِدُّ بِأَنْكَ حُسْنَ الدَّلِّ وَالْحَوْرِ)

السمرى : الرَّم : الظبي الأبيض الخالص البياض . والجازية : البقرة الوحشية التي تجزأ بنبات الربيع عن الماء . والحور : لقاء بياض العين وشدة سوادها، وأكثر ما يكون ذلك في الظباء . وقال الأصمعي<sup>(١)</sup> : ليس في الناس حور، وإنما الحور في الظباء. وهذه من أمثال الشعراء؛ لأنَّ بقر الوحش توصف بالحور، وقد جعلت تستجدي هذه المذكرة .

البلليوسى : سباق .

انسوازى : جزأت الماشية بالرطب عن الماء واجترأت ، وظبية جازئة وهن جوازى . قال :

(٢) \* خَدُودُ جَوَازِيٍّ بِالرَّمْلِ عَيْنِ \*

٢٠

(١) في الأصل : « المبيد » .

(٢) البيت للشاخ، كما في اللسان (جزأ) وصدره :

\* إِذَا الْأُطَى تَوَسَّدَ أَبْرَدِيَه \*

هى حسنة الدل والدلال ، وذلك أن تزيه جرأة عليه فى تنقيح وتنسكل ، كأنها تخالفه وليس بها خلاف . الحور : قواء بياض العين وصفاء سوادها ، عن النورى . وكان الأصمعى يقول : ليس فى الناس حورٌ ، إنما ذلك فى الغباء .

١٠ ﴿فَمَا وَهَبْتَ الَّذِي يَعْرِفَنَّ مِنْ خَلْقِي لَكِنْ سَمَحْتَ بِمَا يُنْكَرَنَّ مِنْ دُرِّهِ﴾

السريزى : خلقى : جمع خلقه . ويقال دُرَّةٌ ودُرٌّ ودُرٌّ . والدُرُّ أكثر فى كلامهم من الدُرِّ ؛ لأن الدُرَّ من الجلع الذى ينسه وبين واحد الماء ، فإذا استعملوه آثروه على غيره من الجموع لأنه أخف . وقد قالوا دُرٌّ ؛ قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

كَأَنَّهُا دُرَّةٌ مُنْعَمَةٌ      فى نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرًّا

والمعنى أنك لم تسمحى بذلك وحورك ؛ لأنها خلقتان من خلق الله تعالى لا يقدر على هبتهما سواء . والدُرُّ إذا كان فى ملك الإنسان قدر أن يهبه .

البطرسى : الرِّيم : الأبيض من الغباء . والحازية : البقرة الوحشية ؛ سميت بذلك لأنها تجزأ بأكل النبات الأخضر الذى تكتفى به وتستغنى عن شرب الماء ، فإذا جف النبات احتاجت إلى شرب الماء . ويستجديانك : يستوهبانك ويستعطيانك . والحور : أن يشهد صفاء سواد العين وصفاء بياضها .

١٥ وكان الأصمعى يقول : الحور : أن ترى العين كلها سوداء كميون البقر والغباء ، وليس فى بنى آدم حور . فقيل له : فكيف قيل للنساء حور ؟ فقال : إنما قيل ذلك على التشبيه لمن بالبقر والغباء لا على الحقيقة . وروى أبو صبيد فى الغريب هذا القول عن أبى عمرو . وروى عن الأصمعى أنه قال : ما أدرى ما الحور فى العين . والذى بنى عليه أبو العلاء هذا الشعر هو قول من قال إن الحور للغباء والبقر ، وإنما

يقال في بني آدم على الاستمارة والتثيل ، فقال : إن البقر والظباء ، التي أصل الحور لها ، تجب من حورك بغامت تستوئك إياه ، فلم تمكك حيت ؛ لأنه خلفة لا يمكن أن تهبها ، فوهبت لمن دزك وكسوتك ؛ لأنهما مما يمكن أن يوهب . وهذا معنى لا أحفظ مثله لغيره .

- ٥ . السوارزى : يقول : ما وهبت لها الدل والحور ؛ لأنهما من الأشياء الخلقية ، لكن أعطيتهما الدرر ، لأن لها مدخلا في العطية .

١١ ﴿ وَمَا تَرَكْتَ بَذَاتِ الضَّالِّ عَاطِلَةً مِّنَ الظُّبَاءِ وَلَا عَارٍ مِّنَ الْبَقْرِ <sup>(١)</sup> ﴾

التبريزي : الضال : شجير . وذات الضال : موضع . والعاطلة : التي لا حل عليها . والمعنى أنك وهبت لمن حلك ، وكسوتين لباسك . وعارها هنا فاعل ، وفيه ضرورة تجوز في الشعر ، كما قال القائل <sup>(٢)</sup> :

١٠

ولو أن وائش بالجمامة داره<sup>(٣)</sup> وكنت بأعل حصر موت اهتدي ليا

فهذا على أن موضع « عار » نصب . ويجوز فيه وجه آخر وهو أن يكون « عار » ، في موضع الرفع ؛ ويكون الكلام قد تم عند قوله : « من الظباء » ثم يتبدى الكلام . فيكون المعنى : ولا عار من البقر في هذا الموضع ، ويكون « لا » بمعنى « ليس » .

١٥

البلبوسى : ذات الضال : أرض تبت الضال ، وهو السدر البرى . والعاطلة : التي لا حل عليها . وكان يجب أن يقول « ولا عار يا » ، فيثبت الياء ، فأجرى المنصوب مجرى المرفوع والمخفوض ضرورة ؛ كما قال بشر :

كفى بالنأي من أسماء كافي وليس لحبها ما عشت شافي

(١) رواية البلبوسى : « لما تركت » . (٢) هو المجنون ، كما في الخزانة (٤ : ٣٩٥) .

(٣) الرواية المعروفة : « ودارى بأعل حصر موت » .

وفي هذا الموضع شيء يُسأل عنه ، وهو أن يقال : لم قال : « ولا عار من البقر » ،  
وقال : « وربّ صاحب وشئ من جاذرها » ، فنسب إلى البقر تحبّ الوشي وقى عنها  
المرئى منه ، ولم يقل ذلك في الظباء ؟ فالجواب أن بقر الوحش أخلق بأن توصف  
لباس الوشي من الظباء ؛ لأنها يبيض الألوان يُخالط بياضها شيأت سودا ، بعضها<sup>(١)</sup>  
في وجوهها ، وبعضها في أكفأها ، وبعضها في قوائمها ؛ ولذلك قال أمرؤ القيس :

دَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا قَيًّا جَلُودُهُ وَأَكَرَعُهُ وَشَيْءُ الْبُرُودِ مِنَ الْخِلَالِ  
وقال النابغة :

\* مِنْ وَحِشٍ وَبَجَرَةٍ مَوْشَى أَكَارِعُهُ \*

الـواردى : عنى بالمخالطة من الظباء والمارى من البقر ، جارتين . فإن  
قلت : فهل يجوز أن يريد بهذه الأبيات الظباء الحقيقية ويكون قوله : « فما تركت  
بذات الضال عاطلة من الظباء » محمولاً على بكاء الحبيبة عند هذه الظباء ، ونحوه  
قول أبي العلاء :

تَقُولُ ظَبَاءُ الْحَزِيمِ وَالْدَمْعُ نَاطِمٌ عَلَى عَقِيدِ الْوَعْنَاءِ عَقْدَ صِلَالٍ  
لَقَدْ حَرَمْتَنَا أَنْتَ وَالْحُلَى أَخْتَنَا فَمَا وَهَبْتَ إِلَّا سَمُوطَ لَالٍ

قلت : لا يجوز ؛ لأن بكاء الحبيبة غير لائق بهذا المقام ، ولأن قوله « فما تركت  
بذات الضال عاطلة » وإن كان يؤول ببكائها عند تلك الظباء فما معنى التأويل  
في قوله « ولا عار من البقر » ! وفي قوله : « ورب صاحب وشئ من جاذرها » ! وكان  
الواجب أن يقال « ولا عاريا من البقر » لكن حمل هاهنا على الجهر النصيب ،  
كما حمل عليه في التثنية وجمع السلامة . قال :

\* وَلَوْ أَنَّ وَاِشَّ بِالْإِمَامَةِ دَارُهُ \*

(١) في الأصل : « بعضها بياضا » والكلمة الثانية مقحمة .

(٢) عجزه : طارى المصير كيف الصيقل الفرد \*



ويحتمل أن يكون من باب الميل مع المعنى والإعراض عن اللفظ جانباً؛ كأنه قيل : لم تبق طائفة من الظباء ولا عار من البقر . ومثله قول الفرزدق :

وَعَصَّ زَمَانٍ بَابِنَ مَرَوَانَ لَمْ يَدْعُ      مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّاتٍ أَوْ مُجَلَّفٍ<sup>(١)</sup>

وقول ابن أحرر :

أَبُو حَنْشٍ يُوْرِقُنَا وَطَلَّقَ      وَعَبَّادُ وَآوَنَةُ أَثَالَا

قال السيرافي : لما دل التاريق على التذكر حمله عليه ، كأنه قال : يتذكر أبا حنش وطلقاً وعباداً وآونة أثالاً .

١٢ (قَلَدَتْ كُلَّ مَهَاةٍ عِقْدَ غَانِيَةٍ      وَفَرَّتْ بِالشُّكْرِ فِي الْأَرَامِ وَالْعُفْرِ)

الثيريزي : المهابة : البقرة الوحشية . وقوله : غانية ، قالوا : هي التي غنيت في أهلها ، أي أقامت . وقيل : التي غنيت بجمالها . والعفر : الظباء بعلوها سمرة . ويقال : أعفر وعُفُرٌ ، وعُفْرَاءٌ وعُفْرٌ ، فيساوي جمع المذكر والمؤنث في تسكين الفاء . وكذلك ما كان من الصفات على أفعل وفعلاء ، فتسكينها أحسن من ضمها ، وقد تَضَمَّ في الشعر ؛ قال الأعشى :

نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْجِنِّ وَضَاحِيَةٍ<sup>(٢)</sup>      جَنِّي فُطَيْمَةَ لَا يَمِيلُ وَلَا عَزْلُ

١٥ البليوسي : المهابة : البقرة الوحشية ، شَبَّهَتْ بِالمهابة ، وهي البقرة . والغانية من النساء : التي غنيت بجمالها عن الزينة . وقيل : هي التي غنيت بزوجها عن غيره . والآرام : الظباء البيض الخالص البياض . والعُفْر : التي في ألوانها حمرة ، شَبَّهَتْ بِالْعَفْرِ وهو التراب . ولو اتفق له أن يذكر في هذا البيت البقر مع

(١) انظر الخزانة ( ٢ : ٣٤٧ ) .

(٢) في السريان ٤٨ : « ماحبة » . وانظر الخزانة ( ٣ : ٥٥٠ ) .

الآرام لكان أكل للمنى، لأنه أفرد الظباء بالشكر، فكان إخلالا بالصنعة. وسنذكر تمام معنى هذا البيت في البيت الذى بعده .

الخسوارى : سياتى .

١٣ ﴿وَرُبَّ سَاحِبٍ وَفِي مَنْ جَادِرَهَا وَكَانَ يَرْقُلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْوَبْرِ﴾

التبريزى : ... ..

البليوسى : الساحب : الذى يحترق نوبه على الأرض ، وأكثر ما يكون ذلك من الخبلاء . والجادر : أولاد البقر، واحدا جادراً، وجوذر . ومعنى يرقل : يتقتر . ونعت هذا الشعر معنى مليح، أخرجه مخرج الإيما والتلويح، وذلك أن النساء الحسنات لما كُنَّ يُسَمَّينَ ظبَاءَ وبقراً على التثليل والاستعارة جملهن منهن على الحقيقة ؛ لأن من شأنه أن يخرج المجازات تُخرج الحقائق ويُخرى الكاذب من الأقوال تُجرى الصادق، مبالغة في المعانى التى يفوص إليها ، ويبنى شعره عليها . بفعل النساء الحسنات والظباء والبقر كالجنس الواحد، وجمله يتنوع نوعين : إنسى مائل ، ووحشى غير مائل . وقال : إنما شرف النوع الإنسى منهن ، فصار يلبس الوثى ويتقلد الدر، لشبهه بك وقربه من نوعك، ولولا ذلك لكان فى الفلوات يلبس الوبر، ويرعى الشجر . وإلى هذا أشار بما ذكره قبل هذا من أنها وهبت لمن الدر؛ لأن ذلك إذا كان بسببها، فكانها هى التى وهبت . وقد أشار إلى هذا المعنى بعض الإشارة فى موضع آخر فقال :

هل أنتِ إلا بمضهن وإيما خير الحياة وشرها أرزاق

وأول من نبه على هذا المعنى أوس بن حجر بقوله :

يلبس ريثاً وديباجاً وأكسية شقى بها اللون إلا أنها فور

والثور : الظباء . يقول : لُهِسَنَ الرِّيطَ والديباجَ وأكسِيَةَ الخَلْقِ ، لا يُخْرِجُهُنَّ عَنْ أَنْ يَكُنَّ ظِبَاءً . فأخذ هذا المعنى وزاد عليه ما هو من تمامه على عادته في كثير من معانيه .

الخوارزمي : العُقْرَة : بياض تملوه حمرة ؛ وظلي أعقر . راعى جانب المستعار له حيث جملة صاحب وشي ، والمستعار حيث جملة في ثوب من الورب رافلا . ونظير هذه الأبيات الأربعة قوله - وهو من أبيات السقط - :

تُقَلِّدُ عَنَاقَ الحَوَاطِبِ فِي الدَّبَجِ      فَرِيدًا فَمَا فِي عُنُقِ مَاهِنَةٍ لَطُ

١٤ (حَسَنَتِ نَظْمَ كَلَامٍ تُوصِفِينَ بِهِ      وَمَتَزَلًا بِكَ مَعْمُورًا مِنَ الْخَفَرِ)

١٥ (فَالْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنُهُ      بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ<sup>(١)</sup>)

التبريزي : سبأ .

- ١٠ البطليرمي : الخفر : شدة الحياء ؛ يقال امرأة خفيرة ، وقد خفرت خفراً وخفارة . وروى كل شيء : بهجته وإشراقه . يقول : الشعر الذي يُصَنَعُ فِيكَ يَحْسُنُ بَأَنْ تُذَكَّرَ فِيهِ ، والبيت الذي تعمريته يحسن بَأَنْ تَسْكُنِيهِ ، فصار الحسن في ذلك لا يوجد إلا في شيئين : بيت من الشعر يُنْظَمُ في وصفك ، أو بيت من الشعر يشتمل على شخصك . وإنما ذكر بيت الشعر للتجنيس ، وإشارة إلى أنها أعرابية ليست بحضرية . ومساكن العرب أربعة أصناف : فما كان من مَدَرٍ أو شَعَرٍ فهو بيت ، وما كان من صُوفٍ أو وبر فهو خِباء ، وما كان من جُلُودٍ فهو طِراف ، وما كان من حِجَاجَةٍ فهو أَقْفَة .

الخوارزمي : خِفَرٌ خَفَرًا ، إذا استحيأ . يقول : وُصِفَ فِي بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ خَفْسَتُهُ ، كما نَزَلَتْ فِي بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ فَرْزَنَتُهُ .

١٦ (أَقُولُ وَالْوَحْشُ تَرْمِينِي بِأَعْيُنِهَا وَالطَّيْرُ تَعَجَّبُ مِنِّي كَيْفَ لَمْ أَطِرْ)

التبريزي : أى رونق الحسن يظهر فى بيت من الشعر لأنك موصوفة فيه ،  
أو بيت من الشعر لأنك ساكنة فيه . الواو فى قوله : "والوحش" و "والطير"  
واو الحال .

البليغوسى : وصف أنه سلك فلاة لا يسلكها الإنس ، فالوحش ترميه بأعينها  
مُنْكَرَةً له ، وأنه لَشَدَّةِ سرعته تَعَجَّبُ منه الطير كيف لم يكن له جناحان فيطير معها .

الخوارزمي : "ترميني بأعينها" أى تنظر إلى نظرتي تعجب . قال :  
\* وترميني بالطرف أى أنت مَذْتَبٌ <sup>(١)</sup> \* .

وفى الحماسة :

\* أحمى النَمَارَ وترميني به الحَدَقُ <sup>(٢)</sup> \* .

الضمير فى « به » من بيت الحماسة لموقف قد تقدم .

١٧ (لِشْمَعِلَيْنِ كَالسَّيْفَيْنِ تَحْتَمَا مِثْلُ الْقَتَاتَيْنِ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ ضَمِرٍ <sup>(٣)</sup>)

التبريزي : اللام فى « لشمعلين » تتعلق بـ « أقول » . والمشمعل : السريع  
الخفيف . قال الراجز <sup>(٤)</sup> :

رُبَّ أَيْنٍ مِّمَّ لُسَايِمِي مَشْمِعِلٌ فى السُّفَرِ وَشَوَاشٍ وفى الحَيِّ يَفْلُ

وشواش ، أى سريع فيما أخذ فيه من الخدمة وغيرها فى السفر . ويرفل ، من قولهم  
رفل يرفل رَفَلًا ، إذا سحب ذيله ، ومنه فرسٌ رِفْلٌ : طويل الذنب . والأَيْن : الإعياء  
والتعب . وأراد ناقتين مثل القناتين لضمهما ودقتهما .

(١) تمامه كما فى الخزاعة (٤ : ٤٩٠) : \* وتقلبنى لكن إياك لا أفل \* .

(٢) البيت لسانى بن ربيعة . وصدره : \* وموقف مثل حد السيف قت به \* (٣) روى

هذا البيت فى البليغوسى متأخرًا عن البيت الثالث . (٤) انظر الخزاعة (٢ : ١٧٢ - ١٧٥) .

الطلبوسى : المشعل : الجاذب المشعر فى أمره . وشبههما بالسيفين  
فى مضائهما ، وشبه ناقتهما بالقناتين ، لما ذكره من الأين والضمر اللذين صيراهما  
إلى تلك الحال . والأين : الإعياء . وأراد «ضمر» بسكون الميم ، فحزكها ضرودة ،  
كما قال طرفة :

\* جردوا منها وراداً وشفر<sup>(١)</sup> \*

وإنما قال «لمشعلين» فنى ، لأن العرب جرت عادتهم أن يغاطبوا اثنين ؛ كقوله :

\* خليل مراً بى على أم جندب \*

وإنما كان ذلك لأن الرقة أقل ما تكون ثلاثة نفر ، ولقول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : «الواحد شيطان ، والاثنان شيطانان ، والثلاثة ركب » .

- ١٠ النيسابورى : اشتمل القوم فى الطلب ، إذا خفوا فيه ، من اشتعال النار  
مضموماً إليه الميم ، أو من الشموع ، وهو الطرب ، مضموماً إليه اللام . عني  
«بمشعلين» حادين خفيفين ، و«بمثل القناتين» بعيرين شبيهين بالرحمين . وجفت<sup>(٢)</sup>  
الإبل على الأين : أى على الإعياء . و[تقول] أين منها الأين !

١٨ (فى بلدةٍ مثلَ ظهرِ الظبيِ بِتِ بها كَأَنِّي فوقَ رَوْقِ الظبيِ من حَذَرِ)

- ١٥ النيسابورى : يقال : بلدة مثل ظهر الظبي ، إذا وصفت بأنها مستوية سهلة ،  
يطيب بها الاضطجاع . وهذا ضد لقول القائل : «كأننى فوق روق الظبي» لأن  
الإنسان إنما يصف نفسه بذلك إذا كان قلقاً من همٍّ أو فرحٍ ؛ قال امرؤ القيس :  
ويومٍ طويلٍ فى قُذارانَ ظَلَّتْهُ<sup>(٣)</sup> كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنٍ أَغْفَرَا

(١) صدره : \* أبا القتيان فى مجلته \* (٢) عجز البيت : \* لطفى لبانات الفزاد المذهب \*

- ٢٠ (٣) وجفت ، من الوجيف ، وهو ضرب من سير الإبل والخليل . (٤) التكلة من  
أساس البلاغة (مادة أين) حيث نقل النيسابورى ولم يصرح . (٥) قذاران ، بضم القاف بعدها  
ذال مجسمة : قرية يلاذ الروم . وفى الأصل والديوان بالبدال المهملة .

وقال المترار الفقعمى :

كَأَنَّ قُلُوبَ أَدِلَّائِهَا مُعَلِّقَةٌ بِقُرُونِ الظَّهَاءِ

الطلبوسى : الرُّوق : القرن . يقول : هى فى سهولتها واستوائها وطيب  
الاضطجاع بها كظهر الظبي ، ولكننى كنتُ فيها كأنى على قرن الظبي ، لما كنت  
عليه من القلق وقلة الطعامينة . وهذا من قول امرئ القيس :

\* كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَا \*

ومثله فى المعنى لا فى اللفظ قول أبى تمام :

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَيْتَةِ عَرَسُوا عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ تَسْطُو غِيَاهُ

الحسوارضى : شبه المفازة بظهر الظبي ، لأنها كانت مستوية ليس فيها حزن  
ولا ارتفاع ولا انخفاض . يقال للقلق الفزع : كأنه على قرن أعفر . قال امرؤ القيس :

\* كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَا \*

وقال المترار الفقعمى :

كَأَنَّ قُلُوبَ أَدِلَّائِهَا مَمْلُوقَةٌ بِقُرُونِ الظَّهَاءِ

ولقد بالغ فى وصف تلك المفازة بكونها مخوفة ، حيث جعل المبيت فيها مع  
سهولتها واستوائها كالمبيت على قرن الظبي .

١٩) (لَا تَطْوِيَا السَّرْعَى يَوْمَ نَائِيَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرٍ)

٢٠) (وَالْحِلُّ كَالْمَاءِ يُبْدِي لِصَمَائِرِهِ مَعَ الصَّبَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ الْكَدْرِ)

السيريزى : لا تطويا السر ، فى موضع نصب ، أى أقول لصاحبي : لا تخفيا  
السرعى فى النوايب . أى إذا صاماك خليلك أظهر ما عنده ، وإذا داجاك أخفاه ،  
كالماء إذا صفا رُئى ما تحته ، وإذا كدر خفى .

البلبوسى : إنما خص يوم النائية — وطئها السرّ عنه فى كلّ وقت قبيح فى المعاملة ، غير لائق بأهل المصادقة — لأنّ النائية يحتاج الإنسان أن يستعد لها ويعمل وجوه الرأى فيما يتلقاها به ويقابلها ، فإذا كذّباه عند ذلك ولم يصدّقاه ، صار تدبيره بخلاف الصواب فاهلكاه . ولذلك قالوا فى المثل : « لا يدري المكنوب كيف ياتمر » . وطئها السرّ عنه فى حال الزفاهية والدعة لا يبلغ هذا المبلغ من الضرر ، وإن كان غير جميل فى حقّ الصّحبة ؛ فلذلك اغتفره ولم يفتقر هذا .

النوارزى : فى أساس البلاغة : هو متفرد الذنوب . والمعنى من قول التّهاى :

لما صفا قلبه شفت سرائره      والسرّ فى كل صاف غير مكنم

٢١ ( يَارَوْعَ اللَّهُ سَوْطِي كَمْ أَرَوْعُ بِهِ      فَوَادَّ وَجَنَاءَ مِثْلِ الطَّائِرِ الْحَذِرِ )

١٠ التبريزى : يا ، واقعة على اسم محذوف . والناقة توصف بفزعها من السوط . قال الأعشى :

أَتَارَتْ بِعَيْنِهَا الْفَطِيحَ وَثَمَرَتْ      تَقَطَّعَ عَنِّي مِهْمًا مَبَاصِدًا<sup>(١)</sup>

أراد أتارت ، تخفف ضرورة . يقال : أتارته النظر ، إذا أتبعته لياه . واقطع :

السوط . والوجناء : الناقة العظيمة النليظة الوجتين ، وقيل هى التى تشبه الوجين من

١٥ الأرض ، وهو الفليظ منها ، وقيل هى المذلة ، مأخوذ من قولهم : وجنت الجلود إذا لبتته .

البلبوسى : الترويع : الإزراع ، والروع : الفزع . والفؤاد : القلب .

والوجناء : الناقة العظيمة الوجتين ، وقيل هى النليظة . وقوله : « يَارَوْعَ اَلله »

(١) فى الأصل : « أتارت » صوابه بالناء الخانة ، كما فى الديوان ص ٥٥ .

٢٠ (٢) فى الأصل : « يقال أتارته النظر إذا أتبعته » والصواب بالناء ، كما أثبتناه .

سوطي» يحتمل وجهين من الإعراب: أحدهما أن تكون «يا» حرف نداء ولم يذكر المتأدى اختصاراً، كأنه قال: يا قوم رُوع الله . والآخر أن يكون استفتاح كلام . وعلى هذين الوجهين تأولوا قول الرازي :

يا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الرُّقْمِ أَهْلِ الْوَقْرِ وَالْحَمِيرِ وَالْحِجْمِ<sup>(١)</sup>

النسوارزي : ناقة وجناء: عظيمة الوجتين، أو صلبة، من الوجين، وهي الأرض النليظة . وقيل : الوجناء هي المذلة، من وجئت الجلد .

٢٢) (بَاهَتْ بِمَهْرَةٍ عَدْنَانَا فَقُلْتُ لَهَا لَوْلَا الْفُصَيْصِيُّ كَانَ الْمَجْدُ فِي مُضَرَ)

التبريزي : وهذا الموضع أحد المواضع التي كان يَبْهَرُها أبو السلاء وقت القراءة عليه، ويقول : «لولا الفلاني» . ومهرة من قضاة . والفصيصي من تنوخ . أي لولا هذا المذكور لكان المجد كله في مضر . وفي «باهت» ضمير يهود على الوجناء . والمراد أنه لم يكن لأحد مجد إلا لهم .

البابلسي : باهت : فانترت . ومهرة : قبيلة من قبائل اليمن . وعدنان : أبو المضرية الذي بنى من إليه . وبين اليمنية والمضرية مفانحات طويلة . وأعظم مفانحات المضرية ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم ، وكونه منهم . فقال أبو العلاء : إن ناقة هذه الوجناء فانترت عدنان بمهرة ، فقال لها : لولا الفصيصي لكان المجد كله لمضر ، لكون النبوة والخلافة فيهم دون اليمنية ، ولكن من أجل كون هذا المدح من اليمنية صار لهم حظ من الشرف ، ولم يكن خالصاً لمضر .

النسوارزي : مهرة بن حيدان : بطن من قضاة ، وقضاة من حطان ، وفصيص من تنوخ . ذكره التبريزي . وتنوخ من قضاة . يقول : مضر فازوا

(١) الوقير : الغنم بكلمها وحمارها ورعايا . والجذم : جمع جذنة ، بالكسر ، وهي السوط .

(٢) ح : « يتهون إليه » .

(٣) وكان بنو الفصيص ولاية قنشرين . انظر تعريف التمداء ٨٩ .



بالمجد الضخم؛ لأن فيهم الخلافة والنبوة، ولولا التفصيص كان المجد كله في مضر،  
ولم يكن لمهرة ولا لغيرها من بنى حطان شيء من المجد. وفي أبيات السقط :  
لولا مسامحك لم نصد مسامعتنا ولم نسام بأحكام العلل مضرًا  
لقد أصاب حيث جعل الناقة مباحية لمهرة؛ لأن الإبل إليهم تنسب، وفيهم  
نجايب تسبق الخيل .

٢٣ ﴿وَقَدْ تَيَّنَ قَدْرِي أَنَّ مَعْرِقِي مِّنْ تَعْلِينَ سَتَرْضِينِي عَنِ الْقَدْرِ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : أي من تعلينه، يعني الممدوح. وقوله «وقد تين قدرى» أي بين  
قدرى أن معرقى إياه ترضى عن القدر، فلا يتألى من القدر إلا ما يسر دون  
ما يكره؛ يتنابه. ويقال : بان الشيء، وأبان وأستبان وبين وتبين، وبنت الشيء وأبنته  
وأستبنته وبينته وتبينته. هذه الأفعال تكون لازمة ومتعدية. وقوله في البيت «تين»  
أي بين، بمعنى أظهر .

البليوس : القدر والقدر بفتح الدال وتسكينها لغتان ، سواء أريد به قدر  
الله تعالى ، أو قدر الإنسان ، أو القدر الذي هو المقدار . وأبو الرضا : كنية التفصيص  
الممدوح . يقول : لا يحرق على قدر الله تعالى إلا بما يرضيني ، لمعرقى به ، وسعادتي  
يكون من شيعته .

السرارزي : قدر الله وقدره بمعنى . يحاطب الناقة قائلاً لها : قد علم  
القدر الذي لم يزل مسيئاً إلى أت الممدوح سيرضيني عنه ، أي عن القدر . يعني  
أن القدر لما علم أن بيني وبين الممدوح معرفة ساذجة ، وأن لم يستحصف بيننا من  
أسباب الموقفة ما يوجب اهتمامه بأمرى واعتناؤه بشأني ، كفا في ذلك حابياً

عنه . وهذا على وجهين : إما لأن القدر يخاف الممدوح ، وإما لأن الممدوح ميمون  
التقية مبارك الصبغة . وعلى الأول قول طلحة التماي :

لا تَرهَبِ الأَقْدَارَ إِن لَّا قِيَّتَهَا      مَسْتَعِصِمًا مِنْهُ بِجَبَلٍ وَلَانِهِ  
و«القدر» في القافية من إقامة المظهر مقام المضمّر . ومثله : (مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ  
فَلَا يَحْزَنُ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ) .

٢٤ (الْقَاتِلُ الْحَلَّ إِذْ تَبَدُّو السَّمَاءَ لَنَا      كَأَنَّهُمْ نَجِيجُ الْجَدْبِ فِي أُزْرِ)  
السريزي : في هذا البيت صنعة ، وذلك أن السماء تحترق آفاقها في الجذب ،  
وكذلك قالوا : سنة حمراء كآنها دم . ومن ذلك قول الشاعر :

وَشَوَّذَتْ شَمْسُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ      بِالْجُلْبِ هِفًا كَأَنَّهُ الْعَكَمُ<sup>(٢١)</sup>  
يريد أن الغيم أحمر لأماء فيه . والمعنى أنه يقتل المحل ، فكأن دمه قد أصاب  
السماء ، فهي من نجيج الجذب في أزر . وهذا كما قال آخر :  
هُمْ الْمُطْعَمُونَ سَدِيفَ السَّنَا      وَالْقَاتِلُ اللَّيْلَةَ الْبَارِدَةَ

البليوسي : المحل : الجذب . والنجيج : الدم . وإنما قال هذا لأن الآفاق  
تحترق في السنين المجذبة ؛ ولذلك قالوا : سنة حمراء ، ولذلك قال أمية بن أبي الصلت :  
وَشَوَّذَتْ شَمْسُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ      بِالْجُلْبِ هِفًا كَأَنَّهُ كَسَمُ<sup>(٢٢)</sup>  
فأراد أن الممدوح يقتل المحل ، وأن ذلك الذي يبدو في الآفاق من الحمرة إنما  
هو دمه . وقد جعل أبو الطيب الليل قتيلاً لما يبدو في الآفاق من الحمرة عند  
ورود الصباح ، فقال :

(١) كفاي ذلك ، أي المهرقة الساذجة ، حامياً لي من القدر .  
(٢) في الأصل : « هفا » . وصواب الرواية من اللسان (شوذ ، هفف ، كتم) . والجلب ، بضم  
الجيم وكسرهما : السحاب الرقيق .

لَقِيْتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجَرَ لَقِيَةً <sup>(١)</sup> شَفَّتْ كَدِي وَالْقَلِيلُ فِيهِ قَتْلُ  
والمرب تسمى إبطال الشيء قتلًا ، وإن لم يكن هناك قتلٌ ولا حمرة .  
قال الشاعر :

هم المطعمون سَدِيفَ السَّائِمِ وَالْقَاتِلُ اللَّيْلَةَ الْبَارِدَةَ

- انوارزي : ابن السَّكَيْتِ : هو قاتل السنوات ، أى يُطعم فيها ويدفئ  
الناس . نقله عن الأزهري . طعنةٌ تَمَجُّ النَجِيعَ ، وهو دم الجوف . وتَجَعُّ <sup>(٢)</sup> بالدم :  
تاطخ به . قالوا : من أمارات الجذب أن تعترض في الأفق بالعداء والمنى من الشتاء  
حمرة من غير صحاب ، أو مع شيء من السحاب رقيق . ولذلك قيل : لَيْلَةٌ وَرَدَّةٌ  
حمراء الطرفين ، عند غروب الشمس وطلوعها . وفي عراقيات الأيوبردي :

وإن كان يوما غادر المحلُ أَفْقَهُ <sup>(٣)</sup> يَمُجُّ نَجِيمًا وَهُوَ فِي حُلٍّ حُمِرٍ  
وقال عمرو بن قتيبة يذكر زمان جذب :

وغاب شعاعُ الشمس من غير جُلْبَةٍ <sup>(٤)</sup> ولا حمرةٍ إِلَّا وَشِيكًا مُصَوِّحًا  
وقال الككيت :

إذا أمسيت الآفاقُ حُمْرًا جُنُوبَهَا <sup>(٥)</sup> يَمْلَحَانِ أَوْ شِيَانِ وَالْيَوْمُ أَشْهَبُ

- ومنه : سنة حمراء . وأما حمرة الغيث فشديدة عند الطلوع والغروب وفي صحاب  
متكاثفٌ حُمِلَ . وقوله : « في أزر » دليل على أن حمرة الجذب في أطراف السماء  
لا على كبدها ؛ لأن الإزار إنما يكون في النصف الأسفل من البدن .

(١) درب القلة : موضع ببلاد الروم ، كما في شرح الكبير ( ٢ : ٧٩ ) .

(٢) لم نجد هذا الفعل بهذا المعنى فيما لدينا من كتب اللغة .

(٣) أى إن كان اليوم يوما ... الخ ورواية الديران : « يوم » بالرفع .

(٤) مصح يصح مصوحا : ذهب واقطع . (٥) يملحان وشيان ، بكسر أولهما : تهرأقح .

(٦) يقال : أخيلت السحابة ونحلت ونحلت ، إذا تبيأت للطر .

٢٥ ﴿وَقَامِمْ الْجُودِ فِي عَالٍ وَمُنْخَفِضٍ كَقِسْمَةِ الْغَيْثِ بَيْنَ النَّجْمِ وَالشَّجَرِ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : أى يقسم نائلة في الغنى والفقر، كقسمة المطر في النجم والشجر .  
والنجم من النبات : ما لم يكن له ساق . والشجر ماله ساق . أى ينال [ خيره ]<sup>(٢)</sup> كلُّ  
أحد : من غنى وفقر، وشريف ووضيع .

البليوسى : كذا وقع هذا البيت في نسخ السقط، وكذا رويناه . وليس  
بصحيح عند التأمل؛ لأن الثبت اسم يعم الشجر وغيره مما تخرجه الأرض، وإن كان  
قد ورد عن أحد من اللغويين أن الثبت غير الشجر فليس بصحيح . والصواب :  
« بين النجم والشجر » ؛ لأن النجم ما لا يستقل على ساق، والشجر المشهور فيه  
ما استقل على ساق . وقد جاء في كتاب الله تعالى : ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴾  
فسمى اليقطين شجرا، وهو لا يقوم على ساق .

الحوارزى : هذا من قول التهامي :

مُفَرَّقُ الْجُودِ مَقْسُومٌ مَوَاهِبُهُ      فِي عِلْيَةِ النَّاسِ وَالْأَوْسَاطِ وَالْحَتَمِ  
وَالغَيْثُ إِنْ جَادَ بِالْمَعْرُوفِ وَزَمَهُ      بَيْنَ الشَّخَائِبِ وَالْبِطْطَانِ وَالْأَكَمِ

٢٦ ﴿إِذَا تَفَكَّرَ أَهْلُ الرَّأْيِ وَاجْتَهَدُوا فَضَلَ كُلِّ هَدَاهُ غَيْرَ مُفْتَكِرٍ﴾<sup>(٣)</sup>

٢٧ ﴿وَلَوْ قَدَّمْ فِي عَصْرِ مَضَى تَزَلَّتْ فِي وَصْفِهِ مُعْجَزَاتُ الْآيِ وَالسُّورِ﴾

التبريزي : أى لولا تأخره، وأنه جاء بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو  
خاتم النبيين، لكان من الأنبياء، وأُزيلت عليه السور .  
البليوسى : ساق .

(١) رواية البليوسى : « بين الثبت » . (٢) التكلة من نسخة ب من التبريزي .

(٣) هذا البيت لم يروده الحوارزى . وأنبأناه من البليوسى وهامش أ من التبريزي . وفيها : « هدام » .

الخوارزمي : الإضافة في « معجزات الآي والسور » كالتى في قولهم : تتحقق  
عمامة ، وجرّد قطيفة .

٢٨ ﴿يُبَيِّنُ بِالْبَشْرِ عَنْ إِحْسَانٍ مُضْطَنِعٍ كَالسَّيْفِ دَلَّ عَلَى التَّأْيِيرِ بِالْأَثْرِ﴾

التبريزي : أى بشره يُنيك عما وراه من الخير ، كالسيف إذا رأيت أثره  
و[فرنده]<sup>(١)</sup>، ذلك حسنه هل جودة أثره .

الطبرسي : البشر : طلاقة الوجه والتبسم . والأثر ، بضم الهمزة وفتحها وسكون  
التاء : فرند السيف وروقه . وحرك التاء بالضم ضرورة . يقول : إذا رأيت بشره  
علمت أنّ وراه إحسانا ومطاء ، كما أنك إذا رأيت فرند السيف علمت أنّ له  
تأثيرا ومضاء .

١٠ الخوارزمي : بيان .

٢٩ ﴿فَلَا يَغْنَرُكَ بِشْرٌ مِنْ سِوَاهُ بَدَا وَلَوْ أَنَّ أَرَقَّكُمْ نَوْرٌ بِلَا تَمْرِ<sup>(٢)</sup>﴾

التبريزي : يقول : ليس كل بشر وراه خير ، كما أنه ليس كل زهر وراه  
ثمر . وأثار الشجر ، إذا ظهر نوره .

الطبرسي : ...

١٥ الخوارزمي : التأخير مع الأثر تجنبس . معنى البيت الأول مثل قول ابن  
المبارية :

مَلِكٌ إِذَا لَمَسَتْ بَوَارِقُ بَشْرِهِ لِلْقَيْفِ فَهِيَ بِمَا يَرُومُ بَشِيرٌ  
ومعنى البيت الثانى على خلاف قولهم : البشر دال على السخاء ، كما يدل النور  
على الثمر . وأثار مع النور تجنبس .

٣٠ (يَابْنَ الْأَلَى غَيْرَ زَجَرِ الْخَلِيلِ مَا عَرَفُوا إِذْ تَعْرِفُ الْعُرْبُ زَجَرَ الشَّاءِ وَالْعَكْرِ)

التبريزي : العَكَر : جمع عَكَرة ، وهى القطعة من الإبل العظيمة ، وقيل : من الستين إلى المائة عكرة . والألَى : بمعنى الذين ، وكذلك «أولو» ، واحد هم ذوو . والمعنى أنهم قومٌ ملوك ، فهم يزجرون الخليل ، إذ كانت الإبل والشاء إنما يزجرها العبيد والصعاليك . أى هؤلاء أصحاب حروب ومفاورات .

البليوسى : الألَى : بمعنى الذين ، وهو جمع الذى من غير لفظه ، كما تقول رجل وقوم ، وامرأة ونسوة . ويقال عَرَبٌ وَعُرَبٌ ، كما يقال عَجْمٌ وَعُجْمٌ . والعَكَر : جمع عَكَرة ، وهى ما بين الخمسين إلى المائة <sup>(١)</sup> من الإبل . هذا قول أبى عبيدة . وقال الأصمى : ما بين الخمسين إلى السبعين . يقول : كانوا فرساناً أصحاب خيل ، ولم يكونوا رعاء أصحاب شاة وإبل .

الخوارزمي : سياتى .

٣١ (وَالْقَائِلِيهَا مَعَ الْأَضْيَافِ يَتَّبِعُهَا أَلْفُهَا وَأَلْفُ اللَّامِ وَالْبَدْرِ <sup>(٢)</sup>)

التبريزي : الهاء فى « قَائِلِيهَا » راجعة إلى الخليل . أى إنهم يحملون عليها [الأضياف يتبعها] <sup>(٣)</sup> أَلْفُهَا ، جمع آلِف ، [ما يَألف] <sup>(٤)</sup> من مهارها . واللام : جمع لامة ، وهى الدرع ، وتجمع على لُؤم . والبَدْر : جمع بَدرة . ويحتمل أن يريد باللام الشخص ، أى يهبون الخليل والعبيد .

البليوسى : سياتى .

(١) ح : « المائتين » . (٢) التبريزي : « تتبعها » .

(٣) التلمذة من ب من التبريزي . (٤) هذه من ب .

الخواص : المكر من الإبل : ما بين الخمين إلى الستين ، عن أبي عبيدة ،  
وقيل ما بين الخمين إلى المائة . وأصل التركيب<sup>(١)</sup> رجوع الشيء إلى الشيء حتى  
يكثر أو يختل . عني بالآفها مهارها ، لأنها تألفها . ليس لأتمه ، أى درعه المحكة  
المتشمة ، ولبسوا اللأم . فإن قلت : اسم الفاعل متى قصد به المضى وأضيف كانت  
الإضافة حقيقية ، كقولك هو مالك عبيده أميس ، وفي « القانديا » قصد ذلك ، لانعطافها  
على « يابن الألبى غير زجر الطير ما عرفوا » ، فكيف جاز دخول اللام المعرفة عليه ؟  
قلت : لم يقصد به المضى بل حكاية الحال الماضية ، وهى بمعنى الحال - ونظير  
قول أبي الطيب<sup>(٢)</sup> :

« أسأئنها عن المتدبرها »

- وقوله : « يتبعها ألقها » ، فى عمل النصب على الحال من الضمير فى « القانديا » .  
وآلف مع الألفو تجنيس .

٣٢ (جَمَالَ ذِي الْأَرْضِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ بَعْدَ مَمَاتٍ جَمَالَ الْكُنْبِ وَالسَّيْرِ)  
الهربى : أى كما كانت الأرض مزيّنة بهم فى حياتهم صارت الكتب  
مزيّنة بسيرهم بعد مماتهم .

- ١٥ العليوسى : الآلاف : جمع ألف ، وهو الصاحب ، كما يقال : ضارب وضراب ؛  
ويقال فى معناه إلف على مثال إبط ، وجمعه آلاف على مثال أباط . واللام : جمع لامة ،  
وهى الدرع ، وأصلها الحمز ثم تحفّف . والبدر : جمع بكرة ، وهى عشرة آلاف درهم .  
الخواص : يقول : كما كانت الأرض مزيّنة بهم فى حياتهم صارت  
الكتب مزيّنة بسيرتهم بعد مماتهم .

١ (١) بنى ما ركب منه مادة عكر . (٢) من تصديده فى ديوانه (١ : ٣٩٣) . وعجزه :

« فلا تدري ولا تدري دوما »

٣٣) (وَأَفْقَتْهُمْ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ وَالْبَدْرُ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السَّحَرِ)

التبريزي : الوهن : قطعة من أقل الليل ، يقال مضى وهنٌ من الليل ، كما يقال مضى قطعٌ من الليل . والمعنى أنَّ هذا المذكور وإن كان في زمانٍ غير زمان أوائله فإنه مثلهم في الكرم والشرف ، كما أن البدر الذي يطلع في أول الليل ، وهو الوهن ، مثل الذي يطلع في آخره ، وهو السحر .

البليوسي : يقول : أنت مثل آبائك في الكرم والشرف ، وإن كانوا قد تقدموا وتأخرت بعدهم ، كما أنَّ البدر في أول الليل وآخره سواء . والوهن والموهن : مقدار ثلث الليل .

الخواصري : الوهن ، في : « أعن وخذ القلاص » (١).

٣٤) (الْمُوقِدُونَ بِحِجْدِ نَارٍ بَادِيَةٍ لَا يَحْضُرُونَ وَقَدْ عَزَّ فِي الْحَضَرِ)

التبريزي : وصفهم بأنهم يلقون البدو ويكهون الحضر ، لأنَّ العزَّ في البدو وقَّده في الحضر . والنجد ، أصله العلو والارتفاع . والنجد من بلاد العرب ، مسمى نجداً لارتفاعه عن انخفاض تهامة .

البليوسي : سبأ .

الخواصري : بادية ، أي جماعة يسكنون البدو . وقوله : لا يحضرون ، في محل الجر على أنها صفة بادية .

٣٥) (إِذَا هَمَى الْقَطَرُ شَبَّهَا عَيْدُهُمْ تَحْتَ الْغَمَامِ لِلْسَّارِبِينَ بِالْقَطْرِ)

التبريزي : الهام في « شبتها » عائدة على النار . والقطر : العود الذي يتخربه . أي نارهم لا تمنعهم السحاب من أن تشب ليتهدي بها السارون . من تمام الصنعة

(١) أي فسر في تصيد : « أعن وخذ القلاص » . في قول أبي العلاء :

سرى برق المزة بعد ومن فبات برامة يصف الكلالا



في هذا البيت أنه ذكر القطر الذي هو المطر في أوله ، وذكر القطر الذي هو العود في آخره للتجنيس ، ثم جعل النار التي تشبها بالعود بالقطر لا تُشبهها بالنار ، بالقطر . يصفهم بأنهم ملوك يقدرون على ما لا يقدر غيرهم . والنار : جمع غمامة .

الطليسى : يقول : كانوا مصححين في البادية يوقدون النيران بالليل ليراهم الضيفان على البعد فيقصدها ، وكانوا يتحدّثون بذلك . وهمى القطر ، أى بال . وشبها : أوقدها . والنار : السحاب . والنارون : الذين يشون بالليل . والقطر : عود البخور . وهذا كقول أبي الطيب :

يَنْجُو جِي مَا رُفِعَتْ لَضِيفُ<sup>(١)</sup> بِهِ النَّيْرَانُ نَدَى السَّحَابِ

- انسوارزى : القطر : العود الذي يُتبخَّر به . ولقد أحسن ما شاء حيث جالس بين القطر والقطر . وحيث أثبت المسمى ، وهو السيلان للقطر ، يريد أنه ولو اشتد المطر حتى صار سيلاً فإن نارهم لا تطفأ بل تُوقد . وحيث لم يُسند إيقاد النار إليهم بل إلى عبيدهم . يريد أنهم عظماء يأفون أن يتولوا بأنفسهم إيقاد النار . وحيث أضاف العبيد إليهم ، يريد أنهم متمولون أصحاب عبيد . وحيث جمع العبيد جمع كثرة ، يريد أنهم أغنياء ذوو عبيد كثيرة ، ويريد أيضا أن تلك النار الموقدة عظيمة بحيث لا يتمكن من إيقادها إلا الفئة المتوافرة . وحيث جعل الإيقاد تحت الغمام ، يريد أنهم حال اندفاق المطر لا يمتنعون عن الإيقاد . وحيث جمع الغمام ، يريد أنه وإن تراكم الغمام حتى قوى السيل وطغى المطر ، فإن ذلك مما لا يصدمهم عن الإيقاد . وحيث جعل الإيقاد للسارين ، يريد أن تلك النار للضيافة لا للاصطلاء والاشتواء . وحيث جعل حطب النار التي لا يطفئها السيل العود المتبخَّر به ، يريد أنهم ملوك يحزقون العود بغير ضئمة مكان الحطب . ويريد أيضا أنهم يوقدون النار على وجهه هو أجلب .

(١) أى ينجو جى النار التي ترفع للضياف .

للضيف ؛ لأنه ربما يسرى أريج العود، ولا سيما في الليلة المطيرة، إلى حيث لا يسرى إليه ضوء النار، فيكون إيقاد النار بالعود أجلب للأضياف من وجهين .

٣٦ ﴿ مِنْ كُلِّ أَزْهَرٍ لَمْ تَأْثُرْ صَمَائِرُهُ لِلَّهِمْ خَدَّ وَلَا تَقْبِيلِ ذِي أَثَرٍ ﴾

البرزى : لم تأثر : لم تُفْرِط في النشاط للتم الخد ولا تقبيل أثر الأسنان، وهو تحزير في أطرافها يدل على الشباب ؛ لأنه لا يكون في ذوى الأسنان أى الشيوخ . يقال أَثَرٌ وَأَثَرٌ . [ وتفرؤ مؤثراً <sup>(١)</sup> ] إذا كان فيه تحزير [ قال الشاعر :  
بذى أَثَرٍ كالأفصوان اجتليته غداة الشروق ] <sup>(١)</sup> السحابُ تمطر  
أى لم تسمُ همته إلا إلى معالى الأمور .

البطيوسى : الأزهر : المشرق الجميل . والأثر : البطر . والأثر ، بضم  
الشين وفتحها : تحدّد في أطراف الأسنان، وذلك يكون من فتوة السن . يقول :  
ليست همته في النساء، وإنما همته في طلب معالى الأمور؛ كما قال أبو فراس الحمداني :  
لقد ضلّ من تحوى هواه خريده وقد ذلّ من تقضى عليه كهاب  
الحسودزى : قوله : " لم تأثر " مع " أثر " ، تجنيس .

٣٧ ﴿ لَكِنْ يُقْبَلُ فَوْهُ سَامِعَى قَرَسٍ مُقَابِلِ الْخَلْقِ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﴾

البرزى : أى إن هذا الفارس لا يقبل الخد ولا الأثر، وهو إذا علم أن  
الفارس جوادٌ قبل سامعيه، أى أذنيه . وقوله : مُقَابِلِ الْخَلْقِ ، يقول : كأنه  
مقابل بين الشمس والقمر ؛ لأن لونه كلون الشمس في الحسن ، فقد أخذ منها  
شبهاً، وهجوله وغرته يبيض ، فقد أخذ من القمر شبهاً آخر، فكانه مُقَابِلِ بينهما،  
لأنه أشقرٌ محجل .

الباطرسى : جعل القرس ، لصفاء لونه وإشراقه وما عليه من غرته وحجوله ،  
كأنه قد تخلق بين الشمس والقمر ، فتكسب منهما الأنوار . وهذا نحو قول محمد  
ابن هاني في الخليل :

وما تلك أوضاعٌ عليها وإن بدت      ولكنّها حيتك منها المباسمُ  
تمثت شمسٌ طلقت في جلودها      وضمت على هوج الرياح الشكاثمُ  
وقال أيضا :

صقيلات أجسام البروق كأنما      أمرت عليها بالشُموس المداوك<sup>(١)</sup>  
وأزل من أثار هذا المعنى امرؤ القيس في قوله :

كأن نجومًا علقت في مصابها      بأمراس تكّان إلى صمّ جندل

كذا رواه أبو عبيدة في صفة القرس ، وقال في تفسيره : شبه غرته وأوصاحه  
بالنجوم .

الخرارزى : عني بسمعى فرس أذنيه ، وذكّرهما ذهاباً بهما إلى العضوين .  
وانما يقبلهما مجازة له على ما يحسن إليه من إحساسه بالآزاي الملمسة ونجائه به  
قبل أن تنزل . مقابل الخلق بين الشمس والقمر ، أى متقابل بين الشفرة  
والجول ، لأن الشمس توصف بالشفرة ، والقمر بالياض . ألا ترى الى قول  
أبي الطيّب :

وما قلت للبدر أنت الثمين      وما قلت للشمس أنت الذهب

ومن تمة سمي القمر قرّاً لياضه ، من الأقرب ، وهو الأبيض .

(١) المداوك : جمع مدرك ، كبير ، وهو مسبق الطيب . وفي الأصل : « المداول » تحريف .

انظر ديوانه ص ٩١ . وفي الديوان : « أمرت عليها بالحجاب » .

٣٨ ﴿كَأَنَّ أَذُنِيَّ أَعْطَتْ قَلْبَهُ خَبْرًا عَنِ السَّمَاءِ بِمَا يَلْقَى مِنَ الْغَيْرِ﴾<sup>(١)</sup>

السيرى : قال أبو العلاء : الاثنان عندهم جمع ، فذلك جاز أن يخبر عنهما بإخبار الجمع . وفي الكتاب العزيز : ﴿ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصَائِنَ بَنِي بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ ﴾ . وقال الفرزدق :

فَلَوْ يَخْلُتْ يَدَايَ بِهَا وَضَنْتُ لَكَانَ لَهَا عَلَى الْقَدْرِ الْخِيَارُ

والمراد أن هذا الفرس أعطته أذنه الأخبار المتخفية في السماء . وهذه مبالغة في وصفه بمجودة السمع . والبيت الذى يليه شرح لهذا البيت ، وهو قوله : « يحس وطء الرزايا ... » .

الطبرسى : سياق .

١٠ الحوارى : الدهر ذو غير . فإن قلت : كيف لم يبرز الضمير في « أعطت » مع إسناده إلى ضمير الاثنين ؟ قلت : إما لأنه قد نزل العضوين متلة عضو ، لأن المقصود بهما متعة واحدة ، وعليه قول امرئ القيس :

وَعَيْنٌ لَهَا حَذْرَةٌ بِدَرَّةٍ شُقَّتْ مَا قَبِيهَا مِنْ أُخْرٍ<sup>(٢)</sup>

١٥ ألا ترى أنه عني بالعين العينية ، حتى صرف إليهما ضمير الاثنين . وقول أبي الطيب :

وَتَكْرُمْتُ رُكْبَانَهَا عَنْ مَبْرَكٍ قَعْمَانٍ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكَ أَذْرَا<sup>(٣)</sup>

لأنه قد جعل كل ركبتين ركبة واحدة حتى قال « قعمان » . وإنا لأنه قد حامل المثنى معاملة الجمع ، ومنه قول عنترة :

(١) في بـ من السيرى : « من السماء » . (٢) في الديوان : « شُقَّتْ مَا قَبِيهَا مِنْ أُخْرٍ » .

(٣) رُكْبَانَهَا : جمع ركبة ، وهي ركبة الرجل . انظر الكبرى ( ١ : ٣٥٢ ) . وفي الأصل : « رُكْبَانَهَا » تحريف .

مَتَى مَا تَلَقَّيْنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَانِفُ أَلَيْتِكَ وَتُسْتَطَارَا  
وقول الآخر: <sup>(١)</sup>

\* أَقْرَابُ أَبْلَقَ تَنْجِي الْحَيْلِ رَمَاحُ \*

أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ سَمِيَ الرَّافَتَيْنِ وَالْقُرَيْنِ رَوَانِفَ وَأَقْرَابًا . ومثله في احتمال  
الوجهين قوله: <sup>(٢)</sup>

وَكَانَ فِي الْعَيْنِ حَبٌّ قَرْنُفِيلٍ أَوْ سُبُلًا لَحَلَّتْ بِهِ فَانْهَلَتْ  
وقول الفرزدق:

\* فَلَوْ بَخِلْتُ يَدَايَ بِهَا وَضَعْتُ \*

هذا، وقول أبي الطيب:

\* وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحَسَنِ تَرْمَعُ <sup>(٣)</sup>

مع تمكنه من أن يقول وعَيْنَيَّ، دليل على أنه يرتكب ذلك لا في مقام الضرورة .

٣٩) (يُحْسُ وَطَاءَ الرِّزَايَا وَهِيَ نَازِلَةٌ قَيْنِيبُ الْجَرَى نَفْسَ الْحَادِثِ الْمَكْرِ)

السريزي : يصف الفرس بالذكاء والحسنة ، وأنه يحس بالحادث عند  
نزوله ، فينب جريته نفس ذلك الحادث الذي يمكر به ، أى يجعلها نهباً لجريته .

١٥ البلبسى : التيسر : التغير . والمكر : الكثير المكر . وصف هذا الفرس  
بجودة الحس ، فقال : هو لصدق حسه يحس حوادث الدهر حين تقزل ، فينب جريته

(١) هو أرس بن حجر من قصيدة له في ديوانه ص ٤٤ ، ومصدره :

\* كَانَ رِيْقَهُ لَمَّا عَلَا شُعْلَا \*

(٢) هو سلس بن ربيعة . انظر الحماسة ٢٧٤ بن . وفي الأسميات ص ١٨ نسب إلى علياء بن أرقم .

(٣) صدره كافى الديوان ( ١ : ٣٨٤ ) .

\* حشأى على جرذك من الهوى \*

فَسَ الحَادثِ الذي يَريدُ أنْ يَكرِهَ ، أَى يَعمَلُه نَبيًّا له <sup>(١)</sup> . وَيَقَالُ : نَهِتُ الشَّيْءَ ، إِذَا قَوَّضَهُ ، وَأَنهَيْتُهُ ، إِذَا عَرَضْتَهُ لِأَنْ يَنْهَبَ .

الخوارزمي : مَعْنَى بِالنِّكَرِ فَالْمَكْرُ ، وَإِنِّي [ لَمْ ] أَسْمَعُهُ إِلَّا هَاهُنَا . قَوْلُهُ : « فَيَنْهَبُ الْجُرَى نَفْسَ الْحَادِثِ » ، مَعْنَاهُ يَجْعَلُ الْجُرَى نَاهِبًا لِلْحَادِثِ ، أَى مُنْقَلَبًا لَهُ . يَقُولُ : هَذَا الْقُرْسُ يَفْرَضُنِي بِحَسِّ بَرْتُولِ الرِّزَايَا ، فَنَعْدُو خَلْفَهُ الشَّدِيدَةَ مِنَ الْبَلَايَا طَلْقًا بَعْدَ طَلْقٍ ، إِلَى أَنْ يُنْكَهَا فِي إِثْرِ الْمَدُّ الْمُنْتَاجِ . فَلَمَّا كَانَ جَرِيهُ سَبَبًا لِإِهْلَاكِهِ أَسَدُهُ إِلَيْهِ .

٤٠ (مِنْ الْجِيَادِ اللَّوَائِي كَانَتْ عَوْدَهَا بَنُو الْقَصَبِ لِقَاءَ الطُّغْنِ بِالثُّغْرِ) .  
الشمري : أَى كَانُوا عَوْدُوهَا الْإِقْدَامَ فِي الْحَرْبِ . وَالثُّغْرُ : جَمْعُ ثُغْرَةِ الثَّعْرِ ، وَهِيَ الْمَوْزِعَةُ فِيهِ .  
الطبرسي : سَبَقَ .

الخوارزمي : هَذِهِ كِتَابَةٌ عَنْ إِقْدَامِهَا فِي الْحَرْبِ . وَهَذَا مَعْنَى بَالَتْ عَلَيْهِ ثَعَالِبُ الْإِبْتِذَالِ .

٤١ (تَقَفَّى عَنِ الْوُرْدِ إِذْ مَسُّوْهُ صَوَارِمُهُمْ أَمَامَهَا لِاشْتِبَاهِ الْبَيْضِ بِالْقُدْرِ) .  
الشمري : أَى تَبَعَ سِيُوفَهُمُ الْقُدْرَ ، وَهِيَ جَمْعُ غَدِيرٍ ، مِنَ الْمَاءِ ، فَإِذَا رَأَتْ الْخَيْلُ تِلْكَ السِّيُوفَ أَشْفَتْ عَنِ الْوُرُودِ لِشَبَهِهَا بِالمَاءِ .

الطبرسي : الْجَيْدُ : الْخَيْلُ الْعَتَاقُ . وَالثُّغْرُ : جَمْعُ ثُغْرَةٍ ، وَهِيَ الثُّغْرَةُ الَّتِي بَيْنَ التَّرْقُوبَيْنِ . وَيُقَالُ : غَنِيَتْ عَنِ الشَّيْءِ أَخْفَى ، إِذَا اسْتَفْنَيْتَ عَنْهُ . وَالْوُرْدُ ، يَسْتَعْمَلُ

(١) تَأْنِيثُ ضَمِيرٍ « يَجْعَلُهُ » : فِي حَبَابَةِ الشَّمْرِ لِمَعْنَى لِكَلَّةِ « نَفْسِ » ، وَتَذَكِيرُهُ هُنَا لِمَعْنَى لُصَافٍ إِلَيْهِ وَهِيَ الْحَادِثَاتُ . (٢) كَمَا فِي الْأَصْلِ . وَالَّذِي فِي الْمَجَامِعِ أَنَّ التَّهَبَّ الْأَخْذَ وَالسَّلْبَ . (٣) فِي سَبِّ مِنَ الشَّمْرِ قَعْدُ : « فِي الثُّغْرِ » .

مل ثلاثة معانٍ: يكون وروء الماء، ويكون الماء نفسه، ويكون القوم الواردين  
للماء، جمع وارد، ثموا بالمصدر. قال الله تعالى: ﴿ وَتَسْقُوقُ الْغُيَمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ  
وَرَدًّا ﴾. وقال زهير:

كَانَهَا مِنْ قَطَا الْأَجَابِ حَلًّا وَرَدًّا وَأَقْرَدَ عَنْهَا أُخْتَهَا الشَّرْكَ

أراد القوم الواردين. والصوام: السيوف الفاطمة.

النوارزي: الفُئْر: جمع فئير، وهو ما ينادره السيل؛ وقيل هو من  
الفئْر؛ لأنه أشد ما يكون الحاجة إليه ينقطع، فكانه يفئِر. ويشهد له المثل:  
« أَفْئِرُ مِنْ فُئِيرٍ »، وقول الكيّت:

وَمِنْ غُئِيرِهِ نَبْرُ الْأَوَّلُونَ بَأْنُ لَقْبِهِ النَّدِيرِ الْفَدِيرَا

يعني لقب الأولون الندير من غئيره بالفئير. وفي شعر صريم:

لِي فِي بُلُونِ الْبَيْمِلَاتِ مَزَادَةٌ تَرَوِي إِذَا غَدَرَ النَّدِيرُ الطَّايِي  
عَنِ الْإِنْتِظَاطِ. وأما قول أبي الطيب:

فَإِنَّ دَمُوعَ الْعَيْنِ غَدَرَ بِرَبِّهَا

بجمع قُدُور، وهو مبالغة في غادر، فاعل من الغدر. السيف يشبه بالماء لبصيصه  
وكثرة مائه. وفي أبيات السقط:

(١) انظر ديوان زهير ص ١٧١، طبع دار الكتب.

(٢) صريم، هوالة صرد الشامر. وصرده، هوعل بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب. توفي  
سنة ٤٦٥ قال ابن خلكان: « وإجماع قيل له صرد لأن أباه كان يقبض صريم، لشحه، فلما نفع ولده  
المذكور وأجاد في الشعر قيل له صرد ». علي أن النوارزي لم يقصد والد صرد، وإنما عني صرد  
نفسه، وكتب بهذا القبض بها. واليت من نصبة لصردي ديوانه طبع دار الكتب المصرية ص ٢٠٧

(٣) الانتظاط: احتضار ماء الكثر.

(٤) تمامه كما في الديوان (٢: ٤٦٤): « إِذَا سَقَى إِرَ الْغَامِينَ جَوَارِيَا »

أقبلوا حاملي الحداول في الأغـ      حادٍ مستثمين بالفُذرانـ  
ومعنى البيت من قول أبي الطيب :  
وخيلًا تقتذى ریح الموائـ      ويكفيها من الماء المرائبـ  
٤٢ (أَعَاذَ تَجْدَكَ عَبْدَ اللَّهِ خَالِقَهُ      مِنْ أَعْيُنِ الشُّهْبِ لَا مِنْ أَعْيُنِ الْبَشْرِ)

التبريزي : ...

البلخيوسي : سيأتي .

المرادزي : الشهب تستعار لما العيون . وفي عراقيات الأبيوردی :  
هَلَا أَتَمَّيْتُ الشُّهْبَ حِينَ تَحَاوَصْتُ      فَوَنْتُ إِلَيْكَ بِأَعْيُنِ الرِّقَابِ  
وأصل المعنى في بيت أبي العلاء من قول الأمير أبي فراس :

رَمَتْنِي عَيُونُ النَّاسِ حَتَّى ظَنَنْتُهَا      مَحْصَنَاتِي فِي الْمَاسِدِينَ الْكَوَاكِبِ  
ولقد أصاب في استعارته العيون للشهب، حين قابل بها بين عيون وحيون .

٤٣ (فَالْعَيْنُ يَسْلَمُ مِنْهَا مَا رَأَتْ فَتَبَتْ      عَنْهُ وَتَلَحُّقُ مَا تَهْوَى مِنَ الصُّورِ)

التبريزي : المراد أن العين تلحق ما تعجب منه ، ولا تلحق منظراً غير

جميل . ولذلك قال القائل :

أَعْيُنُكَ بِالْمُشْفِقَتَيْنِ ؛ إِنِّي      أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ شَرِّ الْعَيُونِ

المشفقتان : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ<sup>(١)</sup>) . وإنما تعلق الغائم  
على مَنْ يُكْرَمُ من الأولاد، وعلى ما يستحسن من الخليل .

(١) وهكذا في القاموس واللسان . وروى صاحب اللسان أيضاً سورة الإخلاص والناس . وإنما

سبباً لمشفقين لأنهما يرتان من الشرك والفاق إبراء المريض من طئه ، أو كما يشفق الهنا الجرب ،  
في برهه . انظر اللسان والقاموس (فشش) .



البطلوسى : الشهب : النجوم، واحدها شهاب. وأصل الشهاب النار،  
فشبّهت النجوم بها لتوقدها وضئائها. ويقال: بَنَتْ عَيْنِي عن الشيء نبؤا، إذا تجمّفت  
عنه ولم تستحسنه. يقول : العين إنما تُصيب كلَّ شيء تستحسنه وتهواه ، وأما  
ما تمجّه العين ولا تستحسنه فلا تأثير لها فيه . والنجوم تنظر إلى مجدك نظرَ مَنْ  
يستحسنه ويُنافِس فيه ، فليس يؤمّن عليه من ضررها . وإِنَّمَا أعاذ مجده من أعين  
الشهب ، ولم يُصدّه من أعين البشر، وإن كانت أعين البشر تجب الاستمادة منها، لأنه  
أراد أنْ مرتبته في الشرف لا تفصل إليها عيونُ البشر ولا تأتالها، لشدة ارتفاعها،  
فقد أمن عليها منها . ألا ترى إلى قول أبي الطيّب :

لنوره في سماء الفخر عُتِقَ      لو صاَدَ الفكرُ فيه الدهرُ ما نَزَلَا  
وقال آخر :

رأيت بنى المصانٍ شادَتْ جدودُهم      لهم شَرَفًا يرنو إلى التَّجَمُّعِ من عل

الخوازمى : ما رأت، في محل الرفع على أنه فاعل "يَسْلَم"، الضمير في "عنه"  
لها، وفي رأيت ونبت وتلحق وتهوى، للعين .

٤٤ (وَكَمْ فَرِيَسَةٍ ضَرَّغَامٌ ظَفِرَتْ بِهَا      خُزْنُهَا وَهِيَ بَيْنَ النَّابِ وَالظُّفْرِ)<sup>(٢)</sup>

التبريزى : الضرغام : الأسد . ومعناه : كم استنقذت طريقةً من يد  
الأعداء لولاك لم تُسْتَرَجَع .  
البطلوسى : سياتى .  
الخوازمى : سياتى .

(١) هذا السطر ساقط من ح . (٢) في الأصل : «المصار» ولم نجده في أسماء قبائلهم .

(٣) ب من التبريزى : «فكم فريسة» .

٤٥ ﴿ مَا جِئْتُ مُنْمِرًا فَهَاجَتْ مِنْكَ ذَالِيْدٌ وَاللَّيْثُ أَفْعَالًا مِنْ النَّمْرِ ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : سيأتي .

الطليوسي : الضرغام من صفات الأسد . وفريسته : ما يدقه ويحطمه إذا أخذه . والتاب : الضرس . والموج والتموج : الاضطراب ؛ وكذلك الهيج . والليث : الأسد . ولبده : الشعر المتبدد على كتفيه . ونمير : قبيلة . وإنما قال : « والليث أنتك أفعالا من النمر » ، لأن نميرا وافق اسمها اسم النمر ، فجعلها لذلك كأنها نمر تماطلى مغالبة ليث فجز عن مقاومته .

الخوارزمي : هو نمير بن حاصر بن حصصة . « من » في قوله : « منك » للتجريد . ونظيره : أرى منك أسدا . اللَّيْدُ : جمع ليدة ، وهي ما تلبد من الشعر على منكبى الأسد ، وفي المثل : « أمتع من ليدة الأسد » . النمر : سبع كالأسد في جراته وقوة أعضائه وحدة مغالبه ، والقتال بينهما سجال ، على أن الأسد أشد بأسا ؛ لأن النمر وإن انتصف من الأسد ففوقته على سائر الحيوان دون قوة الأسد عليه . والفهد ، فيما يقال ، يسفد اللبؤة فيتولد منها النمر ، ويقال بل النمر يسفدها فيتولد الفهد . كأنه يقول : أنت أسد وأعداؤك نمر ، والأسد أنتك من النمر ، فكيف من محقره<sup>(٢)</sup> . وهذا إيهام الإشارة . ونظيره بيت السقط :

فأكفّف جفونك عن غرائر فارس فالضربُ يشلِم في غرارِ الصّارِمِ

و « ما جت » مع « هاجت » تجنيس ، وكذلك « نمير » مع « النمر » ، ومع « الليث » إيهام .

(١) ح من الطليوسي و ب من التبريزي : « هاجت نمر » .

(٢) أى مصفر النمر ، وهو نمير .

٤٦ ﴿هُمُوا فَأَمُوا قَلْبًا شَارَفُوا وَقَفُوا كَوْفَةَ الْعَيْرِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ﴾

التبريزي : اللبدة من الأسد : الشعر الذي بين كتفيه . يقال إن العير من الوحش إذا أراد أن يشرب تجسس على الماء ، فإن وجد ربح صائداً أو رأى شخصاً وقف ، وإن لم ير شيئاً من ذلك أنس فشرب .

البليوسي : أموا : قصدوا . وشارفوا : أشرافوا . والعير : الحمار . يقول :  
هُمُوا بِلِقَائِكَ فَأَمُوا نَحْوَكَ ، فَلَمَّا قَارَبُوكَ تَوَقَّفُوا مَتَحَوِّفِينَ كَمَا يَفْعَلُ الْحِمَارُ الْوَحْشِيَّ ،  
وذلك أنه يسير نحو الماء ، فإذا قرب منه توقف وتجسس ، فإذا وجد رائحة صائداً  
أو سمع حبيسه انصرف ولم يرد ، وإن لم ير شيئاً ولم يحس به ورد فشرب .

الشرارزي : الوحش إذا شافته المنهل وقفت متجسّسة ، فإن أحست بصائداً ولّت عدواً ، وإلا غيظت فتقبل على الشرب . قال ذو الرمة :

حَتَّى إِذَا الْوَحْشُ فِي أَهْضَامٍ مَوْرِدَهَا تَغَيَّبَتْ رَأْيَهَا مِنْ خِيفَةِ رَبِّبٍ<sup>(١)</sup>  
فَعَرَضَتْ طَلَقًا أَعْنَقَهَا فَرَقًا ثُمَّ أَطْبَاقَهَا خَرِيرُ الْمَاءِ يَنْسَكِبُ<sup>(٢)</sup>

٤٧ ﴿وَأَضَعَفَ الرَّغْبُ أَيْلِسِهِمْ فَطَاعَنَهُمْ بِالسَّمْهَرِيَّةِ دُونَ الْوَخَزِ بِالْإِبْرِ﴾

التبريزي : أي هية هذا المذكور أضعفت أيدى الفوارس ، فطعنهم بالرغم أضعف من الوخز بالإبر . يقال : وخز بالإبرة ، إذا أدخل رأسها في جلده .

البليوسي : ... ..

(١) أ : « خاقين » . (٢) ح : « تجسس » بالجيم .

(٣) شاة البلد والأمر : دأته وقاربه . (٤) انظر الديوان ص ١٥ .

(٥) البليوسي : « وأضعف الرغ » .

الخوارزمي : « السمهرى » في : « أعن وعند الفلاس » . ذلك قول ، وقيل هو الصُّلب ، من اسمهم الشوك ، إذا يبس وصلب . والنسبة على هذا الوجه غير حقيقية كما في الأريحي . ولقد أصاب حيث قابل الطَّن بالونز ، والراح بالإبر .

٤٨ (تلقى الغواني حفيظ الدرمن جزع عنها وتلقى الرجال السر من خور)

التبريزي : حفيظ الدر : محفوظه . يقول : من شدة الجزع قد ثقل على الغواني الحلى ، فهي تلقى الدر وغيره ، والرجال يلقون الدروع وهي السرد . وانظرو : الضعف والاسترخاء ؛ يقال : رجل خوار ، أى جبان ، والجمع خور ؛ قال الشاعر :  
أنا ابن حمة المجد من آل مالك إذا جعت خور الرجال تيسع  
يقال : هاج بيع ، إذا جبن ، ورجل هائج لائح ، وهائج لائح . والمصدر المبيوع .

١٠ الطليوسى : الرُّوع : الفزع . والسمهرية : الراح ، نسبت إلى رجل كان يصنعها يقال له سمهر ، ويقال بل هى الشديدة الصلبة ، من قولهم : اسمها الأسم ، إذا اشتد . والونز : الطن . قالت الخنساء :

بيض الصفاح وشمير الراح فبالبيض ضرباً وبالشمير ونخا

والغواني : النساء اللواتي غنن بمجاهن عن الزينة . وحفيظ الدر : المحفوظ المصون منه لثقافته . والسرد ، أصله نسج الدرع بالخلق وصنعتها ، ثم تسمى الدرع نفسها سرداً ، كما يقال : ضربت الدرهم ضرباً ، إذا طبعته ، ثم يسمى الدرهم

(١) ب من التبريزي : « من جزع » . ورواية الخوارزمي : « من خور » .

(٢) وكذا في اللسان . انظر ( ٥ : ٣٤٦ ) .

(٣) هو الفرماع : انظر اللسان ( ١٠ : ٢٥٧ ) .

(٤) يقال : هاج لائح وهائج لائح ، الأخيرة على القلب ، كما في اللسان .

نفسه ضرباً، فيقال: هذا الدرهم ضرب بلد كذا . والخسور : الضعف . يقول :  
تساوى الرجال والنساء في الجزع ، فلم يكن لبعضهم فضلٌ على بعض .  
الخسارزى : في أساس البلاغة : تقلبت بحفيظ الدرّ، أى بحفيظه ومكنونه  
لنفاسته . يقول : ترى بالحلى والسرّد أحصاهما ، ليخفوا بالفرار .

٤٩، (فَكَمْ دَلَّاصٍ عَلَى الْبَطَاحِ سَاقِطَةٍ وَكَمْ جُمَانٍ مَعَ الْحَصْبَاءِ مُتَبَرِّجَةٍ)

التبرّجى : هذا البيت إيضاح لما قبله . وقوله : « دلاص » صفة  
الدروع ؛ يقال : درع دلاص ودلاص ودلاص ودُمَالِصٌ ودُلِصٌ ، إذا كانت بَرّاقَةً .  
والجُمَانُ : نرّز يعمل من فضة يُشَبّه الدرّ . والحصباء : الحصى الصغير . ودلاص ،  
يكون واحداً وجمعاً . فإذا كان واحداً فالله كَأَلْفِ كِتَابٍ ؛ وإذا كان جمعاً فالله  
كَأَلْفِ ظُرَافٍ .

١٠

البليوسى . الدلاص من الدروع : الشديدة الملاسة والصفاء ؛ وهى مشتقة  
من الدليس ، وهو ماء الذهب ، أو من قولهم : دَلَّصَ السَّيْلُ الصَّخْرَةَ ، إذا غَسَلَ ما عليها  
وتركها تبرّق . قال أوس بن حجر :

ومرت له تبرى نائة كإنها صفاً مدهني قد دلّصته الزخارف<sup>(١)</sup>

١٥

والبطاح : الأرض الواسعة . والجنان : الصغير من الجوهر . والجنان : حبيب  
يعمل من الفضة والجوهر . والحصباء : الحجارة الصغيرة .  
الخسارزى . درع دلاص ودليس ، أى ملساء بَرّاقَةٍ .

(١) يقال دمالص ودلاص ، بضم أوله وكسر راجع .

(٢) كذا ورد صدره محرفاً فى ح . وفى أ : « ومرة تدهى وادة » . وروايته فى الهيران : ١٥ :

غلب تيدودا كأت مراتها صفا مدهني قد زلفته الزخارف

٥٠ (دَعِ الْبِرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ وَبِالطَّوَالِ الرَّدِينِيَّاتِ فَافْتَحِرْ)

التبريزي : البراع : القصب ، والمراد به هاهنا القلم . أى دع القلم لمن يفخر به وانغر بالراح . كان المدوح ممن لم يكتب بالقلم ، فاعتذر له ، وفسر هذا البيت في الذى بعده .

الطَّبْرُوسِي : سَأَى .

الْخَوَارِزْمِي : سَأَى .

٥١ (فَهْنُ أَقْلَامِكَ اللَّائِي إِذَا كَتَبْتَ تَجِدَا أَنْتَ بِمَدَادٍ مِنْ دَمٍ هَدَرٍ)

التبريزي : أى رماحك أقلامك ، وكاتبها جددك ، ومدادها ما يهدر من دماء أعدائك . جعل طعنه للأعداء بها كتب المجد له .

١٠ الطَّبْرُوسِي : البراع : القصب . والردينيات : الرماح ، نُسِبَتْ إِلَى رُدَيْنَةَ ، وهى امرأة كانت شقفاها ، ويقال إنها امرأة سمهر الذي نسب إليه الرماح السمهرية . والمجد : الشرف . وإما فضل في هذا الشعر السيف على القلم ، لأنه مدح رجلاً كان من القُرسان ولم يكن له حظ من الكتابة .

الْخَوَارِزْمِي : يعتذر في هذين البيتين للمدوح عن كونه أتما .

٥٢ (وَكُلُّ أبيضَ هِنْدِيٍّ بِهِ شُطْبٌ مِثْلُ التَّكْسِيرِ فِي جَارٍ بِمَنْعَدَرٍ)

التبريزي : هذا معطوف على قوله : « وبالطوال الردينيات » . أى افتخر بالطوال الردينيات . وكل أبيض ، أى كل سيف هندي . وشطْبُ السيف وشُطْبُهُ : طراجه . وقوله : « في جار » أى في ماء جار . شبه طرائق السيف بتكسر الماء الجارى بمنعَدَرٍ من الأرض ، أى موضع ذى انحدار .

البليوسى : الأبيض : السيف . والشَّطْب والشُّطْب ، بفتح الطاء وضمة : الطرائق فى السَّيف . وقوله : « فى جَار » ، أراد فى ماءٍ جارٍ ، غلغف الموصوف . والمنحدر ، بفتح الدال : الموضع الذى يُتحدَّر منه . شَبَّه الطرائق التى فى السيف بماءٍ يجرى فى موضع انحدار ، فهو يتكسر ويتثنى .

- انيسوارزى : وكل أبيض معطوف على قوله : « وبالطَّوال » . سيف مشطَّب وذو شُعَلَب ، أى ذو طرائق ، وهى فرند السيف . وأرض مشطَّبة : خطٌ فيها السَّيل . الماء إذا جرى من علُوِّ طالٍ إلى أسفل ظهر فيه أشباهُ غُضُونٍ وتكاسير شبيهة بفرند السيف . « الأبيض » مع « الهندى » إغراب .

٥٣ (تَغَايَرَتْ فِيهِ أَرْوَاحٌ تَمُوتُ بِهِ مِنْ الضَّرَاعِمِ وَالْفُرْسَانِ وَالْجُزُرِ)

- ١٠ التبريزى : الجزر : جمع جزور ، وهى الناقة التى تُجَزَّر . والمعنى أن هذا السيف يشرف من قُتل به ، فإن كان إنسانا شرف ، فروحه تقار عليه من رُوح غيره ، وكذلك أرواح الإبل والأسد ، تلحقها فيه النِّية ، حتى كأنها تود أن تُقتل به ، لتنال الشرف بذلك .

البليوسى : التغاير : تفاعل من الفِيرة ، وهى المنافسة والمحايدة .

- ١٥ والضراغم : الأسد . والجزر : الإبل التى تُفَحَّر . يريد أن هذا السيف يشرف من قُتل به ويتوق بذكره ، فالأرواح لتتغاير فيه لتنال الشرف بذلك . وهذا نحو من قول أبى الطيب المتننى :

وَإِن دَمًا أَجْرِيَتْهُ بِكَ فَانْحَرْ وَإِن قُوَادًا رُغِيَتْ لَكَ حَامِدُ

انيسوارزى : تغايرت صرَّتان : غارت كل واحدة منهما على صاحبهما .<sup>(١)</sup>

- ٢٠ وفى شعر الأستاذ أبى بكر انيسوارزى :

(١) فى الأصل : « على صاحبها » .

تفارت البلاد على يديه وزاحمت الجُروم<sup>(١)</sup> به الصُروُد  
والأرواح هاهنا من باب تسمية الشيء باسم ما في صفته من المعنى ، ونحوه  
الخُضرة للنبات ، والرائحة للطيب . من الناس من له صيد الأسود . والملوك  
الفورية في زماننا لم ذلك . أنشدني بعض إخواني من الأفاضل للعميد  
أبي سهل الزوزني :

من كان يصطاد في رُخْض ثمانية من الضراغم هانتَ عنده البَشَر  
يقول : السيف لشرفه وارتقاع قدره تحاسد عليه الأرواح المائتة به ، وتراحم  
فيه . يريد : إذا كان ذلك من باني ساعى المحل رفيع المتزلة ، فبالحرى أن تفتخر به  
ولا تنكث بالرياح .

١٠ ﴿رَوْضُ الْمَنَآيَا عَلَى أَنَّ الدَّمَاءَ بِهِ وَإِنْ تَحَالَفْنَ أَبْدَالُ مِنَ الزَّهْرِ﴾

التفسيرى : معناه أن هذا السيف كأنه روض المنايا . ولما جعل السيف  
روضة ، جعل الدماء المختلفة فيه من الأسود والفرسان والإبل التي يعقرها به للضيغان  
بها زهراً .

البليوسى : شبه السيف بالروض ، لما فيه من الخضرة الشبيهة بالنبات ،  
والفيرند الشبيه بالماء . وهذا نحو قول أبي الطيب :

بأَمْزِيلِ الظَّلَامِ عَنِّي وَرَوْضِي يَوْمَ ثَمَرِي وَمَعْقِلِي فِي السِّرَازِ

وقد زاد عليه أبو العلاء بأن جملة روضاً ثانياً ، وجعل الدم فيه بدلاً من  
الزهر في الروض ، فجاء بما أغفله أبو الطيب مما يتم به المعنى ، فكان قوله أرجح ،  
ومعناه أملح .

٢٠ (١) الجروم : جمع جرم ، بالفتح ، وهى الأرض الشديدة الحر . والصرد : مكان مرتفع من الجبال  
وهو أبردها . وفى اللسان : « والصرد من البلاد خلاف الجروم » .



السوارزى : شبهه بروض المنايا لحضرته ومهابته . يريد أن المنايا ترتعبي فيه . فإن قلت : قوله « وإن تخالفن » فليكن ؛ لأنه يقتضى أن يتأني تخالف الدماء ما فى حيز « إن » من القضية ، وهى كون الدماء القائمة بالسيف أبداً من الزهر ، ولا يتأني فيه . أما بيان المقدمة الأولى ، فلا تترك إذا قلت : إن زيدا وإن كان أفرع حبيباً إلى ، اقتضى أن يكون كونه أفرع متأنيًا لكونه حبيباً إليك . وعليه بيت السقط :

ولا صرف انطلى مثل يمينه يمين وإن كانت معاودة النعم

فإن كون يمينه معاودة النعم يوجب ألا تكون فى تصريح القفا حاذقة . وأما بيان المقدمة الثانية ، فلا تخالف الدماء بقر كونها أبداً من الزهر ، وهذا لأن الأكثر من أزهار كل روضة مختلف . ونحوه فى القلق ما فى بيت الحماة :

ليس الشؤن وإن جادت بياقية<sup>(١)</sup> \*

من قوله : « وإن جادت بياقية » . قلت : يريد أن هذه الدماء وإن اختلفت فهى متفقة على معنى واحد ، وهو كونها بدلاً من الزهر .

« مَا كُنْتُ أَحْسِبُ جَفْنَ قَبْلَ مَسْكِنِهِ فِي الْجَفْنِ يُطَوَّى عَلَى نَارٍ وَلَا نَهْرٍ »

السوارزى : جفن السيف : غمده . والمعنى أتى كنت ما أحسب جفن السيف يطوى على نارٍ ولا نهر . أى هذا السيف كأنه نهر ، ولا تجري عادات الجفون أن يكون فيها مثله . وإنه أراد أن جفن هذا السيف قد جمع بين صفتين مختلفتين ، أى بين الماء والنار . وقد مر هذا المعنى فى القصيدة التى تقدمت ، وهى قوله :

تبين فوقه مخضاح ماء وتبصر فيه للنار اشتمالا

الطلبوسى : ساقى .

السوارزى : عنى بالمسكن السكون .

(١) صدر بيت لابن هرمة فى الحماة ( ٢ : ٧٤ ) . وبجزمه :

\* ولا الجفون على هذا ولا الحدق \*

٥٦ (وَلَا خَلَنْتُ صِغَارَ النَّحْلِ بِمَكْنُهَا مَشَى عَلَى اللَّحْجِ أَوْ سَعَى عَلَى السُّعْرِ)

السريزي : اللّج : جمع لجة ، وهو معظم الماء في البحر . والسُّعْر : جمع سمر ، وهي النار المستمرة . شبه الفرند الذي فيه باثر النمل ؛ لأن السيف إذا وصف قيل كأن في صفحه مدبّ نمل . وقد ذكر ذلك غير واحد من الشعراء المتقدمين والمحدثين ؛ قال أبو عبيدة :

وَكَاثُ مُسَوِّدِ النَّحْلِ وَمُحَرِّهَا دَبَّتْ بِأَيْدٍ فِي قَرَاهِ وَأَرْجُلِ

البلدوسي : اللج : معظم الماء . والسعي : يكون المشي ، ويكون العدو . والسُّعْر : جمع سمر ، وهو النار . شبه السيف بالنار لما فيه من التوقد ، وبالنهر لما فيه من الفيرند ، وشبه ما فيه من الوشي والفيرند بأثر النمل إذا دبّت ؛ كما قال أبو الطيّب :

وَحُضْرَةٌ ثَوْبِ الْعِيْشِ فِي الْخَضِرَةِ أَتَى أَرْتَكَ أَحْمَرَ الْحَمِيْثِ فِي مَدْرَجِ النَّحْلِ وَقَالَ آخِرُ :

وَصَقِيلٍ كَأَمَّا دَرَجُ النَّحْلِ لُ عَلَى مَتْنِهِ رَأَى الْعُيُونِ أَخْضَرَ ، فِيهِ لَامَعَاتُ الْمَنَاطَا لِأَمْحَاتٍ مَا بَيْنَ حُمْرٍ وَجُودِ

فأخذ أبو العلاء هذا المعنى وزاد فيه زيادات مستصلحة ، وأموراً مستغرفة . الخساردي : فيه إيهام ملبح ، وذلك أن اللّج مماكثر استعارته للسيف حتى أطلق عليه إطلاق الاسم الموضوع بإزاء الشيء . وفي حديث طلحة : « فوضّعا اللّج على قتي » . ولهذا كان سيف عمرو بن العاص يسمى اللّج . فكأنه يريد السيف ، وهو لا يريدُه وإنما يريد الماء .

(١) في الأصل : « الجوهر » . (٢) قبله ، كما في الديوان ( ٢ : ١٢١ ) :

أرى من سرندي قطعة في سرندي وجودة ضرب الهام في جودة الصقل

(٣) في الأصل : « رأى العيون » .

٥٧ ﴿قَالَتْ عِدَاتُكَ لَيْسَ الْمَجْدُ مَكْتَسَبًا مَقَالَةَ الْمُهْجَنِ لَيْسَ السَّبْقُ بِالْحَضَرِ﴾

النسبى : الهجين : جمع هجين من الخيل ، وهو الذى أبوه أكرم من أمه ، وكذلك يقال للإنسان . وكأن الهجين من الخيل يقول : ليس السبق بالحضر وإنما هو بالمقدار ، فكذلك يقول حسادك والذين غلبهم مجدك : ليس المجد مكتسباً ، وإنما هو رزق من الله سبحانه .

البطوسى : المجد : الشرف الكثير ، يقال : أجمدت الذابة طفاً ، إذا أكرت لها منه . والهجين من الخيل : ضد العتاق ، واحدها هجين . والهجنة إنما تكون من قبل الأم ، فإذا كانت من قبل الأب فذلك الإقراف . والحضر : الجرى ، يقال أحضر إحضاراً ، والحضر : الاسم . يقول : لما قصر أعداؤك عن نبيل مكانك من المجد ، زعموا أن المجد ليس باكتساب من الإنسان ، وإنما هو حظ يرزقه وسعد يؤتاه ، لا عمل له فيه . فاجتمع لهم العجز والجهل معاً ، لأن الإنسان مأمور بالسعى والاجتهاد ، وإن كان القدر قد سبق ما يكون منه . ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم : « إغفلها وتوكل » . وهذا موضع يتغلغل إلى الكلام فى القضاء والقدر . وقد قال أبو الطيب فى هذا المعنى شيئاً مليحاً :

فيا أيها المنصور فى المجد سعيه      ويا أيها المنصور بالسعى جده

وينحون نحوه قول الآخر :

إذا عيروا قالوا مقادير قدرت      وما العار إلا ما تجر المقادير

الخوارزمى : فرس هجين ، إذا لم تكن أمه عربية ، والجمع هجن . والأصل فى الهجنة بياض الرؤم والصقابة . ومنه أرض هجائن ، إذا كانت تربتها لينة بيضاء .

٥٨ ﴿رَأَوْكَ بِالْعَيْنِ فَاسْتَفْتِهِمْ ظَنَّ﴾ ولم يروك يفكر صادق الخبر

السيرى : استفوتهم : استجلبتهم ، والنى : الجهل . والظن : جمع ظنة ،  
وهى التهمة . ومعناه أنهم لم يعرفوك حق المعرفة ، فكانت منهم الظن .

البليوسى : سياتى .

الغوارزى : سياتى .

٥٩ ﴿وَالنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الْإِبْصَارُ صُورَتَهُ وَالذَّنْبُ لِلطَّارِفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصَّغْرِ﴾

السيرى : سياتى .

البليوسى : استفوتهم : جعلتهم ذوى عى ، وهو الضلال . والظن : جمع

ظنة ، وهى هيئة الظن ، فإذا أردت المرة الواحدة قلت : ظنة ، ففتحت . والظنة ، بالكسر

أبضا : التهمة ، وجمعها كلها ظنن . يقول : من قضى على الأشياء بحسب ما تدركه

حواسه ولم يكن له اعتبار صحيح يقف به على حقائق الأشياء ، أخطأ فى قدرها

وحكم على الأمور بخلاف ما هى عليه ؛ لأن الحواس قد تخطئ فى مدركاتها ، كحاسة

البصر ترى النجم صغيرا وهو أعظم من الأرض ، ويخيل لها أن الشمس تسير سيرا

رفيفا وهى أسرع من السهم . والعارفون بالهيئة يقولون إنها تسير ما دام يخطو

الإنسان خطوة واحدة ثمانمائة فرسخ . وقال البحرى :

١٥ إن النجوم نجوم الجؤ أصغرُها فى المين أبسُداها فى الجؤ إصعداها<sup>(١)</sup>

الغوارزى : الظن : جمع ظنة ، وهى التهمة . يريد أنهم لم يعرفوك حق

معرفتكم . والبيتان من قول التهامى :

٢٠ إن يُحتَقَرُ صغرا فربَّ مُفْخِمٍ يبدو ضئيل الشخص للظنار

إن الكواكب فى علو عُلَّها لتُرى صغارا وهى غير صغارا

(١) رواية ح من البليوسى : « رؤيته » بدل : « صورته » . (٢) نى : « كنه » ولا وجه له . (٣) رواية الديوان ص ٢٠٣ : « نجوم الليل أصغرُها » فى المين أذهبها .

(٤) انظر ديوانه ص ٢٩ . وهو من مرثيته لولده .

٦٠ (بَاغَيْتَ فَهُمْ ذَوِي الْأَفْهَامِ إِنْ سَدَرَتْ إِلَيْهِ قَرَأَكَ يَشْفِيهَا مِنَ السَّدَرِ)

البريزي : فهم : قوم من تنوخ ، وينسب الرجل فيهم . ويرى :  
« غيث فهم ذوى » بالإضافة . وسدّرت : أظلمت أبصارها في الحز .

الطلبوسى : الغيث : المطر . والسدر : أن يشتد تحير الإنسان وغيره  
حتى لا يكاد يبصر . والرأى : المنظر . يقول : ما أصاب إيلي في سفرها من سدر ،  
أو لحقها من بؤس وضرر ، فرؤيتها إياك تشفيا ، ولقاؤها إياك بدوايها . وأراد  
« بذوى الأفهام » ها هنا الشعراء . وإنما جعله غيثا لأفهامهم لأنه يُحسن إليهم ،  
ويُمنّ عليهم ؛ فيحیی خواطرهم التي كانت قد ماتت لعدم المحسنين ، وقلة الممدوحين ؛  
فتشرأفكارهم محاسن الكلم ، ودقائق الحكم ؛ كالغيث الذي يُصيب الأرض فيحييها ،  
ويُظهر أنواع الأزهار والأنوار فيها . وهذا المعنى كثير متردد في الشعر ، وقد أشار  
إليه أبو الطيّب بقوله :

أحييت للشعراء الشعرَ فامتدحوا جميعَ من مدحوه بالذى فيكَا

ويمحتمل أن يراد أنه يهديهم إلى المعاني التي لا يهتدون إليها ، بما يرونه من  
محاسنه التي يحتذون عليها ، فيكون كقول أبي الطيّب :

١٥ وقد وجدت مكان القول ذا سعة فإن وجدت لسانا قائلا فقل

وقال ابن الخطّاط الأندلسي :

يقولون هذا الشعرُ للناس كلَّهم فقلتُ المعالي علّمتني المعالي

وفي بعض النسخ : « باغيت فهم » بالتثنية . وفهم ، على هذه الرواية : قبيلة ،

وذوى الأفهام ، صفة لهم ، وصفهم بالفهم ، وجعل الممدوح غيثا لكرمه .

(١) في الأصل : « فيجير » .

النسوارى : قوله : « فهم ذوى الأفهام » ، روى مضافا وغير مضاف .  
فن رواه مضافا فراده أحد الأفهام ، وجعله غيث الفهم ، لأن الخواطر والأفهام أبدا  
تحيا بندى المدوح . ومنه قول ابن المبارية :

أنت الذى صيرت عبدك محسنا وجعلته ذا خاطر وبيان

ومن رواه متونا غير مضاف فالمراد به قبيلة . سدر بصره واسمى ، إذا تغير  
فلم يحسن الإدراك . يقول : إن ابل تأمل فتأمل لملها تصيب ، كريما يفيض غيثة  
إذا يُثيب ، فتى انقلب بالسدر ، من كثرة النظر ، داويتها بإناختها في مثواك ، لتكتحل  
بمراك . ولقد أغرب حيث جعل رؤية المدوح شافية لها من السدر ، مع أن  
الرؤية تزيد .

١٠ ﴿ وَالْمَرْءُ مَا لَمْ تُقَدْ تَقَعَا إِقَامَتُهُ غَيْمَ حَمَى الشَّمْسِ لَمْ يَمْطُرْ وَلَمْ يَسِرْ ﴾

النسري : معناه أن المرء إذا كان مقيا في موضع وإقامته فيه لا تنفد تقعا  
فهو ضاوة ، كالغيم يمنع الشمس أن تضيء ولا مطر فيه .

الطليسى : يريد أن الإنسان إذا أقام في موضع لغير منفعة كانت إقامته  
ضاوة له ، وعاقبة له عن منفعة كان يمكن أن يتألفا لو لم يقم ، فهو كالغيم الذى يمنع  
الشمس من أن تثير فيتنفع بها ، [وهو] في ذاته لا منفعة فيه . وإنما قال هذا تبرا بالمقام  
على غير منفعة ، وحرزا للمدوح إلى امتساكه بمعروف أو تسريحه بإحسان . ما ، هى  
المصدرية ، وهى في محل النصب على الظرف . وعن وهب بن منبه : « ضرب لعلماء  
السوء مثل ، فقيل : إن مثل عالم السوء كمثل الحجر في الساقية ، لا هو يشرب الماء  
ولا هو يخلّى الماء إلى الشجر فيحيا به » .

٦٢ ﴿فَرَانَهَا اللَّهُ أَنْ لَا تَقْتِكَ زِينَتُهُ بَنَاتِ أَعْوَجَ بِالْأَحْجَالِ وَالْغَرَرِ﴾

التبريزي : بنات أعوج : خيل منسوبة إلى أعوج : فحل معروف . معناه أن الإبل لم يزنها الله بالأحجال والغرر كما زين بها الخيل ، فهو سبحانه زين هذه الإبل أن لا تقتك بما حرمته قبل لقاءك من الأحجال والغرر التي هي من شيبات الخيل . وإنما دعا لهذه الإبل أن يرزقها الله ذلك أن لا تقتك .  
الطبرسي : سياتي .

الخوازمي : الضمير في "فرانها" للإبل ، وفي "زينته" لله تعالى . أن لا تقتك ، يعني بأن لا تقتك ، وحروف الجر تحذف عند أن وأن كثيرا . والمثال الطيب في هذا الباب قول أبي الطيب :

١٠ إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ألا تفارقهم فالراجلون هم  
بنات أعوج ، منصوب « زينته » . أعوج ، في « أمن وخذ القلاص » .

٦٣ ﴿أَفْنَى قُواهَا قَلِيلُ السَّيْرِ تُنَمِّنُهُ وَالْغَمَرُ يَفْنِيهِ طُولُ الْغَرَفِ بِالْغَمَرِ﴾

التبريزي : الأفنى : جمع قوة ؛ يقال قوة وقوى . والغمر : الماء الكثير . والغمر : القدح الصغير . يقول : هذه الإبل كانت قواها كالغمر من الماء ففنيت لطول المسافة . يقول : أفنى قواها إدمان السير القليل ، كما يفنى الماء الغمر إدمان غمره بالقدح الصغير .

الطبرسي : يقول : هذه الإبل وإن حُرمت الأحجال والغرر التي للخيل ، فإن لقاءها إياك قد قام لها مقام ذلك . وأعوج : فرس قديم تنسب إليه عناق الخيل . والأحجال من الأوضاح : ما كان في القوائم . والغرر : ما كان في الجباه . والغمر : الماء الكثير . والغمر : القدح الصغير .

٢٠

انغوارزى : قلة السير وإدمانه كثابة عن طول الطريق . القُمر، هو القَدَح الصغير، سُمي بذلك لأنه بين الأقداح مغمور، ومنه : تَغَمَّرَت الإبل إذا شربت قليلاً . و « القُمر » مع « القُمر » تجنيس .

٦٤ (حَتَّى سَطَرْنَا بِهَا الْبَيْدَاءَ عَنْ عُرْضٍ وَكُلَّ وَجَنَاءٍ مِثْلَ النَّوْنِ فِي السَّطْرِ)

النبريزى : عُرْض : اعتراض . والوجناء : الناقة الغليظة الوجتين، وقد مر ذكرها . والسَطْر والسَطَر واحد . والواو في قوله "وَكُلَّ وَجَنَاءٍ" واو الحال . البيداء : البرية . أى جعلنا الإبل في البيداء سُطُوراً في هذه الحالة . وقوله : "في السطر" أى بعضها في إثر بعض مثل سطور الكتاب . والنون من الحروف ، يشبه به الشيء المورج . أى هذه الإبل قد صارت كلها كأنها نونٌ . من هذا النحو قولهم : هَلَّتْ جروم المطايا ، أى ضميرت وانحنت فصارت كأنها الأهلة . وقال ذو الرمة :

فقمنا إلى مثل الهلالين لاحنا وإياهما عَرَضُ الْفَيَافِي وطولهما

الطبرسى : البيداء : الغلاة التى تُبَد من ملكها . والعُرْض : الناجية . والوجناء : الناقة الغليظة، وقيل هى العظيمة الوجتين . وإنما قال : عن عُرْض، لأن الإبل وغيرها إذا جَدَّ بها السير مالت في شِقِّ، كما قال امرؤ القيس :

\* بِسِيرٍ يُرَى مِنْهُ الْفُرَاتُ أَزُوراً \*<sup>(٢)</sup>

وشبه صفوف الإبل بالأسطار، وشبهها بالنون لتقوسها وضمرها . وقد قال أبو الطيب :

صَفَّهَا السَّيْرُ بِالْعَرَاءِ فَكَانَتْ فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَأِ مِثْلَ الطَّرَازِ

(١) في الأصل : « القَدَح » . (٢) الفرات : الذى يدل صاحب البريد على الطريق - والأزود : المائل فى شق - ومدر البيت كما فى الديوان :

\* وَإِنِّي زَعِمُ إِن رَجَعْتُ مَمْلُكاً \*



الغوازي : نظرت إليه عن عُرْض ، وخرجوا يضربون الناس عن عُرْض ، أى عن ناحية كيفما اتفق . « الوجناء » ، فى هذه الرائية .

٦٥ (عَلَوْتُمْ فَنَوَاضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرٍ)

الغبري : معناه أنكم علوتم فوقتم <sup>(٢)</sup> بعلام وأنها لا تَنْقُص ، فنواضعتم وأتم وانقون بربيتكم ، [على حين أن غيركم] إن تواضع خشي أن يُنْقَص .

البليوسي : يقول : علوتم على الناس لَمَّا يَنْقُضِيهِ لَكُمْ مَنَصِبُكُمْ الْقَدِيمَ وشرفكم المعلوم ، فنواضعتم على ثِقَةٍ مِنْكُمْ أَنْ تَوَاضَعَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ ، وَأَنَّ النَّاسَ يَرْفَعُونَكُمْ إِلَى مَرَاتِبِكُمُ اللَّائِقَةِ بِكُمْ ، وَغَيْرَكُمْ عَلَا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَنَصِبٌ وَلَا شَرَفٌ يَنْقُضِي ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا عَلَا بِإِزَالِهِ نَفْسَهُ الْمُرْتَلَةَ الَّتِي يُتْرَلُ النَّاسُ فِيهَا ، فَهُوَ يَحْفَظُ مُرْتَلَتَهُ بِاسْتِمَالِ الزَّهْوِ ، وَيُخْشَى إِنْ تَوَاضَعَ أَنْ يُقَالَ لَهُ : هَذِهِ مَرَاتِبُكَ اللَّائِقَةُ بِكَ ، فَلَا تَمُدُّهَا .

الغوازي : على ثِقَةٍ ، أى على وثوق بأن التواضع لا يحط من مراتبتكم . هو على غَرَرٍ : على خطر . وغرر بنفسه : أخطرها .

٦٦ (وَالْحَمْدُ وَالْكِبَرُ ضِدَانِ اتِّفَاقُهُمَا مِثْلُ اتِّفَاقِ قِتَاءِ السَّنِّ وَالْكِبَرِ)

الغبري : المعنى أن الكبر والحمد لا يجتمعان ، لأن أحدهما ضد الآخر ، كما أن قِتَاءَ السَّنِّ وَالْكِبَرُ ضِدَانِ ، فإذا ازداد أحدهما نقص الآخر ، فلا يجوز لهما اجتماع . وقِتَاءُ السَّنِّ : أولها ، والكِبَرُ : آخرها ، فكما أنهما لا يتفقان لتباينهما ، كذلك الكِبَرُ والحمد لا يجتمعان .

البليوسي : سباق .

الغوازي : سباق .

٦٧ ﴿يُحْنِي تَزَايُدُ هَذَا مِنْ تَنَاقُصِذَا وَالْأَيْلُ إِنْ طَالَ غَالُ الْيَوْمِ بِالْقَصْرِ﴾

التسريزي : يقول : إن زاد الكبر نقص الحمد، كما أن الليل إذا طال قصر النهار . وغال، بمعنى أهلك ؛ ومنه القول .

الطليوسي : هذا تقيم لما قلتم من قوله : «علوتم فواضعتم على فقه» . يقول : اللثام ضلُّوا أن التواضع للناس يُجِلُّ بأقدارهم ، فعمالوا فابضعهم الناس ، فكان تعالىهم عائداً عليهم بالضعة ؛ والكرام تواضعوا للناس ورأوا أن تواضعهم يزيدهم شرفاً ، فأحبهم الناس وحيدهم ، فكان تواضعهم عائداً عليهم بالرفعة . ولذلك قيل : التواضع من مصايد الشرف .

السرازمي : يقول : المتكبر لا ينال محبة الناس .

٦٨ ﴿خَفَّ الْوَرَى وَأَقْرَبَتْكُمْ حُلُومُكُمْ وَالْجَمْرُ يُعَدِّمُ فِيهِ خِمَةُ الشَّرِّ﴾

التسريزي : جعل الحليم الثابت كالجمر المستعير ، والعاثين كالشَّرِّ الطائر ؛ لأن الجمر يشتد لثقله ، والشَّرُّ يطير لخفته .

الطليوسي : يقول : الحلم يَكْسِبُ الإنسان رزاة ، وينمعه من الخفة والطيش في الأمور ، وعدم الحلم يكسبه تهاقاً وطيشاً ، كما يثبت الجمر لثقله ، ويطير الشر لخفته .

السرازمي : الشَّرُّ والشَّرَارُ : ما يتطاير من النار . فيه دليل على أنهم مع وقارهم أهيب من غيرهم .

٦٩ ﴿وَأَنْتَ مَنْ لَوْ رَأَى الْإِنْسَانُ طَلَعَتَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَمْسُ مِنْ خَطْبٍ عَلَى خَطَرٍ﴾

التسريزي : أي لو أن إنساناً ناداه في نومه لأمين صَرَفَ الزمان ، فكيف إذا صاحبه أو كان منه بسبب !

البطيوسى : ... ..

الخوارزمى : يريد أنك ميمون الوجه .

٧٠ ﴿وَعَبْدٌ غَيْرُكَ مَضْرُورٌ بِخِدْمَتِهِ كَالْعَمْدِ يُلِيهِ صَوْنُ الصَّارِمِ الذَّكْرِ﴾

التبريزى : يقول : إن بعض الناس يتفجع به من يخدمهم ، كالذى يخدم

- الملك فيكسب المال والجاه ، وفي الناس من يخدم فتؤدى خدمته إلى الضرر ، فقله مثل التمد بصون الصَّارِمِ والسَّيْفُ يأكله . ويقال : دلق<sup>(١)</sup> السيْفُ ، إذا أكل غنمه فخرج منه . وسيف دَلوق<sup>(٢)</sup> : سريع الخروج منه . وذليق بالذال : حديد .

البطيوسى : هذا البيت الثانى ينظر إلى قول أبى الطيب :

كُلُّ يَرِيدٍ رَجَالَهُ لِحَيَاتِهِ يَا مَنْ يَرِيدُ حَيَاتَهُ لِرَجَالِهِ

- الخوارزمى : الباء فى « بخدمته » للأداة ، لا للصلة .

١٠

٧١ ﴿لَوْ أَقْدُوْمُكَ قَبْلَ النَّحْرِ أُنْحَرُهُ إِلَى قُدُوْمِكَ أَهْلُ النَّفْعِ وَالضَّرَرِ﴾

التبريزى : كان الممدوح مُسافراً ، فوافق رجوعه قبل العبد .

البطيوسى : ساقى .

الخوارزمى : أهل النفع والضرر ، هم الأحباء والأعداء ، وأهل الحُلِّ والنقد .

- ويحتمل أن يريد النَّاسُ كُلَّهُمْ ؛ لأنهم لا يخلون عن نفع وضرر .

١٥

٧٢ ﴿سَافَرْتُ عَنْ أَفْظَلِ النَّاسِ كُلَّهُمْ يُرَاقِبُونَ إِيَّابَ الْعَيْمَنِ سَفَرٍ﴾

التبريزى : هذا تفسير ما قبله ، والذي بعده يؤكد هذا وما قبله .

البطيوسى : ساقى .

الخوارزمى : ساقى .

- (١) فى الأصل : « دلق » بالمجبة صواب بالمهمله . (٢) فى الأصل : « دلق »

٢٠

بالمجبة ، صواب بالمهمله .

٧٣ (لَوَغِبْتَ شَهْرَكَ مَوْصُولًا بِتَابِعِهِ وَأَبْتَ لَا تَنْتَقِلَ إِلَّا ضَحَى إِلَى صَفَرٍ)

الشبريزي : أى لو غبت ذا الحجة والمحرم لأنحروا العيد إلى صفر ، انتظاراً  
لقدومك . يدل عليه قوله : « يراقبون إياب العيد من سفر » .

البليوسى : الإياب : الرجوع . وذكر أهل النفع والضرر تنجياً للعنى الذى  
قصده ومبالغة فيه ؛ لأن أهل النفع والضرر هم العقلاء والعلماء ، فإذا كانوا هم الذين  
يريدون تأخيرَه كان غيرهم آخرى بذلك . وقوله : « لو غبت شهرَكَ » أراد شهرَكَ  
الذى قِدمت فيه ، لحذف بعض الكلام حين فهم عنه ما أرادَه . وكان قِدم من  
سفر في ذى الحجة .

السرارزى : يريد أن الورى لا يعيِّدون دونك لأنك عيِّدهم . وهذان  
البيتان قهريان للبيت المتقدم .

٧٤ (فَإَسْعِدْ نَحْنُ يَوْمَ إِذْ سَلِمْتَ لَنَا فَأَيُّ زَيْدٍ عَلَى أَيَّامِ الْإِخْرَ)

الشبريزي : أى مادمت سالماً فكل يوم زالك فيه يوم عيِّد لنا .  
البليوسى : ... ..

الجبورادى : ما كان يحسن تنكير « مجد » لولا انعطاف المنكر عليه ، وهو  
« يوم » ، وما كان يحسن تنكير « يوم » لولا اتصافه بقوله : « إذ سلمت لنا » .  
فأزيد على أيامنا الآخر .

٧٥ (وَلَا تَزَلْ لَكَ أَرْزَانُ مُتَمَعَّةٌ بِالْآلِ وَالْحَالِ وَالْعِلْيَاءِ وَالْعُمُرِ)

الشبريزي : يقال : متعت الرجل بالشيء تمتعاً ، إذا ملّته إياه ، من قولهم :  
تمليت حبيباً ، إذا دعوت له بطول المقام معه .

البطيوسي : ... ..

الخرارزمي : الحال كالعاقبة إذا أطلقت أريد بها الحال الحسنة. ويشهد له  
بيت السقط :

أعيدى إليها نظرة لا مُريدة لها البيع وأعصى الخادع لكِ بالحال

وقول الفقيه أبي حامد الإسفراحي :

\* والدهرُ يذهب بالأحوال والمال \*

## [ القصيدة الثالثة ]

وقال أيضا من الوافر الأول والقافية من المتواتر :

١ (مَعَانُ مِنْ أَحْبَبْنَا مَعَانُ تُجِيبُ الصَّاهِلَاتِ بِهِ الْقِيَانُ)

الشمرى : المَعَان : المنزل . وحكى عن العرب : الكوفة مَعَانٌ مَنَّا ،

أى منزل . مَعَانٌ فى أوّل البيت : موضع بيته ، وفى بيت حسان :

• لَمِنَ الدَّارِ أَفْصَرْتُ بِمَعَانِ<sup>(٢)</sup> •

والقيان : جمع قَيْنة ؛ لأنهم كانوا يكرمون الحرة عن ذلك ، فلا يُعْتَى إِلَّا الأَمَةَ .

والمعنى أن هذا المنزل الذى يقال له مَعَان ، أَحْبَبْنَا فيه نازلون ، وهم ملوك لم خيل

وقيان ، نَحْلِيهِمْ تَصْهَلُ وقيانهم تَعْنَى فى هذا المنزل .

١٠ البليسى : المعان : المكان المصمور ، واشتقاقه من المعانة . يراد أن

الناس يَكْتُمُونَ فيه قِيامين بعضهم بعضا . ولهذا قال بعض اللغويين فى تفسيره :

هو المكان الكثير الخَلْقِ<sup>(٣)</sup> . ومجازه فى العربية أنه مَفْعَلٌ من عَانَه يَعْنِيهِ ، إذا نظر إليه ؛

لأن مَفْعَلًا لا يَشْتَقُّ إِلَّا من الفعل الثلاثى . ومعان الأول : اسم موضع بيته .

يقول : هذا الموضع مَصْمُورٌ بِأَحْبَبْنَا . قال حسان بن ثابت :

• لَمِنَ الدَّارِ أَفْصَرْتُ بِمَعَانِ •

(١) فى أمن شرح البليسى : « قال أبو العلاء على قافية النون يمدح أبا الفضائل سعيد بن شريف بن

عل بن أبي الهيثم » . وفى ب : « قال أبو العلاء يمدح أبا الفضائل سعيد بن شريف بن عل بن

أبي الهيثم » . (٢) تسماه : \* بين أهل اليرموك ظالمان \* .

(٣) ١ : « الكبير الجرف » ب : « الكثير الخدف » .

وقد ذكرهما الشاعر جميعا في قوله :

قَلَيْتَ مَعَانًا كَانَ مِنْ نَجْبِهِ      مَعَانًا وَلَيْتَ اللَّهُ حَمَّ التَّلَاقِيَا

والصاهلات : الخليل . والقيان هاهنا : المغنيات . وكل جارية عند العرب قينة . وإنما أراد أنهم ملوكٌ لم خيل وقيان ، فغيوهم تصهل وقيانهم يغتن .<sup>(١)</sup>

النسوارزي : معان ، الأول : موضع بالشام ؛ قال حسان بن ثابت :

\* لَمَنِ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِمَعَانٍ \*

وأما المعان الثاني فن قولهم : هم منك معانٌ ، أى بحيث تُعانيهم . ثم المعان الأول مبتدأ والثاني خبره . و« تُجيب الصاهلات به القيان » ، صفة المعان الثاني . القيان : جمع قينة وهى الأمة ؛ لأنها تقي البيت ، أى تزيّنه ، ومنه قيل للشاة مقيّنة ، ولأنهم كانوا يُكرمون الحرة ، فلا يفتى إلا الإماء ، قيل للفتية قينة . وفرق بين ضرب القيون وضرب القيان . يقول : معانٌ بسبب أحبنا محل ملوك . أى هم ملوك ، فلما نزلوا فيه صار بهم محل ملوك .

٢ ﴿ وَقَفْتُ بِهِ لِصَوْنِ الْوَدِّ حَتَّى      أَذَلْتُ دُمُوعَ جَفْنِي مَا تُصَانُ ﴾<sup>(٢)</sup>

النسري : به ، أى بعمان المذكور فى أول البيت الأول . وقوله : « أذلت »

بمعنى أهنت . وفى البيت تطبيق بالإزالة والصون .

البليوسى : الإزالة : ضد الصيانة . يقال : أذلت الشيء إذالةً ، إذا أمتهته . يقول : أذلت دموعى فى هذا المنزل إكراماً لأن كنتُ عهدته فيه ، وصيانته لوده . فإن قيل : كيف ذكر أنه وقف به وبكى ، وقد ذكر فى البيت الذى قبله أنه

(١) ١ : « غيلهم يصلان » .

(٢) رواية البليوسى : « دموع عين » .

حاضرٌ بأحبته، وإنما يُسَكِّي على الديار الخالية ؟ وإنما لزم هذا الاعتراض لأنك إذا قلت : زيد قائم، فأولى الأشياء به الحال حتى يكون في الكلام دليلٌ على الماضي والمستقبل، إما في اللفظ وإما في خوى الخطاب. فالجواب : أن العرب قد تنطق بالخبر وظاهره الوجوب في وقت الإخبار، وهي تريد به ما مضى وما يستقبل على وجه الحكاية، كقوله تعالى : (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ جَلِيلٍ) وقوله : (هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ). والكوفيون يتأولون مثل هذا على إسماعيل « كان » وكذلك يتأولون في قول الرازي :

جارية في رمضان الماضي تقطع الحليّة بالإيماء<sup>(١)</sup>

ولا يميز سيبويه إسماعيل « كان » في هذا الموضع، وإنما هي عنده حال محكية. ويدل على صحة قوله أن العرب قد صرحت بحكاية الحال الماضية والمستقبلية في هذا الموضع، كقولهم : رأيت زيدا ضاحكاً أمس، وقولهم : سار حتى يدخلها، بالرفع في أحد الوجهين. فهذا في حكاية ماضى. وأما ما يستقبل فكقوله تعالى : (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) في قراءة النصب. وكذلك ما حكاه سيبويه من قولهم : مررت برجلٍ معه صقرٌ صائداً به فداً .

السرازمي : ما ، في « ما تصان » مزيدة كما في بيت السقط :

إبلاً ما أخذت بالنثرة الحصد \* لهاء ... ..<sup>(٢)</sup>

وقولهم : « يبدین ما أوردها زائدة » أي بقوة أورد الإبل هذا الرجل .<sup>(٣)</sup>

(١) أي إذا تبست قطع الناس حديثهم ونظروا إلى غيرها .

(٢) أول دوعة له ، والبيت بتمامه :

إبلاً ما أخذت بالنثرة الحصد \* لهاء يا خسر بائع محروب

(٣) انظر أول مثل في باب الباء من مجمع الأمثال .



٣ (وَلَا حَتَّ مِنْ بُرُوجِ الْبَدْرِ بَعْدًا بُدُورُ مَهَا تَبْرِجُهَا اِكْتِنَانُ)

الشريرى : بروج البدر: هى التى يختار بها فى مسيره، وهى البروج الاثنا عشر،  
أولها الحمل وآخرها الحوت. و«بعدا» : منصوب على التفسير، ويقال له التمييز والتبيين.  
والتبرج من المرأة : إظهار محاسنها وقلة تحشماتها ومنه تقولم : سَفِينَةُ بَارِجٍ (١) إذا لم  
يكن عليها غطاء، والمراد أنهم يحطن بتبرجهن اِكْتِنَانًا، أى تسترا، أى هن غير متبرجات.

البطيرسى : لاحت : ظهرت . وقوله : «من بروج البدر» ليس المعنى  
فيه أنها ظهرت من بروج البدر بعينها، وإن كان ظاهر اللفظ على ذلك، ولكن  
فى الكلام مضاف محذوف، تقديره : من مثل بروج البدر؛ كما يقال : أبو يوسف  
أبو حنيفة . والمها : بقر الوحش . والمها، أيضا : البُور . والتبرج : الظهور .  
والاكتنان : الاستتار . والتبرج ليس الاكتنان فى الحقيقة ، وإنما أراد أنهم  
محجوبات قد أقيم لهن الاحتجاب مقام الظهور؛ كقوله تعالى : (فَيُشْرَهُمْ بِعَذَابِ  
أَلِيمٍ) أى أقيم لهم الإنذار بالعذاب مقام الإشارة للؤمنين . ومثله قول الشاعر :  
ليس يسنى وبين قيس عتابٌ غير طعن الكلّ وضرب الرقاب

الغسوارى : قوله : «من بروج البدر بعدا» أى من قصورهى كبروج  
البدر بعدا، وهاتين بحث إسرائى، وذلك أن هذا المنصوب، أعى «بعدا» مما لا وجه  
له؛ لأنه لو جاز لا يخلو من أن يجوز بجهة التميز أو بغير هذه الجهة . لا وجه إلى  
أن يجوز بغيرها بعد «مها» تمسكا بالأصل . ولا وجه إلى أن يجوز بهذه الجهة،  
لأن بروج البدر هاتين قد وقعت استعارة؛ إذ الاستعارة ترك التشبيه والمشبّه لفظا  
وتقديرا، وإجراء اسم المشبّه به على المشبّه . والاستعارة لا يقصدها التشبيه، ولذلك

يقال : الاستمارة أدعاه معنى الحقيقة في الشيء . والتميز هاجتا إنما يصح أن لو قصد  
«يروج البدر» التشبيه . ومما جعل تميزاً يستشع ذوقه بيت السقط :  
ونحى الكرادماجاً وفوق نظير الكرف في ديمٍ وهن

تبرجت المرأة : أظهرت محاسنها . ومدار التركيب على الظهور . والاكتنان :  
الاستتار ، وهو استعمال من الكثر . وقوله : «تبرجها اكتنان» ، من باب قولهم :  
\* تحية بينهم ضربٌ وجيع<sup>(١)</sup> \*  
والبروج مع التبرج تحجيس .

؛ ﴿ قَلَو سَمَحَ الزَّمانُ بِهَا لَصَنَتْ وَلَوْ سَمَحَتْ لَصَنَ بِهَا الزَّمانُ ﴾

الشريزي : يقال ضننت بالشيء أضن ، إذا بخلت به . والهاء في «بها»  
عائدة على «بدور مها» . أى لو سمح الزمان بقرعها لَضَنَتْ بناؤها ، ولو قُدِّرَ لها أن  
تسمح لَضَنَ الزمان بساحتها ؛ فهي في الحالين لا يؤصل منها إلى نائل .

الطلبوسى : يقول : قد اجتمع فيها بخلها بوصفها وبخل الزمان بها ، فلا  
مطمع فيها لمن يروم<sup>(٢)</sup> التشفى بقرعها . ونحوه قول الآخر :

ونافسى فيه ريبُ الزمان كأنَّ الزمانَ له عاشقٌ  
وفيه نظرٌ إلى قول أبي الطيب :

يُباغِضُنَّ حُبًّا يَحْتَمِنُ وَوَصْلُهُ فكيف يَحِبُّ يَحْتَمِنُ وَصَدُّهُ

السوادسى : الضمير في «بها» و«ضننت» و«سمحت» للبدور .

(١) البيت لعمرو بن مديكرب كما في النشرة (٤: ٥٣) ومصدره : « وخيل قد دقت لها بخيل »

(٢) كذا ، ولعلها : « اتقى » .

(٣) ثاقب بيت من قصيدة في مدح كافور أوطا :

أود من الأيام ما لا تسرقه وأشكر أنها ينذا وهي جتده

٥ ﴿رُزِقَ نَمَكًا مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فَلَيْسَ لِغَيْرِهِنَّ بِهِ مَكَانٌ﴾<sup>(١)</sup>

التبریزی : أى استولى خبث على كل قلب، فلا تهوى القلوب سواه.   
 البطليوسى : ... ..

الخوارزمى : قوله : «لغيرهن» ، فى محل النصب على أنه خبر ليس . وقوله : «به» ، لا محل له من الإعراب .

٦ ﴿وَفِيَتْ وَقَدْ جُرِيتُ بِمِثْلِ فَعَلَىٰ فَهَآ أَنَا لَا أَخُونُ وَلَا أَخَانُ﴾

التبریزی : أى جُرِيتُ بالوفاء وفاءً، ولم أَخُنْ كما اتى ما خُنت .

البطليوسى : يقول : مَنِ اتَّمَنَى عَلَى أَمْرِ أَذِيتَ فِيهِ الْأَمَانَةَ ، وَلَمْ آتَمَنَّ أَحَدًا عَلَى أَمْرِ أَخَافَ فِيهِ الْخِيَانَةَ ، فَأَنَا لَا أَخُونُ وَلَا أَخَانُ . وَنَحْوُ مِنْ هَذَا قَوْلُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ : «إِذَا أَنَا أَصْلَمْتُ صَاحِبِي بِسَرٍّ فَهُوَ فِي حِلٍّ مِنْ إِذَاعَتِهِ» . قِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : «لَأَنِّي كُنْتُ أَحَقُّ بِصِيَانَتِهِ مِنْهُ» .

الخوارزمى : وَفِيَتْ إِذْ وَقَفْتُ بِمَعَانٍ ، وَأَذَلْتُ بِهِ دُمُوعًا مَصُونَةً ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْوَفَاءِ . وَجُرِيتُ بِمِثْلِ فَعَلٍ ، حِينَ لَاحَتْ ، مِنْ قَصُورِهِ فِي الْبَعْدِ كَبُرُوجِ الْبَرِّ ، بِدَوْرٍ ؛ لِأَنَّهُ نَوْعٌ مِنْ رِعَايَةِ حَقُوقِ .

٧ ﴿وَعِيشَتِي الشَّبَابُ وَلَيْسَ مِنْهَا صِيبَايَ وَلَا ذَوَائِجِي الْهَجَانُ﴾

التبریزی : هَذَا الْبَيْتُ ثَنَاءٌ عَلَى الشَّبَابِ ، وَذَمٌّ لِمَا سِوَاهُ مِنَ الْعِيشِ ؛ لِأَنَّ الصَّبَا لَا يَمِيقُ وَلَا يَصِلُ إِلَى مَا يَصِلُ إِلَيْهِ الشَّبَابُ مِنَ اللَّذَّةِ وَالْمَرَادِ . وَلَا عِيشَ زَمَانَ الذَّوَابِ الْبَيْضِ ، أَيْ زَمَانَ الشَّيْخُوخَةِ ، كَعِيشِ الشَّبَابِ . وَالْهَجَانُ : الْبَيْضُ ، وَهُوَ يَسْتَعْمَلُ فِي نَعْتِ الْوَاحِدِ ، يُقَالُ رَجُلٌ هَجَانٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَدْ فِي أَهْلِ الْبَطْلِيُوسِ . وَرَوَاةُ الْخَوَارِزْمِيِّ : «رُزِقَ نَمَكًا» .

وإذا قيل مَنْ هِجَانُ قَرَيْشٍ      كنتَ أنتَ الفتي وأنتَ الهِجَانُ  
وهو في معنى الأبيض والبيض .  
البليوسى : سبأ .

الخساروى : الهِجَانُ : البيض ، يقال : إبل هِجَانٌ ، أى بيض كرام .

٨ ﴿وَكَانَ النَّارُ الْحَيَاةُ قَبْلَ رَمَادٍ      أَوَّاعُهَا وَأَوَّلُهَا دُخَانٌ<sup>(١)</sup>﴾

السمرى : المعنى أن أول ما يظهر من النار الدخان إذا طرَحَ عليها الوقود ، ولا ينفج به ، وآخرها رماد لانفج فيه ، وإنما يُتَفَقَّعُ بما هو وَسَطُهَا بين الدخان والرماد ؛ إذ كان يدفئ ويتوصَّلُ به إلى الاختباز والأطباخ . يقول : كما أن الانتفاع بالنار دون الدخان والرماد ، كذلك العيش إنما هو أيام الشبية ، دون أيام الصبا والكبر .

١٠ البليوسى : النوائب : النواصى ، واحتشأ ذؤابة . وذؤابة كل شيء : أعلاه . والهيجان : البيض . يقول : لستُ أعتدُّ بأولِ عمرى ، وهو عصر الصَّبَا ، ولا بآخره ، وهو عصر الهرم ، وإنما أعتدُّ بوسطه ، وهو عصر الشَّبَابِ ؛ كما أن الطر لا ينفج بأولها لأنه دخان ، ولا بآخرها لأنه رماد ، وإنما المنتفع به منها ما بين الطرفين . وهذا معنى لا أحفظه لغيره .

١٥ الخساروى : شبه الصَّبَا بالدخان فى أول النار ، لاشتمال كلِّ منهما على حركاتٍ غير متتابة ، ولأنَّ الصَّبَا بما لا ينطبع فيه الحقائق ، فكانه كَدِرٌ غير صاف كاللدخان ، وشبه الشيخوخة بالرماد لتوَلَّى الحارَين ، وإقبال اليأس ، والإشراف على النفث والتسكُّت ، ولأنَّ كل واحدٍ من المبدأ والمنتهى مما لا يصحبه نفع ، كاللدخان فى أول النار والرماد فى آخرها .

(١) السمرى : « فكانت الحياة » بقاء . (٢) أى حرارة الشباب ، وحرارة النار .

٩ ﴿الْأَمَّ وَفِيمَ تَتَقَلَّبَا رِكَابٌ وَتَأْمَلُ أَنْ يَكُونَ لَنَا أَوَانٌ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : يريد : إلى ما ، وفي ما . وكذلك حَتَامَ وَعَلَامَ ، يريدون على ما ، وحتى ما . وكذلك يَمَّ وَعَمَّ وَمَمَّ ، إلا إذا اتصل بـ «ذا» فنقول : بماذا ، ولماذا ؛ لأنه حينئذ يصير «ما» و «ذا» كالشيء الواحد ، فلا تُغَيَّرُ بحذف ألفها . أي إنما تنقلنا الركاب وجاء أن يكون لنا وقتٌ نَجْزِيها فيه على الحسنى .

الطبرسي : سبأ .

الخوارزمي : خنى بالأوان أوان دولة . ومثله ما قرأت في فنوح ابن أعثم الكوفي<sup>(٢)</sup> لرجل من عبد القيس :

\* بهاء الدين والدنيا وأى أوان<sup>(٣)</sup> \*

١٠ وفي كلام بدیع الزمان الحمذاني : «إن لي في القناعة وقتاً ، وفي الصناعة بختاً» .

١٠ ﴿فَنَجْزِيهَا عَلَى الْحُسْنَى وَأَهْلٌ لِمَا ظَنَنْتَ خَلَاثُكَ الْحِسَانَ﴾

التبريزي : هذا البيت متعلق بما قبله . والمعنى أن هذه الركاب تأمل أن يكون لنا زمانٌ نَسْعِدُ فيه فنَجْزِيها على ما فعلت بنا من الحمل إليك ، وخالِثُكَ الحِسانَ أَهْلٌ لِمَا ظَنَنْتَ .

١٥ الطبرسي : الركاب : الإبل التي تتخذ للركوب . يقول : ركابنا ترجو أن يكون لنا زمانٌ تبلغ فيه إلى نيل الأمل والوطر ، فتريحها من جهد السرى وطول السفر . ثم قال للدوح : وخالِثُكَ الحِسانَ أَهْلٌ أَنْ تَحَقِّقَ مَارِجَتَهُ ، وتكون عند الذي ظنته . وهذا مثل قوله في موضع آخر :

(١) رواية الخوارزمي : «لما أوان» . (٢) الذي في كشف الظنون : «فروح أعثم»

٢٠ ومحمد بن علي المعروف بأعثم الكوفي . (٣) كذا ورد في الأصل .

(٤) ١ : «لما زمان تبلغ فيه» .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَدِينُ رَكَابِيَا      أَمْطُ بِهَا حَتَّى يَطْلُعَهَا الْمَطُّ  
وهذا من الشعر المغيب عند قُفَاد الكلام ؛ لأنه أخضر اسم المدوح ولم يصرح به ،  
فصار الشعر مبهماً لا يُعْلَمُ فيمن قيل . ومثُلُ هذا الشعر لا يستحسنه من مُدِح به  
ولا يحش إليه . وخبر الشعر ما كان موسوماً باسم من قيل فيه ، حتى لا تكون فيه  
شركةٌ لغيره ، مدحاً كان أو هجواً . ولذلك قال بعض الشعراء :

إِنِّي امرؤٌ أَيْمُ القَصَائِدِ لِلْعَدَى      إِنَّ القَصَائِدَ شَرُّهَا أَغْضَا  
ومما يعاب من هذا قول أبي تمام :  
لِى الْحَسَنِ اقْتَدْنَا رَكَّابٌ صَبْرَتْ      لَهَا الْحَزَنُ مِنْ أَرْضِ الْفَلَاةِ رَكَابِيَا  
فيحتمل أن يريد الحسن بن رجا ، ويحتمل أن يريد الحسن بن وهب ، وغيرهما ممن  
كان يسمى حسناً إذ ذاك .

الخسارزى : قوله : « فنجزيها » ، عطف على « أن يكون » . « خلافتك » ،  
مرتفع بالابتداء ، و « أهل » خبره . الضمير في « ظننت » للركاب .

١١ (وَكَاثَتْ كَالنَّخِيلِ فَظَلَّ كُلُّ      وَمُشِبَّهُ مِنَ الضُّمْرِ الْإِهَانُ)  
التسريزى : أى هذه الإبل كانت سيمناً فهزئت في السير [ فمادت ]  
كالمرجون . [ والمرجون ] يقال له الإهان مادام رطباً ، فإذا يبس فهو المرجون .  
البليوسى : سباق .

الخسارزى : الإهان : هو المرجون . وفي عراقبات الأبيوردى :  
كالنخل كانت فمادت كالمراجين<sup>(١)</sup> .

(١) مجزيت له ، ومصدره كافى الفيحان ص ٣٣٣ :

• واليس هافية الأعناق من لئب •

## ١٢ ﴿ تَحَيَّلَتِ الصَّبَاحَ مَعِينَ مَاءٌ      فَمَا صَدَقَتْ وَلَا كَذَبَ الْعِيَانُ ﴾

التبريزي : أى إن الصباح يشبه بالماء، فظنته الإبل ماءً موروداً، فإصدق ظننا، ولا كذب عيانها؛ لأن العيان أدى إلى أن الفجر يشبه بالماء .

- البطبرسي : الإهان : المرجون . يقول : كانت هذه الإبل حين بدأت بالسفر كالنخيل ، في سمنها وعظم خلقها ، فأغفلها دُؤوب السفر حتى عادت كالمرجون في تقوسها وصحمرها . ومعنى تحيَّلت : ظننت وتوهمت . والمعين : الماء الكثير ؛ يقال مَنَّ الماءُ معانةً . وقال الفراء : الماء المعين : الظاهر الذى تراه العيون . فمعين ، على هذا القول ، وزنه مفعول ، والميم فيه زائدة ، وعلى القول الأول وزنه فاعيل ، والميم أصلية . وقوله : « فَمَا صَدَقَتْ وَلَا كَذَبَ الْعِيَانُ » يقول : كانت شديدة العطش إلى الماء ، فلما رأت الصباح قد طلع توهمت أنه ماء ترده ، فلم يصدقها ظننا فيما رجحت من وروده ، ولا كذبها عيانها في تشبيهها له بالماء ؛ لأنَّ الصباح يُشبه الماء في شكله .

- الخوارزمي : ماء معين : جارٍ على وجه الأرض ، وقد سَمَنَ . كذا هو في أساس البلاغة . يقول : ما صدقت في التخيل ، لأنها تحيَّلت الصباح على ما يُخيَّل عنه ، ولا كذب العيان ، لأنها طينته على ما كان يُعَيِّن عليه ؛ لأنَّ الصباح كان يُعَيِّنُ ماءً ، لكن لا يُخيَّل كذلك ولا يعتقد . وقد لَمَحَ فيه قول أبي الطيب :

دار المُلَمِّ لها طيفٌ يَهْدُنِي      لَيْلًا فَمَا صَدَقَتْ عَيْنِي وَلَا كَذَبُ<sup>(١)</sup>

(١) رواية الهرواني شرح التكملي ( ١ : ٧٣ ) : « ها طيف يهدنى » .

١٣ ﴿ فَكَادَ الْعَجْرُ تُشْرِبُهُ الْمَطَايَا . وَتَمَلُّا مِنْهُ أُسْقِيَةُ شَنَانُ ﴾

السريرى : شنان : جمع شَن، وهو أديم خَلَق . وهذه المبالغة تستحسن  
في الشعر، ولا حقيقة لها . والمعنى والمراد أن العجل لو كان ماء لكادت أن تشربه  
المطايا، وأن تملأ الأسقية منه .

البللسوسى : سبان .

السنواذنى : شيخ كالشن البالى والشنة البالية ، وجمعه شنان . فيه إيماء  
إلى عطش الركاب .

١٤ ﴿ وَقَدْ دَقَّتْ هَوَادِيْنَحَتَّى كَأَنَّ رِقَابَهُنَّ الْخَيْرَانَ ﴾

السريرى : الهوادی : جمع هاد، وهو العنق، يستعمل في الإنس وغيرهم .  
قال القطامى :

إِنِّى وَإِنْ كَانَ قَوْمِى لَيْسَ بَيْنَهُمْ<sup>(٢)</sup> وَبَيْنَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبُهُ الْمَهَادَى

وكل شئ يتقدم شيئا فهو هاديه ، وهوادى [ الوحش ]<sup>(٣)</sup> : التى تتقدمها .  
والخيران : [ نبات ]<sup>(٤)</sup> دقيق . وهذا من المبالغة ، كما ادعت الشعراء أن جسامها  
تصير إلى حالة لا يبلغ إليها جسم الإنسان . ويقال لمروق البطن خيران<sup>(٥)</sup>، تشبيها  
بالخيران المعروف . وأصله مروق تنبت في الأرض . سمى العرب الفصن  
الخيزران ؛ قال الشاعر :

هَوُوفٌ دَعَتْ شُحُوًّا عَلَى خَيْرَانَةٍ يَكَادُ يَدْنِيهَا مِنَ الْأَرْضِ لِيْنَهَا

(١) في الأصل : « أغارت » .

(٢) في الأصل : « بمن بينهم » سواه من الفيوان ص ١٠ .

(٣) تكة يلتم بها الكلام . (٤) التكة من الثوير . (٥) كذا في الأصل .



الطليوسى : الأسمية : جمع مِقاء ، وهو القربة . والشنان : التى قد ينبت لعدم الماء ، واحدها شنة وشن . وقد تشن السقاء ، إذا جف وتخطم . والموادى : الأعناق ، واحدها هاد ، سميت بذلك لتقدمها . وهذا تأكيد لما لقوا فى سفرهم من التعب ، وما نالهم من الجهد والنصب .

الخوارزمى : الخيزران : شجر عبق يتنقى ، ومنه الخيزرى ، ليشية فيها ثمن . وهو قيعلان ، لأن الباء إذا وقعت معها ثلاثة أصول فهمى زائدة أيما وقعت ، وكذلك الألف والنون أطردت زيادتهما آخرًا إذا وقعت معهما ثلاثة أصول . ونظيره الرهيقان للزعفران .

١٥ ( إِذَا شَرِبْتَ رَأَيْتَ الْمَاءَ فِيهَا أَزْرِيقَ لَيْسَ يَسْتَرُهُ الْجِرَانُ )

١. النبريزى : الجران : باطن العنق . وهذا ضرب من المبالغة . والمعنى أن هوائهم صارت من الذقة كأنها الخيزران ، وأن حلودها وقت حتى صار الماء بين<sup>(١)</sup> وهو نازل فى رقابهم . وأزريق : تصغير أزرق ، كأنه ماء قليل ، فلذلك حسن فيه التصغير .

الطليوسى : ساق .

١٥ الخوارزمى : اعلم أن كل واحد من عمر وزفر غير مصرف ، ثم إذا صغر انصرف كل واحد من عمر وزفر . وكل واحد من أزرق وأشعث غير مصرف ، ثم إذا صغر بقى على ما كان عليه من امتناع الصرف . وجه الفرق أن صيغة الفعل فى أزريق وأشيعت وإن انكسرت إلا أنها لم تضمحل ، بخلاف عمير وزفير فإن صيغة العدل فيهما قد انكسرت ، فقد اضمحلت وذهبت أدراج الرياح . ونظير أزريق وأشيعت بيت جمال العرب الأبيوردى .

(١) فى الأصل : « أبيض » .

لَأَبْتَعَنَّ الْعَيْسَ شُحْتًا وَرَاءَهَا      أَسِيرُ جَوَابِ الدِّيَامِمْ أَشَعْتُ<sup>(١)</sup>  
ولقد طبق المَقْصِلَ بالصغير؛ لأنه لما جعل رقابهن دقيقة كالخيزران حسن  
أن يجعل ما يمز فيها من الماء مَوْيَّيًّا. الجُرَانُ من البعير: مقدم العنق من مذبجه إلى  
منخره. وأصل التركيب هو السحق والتليس.

١٦ (سَتَرْجِعُ عَنْكَ وَهِيَ أَعْرُ إِبِلٌ      إِذَا إِبِلٌ أَضْرَبَهَا امْتِنَانُ)  
الشبريزي: الواو في قوله: «وهي أعز إبل» واو الحال. أى سترجع  
عك عزيزات لإكرامك إياها وبلوغها الفرس فيما أملت منك. وقد طابق فيه  
بالمز والامتنان. ويقال: إبل وإبل، لقتان فصيحتان جاء بهما في البيت. والنسب إلى  
إبل إبلئ بسكون الباء، وإلى إبل إبلئ بفتح الباء، كما قول في النسب إلى غير تمرى.  
البطرسى: الجران: باطن عنق البعير. يقول: قد نخلت لطول السفر  
حتى صارت بواطن أعناقهن لا تستر الماء. والماء يوصف بالزرق وهو الصفاء،  
يقال ماء أزرق، ونطفة زرقاء. قال زهير:

فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زُرْقًا حَامُهُ      وَضَعَنَ غِيَّيَ الْحَاضِرِ الْمُتَخِمِ

الحوارزمي: امتنه، إذا أبتذله.

١٧ (لَهَا قَرَحَاوَيْقِ الْأَرْضِ أَرْضُ      وَمَنْ تَحْتَ الْجُبَيْنِ لَهَا لِبَانُ)  
الشبريزي: الأرض: الرعدة. وهى من فرحها ترقص، فشخصها تُرْعِدُ  
لذلك. واللبان، من قولهم: ناقة لبون، إذا كانت بطيئة السير. وهى بينة اللبان  
واللبون. ويقال اللبان في الإبل كالجران في الخيل. و«فرحا» منصوب لأنه مفعول له.

الطليوسي : الأرض : الرعدة ؛ يقال : أرض الرجل فهو مأروض ، إذا أُرعد .  
ويروى عن ابن عباس أنه قال : «أُزُلزت الأرض أم بي أرض» . وقال ذو الرقة  
يصف صائداً وحيداً وحش :

كَأَنَّهُ حِينَ يَدْنُو وَيُدْنِيهَا طَمَعًا      بِالصَّيْدِ مِنْ خَوْفِهِ الْإِخْطَاءَ مَجْمُومٌ

• إذا تَوَجَّسَ رِيكًا مِنْ سَنَابِكِهَا      أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ يَهِ الْمُومُ  
وَالْبُحَيْنِ : الفضة . وقال الخليل : فاقه بَحُونُ بَيْتَةِ الْبَقَانِ ، وهي كالخرون من الدواب .  
وَأُنْشِدَ لِلنَّاجَةِ :

فَا وَخَدَتْ بِمَثَلِكِ ذَاتُ غَرِيبٍ      حَطُوطٌ فِي الزَّمَامِ وَلَا بَلَحُونِ

الخوارزمي : الأرض ، هي الرعدة . قال ابن عباس : «أُزُلزت الأرض أم بي  
أرض» . الْبَقَانُ فِي الْإِبِلِ كَالْخِرَانِ فِي الْخَيْلِ . انتصب «فرحاً» على أنه مفعول له ،  
• كأنه قال : هذه الإبل ترتعد فرحاً . ولقد أحسن في التَّجْنِيسِ وَالْمِطَابَقَةِ بَيْنَ الْفَوْقِيَّةِ  
وَالْتَحْتِيَّةِ ، وَفِي الْمَقَابِلَةِ بَيْنَ الْخَفَةِ الَّتِي دَلِيهَا يَدُلُّ الْفَرْحُ ، وَالتَّغْلِي الَّذِي هُوَ مَسْمُومُ الْبَقَانِ .

١٨ ﴿رَأَى مَا نَالَتِ الْأَضْيَافُ تَزَرًّا      وَلَوْ مُلِئَتْ مِنَ الذَّهَبِ الْجَفَانُ﴾

الـبريزي : معناه أنك تحتقر ما صار إلى الأضياف من كرمك وترك ،  
• فلو أنك ملأت لم الجفان ذهباً ، لالحا وثرىداً ، لكان الذهب محقوراً عندك .  
الطليوسي : سيات .

الخوارزمي : الضمير في «رأى» للمدوح .

١٩ ﴿وَيَطْلُبُ مِنْكَ مَا هُوَ فَيْكَ طَبْعٌ      وَمَطْلُوبٌ مِنَ اللِّسَنِ الْيَّانُ﴾

الـبريزي : اللِّسَنُ : ذُو اللِّسَانِ الْفَصِيحُ . يقال : لَيْسَ الرَّجُلُ لَسَنًا فَهُوَ  
لَسَنٌ . وَاللِّسَنُ : اللغة ؛ يقال : فُلَانٌ يَتَكَلَّمُ بِلِسَنِ بَنِي فُلَانٍ ، أَيْ بِلُغَتِهِمْ .  
• (١) التَّزَرُّعُ ، بِالْفَتْحِ : الْحَدَّةُ وَالنَّاسِاطُ .

البليوسى : التزر : القليل ، يقال نُزِرَ الشيءُ نَزْرَةً . واللسن : الفصيح  
البلغ . وهذا نحو قول أبي تمام :

فَسَيَّ جُودُهُ طَبْعٌ فَلَيْسَ بِمَافِيلٍ أَيْ الْجَوْرُ حَلَّ الْجُودِ مِنْهُ أَمَّ الْقَصِيدِ<sup>(١)</sup>

يقول : لا كُفَّة عليك في بذل ما تُسأله من الإفضال ، كما لا كُفَّة على البليغ  
في تشقيق المقال<sup>(٢)</sup> .

اغوارى : « البيان » مرتفع بالابتداء ، و « مطلوب » خبره . .

٢٠ (وَمَتَّحِنٌ لِقَاءَكَ وَهُوَ مَوْتُ وَهَلْ يُنْبِي عَنِ الْمَوْتِ امْتِحَانٌ)

التبريزى : يريد : ووب متحن . والمعنى أن الامتحان إنما يفعله الإنسان  
ليجرب به أمرا بعده . والذي يجعل لقاءك في الحرب امتحاناً يُقْتَلُ فلا يصل إلى  
ماطلب من خبرٍ بِلِقَاكَ ؛ لأنَّ حياته تنقطع ، كما أنَّ الموت إذا امتحنه إنسان فلقبه  
فلا منفعة له بعده بامتحانه<sup>(٣)</sup> .

البليوسى : يقول : إنما يمتحن الإنسان الشيءَ ليستفيد بامتحانه إياه معرفةً  
ينفع بها فيما يُعانيه من الأمور التي يستقبلها . والذي يلقاك في الحرب ليمتحن  
شجاعتك يُقْتَلُ فلا ينفع بامتحانه ، وإنما مترلته في ذلك منزلة رجل أراد أن يذوق  
الموت ليمتحنه فهلك ؛ وكان ذلك معدوداً من جهله . وهذا مأخوذٌ من قول  
أبي الطيب :

(١) في الأصل : « أفي الجود » بالهال ، والوجه ما أثبتنا ليلانم « القصيد » . وانظر ديوانه ص ٨٠  
والجور : ضد القصيد ، وهو الاستقامة .

(٢) تشقيق الكلام : إتراجه أحسن خرج . وفي ١ : « تنقي » .

(٣) في الأصل : « من خبره بِلِقَاكَ » .

(٤) في الأصل : « بأصحابه » .

سَلَّ عَنْ تَجَاعَتِهِ وَزُرَّهُ مَسَالًا      وَحَذَارٍ ثُمَّ حَذَارٍ مِنْهُ مُحَارِبًا  
فَالْمَوْتُ تُعْرَفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ      لَمْ تَلَقَ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آيَا

المرادى : اتفق النحويون عن آخرهم على أنَّ الصفة مما لا يجوز إعماله  
إذا لم تعتمد على أحد هذه الأشياء الخمسة : وهى المتبدأ ، والموصوف ، وذو الحال ،  
والنفي والاستفهام . وفى هذه المسألة نظروا ، وذلك لأنَّ هنا شيئاً ساذجاً إذا اعتمدت  
عليه الصفة عَمِلَتْ وإن لم تعتمد على أحد الأشياء الخمسة ، وهو ربُّ مقدرة  
أو مظهره . أمّا مقدرة فكما فى بيت الحماسة :

• وَقَائِلَةٌ مِنْ أُمِّهَا طَالَلٌ لَيْلُهُ <sup>(١)</sup> •

الآ ترى أن قوله : « [ من أمها ] طال ليله » فى عمل النصب على أنه مفعول  
« قائلة » ؟ وأمّا مظهره ففياً أنشده الموصلى فى نوادره :

• أَلَا رَبُّ بَاغٍ حَاجَةٌ لَا يَنَالُهَا •

وفى بيت جميل على ما أنشده القُتَيْبِيُّ :

• وَرَبُّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصَلَهَا •

وأبو العلاء هنا قد أعمل الصفة وهى « ممنجن » فى « لقاك » لاعتمادها على ربُّ  
مقدرة .

٢١ (وَمُضْطَظِّنٌ عَلَيْكَ وَلَيْسَ يُجِدِّى      وَلَا يُعْدِي عَلَى الشَّمْسِ اضْطِغْفَانٌ) <sup>(٢)</sup>

الشريرى : الاضطغان : الافتعال من الضغن ، وهو الحقد الذى يكون  
فى القلب ، يقال ضغن وضغن وضغينة . ويجدى ، أى ينفع . ويعدى : من

(١) البيت ليزيد بن عمرو الطائي كما فى الحماسة ، وقامه :

• يزيد بن عمرو أمها قاهتى لها •

(٢) رواية البطليوسى : « ولا يعدى على الموت » .

أعدى عليه السلطان . يقول : المضطن عليك كالمضطن على الشمس، فكأن الشمس لا يتقصها اضطنان أحدٍ عليها فكذلك أنت .

البليسي : مضطن : مفتعل من الضن، وهو الحقد والعداوة . يقول :  
الذي يضطن عليك كالذي يضطن على الموت ؛ لأنه يضطن على من لا يُباليه ،  
ويطعم فيما لا مَطْع فيه . ومعنى «يُجْدَى» ينفع ويُقْنى ؛ يقال : هو قليل الجَداء عني .  
وَيُجْدَى : ينصروني .

انسوارزي : هذا كقول أبي الطيب :

مَنْ كَانَ فَوْقَ حَقْلِ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ فَلَيْسَ يَرْفُقُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ

٢٢ ﴿وَرُبُّ مُسَايِرٍ بِهَوَاكَ عَزَّتْ سَرَّارُهُ وَكُلُّ هَوَى هَوَانٌ﴾

النبري : معناه : أن هوى الإنسان للشيء يحمله على أن يهون ، وإذا هوىك في ضميره عزَّ بذلك ؛ فهوأ لك مخالف للأهواء المهينة .

البليسي : سائر .

انسوارزي : في أساس البلاغة : سائر العداوة مسائرة ، وهو مُدَاج مسائر .

الباء في «بهواك» صلة «عزَّت» لاصلة «مسائر» ، و «كلُّ هوى هوان» من قول أبي تمام :

١٥ فَلَا تَتَّبِعْ نَفْسَ هَوَاها شَرِيفَةً فَكُلُّ هَوَانٍ وَالهَوَى أَخَوَانٍ  
وقوله :

نُونُ الْهَوَانِ مِنَ الْهَوَى مَسْرُوقَةٌ فَإِذَا هَوَيْتَ فَقَدْ لَقِيتَ هَوَانًا

يقول : ربَّ عدوٍّ سارك العداوة وداجاك ، ثم أعرض عن عداوته إلى هواك ،  
فمزت به سرَّارته ، وشرفت ضمائرته ، مع أنَّ الهوى هوان ، وله من القلِّ إخوان .

(١) هذا بناء على روايته : «حل الموت» وقد اقتردها بين التراح .

٢٣ ﴿ أَحَبَّكَ فِي ضَمَائِرِهِ وَنَادَى لِيُعْلِنَهَا وَقَدْ قَاتَ الْعَلَانُ ﴾

التبريزي : أى لما عَزَّتْ سرايره هبواك ظهر منه ما كان يُضمّره من مودتك من غير قصد .

الطليوسى : ساقى .

الخوانسارى : أسر أمره ، وأعلنه وعالنه به . قال :

\* وإعلاني لمن يسيى عِلَانِي \*

الضمير المنصوب فى "لعلينا" للحبة وإن لم تُذكر صريحا . قوله : « وقد قات العِلان » يريد قد قات وقت العِلان . يعنى لم ينفعه إعلانه ؛ لأنه قد فاته زمانه ، بدليل اليت الثانى :

٢٤ ﴿ وَصَلَّى ثُمَّ أَذَّنَ مُسْتَقِيلاً وَقَبْلَ صَلَاتِهِ وَجَبَ الْأَذَانُ ﴾

التبريزي : ساقى .

الطليوسى : يقول : ربّ رجل من أعدائك يحبك فى ضمائره ، لمعرفته بفضلك ، وإن كان يُبغضك فى ظاهره حسداً لك ، فلما رأى أنّ مجاهرته لك بالعداوة والبغضاء ، قد أشرقت به على الحَلَكَة والفتاء ، أظهر من محبته ما كان يُخفيه عنك ، ليتمتع بذلك منك ، وجاهر بتوبته ، ورغب فى إقالة عثرته ، فى وقت لا تُقال فيه العثرات ، ولا تغفر فيه الزلات ؛ لأنّ المهاجرة ، إنما سبيلها أن تكون قبل المناجزة . ونظير هذا فى معناه قول الأشعث بن قيس <sup>(١)</sup> :

يَذْكُرْنِي حَامِيمٌ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيمٌ قَبْلَ التَّقْدِمِ

(١) رواه أبو عبيدة لشرح بن أوفى العبسى ، ورواه غيره للأشعث النخعى . وفى اللسان :

٢٠ « الضمير فى يذكرنى لحمد بن طلحة ، وقته الأشعث أشرح » . انظر اللسان (١٥ : ٤٠) .

ونظيره في بعض مناه قول أبي تمام :

بجَدَّتْكَ مِنْهُمُ السُّنُّ بِجَلَاةٍ أَقْنَّ أَنَّكَ فِي الْقُلُوبِ إِمَامٌ

وقوله : « عزّت » سرائره وكل هوى هوان « يقول : هوى الإنسان للشيء .  
يكسبه الهوان ، وليس كذلك هواك ؛ لأنّ مَنْ هَوِيكَ اصْطَرَّ بِذَلِكَ . وإنّما ذكر  
عزّة سرائره بهواه ، لأنه اصْمرّ وده وأبدى ضده ، فلم ينتفع في الظاهر بذلك ، حين  
أفضى إلى المهالك . وقد قال بعض الشعراء في معنى قوله : « وكل هوى هوان »  
شيئاً بديعاً ، وهو :

نُونُ الْهَوَانِ مِنَ الْهَوَى مَسْرُوقَةٌ فَإِذَا هَوِيَتْ فَقَدْ لَقِيَتْ هَوَانًا

وَإِذَا هَوِيَتْ فَقَدْ تَبَدَّلَ الْهَوَى فَاخْضَعَ لِأَفْكَ كَاتِبًا مَنْ كَانَ

الشرارزى : يقول : أحبك مئة في قلبه ، ثم أخبرك بحبه ، فله كن  
صلّ ثم أردف صلاته بالأذان .

٢٥ ﴿ تَضْمَنُ مِنْكَ ذِي الدُّنْيَا مَلِيكًا عَلَيْهِ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ ضَمَانٌ ﴾

التبريزي : أى تتضمن هذى الدنيا منك مليكاً ضمّن فيها كلّ مكرمة ، فله  
تُثَالِ جميع المكرمات .

الطلبوسى : سياق .

الشرارزى : ذى الدنيا ، أى هذه الدنيا . قوله : « عليه لكلّ مكرمة ضمان »

في محل النصب على أنه صفة « مليكاً » . وتضمن مع الضمان تجميس .

٢٦ ﴿ كَانَ بِحَارَاهَا الْحَيَوَانُ فِيهَا وَقُرْبِكَ خُلْدُهَا وَهِيَ الْخَنَانُ ﴾

التبريزي : المعنى أن الدنيا صارت لك كأنها جنة ، فإؤها ماء الحيوان ،

وقربك يُسرّبه من قُرب منك ، كأنه الخلود ، فالدنيا كأنها الخنان فى الآخرة .

١٠

١٥

٢٠



البطيوسى : سياتى .

الغورادى : الحيوان : ماء فى الجنة ، لا يُصيب شيئاً إلا حتى يذنب الله .

٢٧ ﴿وَتَعَذَّلَ حِينَ لَمْ تُجَنِّ سُرُورًا وَتَعَذَّرَ حَيْثُ لَيْسَ لَهَا جَنَانٌ﴾

التبريزى : يعنى أن الدنيا تُعَذَّلُ حين لم تُجَنِّ سروراً بك ، أى لم تُصِرْ مجنونة ،<sup>(١)</sup>

وَتُعَذَّرُ فى أنها إنما لم تُجَنِّ لأنها لا جَنَانَ لها ، أى لا قلب ولا رَوْح .

البطيوسى : سياتى .

الغورادى : الضمير فى «تعذل» و «تُجَنِّ» و «تعذر» و «لها» للدنيا .

٢٨ ﴿وَلَوْ طَرِبَ الْجَمَادُ لَكَانَ أَوَّلَى شُرُوبِ الرِّيحِ بِالطَّرَبِ الدَّنَانُ﴾

التبريزى : معنى البيت تفسير لما قبله ، أى إن النحر إذا شربها من فيه

١٠ حياة طرب ، والدنان جماد ، فلو كانت الجماد تطرب لكان الدنان أولى الأشياء بذلك .

البطيوسى : أراد ماء الحيوان الذى ورد فى الحديث ، وهو نهر فى الجنة .

جاء فى الخبر أن المخترجين من النار يلقون فيه فينبتون كما تبت الحبة فى حميل السيل .<sup>(٢)</sup>

والجنان : القلب . والعرب تسمى كل ما لا حس فيه ولا حياة جماداً ، جوهرًا

نَّحْنُ أو عَرَضًا . وشروب : جمع شارب . والراح : النحر . والدنان : الخواص ،

١٥ واحدها دَن . وإتاما ذكر طرب الدنان اعتذاراً لامتناع الدنيا من السرور وشدة

طربها بهذا الممدوح ، فقال : لو صحَّ وأمكن أن يوجد من الجماد طرب لكانت دنان<sup>(٣)</sup>

النحر أولى بذلك من غيرها ، لما تشتمل عليه من الرِّيح التى تبعث طرب الشارين ،

وتبيح سرور المتنايمين .

(١) فى الأصل : «سرور أنك إن لم تصر مجنونة» محرف -

٢٠ (٢) الحبة ، بالكسر : يزود الثب والبقول البرية . وحميل السيل : ما يجله من الفناء والطين .

(٣) فى الأصل : «لشدة» محرف . وفى أ : «طربها لهذا المدوح» .

الخوارزمي : الشُّروب : جمع شرب ، وهم الشاربون . قال : <sup>(١)</sup>

هو الواهب المسمعاتِ الشُّروب بَ ... ..

وقوله : « الشُّروب » منصوب على أنه مفعول الواهب ، يقال : وهبه مالا ، <sup>(٢)</sup>

والكثير وهب له . ويحتمل أن يكون مفعول « المسمعات » .

٢٩ ﴿ وَلَمَّا دَالَّتِ الْعُرْبُ اغْتِصَابًا وَأُخْضَتْ جُلُّ طَاعَتِهَا دِهَانُ ﴾ .

التبريزي : الدهان : مصدر داهته ، أى لآيته في المقال وأنا أضمر غيره .

ودالت : أى صارت لها دولة . وفي « أخصت » ضمير عائد على « العرب » . وقوله :

« جل طاعتها دهان » جملة منصوبة ؛ لأنها خبر أخصت .

البطليوسي : سيأتى .

الخوارزمي : أدهن في الأمر وداهن ، إذا صانع ولاین ؛ واشتقاقه من ١٠

الدهن . جل طاعتها دهان ، جملة ابتدائية في محل النصب على أنها خبر أخصى .

٣٠ ﴿ وَعَادَتْ جَاهِلِيَّتُهَا إِلَيْهَا فَصَارَتْ لَا تَدِينُ وَلَا تُدَانُ ﴾ .

التبريزي : أى عادت العرب إلى حال الجاهلية ، فهي لا تدين لملك .

يقال : دنته ، إذا أطعته . ولا تدان : أى لا يملكها ملك يدينها . ويستعمل

دنت في معنى جرت . ١٥

البطليوسي : دالت : صارت لها دولة ، وظهرت لها عزّة على الناس

وصولة . والدهان والمداهنة : المخادعة والمحاورة ، وهما مصدران من قولك

(١) القائل الأعشى من قصيدة في الديوان ص ١٩ . وتام البيت :

\* بين الحرير وبين الكتن \*  
والكتن هنا : الكتان ، جملة كذلك للشعر .

(٢) أى المفعول الأول . و « المسمعات » المفعول الثانى . ٢٠

داهته . وقوله : « لا تدين ولا تُدان » أى لا تَنْدِلْ لأحد ولا يُندَلْما أحد . يقال :  
دان الرجل ، إذا ذَلَّ ، ودَيْته أنا ، إذا أذلتته . قال الشاعر :

رَمَيْتِ الْمَقَاتِلَ مِنْ فُؤَادِكَ بَعْدَمَا      كَانَتْ تَوَارُ تَدِينُكَ الْأَدْيَانَا  
وقال الأعشى :

هُوَ دَانَ الرَّبَابَ إِذْ كَرِهَ الْدَّيْرَ      مِنْ دِرَاكًا بِغَزْوَةٍ وَصِيَالٍ  
ثُمَّ دَانَتْ بَعْدَ الرَّبَابِ وَكَانَتْ      كَعَذَابِ عُقُوبَةِ الْأَفْصَالِ<sup>(١)</sup>

السنوارى : دان القوم ، إذا ساسهم وقهرهم ، فدانوا له ودانوه . يريد :  
صارت لا تنقاد ولا تُقهر .

٣١ (سَطُوتٌ فِي وَلِيفِ الصَّعْبِ قَيْدٌ      بِذَلِكَ وَفِي وَتِيرَتِهِ عِرَانُ)

السنبرى : سطوت : جواب «لَمَّا» فيما تقدم . والسطو : الأخذ بصنف .  
والوظيف : ما فوق الرُسخ ، وهو الذى يقع عليه القيد . قال ذو الرمة :

دَانِي لَهُ الْقَيْدُ ، فِي غِبَاءٍ نَازِحَةٍ ،      قَيْتِيهِ وَانْحَسَرَتْ عَنْهُ الْأُنَاعِمُ

القين : موضع القيد من الوظيف . والأنعام : جمع أُنعام ، وأنعام : جمع نَعِم .  
وإذا قيل الأنعام ، فذلك الإبل والغنم والبقر ، وإذا قيل النعم ، فالمراد الإبل دون غيرها .  
ويروى : « فى دَيْمُومَةٍ قُدْفٍ<sup>(٢)</sup> » . والدَيْمُومَةُ : أرض يدوم فيها السراب . وقُدْفٌ :  
بسيطة . والوَيْتَرَةُ : ما بين المنخرين . والعِرَان : عُود يُوضَعُ فى الوَيْتَرَةِ . وقوله :

« بِذَلِكَ » ذَا ، عائد على السطو ، والكاف ، لمجرد الخطاب . والمعنى أَنَّ الْعَرَبَ  
كَانَتْ قَدْ عَزَّتْ ، فَلَمَّا سَطُوتَ ذَلَّتْ لِسَطُوتِكَ . والصعب : الذى ليس بذلول ،  
وَأَنْتَ قَدْ ذَلَلْتَهُ بِخَطَّتْ فى وظيفه قَيْدًا ، وَفِي وَتِيرَةِ أَنْفِهِ عِرَانًا .

(١) العبارة بتمامها فى أساس البلاغة : « دان القوم ، إذا ساسهم وقهرهم فدانوا له ، ودانوه :  
اقتادوا له . وقد دین الملك وملك مدین » . (٢) هى رواية الديوان ٧٠ هـ .

البليسي : الوظيف من البعير بمتلة المعصم من الإنسان ، وهو ما فوق  
الرُسخ من اليد والرَّجل معا . وقد يكون الوظيف أيضا الذراع كلها وأصابع كلها .  
والوتيرة : ما بين المنخرين . واليران : حلقة من خشب تُجمل في أنف البعير  
الصَّعب . قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

فإن يظهر حديثك يُوتَ عَدُوًّا      برأسك في زَنَاقٍ أو عِرَانٍ  
والزَنَاق : ما يحمل تحت حَنَك البعير والدابة . وهذا البيت نظير قول أبي الطيب :  
فأَفْرَحَتِ الْمَقَاوِدُ ذِفْرِيَّهَا      وصَعَّرَ خَدَّهَا هَذَا الْعِذَارُ <sup>(٢)</sup>

الشرارزي : اليران هو العود الذي يحمل في وتيرة أنف البُحْثَى . قوله :  
« بذلك » إشارة إلى السطوة ؛ لأنه وإن لم يذكر لفظاً فقد ذكر ضمناً ؛ ومثله :  
\* وَلَا تَنْصَحْنِ إِلَّا لِمَنْ هُوَ قَابِلُهُ \* <sup>(٣)</sup>

فإن قلت : قوله : « بذلك » ، مما ينبوعه الطبع من حيث إنه يقال : كسره فانكسر ،  
أو كسره ففيه انكسار ، ولا يقال : كسره ففيه انكسار بذلك ؛ لأن كونه منكسراً  
بذلك الكسر معلوم من الفاء . قلت : حرف الإشارة إنما يقع في نحو هذا المقام  
ناصباً إذا أردف الفاء بفعل واحد ، أما إذا أردف بفعلين متضادين مع توحد <sup>(٤)</sup>  
السبب لما فلا يقع ناصباً . ألا ترى أنك إذا قلت : ضربته ففقطم يده ورجله بتلك <sup>(٥)</sup>  
الضربة ، فإن الطبع يقبله ! وها هنا أردف بفعلين متضادين ، يقول : إنك في حومة  
الحرب قد سطوت على الفحل الصَّعب فتركته بتلك السطوة في رجله قيد وفي أنفه

(١) أنشد في السان (زق) .

(٢) أ : « فأفرحت » بالفاء ، بمعنى أنقلت ، وهي رواية الواحدي كما نص النكبي (٢٩٩ : ١) .

(٣) روى البيت في الحماسة ٥١٤ طبع بن ، ومصدره :

\* لا تفترض في الأمر تكفى شؤونه \*

(٤) في الأصل : « ناصباً » والوجه ما أئبنا .

زمام، فزايه ذلك الجاح والغرام . وقيل هو إشارة إلى ما ابتدته العرب من الدهان، وأظهرته من العصيان والطغيان ؛ والباء فيه للبدل والمجازة .

٣٢ (وقد ينمي كثير من صغير وينبت من نوى القسب اللبان)

السريزي : أى إن الأمور تبدو صغيراً ثم تكبر، كما أن نوى القسب ينبت

منه اللبان . والقسب : الرطب [إذا يس] ولم يكثر<sup>(١)</sup> . قال أوس بن حجر :

وأسمر خطياً كأن كعوبه نوى القسب عراً صاباً منصلاً<sup>(٢)</sup>

واللبان : جمع لينة ، وهى النخلة . ويستعمل فى النخل كله . وقيل : إن اللينة ضرب من النخل، وقيل : هى الطويلة .

الطليوسى : يقال : نعى الشيء ينمى وينمو ، إذا عظم وزاد . والقسب :

١٠ ضرب من التمر، ونواه أصلب النوى وأشدّه ؛ ولذلك قال أبو دواد الإيادى :

له بين حوايه ثُور كئوى القسب

واللبان : جمع لينة، وهى النخلة كلها ما خلا العجوة .

السنوادزى : القسب : تمر تفتت فى الفم، صلب النواة . وهو فى الأصل

صفة من قسب يقسب قسوة فهو قسب وقسيب . واللبان : جمع لين ،

١٥ ولينة، وهو نخل اللون . واللون : كل نوع من التمر سوى البرنى ؛ وعليه : (ما قطع من لينة) . فى أمثالهم : "أول الشجرة النواة" . وأنشد الجاحظ :

قد يلحق الصغير بالجليل وإنما القرم من الأفيل

\* ومحق النخل من القسيل \*

(١) الكلمة من التنوين . (٢) رواية صدراليت فى الديوان ص ٢٠ والسان (زيج) :

٢٠ \* أسمردنيا كأن كعوبه \* وقيل :

وإلى امرؤ أعددت لحوب بعدما رأيت لها تاباً من الشرأصلا

(٣) فى الأصل : « الكون » وهو تحريف . (٤) البرنى ، فتح الباء : ضرب من التمر

أصفر مدور، وهو أجود التمر . (٥) انظر الحيوان (١ : ٨) .

٣٣ ﴿وَعَنْتَ فِي سَمَاءِ بَنِي عَدِيٍّ نُجُومٌ مَا يُغِيَّبُهَا عَنَّا﴾

التسريزي : سيان .

البطليوسي : سيان .

التسريزي : يقال: لا أفعل ذلك ماعن في السماء نجم . العنان هو السحاب، وهو مشتق من عنّ، ونظيره العارض؛ فإنه من عَرَضَ .

٣٤ ﴿فَمَا عِبَدَتْ سِوَى الرَّحْمَنِ رَبًّا إِذِ الْمَعْبُودُ نَسْرُ وَالْمَدَانُ﴾

التسريزي : أى لما ظهرت هذه النجوم عبادت العرب الرحمن، وكانت قبلُ تعبد هذين الصنمين .

البطليوسي : عنت : عرضت . والعنان : السحاب . يقول : لما حافتك العربُ وأبت طاعتك نهضت إليهم يجيش من بني عدى كأنهم نجوم لا يحجبها سحاب .  
والعربُ تشبهُ الجيـش بالنجوم لأربعة معان : أحدها كثرة العدد ، والثاني لِشبهه لمعان السيوف بلمعان النجوم، والثالث لما يرى للنجوم من الانقضاـض في الجوف، والرابع بُعدها من حاولها . وبكل هذه المعاني قد وردت الأسمار . قال عنترة :

يمشون والمأذى فوقهم  
يتوقدون توقد النجم<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

\* يجيش كيثل نجوم السحر \*

وقال أبو الطيّب :

تُبَارَى نَجُومَ الْقَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ  
نَجُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وَرْدٌ وَأَذَمٌ  
وَنَسْرٌ وَالْمَدَانُ : صنمان كانا يُعبَدان في الجاهلية .

(١) ب : «الصلاح» . (٢) رواية اللسان (منى) : \* يمشون والمأذى فوق رؤوسهم \*

(٣) حورقش الأكبر . انظر المقتضيات (٢ : ٣٥ طبع المعارف) . وصدره :

\* بأن بني الوشم صاروا معا \*

المنوارى : الضمير في "عبثت" للنجوم . نسر : صنم كان لدى الكلاّع بأرض حمير . والمدان أيضا : صنم ، وإليه يُنسب بنو عبد المدان : بطن من النخع . ولقد أغرب حيث جعل النجوم تعبد الله تعالى ، مع أنها كانت ممبودة العرب .

٣٥ ﴿ إِذَا الْبُرْجِيسُ وَالْمِرْيَخُ رَامَا سِوَى مَا رُمْتَ خَاتَمَهُمَا الْيَكَّانُ ﴾

البريزي : البرجيس : المشتري فيما قيل ، وهو اسم أعجمي . واليكان : الحال التي يكون عليها الإنسان ؛ يقال : قد فسد يكانه ، أى تغير عما كان عليه .

البطيوسى : البرجيس : المشتري ، وهو سعدى والمريخ : الأحمر ، وهو نحس .

يقول : البرجيس يُسعد من يواليك ، والمريخ يتخس من يعاديك ، وإن أراد غير ذلك تعذر عليهما كونُ ما أرادا ، ولم تطاوعهما الأقدار على إنفاذ ما راماه . تعالى الله عن أن يكون له منازع في أمره ، أو شارك له في قضائه وقدره . واليكان : الحال التي يكون عليها الشيء ، ويكون أيضا مصدر « كان » .

١٠

المنوارى : البرجيس هو المشتري ، وهو أعجمي . قال :

\* كَالْفَخِّ بَعْدَ الثَّرَةِ الْبُرْجِيسَا \*

فسد يكانه ، وهو ما يكون عليها من الحال . وعن أبي إسحاق الكندي ، لما سمع

١٥ شعر أبي تمام : « إن هذا لا يطول عمره » . فقيل : لم ؟ قال : « لأنه تحمل على يكانه فوق طاقته » .

٣٦ ﴿ هُمَا الْعَبْدَانِ إِنْ بَغْيَاكَ غَدْرًا قَا فَعَلَا إِبَاقُ أَوْ دِقَاقُ ﴾

البريزي : معناه أن البرجيس [ و ] هو نجم سعد ، والمريخ [ و ] هو نجم نحس ، كأنهما عبدان لك ؛ فالمشتري يُسعد من تشاء ، والمريخ يتخس من تشاء .

٢٠ (١) هو رواية بن السباع من أرىحونة له في ديوانه ص ٧٠ .

(٢) في البريزي : « قتلها إباق » . ورواية البطيوسى : « إباقوا دقان » . وانظر شرحه .

(٣) في الأصل : « والمشتري » . (٤) في الأصل : « يشاء » .

والإباق : من قولهم أبق العبد بأبق ، وأبق بأبق ، إذا هرب خارجاً من بلد إلى سواء . والدَّفان : أن يستتر العبد في البلد الذي هو فيه .

البطيوسى : وقع في أكثر نسخ سقط الزند : «إباق أودِفان» ، وكذا وجدته في الصَّوِّه ؛ ووقع في نسختي : «وآدَفان» ، وهو المعزوف ، وكذا جاء في الحديث أن شريحاً كان لا يردُّ العبد من الآدَفان ، وردته من الإباق البات . وشرحه أبو عبيد فقال : الآدَفان : أن يَأْبَق قبل أن يُتَمَّه [به] إلى المصر الذي يباع فيه ، فإن أبق من المصر ، فهو الإباق الذي يُردُّ منه ؛ حكى ذلك أبو عبيد عن يزيد . وحكى عن أبي زيد : أن الآدَفان أن يروغ عن مواله اليوم واليومين . وحكى عن أبي عبيد أن الآدَفان ألا يغيب عن المصر في غيبته .

الشرارضى : يقال : بَغَيْتَهُ الأذى ، متعدياً إلى مفعولين ؛ قال الله تعالى : (يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ) . في أساس البلاغة : «هذا العبد فيه دِفَانٌ وليس فيه إباق بات» وذلك أن يتوارى في مصره اليوم واليومين ثم يظهر بعد ذلك . واشتقاقه من الدفن . ٣٧ (تُقَارَنُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنَآيَا بِضَرْبٍ لَيْسَ يُحْسِنُهُ قِرَانُ)

الشرضى : يقارن : يفاعل ، من قارنت بين الشئين . و «قِرَانٌ» في القافية ، من قران النجوم . ١٥ البطيوسى : سائق .

الشرارضى : «تقارن بين أشتات المنايا» : يقول : تجمع لأعدائك بين منايا بضرب لولاه لم تَلَمَّ بهم إلا في أزمنة متفاوتة وأمكنة متفارة ؛ أو بين أسباب

(١) يريد هذا القول أن معظم كتب الفن لم تذكر «دفا» بهذا المعنى . (٢) النكلة من اللسان (مادة دفن) . (٣) هو أبو خاله يزيد بن هارون المتوفى بواسط سنة ٢٠٦ . انظر تهذيب التهذيب . (٤) رواية التبريزى وب من البطيوسى : «يقارن» . (٥) في الأصل : «بضرب من لولاه»



المنايا إذ هي كثيرة متفرقة؛ أو بين فرق الموت، أى لا تُنفَس [عن] المضروب ولا تُجهَل؛ فإنك تجمع له فرق الموت، وقد ملح فيه بيت الحماسة:

هَمْ مُنْعَوْا حَيَّ الْوَقْبَى بِضَرْبٍ يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْثَاتِ الْمُنُونِ<sup>(١)</sup>

« بضرب ليس يحسنه قران »، أى لا يعرفه قران من أنواع القرآن التحسين.

وهذا من قولهم: فلان [لا] يُحْسِن العربية. يريد ليس لذلك القران مثل هذا الضرب.

وعن الأستاذ البارع - جزاه الله عنى خيرا - : لامقارنة في ذلك الضرب، فُحَسِّنَ؛

إذ كُلُّ مقارنة فيه له مُحَسِّنٌ. وهذا من باب قولهم:

• ولا ترى الضبَّ بها يَجْحَرُ •

وهذا معنى بديع غير بعيد، خلا أن الإحسان بمعنى التحسين غير مستعمل، وإن

كان لا ياباه القياس.

٣٨ ﴿وَلَوْلَا قَوْلُكَ الْخَلْقُ رَبِّي لَكَانَ لَنَا بَطَلَعَتِكَ افْتِتَانٌ﴾

النبريزي : ... ..

البطيوسى : هذا غلو شديد نموذ بالله منه . وأشثات المنايا : ما افرق منها .

وهذا كقول أبى الفول الطهوى :

١٥ هَمْ مُنْعَوْا حَيَّ الْوَقْبَى بِضَرْبٍ يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْثَاتِ الْمُنُونِ

وإراد بالقران هاهنا قران الكواكب؛ لأنه يدل عند المنجمين على انتقال الدول،

وتغير الزمن .

اللسانوارزى : يقول : لولا اعترافك بأنك مخلوق لظنناك الخالق . وهذا مبنى

على ما قيل أن الله تعالى خلق آدم على صورته .

٢٠ (١) البيت لأبى الفول الطهوى، كما يذكره البطيوسى، وهو من أبيات فى الحماسة ١٢ طبع بن .

(٢) أى لا يعرفها فضلا عن أن يحسنها . (٣) جاء فى الأصل قيل هذا الكلام : « وهو من

قولهم كانت ضربات على أبكارا » ولا موضع له هنا . وسنبتبه فى مكانه من البيت ٤٤ .

٣٩ (تَحَبُّ بِكَ الْحَيَادُ كَانَ جَوْنًا عَلَى لَبَائِهِنَّ الْأَرْجَوَانُ)

التفسيرى : تَحَبُّ : من الحَبَب ، وهو ضرب من عذو الخليل . يعنى أن خيله تحب مُقَدِّمة ، والطنن يقع فى مُحورها ، والدِّماء تجري على لَبَّائها ، وهى لا تولى . وعنى بِالْجَوْنِ الدَّم . وأصل الجون كُلُّ لونٍ ممتزج يخالطه غُبْرَةٌ . والأرجوان : صِبْغٌ أحمر . قال الراجز :

التارك القِرْنِ عَلَى الْمِثَانِ<sup>(١)</sup> كَأَنَّمَا عَلَّ بِأَرْجَوَانٍ  
و«جَوْنٌ» نكرة، وهواسم «كَانَ»، والأرجوان معرفة، وهو خبرها . وهذا فى باب «إِنَّ»  
أمثل منه فى باب «كَانَ»<sup>(٢)</sup> ، وهو قولك : «[كَانَ] أَسَدًا زَيْدٌ» . فأنما قول الشاعر  
يصف الإبل :

١٠ كَأَنَّ قُرَى نَمِيلٍ عَلَى سَرَوَاتِهَا يَلْبِدُهَا فِي لَيْلٍ سَارِيَةٍ قَطُرٌ  
فهو أمثل من قولك : «كَانَ لَيْثًا أَخُوكَ» ؛ لِأَنَّ الاسم هاهنا نكرة والخبر كذلك ؛  
لأنه جملة ، والجمل كلها نكرات .  
البطليوسى : سبأى .

١٥ الخـ وادزى : جعل اسم «كَانَ» وهو قوله «جونا» نكرة ، وخبرها وهو  
«الأرجوان» معرفة ، وعلى عكس ذلك القياس . ومن أبيات السقط :  
\* كَأَنَّ مِسْكَ لَوْنُهُ الْأَضْحَمُ<sup>(٣)</sup> \*  
ومن أبياته أيضا :

\* كَأَنَّ حَرَامًا أَنْ يُفَارِقَ حَارِمًا \*  
وَأَسْم «كَانَ» فيها نحن فيه وإن كان نكرة إلا أنه أقرب إلى القياس ؛ لأنه  
موصوف بـ «على لبائهن» . ومثله بيت الصِّلَتَانِ :

(١) المِثَان : جمع مِثْر ، وهما يرتفع من الأرض واستوى . (٢) فى الأصل : «أسهل» .  
(٣) صدره : \* مضمما ينظر فى عطفه \*

• وقول الفرزدق :  
ولكن خيراً من كليب مجاشع<sup>(١)</sup> •

وإن حراماً أن أُسبَّ مُقاصِّاً<sup>(٢)</sup> بآبائي الشِّمِّ الكِرَامِ الخَضارِمِ  
الأرجوان : مررب أرغوان، وهو شجر له نور أحمر من أحسن ما يكون؛ وكلُّ  
لونٍ يشبهه فهو أرجوان . والذي يشهد لهذا بيت السقط :  
• وَقَلَدُهُ الرُّمَاءُ بِأَرْجَوَانٍ<sup>(٣)</sup> •

أى بدمٍ مثل الأرجوان . وهو أَفْضَلان كَأَفْخَوَان . وجرَّبان الدم على لَبَاتين كاية  
من إقدامهن . وقوله : « كَأَنَّ جَوْنَا » البيت في محل النصب على الحال ؛ كأنه قال :  
يمضى بك في الحرب الجياد مدقاةً لَبَاتين ، أى مُقَدِّمة غير موليَّة .

٤٠ (مُضْمَرَةٌ كَأَنَّ الْحِجْرَ مِنْهَا إِذَا مَا آتَسَتْ فَرْعًا حِصَانًا)

التبريزى : الحِجْر : الفرس الأثنى . إذا ما آتَسَتْ فَرْعًا ، أى رَأَتْهُ . والحِصَان  
يوصف بالتشوف ، أى التطلع ؛ لأنَّ الحُصْنَ من الخيل أشدُّ تشوقاً من الإناث .  
الطليوسى : الخلب : سير سريع . وأراد بالجوْن هاهنا : الدم . والجوْن<sup>(٤)</sup>  
يكون الأسود ، ويكون الأبيض ، ويكون الأحمر ؛ قال الراجزى يصف شقيقه جميل :  
• فِي جَوْنَةٍ كَقَفْدَانِ الْعَطَارِ<sup>(٥)</sup> •

يريد بالجَوْنَةِ شقيقته . واللَّبَات : جمع لَبَةٍ ، وهى الصدر . والأرجوان : صَبِغ  
أحمر ، ويسمى الثوبُ المصبوغ به أيضاً أرجواناً ؛ قال علقمة :

(١) في الأصل : « مقاصص » . والبيت من قصيدة له عينية مشهورة ، حكم فيها بين الفرزدق وجرير .  
نظير الخزانة ( ١ : ٣٠٦ بولاق ) والأمالى ( ٢ : ١٤١ ) والشعر ( ١٢٠ وساحد التنصيص  
( ١ : ٢٨ ) . وصدره : • أرى الخلفى بذ الفرزدق شعره •

(٢) كذلك ضبطها ابن سنجار في « مجله » ص ٣٨ ، وفسرها بأنها شجر ثمره وزهره ذو حرة حنة .

(٣) من القصيدة ٦٣ وبجزة : • وعاد شيا به رجلاً غيلاً •

(٤) ١ : « جملة » . (٥) القفدان ( بالتحريك ) : خريطة من آدم تخذ المطر ، فارسي مررب .

(٦) في الأصلين : « يريد بالقفدان » .

كُنَيْتِ كلونِ الأرجوانِ نشرته لَيْسَعِ الرِّداءِ في الصُّوانِ المكسِبِ  
والجحر : الأثني من الخليل . والحصان : الذكر من الخليل . والذكر أحد نفسا ،  
وأكثر تشوفا من الأنثى ؛ فلذلك شبه الجحربة . ومعنى آنتس : أحست ؛ والإيناس :  
الإحساس بالشئ ، ويكون بنظر وبغير نظر ، وأصله في النظر ؛ قال الله تعالى :  
( فَإِنْ آتَيْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ) . ومعرفة الرشد لا تختص بالنظر دون غيره .

الخرزاذني : الذكر من كل حيوان أقوى من الأنثى ؛ ولذلك قال الشافعي :  
« حملتُ عن محمد بن الحسن حملَ بغيرِ ذَكَرٍ كُتِبَا » . عني بالحصان الذكر من الخليل .  
واشتقاقه من التحصين ، إما لأنه يحصن فارسه ؛ ألا ترى إلى قوله :  
« أَنَّ الحصونَ الخليلَ لأمسَدُ القَرَى »

وإما لأنه ضنَّ بمائه فلم يتر إلا على كريمة ، فكانه حصن مائه . يقول : إناث  
خيله ، غناء وكفاية في الحرب ، بمنزلة الذكور .

٤١ ﴿ بَنَاتِ الخَلِيلِ تَعْرِفُهَا دَلُوكُ وَصَارِخَةُ وَأَلْسُ واللَّقَانُ ﴾

التسبريزي : دلوك وصارخة وألس واللّقان ، كلها مواضع في بلد الروم .  
وكان الذي خطب بهذه القصيدة من ولد رجل كان يفز هذه المواضع . والماء  
في « تعرفها » عائدة على الخليل . ولم تصل القصيدة إلى ممدوحه .

الطبرسي : هذه كلها مواضع من بلاد الروم ، قد ذكرها أبو الطيب .  
وأراد بنات الخليل العتاق ، فحذف الصفة حين علم ما أراد . والعرب تحذف الصفات  
إذا كان في نحو الكلام ما يدل عليها ، فيقولون إن فلانا لرجل ، وإنه لإنسان ؛

(١) هو الأسر الجني من قصيدة في الأمصيات ص ٣ وصدرة :

\* ولقد علت على نجمي الردى \*

إنما يريدون: رجل كامل أو رجل مستحق لأن يسمى رجلاً. ولولا ذلك لم يكن في الكلام فائدة يستفيد منها المخاطب. ومثله قوله صلى الله عليه وسلم: « لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد ». وقد تقدم ذكر هذا <sup>(١)</sup>. والكوفيون يجيزون في مثل هذا أن تكون « تعرفها » صلةً لخيل، لأنهم يجيزون صلة الألف واللام الداخلتين على الأسماء الجامدة. وعلى ذلك تأولوا بيت الهدلي <sup>(٢)</sup>:

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلِهِ وَأَقْبَدُ فِي أَفْنَانِهِ بِالْأَصَائِلِ  
وقد تقدم كلامنا في ذلك.

الخوارزمي: ذلوك، بفتح الدال، وصارخة، بكسر الراء وبالهاء المعجمة، واللقان، بضم اللام، مواضع. وأما آلس بضم اللام فهو نهر. قال أبو الطيب <sup>(٣)</sup>:

• وفي حَتَا جَرِها من أَلْسٍ جُرْعُ •

يقول: تلك الخيل تعرف هذه المواضع آباءها وأُمهاتها؛ لأن آباء المدوح كانوا يغزون بها في هذه المواضع.

٤٢ (كَانَ قَطَاةً أَعْجَزَهَا قَطَاةً أَدِيفَ يَحْجِرِيهَا الزُّعْفَرَانُ)

الـبريزي: القطاة: موضع الرِّدف. والقطاة الثانية: واحدة القطا من الطير. أي إنها سريعة كالقطاة. ويقال: دِيفَ المسكُ وأدِيفَ، إذا خلط بغيره. ودِيفَ أكثر من أدِيفَ. والقطاة توصف بأن تحجر عينيها كأن فيه زعفراناً.

الـبليسي: سبأى.

(١) تقدم، أي بحسب الترتيب الأصيل للشرح، لا كما أئبته.

(٢) هو أبو ذؤيب كما في الخزانة (٢: ٤٨٩).

(٣) في معجم البلدان والقاموس أنه بكسر اللام.

(٤) صدره كما في الديوان بشرح المعبري (١: ٣٧٨):

• يذرى اللقان غباراً في منازرها •

السرورنى : القطاة : مقعد الرديف من الدابة، والقطاة، من الطير أيضا .  
 أعجز ، أفضل تفضيل من عجز عن الشيء . وفى أمثالهم : « أشأى من فرس »  
 و « أشد من فرس » من الشد وهو العدو . وفيها أيضا : « أسبق من قطاة » .  
 القطاة مما يضرب به المثل فى السرعة ، وفى عراقيات الأبيوردى :

قلت لصحبي والمطل كأتها      قطًا بمنوب القاع من بدٍ فقر

وفى الحفارة ؛ ومنه الحديث : « ثم جاءت بحبسة مثل القطاة » . يصف الخيل بسدة  
 العدو وسرعة الحركة ونغاية الهزال فيقول : كأن أرداف أبطا هذه الخيل وأعجزها  
 عن السير فى سرعة الحركة وفوط الهزال قطاة . فإن قلت : لم وصف القطاة بصفرة  
 المحجرين مع استثنائها عن ذلك ؛ لأن القطاة مصفرة المحجرين ؛ ألا ترى إلى  
 ما أنشدته الجاحظ فى وصف قطاة :

• وشدق بمنبل الزعفران مخلق<sup>(١)</sup> •

قلت : هذه قرينة تدل على أن المراد بها القطاة من الطير لا مقعد الرديف ؛ إذ لفظة  
 القطاة بين هذين المعنيين مشترك فيهما . ونظير هذه الصيغة بيت الدرعيات :  
 • نفد آس نارا لا يساف فداوه<sup>(٢)</sup> •

٤٣ ( كَأَنَّ جَنَاحَهَا قَلْبُ الْمَعَادِي      وَلَيْكَ كَلَّمَ اعْتَكَرَ الْجَنَانُ )

السيرى : الهاء فى «جناحها» عائدة على القطاة . أى أبطأ هذه الخيل يسرع  
 كإسراع جناح القطاة . أى كأن قلب الذى عادى وليك لشدة خوفه جناح قطاة

(١) الحبسة : واحدة الحبس ، وهو الأقط يخلط بالتمر والسمن .

(٢) فى الأصل : « من » . (٣) فى الأصل : « أصفرة » .

(٤) البيت من أبيات أنشدتها الجاحظ فى الحيران ( ٥ : ٥٨٤ ) وصدروه :

• له محجراتاب ومن مريضه •

(٥) آس النار : الرماد . لا يساف ، من السوف وهو التمر .

١٠

١٥

٢٠

لا يستقر في حال الطيران . والحنان ، هاهنا : الليل . يقال : اعتكر الشيء على الشيء ، إذا انمطف بعضه على بعض . اعتكر الليل ، مأخوذ من ذلك . وقيل لليل الحنان ، وأصله المصدر ، من قولهم جنّ علينا الليلُ جَنَانًا وجُنُونًا . قال الشاعر :<sup>(١)</sup>  
ولولا جَنَانُ اللَّيْلِ أدركَ ركضُنَا      بذى الرَّمثِ والأرطى عِيَاضُ بنِ نَاشِبِ<sup>(٢)</sup>  
ويروى : «جنون الليل» . أى لولا دخول الليل لأدركناه .

البليوسى : الهاء في «أعجزها» تعود على الخيل ، وفي «محجربها» و«جتاحها» تعود على القطاة . والقطاة الأولى : الكَفَل . يقول : أعجزُ هذه الخيل وأبطؤها يُخِيلُ إليك أن قطاته قطاةٌ نظرًا لسرعته . فإذا كانت هذه حال أعجزها وأبطؤها فما ظنك بانسدها وأسرعها ! ومعنى أديف : يُطِخُ وطلى . والمحجر : ماتحت العين . وإنما ذكر الزعفران لأن القطاة توصف باصفرار العينين . ولذلك قال الشاعر :  
١٠      \* صفر قوادمها صفر مآقيها<sup>(٣)</sup> \*

وإنما خصّ التي اصفرّت محاجرها لأن القطاة لا يبدو اصفرار محاجرها ويستحكم ، إلا من عند كبرها وقوتها على الطيران . ومعنى اعتكر : تردّد بعضه على بعض . والحنان والجنون : ظلمة الليل . وقال دُرَيْدُ بن الصَّمَّة :

١٥      ولولا جَنَانُ اللَّيْلِ أدركَ ركضُنَا      بذى الرَّمثِ والأرطى عِيَاضُ بنِ نَاشِبِ  
ويروى : «ولولا جنون الليل» . وخصّ الليل بالذكر . لأنهم المحزون يتضاعف عليه فيه ؛ لانفراده وكثرة فكره ، ولأنه ربما رأى في نومه ما يسوءه لما يحدث به نفسه ؛ كما قال أشجع السُّلَمي :

(١) هو دُرَيْدُ بن الصَّمَّة ، كما سيذكره البليوسى . وهذا البيت من قصيدة له في الأمصيات

ص ١١ - ١٢ . (٢) في الأصل : «ثابت» تحريف . والقصيدة بآنية مطلعها :

أيارا كجا إما عرضت فليشن      أبا غالب أن قد ثأرتا بنال

(٣) انظر رواية البيت والكلام على قائله ، الحيوان (٥٧٩ : ٥) والأغاني (١٥٤ : ١٥١ : ٧) .

(٤) يقول الرشيد . انظر الأغاني (١٧ : ٣١) .

وعلى عدوك يا بن عم محمد      رصدان ضوؤه الصبح والإفلام  
 فإذا تنبه رعته وإذا غفا      سلت عليه سيوفك الأحلام  
 وقوله : « كأن جناحها قلب المعادى » . إنما جرت العادة أن يشبه خفقان  
 القلب بخفقان جناح الطائر؛ كما قال <sup>(١)</sup> :  
 كأن قطاة طفت يمينها      على كبدى من شدة الخفقان  
 فمكس أبو العلاء التشبيه مبالغة في المعنى؛ كما قال نو الرمة :  
 ورمل كأوراك السدأى <sup>(٢)</sup> قطعت      وقد جلته المظلمات الحادس  
 وقد تقدم كلامنا في هذا المعنى .

انسوزنى : أعمل اسم الفاعل وهو معادى، في «وليك» لاعتمادها على اللام  
 بمعنى الذى . ويشهد له بيت السقط :  
 عليها اللابسون لكل هيج      برودا غمض لابسها سهاد  
 وبيت الحماسة :

• لا قووى قوة الراعى قلائصه <sup>(٣)</sup> •

وفى أمثلة النحويين : « الضارب أباه زيد » . ألا ترى أن قوله «برودا» منصوب  
 بقوله «لابسون» ، وهو صفة لم تتمد إلا على اللام بمعنى الذى ! وكذلك قوله  
 «قلائصه» متصّب بقوله «الراعى» ، ثم لم تتمد هذه الصفة إلا على اللام بمعنى الذى .  
 وكذلك قولهم «أباه» فقد انتصب بضارب مع أنه غير معتمد إلا على اللام بمعنى الذى .  
 وهذه المسألة إحدى المسائل التى فيها قد استدركت على النحويين . شبه جناح

(١) هو عمرو بن حزام من قصيدة له فى الأمل ( ٣ : ١٥٨ — ١٦٢ ) .

(٢) : ١ : « الجوارى » .

(٣) البيت لوشاح ابن كافر الجيوان ( ١ : ٢٦٥ ) وهو بدون نسبة فى الحماسة ( ٢ : ١٦١ )

وهذا صدر، وعجزه : • يأوى فيأوى إليه الكلب والربع •



القطاة في سيرة الاضطراب بالقلب الخافق ، كما شبه القلب في الخفقان بجناح القطاة ، وذلك في بقی الحاشية <sup>(١)</sup> :

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُقْدَى      بِلَيْلِ الْعَاصِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ  
قِطَاةٌ عَزَّهَا شَرُّكَ فَبَاتَتْ      تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

- اعتكر الليل ، إذا كثف ظلامه وكرَّ بعضه على بعض . وأصل تركيه في "ياساهر  
البرق" . جنان الليل : ظلمته . وأصل تركيه في الخطبة <sup>(٢)</sup> .

٤٤ ﴿مُعِيدٌ مُبْدِئٌ فَلَا أُمٌّ مِمَّا      فَعَلَّتِ الْبِكْرُ وَابْتَهَأَ الْعَوَانُ﴾

- البربري : المعيد : الذي يعيد الفعل . والمبدئ : الذي يبدأ به .  
وَحَقُّ الَّذِي يَفْعَلُ الْفِعْلَةَ الْأُولَى ، وَهُوَ الْبَادِئُ بِهَا ، أَنْ يَكُونَ فَعْلُهُ بَكْرًا ، وَفَعْلُهُ  
إِذَا عَادَ عَوَانًا . وَهَذَا الْمَدْحُ ضِدُّ لَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا وَهَبَ هِبَةً فَهِيَ بَكْرٌ ، وَكَأَنَّهَا  
أُمٌّ لِلثَّانِيَةِ ، وَالَّتِي يَعِيدُ مِنْ بَعْدِ هِيَ كَالْأَبْنَةِ لِلْأُولَى . وَالْأُمُّ أَحَقُّ أَنْ تَوْصَفَ بِالْعَوَانِ  
مِنَ الْبَنَتِ . الْعَوَانُ : الَّتِي وَلَدَتْ بَطْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ .

- الباطليسي : المعيد : الذي يعيد الفعل . والمبدئ : الذي يبدأ به ؛ يُقَالُ  
بَنَاءً وَأَبْدَأُ بِمَعْنَى . وَالْبَكْرُ مِنَ النِّسَاءِ : الصَّغِيرَةُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ لَهَا زَوْجٌ ، وَيُلْزَمُهَا هَذَا  
الاسم ما لم تستبدل بزوجها الأقول زوجًا آخر ، فَإِذَا كَانَ لَهَا زَوْجٌ بَعْدَ تَقَدُّمِهِ  
قِيلَ لَهَا عَوَانٌ . فَوُلِدَ أَبُو الْعَلَاءِ مِنْ ذَلِكَ مَعْنَى طَرِيقًا لَا أَحْفَظُهُ لغيره ، فَقَالَ لِلْمَدْحِ :  
إِنَّمَا جَرَتْ الْعَادَةُ بِأَنْ تَسْمَى الْفِعْلَةُ الْأُولَى تَمِّنَ فَعْلُهَا بَكْرًا ، وَقَعْلُهُ الثَّانِيَةُ عَوَانًا ،  
وَأَفْعَالُكَ مُضَادَّةٌ لَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْبِكْرَ مِنْ أَفْعَالِكَ كَالْعَوَانِ ، وَالْعَوَانُ كَالْبِكْرِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا

(١) البيان من أبيات منسوبة لصيب في الحاشية ٥٧٧ بن . لكنها تنطق بنفسها الى مجنون ليل .  
وهذه النسبة الصحيحة وردت في الأغاني ( ١ : ١٧٨ ) -

أَنْعَمْتُ عَلَى سَائِلِكَ بِنِعْمَةٍ أَحْبَبْتُ أَنْ تَرْبِهَا عِنْدَهُ، فَشَفَعْتَهَا بِنِعْمٍ أُخْرَى تُتْبِعُهَا إِيَّاهَا،  
فَكَانَتِ النِّعْمَةُ الْأُولَى الَّتِي أَوْلَيْتَهَا إِيَّاهَا كَالْأُمِّ لِلنِّعْمِ الَّتِي تَتْبَعُهَا، لِأَنَّهَا أَصْلُهَا،  
وَكَانَتِ النِّعْمُ الثَّوَانِي كَالْبَنَاتِ لِأَنَّهَا انْبَعَثَتْ عَنِ الْأُولَى، كَانِبَاتُ الْبَنَتِ مِنَ الْأُمِّ،  
وَالْبَنْتُ أَوْلَى بِأَنْ تُوصَفَ بِأَنَّهَا بِكَرْمٍ مِنْ أُمِّهَا، فَتَصِيرُ النِّعْمَةُ الْأُولَى عَوَانًا مِنْ حَيْثُ  
وُصِفَتْ بِأَنَّهَا أُمٌّ لَهَا تَوْلَدُ عَنْهَا وَإِنْ كَانَتْ بِكَرْمٍ مِنْ جِهَةٍ ابْتَدَأَتْ بِهَا، وَتَصِيرُ النِّعْمَةُ  
الثَّانِيَةُ بِكَرْمٍ مِنْ حَيْثُ وَصِفَتْ بِأَنَّهَا بَنْتُ الْأُولَى وَإِنْ كَانَتْ عَوَانًا مِنْ جِهَةٍ تَكْرُرُهَا.  
وَمَحْصُولُ هَذَا الْإِلْفَازِ أَنَّهُ وَصَفَ الْمَدْحُوحَ بِأَنَّهُ رَبٌّ نِعْمَةً عِنْدَ قَاصِدِيهِ، وَيُرَى أَنَّهُ  
إِنْ لَمْ يَصِلْ إِحْسَانَهُ أَفْسَدَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَيَادِيهِ؛ فَإِذَا أَنْعَمَ عَلَى سَائِلٍ نِعْمَةً كَانَتْ سَبَبًا  
أَنْ يُوَالِيَهَا لَدَيْهِ، وَيَصِلَهُ مَتَى قَصِدَ إِلَيْهِ. وَهَذَا فِعْلُ أَهْلِ الْحَمْدِ الْعَالِيَةِ، وَالرَّتَبِ السَّامِيَةِ.  
وَهُوَ مَعْنَى كَثِيرٍ فِي الشَّعْرِ؛ فَهُنَا قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ :

إِنْ ابْتَدَأَ الْعُرْفُ مَجْدًا سَابِقًا<sup>(١)</sup> وَالْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ فِي اسْتِمَائِهِ

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ<sup>(٥)</sup> :

وَلَلْتَرُكُ لِلْإِحْسَانِ خَيْرٌ لِلْمَحْسِنِ إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانَ غَيْرَ رَيْبٍ

أَنْخَوَارِزِي : [هُوَ مِنْ قَوْمِهِ : « كَانَتْ ضَرْبَاتٌ عَلَى أَبْكَارِهَا »]<sup>(٦)</sup>. جَعَلَ فِعْلُهُ  
الْأَوَّلُ أُمًّا، لِأَنَّهُ كَالْأَصْلِ لِلثَّانِي، وَبِكْرًا لِأَنَّهُ أَوَّلُ. وَمِنْهُ : مَا هَذَا الْأَمْرُ مِنْكَ يَبْكِرُ.  
وَجَعَلَ فِعْلُهُ الثَّانِي بَنًا، لِأَنَّهُ كَالْمُنْتَفِزِ مِنَ الْأَوَّلِ، وَعَوَانًا، لِأَنَّهُ قَدْ فُعِلَ غَيْرَ مَرَّةٍ.  
وَفِي الْبَيْتِ إِغْرَابٌ ظَاهِرٌ .

(١) رَبُّ النِّعْمَةِ : زَادَهَا وَنَحَاها . أ : « رَهَا » صَوَابُهَا فِي بِ وَالتَّيْبُورَةِ .

(٢) أ : « لِلنِّعْمَةِ الَّتِي تَتْبَعُهَا » . (٣) أ : « رَبُّ نِعْمَةٍ » .

(٤) فِي الدِّيَوَانِ ١٥٦ : « بَاسِقٌ » . (٥) انْظُرِ الدِّيَوَانَ ( ١ : ٣٦ ) بِشَرْحِ السَّكْبَرِيِّ .

(٦) وَرَدَّتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ عِنْدَ شَرْحِ الْبَيْتِ رَقْمَ ٣٧ فَضَعْنَاهَا إِلَى مَوْضِعِهَا هُنَا .

٤٥ ﴿وَكَاثِنٌ قَدْ وَرَدَتْ بِهَا غَدِيرًا وَلِلْهَجَاتِ بِالرَّيِّ ارْتِهَاتٌ﴾

التبريزي : بها، يعني بالخليل، أى الرى أمر عظيم لا يُقدَّر عليه قُوتُنْ به النفوس . وكَاثِنٌ، معناه : كم، وهو مقلوب من كَأَى، كأنهم يقدّموا على الممزة الياء فصارت كَيَّانَ [ثم خففوا الياء فصارت كَيَّانَ<sup>(١)</sup>]، فقلبوها الياء ألفا للحركة التى قبلها، فصارت ألفا، والياء قلب ألفا إذا تحركت وانفتح ما قبلها، وفى هذا الموضع لم تُراعَ حركتها فى نفسها، إنما قبلوها للفتحة التى قبلها، كما قبلوا الياء ألفا فى قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَذَيْنِ لَسَايَرَانِ﴾ فى قراءة من [قرأ] : ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَايَرَانِ﴾ على ما ذكره لى أبو سعيد بن سُهَيْل النُّحْوِي، فى بعض الوجوه التى ذُكرت فى هذه الآية .

البليوسى : - سياتى -

١٠ التورازى : يقول : كم أرويت خيلك وقد غرَّ الماء، حتى قُتِلَتْ به النفوس وهى ظاه . ومثله بيت السقط :

وكم أوردتها عدا قديما      يلوح عليه من تحرّ نجار  
تطاعن حوله الفرسان حتى      كأت الماء من دمهم عقار

٤٦ ﴿بِهِ غَرَّقَ النُّجُومَ فَيِنَّ طَافٍ وَرَأْسٌ يَسْتَمِرُّ وَيُسْتَبَاتُ﴾

١٥ التبريزي : معناه أنه يورد الخيل منها لا يرى فيه النجوم ، فبعضها طَافٍ عليه ، وبعضها رأيس فيه ، فكأنها غرَّقَ . ورأس الشيء بمعنى رَسَب ، سواء . وطفا يطفو ، ضده .

البليوسى : الهاء فى قوله « بها » تعود على الخيل . وصف أنه يسرى إلى أعدائه فبرِدُ بجيلة الغدران والنجوم قد أشرفت عليها بأشخاصها ، ترى فيها ؛ كما قال العجاج :

٢٠

(١) الكلمة من تعلية مقبلة من شرح التبريزي مثبتة فى الديوان المخطوط .

باتت تُنمَد الكَوَكَبَ السَّيَّارَا فريدةً في الماء أو مِمَّارَا  
وقد كثر هذا المعنى في مواضع من شعره؛ كقوله :  
فَدَتُّ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رَمَوْسَهَا وَعَبَّتْ قَلِيلًا بَيْنَ تَنْبِيرٍ وَفَرْقَدٍ

المسوازي : الضمير في « به » للفدير . غرقى النجوم ، هي النجوم الغرقى .  
عنى بالراسى الراسب ؛ ولذلك جعله في مقابلة الطافي . وهذا من إطلاق اسم المسبب  
على السبب ، لأن الرسو من مسببات الرسوب . وفي المثل : « أُرْسِي مِنْ رِصَاصَةٍ » .  
ومل عكس ذلك قولهم : « جَبَلٌ رَاسِبٌ » ذكره جاراؤه في أساس البلاغة . يقول :  
ماء ذلك الفدير يناغى الكواكب ويناجى النجوم ، فما كان من الكواكب كثير  
الضوء يرى فيه كالطافي ، وما كان قليلاً يرى كالرأسب .

٤٧ ( أَجَدَّ بِهِ غَوَانِي الْجَنِّ لِعَبٍّ فَأَعْجَلَهَا الصَّبَاحُ وَفِيهِ جَانٌّ ) ١٠

التبريزي : ادعى لهذا الماء أن غواني الجن لعبت فيه ، فكانت نسيبت جانا ،  
وهو ضرب من الخلق ، وليس بعربي الأصل . أي جاء الصباح فهربت غواني الجن  
ونسبت فيه جانا ، قالوا : الجانة : القلادة ، وقيل السوار . ولأن يكون المراد به هاهنا  
السوار أمثل ؛ لما ذكره في البيت الذي بعده ، وهو :

البلليوسي : بيان . ١٥

المسوازي : جد في الأمر وأجد بمعنى . « لعباً » منصوب على التمييز . قال  
التبريزي : « الجان : القلادة ، وقيل هو السوار ؛ وهو غير عربي » . يصف الفدير وما  
فيه من صورة الهلال فيقول : باتت جوارى الجن يلعبن في ذلك الورد ، إلى أن

(١) ب والتيمورية : « ذكر » .

(٢) فسره الزمخشري بقوله : « ثابت في الأرض راسخ » . ٢٠

سَلُّ مُتَّصِلُ الصُّبْحِ مِنَ النَّمْدِ وَهَنْ فِي أَشْغَالِهَا ، لَمْ يَخْطُرَ طُلُوعُهُ بِبَاهِتٍ ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُ  
أَبْصَارُهَا فَرَرْنَ ، عَلَى مَا هِيَ عَادَتُهُنَّ ، لِلْإِخْتِفَاءِ ، وَقَدْ نَسِينَ قِلَادَةً فِي الْمَاءِ . شَبَّهَ  
الْهَلَالَ بِحُسْنِهِ وَغَرَابَتِهِ بِقِلَادَةِ فَتَاةٍ مِنَ الْجَنِّ ، ثُمَّ يَسْتَأْنِ قِتَاةً ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ :

كَأَنَّ اللَّيْلَ حَارِبَةً فِيهِ هَلَالٌ مِثْلُ مَا انْعَطَفَ السَّنَانُ

وهذا من قول القاضى التنوخى :

كَأَنَّ الْهَلَالَ لِلْسَّمَاءِ قِلَادَةً مِنَ اللَّزْزِ أَوْ يَذَرَى الْجُنَّ تَأْوِداً

٤٨ ﴿ فَصِيْمٌ نِصْفُهُ فِي الْمَاءِ بِإِدٍ وَنِصْفٌ فِي السَّمَاءِ بِهِ زُرَّانٌ ﴾

التنوخى : الفصيم : المشقوق . والقصم : الشق ، والقصم : الكسر .<sup>(١)</sup>

والمراد : الجنُّ الذى أُعْجِلَتْ غَوَاىِ الْجَنُّ عَنْهُ . يعنى أَنَّ الْهَلَالَ فِي السَّمَاءِ ، كَأَنَّهُ  
نِصْفُ الْجَنِّ وَنِصْفُهُ الْآخَرُ فِي الْمَاءِ .

١٠

البلبوسى : الغواىِ من النساء : الشواب اللواتى عَنِينَ بِجَاهِلِ عَنْ الزينة ،  
وقيل : هُنَّ اللواتى عَنِينَ بَارَ وَاجِهَتْ عَنْ غَيْرِهِمْ . وَالْجَنُّ : ضَرْبٌ مِنَ الْحُلِيِّ شَبَّهَ  
بِالْمِخْنَقَةِ . وَالْفَصِيمُ : الْمَكْسُورُ ، بِالْفَاءِ وَالْقَافِ ، وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ فَقَالَ :

الْفَصِيمُ بِالْفَاءِ : الَّذِى انْكَسَرَ وَلَمْ يَبْنَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، وَالْقَصِيمُ بِالْقَافِ : الَّذِى بَانَ  
بَعْضُهُ عَنْ بَعْضٍ . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الْهَلَالَ أَشْرَفَ عَلَى الْغَدِيرِ فَهُوَ يُرَى فِيهِ . فَوُلِدَ مِنْ  
ذَلِكَ مَعْنَى مُسْتَنْظَرًا فَقَالَ : كَأَنَّ نِسَاءَ الْجَنِّ لَعَبْنَ بِهَذَا الْغَدِيرِ ، فَفَاجَأَهَا الصَّبَاحُ<sup>(٢)</sup>  
فَفَزَتْ وَتَرَكَتْ فِيهِ جَاءًا مَكْسُورًا ، نِصْفُهُ يَبْدُو فِي السَّمَاءِ وَنِصْفُهُ يَبْدُو فِي الْغَدِيرِ .

١٥

وقد شبه الشعراء الهلال بنصف سوار ، قال تميم بن المعز :

(١) فى الأصل : « القصم فى الماء المشقوق فالقصم الشق والقصم بالكسر » .

٢٠

(٢) المخنقة ، بكسر الميم : القلادة . (٣) ب : « معنى مستظرف » .

وانجلى النيم عن هلال تبدى في يد الأفق مثل نصف سوار  
الخوارزمي : سوار ودُمْلَج مَقْصُوم ، وهو كسر من غير ينونة . يقال : قُصِمَ  
وما قُصِمَ . ولو روى بالقاف لكان له وجه .

٤٩ ﴿ كَأَنَّ اللَّيْلَ حَارِبَهَا فَفِيهِ هَلَالٌ مِثْلُ مَا انْعَطَفَ السَّنَانُ ﴾  
السمريني : يقول : إن هذه الخليل لجلالها وعظم قائدها كأنها تحارب الليل ،  
فكان هلاله سناناً قد انعطف لمطاعته إياها .  
البطلوسى : « سباق » .  
الخوارزمي : هذا البيت قد مضى .

٥٠ ﴿ وَمِنْ أُمَّ النُّجُومِ عَلَيْهِ دِرْعٌ يُحَاذِرُ أَنْ يَمْزِقَهَا الطَّعَانُ ﴾  
السمريني : أُمُّ النجوم : المجزة ، وكلُّ شَيْءٍ جَمَعَ شَيْئاً فهو له أُمُّ . قال الشاعر :  
بَرَى الْوَحْشَةَ الْأُنْسُ الْأُنَيْسُ وَيَهْتَدَى بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَايِكِ  
والدرع يشبه بالسماء ونجومها . قال النقي (٣) :  
عليهم دُرُوعٌ مِنْ تَرَاثٍ مُحَرَّقٍ كَلَوْنَ السَّمَاءِ زِينَتَهَا نَجُومُهَا

البطلوسى : يقول : كأن الليل خشي خيل هذا المدحوظ وظن أنها تريد  
محاربتَه ، فلبس درعاً من النجوم ، وأشرع سناناً من الهلال . والعرب تسمي

(١) رواية الخوارزمي : « تحاذر » وهذه تطابق ما ساقى في شرحه . وفي نسخ البطلوسى : « تحاذر »  
أيضاً ، ولكن الشرح لا يساير هذه الرواية .

(٢) هو تأبط شراً ، كما سيذكره البطلوسى . والبيت من أبيات في الخامسة ٤٣ ، ين .

(٣) في الأصل : « المتنى » ولم نجد البيت في ديوان المتنى برواية العكبرى . وساقى في شرح  
البطلوسى : « بعض شعراء تقيف » .

المجزة أم النجوم لكثرة النجوم المجتمعة فيها . وأم كل شيء : أصله الذي يضمه .  
وحكى يعقوب أن الثريا يقال لها أم النجوم ، قال تابقط شرا :

رى الوحشة الأنس الأنيس ويتدى      بحيث اهتدت أم النجوم الشوايك  
والدرع تشبه بالنجوم والسماء . قال بعض شعراء تقيف :

عليهم دروع من ثياب محزق      كلون السماء زيتنها نجومها

الغوارزى : « ومن أم النجوم عليه درع » أم النجوم وأم السماء : كنية  
المجزة ؛ لأنه ليس في السماء بقعة أكثر كوكبا منها . وجاء في الأثر أنها « شرج السماء »  
كانها تجمع السماء . شبه المجزة بالدرع ، لما بينهما من المشابهة . ألا ترى أن الدرع  
تشبه بالنهر ، والمجزة تشبه به أيضا . ولذلك قال القاضي التتوخي :

وكانما شرج المجزة بينها      ماء تسرب في نبات أخضر

وعلى اعتبار تشبيه المجزة بالنهر سمو الكوكبين بالنعام الوارد والنعام الصادر . وعلى  
عكس التشبيه المتقدم شبه النهر بالمجزة ؛ قال النابى :

وكانما الروض السماء ، ونهره      فيه المجزة ، والكؤوس الأنجم

ولأن المجزة نجوم مشبكة ، فالدرع تشبه بها ، أى بالنجوم المشبكة . وعليه بيت  
السقط في صفة درع :

من أنجم الدرع أو نابت ال      فققاء ، بل من زرد محكم

(١) في الأصل « شرك » والوجه ما أثبتنا لطابق الاستناد . اقبله . وانظر السات

(١٩٩٠:٥) ٦

(٢) هو أبو العباس أحمد بن محمد النابى ، كان من خواص شعراء سيف الدولة ، وكان تلو المنبى

في المنزل . انظر تيمية الدهر (١: ١٩٠) .

وعلى عكس هذا التشبيه شبه أبو العلاء هاهنا الكواكب بالدرع . « تحاذر أن يمزقها  
الطعان » ، عنى بذلك انتقال المجزة في آخر كل ليل عن موضعها . وأوله [ ما ] قال  
ذو الرُّقَّة <sup>(١)</sup> :

وَشَعِثَ يَسْجُونَ الْفَلَآ فِي رَعْوَسِهِ إِذَا حَوَّلَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ <sup>(٢)</sup>

ولعل أبا العلاء يشير إلى مذهب الفلاسفة ، وهو أن الأفلاك وما فيها لا تقبل الخرق .  
فيقول : درع الليل ، وإن كانت مستحيلة الخرق ، تخاف طلع المدوح بأسنته الزرق .  
يعنى أن المدوح يكاد يمزق ما يستحيل أن يمزق .

٥١ ( وَقَدْ بَسَطَتْ إِلَى الْغَرْبِ الثَّرِيَا يَدَا غَاغَتْ بِأَنَامِهَا الرِّهَانُ )

الشريرى : معناه أن الثريا لها كفان : الكف الخضيب والكف الجذماء ،  
أى المقطوعة . يقال جَذَمْتُ الشَّيْءَ ، إذا قطعته . يقول : كأنها سرفت شيئاً فقطعها  
هذا المدوح فصارت جذماء . والبيت الذى بعده يوضح هذا المعنى ، وهو :  
البليوسى : سائق .

الحوارزمى : للثريا كَفَّان ، إحداها الجذماء ، وهى كواكب أسفل من  
الشَّرَاطِينِ متفرقة تتصل بالثريا ، والثانية الخضيب ، وتسمى أيضاً المبسوطة ، وهى  
خمسة كواكب بيض فى المجزة حِالَ الحوت . الرِّهَانُ : جمع رَهْن ، كِرْعَان جمع  
رَعْن . غَلَقَ الرِّهْنُ فى يد المرتين ، إذا لم يقدر على اقتكاكه . عنى بـ « يدا غلقت  
بأغلها الرهان » الكف الجذماء . ولقد أغرب حيث جعل الجذماء مبسوطة .

(١) أى أول من طرق هذا المعنى .

(٢) فى الأصل : « شعث » وصوابه من الفهران ص ٢٢٢ واللسان (حول) .



٥٢ ﴿كَأَنَّ يَدًا لَهَا سَرَقَتْكَ شَيْئًا وَمَقْطُوعٌ عَلَى السَّرِقِ الْبَنَانُ﴾

النبريزي : يقال سَرَقٌ وَسَرِيقٌ . والبَنَانُ : واحدتها بنانة . ويقال : سَرقت من زيد شيئاً ، وسَرقت زيداً شيئاً .

- البطيوسي : يقال غُلِقَ الرهن يَغْلِقُ ، إذا لم يقدر على فَكِّه من المرتين .  
 • ويقال قُطعت يَدُه على السَّرَقِ والسَّرِيقِ ، بفتح الراء وكسرها . ومعنى هذا أن الثريا لها كَفَنان ، يقال لإحدهما الجَنَماء والثانية الخَضِيب . وإنما قيل لها جَنَماء لأنها بعيدة عن الثريا أسْفَلَ من الشَّرطَين ، فَشُبِّهت باليد الجَنَماء ، وهي المقطوعة ، فصيرها كالرهن الذي غُلِقَ فلا يُرَجى ارتجاعه ، وجعلها كأنها سَرقت شيئاً لهذا المندوح فأمر بقطعها .

- ١٠ النصاروزي : سرق منه مالاً ، وسرقه مالاً . والسَّرَقُ ، بفتح الراء ، لفظة في السَّرِقِ ، بالكسر .

٥٣ ﴿إِذَا ضَرَبْتَ خِيَامَكَ فِي مَكَانٍ فَذَلِكَ حَيْثُ يُلْتَقِطُ الْجُنَانُ﴾

النبريزي : الجمان : جمع جُمَانَة ، وهي شَرَاةٌ تُعْمَلُ من فِصَّةٍ شبه الذرة .

البطيوسي : مَيَاق .

النصاروزي : مَيَاق .

١٥

٥٤ ﴿وَتَذَنُّرُ الْكَوَاعِبِ مِنْ حَصَاهُ وَحَقُّ لَهُ ادِّخَارٌ وَاخْتِرَانٌ﴾

النبريزي : يقال : ذَنُرَتِ الشَّيْءُ أَذْنَرُهُ وَأَذْنَرْتُهُ بِمَعْنَى : وَأَصَلَ «أَذْنَرْتُهُ» أَفْعَلْتُهُ ،

فَقُلِبَتْ تاءُ أَفْعَلْتِ دالاً لوقوعها بعد الدَّال ، ثُمَّ قُلِبُوا الذَّال دالاً ، فَأَدْعَمُوا الدَّالَ في الدَّال ، فقالوا أَذْنَرْتِ .

٢٠

(١) البطيوسي والنور : «كَانَ بَيْنَهَا» . (٢) في التنوير : «وَحَقُّ لَهَا» .

البليوسى : الجُمان : الدُر . والجمان أيضا : حب يُعمل من فضة كالدر .  
وهذا كقول أبى الطيّب :

بلادٌ إذا زارَ الحسانَ بغيرها      حصَى تُرهبها تَقْبَنُه لَحَائِقُ<sup>(١)</sup>  
الخسارنى : يقول : متى ضربت الخيام بمكانٍ شرفٍ حتى لُقِط حصاه  
لقط الجمان . والبيت الثانى يقرر هذا المعنى .

٥٥ (كَلَّا كَفَيْكَ فِي سِلْمٍ وَحَرْبٍ      يَكُونُ الْخَوْفُ مِنْهَا وَالْأَمَانُ)

٥٦ (فَلَيْسَ بِشَاغِلِ الْيَمْنَى حُسَامٌ      وَلَيْسَ بِشَاغِلِ الْيُسْرِ عَنَانُ)

التبريزى : أى هذا المدح لا يشغل يده اليمنى الحسام دون غيره ،  
ويسراه لا يشغلها العنان عن الضرب والطمع . ونحو هذا قول الأول<sup>(٢)</sup> :

الرَّحْ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ      وَاللِّبْد لَا أَتْبِعُ تَرْوَالَهُ  
البليوسى : هذا نحو قول الآخر :

الرَّحْ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ      وَاللِّبْد لَا أَتْبِعُ تَرْوَالَهُ

قال أصحاب المعانى : يقول لأقاتل بالرحم وحدى فاشغل كفى به عن غيره ، ولكن  
أطعن بالرحم ، وأضرب بالسيف ، وأرى بالفوس ، فأنتصر فى جميع ما يتصرف  
فيه القُروان .

الخسارنى : يقول : يمتاك لا تُقصر من استعمال السلاح ، على الضرب  
بالصِّفاح ؛ كما أن يسارك لا تُقصر من جملة ما زانها ، بأن تقيض بأفلامها عِنانها .  
ونحوه بيت الحماسة :

• الرَّحْ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ •

٢٠ (١) أى إذا حمل حصى ترهبها إلى بلاد أخرى حبه حانها جوهرا . وقوله ، كما فى الديوان  
( ١ : ٤٣٦ ) بشرح المكبرى :

ولولا توسدنا الثوبة تحته      كأن تراها غير فى المراقب

(٢) هو ابن زبابة التميمي ، كما فى الحماسة . والقصيدة مطلقة بوصول ونروج ، كما نص التبريزى .

٥٧ ﴿فَكُنْ فِي كُلِّ نَائِمَةٍ جَرِيئًا تُصَبُّ فِي الرَّأْيِ إِنْ خَطِيءَ الْهَدَانُ﴾<sup>(١)</sup>

النسري : الهدان ، نعت مذموم ، يعبر عنه بعبارات مختلفة ، فيقول قوم : هو الذي لا يبكر في حاجته ، وربما قيل هو الضعيف الجبان ، وربما قيل هو الأحمق الذي لا يهتدي لشيء . وإنما أخذ من الهدون ، وهو السكون ؛ يقال : هدنت المرأة ولدها ، إذا ضربته ضرباً خفيفاً ليأمن . ويقال : هدنت الرجل بالقول ، أي لطفته له ليسكن غضبه ؛ قال الشاعر :

• وَلَا رَوْضَ الْهَدَانِ •

ومنه اشتقاق الهدنة . وتهادن القوم ، إذا تسالموا وتركوا الحرب .

البطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سياتي .

١٠

٥٨ ﴿وَسَائِلَ مَنْ تَنْطَسُ فِي التَّوَقِّي لَآيَةٍ عِلَّةٍ مَاتَ الْجَبَانُ﴾

النسري : التنطس : المبالغة في الأمور ، ومنه قيل للطبيب نطاسي . ورجل نطيس ، أي مبالغ في الأمور . قال الراجز :

وَقَدْ أَكُونُ مَرَّةً نَطِيْسًا      طَبًّا بِأَدْوَاءِ الصَّبَا قَرِيْسًا

والمراد أن الجبان لا ينفعه توقيه .

١٥

البطليوسي : فرق بعض اللغويين بين خطي وأخطأ ، فقال : يقال خطي يخطأ ، إذا تعمد الذنب ، وأخطأ يخطئ ، إذا لم يتعمد . وقال غيره : يجوز أن يقال خطي بمعنى أخطأ ؛ وهذا هو الصحيح ، ويدل عليه قول العرب : « مع الخواطين

(١) أ من البطليوسي : « وكن » . وفي النسري والخوارزمي : « جربا » بالنسبيل .

٢٠

(٢) الفعل يقال في هذا المعنى وتاليه بالتخفيف والتشديد .

(٣) هروذبة بن الساج كما في الديوان ص ٧٠ والسان (نفس) .

سهم صائب» . يضرب مثلاً لمن يُصيب في بعض الأوقات والغالب عليه الخطأ .  
ويدلُّ عليه أيضاً قولُ امرئ القيس <sup>(١١)</sup> :

\* يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِنَ كَاهِلًا \*

والهيدان : الجبان الضعيف . والتنتطس : كثرة الخلق في الأمور . والتوقى :  
التحفظ . يقول : لو كان الإقدام على المهالك علةً لمهلك الشجاع ، والجبن ملةً  
لحياة الجبان ، لم يجب أن يموت الجبان لكثرة توقيه ، وامتناعه من التعرض لما يُرديه ،  
ولكنها آجال مضروبة ، وآماد محسوبة ، لا ينقص منها الإقدام ، ولا يزيد فيها  
الإجمام .

الخرارزى : سياتى .

١٠ ٥٩ ﴿ فَإِنْ تَعَاوَنَ الْأَمْلَاجُ جَهْلٌ عَلَى مَلِكٍ بِخَالِقِهِ يُعَانُ ﴾

السميرزى : يقول : تعاؤن الملوك على هذا المدحج جهل ، إذ كانت استعانتهم  
بآفه تعالى .

البلبلوسى : ... ..

الخرارزى : الهيدان ، هو الأحمق الثقيل . وهو من هدى إذا مكَّن ؛ لأن  
الأحمق لا يهتدى لشيء ، فكأنه يسكن عنه . تتطس في كل شيء ، إذا أدق فيه النظر ؛  
ومنه التطاسى ، وهو العالم بالطلب . قوله : « فَإِنْ تَعَاوَنَ الْأَمْلَاجُ جَهْلٌ » ، تعليل  
لفوله : « فكن في كل نائبة جرياً » .

٦٠ ﴿ يُعَبِّرُ سَيْفُهُ لَفْظَ الْمَنَآيَا كَمَا شَرَحَ الْكَلَامَ التَّرْجُمَانُ ﴾

السميرزى : جعل صوت وقع سيفه إذا ضرب به ، عبارة عن لفظ المنايا ،  
كما قال فيما تقدم ، من قوله في وصف السيف :

(١) من أرجوزة لامرئ القيس في ديوانه ص ١٤١ فالما حين بلغه أن بنى أسد قتلوا أباه .

\* يَقُولُ غِرَانَبُ الْمَوْتِ ارْتَجَالًا <sup>(١)</sup> .

وَيَقَالُ تُرْجَمَانُ وَتُرْجَمَانُ ، بَضْمُ التَّاءِ وَفَتْحُهَا ، وَالضَّمُّ أَكْثَرُ . كَأَنَّ السَّيْفَ تَرْجِمَ  
عَنْ لَفْظِ الْمَتَايَا يَوْفَعُهُ فِي الْأَعْدَاءِ <sup>(٢)</sup> .

الْبَطْلِيوسِيُّ : جَعَلَ أَصْوَاتَ سَيُوفِهِ فِي رِءُوسِ أَعْدَائِهِ كَأَنَّهَا كَلَامٌ يَتَكَلَّمُ بِهِ  
مُعَبَّرٌ عَنِ الْمَنَايَا ، كَمَا يَعْبرُ التُّرْجَمَانُ لَفْظًا مِنْ يُتَرْجِمُ عَنْهُ . وَيَقَالُ تُرْجَمَانُ بَضْمُ التَّاءِ ،  
وَتُرْجَمَانُ بَفَتْحِهَا . وَكَأَنَّ الَّذِي نَبَّهَ عَلَى هَذَا قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ :

وَفِيهِمْ صَوْتُ الْمَشْرِفِيَّةِ فِيهِمْ عَلَى أَنَّ أَصْوَاتَ السُّيُوفِ أَعْلَمُ <sup>(٣)</sup>

وَقَوْلُهُ :

وَلَّى صَوَارِمَهُ إِكْذَابَ قَوْلِهِمْ فَهِنَّ أَلْسِنَةُ أَنْفَوَاهُ الْقَسَمِ <sup>(٤)</sup>

نَوَاطِقُ عُجْرَاتٍ فِي جَمَاجِمِهِمْ عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا  
الْخَوَارِزْمِيُّ : يَقُولُ : إِذَا تَسَلَّ سَيْفُهُ فَهُوَ مَتَكَلَّمٌ ، لِلْفَرْقِ الْمَتَايَا مَتَرْجِمٌ .

٦١ ﴿ وَيَسْلُكُ رُحْمَهُ فِي كُلِّ بَاغٍ كَمَا سَلَكَ الْمَضِيقَ الْأَفْعَوَانُ ﴾

الْبَرْزِيُّ : يَقَالُ : سَلَكَ الطَّرِيقَ ، وَسَلَكَتُ زَيْدًا الطَّرِيقَ . وَالْبَاغِيُّ :  
الَّذِي يَبْنِي عَلَيْهِ وَيُعَادِيهِ . وَالْأَفْعَوَانُ : ذَكَرَ الْأَفْعَايُ . وَيُرْوَى : « رُحْمُهُ »

و « رُحْمُهُ » . وَالرَّفْعُ أَجُودٌ ؛ لِيُؤَافِقَ الْأَفْعَوَانُ .

الْبَطْلِيوسِيُّ : سَبَأَى .

(١) انظر ما سبق في البيت ٦٧ من القصيدة الأولى .

(٢) في أ : « تَوْفَعَهُ الْأَعْدَاءُ » صوابه في ب والتنوير .

(٣) ضمير « فيهم » للدمشق ، وضمير « فيهم » لأصحابه .

(٤) ضمير « صوارمه » لسيف الدولة .

(٥) في الأصل : « إِذَا تَسَلَّ سَيْفُهُ » .

الخوارزمي : يروى « وَيَسْلُكُ رَحْمَهُ » بالرفع ، وهو مِنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ .  
ويروى « رَحْمَهُ » بالنصب ، وهو من سَلَكَ السَّنَانَ فِي المَطْعُون . الأفعوان : ذكر  
الأفاعى ، ونحوه الثُّلُبَانُ والقُشْمَانُ ، لذكر الثَّعَالِبِ والقَشَاعِمِ .

٦٢ (وَيَكْنِي بِاسْمِهِ عَنْ كُلِّ مَجْدٍ وَكُلِّ اسْمٍ كَتَبَتْهُ فَلَانُ)

النيريزى : هو من المبالغة التي تستحسن في الشعر . ومعناه أن الرجل  
إذا كُنِيَ عن اسمه قيل فلان ، والمدح إذا سُمِّيَ فَعَلِمَ اسمه الذي هو واقعٌ على  
شخصه ، صار كأنه كَتَبَتْهُ عَنْ كُلِّ مَجْدٍ من أىِّ المجد كان . وقيل إنه مدح بهذه القصيدة  
الأمير أبا الفضائل سعد بن شريف بن علي بن أبي الهيجاء .

البليروسي : السلوك : الدخول . والأفعوان : الذكر من الحيات . شبه  
دخول الرِّيحِ فِي المَطْعُون بدخول الأفعوان فِي المكان المَضِيقِ . <sup>(١)</sup> ولو اتفق له ذكرُ  
الحية أو الأرقم أو الأسود أو نحو ذلك لكان أَكَلًا لِلشَّيْءِ ؛ لِأَنَّ الأفعوان قصير ،  
والريح طويل . ولكن الذي حَسُنَ ذلك أَنَّهُ لم يَقْصِدْ إِلَى الطُّولِ والقِصَرِ ، وإنما قصد  
إلى تمثيل السلوك بالسلوك . وقوله : « وَيَكْنِي بِاسْمِهِ عَنْ كُلِّ مَجْدٍ » يقول : كل اسم  
إذا كُنِيَ عنه فإِنما يَكْنِي عنه بأن يقال فلان ، إلا المجد ، فإنَّ الذَّاكِرَ له إذا أراد  
إلى الكناية عنه ذكر اسم هذا المدح . وإنما قال : « كل مجد » لِأَنَّ المَجْدَ ، وإن كان  
اسماً واحداً ، يقع على جنس الشرف كله ؛ فإنه يتنوع أنواعاً كلُّ نوعٍ منها يسمَّى مجداً ؛  
كما يسمَّى كلُّ نوعٍ من الأنواع باسم جنسه . وهذا المدح سعد بن شريف بن علي

(١) ق ف : « الضيق »

(٢) حدى « أراد » بالحرّف « إلى » كما في قول الفائق (وأنشده صاحب اللسان) :

إذا ما المرء كان أبوه عيس فحسبك ما تريد إلى الكلام

ابن أبي الهبياء ، فقد اجتمع في اسمه واسم آبائه السعد والشرف والعلو والشجاعة .  
وكان الممدوح أيضا يكنى أبا الفضائل ، وهي جمع فضيلة ، ويدخل تحتها جميع أنواع  
الشرف المفترقة في الناس . وهذا أبلغ في معناه من قول أبي تمام :

شِعَارُهَا اسْمُكَ إِن عَدَّتْ مُحَاسِنَهَا <sup>(٢٢)</sup> إِذَا اسْمُ حَاسِدِكَ الْأَدْنَى لَهَا لَقَبُ

- ويقال في الكناية عمن يعقل « فلان وفلانة » ، وفي الكناية عما لا يعقل  
« الفلان والفلانة » .

الحواردي : يقول : يكنى باسم هذا الممدوح عن كل مجد وكرم ، كما أت فلاناً  
كناية عن كل علم . وهذا لأن اسم الممدوح على ما رأيته بخط جارا لله « أبو الفضائل  
سعيد بن شريف بن علي بن أبي الهبياء » . <sup>(٢٣)</sup>

- ٦٣ ﴿ وَيَعْدُمُ عَنْدَهُ فِي الْجُرُودِ مَظِلٌّ وَمَعْدُومٌ مَعَ الْعُتْقِ الْحِرَانُ ﴾ ١٠

التبريزي : يقال : حرّنت الدابة حرّونا وحرّانا . والعنق لا يكون عندها  
الحيران ، إنما يوجد ذلك في المعجن .

البليوسي : ... ..

- الحواردي : العنق : مكسر عتيق من الخليل ، أي رائع <sup>(٢٤)</sup> . بنو فلان جَارُونَ  
في الكرم لأنّهم جَرَانَتِهِمْ . كذا ذكره في أساس البلاغة . <sup>(٢٥)</sup>

(١) ب : « الساعية » .

(٢) أ : « إن عدت منافيا » وأثبتنا ما في ب والديوان ٢٥ .

(٣) كذا في الأصل ونسخة الديوان المخطوطة . وقد سبق في شرح التبريزي والبليوسي أنه « سعد » .

(٤) في الأصل : « رابع » والصواب ما أثبتنا .

- ٢٥ (٥) جارون : أي قد جرّوا في الكرم . وفي الأصل : « جرّاناتهم » بالجمع ، وصوابه من أساس

البلاغة مادة « حرن » .

٦٤ (إِذَا سَمِيتُهُ فِي أَرْضِ جَذِبٍ نَزَلَتْ وَكُلُّ رَابِيَةٍ خَوَانٍ)

النبريزي : يقال خوان وخوان، والكسر أفصح. يقول : أى موضع حضر المدحوخ فيه فالخيرات معه حاضرة .

البليوسى : سبان .

انغوارزى : يقول : اسم هذا المدحوخ مبارك فكيف مُسماه ! ومثله بيت السقط :

ولو كُتِبَ اسْمُهُ مَلِكٌ هَزِيمٌ عَلَى رَابَاتِهِ وَآلَى الْقُسُوحَا

٦٥ (تَطَاوَلَتِ الْوَهَادُ هَوًى وَشَوْقًا إِلَيْهِ كَمَا تَقَاصَرَتِ الرِّئَانُ)

النبريزى : الوهاد : جمع وهْد من الأرض . والرئان : جمع رَعْن ، وهو أنف الجبل . يقول : كلُّ شىء يهواه حتّى الجمادات ، وإنما تقاصر الرئان خضوعاً له .

البليوسى : الرابية : الموضع المرتفع . والخوان ، بكسر الخاء وضمها : المائدة . وذكر بعض اللغويين أنّ المائدة ما كان عليه طعام ، والخوان ما لا طعام عليه . وقال بعضهم : هما سواء . وعلى هذا يصحُّ بيت أبى العلاء . والذي نبه<sup>(١)</sup> على هذا المعنى قول أبى الطيّب :

كأنّا أَرَادَتْ شُكْرَنَا الْأَرْضُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُحِلَّنَا جَوْهَبَطْنَاهُ مِنْ رِفْدٍ

والوهاد : المواضع المنخفضة من الأرض ، واحدها وهْد ووهدة . والرئان : أنوف الجبال ، واحدها رَعْن . يقول : إنما امتدت القفار وطلت حرصاً منها أن



تَصِلُ بطولها إلى هذا الممدوح، فتَنْظُرُ إليه، كما أَنَّ الجبال إِنَّمَا تَقَاصَرَتْ وتَصَاغَرَتْ خَوْفًا مِنْهَا أَنَّ يَظُنَّ هذا الممدوح أَنَّهَا تُطَاوِلُهُ في مجده، فيكون ذلك سببًا لغضبه عليها وحَقْدِهِ .

الخسرازمي : الرِّعَانُ : جمع رَعْنٍ ، وهو أنف الجبل . ومدار التركيب على الاسترخاء . يقول : إليه مَدَّتْ الوِهادُ أَعْنَاقَهَا شَوْقًا ، كما له تطامنت الجبالُ خضوعًا .

٦٦ ﴿ سَتَفْدِيكَ الْمَكَارِمُ رَاضِيَاتٍ وَمَا مِنْهَا بِفِدْيَتِكَ اِمْتِنَانٌ ﴾

٦٧ ﴿ إِذَا صَالَتْ قَانَتْ لَهَا يَمِينٌ وَإِنْ نَطَقَتْ قَانَتْ لَهَا لِسَانٌ ﴾

البريزي : [ قلت : لو قال : « وإن قالت » ليكون إزاء « صالت » كان أحسن ، والمعنى المعنى<sup>(١)</sup> ] .

١٠ البليوسي : يقول : المكارم تفديك من المكاره لحلاكك ، غير ممتنة عليك بذلك . ولم لا تفديك ، وتهالك فيما يرضيك ، وأنت يمينها إذا صالت متصرة ، ولسانها إذا نطقت مفتخرة ! ومن كان بهذه الصفة فواجب أن يُفَدَى من الأسواء ، ويُدْعَى له بطول البقاء . فإن قيل : كيف قال : « ستفديك المكارم » ، نفص الزمان المستقبل بذلك دون الزمان الحاضر والزمان الماضي ، وقد كان أمدح له أن يعم الأزمئة كلها ؟ فالجواب أنه إنما أراد أن المكارم لا تزال مفدية له فيما يستقبله كستفديتها له فيما مضى ؛ لزيادة بصيرتها فيما فعلت ، وأن هذا الممدوح لا يحول عما علمت منه وعهدت ، كما يفعل المتصنِّع الذي يتجمل في أول أمره ويتصنع ، فإذا تطاول الأيام عاد إلى خلقه الذي جُبل عليه وطبع .

الخسرازمي : هذا البيت الثاني تليلٌ لترك المكارم امتنانها بفديتك .

(١) هذه التكلفة من التعليقات المأخوذة من شرح البريزي والمثبتة في هامش النسخة المخطوطة من الديوان . (٢) م : « يستقبل » . (٣) أ : « في أول مرة » .

## [ القصيدة الرابعة ]

وقال أيضا في الأول من الخفيف والقافية متواتر، وكان في داره جماعة من غلمانه، فقلّهم منها وحول الحرم إليها .<sup>(١)</sup>

١ ( أَتَيْتُ فِي نِعْمَةٍ بَقَاءَ الدُّهُورِ      نَافَذَ الْأَمْرِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ )<sup>(٢)</sup>

٢ ( خَاضَعَاتُ لَكَ الْكَوَاكِبُ مَخْتَصُصٌ مُوَالِيكَ بِالْمَحَلِّ الْأَثِيرِ )

التبريزي : أى ينفذ أمرك فى كلّ شيء، حتى الكواكب تخضع لك، وتولى مواليك المحلّ الرفيع، ومُعاديك ضده .

البطرسى : سياتى .

الخوارزمي : اعلم أنّ الحال وإن كانت لا تتبع صاحبها إعرابا وتعريفاً، لكنّه تبعه أفرادا وتنزيه وتذكيرا وتأيينا . اللهم إلا إذا جرت على غير ما هى له ؛ فإنه لا يلزم حينئذ الاتباع فى ذلك أيضا . تقول : مررت بالرجل قاعدات نساؤه وقائمات جواريه . فقولك قاعدات وقائمات حال من الرجل، وهى كما ترى غير متبعة فى الأفراد والتذكير . وعليه قوله : "خاضعات" فإنه مستصحب على أنه حال من الضمير فى "أتيت"، وهو مفرد مذكّر والحال جمع مؤنث . فى أساس البلاغة : «خصّه بكذا واختصّه وخصّصه»<sup>(٣)</sup> [وأخصّه] . ١٥

(١) فى البطرسى : «قال يبنى بعبوس، وهى من الأصل، وهو كتاب سقط الزند» . وفى الخوارزمي :

«وقال أيضا وقد تزوج المدوح وكان فى داره جماعة من غلمانه فقلّهم عنها عند دخول الحرم إليها . فى الأول من الخفيف والقافية من المتواتر» .

(٢) أ من التبريزي : «نافذ المزم» . (٣) التكملة من أساس البلاغة .

٣ ﴿لَا يُؤْثَرْنَ فِي الْوَلِيِّ وَلَا الْخَاتَا سِدِّ حَتَّى تُشِيرَ بِالتَّائِبِ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : هذا يؤكد ما تقدم ذكره، من أن النجوم تؤثر فيما يريد أن تؤثر فيه من سعد ونحس .

البطليوسي : ... ..

الخوارزمي : الضمير في « يؤثرن » للكواكب .

٤ ﴿وَتَهْنُ النَّعْمَى السَّنِيَّةُ وَالْبَسُّ حُلَلُ الْمَجْدِ وَالْقَعَالِ الْخَطِيرِ﴾

التبريزي : السنية : الرفعة العظيمة . والسناء : الرفعة والعلو . والفعال الخطير : ذو الخطر .

البطليوسي : النعمة والنعمة، بفتح النون وكسرهما : الرفاهية والرغد . وقال

- بعضهم : النعمة، بالفتح : الرفاهية، والنعمة، بالكسر : اليد يولها الرجل غيره . والموالى، بضم الميم : ضد المعادي . ومن فتح الميم أراد أعوانك<sup>(٢)</sup> جمع مولى . والمحل : المنزل . والأثير : الذي يؤثر ويقتدم . وقوله « تهن » أراد تهناً بالهمز، خفف الهمزة . والنعمى، إذا ضمت نونها قصرت، وإذا فتحت مدت . والسنية : الشريفة . والمجد : الشرف . والخطير : الذي له خطر، أى قدر .

- ١٥ الخوارزمي : « وتهن النعمى » مستنقل لاجتماع النونين المشددين فيه . ونحوه :

\* سَتَرَجِعُ عَنْكَ وَهَى أَعْرَ<sup>(٣)</sup> أَيْل \*

وذلك لتكرّر حرف الحلق فيه .

(١) ورد هذا البيت في « من البطليوسي تألياً » بعده .

(٢) في الأصل : « فيها تريد » .

(٣) في الأصل : « أهداك » ولا يستقيم الكلام . والولى معان كثيرة، منها الناصر والمعين .

(٤) من البيت ١٦ من القصيدة الثالثة .

٥ ﴿وَتَمَتَّعْ بِنَضْرَةِ الْعَيْشِ إِذَا جَا ۖ تَكَ فِي رَوْنِ الزَّمَانِ النَّضِيرِ﴾

التبريزي : معناه أنه عقد هذا الترويح في الربيع ، وهو نضير مستحسن يفضل غيره من الأزمنة ، لما فيه من النضرة وحسن الإزهار . والنضر يوصف به ما اخضر من النبات وغيره . وقال أبو صخر :

٥ تَكَدُّ يَدِي تَسْدَى إِذَا مَا لَسْتُهَا ۖ وَيَنْبُتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ النَّضْرُ  
وكثر ذلك حتى قالوا لكل شيء حسن : نضر . وفي القرآن : ﴿وَلَقَامُمْ نَضْرَةً  
وَسُرُورًا﴾ . وقالوا للذهب نضار . ومن ذلك وصفوا الخلدج بالنضار لأنه أحسن  
من غيره ، كأنهم شبهوه بالذهب لصفته . قال أبو ذؤيب :

١٠ وَسُودُ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبٌ ۖ نَضَارٌ إِذَا لَمْ تَسْتَفِدْهَا نُعَارَهَا  
الصيذان : البُرم ، واحدها صَادٌ . وقوله : «إِذَا لَمْ تَسْتَفِدْهَا» ، أي إذا لم نسترها  
استعناها . ويقال في الصاد إنها النحاس .

البطيوسي : سياق .

المواردي : عني بالزمان النضير الربيع ، بدليل قوله :

قَدْ أَتَاكَ الرَّبِيعُ يَفْعَلُ مَا تَأْمُرُهُ فَعَلَ عَبْدُكَ الْمَأْمُورُ  
١٥ ﴿خَيْرُ أَيَدِي الزَّمَانِ عِنْدَ بَنِي الدُّدْ ۖ يَا أَتَتْ فِي أَوَانِ خَيْرِ الشُّهُورِ﴾

التبريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

(١) الخلدج : شجرة تخذ من خشب الأوافق ، فارسي معرب .

(٢) الصيذان ، بفتح الصاد : جمع صيدانة ، وهي البرمة من الحجارة . وبكسر الصاد : جمع صاد ، وهو النحاس أو الصقر ، وهو مثل تاج وثمان . وقبل البيت كما في ديوانه ص ٩ :

لَنَا حَرَمٌ يَخْرُجُ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ \* إِذَا مَا سَمَا النَّاسُ قَسَلَ قَطَارَهَا  
والمذائب ، يريد بها المذارف . وفي الأصل : «إِذَا لَمْ يَسْتَفِدْهَا بِمَارَهَا» صوابه من الديوان واللسان  
(صيد) . (٣) هذا البيت لم يروه البطيوسي .

الخوارزمي : الأيدي هي الأعضاء، والأيدى هي النعم، ذكره [أبو] عمرو بن العلاء . وقع الجمع للتحقيقة، وجمع الجمع للجواز . ونظيره بيوت وبيوتات . قال أبو الخطاب الأخفش : قد يراد بالأيدى النعم، وبالأيدى الأعضاء . أنشد السيرافي في صفة الثلج :

\* قُطِنَ نَحَامٌ بِأَيْدِي غُرْلٍ \*

عنى الأعضاء . قطن نَحَامٌ ، أى رقيق لين المس . وأنشد أيضًا :

\* فَكَيْفَ أَنْسَاكَ لَا أَيْدِيكَ وَاحِدَةٌ \*

أراد النعم . وأبو العلاء هاهنا عنى بالأيدى النعم، كما عنى بالأيدى في قوله :

\* كَالدَّرَبَتِ أَيَادِيهَا \*

الأعضاء .

٧ (كُنْتُ مُوسَى وَأَنْتَ بِنْتُ شُعَيْبٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ فَيْكُمْ مِنْ قَقِيرٍ)

البربري : ... ..

الطليوسي : ... ..

الخوارزمي : هذه إشارة إلى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام :

(رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) .

٨ (لَمْ يَكُنْ قَصْرُكَ الْمُنِيفُ لَيْسَتْ زِلْ إِلَّا أَعْلَى بَنَاتِ الْقُصُورِ)

البربري : المنيف : العالى المرتفع ، وأناف على الشيء ، إذا زاد عليه .

وقوله : « إِلَّا أَعْلَى بَنَاتِ الْقُصُورِ » هو من الملقو . ويروى « أَعْلَى بَنَاتِ الْقُصُورِ »

بالتين المعجمة ، من الغلاء ، فكأنه عنى غلاء المهر .

الطليوسي : حيان .

الخوارزمي : يروى « أعلَى » بالتين المهملة ، ويروى « أغلى » بالتين المعجمة ،

من غلاء المهور .

(١) في الأصل : « غلا المقصور » ، ووجه ما أثبتنا .

٩ ﴿رَحَلَتْ مِنْ فَنَانِهِ شُهْبُ الْغَدِّ حَمَانِ خَوْفًا مِنْ ضَوْءِ بَقَرٍ مُنِيرٍ﴾

التبريزي : معناه أن المهتاب بهذا الشعر لما أراد أن يأخذ هذه المرأة أنخرج من بيته [ غلمان النار الذين كانوا يسكنون فيها ، فكانوا كالشهب التي إذا طلعت الفجر أخذت في المغيب ، فإذا وضع النهار لم ير منها نجم .

البطليوس : سيأتي .

التبريزي : سيأتي .

١٠ ﴿كَانَ كَالْأَفْقِ، حِينَ هَمَّتْ بِهِ الشَّمْسُ سُسُ تَنَادَتْ مُجُومُهُ بِالْمَسِيرِ﴾

التبريزي : ... ..

البطليوس : المنيف : العالي . والشهب : الكواكب . وإنما قال هذا

لأن الممدوح كان أخرج من قصره من غلمانته وعبيده ؛ لمحى الحرم إليه .

التبريزي : عدى «الخوف» بمن ؛ ومثله :

\* أَنَا الْفَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ اللَّيْلِ <sup>(٢)</sup> \*

والبيت الثاني تقرير للأول .

١١ ﴿يَا لَهَا نِعْمَةً وَلَيْسَ بِبَذِيعٍ أَنَّ تَحْوَزَ الشُّمُوسُ رَقًى الْبُدُورِ﴾

التبريزي : «نعمة» ينصب على التمييز . والبذيع : العجب .

البطليوس : لا يجوز أن يبنى بالشموس هاهنا النساء ، وبالبُدُور الرجال ؛ لأن

السادة وذوى الهمم العالية لا يستحسنون أن يوصفوا بأن نساءهم تستملِكهم وتستعبدهم ، بل هو بطريق المعجزة أشبه منه بطريق المدح . ألا ترى إلى قول أبي تمام :

(١) التكلة من ب . (٢) البيت للنبي . صدره :

\* والمجرأ تمل لي مما أراقبه \*

امراته جازت عليه أمورها حتى ظننا أنه امرأتها<sup>(١)</sup>  
وقال أبو فراس الحمداني :

لقد ضلّ من يحوى هواه تحريدهً وقد ذلّ من تقضى عليه كعابُ  
ولكننى والحمد لله حازمٌ أعزُّ إذا ذلّتْ لمن رقابُ  
والوجه أن تجعل الشمس في هذا البيت كناية عن الرجال ، والبدور كناية  
عن النساء . ألا تراه قد شبه الممدوح بالشمس بعد هذا فقال :

أنت شمس الضحى فنك يفيد الـ صبح ما فيه من ضياء ونور  
ويقال : شيء يدع ويدع ومبتدع ؛ إذا كان محدثا على غير مثال متقدم .

الخوارزمي : جعل المتروجة في البيت المتقدم ، بالإضافة إلى الغلمان ، بمنزلة  
الشمس من النجوم ، وفي هذا البيت ، بالإضافة إلى المتروج ، بمنزلة القمر من الشمس .

١٢ ﴿دُرَّةٌ مِنْ ذَرَاكَ تَسْكُنُ بَحْرًا وَكَذَا الدُّرَّ سَاكِنٌ فِي الْبُحُورِ﴾

التبريزي : ذراه : ناحيته ؛ مثله عراه وحراه . ويجمع ذرا أذراء .

البطيوسي : بيان .

الخوارزمي : « من » في قوله : « من ذراك » للتجريد .

١٣ ﴿أَنْتَ شَمْسُ الضُّحَىٰ فَنِكَ يُفِيدُ الْصُّبْحَ مَا فِيهِ مِنْ ضِيَاءٍ وَنُورٍ﴾

١٤ ﴿قَدْ أَتَاكَ الرَّبِيعُ يَفْعَلُ مَا تَأْمُرُهُ فَعَلَ عَبْدُكَ الْمَأْمُورَ﴾

التبريزي : هذا كله مثنى على قوله : « خاضعات لك الكواكب » . أى كل

شيء في طاعته حتى الأزمنة ، فالربيع يفعل ما يأمره ، فعل العيد ما يأمره مولاه .

البطيوسي : ...

الخوارزمي : ...

١٥ (وَكَسَا الْأَرْضَ خِدْمَةً لَكَ يَلْمُؤُ ۖ لَاهُ دُونُ الْمُلُوكِ خَضِرَ الْحَرِيرِ)

النبريزي : في «كسا» ضمير يرجع إلى «الربيع». والهاء في قوله : «يا مولاه» إلى الربيع أيضا .

البليوسى : ... ..

الخوارزمي : الضمير في «مولاه» للربيع . وقوله «دُونُ الملوك» يتعلق بإقابه «يا مولاه» وإما بقوله : «خدمة لك» .

١٦ (فَهِيَ تَحْتَالُ فِي زَبْرَجْدَةٍ خَضِرَ ۖ رَأَى تُغْدَى يُلْوِلُ مَشُورِ)

النبريزي : يقول : قد اخضرت الأرض فصارت كالزبرجدة . والزبرجد : اسم أعجمي ، إلا أن العرب عربته وأدخلت عليه الألف واللام . قال النابغة :

١٠ بالذَرِّ والياقوتِ زُبْرَجْدٌ نَحْرُهَا ۖ وَمُفَصِّلٌ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبْرَجِدِ

والمنى أن الأرض خضرة كالزبرجد ، وأن الندى يسقط عليها فكأنه اللؤلؤ . وهو نحو من قول ذي الرقة :

وَحَفَّ كَأَنَّ النَّدى وَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ ۖ إِذَا تَوَقَّدَ فِي حَافَاتِهِ التُّومُ<sup>(١)</sup> ۖ وَالتُّومُ : جمع تومة ، وهى الدرة .

البليوسى : سياتى .

الخوارزمي : الضمير في «فهى» للأرض . يريد أن الأرض قد اخضرت وفوق خضرتها الندى ، فكأنها عروس قد لبست يدر زبرجدا .

(١) فى الأصل : « فى حاجاتها » . ورواية الديوان ٨٣ :

« والثس مائة \* إذا ترقد فى أفناه »



١٧ ﴿وَعَدْتُ كُلَّ رَبْوَةٍ تَشْتَبِي الرِّقَصَ حَصَّ بَثْوٍ مِنَ النَّبَاتِ قَصِيرٍ﴾

النبريزي : الربوة : ما علا من الأرض؛ وفيها ست لغات : ربوة وربة ورُوبة، وِرْباوة وِرْباوة ورُباوة<sup>(٢)</sup> . ومن شأن الذي يرقص أن يكون ثيابُه قصارا . وهذه الربوة كأنما تشتهى الرقص؛ لأن نباتها لم يَطل وهو في أول الربيع .

- البليوسي : النرا : الكنف والناحية؛ يقال : استذِرْ بهذه الشجرة، أى كُنْ في كنفها، والاختيال : التبحر . والربوة، بضم الراء وفتحها وكسرهما، ثلاث لغات، وهى المكان المرتفع . وإنما قال : « تشتهى الرقص » لأن من شأن الذي يرقص أن تكون ثيابه قصارا؛ فأراد أن الربوة لم يطل نباتها إذ هو في [أول] الربيع، فكأنها تشتهى أن ترقص . ومعناه أن الأرض تُظهر السرور والارتياح، بهذا النكاح، فكل موضع منها بهم بالرقص لشدة الطرب .

١٠

انوارزى : جعل ثوب النبات قصيرا لأنه كان الوقت أنف الربيع، فقصر الثياب فيه غير بدیع . ولقد أغرب حيث جعل الرِّيا متهيئة للخفة والرقص بثوب قصير، مع أن الرِّيا تُوصف بالسكون والنبات، ومع أن كل راقص يشتهى الرقص بثوب طويل .

١٥

١٨ ﴿ظَلَّ لِلنَّاسِ يَوْمَ عَقْدِكَ هَذَا أَمْرَ عِيدٍ سَمَوُهُ عِيدُ السُّرُورِ﴾

النبريزي : يقول : يوم عقد هذا النكاح كان للناس به عيد سموه عيد السرور .

البليوسي : سباق .

انوارزى : سباق .

٢٠

(١) أم النبريزي : « عدت » . (٢) زاد في القاموس : ربة، وراية، ورياة .

١٩ (إِنْ يَكُنْ عَيْدُهُمْ بِغَيْرِ هَلَالٍ قَالَهُلَّالُ الْمُصْطَىٰ عُوْجَهُ الْأَمِيرِ)<sup>(١)</sup>

التبريزي : ... ..

البطرسى : هذا البيت مريب عند أهل النقد ؛ لأنه قال قبل هذا : « أنت شمس الضحى » ثم شبهه ها هنا بالهلال ، فخطه مراتب كثيرة عما أعطاه أولاً . وهو نحو من قول أبى الطيب :

شمسٌ مُحَاها هَلَالٌ لَيْلِهَا<sup>(٢)</sup>      در تقاصيرها زبرجدها<sup>(٣)</sup>

ونصب « عيدهم » على خبر « يكن » ، واسمها مضمرفيها ، وهو يرجع على « اليوم » المذكور في البيت الذى قبله ، أو على « العيد » . ويروى : « عيدهم » أى إن كانوا يعتقدون أنه عيدهم بغير هلال فقد أخطأوا في اعتقادهم ؛ لأن وجه الأمر هو هلال له .  
انوارى : عني بـ « بهذا الأمر » التكاح . والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٢٠ (رَاقَهُمْ مَنظَرًا وَهَابُوهُ خَوْقًا فَهَوَمِلَ الْعَيُونُ مِلَّ الصُّدُورِ)

التبريزي : يقال : راقنى الشيء يروقنى ، إذا أعجبنى . يقول امسلات عيونهم منه إعجاباً به وإجلالا له ، وصدورهم خافة منه .

البطرسى : راقهم : أعجبهم . يقال : راقنى الشيء يروقنى رَوْقًا . فإن قيل : ما وجه ذكر الخوف ها هنا ، وكيف سماه الناس عيد السرور وهو قد ملا صدورهم من الرعب ؟ ولو قال : « وهابوه إجلالا » لم يكن فيه اعتراض ؛ لأن الرجل يُهاب توقيرا ، لا لمكروه يتوقع منه ؛ كما قال ذو الرمة :

(١) رواية التنوير : « فالهلال المنير » . (٢) من قصيدة له قالها في صباه يمدح بها محمد بن عبد الله العلوى . (٣) التقاسير : جمع قصار ، وهى القلادة القصيرة لا تنزل على الصدر . (٤) فى الأصل : « بضم هلال » تحريف .

مُرَيْنَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ      تَفَادَى أَسْوَدُ الْغَابِ مِنْهُ تَفَادِيًا<sup>(١)</sup>  
وَمَا الْخُرْقُ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَنَاءُ      عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيبَا<sup>(٢)</sup>

فالجواب أنه أراد أنه ملا' أنفس الأولياء جدلاً ، ونفوس الأعداء وجلاً ،  
لما رأوا منه من العدد والعُدَّة ، ولأنهم يتوقعون أن يكون هذا التكاثر سبباً لزيادة<sup>(٣)</sup>  
مهابة هذا الممدوح وكثرة عدده ، ويكون الذين سمّوه عيد السرور غير الذين ملا'  
صدورهم من الرعب ، فرى بالكلام جملةً ، ومراده أن بعضهم بهذه الصفة  
وبعضهم بهذه الصفة . والعرب تُلّف الخبرين المختلفين وترى تفسيرهما جملةً ، ثقةً  
بأن السامع يرد إلى كل صنف خبره اللائق به ، كقوله تعالى : ( وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ  
لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ) ، وكقول  
امرئ القيس :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا      لَدَى وَكْرَهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

ويمكن أن يكون جميعهم يُظهر الفرح به ، ويسميه عيد السرور ؛ فالولّى يفعل  
ذلك حقيقةً ، والعدوّ يفعلُه تصنعاً ، وإن كان لا يعتقدُه . فيكون كقول  
أبي الطيّب :

أَبْدَى الْعُدَاةُ بَكَ السُّرُورَ كَأَنَّهُمْ      فَرِحُوا وَعِنْدَهُمُ الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ

التسوارزى : خوفاً ، مصدر منصوب من غير فعله ، ومثله قدمت جلوساً .

(١) مرين : أى ساكنين مطرقتين . وفي الديوان ٦٥٤ : « تفادى الأسود الطل » .

(٢) في الديوان « فَا الْفَحْشُ مِنْ يَرْهَبُونَ » . وترى : « هَيْبَةٌ » بالرفع والنصب على معنى  
يهاجروه ، كما في شرح تلح . وبين هذا البيت وسابقه في الديوان بيان .

(٣) في الأصل : « فِيهِ » .

(٤) في الأصل : « لَزِيَادَةِ زِيَادَةِ هَذَا الْمَدْحِ » .

٢١ ﴿سَرَّاهِلَ الْأَمْصَارِ وَالْبَدَوَحَى جَازَهُمْ عَامِدًا لِأَهْلِ الْقُبُورِ﴾

التبريزي : يروى « والبدو » و « البدو » . فن روى « البدو » عطفه على « أهل » ، ومن روى « البدو » عطفه على « الأمصار » . يقول : سر الأحياء والأموات .  
البطيوسى : سباق .

انوارزى : الرواية الحسنة : « والبدو » مجرورا .

٢٢ ﴿رَدَّ أَرْوَاحَهُمْ فَلَوْلَا حَذَارُ اللَّهِ قَامُوا مِنْ قَبْلِ يَوْمِ النُّشُورِ﴾

التبريزي : يقول : لما سر الأحياء والأموات بلغ من سرور الأموات أن رد أرواحهم إليهم . وإنما أراد المبالغة في السرور بهذا العيد الذى سموه عيد السرور .

البطيوسى : هذا عكس قول أبى الطيب المتنبى :

قد اشتكت وحشة الأحياء أربعة وخبرت عن أمى الموتى مقاربه<sup>(١)</sup>

انوارزى : قوله : « لولا حذار الله » : لولا حذار أن يعارض قضاء الله . يقول : لولا أن حكم الله ألا يبعث الأموات قبل يوم النشور، لقاموا من صرعة الموت وخرجوا من القبور، ولكن لا تبديل لكلمة الله تعالى .

٢٣ ﴿لَا تَسَلْ عَنْ عَدَاكَ أَتَيْنَ اسْتَقْرُوا<sup>(٢)</sup> لِحَقِّ الْقَوْمِ بِاللَّطِيفِ الْخَبِيرِ﴾

التبريزي : أى قد اهلك الله أعداءك، فلم يبق منهم أحد .  
البطيوسى : ... ..

(١) يقول : قد أحرزت غيبت الأحياء حتى أحست بذلك دورهم ، والموتى جزوا حتى خربت عنهم المقابر، فالأحياء والأموات محزونون عليه . وقيل البيت كما فى الديوان ( ١ : ٣١١ ) :

غاب الأمير فظاب الخبير عن بلد كادت لفقد اسمه تكي منابره  
(٢) رواية انوارزى : « استقلوا » .

الخوارزمي : هذه كناية عن موتهم حسدا . وفي كلام عبيد الله بن زياد يخاطب الحسين بن علي رضي الله عنهما : « وألحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حُكْنِي وحكم يزيد بن معاوية » . ويقال في الكناية عن الشيخوخة والمهرم : « كاد يلحق باللطيف الخبير » .

٢٤ ﴿ حَلَبٌ لِلْوَلِيِّ جَنَّةٌ عَدْنٌ وَهِيَ لِلْغَادِرِينَ نَارٌ سَعِيرٌ ﴾

التبريزي : سياتي .

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : حلب : مدينة بالشام .

٢٥ ﴿ وَالْعَظِيمُ الْعَظِيمُ يَكْبُرُ فِي عَيْدٍ نَبِيَّهُ مِنْ أَقْدَرِ الصَّغِيرِ الصَّغِيرِ ﴾<sup>(٢١)</sup>

١٠ التبريزي : أي تفوق سائر المدن، وأهلها يفوقون غيرهم من الناس، فقدّر

الصغير من حلب يكبر في عين العظيم من غيرها .

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : سياتي .

٢٦ ﴿ قُوقِيٌّ فِي أَعْيُنِ الْقَوْمِ بِحَرٍّ وَحَصَاةٌ مِنْهُ نَظِيرُ قُبَيْرِ ﴾<sup>(٢٢)</sup>

١٥ التبريزي : سياتي .

البطيوسي : قُوقِيٌّ : نهر حلب . وقُبَيْرٌ : جبل بمكة يوصف بالملق

والارتفاع .

(١) في الأصل : « الحسن » .

(٢) الخوارزمي والبطيوسي : « العظيم العظيم » .

(٣) الخوارزمي و أ من التبريزي : « في أعين القوم » وفي التنوير : « وحصاة منها » .

- (١١)  
الخوارزمي : قُويق : نهر حاب . شَير، في « أعن وخذ القلاص » .  
والبيت الثاني تقرير للبيت الأول .

٢٧ ﴿عَشَتْ حَتَّى يَعُودَ أَمْسُ لَعَلِّي أَنَّهُ لَا يَعُودُ بَعْدَ الْمُرُورِ﴾

- البريزي : قُويق : نهر على باب حَلَب . وشَير : جبل . وهذا البيت يؤكد ما قبله . أى عشت أبدا . وذلك أَنَّهُ علَّقَ عيشه بعودة أَمْسٍ ، وأَمْسٍ لا يعود أبدا .  
ابن الطيوسي : ... ..  
الخوارزمي : سيأتي .

٢٨ ﴿فَادْعَاءُ الْمُلُوكِ غَيْرُكَ إِذْ رَأَى لَكَ الْمَعَالِي دَعَا شِقَاقَ زُورٍ﴾

- البريزي : أى ليس لأحد أن يدعى إدراك المعالي ؛ لأنك فُزْتَ بها دونهم .  
ابن الطيوسي : ... ..

- الخوارزمي : الفاء في قوله : « فادعاء الملوك » تعليل لقوله : « عشت » .  
كأنه يقول : خصصتك دون سائر الملوك بهذا الدعاء ، لأنك المستحق له من بين هؤلاء . إدراك ، منصوب على أنه مفعول الادعاء . بينهما مشاققة وشقاق ، أى عداوة .  
واشتقاقها من الشَّقِّ ، وهى الناحية من الجبل ؛ لأنَّ أحدَ المُشَاقِّينَ يكونُ فى ناحية والآخر فى ناحية . ونظيرها المخاصمة والمعاداة ؛ فإنهما من الخصم والعدوة ، وهما الناحية وجانب الوادى .

(١) انظر ص ٩٥ .  
(٢) فى الأمل : « غيرك » .

## [ القصيدة الخامسة ]

وقال أيضا يعجب الشريف أبا إبراهيم العلوي عن قصيدة أولها :

بِعادِكَ أسهرَ الجفنَ القريحَا      ودَارُكَ لَا تَنِي إِلَّا نُزُوحَا  
[من] الوافر الأول، والقافية من المتواتر.

١ (أَلَا حَ وَقَدْ رَأَى بَرْقًا مُلِيحًا      سَرَى فَأَنَّى الْحِمَى نِفْضَ وَاطِلِيحَا)

النـبريزي : ألا ح : أشفق . قال جميل بن مفعر :

غَيْرُ بَعْضٍ لَهُ وَلَا مِثْلٌ<sup>(١)</sup>      غَيْرَ أَنِّي لَحْتُ مِنْ مَلَلِهِ

أى غير أنى أشفقت . ويقال لاح الشيء ، إذا بدا . ولاح البرق والأح بمعنى . وكذلك لاح النجم والأح . قال المـتـمـسـ :  
١٠

وقد ألاح سبيلٌ من مطالِيعِهِ      كأنه ضرمٌ بالكفِّ مقبوسٌ

وقوله : سرى ، من سرى الليل . يقال : سرى وأسرى بمعنى . والحى : موضع . والنضو : الذى قد أنضاه السفر . والطيح : المهي .

الطليسى : يقال : ألاح الرجل من الشيء ، إذا أظهر الإشفاق منه والجزع ، فهو مليح ، وألاح البرق ، إذا لمع . وقال بعضهم : لاح ظهره ، وألاح : تـلـأـلـ .

١٥ وسرى : أتى ليلا . يقال سرى وأمرى . ويروى بيتُ التابضة على وجهين :  
\* سرث عليه من الجوزاء سارية<sup>(٢)</sup> \*

و « أصرت » .

(١) عنه الخوارزمي : « وقال أيضا في [ الوافر ] الأول والقافية من المتواتر يعجب أبا إبراهيم العلوي من قصيدة أولها :

بِعادِكَ أسهرَ الجفنَ القريحَا      ودَارُكَ لَا تَنِي إِلَّا نُزُوحَا

٢٠

(٢) فى الأصل : « ملق » . وفى الديوان ٥٣ والأغاني ( ٧ : ٧٩ يروا ) :

\* غير ما بنضة ولا لاجتتاب \* (٣) تنامه : \* ترجى النبال عليه جامد البرد \*

والحي : موضع . وأصل الحي الموضع الذي يُحْيى من أراده . والنضو من الإبل : الذي أضعفه السفر . والطيح : المعْي . فضرب ذلك مثلاً للبرق . يريد أنه سرى من مكان بعيد يُنْضى من قطعه ويطلعه .

انسوارزى : الكاف في « بادلِك » و « دارِك » مكسورة على الخطاب للحيية . والدليل عليه قوله بعد هذا :

أَمْسِمَ كَأَيْسَحَ لِكَ التَّجْنَى كَذَلِكَ السُّقْمَ لِلْضَنْى أَتَيْهَا <sup>(١)</sup>

وقوله : « نزوحاً » مفعول له . إذا قلت : ونى زيد سيراً ، وقَرَعْتُوا ، كان مفعولاً له ، وإن كان يحتمل التمييز . وهذا لأنَّ للفعول له ثلاث شرائط : أحداها أن يكون مصدرًا ، والثانية أن يكون فعلًا لفاعل الفعل الممثل ، والثالثة أن يكون لذلك الفعل الممثل مقارنًا في الوجود . وهذه الشرائط قد وُجدت هاهنا بأجمعها . يريد : لا تنور بدارك ، إلا لعدم قرارك .

الجواب : <sup>(٢)</sup> « ألاح وقد رأى برقاً مليحاً سرى فأنى الحي نضواً عليها »

ألاح من الشيء : خاف ؛ وأصله الخوف من الأشياء البراقة ؛ لأنه من اللوح وهو اللعان . لاح البرق والتعجمُ وغيرهما وألاح . قال المتألمس :  
وقَدَ ألاحُ سُهيلٌ بعدَ ما هجموا \* <sup>(٣)</sup>

ونظيرهما سرى وأسرى . يقول : خاف إذ رأى برقاً لامعاً من حيث يتسدى ، وفاتراً حيث ينتاهى . وإنما خاف ليأنى يأتى في البيت الثالث .

(١) في الأصل : « ذاك » .

(٢) أى جواب أبى العلاء من قصيدة الشريف .

(٣) تمامه كما تقدم : \* كأنه ضم في الكف مقبوس \* ٢٠



٢ (كَأَغْضَى النَّعَى لِيَذُوقَ عُحْضًا فَصَادَفَ جَفْنَهُ جَفْنًا قَرِيحًا)

التسريزي : معناه أَنَّ هذا البرق يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فهو كالذي جفنه قريح، إذا أراد أن يغمض منه من ذلك ما به من القروح، فكان البرق لا يهدأ من التسابع.

البطبرسي : أغضى : أَطْبَقَ بَعْضَ أَجْفَانِهِ عَلَى بَعْضٍ . وَالتَّغْمِضُ وَالتَّغْمِاضُ <sup>(١)</sup> : النُّومُ . شَبَّهَ الْبَرْقَ لِدَوَامِ لِمَعَانِهِ وَقَلَّةِ سَكُونِهِ بِرَجُلٍ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ فَوَجَدَ أَجْفَانَهُ قَرِيحَةً، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِطْبَاقِهَا فِيهِ سَاهِرًا بِطَرَفٍ . وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِ الْمُهَذَّلِيِّ:

حَتَّى شَاَهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ بَاتَتْ طَرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَتِمَّ

والعرب تشبه لمعان البرق بطرف العين ؛ قال ابن المعتز :

أَبْصُرْتُ فِيهَا بَرْقَهَا حِينَ بَدَتْ كَنِيلَ طَرَفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبُ <sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

أَرَقْتُ لِبَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ يَلْعُ سَرَى دَائِبًا مِنْهَا يَهْبُ وَيَهْجُ  
بَدَا كَأَنْتَذَاءِ الْعُيُورِ وَاللَّيْلِ ضَارِبُ بَارِوَاقِهِ وَالصُّبْحُ قَدْ كَادَ يَسْطَعُ

شبه البرق في لمعانه وتتابع حركته بطائر وقع في عينيه فذئى فهو يطرف بعينه.

الغسوارزي : روي: «فصادف جفنه» بالرفع . يقول : وَمَضَانُ ذَلِكَ الْبَرْقِ فِي حُرْمَتِهِ، كَمَا أَغْضَى الْعَاشِقُ وَقَدْ بَكَى عَلَى فِرَاقِ أَحَبَّتِهِ أَيَّامًا وَسَهْرَ لَيَالِي حَتَّى قَرِحَتْ عَيْنَاهُ، وَانْصَبَقَتْ حَمْرَةً، [فَأَغْضَى <sup>(٤)</sup>] جَفْنِيهِ لِيَطْعَمَ شَيْئًا مِنَ الْكَرَى، فَلَمَّا مَسَّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ صَادَفَهُ وَهُوَ قَرِيحٌ . وَمَعْلُومٌ مَا يَفْعَلُهُ الْعَاشِقُ عِنْدَ نَحْوِ هَذِهِ الْحَالَةِ ؛ يَحْفُو

(١) يقال الغمض، بالضم، والغاض بالفتح ويكسر، والغماض والتغميض والتغماض .

(٢) هو ساعدة بن جوية المهذلي . انظر اللسان (عمل) .

(٣) وجب القلب يجب : غفق . (٤) في الأصل : « غض » حمرة .

(٥) تكملة يقتضها السياق .

بأحد الجفنين عن الآخر، ثم يحركهما تحريكاً لا يكاد يهدأ . فلما كان هذا معلوماً  
سكت عنه ؛ وهذا ضرب من الإيماز . والمعنى من قول حميد بن ثور في صفة برق :  
« خَنَى كَافْتَدَاءَ الطَّيْرِ وَاللَّيْلِ مَدْبَرٌ »<sup>(٢١)</sup>

٣ ( إِذَا مَا اهْتَاجَ أَحْمَرُ مُسْتَطِيراً حَسِبْتَ اللَّيْلَ زَنْجِيًّا جَرِيحاً )

التسبريزي : اهتاج : انقلع من هاج يهيج . يقول : إذا هاج البرق منتشراً  
حسبت الليل زنجياً لسواده ، فكأنه قد جرح فسال دمه ؛ لأن البرق يلوح فيه  
أحمر . ومستطير : منتشر .

البطبرسي : اهتاج : تحرك . والمستطير : المنتشر . وهذا ينحو نحو قول  
الآخر ، وإن كان ليس مثله :

١٠ إذا لَاحَ فِي الْجَوِّ خَلَّتِ الظُّلَا مَ حُبْشًا تَمَاصَعُ بِالْمُرْهَقَاتِ<sup>(٢٢)</sup>

السنوارزي : مستطير ، أى منتشراً ؛ قال الله تعالى : ( يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ  
مُسْتَطِيراً ) . وفي ألسنة الفقهاء : « الفجر بفران ، فجر مستطيل [ وبفجر ] مستطير » .  
يريدون بالمستطير المنتشر بمنة ويسرة ، وهو الصادق . وأما المستطيل فهو الكاذب .

(١) في الأصل : « يحركها » .

(٢) خفا البرق خفوا ، باقتح ، وخفوا ، بضمين مع شديد الواو . ويقال أيضاً خفى البرق كرمى ،  
وخفى كعلم ، خفياً : برق برقاً خفياً ضعيفاً . وتماصه كما في الديوان صنع الميمى :

خنى كافتداء الطير والليل مدبر بجمانه والصبح قد كاد يلعب  
وروايته في اللسان ( ٢٠ : ٣٣ ) :

خنى كافتداء الطير والليل واضع بأرواقه والصبح قد كاد يلعب  
ولمجد يت آخرق الديوان واللسان يشبه ، وهو :

خنى كافتداء الطير وهنا كانه سراج إذا ما يكشف الليل أضلا

(٢) تماصع : تماصع ، بخذف إحدى التامين . والمماصة : المفاصلة والمجاهدة بالسيف

وهذا البيت تعليلٌ لقوله : «الاح وقد رأى» . يقول : كيف لا يخاف وقد رأى  
الليلَ بذلك البرق في صورة مجروح من الرّيح متطّخ بالدم أعضاءه ، وقد ناطح  
هَامُهُ هَامَ الْإِفْلَاك .

٤ ﴿أَقُولُ لِصَاحِبِي إِذْ هَامَ وَجَدًا يَرِقُّ لَيْسَ يُثْبِتُهُ زُورًا﴾

الشبريزي : يقال : هَامَ بِهِمْ ، فهو هَائِمٌ . والتزوح : البعد ؛ يقال : تزح تزوحا  
فهو نازح ، إِذَا بَعُدَ .

الطليوسي : ساق .

اندرازي : في أساس البلاغة : «نظرتُ إليه فما أثبته ببصري» . وقال رجل  
لأبي خَلِيفَةَ الْجَمْحِيِّ : مَا أَحْبَبَكَ تُثْبِتُنِي . فقال : وجهك يدلُّ على علوّ نسبك .  
والإثبات بهذا المعنى لا يكاد يُستعمل إلّا في رؤية الشيء الصغير أو تذكُّر المنسى ؛  
لأن أصله خلاف النسي . تزوحا : منصوب على أنه مفعول له ، والهامل فيه « ليس  
يُثْبِتُهُ » . يقول : لا يمكن صاحبي أن يرى ذلك البرق ، بعد صاحبي عنه .

٥ ﴿وَهَاجَتَهُ الْجَنُوبُ لَوْصِلَ حَيٍّ أَقَامَ وَيَمْمُوا دَارًا طَرُوحًا﴾

الشبريزي : الطروح : البعيدة ، تطرح القوم إلى [غير] بلادهم . والجنوب :  
الريح تيمم من عن يمين مستقبل الشمس .

١٥

الطليوسي : يقال : هَامَ بِهِمْ ، إِذَا اعْتَرَاهُ شِبْهُ الْجَنُونِ مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ . وأصله  
أن يشتدَّ عطش البعير فيذهب على وجهه يطلب الماء ؛ فشبه به الذي أفرط عليه  
الشوق حتّى لا يستطيع أن يستقرّ . ومعنى «يُثْبِتُهُ» يتحقّقه . والتزوح : البعد .  
والجنوب : الريح القبليّة . والحيّ : القبيلة . ويمموا : قصدوا . والطروح : البعيدة ،  
وكذلك الطرح . قال الأعشى :

٢٥

(١) الطرح ، بالتحريك .

تشتري الحمد وتختار الملا وتري تاركك من فاء طرح<sup>(١)</sup>

والضمير في « أقام » يرجع على صاحب .

الشرارزي : قوله : « وهاجته الجنوب » معطوف على « هام » . الضمير في « أقام » للصاحب ، وفي « يعموا » للمنى . نية طروح ، أى بمينة تطرح القوم في غير بلادهم . والمصراع الأخير في محل الجز على أنه صفة حى . ولولا الجملة المعطوفة لما جاز أن تقع الجملة المعطوفة عليها صفة ؛ فخلوها عن الراجع . ومثله بيت السقط :

فليتك للأفلاك نورٌ مخلدٌ يزول بنا صرفُ الردى وتدمرُ

وفي عراقيات الأبيوردى :

بقصائدٍ قست اليبالى واكتست منها فرقٌ بكرةً وأصيل<sup>(٢)</sup>

ونحوه قول أبي الطيب :

إن الذين أقت وارتحلوا أيامهم ليدارهم دول<sup>(٣)</sup>

ومما يحاكى هذه المسألة حذو القنّة بالقنّة : أزيذا ضربت عمراً وأخاه ؛ لأنه

لولا العطف لما كان آخر الكلام ملتبساً بأوله .

(١) رواية الديوان ص ١٦١ :

يشتى الحمد ويختار النوى وترى ناره من فاء طرح

(٢) النية : الوجه الذى ينويه المسافر . ويقال أيضاً نية قذوف . أئند في اللسان :

\* عدته نية عنها قذوف \*

وفي الأصل : « عقبه طروح » ولا وجه له .

(٣) أى اكنست الزفة من القصائد . والبيت من قصيدة له في ديوانه ص ٢٥٤ . وبجده :

إن شارفت أرضاً تطلع نحوها أخرى كأن مقامها تحليل

(٤) في ديوانه ( ١ : ٢١٣ ) : « وراحتلوا » .

٦ ﴿سَفَاهُ لَوْعَةُ النَّجْدِيِّ لَمَّا تَنَسَّمَ مِنْ حِيَالِ الشَّامِ رِيحًا﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : لوعة : اسم من قولهم لاعنى الأمر يلوعني لوعاً، إذا ألم قلبك من حزن ووجد . ومعناه أنه قال لصاحبه الهائم بالبرق اللائع من بعيد : سَفَاهُ لَوْعَةُ النجدى . أى إذا كنت [نجدياً] وتَنَسَّمت الرِّيح من جبال الشام ورأيت البرق اللائع منه ، فن السَّفاه لوعتك لأجلهما .

الطلبوسى : سباني .

الخوارزمي : قعد جباله وبجباله ، أى بإزائه . ومنه بيت السقط :

تكبيرتان حِيَالَ قَبْرِكَ لِلْفَتَى عَصَوَتَانِ بِعُمُرَةٍ وَعَطَافِ

هذا البيت هو المقول . يقول : من السفه إبدائك حُرقةً وجيد ، بأنك نجدى

قد استنشق بالشَّام رِيحَ نَجْدٍ .

٧ ﴿وَعَى لَمَحُ عَيْنِكَ شَطْرَ نَجْدٍ إِذَا مَا آتَسْتُ بَرَقًا لَمُوحًا﴾

التبريزي : العنى : الجهل . يقال : لمحهُ ، إذا نظر إليه . وشَطْرَ نَجْدٍ ، أى نَحْوَهُ . قال عمرو بن الإطنابة :

فإنكم وما ترجون شَطْرِي من القول المُرعى والصريح

ويقال : لمح البرق ، إذا أضاء ، ولمحه الإنسان إذا رآه . وهذا البيت يؤكّد ما قبله .

الطلبوسى : السَّفَه والسَّفَاه والسَّفَاحَة : الجهل . واللَّوْعَة : حُرقة الوجد . وتَنَسَّمَ الرِّيح : استنشاق نسيمها عند الهبوب . وحِيَالِ الشَّام : ناحيته وشِقْطُهُ . وفى بعض النسخ : « من جبال الشام » . وكلاهما جائز . والأتى والقواية : الضلال .

(١) التبريزي : « جبال الشام » .

(٢) أى المقول لقوله : « أقول لصاحبي ... » فى البيت الرابع المتقدم .

واللح : النَّظَر . وشطر نجد : قصبها وجهتها . قال الله تعالى : ﴿ قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ . وآنست : أبصرت . والألوح : اللامع . يسفه رأى صاحبه في حينه لهابوب الريح ولمعان البرق ، ويحضه على الصبر والتسلُّ .

الغوارزى : قوله « ملح عينيك » : مستثقل ؛ لاجتماع حرفي الخلق فيه . ونحوه قول أبي تمام :

كريمٌ متى أمدَّه أمدُّه والورى مَيِّ ومتى ما ملَّته لُته وحدى  
برق لموح ، أى لموع . و « ملح » مع « لموحا » تجنيس .

٨ ( وإمراض المواعد أعلمتني بأن وراءها سقماً صحيحاً<sup>(١)</sup> )

النسبى : يقال : سقم وسقم . وفى البيت تطبيق بالمرض والصحة . ومرض الوعد ألا ينوى له الوفاء . والسقم الصحيح : اليأس من الوفاء بالموعد .

البلابوسى : جعلَ مرض المواعد غير صحيح ، لما معه من الرجاء والأمل . وجعل التصريح بالمنع هو المرض الصحيح ، لما فيه من اليأس وانقطاع الطمع .

يقول : لما رأيتُ حبيبي يُمرض لى الوعد ولا يحققه ، علمتُ أن عاقبته ستؤول إلى الهجر العريم ، واليأس الصحيح . وأكثر ما يستعمل فى قلة التحقيق التريض ؛ يقال : إنه ليمرض لى فى القول ، إذا لم يمتد فيه . ويقال : أمرض ، إذا قارب الصواب ولم يصب . قال الشاعر :

ولكن تحت ذلك الشيب حزم إذا ما قال أمرئ أو أصابا

(١) رواية البلابوسى : « مرضاً صحيحاً »

(٢) هو كثير عزة يمدح بها عبد الملك بن مهران . انظر الحيوان (٣ : ٦) .

الخوارزمي : عني بـ «أمراض المواعد» ما يدعو على صفحات المواعد من رواء الخلف، وأراد بـ «السقم الصحيح» اليأس القوي الصَّرف، وهو الذي لا يشوبه من الرجاء شيء .

٩ ﴿مَتَى نُنْصِبُحْ وَقَدْ فُتْنَا الْأَعَادَى نَقُمُ حَتَّى نَقُولَ الشَّمْسُ رُوحًا﴾

التسبريزي : أى متى اطمانت نفوسنا من الأعداء أقننا إلى طلوع الشمس بأرض طيبة، لم نستجل في السير .

البطلوسى : سباق .

الخوارزمي : الشمس إذا دنت من المغيب رُئيت مضطربة، كأنها بما لها من الحركة والاضطراب، ترمز إلى الرِّفاق بالرجل والنَّهاب . يقول : متى تركنا ورامنا العدى، وأيماناً من جهتهم الردى، لحيث نقيم طول النهار نوح، ولا تكاد نروح .

١٠ ﴿بَارِضٍ لِلْجَمَامَةِ أَنْ تَغْفَى بِهَا وَلَمِنْ تَأْسَفُ أَنْ يَنْوَحَا﴾

التسبريزي : أى نقيم بأرض آمنة يمكن فيها الفناء لمن هو طرب مسرور، والنياحة لمن هو كئيب محزون .

البطلوسى : يقول : خافنا الأعداء فحملنا على مواصلة السرى والسهر، وتركنا الاستراحة من ألم السفر، فإذا أصبحنا وقد قطعنا أرض الخفاة، وصرنا في بلاد الأمن والسلامة، أقننا حتى نذهب وقدة الهجير، وتأمرنا الشمس بالزواج والمسير. والشمس لا تقول، ولكنه جعل ذهاب حبتها، وسكون وقدها، قولاً لها؛ لأنها لو كانت ممن يتكلم ل قالت ذلك . والعرب تحصل كل دليل واعتبار قولاً . ونحو منه قول الراعى :

(١) لمع بهذا اللفظ ما ساقى في البيت التالي .

وَجِيفَ الْمَطَايِمُ قَلْتُ لَصَحْبِي <sup>(١)</sup>  
فَكَأَنَّ الشَّمْسَ [إِذَا] انْكَسَرَتْ حِدَّتَهَا وَذَهَبَتْ وَقَدَّتَهَا، يَقُولُ : أُرِدْتُمْ قَرُوحُوا،  
كَمَا قَالَ الرَّاعِي . وَقَوْلُهُ : « بَارِضٌ لِلْحِمَامَةِ » يَرِيدُ أَنَّهَا أَرْضٌ آمِنَةٌ يَتَقَنَّى بِهَا الْحِمَامُ،  
وَيَنْوِجُ أَهْلُ التَّاسُفِ وَالغُرَامِ؛ لِأَنَّ الْأَرْضَ الْمُخَوَّفَةَ لَا يَرْفَعُ بِهَا أَحَدٌ صَوْتَهُ؛ وَلِذَلِكَ  
قَالُوا لِلْقَفْرِ الْخَوْفُ مَهْمَةٌ، يَرِيدُونَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَكَلَّمَ فِيهِ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ : مَهْمَةٌ .  
وَقَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

عَلَى أَطْرِقًا بِالْبَيْتِ الْجَبَامِ إِلَّا الثُّمَامُ وَلَا الْعِصِيُّ <sup>(٢)</sup>  
إِنَّ « أَطْرِقًا » مَوْضِعٌ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ ثَلَاثَةَ فَرَسٍ رَوَّاهُ، فَكَلَّمَ أَحَدَهُمْ صَاحِبَهُ  
فَقَالَ لَهَا الثَّالِثُ : « أَطْرِقًا »، فَعُرِفَ الْمَوْضِعُ بِذَلِكَ . وَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّمَا هُوَ أَطْرِقَاءُ،  
بِالْمَدِّ، جَمْعُ طَرِيقٍ، قُعُصْرٌ لِلضَّرُورَةِ .

التَّسْوَادُزَى : الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ : « بَارِضٌ » يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ : « تُقِيمُ » يَعْنِي بَارِضٌ  
بَاضٌ فِيهَا الْأَمْنُ وَالْأَمَانُ، وَلَمْ يَمُشَّ بِأَطْرِاقِهَا الْخَدَتَانِ، فَسَاغَ فِيهَا لِلْحِمَامِ الْفَنَاءُ،  
وَاللَّائِيفُ النَّوْحُ وَالْبَكَاءُ . وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ [كَانُوا] بَارِضٌ فِيهَا يَخَافُ الْحِمَامَ،  
وَيَجْلُقُ بِالْقَوْمِ الْجَبَامِ .

١١ (أَعْبَادَ الْمَسِيحِ يَخَافُ صَحْبِي وَنَحْنُ عَبِيدُ مَنْ خَلَقَ الْمَسِيحَ)

التَّسْوِيزَى : قُلْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَمَلِكُ الرُّومِ قَدْ خَرَجَ إِلَى أَرْضِ الْمُسْلِمِينَ،  
وَخَافَ النَّاسُ الَّذِينَ قَرَّبُوا مِنْهُ فَرَحَلُوا عَنْ أَوْطَانِهِمْ . وَالْمَعْنَى أَنَّا لَا نَخْشَى بَنَاهُ وَنَحْنُ  
عَبِيدُ اللَّهِ أَنْ تَفَرَّقَ مِنْ عِبَادِ الْمَسِيحِ . وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذَا الْأِسْمِ، فَقَالَ قَوْمٌ :  
سُمِّيَ الْمَسِيحُ، لِأَنَّهُ وَلِدٌ مَسْحُوحٌ بِالذَّهْنِ . وَقِيلَ : سُمِّيَ مَسِيحًا، لِأَنَّهُ كَانَ مَسْحُوحَ الرَّجُلَيْنِ،  
أَيَ لَا أَحْصَى لَهُ . وَقِيلَ : مَسِيحٌ بِمَعْنَى مَاسِحٍ، لِأَنَّهُ كَانَ يَسَافِرُ فِي الْأَرْضِ، فَكَانَتْهُ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَهَا : « قَالَتْ » أَوْ « ظَنَ » .

(٢) انظر ديوان أبي ذؤيب ص ٦٥ طبع دار الكتب المصرية، واللسان (طرق) .



ماح لها، من المساحة . وقيل : إنما هو فيل في معنى مفعول؛ لأن من آمن به كان يمسحه بكفيه، يترك بذلك . ويحوز أن يكون يقال مسح هاهنا في معنى ماسح، كما يقال علم بمعنى عالم ، أى الذى هو كان يمسح بيده من صدقه . ويقال : إنه بالسرمانية مسيحاً .

البطليوسى : ساقى .

- الخوارزمى : افترقت النصرارى اثنتين وسبعين فرقة، و كبار فرقهم الملكائية، والنسطورية، واليعقوبية. والمراد هاهنا إما الملكائية، وهم أصحاب ملكاء الذى ظهر بالرؤم واستولى عليها . ومُعظم الرؤم ملكائية؛ لأنهم يقولون : الله تعالى جوهر واحد، ثلاثة أقانيم : أقنوم الأب، وهو ذات الله تعالى، وأقنوم الابن، وهى الكلمة، أى العلم، وأقنوم روح القدس، وهى الحياة. فاقه تعالى واحد في الجوهرية، مختلف بالأقانيم . وعنه أخبر القرآن : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ) . وكذلك قالت الملكائية : ولدت مريم عليها السلام إلهاً أزلياً. وأما اليعقوبية، وهم أصحاب يعقوب القائلون بالأقانيم الثلاثة<sup>(١)</sup>، فإنهم قالوا: قد انقلب الكلمة لحما ودما، فصار الإله المسيح، وهو الظاهر بجسده. وعنه حدث القرآن : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ) . فلما كان كل من هاتين الفرقتين يعتقد أن الله هو المسيح، جعلهما أبو العلاء عبَادَ المسيح . وفى شعر أبى الطيّب :

ويستنصران الذى يبدان وعندهما أنه قد صُلب

«عباد المسيح» منصوب على أنه مفعول يخاف. وإنما يخاف محبة النصرارى،

لأن ملك الرؤم [ كان ] قد خرج إلى ديار المسلمين بخلوا عنها . بهذا البيت تبين أن

- الأعداى المذكورة فى قوله : « متى نصبح وقد قُتلت الأعداى » هم النصرارى .

(١) فى الأصل : « لأنهم » . (٢) ليست فى الأصل .

١٢ ﴿رَأَيْتُكَ وَاحِدًا أَبْرَحْتَ عَزَمًا وَمِثْلَكَ مَنْ رَأَى الرَّأْيَ النَّجِيبَا﴾

التبريزي : يقال : أبرح الرجل ، إذا جاء بالبرح ، أى بالمعجب . ويستعمل في معنى الشدة ، يقال أبرح وبرح ، إذا جاء بالبرحاء . قال :

\* أبرحت رباً وأبرحت جارا \*

والرب : الملك ها هنا . ونجیح ، في معنى ناجح ، أى رأيا ذا نجاح .

الطبرسي : قوله : « أبرحت عزما » أى أتيت من عزمك بأمرٍ برح ، وهو الذى يعجب منه . قال الشاعر :

ومرة يميم إذا ما تبددوا <sup>(١)</sup> ويطعنهم شزراً فأبرحت فارساً

والعزم : النفاذ في الأمور والإقدام عليها . فأما الحزم ، بالحاء ، فهو صحة الزأى وحسن التدبير . ومن أمثال العرب : « قد أحزم لو أعزم » أى قد أرى وجه الصواب ، وأعلم كيف يتأني للأمر ، غير أننى لا أمضيه . والرأى النجيج : الذى ينجح في الأمور ويبلغ منها المرغوب . وقد فسره بالبيت الذى بعده .

الوارزمي : تقول لمن فضله وتعجبت منه : أبرحت رجلاً ! وأبرحت

فارساً ! وحقيقته : جئت بالبرح ، وهو المعجب . وانتصاب « رجلاً » على التمييز .

سعى نجيح ، ورأى نجيح : ذو نجح . يعنى لك عزم كالسيف الفتيق ، ورأى مصحوب بالتوفيق .

(١) هو الأعمى . انظر ديوانه ص ٣٧ . ومصدره :

\* تقول ابنسئ حين جد الرجل \*

(٢) هو العباس بن مرداس السلمي من قصيدة له في الأصميات ص ٣٥ .

(٣) في الأصميات طبع ليسك : « ورقة » .

(٤) السيف الفتيق : الحديد المسامي .

١٣ ﴿ فَلَمْ تُؤْزَرْ عَلَى مُهْرٍ قَصِيلاً وَلَمْ تَخْتَرْ عَلَى خَيْرٍ لَقَوْحاً ﴾

التبريزي : الفصيل : ولد الناقة الذي قد فصل منها . ويجوز أن يقال له

فصيل إذا قارب من الفصال، وإن لم يفصل . ومن أبيات المعاني :

يُنْثَى عَذُوبًا بِلَا مَاءٍ وَلَا لَبَنٍ . حَتَّى جَعَلْنَا جِبَالَ الرَّحْلِ فُضْلَانَا

أى أخذنا بأحبال الرَّحْلِ، فعصبنا بها أنفاذ النوق تندر . وإذا كانت الناقة

كذلك قبل لها ناقة عَصُوب . قال الحطيئة :

تَدْرُونَ أَنَّ شُدَّ الْعِصَابِ عَلَيْكُمْ وَتَأْبَى إِذَا شُدَّ الْعِصَابُ فَلَا نِدْرُ

والجحر : الفرس الكريمة الأنثى . واللقوق : الناقة التي قد تجمعت، فهي لقوحٌ

شهرين أو ثلاثة، ثم هي بعد ذلك لبون . والمعنى أنك لا تؤزّر الفصيل باللبن على

المُهْر، ولم تختَر اللقوق على الجحر، أى تأخذ لبنها وتسقيه الفرس .

البليوسى : يقول : مِنْ نَجَحَ رَأْيُكَ وَعَزَمَكَ، وَمَعْرِفَتُكَ بِالْأُمُورِ وَعِلْمُكَ،

أَنَّكَ أَتَرْتَ الْخَلِيلَ عَلَى الْإِبِلِ، فَلَبِغْتَ بِهَا إِلَى الْأَمْنِيَةِ وَالْأَمَلِ، فَكَانَ عَزَمُكَ بِرَحَاءِ

وَرَأْيِكَ نُجْحًا . وَتَوَثَّرَ : تَفَضَّلَ . وَالْجَحْرُ : الْأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ . وَالْحَصَانُ : الذَّكَرُ .

وَاللَّقُوحُ : الناقة ذات اللبن، وجمعها لُقُح . وهذا المعنى موجود في قول الحارث

ابن همام :

أَيَا بْنَ زَيْبَةَ إِنْ تَلَقَّنِي لَا تَلْقَنِي فِي النَّعَمِ الْعَازِبِ

وَتَلْقَنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْدُ مُسْتَقْدِمُ الْبِرَّةِ كَالرَّاكِبِ

يقول : لست براع أتبع أذناب الإبل، وإنما أنا أخو حرب متبئ لها .

السيارزى : يقول : لم تختَر لقوَحك على هجرِك، لصرفك لبنَ الفصيل إلى

مُهْرِكَ . يعنى تتمهّد فرسك بلبن الحلوب، لأنك في مزاوله الحروب .

١٤ ﴿رَكِبْتَ اللَّيْلَ فِي كَيْدِ الْأَعَادَى وَأَعَدَدْتَ الصَّبَاحَ لَهُ صَبُوحًا<sup>(١)</sup>﴾

التفسيرى : يريد بـ «الليل» فرساً أدم، وبـ «الصباح» اللبن، لأنه أبيض .  
أى ركبت فرساً أدم فى كيد أعدائك، وجعلت صبوحة اللبن .

البليوسى : الليل : فرس أدم كان للدوح . ولما جعل الفرس ليلاً لدُمته،  
جعل صبوحة صباحاً لياضه، إكالا للصنعة، وتقيماً للفنى، وطلباً لتشا كل الألفاظ .  
وكانوا يسقون خيلهم اللبن؛ قال الراجز :

هاجرنى يا بنة آل سعيد      أنى حلبت لقمعة للوؤد  
جهلت من عاتيه المتمد      ونظرى فى عطفه الألد

الفسوارزى : غنى بـ «الليل» أدم من الخيل، وبـ «الصباح» اللبن .  
وسئل أعرابى من سقيم الخيل اللبن، فقال : إنما نسق اللبن لأنه يطوى الأياطل،  
ويصمك المنة<sup>(٢)</sup>، ويسعد الخيل<sup>(٣)</sup>، ويصمّل العقيل<sup>(٤)</sup>، ويشد البصر<sup>(٥)</sup>، ويدبجى الشعر<sup>(٦)</sup>،  
ويميت الجراهيّة<sup>(٧)</sup>، ويمسّن السحناء<sup>(٨)</sup>، ويطرد الدوى<sup>(٩)</sup> .

الخيّل : شدة الظهر<sup>(١٠)</sup> . والأياطل : جمع أياطل<sup>(١١)</sup> . المنّة<sup>(١٢)</sup>، هى القوة . التصميل<sup>(١٣)</sup>،  
هو التقوية . ويدبجى الشعر، وذلك إذا نبتت مستوية حسنة، فهى داجية . الجراهيّة :  
ظاهر الجلد . وكأنه ألم فى هذا البيت من حيث اللفظ بقولهم «لكل صباح صبوحة» .

(١) البليوسى : « وصيرت الصباح » .

(٢) فى الأصل : « يد » بالمهمله . ولم نزلها تخريباً من السد أو السداد .

(٣) فى الأصل : « يربى » صوابه بالفتح .

(٤) المرت : التليس ، كما فى الفاموس . (٥) السحناء : بالفتح وبالتحريك : الهيبة والورن .

(٦) الدوى : بالقصر . المرض . دوى دوى من باب نصب .

(٧) أى هو القوة . وفى اللسان : « ويقال إنه لشديد الخيل أى القوة » .

(٨) الأياطل : الخاصرة .

١٥ ﴿وَأَعْظَمُ حَادِثٍ فَرَسٌ كَرِيمٌ يَكُونُ مَايَكُهُ رَجُلًا شَحِيحًا﴾<sup>(١)</sup>

السيريزي : أى قد أثرته باللبن دون الفصيل، ولم يتجمل عليه كما يتجمل غيرك على الفرس الكريم باللبن .

البطيوسى : يقول : من الخلق الدميم، والطبع اللثيم، أن يكون للإنسان فرس يبذل له جذه، ويعود عليه من الجرى بما عنده، وهو يشح بما له عليه، ولا يراه أهلاً لأن يحسن إليه، فيكون الفرس أجمل منه صنعا، وأكرم طبعا. وإنما يجب على الكريم الطبع أن يكافئ بالإحسان من يحسن إليه، ويتفضل على من يتفضل عليه.

الخسارزى : أقام المليك مقام المالك، تنبيهاً على أن مالك الفرس الكريم بمنزلة المليك، وبالجرى أن يكون كذلك ؛ لأنه كثيراً ما يتوسل الزجل الوضع بالفرس الكريم، الى الملك العظيم . ومن تمة جعل الفرس فى البيت الثانى كاللذنيا .

١٠

١٦ ﴿رُبَّكَ لَهُ سَمَاءٌ فَوْقَ أَرْضٍ فُرُوجَ قَوَائِمٍ يُعَدَّدُنْ لَوْحًا﴾<sup>(٢)</sup>

السيريزي : أعلى الفرس يحمل سماء، وقوائمه تُجمل أرضاً . قال الشاعر :  
وأشقر كالديباج أماً سماؤه فرياً وأماً أرضه فحول<sup>(٣)</sup>

واللوح : ما بين السماء والأرض . معنى أن ما بين قوائمه مقسع ، وكانتن لوح ، وهو الهواء .

١٤

البطيوسى : لما كان أعلى الفرس يسمى سماء، وقوائمه تسمى أرضاً، سمي ما بين قوائمه هواءً، تنمياً للصنعة، وطلباً لتشاكل الألفاظ . والفروج : ما بين القوائم .  
واللوح : الهواء . وزعم بعض اللغويين أن أرض الدابة بالطاء، وذلك غير صحيح .

(١) رواية البطيوسى : « فرس جواد » . (٢) هو قبيل الفنى كافي اللسان (١٩ : ١٢٤) . (٣) الهول، بفتح الميم وضها : الأرض المجدبة . وانظر روايته فى الصفحة التالية . (٤) انظر الاقتضاب لابن السيد ص ٣٢٥ س ٩ .

والدليل على ذلك قول الشاعر :

وأحمر كالدياج إنما سماؤه      فرّياً وأماً أرضه فحول

فكما سمى أعلى الفرس سماءً لارتفاعه تشبيهاً له بالسماء، كذلك سمى قوائمه أرضاً لاستيفائها تشبيهاً لها بالأرض . ويؤكد ذلك وصفه لها بالحلل .

الخوارزمي : السماء تستعار لظهر الفرس ، والأرض لأسفل قوائمه . قال<sup>(١)</sup> في صفه فرس :

\* إذا ما استجمعت أرضه من سمائه \*

ملاء فروج دابته، وهى ما بين قوائمه ، إذا أعداه . وكل فرجة بين شيتين قرّج . اللوح : الهواء بين السماء والأرض ؛ يقال "لا أفعل ذلك ولو تزوت في اللوح" .  
وفى بائنة الأمير أبى فراس :

وربّ كلام مرّة فوق مسامى      كما طنّ في لوح المسجير ذباب<sup>(٢)</sup>

١٧ (أَصِيلُ الْجَدِّ سَابِقُهُ تَرَاهُ      عَلَى الْإَيْنِ الْمَكْرَرِ مُسْتَرِيحًا)

السريزي : الأين : الإعياء . أى تجده على الإعياء مستريحاً . وما أحسن ما أتى بهذا المعنى أبو الطيّب في قوله :

\* وَأَنْزِلْ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ<sup>(٣)</sup> \*

البليوسى : وصّف عتق هذا الفرس في نسبه، وأنته ينتمى إلى جدّ أصيل سابق في حسبه . والأين : الإعياء والكلال . يقول : إذا كلّت الخليل وأعيت رأيتّه

(١) هو خفاف بن ندة ، كما سيأتى في شرح البليوسى لبيت ١٧ . وانظر اللسان ( ١٢ : ٦٣ ) والأصمعيات ٤٩ .

(٢) انظر ديوانه ص ٣٩ طبع بيروت ١٩١٠ .

(٣) صدره : \* وأصرع أى الوحش قهقهته به \*

يَجْرِي وَادِعًا لَا مَوْنَةً عَلَيْهِ مِنَ الْجَرَى وَلَا كُفَّةً . وَهَذَا نَحْوُ مَنْ قَوْل خُفَّافِ بْنِ  
نُدْبَةَ السُّلَمِيِّ :

إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَاءِهِ جَرَى وَهُوَ مَوْدُوعٌ وَوَاعِدٌ مَصْدِقٌ <sup>(١)</sup>

انخوارزمي : هذا كقول أبي الطيب المتنبي في صفة فرس :

\* وَأَنْزَلَ عَنْهُ يَثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ \*

وقول ابن المعتز في صفة فرس أيضا :

تَحَالِ آخِرُهُ فِي الشَّدِّ أَوَّلُهُ وَفِيهِ عَدُوٌّ وَرَاءَ السَّيْقِ مَذْخُورٌ

١٨ ﴿كَانَ غَبُوقُهُ مِنْ فَرْطِ رِيٍّ أَبَاهُ جِسْمُهُ فَبَدَأَ مَسِيحًا﴾ <sup>(٢)</sup>

البربري : الغَبُوقُ : شرب العشي . والصَّبُوحُ : شربُ الغداة . والقَيْلُ :

١٠ شرب نصف النهار . والجاهلية : شرب السَّحَرِ . والمعنى أَن هذا الفرس كَأَن  
مَا يُغْبِقُهُ مِنَ اللَّيْلِ ، أَيْ يُسْقَاهُ بِاللَّيْلِ ، قَدْ صَارَ مَسِيحًا مِنْ فَرْطِ رِيِّهِ ، أَيْ عَرَقًا يَجْرِي  
مِنْ جِسْمِهِ ؛ لِأَن عَرَقَ الْخَيْلِ أبيض .

الطَّبْرُسِيُّ : سَيَاقٌ .

انخوارزمي : المسيح : العرق ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَمْسَحُ بِاللَّيْلِ ظَاهِرَ الْبَدَنِ .

١٥ عَرَقَ الْخَيْلِ إِذَا جَفَّ أبيض . قال أبو الطيب :

عَوَاسٍ حَلَّى بِإِبْسِ الْمَاءِ حُرْمَهَا فَهَرَّ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَلَمَاتُ طِيقِ <sup>(٥)</sup>

(١) يقول : إِذَا ابْتَلَتْ حَوَافِرَهُ مِنْ عَرَقٍ أَعَالِيهِ جَرَى وَهُوَ مَوْدُوعٌ لَا يَضْرِبُ وَلَا يَرْجُرُ ، وَيَصْدَقُ

فَمَا يَسْدُكُ مِنَ الْبُلُوغِ إِلَى النَّفَاةِ . (٢) رواية الطَّبْرُسِيِّ : « جَرَى » وَالتَّوْبِيرُ : « فَعْدَا » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَالغَبُوقُ » وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا . (٤) فِي الْأَصْلِ : « بِاللَّيْلِ » .

٢٠ (٥) عَوَاسٍ ، نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ . وَالْحَزَمُ : جَمْعُ حَزَامٍ . وَإِبْسِ الْمَاءِ : الْعَرَقُ . انْظُرِ الْعَكْبَرِيَّ

وفي هذا إشارة إلى أحد أسباب العرق . قال جالينوس : العرق يحدث إما من استرخاء القوة أو الجسد، أو منها جميعا، وإما من تخلخل المسام، وإما من كثرة فضول تجمع في البدن، وإما من أن تحمّل على المعدة فوق الطاقة . وإلى السبب الأخير وقت الإشارة هاهنا .

١٩ . (كَانَ الرَّكْضُ أَبْدَى الْمُخَضِّ مِثْلَهُ قَمَحٌ لَبَّاهُ لَبْنَا صَرِيحًا)

السريزي : لبّان الفرس : موضع اللب . أى إن هذا الفرس يسقى اللبن، فإذا عرق حسبه قد حج اللبن الذي سقيه، لأنه يشبه لياضه . والصريح من اللبن الذي لم يخالطه ماء .

البطرسى : المسيح : العرق . قال ليد :

\* قَرَأْتُ الْمَسِيحَ كَأَلْبَانٍ الْمُحِبِّ <sup>(١)</sup> .

والغبوق : ما يشرب بالمشى من اللبن . يقول : كأنه حين اغتبق اللبن وأقروط في الرى منه، أبى جسمه أن يقبله لكثيرته، فخرج في العرق . وإنما قال هذا لأن عرق الخليل إذا جف عليها ابض . قال طفيل الغنوى يصف الخليل :

كَأَنَّ بَيْسَ الْمَاءِ فَوْقَ مُتَوْنِهَا أَشَارِيرٌ مِلْعَ فِي مَبَاةٍ مُجْرِبٍ <sup>(٢)</sup>  
وقال بشر بن أبي خازم :

تَرَاهَا مِنْ بَيْسِ الْمَاءِ شُبَّاهُ مُخَالِطَ دِرَّةٍ مِنْهَا غِرَارُ <sup>(٣)</sup>

(١) قرائن المسيح : ما يقطر منه . ورواية الديوان ٤ : « المختب » . وصدده .

\* علا المسك والدياج فوق محورم \*

(٢) أشارير : قطع . وفي الأصل : « أساير » مصحف . ومبابة الإبل : مبركها . وفي الأصل :

« مباءة » تحريف . والمجرب : الذى جربت إبله .

(٣) الدرّة : كثرة العرق ؛ والغرار : قطره . انظر المحضيات (٢) (١٤٣) .



والركض : تحريك الرجلين على الفرس ليمدو . والمحض من اللبن : ما لم يخالطه الماء، حلوا كان أو حامضا . والصريح من اللبن : ما سكنت رغوته . وجم : طرح . واللبان : ما جرى عليه اللبن من صدر الفرس .

- الخوارزمي : عني بـ « المحض » اللبن . واللبان ، بالفتح ، هو الصدر . وكانت اشتقاقه من اللبن . والمصرع الثاني قد كاد ينهك لصحة الاشتقاق . والمصرع الأول يحتوى على تسجيع ملبح ، والثاني على تجنيس طب .

٢٠ ﴿وَأَرْبَابُ الْحَيَادِ بَنُو عَلِيٍّ مُزِيرُوهَا الذَّوَابِلَ وَالصَّفِيحَا﴾

التبريزي : الذواويل : الرماح . والصفحة : جمع صفيحة ، وهو السيف العريض . أى يرضون الخيل للرماح والسيوف .

- البطبرسي : سيأتى .

الخوارزمي : الصفحة : جمع صفيحة ، وهى السيف العريض ، من صفح السيف ، وهو عرضه .

٢١ ﴿وَحَيْرُ الْخَيْلِ مَا رَكِبُوا الْجَنْبَ غُرَابًا وَالنَّعَامَةَ وَالْجَمُوحَا﴾

التبريزي : الغراب : فرس ذكر ، وهو لثقي . والنعام : التى كانت للحارث

- ابن عبادة . والجموح : التى كانت لرجل مجهول ، وهو الذى يقول :  
فأنى بالجموح وأم عمرو ودوخل فاعلموا تحيى ضنين<sup>(١)</sup>  
دوخل : اسم ناقته . أى أضنت بهذه الثلاثة .

البطبرسي : الذواويل : الرماح التى جف ماؤها فصلبت واشتدت . والصفحة : السيوف العراض ، واحدها صفيحة . وغراب : فرس عتيق كان لثقي بن أعصر ، وفيه يقول طفيل الغنوي :

- ٢٠

(١) فى اللسان (جأ) : « وأم بكر » ودوخل : والحيى : البخل العنين .

بنات غُرابٍ والوجيهِ ولاحقٍ وأعوَجَ تَمَى نسبةً المتنسِّبِ  
وزعم ابنُ الكلبي أن الغراب والوجيهِ ولاحقًا والمُذَهَّب ومكتوما، كُنْ لَفْنَى - بن أعصر.  
وأما النعامة ففرسٌ كانت للحارث بن عباد؛ وفيها يقول :

قَرَّبَا مَرِيضَ النُّعَامَةِ مِثْنَى لَقِيَتْ حَرْبٌ وَائِلٌ عَنْ حِيَالِ

وفي العرب نعامة أخرى، وهي فرس فرائص الأزد<sup>(١)</sup>؛ وفيها يقول :

عَرَضْتُ لَهُ صَدْرَ النُّعَامَةِ إِذْ دَنَا وَلَمْ أَرَجْ ذِكْرَى كُلِّ نَفْسٍ أَسْوَفَهَا<sup>(٢)</sup>

وأما الجموح فهو الذي يقول فيه القائل :

فَأَنَى بِالْجَمُوحِ وَأُمَّ عَمْرُو وَدَوَّلِجَ فَاعْلَمُوا يَحْيَى ضَنِينُ

النسوارزي : غراب : ذكر من الخيل كان لفنى . والنعامة : أثنى كانت  
لحارث بن عباد . وقال الحارث :

\* قَرَّبَا مَرِيضَ النُّعَامَةِ مِثْنَى \*

والجموح أيضا : أثنى كانت لمسلم بن عمرو الباهلي ؛ قال :

\* فَأَنَى بِالْجَمُوحِ وَأُمَّ عَمْرُو \*

و"الغراب" مع "النعامة" إيهام .

٢٢ ( وَأَحْمَى الْعَالَمِينَ ذِمَارَ تَجْدِ بَنُو لِمَتَّحَاتٍ إِنْ تَجْدُ أُجَيَا )

السريزي : أحمامهم : أحفظهم للذمار . والذمار : ما يجب عليك حفظه  
والذَّبُّ عنه من حرِّمٍ وما يجرى مجراه .

البلليسي : سَيَأَى .

(١) فراس ، كشداد وآثره صاد مهلة ، ابن خنبة الأزدى . كافي الاشتقاق ١٨٩ وسجع  
المرزبانى ص ٣١٩ . وفي الأصل « الأردى » تحريف . وانظر الخليل لابن الكلبي ٣٨ .

(٢) كذا . وفي كتاب نسب الخليل لابن الكلبي :

عرضت لم صدر النعامة أدعى ولم أرج ذكرا كل نفس أسوفا

الخرادزي : أعمل أفعال التفضيل، وهو "أحمى" في "ذمار مجد". وعليه  
بيت السقط :

\* وأوهبهم طريقاً أو تِلَداً \*

وبيت الحماسة<sup>(١)</sup> :

\* وأضربَ مناً بالسُيوفِ القوانِسا \*

٢٣ ﴿ وَمَعْرِفَةُ ابْنِ أَحْمَدَ آمَنْتِي فَمَا أَخَشَى الْحَقِيبَ وَلَا النَّطِيعَا ﴾

التبريزي : الحقيـب : الذي يـجـيء من ورائك . والنطـيـع : الذي يجيء من  
قُدَّامك . وأصل النطـيـع أن يكون من ذوات القرون كالظباء والنور الوحشي ،  
وكلاهما ينشأ به . أي لما عرفت المدح آمنْتُ مما يُنشأ به .

١٠ البليوسي : الذمار : ما يتعين على الإنسان أن يجبه . والمجد : الشرف .  
والحقيـب والقعيد : ما أتاك من خلف من الوحش والطير . والنطـيـع والناطع  
والجايه : ما أتاك من أمامك .

الخرادزي : الحقيـب : ما يجيء من ورائك . واشتقاقه من احتـب  
الشيء واستحببه ، إذا احتـبـه خـلفـه . والنطـيـع : ما يجيء من أمامك ، وأصله من  
ذوات القرون ، لأنه فعيل بمعنى فاعل من النطع، وكلاهما مما يُنشأ به . ومثله  
١٥ في المعنى بيت السقط :

وقد تبيّن قدرى أن معرفتي من تعلمين سترضيني عن القدير<sup>(٢)</sup>

(١) البيت للعباس بن مرداس كما في الخزاعة (٣ : ٥١٨) . وصدده كما في الحماسة والخزاعة :

\* أكر وأحمى تحقيقاً منهم \*

(٢) انظر ما سبق ص ١٣٥

٢٤ ﴿إِذَا اسْتَبَقْتُ خِيُولَ الْحَجْدِ يَوْمًا  
جَرَيْنَ بَوَارِحًا وَجَرَى سَنِيعًا﴾

التبريزي : وهو من البارج والسائح . والبارج : الذي يُنشام به ، والسائح  
الذي يَتَمَن به . والبارج من الطير وغيره ، مما يزجر ، هو الذي يُؤليكَ مَيَاسِرَه .  
والسائح هو الذي يُؤليكَ ميامنه . وقيل : البارج : ما يحيطك من يساره ، والسائح  
ما يحيطك عن يمينه . والقعيد مثل الحقيب الذي مر ذكره .

البلبوسى : البارج والبرج : ما جرى من اليسار . والسائح والسنيح :  
ما جرى من ناحية اليمين . وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى ، فيما حكى الطومى عنه :  
البوارج من الظباء وغيرها التى تجىء من ميامنك إلى ميسرك فتؤليكَ ميسرها ، وأهل  
نجد ينشاهمون بها ، وأهل الحجاز يَتَمَنون بها . والسوايح : التى تجىء من ميسرك  
إلى ميامنك فتؤليكَ ميامنها . وأهل الحجاز ينشاهمون بها ، وهى عندهم فى صفة  
البوارج عند أهل نجد ، ويَتَمَنون بالبوارج ، وهى عندهم فى صفة السوايح عند  
أهل نجد . فمن تشامم بالبوارج وتَمَن بالسوايح التابعة للذيانى فى قوله :

زَمِ الْبَوَارِحُ أَنْ يَحْتَنَّا غَسَدًا      وَيَذَاكَ تَمَابُ الثَّرَابِ الْأَسْوَدِ  
وَتَمَن تَشَامَمِ السَّوَايحُ وَتَمَنِ بِالْبَوَارِحِ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلُ فى قوله :

١٥ زَجَرْتُ لَهَا طَيْرَ السَّنِيعِ فَإِنْ تَكُنَّ      هَوَاكَ الَّذِى تَهْوَى يُصْبِكُ اجْتِنَابَهَا  
وقد ذكر أبو حبة التميمي المنهيين جميعاً فى قوله :

جَرَى يَوْمَ رَحْنَا عَامِدِينَ لِأَرْضِهَا      سَنِيعٌ فَقَالَ الْقَوْمُ مَرَّ سَنِيعٌ  
فَهَابَ رَجُلًا مِنْهُمْ وَقَاعَسُوا      فَقُلْتُ لَهُمْ جَارٍ إِلَى رَيْسِ  
والعلة التى أوجبت خلافتهم فى ذلك أنَّ منهم من يُراعى ميامن الطير ومياسره ،  
ومنهم من يُراعى ميامن نفسه ومياسرها .

الخساردي : البارح : ما يمر من ميامنك إلى ميسرك ، ويتطير به . وأما السائح فعلى عكس ذلك . وفي أمثالهم «مَنْ لَى بِالسَّائِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ» .

٢٥ ﴿وَلَوْ كَتَبَ اسْمُهُ مَلِكٌ هَزِيمٌ عَلَى رَايَاتِهِ وَآلَى الْقَتُوحَا﴾

التبريزي : يريد أن اسمه يتبرك به . والهزيم : المهزوم ؛ وأصل الهزم الكسر . ومنه هزيمة الرعد ، كأنه ينشقق . ويقال : تهزم السماء إذا يمس فتصدع .  
والهزيمة : الفعزة الداخلة في الموضع من الجسد ، وكذلك من الأرض . وفي الحديث : «زعمهم هزيمة جبريل لإسماعيل» . وانتهزام القوم : تصدعهم وتفرقهم . والمصدر الهزم . قال :

وَهُمْ يَوْمَ عِكاظَ مَدَّ سَعَا النَّاسَ مِنَ الْهَزَمِ

الطليوسي : ساق .

الخساردي : في أساس البلاغة : «جيش مهزوم وهزيم» . يقول : اسم هذا المهدوح متبرك [به] فكيف ذاته .

٢٦ ﴿فَيَا بْنَ مُحَمَّدٍ وَالْمَجْدُ رِزْقُ يَقْدَرِكَ سُدَّتْ لَا قَدْرَ أُتِجَا﴾

التبريزي : أتيح ، أى قدر . يقال أتاح الله [له] كذا وكذا أى قدر له خيراً أو شراً ، وتاح له الشيء ، إذا قدر له . قال الزاجز :

تاح لها [بذلك] حترابٌ وأى من الجُحيميين أرباب القُرى

حتراب : شديد . والحتراب : حمار الوحش . والحتراب : الديك . والحتراب : جزر البر .

الطليوسي : ساق .

- ٢٠ (١) هو الأغلب العيل ، يقوله في مجاز لما تزوجت مسيلة . انظر الأغاني (١٨ : ١٦٥) .  
برلاق . وفي اللسان (حزب) أنها كانت تروى في الباطنية لحشم بن الخرج .  
(٢) التكلة من اللسان (حزب) .

الغسوارزي : وهو عهد النبي صلوات الله عليه وسلامه . ويشهد له قوله :

\* إِيَّاكَ ابْنَ الرَّسُولِ حُثِّنَ جَدًّا \*

٢٧ (وَمَا فَقَدَ الْحُسَيْنَ وَلَا عَلِيًّا وَلِيَّ هُدًى رَأَى لَكَ لَهُ نَصِيحًا)

البريزي : أى إناك تقوم مقامهما، لمن والاهما واهتدى بهما .

الطليوسي : ... ..

الغسوارزي : يقول : أنت في العلم والزهد والنصح تقوم مقام الحسين وأبيه

على بن أبي طالب، رضى الله عنهما .

٢٨ (إِيَّاكَ ابْنَ الرَّسُولِ حُثِّنَ جَدًّا وَلَمْ يُحَدِّثَنَّ مِنْ بَحْلِ سَرِيحًا)

البريزي : السريح : نعال الإبل ، وتكون من جلود . وأنشد سيبويه :<sup>(٢)</sup>

وِطْرَتْ بُنْصُلِي فِي يَمَلَاتِ دَوَايِ الْأَيْدِي يَحْطِنُ السَّرِيحَا

بريد : «دواي الأيدي» فاجترأ بالكسرة .

الطليوسي : المهزوم، وهو فاعل بمعنى مفعول . والإرايات : الأعلام،

واحدتها راية . ووالى : تابع بعضها في إثر بعض . والمجد : الشرف . وأتيح

قُدِّرَ وَقُضِيَ . يقول : لم تكن ممن أتكل على السعد فقعدت عن السعى والطلب،

كما يفعل العاجز، ولكل من أعان جدّه سعيه، وسعيه جدّه، فاجتمع له الجَدُّ والجَدُّ؛

كما قال أبو الطيب :

فِي أَيِّهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعِيهِ وَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ

(١) أ : من الطليوسي : « حثن شوقا » .

(٢) هو مفرس بن ربي الأسدي ، أريزي بن الطرية ، كما في شرح شواهد المفنى ٢٠٤ .

وقد ورد البيت بدون نسبة في كتاب سيبويه ( ١ : ٩ / ٢ : ٢٩١ ) والإنصاف لابن الأنباري

٢٢٢ . يستشهدون به على سدف ياء « الأيدي » للضرورة .

وَحُثْنٌ : كُثِدْنَ وَأَعْجِلْنَ . وَالْحَدُّ : الاجتهاد في العدو . وَيُحَدِّثْنَ : يُعْمَلُ لهن  
حِذاءً . وَالسَّرِيجُ : نِصَالٌ من جلود كانت تُحْذَاهَا الإبل ، وقيل هي سيور كانوا  
يَشْدُون بها النَّعَالَ في أخفاف الإبل إذا حَفِيت . قال الشاعر :

فَطَرْتُ بِمَنْصُلِي فِي يَمَلَاتٍ دَوَايِ الْأَيْدِ يَحِيطُنَ السَّرِيحَا

- الخوارزمي : الضمير في حثن للنوق وإن لم يمر لها ذكر . السريج : نعال  
الإبل ، الواحدة سريجة .

٢٩ ﴿ هَمَمْنَ بِدُبْلَجَةٍ وَخَشِينَ جُنَحًا قَيْتَنَا فَوْقَ أَرْحُلِهَا جُنُوحًا ﴾

البريزي : الدُّبْلَجَةُ ، مضموم الأول : المسير من أول الليل . والدُّبْلَجَةُ ،  
بفتح الدال : المسير من آخر الليل ، أو هما واحد ، وهو القول الجيد . والجُنَحُ :  
الليل . وجُنُوحٌ : جمع جانح وهو المسائل .

١٠

الطَّبْيُوسُ : الدُّبْلَجَةُ بضم الدال : السَّير من آخر الليل . والدُّبْلَجَةُ بفتح  
الدال : السَّير من أول الليل . وجنح الليل وجنحه ، بكسر الجيم وضمها : إقباله  
على النهار حتى يَغْلِبَ عليه . وجُنُوحٌ : جمع جانح ، وأراد به هاهنا الذي يميل من  
النَّعَاسِ . وأَرْحُلٌ : جمع رَحْل ، والرحل للبعير كالسَّرج للفرس . ونَسَبَ الهم  
والخشية إلى الإبل ، ومراده أمهاتها . يقول : هَمَمْنَا بِأَنْ نَسْتَرْجِعَ بَعْدَ الرَّحَلَةِ ثُمَّ نَدْبُلُجَ  
من آخر الليل ، فخشينا آفات الليل وشروره ، فلم نَتَزَلْ وَنَبْنَا على ظهور الإبل تمايل  
من النَّعَاسِ . ونحوه قوله من قصيدة أخرى :

١٥

بُنَا فَرِيقٌ فِي سُرُوجِ ضَوَامِيرٍ مِنَّا وَآخَرُ فِي رِحَالِ عَرَامِسٍ

(١) ١ : « بعض الرحلة » ، ح : « بين الراحة » . واستخلصنا من بينها الصواب .

٢٠

(٢) ح : « في آخر الليل » .

انسدادى : الجبال جنوب على الأرض ، أى على حالها كما هي ، قال النابغة :  
يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم وكيف يحصن والجبال جنوب  
يعنى : يريدون أن يقولوا مات حصن ثم يمتنعون . وكيف يموت حصن والجبال  
على حالها ثابتة . وعليه قول جمال العرب الأبيوردى :

ونحن على رسائلنا جنوب تحث العيس في سرير البطاح

يقول : قامت النوق بالسرى بعض القيام ، ثم أقمنا عن المضى مهابة الظلام ،  
فبقينا على ظهورها ، لم نزل رجاها مرورها . والجنع مع الجنوح تجنيس .

٣٠ (أخنن وقد أقنن على وقاز ثلاث حنادس برعين شيعا)

التسبريزى : الإشاعة تستعمل بمعنى الحدة ، وبمعنى [الحذر] ، وهما هنا

يحمل الوجهين . وقوله : « ثلاث حنادس » حذف منها الهاء لأنها لبال . ١٠

البليوسى : الإشاعة تستعمل فى معنى الحدة والانكاش ، وتستعمل بمعنى

الحذر والخوف . يقال : أشاح فهو مشيح . قال ابن الإطابة :

وإعطائى على الإعدام مالى وضربى هامة البطيل المشيح

والوقاز : المجلة ، واحدها وقز . وقد أنكر بعض النحويين وقازا ، وقال : الصواب

أوقاز ، ومنهم من يميزهما معا ، وهو القياس . قال الراجز : ١٥

أسوئى عيرا مائل الجهاز صعبا يترى على أوقاز

والبالي الحنادس ثلاث ، وهى ليلة اثنين وعشرين من الشهر ، ليلة ثلاثة وعشرين ،

وليلة أربعة وعشرين من الشهر أيضا . وسُميت حنادس لشدة إظلامها . وقوله :

« برعين شيعا » يريد أنها لا تجدد مرعى ضيره فترماه . والشيع : من أمرار النبات .



والإبل إنما تحب الحُلَّةَ، وهو الثَّيابُ الحلوة، ولذلك قالت العرب : «الحُلَّةُ خبز الإبل، والحمض فاكهتها» .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « أشاح منه وشايح إذا حذر » . وقد في أوفاز ووفاز، وذلك أن يقعد متصباً غير مطمئن . الحَدَس : الليل الشديد الظلمة ، من الحَدَس وهو نظر خاف . الشَّيخ : نَبْتُ ، وهو خُزْأى أَهْل سَمَرْقَنْد ولا سِيما في الشتاء . وقيل لبعضهم : لا أحسبك تُحَسِّنُ الحِرَاءَةَ . فقال : « بلى ! أبعد الأثر، وأبعد المدر، وأستقبل الشَّيخ، وأستدبر الرِّيح » . والشَّيخ مما يكثر في الفلوات . يقول : تَوَقَّضْتُ لا عن كلالٍ ، بمثلٍ قَفَرٍ ثلاث ليالٍ ، وهي لا تصيب ما كلاً ، سوى النابت من الشَّيخ في الفلا .

٣١ (دَجَّى تَشَابَهَ الْأَشْبَاحُ فِيهِ<sup>(١)</sup> فَيَجْهَلُ جِنْسَهَا حَتَّى يَصْبِحَا)

السيريزي : الدَّجَّى : جمع دُجْية ، والأجود أن يقال دَجَّى مظلمة . وقد يقولون دَجَّى مظلم، يحملونه على المعنى والجنس، كما قال الله تعالى : ( نَسِيخُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ) وهو يريد الأمام . يقول : لشدة الظلمة لا يُعرَفُ بعض الأشخاص من بعض إلا بالصوت .

البطليوسي : الدَّجَّى : جمع دُجْية، وهي ظلام الليل، والفعل منها دجا يدجو وأدجى يُدْجى . وكان القياس أن يقال دُجْوة بالواو، مثل عُرْوة ، غير أن السماع ورد عنهم بالياء ، فمن راعى أصل الكلمة كتب الدُّجَا بالالف ، ومن راعى لفظ

(١) انظر أساس البلاغة مادة (حدس) .

(٢) الخُزْأى : نبت ذو زهر طيب القحة . وفي الأصل : « حزام » تحريف .

(٣) الخوارزمي والبطليوسي : « فيا » .

الدُّجِيَّة كَتَبَهَا بِالْيَاءِ . وَالْأَشْبَاح : الْأَشْخَاصُ ، وَاحِدُهَا شَبِيحٌ وَشَبِيحٌ ، تَحْرِيكُ الْبَاءِ وَتَسْكِينُهَا ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسُهُ غَيْرُ أَنَّهُ مَتَى يَرَمُّ فِي عَيْنِهِ بِالشَّبِيحِ يَنْهَضُ<sup>(١)</sup>

النَّوَارِزِيُّ : الدُّجِيَّة : جَمْعُ دُجِيَّةٍ ، وَهِيَ الظُّلْمَةُ ، وَهُوَ مُؤَنَّثٌ لِأَنَّهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ ، وَقَدْ يَذْكُرُ . وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْفَاضِي التَّنَوُّخِيِّ :

أَحْسِنْ بِدَجَلَةِ وَالدُّجَى مَتْرَاكِبُ وَالْفَجَرُ ظَنُّ قَدْ تَعَرَّضَ كَلْذَبُ

وَالْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ أَعْرَابِيٍّ : « خَرَجْتُ فِي لَيْلَةِ حِنْدِسٍ ، قَدْ أَتَيْتُ أَكَارِعَهَا عَلَى الْأَرْضِ ، فَحَثَّ صُورَ الْأَبْدَانِ ، فَأَتَكَّا تَتَعَارَفُ إِلَّا بِالْأَذَانِ » . وَفِي أَمثالهم : « لَقَيْتُهُ حِينَ يَقَالُ أَخُوكَ أُمَ الدَّيْبِ » أَيْ لَقَيْتُهُ فِي ظُلْمَةٍ يَشْتَبِهُ فِيهَا عَلَى النَّاضِرِ الْأَشْبَاحَ وَالصُّورَ .

٣٢ (قَرَّ الْعَامُ لَمْ تَطْرُقْ أَنْيَسُ) بِدَارِهِمْ وَلَمْ تَسْمَعْ نُبُوحًا

النَّسَبِيُّ : النُّبُوحُ : اخْتِلَافُ الْأَصْوَاتِ . وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْقَوْمِ كَلَابٌ تَتَّبِعُ ؛ قَالَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

فَلَمَّا دَنَوْنَا لِحِرْسِ النُّبُوحِ وَلِلضُّوِّ وَالْحَيِّ لَمْ يَرْقُدُوا<sup>(٢)</sup>

الْبَطْلِيُّوسِيُّ : سَيَاقٌ .

النَّوَارِزِيُّ : قَوْلُهُ : « قَرَّ الْعَامُ » مَعْطُوفٌ عَلَى « حُنَيْنٍ » . الضَّمِيرُ فِي « تَطْرُقَ » وَ « تَسْمَعُ » ، لِلنُّوْقِ . فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « سَمِعْتُ نُبُوحَ الْحَيِّ : فَجَنَّتْهُمْ بِمَا مَعَهُمْ مِنَ الْكِلَابِ وَغَيْرِهَا ؛ قَالَ طُفَيْلٌ :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مَقَامِي وَلَمْ تَرَنَّارًا تَمَّ حَوْلِي مُجَرِّمٌ<sup>(٣)</sup>

(١) هَجُومٌ عَلَيْهَا ، بِمَنْزِلَةِ الْعَلِيمِ ، يَرَى قَسَمَهُ عَلَى بَيْضٍ يَحْضُهُ . وَرَوَى : « بِالْخُصِّ » . انْظُرِ الْدِيَوَانَ ص ٣٢٤ . (٢) فِي الدِّيَوَانَ ٧٢ : « إِذَا الضُّوُّ » . (٣) الْمَقَامَةُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَجْلِسُ ، وَالْقَوْمُ .

٣٣) (وَلَا عَيْثُ يُعْشَبُ فِي رَبِيعٍ وَلَا وَرَدَتْ عَلَى ظَمَأٍ نَضِيجًا)

التبريزي : النضيج : الحوض الصغير يُسْقَى فيه الإبل ، والجمع أنضاح ، وهو أحد ما جاء على فاعل وجمعه أفعال ، وهو قليل .

البطيسوي : الطروق : الإتيان بالليل . والنوح : أصوات الناس وحببتهم ؛ قال طفيل :

عواذب لم تسمع نبوح مقامية ولم تراراً تم حول مجرم  
والظما : العطش . والنضيج : الحوض ؛ سمي بذلك لأنه ينضج العطش أى يرويه .  
السيارسي : النضج والنضيج هو الحوض ؛ سمي بذلك لنضجه عطش الإبل ، أى لبله لياه بالماء ، وجمعهما أنضاح ونضج .

٣٤) (فَأَقْسِمُ مَا طُيِّبُوا الْجَوْشِمَ كَهَنَ وَلَا نَعَامُ الدَّوْرُوحَا)

التبريزي : الدق : الأرض المقفرة . ونجم : جمع نجم . وهو الأسود .  
والروح : جمع أروح وروحاء ؛ والروح : تباعد ما بين الرجلين . وأراد بالطيور السحم العقبان . وإنما أراد أنهم أسرع من العقبان والنعام .

البطيسوي : الجوق : ما بين السماء والأرض . والسحم : السود . والدق : صحراء ملساء لا علم بها . والروح : التى تُرْمَى أجنتها وتباعدتها عن جنوبها ، وقيل هى التى فى قوائمها اعوجاج ؛ يقال رجل أروح ، إذا تدادت عقباه وتباعدت صدور قداميه . ويدل على صحة القول الأول قول الهذلي :

لكن كبير بن هند يوم ذلكم فتخ السمايل فى أيمانهم روح

(١) فى اللسان : «النضج ، بفتح الصاد ، والنضج : الحوض ؛ لأنه ينضج العطش أى يله» .

(٢) هو المستغل الهذلي ، كما فى اللسان ( ٣ : ٢٩٤ ) .

(٣) كبير بن هند : حى من هذيل . والنضج : جمع أنضج ، وهو اللين مفصل اليد .

أراد أنهم رفعوا أيديهم بالسيوف فباعوها عن أجنابهم، بفعل الروح في اليدين .  
شبه أبو العلاء الإبل بالطير والنعام في السرعة، وإنما خصَّ السَّحْمَ من الطير دون  
غيرها لمعتين : أحدهما أن يكون وصفاً لإبلًا سوداً ، والثاني أن يكون أراد أن  
الإبل اسودَّت من العرق؛ لأنَّ عرق الإبل أسود . ولذلك قال رؤية :

\* كَأَنَّمَا يَنْضَخُنَ بِالنَّضَخِضِ <sup>(١)</sup> \*

والنضخاض : القطران . وقال النخاخ :

وَلَا عَيْبَ فِي مَكْرُوهِهَا غَيْرَ أَنَّهَا تَبَدَّلُ جَوْثًا لَوْثُهَا غَيْرَ أَزْهَرَا <sup>(٢)</sup>

والنعام توصف بسواد الألوان ، ولذلك ذكرها مع الطير السَّحْمَ . قال العجاج  
يصف ظلياً :

\* كَالْحَبَشِيِّ الثَّفِ أَوْ تَسْبَجَا \*

أى لبس السَّيْبِج ، وهو ثوب له جيبٌ وليس له كُنَانٌ . وقال ذو الرمة يصف ظلياً :

كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ يَتَخَى أَثَرَا أَوْ مِنْ مَعَايِرَ فِي آذَانِهَا الْخَرْبِ <sup>(٣)</sup>

وقال الأَفْوَى الأَوْدِي :

كَأَلَا سَوْدٍ الْحَبَشِيُّ الْحَمِيشُ تَقْبَعُهُ مُسَوِّدٌ طَاطِمٌ فِي آذَانِهَا التُّطْفُ <sup>(٤)</sup>

وقوله : « كهن » ضرورة اضطر إليها ؛ لأن سيوبه لا يميز أنت كهُ ، وذكر أن  
العرب استغنت عنه بقولهم : أنت مثله . وإنما امتنع ذلك لأنك لو قلتَ للغائب : أنت  
كه ، لزمك أن تقول للغائب : زيد كك وفي المتكلم : زيد كي ، فرفض في الغائب

(١) انظر ديوان رؤية ص ٨٢ . (٢) البيت في صفة ناقة .

(٣) قال ثعلب : « في آذانها الخرب ، أى سدى من السودان القين في آذانها ثقب » . يصف ظلياً .

(٤) الحش ، بالفتح : الدقيق الساخن ، كالأحش . والتطف ، بضم فتحة : جمع نطفة ، بالتحريك

وكهزمة ، وهى القروط . هـ : « التطف » تحريف .

لاستحائنه في المخاطب والمتكلم . وربما جاء في الشعر؛ شبهوا دخول الكاف على الماء بدخول اللام والباء في قولهم له وبه ؛ قال العجاج :

• وأُمُّ أُوْطَالٍ كَمَا أَوْقَرَبَا •

وقال أيضا :

• فلا ترى بعلًا ولا حلالًا      كَهْ وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَائِلًا <sup>(١)</sup>

النسوارزي : سائق .

٣٥ (وَدُونَ لِقَائِكَ الْهَضَبَاتُ شُمًا      تَقُوتُ الْعُرْفُ وَالْفَلَوَاتُ فِجَاءً) <sup>(٢)</sup>

التسريزي : الهضبات : جمع هَضْبَة ، وهي رأس الجبل . والثَّم : العالية ، واحدها أثم وثماء . والفلوات : جمع فلاة من الأرض . والفِج : جمع فيحاء ، وهي الواسعة . ونصب شُمًا وفِجَاءً على الحال .

البليوسي : الهضبة : الصخرة الراسية العالية ، وجمعها هَضَبٌ وهَضَبَاتٌ وهَضَابٌ . والثَّم : المرتفعة ، واحدها ثماء ، والذَكَرَ أُنْثَى . وقوله : « تَقُوتُ العُرفُ » أي لا تستطيع العين أن ترى أعاليها . والفِج : المتسعة ؛ يقال قفر أفِج ، وفلاة فيحاء .

النسوارزي : السَّحْم : جمع أسحم وسماء ، وهو الأسود والسوداء . غنى بطيور الجَوُّ سَمًا : العُقبان . أدخل الكاف الحازة على المضمر في قوله : « كَهْنٌ » ، ولا يجوز عند سيويه ذلك ، وعند المبرد يجوز . وأما قول العجاج :

• وأُمُّ أُوْطَالٍ كَمَا أَوْقَرَبَا •

(١) الحلال : جمع حليلة ، وهي الزوجة . والحائل : المتاع من التزويج . يصف ميراثه وبذكريته عليها . انظر الخواجة ( ٤ : ٢٧٦ ) والفصحى ( ٣ : ٢٥٧ ) .

(٢) رواية الضرام : « تَقُوتُ الحُفَرُ » .

(١)  
فضرورة عند سيويه ، وسعة عند المرتد . الدوقى « أعن وخذ القلاص » .  
الرَّوح : دون الفصح . وكلُّ نِصاةٍ روحاء . كأنه قابل العقبان بالهضبات الشم ،  
والنعام بالمفاوز الفيض . يقول : هذه التوق كالعقاب فى صُعود العقبات ،  
وكانعام فى قطع الفلوات .

٣٦ ﴿بِقَاءِكَ كُلُّهَا بِالرُّوحِ قَرْدًا وَقَدْ سِرْنَا بِهِ جَسَدًا وَرُوحًا﴾

التبريزى : هذه مبالغة . والمراد أنها جاءتك مهازيل ، وقد سِرْنَا بها سِماناً .  
البطليوسى : سياتى .

الخسوارزى : الاسم غير الصفة قد يقام فى باب الحال مقام الصفة ، وطليه  
قول أبى الطيب :

١٠ بدتُ قِرّاً ومالتُ خُوطَ بَانٍ وَفَاحَتْ عَنِّي غَزَالَا

ومثل هذا المنسوب بليغ ، ولو ذهبت فى انتصابه إلى المصدر ، ذهب ذلك الحسنُ  
والرؤنى .

٣٧ ﴿تُبُوحُ فِضْلِكَ الدُّنْيَا لَتَحْظَى بِذَلِكَ وَأَنْتَ تَكْرَهُ أَنْ تُبُوحَا﴾

التبريزى : الضمير فى « تحظى » للدنيا . أى لتحظى الدنيا بما تبوح  
وتُظْهره من فضلك . وهى مينة<sup>(٢)</sup> فى البيت الذى يليه .

البطليوسى : سياتى .

الخسوارزى : سياتى .

(١) انظر ما سبق فى ص ٤٦ .

(٢) فى الأصل : « وهى تبه » .

٣٨ ﴿وَمَا لِلْمِسْكِ فِي أَنْ فَاحَ حَظٌّ وَلَكِنْ حَظُّنَا فِي أَنْ يَقُوحَا﴾

التبريزي : ميان .

البليوسي : تحظى : أى لثناى بذلك حُطوة حين كنت من أهلها . والضمير في "تحظى" عائد إلى الدنيا لا إلى الممدوح . يقول : الدنيا تظهر فضلك وشرتك ، لتشرّف بك لا لتشرّفك ؛ فإنك غنى عن تشريفها إياك ، بمنصبك العالى الذى قد كفاك ؛ كما أن المسك ليس له حظ في نشره الذى يروح وينم ، وإنما الحظ فيه لمن يستنشق ويشم . وقد ألم بهذا المعنى في قوله في موضع آخر ، وهو :

فلا وأبيك لا أخشى انتقاصاً ولا وأبيك لا أرجو ازدياداً  
وقد أشار أبو الطيّب إليه في قوله :

١٠ من كان فوق محلّ الشمس موضعه فليس يرفعهُ شيء ولا يضعهُ

الخرادزمي : التاء في «تبوح» الواقعة في القافية إما للتأنيث وإما للمخاطب .  
والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٣٩ ﴿فَقَدْ بَلَغَ الضُّرَّاحَ وَمَا كُنِيَ تَنَالُكَ وَزَارَ مَنْ سَكَنَ الظُّرِّيْحَا﴾

التبريزي : الضُّراح : بيت في السماء الرابعة جبال الكعبة ، تطوف به الملائكة ؛ وهو البيت المعمور ، فيما يقال . والضريح : الذى يُحفر في وسط القبور .

١٥

البليوسي : الضُّراح : بيت في السماء إزاء الكعبة تطوف به الملائكة كما يطوف الحجاج بالبيت ، وهو البيت المعمور المذكور في القرآن . وجاء في بعض الأحاديث عن عليّ رضى الله عنه أنَّ الضراح اسمٌ للسماء السابعة . والضريح : القبر . والثنا مقصور ، نونه مقدّمة قبل ثائه : الخبر المنتشر في الناس حسناً كان أوقيحاً .

يقال ثوت الحديث وثيته . فإذا قدمت الشاء على النون كان ممدوداً ومخصوصاً بالتحير ، لا يكاد يستعمل في غيره . وحكى عن بعض اللغويين أنه قد يستعمل في الشر ، وأنشد :

أَتَيْتُ عَلَىٰ بِمَا حَلَبْتَ فَنَاتِي      أَتَيْتُ عَلَيْكَ بِمَثَلِ رِيحِ الْجَوْرِبِ

وقد يجوز أن يكون أراد : إني أقم لك النتم مقام الشاء ؛ فيكون كقوله :  
(فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) فلا يكون في البيت حجة .

النوارى : الضراح هو البيت المصور ، واشتقاقه من المضارحة بمعنى المقابلة والمعارضة ؛ يقال : ضارحك في رأيه ونيتيه . سمي بذلك لكونه مقابلاً للكعبة . الشاء ، بتقديم النون على الشاء مقصور ، وهو من ثوت الخبز إذا أظهرته .  
الضريح هو الشق في وسط القبر ، وهو من المضارحة بمعنى المقابلة أيضاً ؛ لأنه شق مستقيم ، فهو يقابل الشق الأعلى ، بخلاف القمد فإنه مائل .

٤٠ (يَغِيضُ إِلَيْكَ غُورَ الْمَاءِ شَوْقًا      وَيُظْهِرُ نَفْسَهُ حَتَّىٰ يَسِيحَا)

البريزي : غور الماء : غائرُهُ . وهذا كقوله فيما تقدم :

تَطَاوَلَتِ الْوَهَادُ هَوًى وَشَوْقًا      إِلَيْهِ ...

البليوسي : غور الماء : الغائرته ، وهو مصدرٌ وُصف به للبالغة في الغور .

ويسبح : يسيل ؛ يقال : ساح الماء إذا جرى على وجه الأرض . يقول : كلُّ مخلوقٍ مثني عليك ، ومنجذبٌ بطبعه إليك ؛ فإذا حلت بموضع فائر الماء ، مجذب الأرجاء ، فاض الماء شوقاً إليك ولاح ، وسقى وجه الأرض وساح ، ليروض الموضع الذي تحل فيه ، ويتودد إليك بما يفعله ويأتيه . وقد أشار إلى نحو هذا المعنى قول القائل :



أَتَى قَتَى مَصَّ الثَّرَى بَعْدَهُ بَقِيَّةَ الْمَاءِ مِنَ الْعُودِ

يقول : إنما كان يجود الثرى على العود بالماء، لمكان هذا الممدوح وبيركته،  
فلما هلك استرجع ما كان يُعطيه من الماء فيبس . ويخونحوه أيضا قول الآخر:  
أقاموا بظهور الأرض فاخضرَّ عودُها وصاروا بطن الأرض فاستوحش الظهورُ  
انوارى : عني بغور الماء غائره، وفي التزيل : (إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) .

وهذا من باب التسمية بالمصدر . والمعنى مثل بيت السقط :

تَطَاوَلَتِ الرِّهَادُ هَوًى وَشَوْقًا إِلَيْهِ كَمَا قَاصَرَتِ الرِّعَانُ

٤١ (وَلَوْ مَرَّتْ بِحَيْلِكَ هُجْنُ خَيْلٍ وَهَبْنَ لِعُجْمِهَا نَسَبًا فَصِيحًا) <sup>(١)</sup>

السيرى : أى كما أن الإنسان إذا اتصل بك لحقته سعادتك ، فكذلك

[ خيلك ] إذا قُرِبَتْ منها الهُجْنُ، لحقتها السَّعادة، فصارت مثلها .

البلبوسى : يقول : كُلٌّ مِنْ أَوَى إِلَى جَنَابِكَ، وَاعْتَصَمَ بِأَدْنَى سَبَبٍ مِنْ  
أَسْبَابِكَ، عَظُمَ بِذَلِكَ قَدْرُهُ، وَبَعُدَ بِذَلِكَ صِيَتُهُ وَذِكْرُهُ، وَلَقِيَ حَيْثُ تَوَجَّهَ بِرَأٍ وَتَرْفِعًا،  
وَعِزًّا وَإِنْ كَانَ وَضِيعًا؛ حَتَّى لَوْ أَتَى خَيْلًا هَجِيئَةً عَجْمِيَّةً، لَقَبْتَ خَيْلَكَ الْعِتَاقَ الْعَرَبِيَّةَ،  
لِقَامَ لَهَا لِقَائُهَا مَقَامَ النَّسَبِ الصَّحِيحِ، وَالْحَسَبِ الصَّرِيحِ .

١٥ انوارى : الهجج، فى : «يا ساهر البرق» <sup>(٢)</sup> .

٤٢ (وَلَوْ رُقِعَتْ سُرُوجُكَ فِي ظَلَامٍ عَلَى بُهْمٍ جَعَلَنَ لَهَا وَضُوحًا)

السيرى : معناه معنى البيت الذى تقدّمه . والبهم : جمع بهيم ، وهو  
الأسود . والوضوح : البياض . والبهم أيضا : الذى لاشية له أى لون كان .

البلبوسى : سيأتى .

الغرارذى : فى أساس البلاغة : « فرس ذو أوصاح ، وهو الفزة والتججيل .  
وعليها وضع وأوصاح : حل من فضة » . وأبو العلاء قد عنى بالوضوح الأوصاح .  
بمعنى أنك سروجك مذهبة مفضضة .

٤٣ ( وَلَوْ سَمِعْتَ كَلَامَكَ بَزْلُ شَوْلٍ لَعَادَ هَدِيرٌ بَازِلًا خَجِيحًا )

٥ التبريزى : الفحيح : هدير البكر من الإبل ؛ وإنما قيل له ذلك لضعفه ،  
ويقال : خُت الحية ، وهو صوتها من فيها . قال رؤبة :

يا حى لا أرب أن يفعى وأن تُرى كرى المرسى

والبزل : جمع بازل ، وهو الذى دخل فى السنة التاسعة . والشؤل : الإبل  
التي لا ألبان لها ، واحدها شائل . والشؤل : التي ترفع أذنانها إذا لقيت ؛ يقال :  
شالت بذنها ، الواحدة شائلة . وكأنهم أجروا شائلا مجرى حائض وطاهر .

١٠ البلبرى : البهم من الخيل : التي لاشيات لها ولا أوصاح ، واحدها  
بهم . ووضوح : جمع وضع ، وهو بياض التججيل وغيره . يريد أنك سروجك إذا  
وضعت على خيل لا وضع بها قامت لها مقام الأوصاح ، لما عليها من الفضة .  
والبزل من الإبل كالفوارج من الخيل . والشؤل : الإبل التي قلت ألبانها . والهدير :  
صوت الفحل عند الهياج . والفحيح : صوت الأفعى . والسيد من الرجال يشبه  
بالفحل من الإبل ، فيقال فلان قرم عشيرته ومقرمها وخلفها . قال أوس بن حجر :  
وإن مقرم من ذرا حد أبه تخمط فينا ناب أنقر مقرم<sup>(١)</sup>

١٥ فيقول : أنت فحل إذا سمع الفحل صوته خضع له وذلل . ولم يرد الإبل بأعيانها ،  
وإنما هو كقول أبي الطيب :

٢٠ وكان هديرًا من لحول تركتها مهلبة الأذنان خرس الشقاشق

(١) ذرا حد أبه : انكسر ، وقيل : سقط . والتخمط : الأخذ والقهر بقطعة .

- الخسارزى : الشَّوْلُ : التَّوَقُّ المرتفعة اللب . قال جَارُ الله : هـى جمع شائل ، وقال الجوهرى : بل هى جمع شائلة . وأما الشَّوْلُ فهى التَّوَقُّ المرتفعة الأذنان لِلْفَاح . قال جَارُ الله : هى جمع شائلة ، وقال الجوهرى : بل هى جمع شائل . وأصل التركيب هو الرفع . الضمير فى « بَازِلًا » يرجع إلى البُزْل . وبازل البُزْل ، كقولك صَدْرُ الصَّدُور ، وسَيْدُ السَّادَات ، والفصح : أوَّلُ هَدِيرِ الْبُكَر ؛ وأصله من هَتَّ الأَفْصَى . وقد ملح هذا المعنى جمال العرب الأبيوردى فى قوله :
- تَمَانِي مِنْ أُمِيَّةٍ كُلِّ قَرَمٍ      تَرْدُ الْبُزْلِ هَدْرُهُ إِنْ أَلَا <sup>(١)</sup>

٤٤ ﴿وَقَدْ شَرَّفْتَنِي وَرَفَعْتَ ذِكْرِي بِهِ وَأَنْتَنِي الْحِطَّ الرَّيْحَا﴾

- الشميرى : به ، معنى بكلامه . يريد القصيدة التى يمدحه بها .
- ١٠ البليوسى : الهاء فى « به » تعود على الكلام المتقدم . يقول : شَرَّفْتَنِي بِمَا أَهْدَيْتَهُ إِلَىَّ مِنَ الشَّعْرِ ، وَجَعَلْتَ لِي بِهِ حِفْظًا رِيحًا ، أَتَقَرُّ بِهِ مَدَى الْبَهْرِ .
- الخسارزى : الضمير فى « به » يرجع إلى الكلام . بَيْعٌ رَيْحٌ ، أى ذَوْرِيحٌ . من صاحب الديوان .

٤٥ ﴿أَجَلٌ وَلَوْ أَنَّ عِلْمَ الْغَيْبِ عِنْدِي لَقُلْتُ أَقْدَنْتَنِي أَجَلًا فَيَسِيحَا﴾

- ١٥ الشميرى : أَجَلٌ : نَم . والفصح : الواسع .
- البليوسى : يقول : لَمَّا كَانَ مَقْدَارُ عَمْرِي مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا أَدْرِيهِ ، جَعَلْتُ قَدْرَ مَا زِدْتَنِي فِيهِ ؛ فَأَنَا غَيْرُ عَارِفٍ بِحَزِيلِ إِنْصَامِكَ عَلَيَّ ، غَيْرُ مُتَحَقِّقٍ لِقُنْدَرِ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ . وليس المراد بهذا الزيادة فى فُسْحَةِ الْأَجَلِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ

(١) انظر ديوانه ص ٢٣٩ . واليت من قصيدة له يشكو فيها الدهر ويذم فيه ويختبر بقومه .

(٢) الإقبال : جمع أنيل ، وهى صنار الإيل .

لأحد فيه عمل، ولكن العرب تجعل نبأه الذكر وجلالة القدر، من الزيادة في العمر، كما قال أبو الطيب :

ذِكْرُ الفَقِي عمره الثاني وحاجته ما قاته وفضول العيش أشغال  
وقال آخر :

فاثثوا علينا لا أبا لأبيكم بأفعالنا إن الشاء هو الخلد  
فيقول للدوح : لو اطلمت على الغيب حتى أعلم نسبة مقدار نبأه قبل معرفتك،  
إلى مقدارها بعد أن تشرفت بصحبك، لرأيت بينهما بونا بعيداً، وتفاوتاً شديداً .  
السوادزي : يريد : لقلت ما أفدتني شعراً، إنما أفدتني عمراً . وما في هذا  
البيت من التجسس طيب غير متكلف .

١٠ ﴿وَكُونُ جَوَابِهِ فِي الْوَزْنِ ذَنْبٌ وَلَكِنْ لَمْ تَزَلْ مَوْتَى صَفُوحًا﴾  
السبزي : صفوحاً، أى عفواً، من قولهم : صفح عن ذنبه، إذا عفا عنه .  
البليوسي : ...  
السوادزي : سيأتى .

١٥ ﴿وَذَلِكَ أَنَّ شَعْرَكَ طَالَ شَعْرِي قَمَا نَلْتُ النَّسِيبَ وَلَا الْمَدِيحَا﴾  
السبزي : يقال : طاله بطوله، إذا فاقه . قال الشاعر :  
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ مَحْضَرٌ عَادِيٌّ طَالَتْ، فَلَيْسَ تَنَالُهَا، الْأَوْعَالُ  
أى طالت على الأوعال فليس تنالها .  
البليوسي : سيأتى .

٢٠ السوادزي : الضمير في «جوابه» ينصرف إلى «كلامك» . والبيت الثانى  
تقرير للبيت المتقدم .

- (١) هودياح بن سنج الزنجمى مولى بن تاجية، كما فى الكامل ١٥؛ ليسك . وانظر اللسان (طول) .  
(٢) فى الأصل : «عالية»، وإنما هى مادية كالنسوية إلى مادية (٣) انظر البيت رقم ٤٣ .

٤٨ ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَعْلَامَ رَزْوَى لِيَنْزِلَ بَعْضُهَا تَزَلِ السُّفُوحَا﴾

التبزي : أعلام : جمع علم ، وهو الجبل . ورزوى : قيل لأنه جبل ، وقيل موضع يحتوى على جبل . وسفح الجبل : حيث يسفح ماء السيل عليه ، والجمع سفوح .

- البليوسى : النسيب : النزل . والأعلام : الجبال ، وأراد بها هاهنا الهضاب . ورزوى : جبل بعينه . والسفوح : جمع سفح ، وهو أسفل الجبل حيث يسفح الماء ، أى يسيل . فاما الصفح ، بالصاد ، فهو جانب الجبل ، بمنزلة صفح الوجه وصفح السيف .

انصاروزى : رزوى : جبل بالمدينة . وعنى بأعلامها أهاليها . السفوح :

- جمع السفح ، وهو أسفل الجبل حيث ينسفح ، أى ينسكب ، عليه السيل .

٤٩ ﴿شَقَّقْتَ الْبَحْرَ مِنْ أَدَبٍ وَفَهْمٍ وَغَرَّقَ فِكْرُكَ الْفِكَرَ الطُّمُوحَا﴾

التبزي : الطموح ، من قولهم طمَح الفرس طموحا وطمحا ، إذا تخفص بعينه وركب رأسه فى عدوه .

البليوسى : يقول : أتبع أفكار الشعراء فكرك لتجرى بجرأه ، وتنتهى

- مُنتهاه ، فلم تتل من ذلك ما رامته ، وهلك دون ما حاولته ، كما غرق فرعون حين أتبع أثر موسى صلى الله عليه وسلم . وإنما استعار للأدب والفهم بحرا لأن العرب تقول : غاص بفكره على المعاني ، والقوم إنما يكون فى البحر ، ويشبهون المعانى والألفاظ بالجواهر والآلى ، وهى تستخرج من البحر . والطموح : الذى يطمح إلى ما يراه ويحرص عليه .

انصاروزى : قوله « من أدب » يتعلق بالبحر ، أى شققت البحر الكائن

من أدب . فرس طموح : يركب فى عدوه رأسه . وفيه طمأح وطمأح .

٥٠ ﴿لَعِبْتَ بِسِحْرِنَا وَالشَّعْرُ مَحْرُورٌ قَتَبْنَا مِنْهُ تَوْبَنَا النَّصُوحَا﴾

التبريزي : يقال : توبة نصوح ، إذا لم تُنْقِض .

البلخيوسي : التوبة النصوح : التي ينوي صاحبها ألا يعود للذنوب أبدا .  
يقول : كان الشعراء يستميلون النفوس بتخييلات أشعارهم ، كما يستميلها السحرة بتوجيهات أشعارهم ، إلى أن ظهر من معجزات سحر ك ما أسقط شعرهم ، كما ظهر من معجزات موسى عليه السلام ما أبطل سحرهم . والعرب تسمى كل ما استمال النفوس من كلام وغيره سحرا . ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع كلام عمرو بن الأهتم : « إن من البيان لسحرا وإنا من الشعر حكمة » ، وقول عمر بن عبد العزيز لنسلايم تكلم بحضرته : « تكلم بهذا السحر الحلال » . وقال أبو تمام الطائي :

فَإِنْ قَصَائِدُ لِي فِيكَ تَابِي      وَتَأْتُ أَنْ أَهَانَ وَأَنْ أَذِلَّا  
هِيَ السَّحَرُ الْحَلَالُ لِمَجْلِيهِ      وَلَمْ أَرْ قَبْلَهَا سِحْرًا حَلَالًا

الخساروزي : سياتي .

٥١ ﴿فَلَوْ صَحَّ النَّاسُ كُنْتُ مُوسَى وَكَانَ أَبُوكَ إِسْحَاقَ الذَّبِيحَا﴾

التبريزي : اختلقوا في الذبيح ، فمنهم من قال : هو إسحاق ، ومنهم من قال : هو إسماعيل . ووجدت في الحاشية أن الذبيح هو إسماعيل . دليله من كتاب الله العزيز [أنه] لما فرغ من قصة الذبيح : ﴿وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ ، قال على إثر ذلك : ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ، وإنما الإشارة بإسحاق بعد الفراغ من أمر إسماعيل . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «أنا ابن الذبيحين ولا نخفر» . وكان من

ولد عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، وهم من ولد إسماعيل بن إبراهيم . وهذا ما لا خلاف فيه بين الأئمة : أن قريشا من ولد إسماعيل ؛ فلا يكابر المكابر عقله بنير حجة ولا برهان . والذبيح الثاني هو عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو النبي عليه السلام بلا خلاف ؛ يدل عليه قول المصنف المادح ربيعة بن عجلان الشريفي ، فقال :

يَا بْنَ الذَّبِيحِينَ الذَّبِيحَ بِمَكَّةَ      وَالْمُفْتَدَى بِالذَّبِيحِ فِي وَادِي مَنَى

وربيعة بن عجلان هو [ من ] ولد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم .

البليوسي : وذكر النسابون أن موسى عليه السلام ابن عمران بن قاهت

- ١٠ ابن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلى الله عليهم وسلم . وإنما خص موسى عليه السلام هاهنا بالذكر لما قدمه قبل ذلك من شق البحر ، وإبطال السحر . وأما تخصيصه بإسحاق بالذكر دون سائر آباء موسى صلى الله عليه وسلم ، فلا أعلم له وجهاً إلا أن يكون أبو الممدوح أو بعض أجداده يسمى إسحاق . وقد ظهر ذلك بقوله في هذا الشعر :

- ١٥ وَاحِيَ الْعَالَمِينَ ذِمَارَ تَجْدِيدِ      بَنُو إِسْحَاقَ إِنَّ عَجْدَ أَيْحَا

وقد اختلف الناس في الذبيح من هو ، فأكثر العلماء على أنه إسحاق ، وقال قوم : هو إسماعيل ؛ واحتجوا بأن أعرابياً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا بن الذبيحين » يريد عبد الله أباه وإسماعيل ؛ لأن عبد المطلب كان أراد ذبح عبد الله ، ذكر ذلك في خبر فيه طول .

- ٢٠ الخسرازي : أهل التناسخ يقولون : الأرواح تتردد في الأجسام فتجتمع في البهيمة روح الإنسان ، وعلى العكس ، وفي الأثني روح الذكر ، وعلى العكس .

قالوا : لأنَّ الأرواح إذا خرجت من الجسم مكثت في الهواء على قدر عمل صاحبها ،  
ثمَّ عند التقاء الفرجين تدخل مع النطفة الرِّجَم ، كالمنقرو الذي لا يسالى أى بيت  
دخل . ومن ثمَّ حرِّموا النساء وقالوا : لعلَّ أحدنا أن يترَّج أباه وأمه ، وعلى نحو  
ذلك حرِّموا المحرم . اختلف النَّاسُ فيمن أمر إبراهيم عليه السلام بذبحه من ابنه :  
أهو إسماعيل أم إسماعيل ، فأكثروا على أنه إسماعيل . يقول : لو سمع التنازع لكننت  
موسى النبي ؛ لأنَّ ظاهره ظاهرُك ومعناه معنالك ، حيث شَقَّقت بحر الأدب  
والفهم ، وحيث غرَّق فكرُك الفكر الغالب في لجج العلم ، وحيث أبطلت يحررا ،  
أى شعرا ، ولكان أبوك إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، من حيث إن اسمه  
إسماعيل ومن أولاده مثل موسى عليه السلام .

٥٢ ( وَيُوشَعَ رَدُّ يَوْحَا بَعْضَ يَوْمٍ وَأَنْتَ مَتَى سَقَرْتَ رَدَدْتَ يَوْحَا )

التسبريزى : يوح : اسم من أسماء الشمس في الموضعين من البيت . وهذه  
الكلمة مصحف فيها ابن الأنباري فقال " يوح " بالياء ، فردَّ عليه أبو عمر الزاهد ،  
وقال : هى يوح ، بالياء ، فأبى أن يقبل منه ، وبقيت الرواية عنه يوح .  
والصحيح الأول بنقطتين .

١٥ البلبوسى : هو يوشع بن نون . وذكر النسابة أنَّهُ ابن أخت موسى  
صلى الله عليه وسلم . وجاء في الخبر أن موسى وجَّهه إلى أريحا ، فقتل الجبارة  
وبقيت منهم بقية ، فغشى أن يحول الليل بينه وبينهم ، فدعا الله تعالى أن يحبس  
عليه الشمس ففعل . وذكروا أن حبس الشمس كان يوم العنصرة . ويقال : سفر

(١) إنما صرف «يوحا» مع أنه علم لئلا يُلَوَّن لأنه ثلاثى ساكن الوسط ، يجوز فيه الصرف وعدمه .  
على أن في «يوح» لغة أخرى ، يقال : «يوحى» بالقصر على وزن فعل . (٢) هو أبو عمر  
الزاهد محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المطرز غلام ثعلب ، ولد ٢٦١ وتوفى سنة ٣٤٥ . بقية الرواية .  
(٣) انظر ليد العنصرة الآثار الباقية ٢٨١ وبلغز الأوب (١ : ٣٥٨) .



- الرَّجُلُ عَنْ وَجْهِهِ ، إِذَا كَشَفَهُ . فَإِذَا قَلَبْتَ : أَسْفَرَ وَجْهَهُ ، فَعَنَاهُ أَضَاءُ وَأَشْرَقَ .  
ويوح : اسم من أسماء الشمس . وقد اختلف فيه الناس ، فقال كثيرٌ من اللغويين  
« يوح » بياء معجمة بواحدة ، وكذلك رواه أبو علي - البغدادى - . وكان أبو عمر  
المطرز يقول : يوح بياء معجمة باثنتين ، وكان ينسبه في ذلك إلى التصحيف .  
وقال أبو علي - الفارسي - في مسائله الحليّة : لم تجئ العين ياء واللام واوًا ، في اسم  
ولا فعل . فأتا حَيَوَةٌ ، للاسم العلم ، والحيوان ، فالواوُ فيهما بدل من ياء . وقد جاء  
عكس هذا كثيرًا ، نحو طويت ولويت ورويت . وجاءت الواو فاءً والياء صينا  
في ويل ، ويح ، وويس ، وعكس هذا قولهم : يوم . قال أبو علي - : وقرأت بخط محمد  
ابن يزيد : « يوح » في اسم الشمس . والذي قاله أبو العلاء المعري « يوح » بالياء معجمة  
باثنتين على ما قاله محمد بن يزيد وأبو هرير المطرز والفارسي . ويروي أن المعري  
اعترض في هذه اللفظة ببغداد في حلقة ابن المحسن ، واحتج عليه بكتاب الألفاظ  
ليعقوب ، فقال : « هذه نسخٌ مُحدثةٌ غيرها شيوخُكم ، ولكن أخرجوا ما في دار العلم من  
النسخ العتيقة » ، فأخرجوها فوجدوها مقيّدة كما قال ، ووجدوها أيضًا كذلك  
في الجمهرة ، وكانت بخط أبي بكر بن دُرَيْد .
- الخساردي : يُوشع بن نون ، بعثه الله بعد موت موسى صلوات الله عليه نبيًا ،  
فذهب بنى إسرائيل وأحاط بمدينة أريحا ، ونفخوا في القرون حتى سقط سور  
المدينة ، فدخلوها وألقوا في الجبارين السيف إلى أن كادت الشمس تغرب ، وقد  
بقيت منهم طائفةٌ خشي يوشع أن يُعجزوه ، فدعا الله برد الشمس فردّت عليه ،  
وزيدت له في النهار ساعة ، حتى أتى عليهم عن آخرهم . ويوشع مع « يوحا » تجينيس  
وإيهام . و« رددت يوحا » مع « ردّ يوحا » إيهام آخر .

(١) « نه » تحريف . (٢) هو يعقوب بن السكت . انظر اللسان (٣ : ٢٨٠) .

٥٣ ﴿فَقَالَ مُجَبِّكُ الدَّارَيْنِ قَوْزًا وَذَاقَ عَذُوكَ الْمَوْتَ الْمُرِيحًا﴾

السيريزي : ... ..

البليوسي : سيأت .

النسوارزي : فوزا ، منصوب إما على التمييز ، وإما على المصدر .

٥٤ ﴿وَمَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ مُسْتَفِيدًا أَتَاهَا فِي عَفَاتِكَ مُسْتَمِيعًا﴾

السيريزي : قوله : « ومن لم يأت دارك مستفيدا » يريد أنه لا يخلو الناس

من فوائده ، إما أن يفيدهم علما ، أو ينيلهم مالا . قال الطائي<sup>(١)</sup> :

\* نأخذ من ماله ومن أدبه<sup>(٢)</sup> \*

البليوسي : أراد المُرِيح منه ومن شره ، ولم يرد الموت الذي يُريحه

في نفسه . والعفاة : جمع عاف ، وهو القاصد الطالب . والمستمع : المستعدي

السائل ، وأصله المستنى للاء . يقول : من لم يأت دارك ليستفيد علما ،

أتاهها ليستفيد مالا .

النسوارزي : هذا من قوله :

\* نأخذ من ماله ومن أدبه \*

٥٥ ﴿فَكُنْ فِي الْمُلْكِ يَآخِزَ الْبَرَايَا سُلَيْمَانًا وَكُنْ فِي الْعُمْرِ نُوحًا﴾

السيريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

النسوارزي : كان هذا الممدوح ذا علم وديانة حيث شبهه أزلًا بالحسين ، ثم

بعلی رضی الله عنهما ، ثم بموسى ، ثم بيوشع ، ثم بسليمان ، ثم بنوح ، صلوات الله عليهم .

(١) هو أبو تمام حبيب بن أرس الطائي . وفي الأصل : « القطامي » تحريف . وهو من قصيدة

له في ديوانه ص ٢٦ يمدح بها أبا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي .

(٢) في الأصل : « يأخذ » ، تحريف وصدره : \* نرى بأشباحنا إلى ملك \*

## [القصيدة السادسة]

وقال أيضا في الأول من الوافر، والقافية من المتواتر: <sup>(١)</sup>

﴿ أَفَوْقَ الْبَدْرِ يُوضَعُ لِي مِهَادٌ      أَمِ الْجُوزَاءُ تُنَحَّتْ يَدِي وَسَادٌ ﴾

السيريزي : ميان .

- البليوسي : يقول: أَلَسْتُ قَدْ اتَّخَذْتُ الْبَدْرَ مِهَادًا، بَلِ أَلَسْتُ قَدْ اتَّخَذْتُ الْجُوزَاءَ مِهَادًا ! فَذَكَرَ الْبَدْرَ أَوَّلًا، ثُمَّ أَضْرَبَ عَنْهُ وَتَصَاعَدَ إِلَى مَا هُوَ أَرْفَعُ مَرْتَبَةً مِنْهُ ؛ لِأَنَّ مَكَانَ الْجُوزَاءِ أَعْلَى مِنْ مَكَانِ الْبَدْرِ . وَهَذَا التَّوَعُّدُ مِنَ الْإِسْتِفْهَامِ يُسْتَدْعَى بِهِ تَقْرِيرُ الْمُخَاطَبِ عَلَى أَمْرٍ قَدْ ثَبِتَ وَعُرِفَ . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ بَيْتَهُ عَلَى أَمْرٍ يُتَوَقَّعُ أَنْ يَكُونَ قَدْ غَفَلَ عَنْهُ ، وَأَنْ يُجْعَلَ تَوَاطُؤُهُ وَمَقْدَمَةُ لِأَمْرٍ يُرَادُ إِتْبَاجُهُ مِنْهُ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَفَى اللَّهِ شَكٌّ ﴾ ، وَقَوْلِي جَرِير :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا      وَأَنْتَى السَّالِمِينَ بِطُورٍ رَاجٍ

- وَكَانَ لَفْظُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فِي قَوْلِهِ : « يُوضَعُ » أَوَّلَى مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ الْمَاضِي . يُخْبِرُ أَنَّهُ مَوْجُودٌ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ ، فَهُوَ فِعْلٌ دَائِمٌ لَا مُسْتَقْبَلَ . وَقَوْلُهُ : « تُنَحَّتْ يَدِي وَسَادٌ » الْعَرَبُ تَعْنِي بِالْيَدِ تَارَةَ الْكَفِّ وَحَدَّهَا ، وَتَعْنِي بِهَا تَارَةَ الْكَفِّ مَعَ مَا انْتَصَلَ بِهَا مِنَ الْقِرَاعِ وَالْمُعْذِلِ إِلَى النِّكَبِ ، وَهُوَ الَّذِي أَرَادَهُ الْمَعْنَى . وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْبَدْرَ ، وَقَدْ كَانَتْ الشَّمْسُ أَوَّهَ فِي الذِّكْرِ ، وَأَعْظَمَ فِي الْفَخْرِ ، لِمَا أَرَادَهُ مِنَ التَّصَاعُدِ مِنْ أَوَّلِ مَرْتَبَةٍ فِي الْفَخْرِ إِلَى آخِرِ مَرْتَبَةٍ فِيهِ ؛ فَذَكَرَ الْبَدْرَ الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ إِلَيْنَا ، ثُمَّ تَصَاعَدَ إِلَى الْجُوزَاءِ الَّتِي هِيَ فِي الْفَلَكَ الثَّامِنِ ، وَهِيَ أَرْفَعُ مَرَاتِبَ

(١) البليوسي : « قَالَ يَمْدَحُ بَعْضَ الْأَمْرَاءِ وَكَانَ قَدْ تَشَكَّى مِنْ حَلَّةٍ » .

الكواكب . وخصّ الجوزاء بالذِّكر دون سائر ما في الفلك القائم من الكواكب ؛ لأنها أشكل بلفظة «الوساد» التي قرّنها بها . وذلك لأنّ الجوزاء تسمّى التّوأمين (الضّجيين) <sup>(١)</sup> . وكانوا يزعمون أنّهما سمّيا بذلك لأنّهما شُبَّها بأخوين تعاقبا واضطجعا .

واستعاروا لها لفظة الاضطجاع لأنّهما معارضان لطريقة الشمس والقمر ، فأساهما إلى جهة الشمال والمشرق عن المحزة ، وأرجلُهما إلى الجنوب والغرب . ولهذا كانت العرب تقول : إنّ الجوزاء تقطع السّماء على جَنبها . وهذا المعنى هو الذي أراده

عبد الله ذو البجادين ، بقوله يخاطب ناقة النبيّ صلى الله عليه وسلم :

تَمْرُضِي مَدَارِجًا وَسُومِي <sup>(٢)</sup> تَمْرُضُ الْجُوزَاءَ لِلنُّجُومِ <sup>(٣)</sup>

قال أبو نصر : التمرض : أن تأخذ في مشيها يمينا وشمالا . وإنّما قال : «تمرض الجوزاء» ؛ لأنها تسير على جَنب . وأما الصّورة التي تُدعى الجبار فإنّها من الصّور

الجنوبيّة الخارجة على طريقة الشمس والقمر إلى جهة الجنوب ، وهي صورة رجل قاعد على كرسيّ ، وبيده عصا وفي وسطه سيف ، وفي رأسه ثلاث كواكب تسمّى العرب المَقْعَة . ويروى أنّ ابن عباس رضي الله عنهما سُئِلَ عن رجل طلق امرأته عند نجوم السماء ، فقال : « يكفيه منها هَقْمَة الجُوزاء » . فيجب على هذا الذي

قلناه أن يكون المعزى أراد : أم وسادُ الجوزاء تحت يدي وساد . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

(١) تكلّة يقتضها السياق . (٢) في اللسان (عرض) : « يخاطب نافته وهو يقودها به صلى الله عليه وسلم » . (٣) المدارج : جمع مدرجة ، وهي المواضع التي يدرج فيها أي يمشي . وفي ح : « مداركا » صواب في أكا في اللسان (درج ، عرض) .

(٤) بدد كما في اللسان : \* هو أبو القاسم فاستحيى \*

(٥) ح : « الجبال » صواب في أ . وانظر مفاتيح العلوم ٢١٣ . ووردت بعد هذه الكلمة

في النسختين : « والجوزاء » وهي مقسمة بلا ريب .

انسوارزى : الاستفهام هاهنا وإن كان فى معنى التقرير إلا أنَّ فيه شوباً من الإنكار . تقول : أبراسك شيب ! وأولدى هذا القادم !

٢ ﴿ قَنِعْتُ نَفْلْتُ أَنَّ النَّجْمَ دُونِي وَسَيَّانِ التَّقْنَعُ وَالْجِهَادُ ﴾

النيريزى : أفوق البدر، استفهام على التقرير؛ وقد مرَّ مثله كثيراً فيما قبل .

- والقناعة تُستعمل فى حال الرضا بالشيء القليل، وهى محدودة . والقُنُوع يستعمل فى معناها، وهو قليل؛ وإذا استُعمل فى معنى السؤال [فهو] كثير. والمعنى أنَّ الإنسان إذا صبر على الطعام الجشِب واللباس الخشِش<sup>(١)</sup> الوخش، ولم يفتقر إلى أحد فى سؤال شيء من ماله، فذلك مثلُ الجهاد لنفسه؛ لأنها تطالبه بما جرت عادة الإنسان أن يستعملوه فى ضروب المعاش وبلوغ الآراب .

- ١٠ الطالبوسى : بين فى هذا البيت السبب الذى أشاد بذكره، ورفع من قدره، وهو القناعة التى ذَكَرَ؛ لأنَّ الطمع يُبدَل، والقناعة تُبَزَّز . وقوله : « وسيان التقنع والجهاد » السى : المثل والنظير . يريد أنَّ القناعة إنما تكون بمجاهدة الهوى ومنعه عما لا ييجل بذوى الجبا . وهو معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « رجعتا من الجهاد الأصفر إلى الجهاد الأكبر » يريد بالجهاد الأصفر جهاد العبدى ، وبالأكبر جهاد الهوى . وإنما قال « التقنع » ولم يقل « القناعة » والوزن واحد، لأنَّ القناعة تكون طبعاً وتكون تكسباً عادة ، والتقنع لا يكون إلا تكسباً وتعوداً، فهو أشبه بما ذكره من الجهاد . وذلك أنَّ العرب تستعمل تفعل لمن يُدخل نفسه فى أمرٍ وبرؤها عليه، حتى يصير من أهله ومنسوباً إليه، نحو قولهم تسجع الرجل وتجلد وتبصر<sup>(٢)</sup>، إذا التمس أن يكون شجاعاً وجلداً وذا بصيرة .

٢٠ (١) الوخش : الردى . من كل شيء . وفى الأصل : « الوحش » .

(٢) فى الأصل : « وذلك » . (٣) ح : « وصبر » . تحريف .

الخساروى : عدل عن القناعة إلى التفتُّع للقبالة بينه وبين الجهاد من جهتين : إحداهما أن التفتُّع طلب القناعة، كما أن الجهاد طلب الملك . والثانية أن كلاً من التفتُّع والجهاد مشتمل [ على ] مشقة عظيمة، بخلاف القناعة .

٣ ﴿ وَأَطْرَبْنِي الشَّبَابُ غَدَاةً وَلَيْلًا فَلَيْتَ سَنِيهِ صَوْتُ يُسْتَعَادُ ﴾

٥ التبريزي : أطربني : أخفني خفة طرب، أى حزن . وقوله : «صوت يستعاد» أى صوت من النناء . أى كان الشباب يطربني طرب سرور، كما يطرب الفناء من يسمعه .

الطليوسى : بيان .

الخساروى : الطرب : خفة من سرور أو هم . ويدلُّ على أن الطرب يستعمل فى الخفة من الهم قول أبي الطيب :

لا يملك الطربُ المحزونُ مِطْطَقَهُ وَدَمَعَهُ وَهُمَا فِي قَبْضَةِ الطَّرِبِ

يقول : عَمِلَ فِي الشَّبَابِ إِذْ فَارَقْتَنِي عَمَلُ الْمُنَى ، فَلَيْتَ أَعَوَانَهُ صَوْتُ يَسْتَعِيدُ الْمُنَى .

٤ ﴿ وَلَيْسَ صَبًا يُنَادُ وَرَاءَ شَيْبٍ بِأَعْوَزَ مِنْ أَنْحَى ثِقَةٍ يُقَادُ ﴾

١٥ التبريزي : معناه أن إخوان الثقة مفقودون ، فلا يُقِدهم أحد ، كما أن الصبا إذا ذهب لم يكن إلى استفادته سبيل . يقال : أفدت الشيء ، بمعنى استفدته ، وأفدت غيره ، إذا استفاد منك .

الطليوسى : الطرب : خفة تصيب الرجل لشدة الجزع ، أو لشدة السرور ، وقلَّ يُعْتَمَدُ مِنَ الْقَرَارِ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَلْدِي :

(١) فى الأصل : « أطربنى أخف طرب » . براستقأنا بالتورير فى إصلاحها .

وَأَرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ طَرِبَ الْوَالِدِ أَوْ كَالْمُتَحَبِّلِ<sup>(١)</sup>

ويقال: أفدت الشيء إفادة، إذا استفدتَه لنفسك أو أفدته غيره. والعوز: تسدُّر المطلوب.

الخوارزمي: بمعنى يستفاد. ما أحسن هذا التحليل.

• (كَأَنِّي حَيْثُ يَنْشَأُ الدَّجَنُ تَحْتِي فَهِيَ أَنَا لَا أَطْلُ وَلَا أُجَادُ)

السيريزي: أصل «ينشأ» الهمز، تخفف هاءنا، كما قال ابن أبي ربيعة:

وَقَالَتْ وَقَدْ لَانَتْ وَأَفْرَخَ رُوعُهَا كَلَّاكَ بِحَفِظِ رَبِّكَ الْمُسْكَبِ

والمعنى أن الزرق على مقتر، فكان الدجن تحتي ولا يُمطرني بطل، وهو أضعف

المطر، ولا يصيبني جود، وهو المطر الغزير.

البليوسي: هذا تَمَكُّ منه زمانه، ومثل ضربته لِشِدَّةِ حرمانه. يقول:

كَأَنِّي فَوْقَ السَّحَابِ، فَالدَّجَنُ يَنْشَأُ تَحْتِي وَلَا يَصِيبُنِي شَيْءٌ مِنْ مَطَرِهِ؛ لِأَنِّي مِنْ شَأْنِ

المطر أَن يَسْقُلَ وَلَا يَمْلُو. والدجن: إلباس النسيم السماء. يقال: دَجَّتِ السماء

وَأُدْجَت. ونَشُوهُ: ظهوره. فيقال: نَشَأَ السَّحَابُ نَشْأً حَسَنًا. والطل: أضعف<sup>(٢)</sup>

المطر. والجود: المطر الغزير. وكان ينبغي أن يقول: ينشأ بالهمز، ولكنه

خفف الهمزة.

١٥

الخوارزمي: نحن في دجني منذ أيام، وهو إضلال النسيم والتدنى. يقول:

إِنِّي كَمَا حُرِمْتُ بِاقْتِنَاعِي، فَقَدْ زِدْتُ فِي ارْتِفَاعِي، حَتَّى كَأَنَّ النَّهْمَ تَحْتِي، فَلَمْ يَكُنْ

ذَلِكَ مِنْ سَوْءِ تَحْتِي.

(١) التحليل: الذي اختل عقله، أي جن. (٢) يريد أن «يناد» بمعنى يستفاد.

٢٠

(٣) في الصان: «يقال هذا السحاب نثر حسن» يعني أول ظهوره.

٦ ﴿رُوَيْدَكَ أَيُّهَا النَّعَاوِي وَرَائِي لِتُخَبِّرَنِي مَتَى نَطَقَ الْجَمَادُ﴾

التبريزي : سائق .

البلبوسى : رُويد : كلمة يراد بها الإمهال والترقب . يقول : يا أيها الكلب الذى يعوى ورائي ، ارفق على نفسك ، وأقلل من نباحك ؛ فإن ذلك لا يضرني ولا ينفكك ؛ وأخبرني متى جرت العادة بأن ينطق الجماد فتكون من الناطقين ! ومتى تكلم الموات فتكون من المتكلمين ! والجماد : كل شيء لا حياة فيه .

الغوارزى : رويد : محقر رُود . يقال : امش على رُود . قال الهذلي<sup>(١)</sup> :

يكاد لا تسلم البطحاء خُطوتها كأنها تمسحُ يمشى على رُود

وقوله : « تخبرني » التاء فيه لخطاب ، واللام فيه تتعلق برويدك . يقول :

١٠ يا من تنال متى باغتيال ، لا تضرنى كمواء الكلاب ، تلبث لأسألك مسألة ، حتى تحل على مشكلة : هل يهذى الجماد حتى تهذى ، وهل يعوى سوى الحيوان حتى تعوى . يعنى أنت كالجماد جهالة ، فكأن مثله ممنعا عن المقالة .

٧ ﴿سَفَاهُ دَادَ عَيْنِكَ النَّاسَ حِلْمٌ وَعَيٌّْ فِيهِ مُنْقَعَةٌ رَشَادٌ﴾

التبريزي : يقول : إذا لم تقدر على دفع الشر عنك إلا بالسفه والغى

١٥ فسفهك حلم ، وعيئك رشد ، إذا كانت لك فيهما منقعة .

البلبوسى : يقول : السفه إذا منع من الظلم ، فهو معدود فى الحلم ؛ والغى

إذا جر منقعة إليك ، أفضل من الرشد الذى يكون مضرة عليك . وهذا اعتذار منه لنفسه لما آتى به فى هذه القصيدة من نسبة عدوه إلى المواء فى إثمه ، وتشبيهه لإياه بالجماد فى جهله . ونحوه قول أبى الطيب :

(١) نسب فى اللسان (رود) إلى الجوح الظمى .



مِنْ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمَلَ الْجَهْلَ دُونَهُ إِذَا اتَّسَعَتْ فِي الْحِلْمِ طُرُقُ الْمَظَالِمِ  
الخوارزمي : هذا تمهيدٌ للعُدْر في نسبة المقتاب إلى المواء ، لئلاَّ يعصُر  
اللوم أبا العلاء .

## ٨ ﴿الْأَحْمَلُ وَالنَّبَاهَةُ فِي لَفْظٍ وَأَقْتَرُ وَالْقَنَاعَةُ لِي عَتَادُ﴾

- التبريزي : الاحمال : ضد النباهة ؛ يقال : رجلٌ حاملٌ : بين الحملولة والنجول .  
ورجلٌ نابه ونبيه : بين النباهة . وأقتر الرجل يُقتر إقتاراً فهو مُقْتَرٌ ، إذا قلَّ ماله .  
والعتاد : العدة . يعني أنه لا يحمل ما دامت النباهة فيه لفظاً ، والقناعة له عدة .  
وقوله : « أأحمل » استفهام بمعنى الإنكار ؛ ومثله الذي بعده وهو :

- الطليوسي : يقول : كيف أكون حامل الذكر ، غير نبيه القدر ، ولي لفظٌ<sup>(١)</sup>  
يُفيدني الشرف والنباهة ، ويدفع عني ذوى النوى والسفاهة . وكيف أكون قليل  
المال فقيراً ، وقد جعلت القناعة لي عتاداً وظهيراً . والإقتار : الفقر . والعتاد :  
العدة .

الخوارزمي : بيان .

## ٩ ﴿وَأَلْقَى الْمَوْتَ لَمْ تَحْدِ الْمَطَايَا بِحَاجَاتِي وَلَمْ تَحِفِ الْجِيَادُ﴾<sup>(٢)</sup>

- التبريزي : الوحد ، أكثر ما يستعمل في النعام والإبل ، والوجيف يستعمل  
في الرّكاب والخيول ؛ ومنه قول الله عزّت أسماؤه : ﴿ فَأَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ  
وَلَا رِكَابٍ ﴾ .

(١) لم نجد هذا المصدر في بين أيدينا من معاجم اللغة .

(٢) ح : « بيد القدر » .

(٣) التبريزي فقط : « ألقى الموت » .

البليوسى : يقال : وَخَدَتِ الناقة تَخِدُ وَخْدًا وَوَحْدَانًا ، إِذَا أَسْرَمَتْ .  
 والمهاري<sup>(١)</sup> : إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان ، وهى قبيلةٌ من قبائل اليمن .  
 وتَجِفُّ : تسرع أيضا . يقال : وَجَفَّ وجيفا ، وأَوْجَفْتُهُ أَنَا . قال الله تعالى :  
 ﴿فَأَوْجَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ . والجياد : الخيل العتيقة ، واحدا جواد .  
 الخوارزمي : معنى قوله « والنباهة في لفظ » : النباهة لفظ وأنا معناه .  
 لعل ذلك المتعاب كان يقدح في أبي العلاء بأنه حاملٌ غير نبيه ، وقصيرٌ غير غنى ،  
 ومحرومٌ غير فائز ، فانكر عليه أبو العلاء بقوله : « أأنجل » « وأقدر » « وألقى » . ولعل  
 هذه الأبيات قيلت فيما قبل فيه :<sup>(٢)</sup>

بأى لسانِ ذامى متجاهلٌ على وخفقُ الرّيح في نساء  
 تكلمَ بالقول المضلل حاسدٌ وكلُّ كلامِ الحاسدين هراءُ  
 ومن هو حتى يحلّ النطق عن فمى إليه وتمشى بيننا السّفراءُ  
 وإنّى لمُتَرِّ يابنَ آخرٍ ليللة وإنّ عزّ مالٍ فالتنوعُ ثراءُ

١٠ ﴿ وَلَوْ قِيلَ اسْأَلُوا شَرْقًا لَقُلْنَا يَعِيشُ لَنَا الْأَمِيرُ وَلَا تَزَادُ ﴾

التفسيرى : سياتى

البليوسى : ... ... ١٥

الخوارزمي : الرواية المشهورة : « شرقا » بالشين المعجمة ، ويروى بالسين ، وهو  
 ضدّ القصد . وأصله أن يقع الإنسان في الشيء ووقع السُرقة في الشجرة .<sup>(٣)</sup>

(١) يقال مهاريّ ، بالتشديد ، ومهاري مقصور ، ومهاري مقوص .

(٢) من القصيدة العاشرة في مقط الزبد .

(٣) السرة ، بالضم : دوية تأكل ورق الشجر ، يضرب بها المثل في الصنعة ، فيقال : « أصنع من بيرة » .

# ١١ (شَكَاتَتْكَ الدُّنْيَا وَمَادَتْ بِأَهْلِهَا الْغَوَائِرَ وَالنَّجَادَ)

- النسري : في «شكا» ضمير يعود إلى الأمير . والغوائر : جمع مكان غائر ، وهو الذي ذهب في بطن الأرض . والنجاد : جمع نجد ، وهو ما غلظ وارتفع من الأرض . ومادت ، أى مالت . يقال : ماد يمد مئدا فهو مائد ، بمعنى مال ميل . وغصن باد ومائد . وميآدة : اسم أُم بعض الشعراء سوداء . وجمع مائد مئد . وأصاب الإنسان مئد ، إذا أصابه الدوران من ركوب البحر . ومئدت الرجل أُميده مئدا ، إذا أعطته . ومنه اشتقاق المائدة ؛ لأنها تميد أصحابها بما عليها من الخير . وحكى عن القاضي أبي مسلم وادع بن عبد الله بن أخى أبي العلاء ، أنه روى عنه : «ولو قيل اسألوا مرفاء بالسين . والسرف : ضد القصد . وفيه مبالغة ليست في الشرف . فإن صحت الرواية عنه صحت أن تكون هذه من الكلمات التي كان يفرها على القارئ عليه من ديوانه . وقد مر ذكر بعضها .
- البليوسي : بيان .

الندارزي : الضمير في «شكا» للأمير . المئد والميل من واد واحد . عنى بالغوائر الأغوار ؛ لأنها كالداخلية في بطن الأرض . ومثله بيت السقط :

• يجوبون الغوائر والنجادا •

- (١) اسمه الراح بن أرد ، شاعر غضرم من شعراء الدولتين . انظر الأغاني ( ٢ : ٨٨ بولاق ) .  
(٢) في الأغاني أن أم ولد بربرية . وانظر القاموس ( ميد ) .  
(٣) انظر ترميز القدماء ص ٧٣ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ .  
(٤) انظر ماضي في البيت ٧٩٤٧٢ من القصيدة الأولى ، والبيت ٢٢ من القصيدة الثانية .  
(٥) من القصيدة الثالثة والثلاثين . وصدره :

• كان في سبيكة فوق طسير •

١٢ (وَأَرْعَدَتِ الْقَنَا زَمْعًا وَخَوْفًا لِدَلِكِ الْمُهْتَطِئَةِ الْحَدَادِ)

السريزي : الزمّع ، من قولهم : زَمَعَ الرَّجُلُ يَزِمِعُ زَمْعًا ، إذا خرق من خوف .  
والزَمْعُ في [ غير ] هذا الموضع : جمع زَمْعَةٍ ، وهي الهتة المتملقة بالكراع ، ولا يكون إلا لدنات الأظلاف . قال الشاعر :

• هُمُ الزَّمْعُ السُّفْلَى الَّتِي فِي الْأَكَارِعِ •

والمهتة : السيوف . يقول : لما اشكى الأمير شكت الدنيا وأرعدت الرياح والسيوف خوفًا عليه .

الطبرسي : مادت : مالت . والفوائر : المواضع المنخفضة . والتجاد : المواضع المرتفعة . وواحد التجاد غائر ، وواحد التجاد تجدد . والقنا : الرياح . والزَمْعُ : الخفة والقلق . ١٠

السيوري : أصابه زَمْعٌ ، أي رعدة . الإشارة في "ذلك" إلى الشكوى .

١٣ (وَكَيْفَ يَقِرُّ قَلْبٌ فِي ضُلُوعٍ وَقَدْ رَجَفَتْ لِعَلَّتِهِ الْبِلَادُ)

السريزي : يقال : رجف الشيء يَرْجُفُ رُجُوفًا وَرَجْفَانًا ، إذا اضطرب اضطراباً شديداً . وَرَجَفَتِ الْأَرْضُ ، إذا زلزلت . وفي القرآن الرجفة ، والرجفة . وسَمِيَ الْبَحْرُ رَجْفَانًا ، لاضطراب أمواجه . قال الشاعر : ١٥

• حَتَّى تَغِيَّبَ [الشَّمْسُ] فِي الرَّجَافِ •

(١) انثروا : الدهش من خوف أرحياء . وفله كسم . وفي الأصل : «حرق» بالهمزة ، تعريف .

(٢) يحز لصدور من مختلفين أحدهما لطرود بن كعب الخزاعي وهو :

• وَالْمَطْعُمُونَ إِذَا انْزِيحَ تَاوَحَتِ •

والآخر غير منسوب . وهو :

• وَيَكْلُفُونَ جَفَانَهُمْ بِسَدَفِهِمْ •

انظر التماس (مادة رجف) . ٢٠

أى فى البحر . ومنه أَرْجَفُوا بِكَذَا وَكَذَا ، إِذَا خَاضُوا فِيهِ وَاضْطَرَبُوا . يقول :  
إذا كانت الجمادات قد اضطربت لعلته ، فكيف تنزع القلوب فى الضلوع .

البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : هذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

١٤ ﴿بَنَى مِنْ جَوْهَرِ الْعَلْيَاءِ بَيْتًا كَأَنَّ النَّيِّرَاتِ لَهُ عِمَادٌ﴾ .

التبريزى : يقال عُمِدٌ وَعُمَادٌ . وعماد القوم : سيدهم وعيدهم . لما جعل  
البيت من جوهر العلياء جعل عِمَادَهُ من النِّيرَاتِ - تعظيماً له وتشريفاً .

البليوسى : يَقَرُّ : يسكن ويستقر . ورجفت إذا اضطربت وزلزلت .  
وجوهر العلياء : صميمها وخالصها . وجوهر كل شئ : أفضله وخيره .  
والنِّيرَاتِ : الكواكب ، واحدها نِيرٌ ، وهو قيل من النُّورِ ؛ أصله نَبِيرٌ ، اجتمعت  
فيه الياء والواو وسكنت الأولى منهما . وهذه حال من التصريف توجب قلب  
الواو ياءً وإدغامها فى الياء الثانية . ونظيره مَيْتٌ وَهَيْنٌ . وعماد الخباء : ما يعتمد  
عليه ويقام به .

الخوارزمى : سياتى .

١٥ ﴿إِذَا شَمْسُ الضُّحَى نَظَرَتْ إِلَيْهِ أَقَرَّتْ أَنَّ حُلَّتَهَا حِدَادُ﴾ .

التبريزى : الحُلَّةُ تكون ثوبين ، وجمعها حُلَلٌ وحِلَالٌ ؛ قال ذو الرمة :  
يمرُّهُ المِثْنُ مَوْبِيَّاتٍ  
مع البيض الكواكب ، والحِلَالُ

(١) رواه فى الديوان ٤٤٧ :

يمرُّهُ أَلْأَنُوفُ مَعْبَاتٍ  
مع البيض الكواكب والحِلَالُ

قال ثعلب : « الحلال : الثياب ، وقيل المنازل » .

والحداد : ثوبٌ أسود تلبسه الحزينة . يقول : هو يفوق الشمس بهاءً  
وحُسنًا . والهاء في «إليه» راجعة إلى «البيت» .

البطرسى : ميانى .

انغوارزى : ميانى .

١٦ . ﴿ فَلَوْلَا اللَّهُ قَالَ النَّاسُ أَضَحَّتْ ثَمَانِيَةٌ بِه السَّبْعُ الشَّدَادُ ﴾

ابن بري : قال أبو العلاء : المعنى أن هذا الأمير بنى بيتًا من جوهر  
الغلاء ، لولا خوف الله لقال الناس صارت بهذا البيت السموات السبع ثمانية .  
وهذا من الكذب الصراح ، نسأل الله إقالة العثرة . وإنما دخلت الهاء في ثمانية  
لأن البيت مذكر ، فغلب التذكير على التأنيث . ولو كان عندك سبع من النساء  
ورجل ثامن لقلت : عندي ثمانية ، بالهاء . وأما قول امرأة من العرب :

وما على أن تكونَ جاريةً      حتى إذا [ ما ] بلغت ثمانيةً  
زوجتها يزيد أو معاويةً      أصهارُ صنيِّ ومهورٌ غالية

فإنما قالت ثمانية لأنها أرادت ثمانية أعوام . ولو أرادت السنين لوجب أن  
يكون ثمانية ، كما قال الآخر :

١٥ . فوالله ما أدرى إذا ما ذكرتها      أنينين صليت الضحى أم تمانيا  
لأنه أراد به الركعات .

البطرسى : الحداد : ما يلبس من الثياب السود عند الحزن على الميت .  
يقال : حذت المرأة على زوجها حدادا ، وأحدث حدادا . وأراد به «السبع الشداد»  
السموات السبع . يقول : لولا خوف الله تعالى لقال الناس : إن السموات السبع

صارت ثمانية بهذا البيت الذى بناه هذا الممدوح . وكان القياس أن يقول ثمانية ؛  
لأن السماء مؤنثة ؛ ولكنه لما جعل من جعلها البيت ، وهو مذكر ، غلب المذكر  
على المؤنث .

الخوارزمي : الضمير في «إليه» لبيت . ليست الحداد ، وهى الثياب التى  
تلبسها المرأة بعد وفاة زوجها . قوله : « فلولا الله » أى فلولا خوفه . وهذا من  
باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه . السبع الشداد ، هى السموات  
السبع . ذكر «ثمانية» مع تانيث «السبع الشداد» ، لأن فيها البيت ، وهو مذكر .  
وهذا على طريق التخليب .

١٧ ﴿ أَغْرَمْتَهُ مِنْ غَسَّانٍ غُرٍّ تَدِيرُ لِعِزِّهِمْ إِرْمَ وَعَادٍ ﴾

السيريزى : تدير ، أى تدل . يقال : غسانٌ نزلوا بماءٍ يقال له غسان ،  
فثيروا منه فسموا بذلك غسان . وهو من الأزد . قال حسان :  
إن تسالينا فلما نأ معشر أنف الأسد والدنا والماء غسان  
يريد بالأسد الأزد . وغسان يحتمل أن يكون فعلان من الرجل النفس ، وهو  
الضعيف . قال الشاعر يصف طعنة :

١٥ فلم أرقه إن ينبج منها وإن يمت فضعنة لا غش ولا بمقمير<sup>(١)</sup>  
ويحوز أن تكون من الفس ، وهو خصل الشعر . قال الراجز :  
أما ترى شيئا علاني أغشمه<sup>(٢)</sup> لمزم صدغى به ملهزمه<sup>(٣)</sup>  
فرب فينايل طويل ليمه<sup>(٤)</sup> ذى غسان قد دعانى أحزمه<sup>(٥)</sup>

(١) هو رجل من فزارة كما فى اللسان (غم ، لمزم) ونواد رأى زيد ٥٢ .

(٢) النشبة : الورقة ، وهى أن يغلب بياض الشعر سواده .

(٣) رواية اللسان : « لمزم خدى » .

(٤) فى الأصل : « أخزمه » بالغاء المعجمة ، سواه من اللسان ونواد رأى زيد .

• على جلالٍ عجيرٍ مُخَدَّمَةٍ<sup>(١)</sup> •

لُزِمَهُ : صِيْرَهُ مِثْلَ اللَّهْزِمَةِ<sup>(٢)</sup> ، وَهِيَ مَا تَحْتَ الصَّدْعِ . وَإِزْمٌ : يُقَالُ فِي النَّسَبِ :

عَادَ بَنُ إِزْمٍ بَنُ سَامِ بْنِ نُوحٍ •

الْبَطْلِيوسَى : الْأَغْرَ : الْمَشْهُورُ ، شُبِّهَ بِالْفَرَسِ الْأَغْرِ • وَالْأَغْرَ : أَيْضًا :

• الْأَبْيَضُ • وَنَمَتَ : رَفَعَتْهُ إِلَى أَعْلَى مِثْلَ مَنْزِلَةٍ مِنَ الشَّرَفِ • وَقَوْلُهُ : « تَدِينُ » أَيْ

تَخْفَعُ وَتَنْزِلُ • وَكَانَ يُبْنَى أَنْ يَقُولَ : دَانَتْ ؛ لِأَنَّ هَذَا أَمْرٌ قَدْ مَضَى وَسَلَفَ •

فَالْكِسَائِيُّ يَقُولُ فِي مِثْلِ هَذَا : إِنَّ « كَانَ » مَضْمُورَةٌ فِيهِ ؛ وَتَقْدِيرُهُ عَلَى قِيَاسِهِ : كَانَتْ

تَدِينُ ، فَاضْمَرِ الْكُونَ لِمَا فَهَمَّ الْمَعْنَى ، وَلِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُوجُودٍ لَا يَخْلُو مِنْ كَوْنٍ •

وَهَكَذَا قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيَّانٍ) أَيْ مَا كَانَتْ

تَتْلُو • وَكَذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ الْمَاضِي تَقْطَعُ الْحَدِيثَ بِالْإِمَامِضِ

وَالْبَصْرِيُّونَ يَحْمِلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ حَالًا مُحْكَمَةً ، كَمَا تَقُولُ : رَأَيْتُ زَيْدًا

أَمِيرٌ يَضْحَكُ ، فَتَحْكِي الْحَالَ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا • وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّ الْمُسْتَقْبَلَ وَضَعَ

فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْمَاضِيَ لِمَا فَهَمَّ الْمَعْنَى ، كَمَا وَضَعَ الْمَاضِيَ مَوْضِعَ الْمُسْتَقْبَلِ

فِي نَحْوِ قَوْلِ الْحَطِيطَةِ :

شَهِدَ الْحَطِيطَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ أَنْتَ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ<sup>(٣)</sup>

(١) الْجَلَالُ ، بِالضَّمِّ : الْعَظِيمُ مِنَ الْإِلَهِ • وَالْمَجْرُ ، كَفَرَجَ : الصَّلْبُ الشَّدِيدُ • وَالْمُخَدَّمُ : مَوْضِعٌ

أَخَذَهُ مِنَ الْبَيْرِ ، وَهِيَ سِرٌّ تَلِيقُ مِثْلَ الْخَلْقَةِ يَشْدُ فِي رَسْغِ الْبَيْرِ فَيَشْدُ إِلَيْهَا سَرَاجُ النُّعْلِ • وَفِي الْأَصْلِ :

« عَلَى جَلَالٍ عَجِيرٍ مُخَدَّمَةٍ » بِحَرْفٍ • وَلَمْ يَرِدْ هَذَا نَبِيْتُ فِي مِثْلِهِ مِنَ النَّسَبِ •

(٢) فِي الْأَصْلِ : « خَرَمَ صِيْرَهُ مِنَ اللَّهْزِمَةِ » •

(٣) أ : « حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ » •



الخوارزمي : غسان هو مازن بن الأزد بن القوث بن [ تبت بن ] مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب . قال المبرد : وغسان ماء نُسبوا إليه .

١٨ ﴿بَنُو أَمْلَاكِ جَفَنَةَ قَرَبَتُهُمْ إِلَى الرُّومِ الْجَبَاغَةُ وَالْعِنَادُ﴾

النسري : جفنة من غسان ، ومنهم ملوكها الحارث الأكبر ، والحارث الأصغر ، والحارث الأعرج . قال النابغة وقد رأى بعض أولادهم :

هذا غلامٌ حسنٌ وجهه      مُستقبلُ الخيرِ سريعُ القيامِ  
لحارث الأكبر والحارث الـ      أصغر والأعرج خير الأنامِ

وكان من أولاد هؤلاء رجل يُعرف بجيلة بن الأيهم . وكانت غسان في الشام من قبل الروم ، وعلى دين النصرانية ؛ فلذلك قال النابغة :

١٠ جَعَلَتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ      قَوْمٌ قَا يَرْجُونَ خَيْرَ الْعَوَاقِبِ

يعني جعلتهم : الكتاب الذي يدرسونه . [ ويروي ] بالحاء ، أي بيت المقدس وما قرب منه . فيقال : إن جيلة بن الأيهم قديم مكة في أحسن زى ، وأسلم ، فطاف بالكعبة فوطئ رجلٌ مُحَرَّمٌ إزاره فاطمه جيلة بن الأيهم ، فاشتكاها الرجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فحكم أن يُقَصَّصَ من اللطمة ، فسأله جيلة أن يؤنَّره إلى الغد ، وسار ليلاً ولحق بالروم وتقصّر ، وأفضد إلى حسان بن ثابت مع رسولٍ رَحَّلَ لعمر رضي الله عنه إلى ملك الروم ، صلّة وثيابا . قال حسان :

إِنَّ ابْنَ جَفَنَةَ مِنْ كَرَامِ سَادَةٍ      لَمْ يَضُدُّهُمْ أَبَاؤُهُمْ بِاللُّسُومِ  
لَمْ يَنْسَى بِالشَّامِ إِذْ هَوَّيْتُهَا      يَوْمًا وَلَا مَتَنَصِّرًا بِالرُّومِ

(١) في الأصل « مالك » تحريف ، صوابه في المنتخب لياقوت ٦٥ وناح السوس .

(٢) الكلمة من المنتخب لياقوت وسيرة ابن هشام .

وَأَيْتَهُ دَهْرًا فَقَرَّبَ مَجْلِسِي      وَسَقَى فِرَوَانِي مِنَ الْخَرْطُومِ  
يُسَعِّلِي الْكَثِيرَ فَلَا يَرَاهُ عِنْدَهُ      إِلَّا كِبْعُضَ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ

وَيَقَالُ : إِنْ جَبَلَةً نَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ [وَقَالَ] :

تَصَحَّرْتُ بَعْدَ الْحَقِّ عَارًا لِلطَّمَةِ      وَلَمْ يَكْ فِيهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرَرُ<sup>(١)</sup>  
فَادْرَكَنِي فِيهَا بِلَجَاجٍ حَيْمَةً      فَبِعْتُ لَهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوَرِ  
فَبَالَيْتُ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي      صَبَرْتُ عَلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ عَمْرُ  
وَيَالَيْتَنِي أَرَعَى الْخِتَاصَ بِقَفَرَةٍ      وَكُنْتُ أَسِيرًا فِي رِبْعَةٍ أَوْ مَضَرِ  
وَيَالَيْتَ لِي بِالنَّشَامِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ      أَجَاوِرُ قَوْمِي ذَاهِبَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

البطرسى : أَمْلَكَ جَفَنَةً مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ . وَأَشَارَ بِمَا ذَكَرَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ

وَالَّذِي بَعْدَهُ إِلَى حَدِيثِ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْهَمِ ، وَكَانَ قَدِيمٌ عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْلَمَ ، ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ فَوَطِئَ . إِزَارَهُ رَجُلٌ فَانْحَلَّ ، فَغَضِبَ جَبَلَةُ وَلَطَمَهُ ، فَشَكَكَ الرَّجُلَ إِلَى عَمْرِ ، فَأَرَادَ عَمْرُ أَنْ يُقْبِدَهُ مِنْهُ ، فَفَزَّ جَبَلَةُ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ وَتَوَسَّرَ . وَلَهُ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ . وَالْعِنَادُ وَالْمَعَانِدَةُ : الْمَخَالِفَةُ .

الْحُسُورَازَى : سَبَاقٌ .

١٩ (أَرَادَتْ أَنْ تُقْبِدَهُمْ قُرَيْشٌ وَكَانُوا لَا يَنْالُ لَهُمْ قِيَادُ)

الْبَرْزَى : قَوْلُهُ : « تَقْبِدُهُمْ » أَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَفَدْتُ فَلَانًا بِفُلَانٍ ، إِذَا قَتَلْتَهُ بِهِ . وَهَاجِزًا أَرَادَ بِهِ الْإِذْلَالَ ؛ لِقَوْلِهِ : « وَكَانُوا لَا يَنْالُ لَهُمْ قِيَادُ » . أَرَادَتْ قُرَيْشٌ أَنْ تَنْتَهَمَ فَاذَلُّوا .

البطرسى : وَيُرْوَى « تَقْبِدُهُمْ » . فَمِنْ رَوَاهُ بِحَرْفِ الْجَزَا حَتَّمَلَ ثَاوِيلِينَ ،

أَحَدُهُمَا أَنْ يَرِيدَ تَقْبِيدَهُمْ وَزَادَ الْبَاءَ تَوْكِيدًا لَتَعْدَى الْفِعْلُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ

حَتَّى أَنْ يَكُونَ رَدَفَ لَكُمْ) وكفوله تعالى : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) . والثاني أن يريد  
تقيدهم منهم ، فوضع الباء موضع من ؛ كما قال أبو ذؤيب :

شِيرَ بْنَ بَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتُ      مَتَى بَلَجِ خُضَيْرُ مَنْ نَبِجُ

ومن روى : «تقيدهم» فعناه تعريضهم للقيود ، كما يقال : أَقْتَلْتُ الرَّجُلَ ، إذا عَرَضْتَهُ  
لِلْقَتْلِ ، وَأَبَيْتَ الْفَرَسَ ، إذا عَرَضْتَهُ لِلْبَيْعِ . ونظيره قول بعض الأعراب :

خَلِيلِي هَلْ أَيْلُ مُؤَدَّبَةٍ دَيْمِي      إِذَا قَتَلْتَنِي أَوْ أَمِيرٌ يُقِيدُهَا

انخساروزي : جفنة ، من قَبَائِلِ غَسَّانَ ، وهم رهط الملوك . وفي هذا البيت  
إشارة إلى حديث جبلة بن الأَهمّ السَّامِيُّ . قال ابن أَعْمَرُ الكوفي : لَمَّا قَدِمَ عَمْرُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الشَّامِ قَدِمَ عَلَيْهِ جَبَلَةُ فِي مَائَةٍ وَسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ الْمُتَنَصِّرَةِ ،

- ١٠ يريد الإسلام ، حتَّى إِذَا قَارَبَ مَدِينَةَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَكِبَ هُوَ وَبَنُو عَمِّهِ الْخَلِيلِ  
الْعِتَابِيَّ ، وَقَلَّدُوها أَطْوَاقَ الْفِضَّةِ ، وَعَقَدُوا فِي نَوَاصِيهَا عَقُودَ الْجَوَاهِرِ ، وَفِي أَذَانِهَا  
ذَوَائِبَ الْحَرِيرِ ، وَعَلَى رَأْسِ جَبَلَةَ تَاجُهُ ، وَفِيهِ قُرْطَا مَاريةٌ جَدَّتْهُ أُمُّ أَبِيهِ ، وَبَلَغَ  
أَهْلُ الْمَدِينَةِ قُدُومَهُ فَاسْتَأْذَنُوا فِي اسْتِقْبَالِهِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَدِينَةِ يَكْرُ  
وَلَا يَنْبَ إِلَّا خَرَجَتْ لِلنَّظَرِ إِلَى زَيْ جَبَلَةَ . ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ جَبَلَةُ فِي مَوْكِبٍ  
لَمْ يَرْمَثْهُ ، وَدَخَلَ عَلَى عَمْرِو فسلمَ عَلَيْهِ وَشَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ ، فَفَرَّحَ عَمْرُ وَرَفَعَ مِثْلَهُ  
وَأَمَرَ الْأَنْصَارَ فَأَكْرَمُوهُ . وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ جَبَلَةُ إِلَى وَقْتِ الْحَجِّ ، فَلَمَّا خَرَجَ عَمْرُ بِالنَّاسِ  
لِيَقِيمَ لَهْمَ أَمْرِ الْحَجِّ خَرَجَ هُوَ أَيْضًا وَأَمَرَ بِقَيْةٍ لَهُ مِنْ دِيَابِجَةِ صَفَرَاءَ فَضُرِبَتْ خَارِجَ  
الْحَرَمِ . وَكَانَ زَيْهُ بِمَكَّةَ مَشْهُورًا لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ إِلَّا بَيْنَ الْجَلَلَةِ أَحَدٌ . فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ

(١) في الأصل : « قرط مارية » وإنما هما قرطان يضرب بهما المثل فيقال : « أقس من

قرطى مارية » ، « خذه ولو بقرطى مارية » . وهى مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية  
الكندي . انظر الميداني وما يؤول إليه لحي .

- يوم يطوف بالبيت كذيره إذ وطئ فزارى على إزاره فانحلّ ، فضرب بكفّه على وجه الفزارى جبلةً حتى هشم أنفه ، فاقبل الفزارى على عمرودمه يسيل ، فبعث عمر إلى جبلة حتى حضر . فقال له : ما حملك على ما فعلت بهذا الرجل ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إنه اعتمد حلّ إزارى ليبدى سوءتى ، ولولا حرمة هذا البيت لضربته بسيفى . فقال له عمر رضى الله عنه : أقررت بما فعلت ، فأرضه من حقّه وإلا أفدته منك . قال جبلة : أو تفعل هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم والله ! قال جبلة : إنه من السوق وأنا ملكك وابنُ ملك ! والله لقد ظننتُ أن أكون في الإسلام أعزّ منى في الجاهلية . قال عمر رضى الله عنه : إن الإسلام وعدّله بخلاف الجاهلية ، فأرضه من نفسك وإلا أمرته أن يشم أنفك كما هشمته قصاصاً ، فإن الإسلام جمك وإياه ، فما فضله إلا بالقوى . فلما رأى جبلة أن عمر أبى إلا القصاص قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فبرأتى ناظرٌ لبتى في أمرى . فانصرف جبلةً ، فلما سكن الليل خرج في قومه فانجحت مكّة منه ومنهم بلاقع ، ومضى إلى بنى عمه بالشام فأمرهم بالزحيل معه ، فسار بهم وهم خلقٌ كثير ، حتى أتوا هرقل بفسطاطيّة ، فتتصرّ هو ومن معه ، ففرح هرقل فرحاً ، ثم أقطع جبلة وبنى عمه حيث شاءوا من أرض الروم ، واستوزر جبلة خاصةً ، فأقام عنده في أرفع المنازل . ثم إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه دعا بحذيفة بن اليمان ؛ فكتب له إلى ملك الروم يدعوهُ إلى الإسلام ، فسار حذيفةً من المدينة إلى الشام ومنها إلى الروم . وعلمت الروم أنه رسول ، فكانوا يُبدِرُونَهُ من موضع إلى موضع ، حتى دخل على هرقل ، ودفع إليه الكتاب وأبلغه رسالة عمر ، فأبى أن يُجيب ، ثم قال لحذيفة : هل أتيت ابن عمك هذا الذى جاءنا راغباً في ديننا عن دينكم ؟ قال

(١) البقرة ، بإعمال المال وإيجامها : الخفارة ، وهى من الألفاظ الفارسية المعربة .

- حذيفة : لا والله . قال هرقل : فإنه وانظر إلى ما هو فيه ، فامل قلبك يصبو إلى ما صبا إليه . قال : فخرجت من عنده حتى أتيت باب جبلة ، فلم أكن رأيت بباب هرقل ما رأيت من العبيد والحشم بباب جبلة ، ثم أستاذت فأدخلت عليه ، فإذا هو جالس على سرير من جوهر الزجاج ، له أربعة أركان من الذهب ، وأربع قوائم من الفضة ، وعلى رأسه تاج من الذهب كثير الزبرجد والياقوت ، وإذا هو قد وخطه الثيب ، وقد أمر بالذهب الأحمر فسجل وذّر في لحيته ، وقد استقبل بعياء عين الشمس ، فما رأيت منظرا أبهى منه ، فرحبت بي وأداني ثم عاتني على تركي التزوّل عليه ، وسألني عن أمر الناس وألح في المسألة عن عمر خاصة ، فأخبرته بما أرجو [به] رجوعه إلى الإسلام ، فرأيت أنه قد تنفّس الصعداء ، وعرفت في وجهه الحزن ، ثم أجلسني فجلس على كرسي لم أنيته بديا ، فلما تأملت أنه إذا هو كرسي من ذهب ، فأنحدرت عنه ، وتسمّ جبلة وقال : إذا طهرت قلبك فلا تبال بما لبست ، وعلام جلست . فقلت : نهى النبي عليه السلام عن الذهب . ولكن ويحك ! ما الذي أخرجك عن قومك وبلادك بعد ما كان من الإسلام والحجّ وقراءة القرآن منك ؟ فقال : ويحك يا حذيفة ! أو ما بلغك ما أراد بي عمر ؟ فقلت : بلى ، وهذا الأشعث بن قيس الكندي ، وطليحة بن خويلد الأسدي قد أسلما ثم ارتدّا ومنعا الزكاة ، وقتلا من المسلمين ، ثم رجعا تائبين فقبل منهما ذلك . فقال جبلة : ذرّ عنك هذا . ثم أشار إلى واقف بين يديه حتى نرج ، فلم أشعر إلا وغلمان قد أقبلوا يحملون صناديق الأطعمة ، فوضعت بين يدي سريره مائدة من ذهب ، فترّل وجلس على بساط بين يدي السرير ، ثم دعاني فاستعفيت من أن آكل على مائدة من ذهب ، فوضعت من خلج بين يدي مائدة ، ثم سعى إلينا بكلّ حارّ وبارد ما رأيت ولا سمعت بمثله ، فكان يوضع

(١) الخليج : شجرة تخذ من خشب الأواني ، مغرب .

بين يديه صحيفةً من ذهبٍ وبين يديّ قَصعة من خلنجٍ أو جامٍ من قوارير ، وفيه  
 تمّا يوضع بين يديه من الطعام . ثم أتى بالخر فقلت : إني رأيت أن تصفني من  
 دورها على المائدة ففعل ، حتى إذا استرفع الخوانُ <sup>(١)</sup> قُدّم إليه طستٌ وإبريق من  
 ذهب ، فلما أخذ في غسل يديه قُتُ ففسلتُ في ناحية من الدار يديّ - أو قال في بركةٍ  
 لم تكن في الدار - ثم رجعت إلى موضعي فجلست فيه . ودعا بقَدَحٍ فشرب نحساً  
 أو ساءً ، ثم أشار بيته إلى واقف بين يديه نخرج ، فما كان بأسرع أن نظرتُ إلى  
 عَشر جوارٍ قد أفلنَ كالتنايل يحملن كراسيَّ العاج والآبنوس ، مَشْتاةً يملود النور  
 والخز والسمر ، حتى وضعت عن يمينه وعن يساره . ثم نظرتُ فإذا بعَشر جوارٍ  
 عليهن الوثى والديساج المذهب ، وهن في الذهب والجوهر يتبحرن ، بفلسن  
 على تلك الكراسي والعيدان في مجوهرن ، وإذا بخارية أخرى في يمانها جامٌ من  
 ذهب مملوءٌ بالمسك والعنبر والكافور المسحوق ، وفي يسراها جامٌ من فضة مملوء  
 بماء الورد ، وعلى رأسها طائرٌ كالملح بياضاً ، فوقفت بين يديّ جيلة ، ثم صفرت  
 بالطائر ، فاقطعت حتى سقط في جام ماء الورد ، فأخذ ما فيه بريش ذنبه وجناحيه ،  
 ثم صفرت ثانية فسقط في جام المسك وهو يتمرغ ، حتى أخذ ما كان فيه بجناحيه  
 وذنبه ، ثم صفرت ثالثة فسقط على صليب في تاج جيلة ، ثم جعل يذر ما بريشه  
 وجناحيه على ناحية ورأسه ووجهه ولحيته ، ثم رجع إلى موضعه وتحت الجارية . ثم دعا  
 بكأس عظيمة مُترعة بالخر ، فلما استوقاها قال للجوارى عن يمينه : هاين فأطربني .  
 تخفقن بعيدائهن ، واندفعن بصوت واحد قتلن هذا الشعر الذي أوله :

(١) استرفع الخوان : قد ما عليه .

(٢) انظر لتكلام على النثر حواشي الخوان (٥ : ١٠٣) .

(٣) في الأصل : « بكأس عظيم مَرَّع بالخر » فلما استوقاه « والكأس مؤنثة .

(٤) تخفقن : ضربن . وفي الأصل : « تخفقن » .

• أَسَأَلْتُ رَسَمَ النَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ •

ومنه :

أولادُ جَنَّةٍ حَوَّلَ قَبِيرَ أَيْهِمْ      قَبِيرَ ابْنِ مَارِيَةَ الْجَوَادِ الْمُفْضِلِ  
بُشْشُونُ حَتَّى مَا تَهَيَّرَ كَلَابُهُمْ      لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ  
بَيْضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةُ أَحْسَابِهِمْ      شُمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

فكان جبلة كلما سمع بيتاً منها تهلل وجهه ثم قال : لله قائل هذا الشعر ! وقه موضع قوم وصف ! ثم دعا بكاس دهاق ، فلما احتساها قال للجوارى عن يساره : هاتين فأحزنتي . فحزكن بصوت واحد أوتار العبدان ، ففتنن الأبيات التي مستهلها :  
« لمن الدار أقفرت بمعان »

- ١٠ فبكى جبلة حتى تحدرت على خديه ولحيته دموعه ، وإذا بجارية أقبلت ومعهها مندبل من ديباج أو حرير ، فسحت وجهه وتحتت . ثم قال لى جبلة : أعترف المنازل التي ذكرت هؤلاء الجوارى ؟ — يعنى فى الشعر — فقلت : أعرف بعضها دون البعض . فقال : هذه والله منازلنا بالقوطة ، ولكن هل تعرف لمن الشعر الأثول والثاني ؟ فقلت : لا . فقال : هذا شعر حسان بن ثابت ، وكان كثيراً ما يزورنا فى سالف الدهر . فقلت : ما أكثر ذكره لك . فقال : ويحك !
- ١٥ أيعيش حسان ؟ فقلت : نعم ، وقد كف بصره فليس يهتدى براً ولا بحرا . فدعا بخمسة دنانير ، وخمسة ديابيع ، وخمسة أثواب من الحرير ، ومثلها زبون ، أى سندس ، فقال : أوصلها إلى حسان . وأراد أن يبرئى بمثل ذلك فبيت عليه . فلما أردت الرجل دخلت عليه فقلت : يا جبلة ، هل توصى بشئ أبلغه عنك أمير المؤمنين ؟ فقال : وما عسى أن تكون وصيتى إليه ، وقد أراد أن يقتصص منى بطعمة لرجل من السوقة ؟ فقلت : إنه أحبّ ألا يأخذه فى الله لومة لائم ،
- ٢٠

وإتما أراد أخذ الحق . فقال : صدقت يا حذيفة ، ولكن الشفاء أحلنى هذا  
المحل ، ولوددت أنى مت قبل ذلك ، أو أنى فى ديار قومى على أسوأ حالة تكون .  
ثم أنشأ يقول :

تنصرت الأشراف من عار لطمية      وهما كان منها لو صبرت بها ضرر<sup>(١)</sup>  
تكتفى فيها لجأخ ونخوة      وبعث بها العين الصحيحة بالعود  
فيا ليت أمتى لم تلدنى وليستى      رجعت إلى القول الذى قال لى عمر  
وباليتى أرعى المختاض بقفرة      وكنت أسيرا فى ربيعة أو مضر  
وباليت لى بالشام أدنى معيشة      أجاور قومى ذاهب العين والبصر  
أدين بما دانوا به من شريعة      وقد يصبر العود الضجور على التبر

- ١٠ قال حذيفة : حفظت الأبيات ، ثم رحلت إلى الشام ومنها إلى المدينة ،  
فحدثت عمر بما كان من مرّده هرقل على ، ثم بأمر جبلة ، وأنشدته ما سمعته من  
شعره . فقال : ويحك يا حذيفة ! ورايت يشرب الخمر بعد الإسلام والحج والقرآن ؟  
فقات نعم . قال : ورايت الصليب على رأسه ؟ فقلت نعم . قال : أبعد الله !  
فقد تعجل فانية بياقية ، فما ربح تجارته ، وضل فما احتدى . فقلت :  
١٥ يا أمير المؤمنين ، قد بعث معى إلى حسان بن ثابت بكذا وكذا ؛ ووضعت بين يديه .  
فقال لرجل : ادع لى حساناً ولا تملنه فى هذا بشىء . فضى الرجل ، فما كان بأسرع أن  
أقبل حسان وقائده يقوده . فلما دخل المسجد قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين  
ورحمة الله وبركاته ، إني لأجد روائح آل جفنة من بين يديك . فنبههم عمر وأهل  
المجلس ، ثم قال : نعم يا أبا الوليد ، لقد أتاك الله منه بمعونة وبرحمن ، فأحمد الله  
على ذلك . فقبضه حسان وأنشأ يقول :



إِنَّ ابْنَ جَفْنَةَ مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ      لَمْ يَغْدُهُ آبَاؤُهُ بِاللُّعُومِ  
لَمْ يَنْسَى بِالشَّامِ إِذْ هُوَ رُبُّهَا      لَالَا وَلَا مَتَنَصِّرَا الرُّومِ  
مَازَالَ يُعْطِي الْجَزِيلَ فَمَا يَرَى      إِلَّا كَبْعُضَ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ  
وَأَتَيْتُهُ يَوْمًا فَتَرَبَّعْتُ عَلَيْهِ      مِنْهُ وَرَوَّافِي مِنَ الْخُرُطُومِ

٢٠ ﴿أَقَانْدَهَا تُغْصُّ الْجَوْ تَقَعًا      وَفَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عَلَقٍ جَسَادُ﴾

التفسيرى : الهاء فى «أقاندھا» راجعة على «الخليل». وأضمر قبل اللد كـ لم السامع. وتغص: من الغصص. والتقع: النبار. والعلق: الدم. والجساد، أصله الزعفران، ثم يستعمل فى الدم، ومنه قولهم: ثوبٌ مجسد، أى مصبوغ بالجساد. وإذا قالوا: مجسد، أرادوا به الذى على الجسد. ويموز فى الثوب الذى على الجسد: مجسد، بالضم أيضا، والكسرى فيه أكثر.

١٠

الطلبوسى : تغص الجوّ تقعا، أى تملأه بالنبار. وأصل الغصص: الاختناق؛ يقال: غص بالطعام، وأغصصته. والجوّ: الهواء. والتقع: النبار. والعلق: الدم. والجساد: الزعفران، شبه به الدم. والهاء فى قوله: «أقاندھا» تعود على «الخليل»، وأضمرها ولم يتقدم لها ذكر لما فهم المعنى؛ كما قال تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْمِحَابِ﴾<sup>(١)</sup> يعنى الشمس. ومثله قول عنزة :

١٥

وَأُدْفِنِيهِ إِذَا هَبَّتْ شَمَالًا      يَلِيلًا حَرَجَفًا بَعْدَ الْجَنُوبِ

الخدورازى : سياتى .

٢١ ﴿وَقَدْ أَدَمَّتْ هَوَادِيهَا الْعَوَالِي      وَأَنْضَبَهَا التَّجَاوُلُ وَالطَّرَادُ﴾<sup>(٢)</sup>

التفسيرى : هواديا: أعناقها. وإتما أدمت هواديا العوالى لأنها تطعن مُقْدِمة. والعوالى: الرماح. وأنضبها: أذهب ماءها وحرّها، من نصب الماء،

٢٠

(١) فى الأصل: «والجور». (٢) رواية الطلبوسى: «أنضبا» بالصاد المهملة.

إذا ذهب في الأرض، ينضّب نضوباً . والتجاول : التفاعل من جال يحول .  
والطراد : مصدر طارد يطارد مطاردة وطرادا .

الطلبوسى : الهواوى : الأعناق، سميت بذلك لتقدمها . والعوالى : صدور  
الرياح، واحتلتها عالية . وأنصبتها : أتعبتها . والتجاول : الذهاب والمجيء في الحرب .  
والطراد : المطاردة والاتباع .

الخرادى : الضمير في «أفاندها» لخليل، وإن لم يحرها ذكره . قوله : «نقص  
الجو نفعاً» ، وقوله «وفوق الأرض من علق جساد» ، وقوله : «وقد أدست هواديها  
العوالى» : أحوال مترادفة من الضمير في «أفاندها» ، أو متداخلة ، فيكون العامل  
في الآخرين «نقص الجو» . وعلى المترادفين والمتسداخلين محل قوله تعالى :  
(وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَأَهْلِيَّةٍ قُلُوبُهُمْ) . الجساد ، بالكسر ، هو الزعفران ، ومنه :  
«عليها جسد مجسد» . يروى « وأنصبا » بالصاد المعجمة ، أى يسبها وهزلها .  
ويروى « وأنصبا » بالصاد ، أى أتعبا .

٢٢ (مُقَلَّدَةٌ بِهَامَاتِ الْأَعَادَى كَمَا بِالذَّرْقُلَدَّتِ الْخِرَادُ)

التبريزى : الهامات . جمع هامة ، الرأس . والخراد : جمع خريدة من النساء ،  
وهى الحية ، وقيل الناعمة . يقال : امرأة خريدة وخريد ، وقد قالوا في الجمع خرد  
وخراد . والمعنى أنه يقلد خيله برموس الأعادى عند الانصراف من قتالهم .

الطلبوسى : سياتى .

الخرادى : المسكرون إذا انصرفوا عن الحرب مظفرين علقوا بأعناق  
الخليل رموس أعدائهم .

٢٣ ﴿عَلَيْهَا اللَّابِسُونَ لِكُلِّ هَيْجٍ بُرُوداً غَمَضٌ لَا يَسْهَى سَهَادٌ﴾

النسري : البرود، هاهنا: الدروع. والهيح: من هاجت الحرب تهيح هيجاً. والهيح أصله مصدر، ثم سميت الحرب به. ويقال لها الهيجاء والهيجا، ممدود ومقصود. وقوله : « غَمَضٌ لَا يَسْهَى سَهَادٌ » لفظة النوم .

٥. الطبرسي : الهامات: الرؤوس. والخراد: جمع خريدة، وهي الحية من النساء . وليس لتخصيصه الخرائد من النساء دون غيرها معنى أكثر من طلب القافية .  
والضمير في قوله: «مقلدة»، يعود على العوالي. والهيح: الحركة والاضطراب. والغمض: النوم . والسهاد: السهر . يقول : لا يسها لا ينام؛ لأنها لم تتخذ للنوم . والبرود : الثياب . وقال أبو حاتم : لا يقال لها برود حتى يكون فيها وثى .

١٠. النسراني : أعمل الصفة، وهي قوله : لا يسون، لاعتمادها على اللام بمعنى الذي . ونظائر هذه المسألة قد مّصّت في «معانٍ من أحبتنا»<sup>(١)</sup> . في أساس البلاغة : «شهدت الهيح والهيجاء والهياج»، وهو من باب التسمية بالمصدر. وقوله : «غمض لا يسها سهاد» كقوله<sup>(٢)</sup> :

« تَحِيَّةٌ يَنْتُمِ ضَرْبٌ وَجِعٌ »

١٥. ٢٤ ﴿كَأَثْوَابِ الْأَرَاقِمِ مَرَقَّتْهَا نَخَّاطَتَهَا بِأَعْيُنِهَا الْجَرَادُ﴾<sup>(٣)</sup>  
النسري : الأراقيم : الحيات، واحدها أرقم. والمعنى أن سُلخ الحية يشبه به<sup>(٤)</sup> الدروع . قال :

(١) انظر مآل البيت ٤٣ . (٢) هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي، كما في الخرازة (٤ : ٥٣) . ومصدره :

\* ونخيل قد دلفت لها بجعل \*

(٣) سلخ الحية ، بالفتح : ما ينسلخ من جلدها .

(٤) هو محمد بن عبد الملك ، كما في نهاية الأرب (٦ : ٢٤٥) . وقيل البيت :

تهبت أولاه بضرب صادق      حتى كاشق الرداء المطر

وعلى ساقفة الذبول كأنها سَلَخَ كَسَانِيهِ الشَّجَاعُ الْأَرْقُمُ<sup>(١)</sup>  
ومسامير الدروع تشبه رؤوسها بعيون الجراد . قال قيس بن الخطيم :

ولما رأيت الحرب حرباً تجودت      لَبِسْتُ مع البُرْدَيْنِ ثوبَ المحاربِ  
مُضَاعَفَةً يَغْشَى الْأَنَامِلَ رِيْعُهَا      كَأَنَّ قَتِيرَهَا عَيْنُونَ الْجَنَادِيبِ<sup>(٢)</sup>

البطليوسي : الأرقام : الحيات التي عليها شبه الرِّقْم ، واحدها أرقم . شبه  
الدروع بملود الحيات التي تنسلخ منها . وشبه مساميرها بعيون الجراد ؛ كما قال الآخر :  
على مُضَاعَفَةٍ كَالْتَّهْيِ زَغْفُ      كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقُ الْجَرَادِ  
والقتير : مسامير الدروع .

الخسارزي : سُمِّيَ الجراد جراداً لأنه يجرد الأرض ، أى يأكل نباتها . وفي  
أمثالهم : « أجرد من جراد » و « أحطم من جراد » .

٢٥ ﴿إِلَيْكَ طَوَى الْمَقَاوِرُ كُلُّ رَكْبٍ      سَمَاءٌ يَرْسُمُ التَّغْرُبُ وَالْبِعَادُ﴾

الطبريزي : المقاور : جمع مفازة ، وهي المهلكة . قالوا : إنما قيل للمهلكة  
مفازة تفاؤلاً ؛ لأنَّ الفوز ضدَّ الهلاك . يقال : فاز يفوز فوزاً ، ثم كثر ذلك حتى  
قيل لكلٍّ من نال خيراً : فاز بكذا يفوز فوزاً . ويحتمل أن تكون المفازة سُمِّيت  
مفازةً من الفوز ؛ وهو الهلاك ؛ يقال : فاز الرجل وفوزاً ، وإذا مات . وإذا وجدنا  
الفوز بمعنى الهلاك حملنا المفازة على أنها في الحقيقة مهلكة ، وبطل قول من قال :  
إنما سُمِّيت مفازة تفاؤلاً .

البطليوسي : المقاور : جمع مفازة ، وهي الفلاة التي تهلك من سلكها ،  
سموها مفازةً تفاؤلاً لسالكها بالفوز . وكان القياس أن تسمى مهلكة . هذا قول

(١) موضع كلة : « اندبول » بياض في الأصل ، وأثبتنا الكلمة من التنوير ونهاية الأرب .  
(٢) يروي . « كن قتيروها » . (٣) في الأصل : « نار » .

الأصمى . وقال ثعلب : سألت ابن الأعرابي عن المفازة ، وأخبرته بما قال الأصمى ، فقال : أخطأ ؛ لأن أبا المكارم أخبرنا أنها سميت مفازة لأن من قطعها ونجا منها فاز . وقد حكى اللغويون أنه يقال : فاز الرجل وفوز ، إذا هلك . فلا نظر فيها على هذا القول . والركب : جمع راكب ، وهى صفة يوصف بها كل من ركب . وأكثر اللغويين يقولون : إن الراكب لا يقال إلا لراكب البعير خاصة . وهو غلط ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَأَنْخَلِىْ وَالْبَقَالَ وَالْجَيْرَ لِرَكُوبِهَا ﴾ ، فجعل الركوب فى الجميع . وقال طقمة :

إذا ما اقتصنا لم نخال بجنة<sup>(١)</sup> ولكن ننادى من بعيد إلا أركب

ومضى المفازة : قطعها ، شبه بعل الثوب . وسما : ارتفع وعلا . والباء فى قوله :

« بهم » باء النقل التى تنوب متاب همزة النقل فى قولك : دخلت به ، وأدخلته .

الغوارى : المغاور : جمع مفازة ، وهى مفعلة ، إما من فاز وفوز ، إذا مات ، ولذلك سميت ببدا ، لأنها من اليدودة ، وهى الهلاك ؛ وإما من الفوز وهو الظفر . وحيث تسمى بها من باب التفاضل . ونظيرها السلم للسور . سمالى : تنقص من بعيد . قال :

سما لى فرسان كأن وجوههم مصابيح تبدو فى الظلام زواهر<sup>(٢)</sup>

الباء فى « بهم » للتعدية . يريد جاعوك من بعيد .

﴿ وَإِصْبَاحٌ فَلَيْلًا لِّلَّيْلِ عَنْهُ كَمَا يُفْلَى عَنِ النَّارِ الرَّمَادُ ﴾<sup>(٣)</sup>

البرزى : فلينا الليل ، أى طلبنا الصبح فيه ، كما يفلى الشمر ، وكما تطلب الشرارة فى الرماد .

(١) انظر ديوانه ص ١٣٤ . (٢) رواية البلوى : « ظن الليل » . وفى حمن البلوى : « من الجمر » وفى أ : « من النار » وكتب بالهاشية « نوح : الجمر » إشارة إلى أنه كذلك فى نسخة أخرى . (٣) فى الأصل : « أى فلينا الصبح فيه » .

البليوسى : يقول شققن اللَّيْلَ حَتَّى وَصَلَنَ إِلَى الصَّبَاحِ ، كَمَا يُفَرِّجُ الرَّمَادَ  
 حَتَّى يُوَصَّلَ إِلَى الْجَمْرِ . وَهَذَا مِنْ بَدِيعِ التَّشْبِيهِ . وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ : « فَلَيْنَ »  
 يَعُودُ إِلَى الْإِبْلِ ، وَلَمْ يَتَقَدِّمَ لَهَا ذِكْرٌ ؛ لِأَنَّ ذِكْرَ الرَّكْبِ قَدْ دُلَّ عَلَيْهِ ؛ كَمَا يُقَالُ : مَنْ  
 كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ . فَيُضْمَرُونَ الْكَذِبَ ؛ لِأَنَّ « كَذَبَ » <sup>(١)</sup> قَدْ دُلَّ عَلَيْهِ . وَفِي بَعْضِ  
 النُّسخ : « فَلَيْنَا » بِالْأَلْفِ ، يَعْنِي نَفُوسَهُمْ . وَهَذَا أَجُود .

الخنسوارزى : سَأَى .

٢٧ ﴿أَبْلَ بِهِ الدَّجَى مِنْ كُلِّ سُقْمٍ وَكَوْكَبُهُ مَرِيضٌ مَا يُعَادُ﴾

السريزى : أَبْلٌ ، أَيْ خَلَصَ . وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَلَ مِنَ الْمَرَضِ . [وَبَلَ]  
 وَأَبْلٌ وَاسْتَبَلَّ ، بِمَعْنَى . قَالَ الشَّاعِرُ :  
 إِذَا بَلَ مِنْ دَاءٍ بِهِ ظَنَنْتَ أَنَّهُ نَجَا وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِى هُوَ قَاتِلُهُ  
 وَبَثَلَ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْآخَرِ : <sup>(٢)</sup>

كَانَتْ قَنَاقَى لَا تَلِينَ لِفَاقِمٍ فَالَانْهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ  
 وَدَعَوْتُ رَبِّى بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيُصَحِّى فِإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ  
 وَقَالَ الْآخَرُ :

يُودُ الْفَتَى طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْفَتَى فَكَيْفَ يَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَقُولُ ١٥

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « أَبْلَ بِهِ الدَّجَى » يَرِيدُ أَنَّ قَرْنَهُ وَنَجْمَهُ غَائِبَةٌ ، فَهِيَ كَرِيضَةٍ  
 مُحْضُورَةٍ لَا تَعَادُ ، لِتَقَارُبِ أَجْلِهَا ؛ وَأَضَاءُ الدَّجَى فَصَارَ كَمَلِيلٍ انْحَمَسَتْ عَنْهُ الْعَلَةُ . <sup>(٣)</sup>

(١) ح : « الْكَذِبَ » وَالْوَجْهَ مَا أَثْنَاهُ مِنْ أ .

(٢) هـ : أَجْدُ شَمْرَاءِ الْبَاحِلِيَّةِ ، كَمَا فِي الْكَامِلِ ١٢٥ لَيْسَ .

(٣) مُحْضُورَةٌ : حَضَرَهَا الْمَوْتُ . وَفِي الْأَصْلِ : « مُحْضُورَةٌ » تَحْرِيفٌ .

ويحتمل أن يكون قد حكم بمرض الكواكب والدجى، ولا مرض فيه، لكنه جعله مريضاً، لأنه من طول الليل كالناقص<sup>(١)</sup>.

البليوسى : يقال : بل من المرض وأبل واستبل، إذا أفاق . والدجى : جمع دُجْية ، وهى الظلمة . وقد ذكرنا فيما تقدم أن هذا مما ورد فيه الاسم مخالفاً لأصله ؛ لأن القياس دُجوة ؛ لأنها من دجا يدجو ، فذلك جاز أن يكتب الدجى بالألف والياء . وأما معنى اليت فإنه شبه الليل ، لقوة ظلامه وأنه لا نور فيه يتخلله فيضعف ظلمته ، بالصحيح الذى لاسم به ، وجعل الكوكب كالمريض الذى يُنس منه لمعين : إما لأنه قد سرى حتى كل وأعيا لطول الليل ، وإما لأنه قد غرق فى بحر الظلام ، فشبهه بالفريق الذى يحود بنفسه ؛ كما قال فى قصيدة أخرى :

نَحْنُ فَرَقْنَا فَكَيْفَ نَبْقِذُهَا نَجْرًا    بَيْنَ فِي حَوْمَةِ الدَّجَى غِرْقَانِ ١٠

السرارزى : الإصباح هو الصبح ، وعليه : ( قَالِقُ الإصْبَاحِ ) .  
عنى بإبلا اللى شدة سوادها . الضمير فى « به » الليل ، وكذلك فى « كوكبه » .  
فإن قلت : فى هذا الكلام نوعٌ نظرى ؛ وذلك أت الضمير فى « كوكبه » إذا انصرف إلى الليل لزم أن يكون لليل كوكبٌ واحد ، وذلك لا يكون ، اللهم إلا إذا أريد بالليل آخره ، ومثل هذه الإرادة قبيح . قلت : الضمير فى « كوكبه » ينصرف إلى الليل مقلداً عن الإصباح . وقضى الليل عن الإصباح إنما يكون فى أواخره لا فى أوائله وأواسطه . قوله : « وكوكبه مريض » أى فاقتر الضوء ، ضيف ما به حراك . « ما يصاد » أى فريد وحيد ليس معه كوكب . وهذه عبارة عن طول الليل وغروب سائر الكواكب .

(١) كذا فى الأصل .

٢٨ ﴿وَلَوْ طَلَعَ الصَّبَاحُ لَفُكَّ عَنْهُ مِنَ الظَّلَامِ غُلٌّ أَوْ صَفَادٌ﴾

التبريزي : الصَّفَادُ والصَّفَدُ : القيد ؛ يقال : صفدته أصفده صَفَدًا ، وصفدته تصفيدًا . وجمع صَفَدٍ أَصْفَادٌ . والصَّفَدُ : العطاء أيضًا ؛ يقال : أصفدته إصفادًا ، إذا أعطيته . والماء في قوله : «لَفُكَّ عَنْهُ» راجعة إلى «الكوكب» . أي . كأنه مغلول أو مصفود ، فلو طلع الصباح لكان كأمير قد أطلق .

البطليوسي : الماء في «عنه» تعود إلى الكوكب . والصَّفَادُ : الوثاق ؛ يقال : صفدت الرجل ، إذا أوثقته . يقول : كَأَنَّ كَوْكَبَهُ مُوثَقٌ لَا يَطِيقُ الْبَرَّاحَ . وهو مأخوذٌ من قول امرئ القيس :

فِيَالِكَ مَنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْمَهُ بِكُلِّ مُفَارٍ الْفَتْلَ شُدَّتْ بِيَدَيْهِ

الخوارزمي : الصَّفَدُ والصَّفَادُ هو الوثاق . الضمير في «عنه» لـ «كوكبه» . يقول : ذلك الكوكب لضعفه كأنه مغلول يَقِطُفٌ<sup>(١)</sup> ، أو مصفود يرُسَفُ ، ولو طلع الفجر لحلَّ إساره ، وَثَقَ وِثَاقُهُ ، أي لغاب .

٢٩ ﴿تَلَوْدُ بَنَى الْقَطَا مُسْتَجِدِّيَاتٍ لِمَا صَمِنَتْ مِنَ الْمَاءِ الْمَزَادِ<sup>(٢)</sup>﴾

التبريزي : يلود ، أى يطوف . ومستجديات : مستعطيات ، من الحداد ، وهو العطاء . والمراد أن القطا قد اشتدَّ عطشها فهي تلود بنا ، لعلنا نسقيها من مزادنا .

البطليوسي : تلود بنا ، أى تطوف حولنا وتفرغ إلينا . والمستجديات : السائلات المستعطيات . يصف أنهم في فلاة لا ماء فيها ، فالقطا تلود بهم لتشرب<sup>(٣)</sup> من الماء الذى في مزادهم . والمزاد : أوعية الماء ، واحدها مَزَادَةٌ . ومعنى صَمِنَتْ : حَوَتْ وَحَمَلَتْ .

الخوارزمي : سَيَاقٌ .

(١) يقطف ، من القطف والقطفوف ، وهو الشئ الضيق . (٢) التبريزي : « يلود » .

(٣) ح : « تشرب » .



٣٠. (يَكْذَنَ يَرْدَنَ مِنْ حَدَقِ الْمَطَايَا مَوَارِدَ مَائِهَا أَبَدًا نِمَادُ)

التفسير : المعنى أن القطا تحسب أن عيون المطايا ماء، فتكاد تَرِدُها لأنها تشبهها بالنماد، أى الماء القليل . وهذا مثل قول القطامي في صفة عيون الإبل :

• كَأَنهَا قُلُبٌ عَادِيَةٌ مُكَلُّ<sup>(١)</sup>

والعادية : القديمة . ومُكَلُّ : جمع مَكُول، وهى البئر القليلة الماء .

الطلبوسى : الحدق : العيون . والمطايا : الإبل وكل ما استطى من غيرها .  
والموارد : مواضع الماء التى تُورَد . والنماد : القليل من الماء، وهو جمع، واحد  
نَمَدَ بسكون الميم ، ونَمَدَ يَفْتَحُها ، والفتح فيه أشهر . يقول : ترى القطا عيونَ  
المطايا فتوهم أنها مياهٌ نِمَادٌ، فتكاد تَرِدُ عليها لشدة عطشها . وخص المياه النِمَادَ إشارة  
منه إلى أن عيون المطايا قد غارت لضعفها وهزالها . وهذا نحو قول القطامي :  
١٠ • كَأَنهَا قُلُبٌ عَادِيَةٌ مُكَلُّ

وقال الشماخ يصف حِمير الوحش :

فَظَلْتُ بِأَعْرَافٍ كَأَنَّ عَيْونَهَا إِلَى الشَّمْسِ هَلْ تَدُنُورُكِي نَوَاكِ<sup>(٢)</sup>

الشرارضى : القطا أبصر الحيوانات بمواضع الماء ومعادنه، وربما يحل  
الماء لفراخه من مسيرة ثلاثة أيام . وإِنَّمَا يحمله بأصول ريشه لا في حوصلة .  
١٥ كون حدق المطايا ذات نِمَاد كناية عن بيس المطايا وهزالها ؛ وهذا لأن حدقة

(١) صدره كما فى الديوان ص ٣ :

• لَوَاعِبُ الطَّرَفِ مَقْرُوبًا مَحَابِرُهَا

(٢) مَكُول، ففتح الميم . وفى الأصل : « مَكَل » تحريف .

(٣) الأعراف : الزواجر ، أو موضع بينه . وفى الديوان : « فَظَلْتُ يَجُود » وهو موضع .

والرك : جمع ركة ، وهى البئر . والنواكر : جمع ناكرة ، وهى التى تقي مازنها .

البحير موصوفةً بكثرة الماء . ألا ترى إلى قولهم : « هم في مثل حَذَقَةِ البعير »  
أى فى خصب وماء كثير . يريد آتاً سرناً فى مهامه قليلة الماء .

٣١ ( فَكَمْ جَاوَزَنَ مِنْ بَلَدٍ يَعِيدُ وَسَائِرُ نَطْقِنَا هِيدٌ وَهَادٌ )

التبزي : هِيد وهاد : زجر للإبل . قال الرازي :

\* وقد حدوناها بهِيد وهَلَا \*

هكذا ذكره أهل اللغة ، وقال أبو العلاء : هيد وهاد : صوتان يقالان فى حُدَاءِ الإبل .  
وقال ذو الرمة :

إذا حدوناها بهَادٍ هِيدٌ <sup>(١)</sup> صفحن للآزرار بالحدود  
والآزرار ، يريد بها الأزيمة والبُرى .

البطيمسى : هِيد وهاد : كلمتان تستعملان فى زجر الإبل . أنشد يعقوب :

حتى استقامت له الآفاق طائمةً <sup>(٢)</sup> فما يقال له هيد ولا هاد

ويقال أيضاً : هيد هيد ، بكسر الهماء ، قال ذو الرمة :

إذا حداهنَّ بهِيدٍ هِيدٍ صفحن للآزرار بالحدود

يريد أنهم يستحثون الإبل للسير ، فأكثرُ ما ينطقون به زجرُ الإبل لتنهض .

وقوله : « وسائر نطقنا هِيدٌ وهَادٌ » كلام فيه إشكالٌ ؛ لأنَّ النحويين قالوا : إنَّ

هذه اللفظة لا تُضاف إلَّا إلى شئٍ قد تقدَّم ذكر بعضه ، كقوله : رأيت فرسك

وسائر الخيل . ولو قلت رأيت حمارك وسائر الخيل ، لم يُعْزَ ؛ لأنَّه لم يتقدَّم تحليل

ذكر . ولكن إن قلت : رأيت حمارك وسائر الدواب ، جاز . ولم يتقدَّم للنطق

(١) رواية الهيرمان ١٦١ : « إذا حداهنَّ بهِيدٍ هِيدٍ » كما سيأتى فى رواية البطيمسى .

(٢) البيت لابن هرمة ، كما فى اللسان ( هيد ) وروى بالرفع فيما . قال ابن منظور : « ويجوز أن يقال له هيد بالخفض » .

ذكر في بيت المعزى، وإنما جاز ذلك لأنه جمل «سائر» بمعنى الأكثر والأعظم، فكانه قال: وأكثر نطقنا بهيد وهاد. وإذا كان أكثره هكذا، علم أن أقله بخلافه. فهو كلام محوّل على المعنى، أتكل فيه على علم المخاطب. والشئ إذا كان في حقّاه ما يدلّ على المراد جاز اختصار بعضه.

السنوارزمي: سيأتي.

٣٢ ﴿وَمِنْ غَلٍّ تَحِيدُ الرِّيحُ عَنْهُ حَقَافَةً أَنْ يُمَزَّقَهَا اقْتِتَادُ﴾

السنبريزي: أي كم جاوزن من بلد بعيد ومن غلّ. والغلّ: ما يحسرى في أصول الشجر. والريح تحيد عنه خيفة أن يمزّقها شوك القتاد. وهي مبالغة يستحسنها الشعراء.

١. البلطوسي: الغلّ: الماء الجاري بين الشجر. وتسمى غللا لأنه يغفل بينها، أي يدخل. وتحيد: تميل في شق وتغير. والقتاد: نوع من الشجر ذي الشوك. وإنما وصف أن الريح تتعدّر عليها الوصول إليه ليؤكد تعدّره على من رماه؛ لأنّ الريح (١) إذا لم تصل إليه على شدة تفلغلها ولطف مدخلها فغيرها أخرى بذلك.

- السنوارزمي: هيد وهيد، بالفتح والكسر: زجر للإبل، وكذلك هاد. الغلّ، هو الماء الجاري بين أصول الأشجار؛ وقد غلّ الماء بينها يغلّ، بالضم، أي جرى. ومدار التركيب على الكون.

٣٣ ﴿وَكُنَّ بَرَيْنَ نَارِ الزَّندِ فِيهِ فَلَمْ يُبَيِّنْ إِذْ وَرَتْ الزَّندُ﴾ (٢)

السنبريزي: يقال ورى الزند يرى، إذا أخرج النار، وضده صلد بصلد، إذا لم يخرج ناره. وهذا أحد ما جاء على فعل يفعل، نحو ولي يلى. ووثق يثق، (٣)

٢. (١) ح: «كان أريج». (٢) السنبريزي: «لم يعصرن». (٣) بدعها في الأصل: «ورى يى»، وليست من الباب. وانظر شرح لامية الأفعال ص ٣ — ٤ طبع لبيك سنة ١٨٦٦.

وَوَفَّقَ يَفْقُ، وَوَمَقَّ يَمَقُّ، وَوَرِمَ يَرِمُ، وَوَرِثَ يَرِثُ، وَوَرَعَ يَرَعُ<sup>(٢)</sup>. وقد جاء في وري الزند يرى وحدها دون سائر هذه الحروف فتح العين في الماضي، فقالوا ورى الزند يرى، وقوله: «ورت الزناد» على هذا الوجه. وفي هذا البيت مبالغة مكنوتان: إحداهما الإذعاء للطن<sup>(٣)</sup> أنها ترى نار الزند من قبل أن يخرج منه، والأخرى زعمه أنهم كن يصرن [ فلم يصرن<sup>(٤)</sup> ] لما ورت الزناد، أي ظهرت النار منها، من شدة الظلام.

البلبوسى: يقال: ورى الزند يرى، إذا قُدح نخرجت منه [ النار ]، وبها يكبو وصلد بصلد، إذا قُدح فلم يخرج منه شيء. يقول: كانت هذه الإبل ترى نار الزند، وهى فى الزند قبل أن تقدح، لحدة أبصارها، فلما صارت فى هذه المفازة المغبرة المظلمة لم تر شيئاً حين قُدحت النار، لشدة الظلمة.

السنوارضى: قوله: «فيه» فى محل نصب على أنه حال من نار الزند. أى كانت المطايا ترى نار الزند وهى فيه مستكنة. وهذا تصريح<sup>(٥)</sup> بكون النار فى الزند كاسنة، يبرزها الحك والخضخضة. وهذا على مذهب العرب، وبه أخذ النظام. وفى عراقيات الأبيوردى:

وقد كُنْتُ فى القلب مئى صباهُ إليها كَوْنُ النَّارِ فى طَرْفِ الزُّنْدِ  
وقال: أنا النار فى أحجارها مستكنة.

وفى أمثالهم: «فى كل شجيرة نار، واستمجد المرخ والسفار». وأما الفلاسفة فلا يرضون هذا.

(١) وفق يفق: صار موقفاً. وفى الأصل: «وفى ينفى». مراد به من لامية الأنفال.

(٢) فى الأصل: «يرد» بحريف. (٣) فى الأصل: «الطلب» بحريف.

(٤) بثل هذه يحن الكلام. (٥) انظر الحيوان (٥: ٦٠-٢٣) والفصل (٥: ٦١-٦٢).

٣٤ ﴿لَوْ أَنَّ بَيَاضَ عَيْنِ الْمَرْءِ صُبِحَ هُنَالِكَ مَا أَضَاءَ بِهِ السَّوَادُ﴾

البرزى : يريد شدة الظلمة، فبالغ في وصفها .

البليوسى : يريد أن سواد الليل قد استولى على هذا الفجر، ومنع الصبح من أن يطرده، أو يطلع فيه . فلو كان بياض عين المرء السالك فيه صباحاً لطرده السواد عن نفسه، ومنعه من مجاورته ومحبته . ولا أحفظ هذا المعنى لغيره .

الغرارزى : رأيت سواداً، أى شخصاً . وإضاءة الشخص : ظهوره .  
والبياض مع السواد إيهام مليح . ونحوه بيت السقط :  
\* يحوّل كل سواد في عيونهم \*<sup>(١)</sup>

وفي كلام أبي النضر الغنوي : « يطرّد الفؤاد وخطمهم، وتبيض تلك النواصي من سوادهم » .

٣٥ ﴿وَأَرْضِيَتْ أَقْرَى الْوَحْشِ زَادِي بِهَا لِيُثَوِّبَ لِي مِنْهُمْ زَادُ﴾

البرزى : قوله : « أقرى » من قرىب الضيف أقربه قريباً . ورجل مقرى<sup>(٢)</sup> : كثير القرى للناس . والمقرى، مقصور : الإناء الذي يقرى فيه الضيف . وكذلك رجل مهدها : كثير الإهداء إلى الناس . والمهدهى، مقصور : ما يهدى عليه . ويثوب، أى يرجع . يقال : تاب يثوب، إذا رجع . وممناه أنه يطلع الوحش زاده ليجمعها له طعاماً . وقد يثنه فيما بعد، وهو قوله :

البليوسى : سيأتى .

الغرارزى : سيأتى .

(١) طاربه يطور : دنا منه وقرب . هـ : « يكون به » .

(٢) مجزؤه ، كما في القصيدة ١٢٧ :

\* كلاً كم في البر عند الأمن النفس \*

(٣) يقال مقرى ومقراء ، بالضم والماء .

٣٦ ﴿ فَأَطْعِمُهَا لِأَجْعَلَهَا طَعَامًا وَرُبَّ قَطِيعَةٍ جَلَبَ الْوِدَادُ ﴾

النسري : أى جلبها الوداد ، غذف المفعول . ومثله قول جرير :

أَبَحَّتْ حَتَّى تَهَامَةً مَعْدَنِيْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمِيَتْ بِمُسْتَبَاحٍ

يريد : حميته .

البطيسوى : بيان .

النسوارى : قوله : « وأرض » معطوف على قوله : « ومن غل » . تفرق

عنه أصحابه ثم تابوا إليه ، أى رجعوا . جَلَبَ الْوِدَادُ ، أى جلبها الوداد ، غذف  
الراجع . ومثله قول جرير :

• وَمَا شَيْءٌ حَمِيَتْ بِمُسْتَبَاحٍ •

ومعنى المصراع الأخير من قول أبى الطيب :

• وَكَمْ بُعِدَ مَوْلَدُهُ اقْتِرَابُ<sup>(١)</sup> •

واليت الثانى تقرير البيت المتقدم .

٣٧ ﴿ تَرَكْتُ بِهَا الرِّقَادَ وَزُرْتُ أَرْضًا يُحَاذِرُ أَنْ يَلِمَ بِهَا الرِّقَادُ ﴾

النسري : أى تركت الرقاد بالارض التى كنت أقرى بها الوحش ، وزرت

أرضًا لا يمكن بها الرقاد . ويقال : ألم به ، إذا زاره . والإلام : الزيارة الخفيفة .

يقول : زرت أرضًا يحاذر الرقاد أن يزورها .

البطيسوى : أقرى : أطعم . وأصل القرى الضيافة ، تكسر قافه فيقصر ،

وتفتح فيمذ . ويشوب : يعود ويرجع . يريد أنه يحاذر الوحش ليصطادها

فيتخذها زادًا له ، وأنه يقطع قلاوت خوفه لا ينام فيها .

(١) صدره كما فى الديوان ( ١ : ٥٠ ) بشرح المكبرى :

• وَكَمْ ذُوبَ مَوْلَدُهُ دَلَالٌ •

(٢) فى الأصل : « يحاذر أرضًا أن يزورها » .

اغساردي : يقول : غلب على في هذه الأرض السهاد ، فارتحلت إلى أرض لا يتزل فيها على أحد الرقاد . يريد أن الثانية أهيب من الأولى ؛ لأن في الأولى كنت أخاف ، وفي الثانية يخاف النوم .

٣٨ ﴿رَأَيْتُكَ سَاحِطًا مَا جَاءَ عَفْوًا وَلَوْ جَادَتَكَ بِالذَّهَبِ الْمَهَادُ﴾

- السريزي : عَفْوًا ، أى سهلا . والسُحط : خلاف الرضا . كأنه قال : رأيْتُكَ غير راض بما يحنك عفوًا . أى لا تزيد سوى ما تحب عليك الرماح والسيوف . والمهاد : إمطار في إثره إمطار . قال أبو زيد<sup>(١)</sup> :

هيزي تسمو العيون إليه أصلى كالبدري طام المهود

يقال : عهاد وعهود ، كما يقال : كعاب وكعوب . والأصلى : الذى ينصلت في الأشياء . والانصلات : الإسراع .

١٠

الطلبوسى : سيات .

الغساردي : سيات .

٣٩ ﴿فَاَتَعْتَدُ مَالًا غَيْرَ مَالٍ حَبَاكَ بِهِ طِعَانٌ أَوْ جِلَادٌ﴾

السريزي : هذا تفسير البيت الذى قبله . وتعتد : تمتد . وجباه يحبوه ، إذا أعطاه . والجباء : المطاء . والطعان : مصدر طاعنه يطاعنه مطاعةً وطعانا . والجلاذ : مصدر جالده يمالده مجالدةً وجلادا . والطعان بالزماح ، والجلاذ والمصاع بالسيوف .

١٥

الطلبوسى : العفو : السهل الذى لا كلفة فيه . وجادتك : أمطرتك . والجود : مطر فوق الديمة<sup>(٢)</sup> ؛ ولذلك قال الراجز :

٢٠

(١) هو أبو زيد اللطاني . وفي الأصل : «أبو زيد» تحريف . ورواية البيت في اللسان (عهد) :

أصلى تسمو العيون إليه مستير كالبدري عام المهود

(٢) هو جهنم بن سبل ، من بنى كعب بن بكر . قال أبو زيد الكلبي : «وقد أدركه بعد رأسه» .

أنا الجوادُ ابنُ الجوادِ ابنِ سَبلٍ<sup>(١)</sup>      إنْ ديمُوا جادَ وإنْ جادُوا وبِلٍ  
والعهد : جمع عهد وعهدة ، وهو المطري يأتي بإثر المطر ، ومعنى «جاءك» خصك .  
هذا يشبه قول أبي الطَّيِّب المتنبي ، وإن لم يكنه بيته :

وَهَبَ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودَ ، وَارَأَى      أَفْصَلَهُمْ لِأَرْبٍ بِلَا أَفْصَالِهِ<sup>(٢)</sup>  
حتى إذا فَنَى انْتَرَاثُ سِوَى الْمَلَا      قَصَدَ الْمُدَّةَ مِنَ الْقَنَا بِطَوَالِهِ

الخوارزمي : «ما» جاء في محل النصب على أنه مفعول به ، والسامل فيه  
«ساخطا» . ونحوه :

• فارقت دهرك ساخطا أفصاله •

والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم •

٤. (وَتَفِدُّ كُلَّ وَفَرٍ حَزَتْ قَسْرًا      لِعِلْمِكَ أَنَّ آنَرَهُ نَقَادُ)

السريزي : تُفِدُّ ، أى تُفْنِي ، والوفر : المال الكثير . وحزّت الشيء  
أحوزته ، بمعنى جمعته . والقسر : القهر ، يقال : قسره بمعنى قهره . يقول : تُفْنِي  
ما تُفْنِي . عليك رماحك وسيفك من المال ، لعلمك أن آنره فناء .  
الطبرسي : ساقى •

الخوارزمي : هذا من قول أبي تمام :

إذا ما أغاروا فاحتووا مَالاً مُمِيزاً      أغارت عليهم فاحتوته الصائِحُ<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل : « أن الجواد » صواب إنشاء من السان (سبل) والأزمة والأمكنة للرزوق  
(٢ : ٨٨) •

(٢) يقول : لا يرى الاقتصار لإجمله ، وأنه رأى أفعال آبائه لا ترسه ولا تنفعه حتى يفعل مثله .  
انظر الكبير (٢ : ٥٦) •

(٣) في الأصل : « فاحتوتها » والضمير إما يعود إلى المالقة والصواب ما أثبتناه من الديوان ٢٧ •



٤١ ﴿أَلِفْتَ الْحَرْبَ حَتَّى قَالَ قَوْمٌ أَمَّا لِصَلَاحٍ بَيْنَكُمَا فَسَادٌ﴾

٤٢ ﴿ثَمَوْتُ الدَّرْعُ دُونَكَ حَتْفَ أَثِفٍ وَيَبْلَى فَوْقَ عَاتِقِكَ النَّجَادُ﴾

النسري : يقال : مات فلان حَتْفَ أَثِفِهِ ، إذا مات على الفراش ولم يُصِبْهُ شيءٌ ، مما يصيب الناس في الحرب . يصفه بأنه لا يفارق السَّلاحَ ، لِأَنَّهُ الحربَ ، فسلَّاحُهُ أَبَدًا عَلَيْهِ ، تَبْقَى وَحَرَمًا .

الطبرسي : يقال : مات فلان حَتْفَ أَثِفِهِ ، إذا مات على فراشه غيرَ مطعون ولا مضروب . ومعناه أَنَّهُ مات الموتَ الذي تخرج معه النَّفْسُ من الأَثِفِ والفم خاصةً ؛ لأنَّ المطعون تخرجُ النَّفْسُ مِنْ جِراحِهِ . فضرِبَ ذلك مثلاً للدَّرْعِ ، وجعل تمزُّقها من الليل ، دون أن يبتكها بسيفٍ أو رمح ، بمنزلة موت الإنسان حَتْفَ أَثِفِهِ . والنَّجَاد : حائل السَّيف . يقول للمدحج : أنت سببُ مشاهدةِ الدَّرْعِ للحرب ، وتمزيقها بالطنن والضرب ؛ لكثرة وَقَمَاتِكَ واتِّصَالِ فَتَكَاتِكَ . وكلُّ درج لا تلبسها للقاه أعداؤك ، أو لا يلبسها أعداؤك للقائك ، فإِذَا عَزَقَ قَافُ الأَعْصَارِ ، وَكَرَّورُ اللَّيْلِ والنَّهَارِ ؛ لِأَنَّهُ لَا تُسْتَعْمَلُ في حربٍ ، وَلَا تُعْرَضُ لَطَمِنٍ وَلَا ضَرْبٍ . وقد قال أبو الطَّيِّبِ المُنْتَبِي نَحْوًا من هذا المعنى ، ولكنّه في صفة الرِّمَاحِ ، وهو :

إِذَا جَلَبَ النَّاسُ الْوَشِيحَ فَإِنَّهُ بَهْرٌ فِي لَبَانٍ يَحْطُمُ<sup>(١)</sup>

وقال أبو العلاء في قصيدة أخرى :

فُفِنِي الدَّرْعَ لُبْسًا وَإِنَّمَانِي مَحَابًا وَالرُّدْيُ اعْتِقَالًا<sup>(٢)</sup>

(١) أي يكرس الرماح بحيلة طاعة ، وفي مدح ريشل عدوه . مطعرة . وروى : « يحطم » بفتح الطاء المشددة ، وضمر « فانه » على هذه الرواية للوكيع .

(٢) انظر ص ٦٧ .

الخوارزمي : في أمثالهم : « مات حنف أنه » أى على فراشه ، من غير أن يقتل ، فقد خرجت من فيه وأنه نفسه . وأول من تكلم به النبي عليه السلام . يقول : إنك مولع بقراع الكفاة ، فلذلك لا تفارق هذه الأدوات . وعليه بيت السقط :

فُفِنِي الدَّرْعَ لَهَا وَيَمَانِي حِجَابًا وَالرُّدَيْنِي اعْتِقَالًا

٤٣ (رَكِبْتَ الْعَاصِيَاتِ فَمَا تُجَارِي وَسُدَّتِ الْعَالَمِينَ قَا تُسَادُ)

البريزي : العاصفات : الرياح تهب يشته . يقال : عصفت الرياح تعصف عصفًا ، إذا هبت هبوبًا شديدًا . يقال : ريحٌ حاصف وحاصف .  
البلبوسى : سياتى .

الخوارزمي : يريد أن أفراسك بمنزلة الرياح العواصف .

٤٤ (مَتَى أَرِمَ السُّهَاءُ بِكَ أَتَنْظِمُهُ كَانَ هَوَاكَ فِي سَهْمِي سِدَادًا<sup>(١)</sup>)

البريزي : السُّهَاءُ : نجم خفى . يقول : مع خفاء السُّهَاءِ إن رميته على اسمك جاز أن أصيبه ؛ لأنَّ محبتك سَدَّدَتْ سهمي . والسَّدَاد ، بفتح السين ، يُستعمل في الرأى ، يقال : رأى سديد ، بين السَّدَاد . وكذلك يقال في الرمي وما أشبهه . والسَّدَاد [بكسر السين] يستعمل في سداد الشيء ؛ يقال : هذا سِدَادٌ من عَوْز ، يراد أنه يسد الفقر . وكذلك سداد القارورة وغيرها . وقلان سِدَادٌ تَقَرُّ ، أى يُسَدُّ به الثغور ؛ قال<sup>(٢)</sup> :

أَصَاعُونِي وَأَيَّ قَتِي أَصَاعُوا لِسُومِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ تَقَرُّ

هذا هو الجيد . وقد قالوا : سِدَادٌ من عَوْز ، وسَدَاد ، بفتح السين وكسرهما ؛ والأول أعلى .

(١) البريزي فقط : « لك أنظمه » . وفي حاشية الخوارزمي : « بك : أى يبتك » .

(٢) البيت للرجح ، كما في اللسان (سدد) .

البطرسى : العاصفات والمُعصفات : الرياح الشديداً الهبوب . يقال : عصفت الريح وأعصفت . ويروى : « مَتَى أَرَمَ السَّهْلُ لَكَ » باللام . فمن رواه بالياء فعناه متى أَرَمَ السَّهْلُ بسعدك ، خذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ومن رواه : « لَكَ » فعناه من إجلِكَ . وخصَّ « السَّهْلَ » لخصائِهِ وتعدُّ رؤيته . ويقال : رمى فانتظم الفَرَضُ ، إذا خرقة بسهمه . والسَّدَادُ : القصد والإصابة . يقول : كَأَنَّ هَوَاكَ يَسُدُّ سَهْمِي إِلَى كُلِّ مَا أُرْمِيهِ ، فإذا رميتُ غرضاً انتَّظَمَهُ وقرطس فيه .

الشمسوارزى : فى أساس البلاغة : « رمى صيداً فانتظمه بسهم . وطمعته فانتظم [ ساقبه أو ] جنبيه <sup>(١)</sup> » . خصَّ « السَّهْلَ » لأنه من أخفى الكواكب . وإصابة الخفى بالسهم نادرٌ غريب .

٤٥ (تَذَوُّدُ عَلَاكَ شُرَادُ الْمَعَانِي إِلَى قَنْ زَهِيرٍ أَوْ زِيَادٍ) <sup>(٢)</sup>

الشمسوارزى : يقال : ذاد الشيء عنه يذوده ، إذا منعه عنه . وذاد إليه الشيء يذوده ذَوْدًا وَزِيَادًا ، إذا جمعه إليه . يقول : عَلَاكَ تَجْمَعُ إِلَى مَا شَرَدَ مِنَ الْمَعَانِي عَلَى الشُّعْرَاءِ ، فإذا قلتُ الشَّعْرُفَى عَلَاكَ فَنَزَّهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ ! ومن زياد ! وهو النابغة الذبياني . يعنى أن شعره لكونه فى هذا الممدوح يفوق أشعار هؤلاء المتقدمين الموصوفين بالسبق فى حُسْنِ الشعر .

البطرسى : يقول : إذا شردت عَنِّي المعاني فتعذر صيدها عليّ ، فإن معاليك تقربها مِنِّي وتدفعها إلىّ ، حتَّى ينتظمها سهمي ، وأبلغ من صيدها مُرادى وهَمَّى . وهذه استعارةٌ وتشبيه فعل الصَّادِينَ الذين ينصبون الحبال للوحش ثمَّ يطردونها

(١) النكبة من أساس البلاغة . (٢) الشمسوارزى فقط : « يذود علاك » .

وَيَنْفَرُونَهَا مِنْ مَرَاعِيهَا وَمَكَائِسِهَا إِلَى مَوْضِعِ الْحِبَالَةِ . وَرَبَّمَا أَوْقَدُوا عُدُودًا وَرَمَوْهُ  
فِي الْمَهْوَاءِ فَيَلْبَعُ ، قَرَى الْوَحْشَ لِمَاعَانِهِ فَتَوَهَّمَهُ لِمَاعَانِ بَرْقٍ ، قَسِيرٌ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ  
تُصَادُ . وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْعُودُ الْعَقِيقَةُ . وَهَذَا الْمَعْنَى مَا خُوذُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَرِ :

إِذَا مَا مَلَحْنَاهُ اسْتَمَعْنَا بِفَعْلِهِ      فَنَأْخُذُ مَعْنَى مَدْحِهِ مِنْ فِعَالِهِ

• وَقَدْ قَالَ ابْنُ الْخَلِيطِ الْأَنْدَلُسِيُّ فِي نَحْوِ هَذَا مِثْلًا ، وَهُوَ قَوْلُهُ فِي عِلَى بْنِ حُمُودٍ :

يَقُولُونَ هَذَا أَشْمَرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ      فَقُلْتُ الْمَعَالَى عَلَيْنِي الْمَعَانِيَا

وَزِيَادُ : اسْمُ النَّابِغَةِ الذَّبْيَانِي ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَقْرِبَ ، وَأَبُو أَمَامَةٍ ، وَهِيَ ابْنَتُهُ .

الخسارزى : سبأى .

٤٦ ﴿ إِذَا مَا صِدَّتْهَا قَالَتْ رِجَالٌ      أَلَمْ تَكُنِ الْكَوَاكِبُ لَا تُصَادُ ﴾

١٠ السِّيرِزى : يَقُولُ : إِذَا مَا صِدَّتْ شُرَادُ الْمَعَانِي وَظَفَرَتْ بِهَا ، شَبَّوْهَا  
بِالْكَوَاكِبِ لِحُسْنِهَا .

البلطيسى : سبأى .

الخسارزى : زهير ، هُوَ ابْنُ رُبَيْعَةَ الْمَكْنَى بِأَبِي سُلَيْمٍ . وَعَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ

مَرْوَانَ أَنَّهُ قَالَ لِمَجَاعَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ : أَيُّ بَيْتٍ أَمْدَحُ ؟ فَاتَّفَقُوا عَلَى بَيْتِ زُهَيْرٍ :

١٥ تَرَاهُ إِذَا مَا يَجْتَهُ مُتَهَلِّلًا      كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الذِّى أَنْتَ سَائِلُهُ

وَزِيَادُ ، هُوَ نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو أَمَامَةٍ ، نَجَّ بِالشُّعْرَاءِ مَا احْتِكُ . وَعَنْ

عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِمَجَاعَةٍ : أَيُّ شُعْرَائِكُمُ الْقَائِلُ :

وَلَسْتُ بِمَسْتَقْبَلِ أَخَا لَا تَلْمِهُ      عَلَى شَعْبٍ أَى الرِّجَالِ الْمَهْدُبِ

(١) هُوَ رَأْسُ دَوْلَةٍ بَنَى بِعُودِ بَرْطَمَةَ ، وَأَوَّلُ مُلُوكِ بَنِي هَاشِمٍ بِالْأَنْدَلُسِ . وَكَانَ مَفْتَنَهُ فِي سَنَةِ ٤٠٨ .

انظر القسم الثاني من أعمال الأعلام لابن الخطيب ص ١٤٩ — ١٥١ .

(٢) فِي الْأَغَانِي (٩ : ١٦٩) بُولَاقُ أَنَّ هُذُلًا الْجَمَاعَةَ مِنْ غُفَّانِ .

قالوا : هو النابضة . قال : هذا أشعر شعرائكم . وهو الذي ارتبطه النعمان بن المنذر ، مات قبل زهير . والنواج ثلاثة ، هذا الذي ذكرناه ، ونابضة بنى جمعة ، ونابضة بنى شيان<sup>(٢٢)</sup> . قال الفرزدق :

« وهب القصائد لي النواج إذ مضوا<sup>(٢٣)</sup> »

لما وصف أبو العلاء معاني القصيدة بالشُّرود، حُسن أن يعاملها معاملة الصيود .  
الأيّيات من الشعر تشبّه بالكواكب . ومنه بيت السّقط :

إنا بمشاكك تبني القول من كُتِبَ      بفتت بالنجم مصفودًا من الأفق<sup>(٢٤)</sup>  
وبيتّه :

ولقد قصبت الليل أحسن شُبّهه      وظلّمتها عقداً لأحسن لايس

٤٧ « (مَنْ أَلَاتِي أَمْدٌ بَيْنَ طَبْعٍ وَهَذَبٍ فِكْرٌ وَانْتِقَادٌ) »

البريزي : أمّد، من قولهم : أمددت الجليش بمدّ، كأنه أضيف إليه جيش آخر ليقوى به . يقول : قواهن طبعٌ، وهذهن فكر .  
الطلبسوس : سبّاق .

المرزوقي : الباء في « بين » مزينة . التنكير في « طبع » و « فكر »

١٥ « وانتقاد » للتفخيم والتعظيم ، كأنه قال : أمد تلك القصائد طبعٌ وأى طبع . وعينه  
بيت السّقط :

وإن كنتُ ما سميتُهم فنهاة      كفتني فيهم أن أعرفهم باسم

(١) ارتبطه : جعله في رباطه وخامه . (٢) عدّ في المثلث ثمانية من النواج .

(٣) تماسه كما في الديوان ص ٧٢٠ :

« وأبو يزيد وذو القروح وجورل »

٢٠

وأبو يزيد هو الخليل ، وذو القروح هو امرؤ القيس ، وجورل هو الخطيب .

(٤) أي بيت السّقط .

(١)  
وبيت الهذلي :

فلا وأبي الطير المريبة بالضحى على خالده لقد وقعت على الحميم

وقوله « المريبة » الباء لا بالنون . وروى أن علياً كرم الله وجهه لما تزوج فاطمة رضى الله عنها، ذهب إلى يهودى ليشترى ثياباً، فقال له : بمن تزوجت ؟ قال : بابنة النبي عليه السلام . فقال : أنيكم هذا ؟ قال نعم . قال : تزوجت امرأة . ونحوه : لو أبصرت فلاناً لأبصرت رجلاً . والمعنى : فبناهة وآية بناهة ، ولحم وأى لحم ، وامرأة كاملة فبنا يختص بالنساء ، ورجلاً كاملاً فبنا يختص بالرجال .

٤٨ ﴿ وَلَوْ لَا فِرَطُ حَبْكٍ مَا أَزْدَهَانِي إِلَى الْمَدْحِ الطَّرِيفُ وَلَا التَّلَادُ ﴾

البربري : ازدهاني : استخفني . والطريف : المال الحديث . والتلاد :

١٠ القديم . أى إنما أمدحك لمحتي إياك لا للرجبة في المال .

الجبلسوسى : يريد : من المعاني اللأى أمدنى بهن الطبع المستجاد ، وهذها الفكر والانتقاد ، بغامت رائحة الفكر والطلاوة ، فائقة الخلاوة . ثم أخبر بملو همته ، وأنه لا يحمله الطمع على تقريظ ذى جاهٍ ومدحته ، فإتما يمدح من يمدحه للصدافة والوداد ، لا رغبة في الطريف والتلاد . والطريف : الحديث الكسب من المال . والتلاد : القديم . والفرط : الإفراط وتجاوز الحد . ومعنى ازدهاني : استخفنى وحركنى .

١٥ الخسارزى : قوله : « حبك » من باب إضافة المصدر إلى المفعول .

ونحوه : عجبت من ضرب زيد عمرو ، بالرفع . ازدهاني كذا ، أى استغفنى .

(١) البيت يروى لأبي نراش الهذلي ، وروى أيضاً لانه نراش ، كما في الخزانة ( ٢ : ٣١٦ -

٣١٨ ) .

(٢) كذلك في حـ والتبديرية - وفي أ : « التلاد » .

## ٤٩ ﴿تُورَى عَنْكَ أَلْسِنَةُ اللَّيَالِي كَأَنَّكَ فِي صَمَائِرِهَا اعْتِقَادٌ﴾

النـ. يرى : يقال : ورى عن الشيء ، إذا ستره وأظهر غيره وهو يريد .  
ومنه الحديث : « كان النبي صلى الله عليه إذا أراد سَفَرًا ورى بغيره » .

البطيسوسى : سبأى .

- انـسـوارزى : مَنْ جَعَلَ الْهَمْزَةَ فِي «وَرَاءَ» غَيْرَ مُتَقَلِّبَةً ، قَالَ فِي تَصْغِيرِهِ : وَرَيْتُهُ .  
وَوَرَّاتُ بِكَذَا ، إِذَا كَتَبْتَ عَنْهُ ، وَحَقِيقَتُهُ جَعَلْتَهُ وَرَاءَ الْمَوْتِ . وَكَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا وَرَّاهُ بغيره . وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ لَمْ يَضْبُطُوا فِيهِ الْهَمْزَةَ . وَمَنْ  
جَعَلَهَا مُتَقَلِّبَةً قَالَ فِي تَصْغِيرِهِ : وَرَيْتُهُ ، كَعَطَاءٍ وَعُطِيَّ ، وَعَطَاءَةٌ وَعُطِيَّةٌ ؛ وَقَالَ فِي الْفِعْلِ  
مَنْهُ : وَرَيْتُ بِكَذَا .

## ٥٠ ﴿فَإِنْ يَكُنِ الزَّمَانُ يُرِيدُ مَعْنَى فَإِنَّكَ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ﴾

التـسـيريزى : ... ..

البطيسوسى : التورية : ستر الشيء وإخفاؤه . يقول : الزمان قد اختصك  
لنفسه واصطفاك ، فهو يورى عنك بسواك ، فكأنك اعتقاد في نواته قد سكن  
إليه ، فهو يشع بأن يطلع أحد عليه .

- انـسـوارزى : لما جعل في البيت المتقدم مكناً عنه حسن أن يجعله معنى  
من المعاني .

(١) وذلك على القول بأن « وراء » مؤنث . وإنما ساق نصريف هذه الكلمة لأن بعض اللغويين  
ذهب إلى أن التورية مأخوذة من « وراء » . وقد نقل صاحب اللسان تعليقاً على الحديث التالى وهو قوله :  
« وأصله من الوراء أى ألقى البيان وراء ظهره » . انظر اللسان ( ٢٠ : ٢٦٨ ) .

٥١ ﴿يَكَادُ مُحَيِّنٌ لِّاقَى الْمَنَآيَا بِسَيْفِكَ لَا يَكُونُ لَهُ مَعَادُ﴾

التفسيرى : المحيى : الذى حان حيته ، أى حثفه . والمراد بما ذكره المبالغة .

ومن هذا قول المتنئ :

لو كان صادف رأس عازر سيفه فى يوم معركة لأعيا عيسى<sup>(١)</sup>

البطليوسى : ... ..

انواروزى : حيته ، أى اهلكه . وحان ، أى هلك . وهو من الحين بمعنى

الوقت . ومثله بيت المتنئ :

لو كان صادف رأس عازر سيفه فى يوم معركة لأعيا عيسى

(١) فى الأصل : « يكره » .

(٢) عازر : رجل من بنى إسرائيل ، وهو الذى أحياه الله لعيسى بن مريم عليه السلام .



## [القصيدة السابعة]

وقال أيضا في الكامل الأول والغاية من المتدارك :

١ ﴿أَدْنَى الْفَوَارِسِ مَنْ يُغَيِّرُ لِنَعْتِمٍ فَأَجْعَلْ مُعَارَكَ لِّلْكَارِمِ تُكْرِمِ﴾

التبريزي : مُغار ، هو مصدر أغار يغير إغارة ومُغارا . وأدنى الفوارس :

- أقربهم وأقصرهم همة . ويحتمل أن يكون المراد به أدنى الفوارس ؛ من قولهم :  
دَوُّ دَنَاءة ، تخفف الهزمة .

البطيوسي : سباق .

الخوارزمي : أدنى : أفضل تفضيل ؛ وقد دَوُّ دَنَاءة بالهزمة ؛ عن صاحب

الديوان . المُغار ، هي الإغارة . يقول : أَلُمَّ القُرسَانِ مِنْ يَحَارِبِ لِحَرْمِ الغَنَائِمِ ،

- ١٠ لا لقهر الأعداء والدَّبِّ عن المحارم . وهذا من بيت عترة :

يُخْبِرُكَ مِنْ شَيْءِ الْوَقِيعَةِ أَنِّي أَغْنَى الْوَعَى وَأَعْفَى عِنْدَ الْمَغْنَمِ

٢ ﴿وَتَوَقَّ أَمْرَ الْغَانِيَاتِ فَإِنَّهُ أَمْرٌ إِذَا خَالَفَتْهُ لَمْ تَنْدِمِ﴾

التبريزي : الغانيات : جمع غانية . والمراد به تجنُّهن . يعني أن مخالطتهن

ذَلٌّ وندم ، ومخالفتهم عزٌّ وكرم .

- ١٥ البطيوسي : يقول : أَخْشَى الْفَوَارِسِ هِمَّةً مِنْ لَا غَرَضَ لَهُ إِلَّا أَخْذُ الْمَغَانِمِ ،

وأعلام هِمَّةً مَنْ غَرَضُهُ اقْتِنَاءُ الْمَكَارِمِ ، فَلَا تَرْضَ لِنَفْسِكَ إِلَّا بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ ،

وَلَا تَكَيْسِبُ إِلَّا أَسْنَى الْمَكَاسِبِ . واحذَرُ أَمْرَ النِّسَاءِ ؛ فَإِنَّ الْمِيلَ إِلَى الْبَيْنِ يُعَوِّقُ عَنْ

(١) هذا من الخوارزمي . وفي البطيوسي : «وقال أيضا» . وفي التبريزية لم يفصل بين هذه

القصيدة وسابقتها . (٢) أ : «من النساء» .

الترقى إلى الرتب السامية، ونيل الخطط العالية . والمغار ، بضم الميم : مصدر بمعنى الإغارة . وقد ذكرنا الغانية فيما تقدم من كتابنا هذا مرارا .

السوارزمي : في هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ . يريد أن أوامر النبي عليه السلام مما يلزم بخالفته الحذر، أما أوامر النساء فالحذر إنما يلزم بموافقتها . ووجه ارتباط هذا البيت بما قبله أن الفوائى يحرم من على جمع الخطام ، مع أن اجتنابه من عادة الكرام .

٣ ﴿ أَنَا أَقْدَمُ الْخُلَّانِ فَارَضٌ نَصِيحِي    إِنَّ الْفَضِيلَةَ لِلْحُسَامِ الْأَقْدَمِ ﴾

النبريزي : الخُلَّان : الأصدقاء ، يقال خليل وخُلَّان ، ويقال خالته خُلَّالة وخِلَلا . قال ابن دريد : الذى سمعت فى الخليل أنه أصفى المودة وأصحها .<sup>(١)</sup> والخليل والخلة واحد . قال الشاعر :<sup>(٢)</sup>

أَلَا أَيْلَسَا خُلِّيَ مَالِكًا    بَأَنَّ خَلِيكَ لَمْ يُقْتَلِ<sup>(٣)</sup>

وأما قول زهير :

وَإِنَّ أَنَا خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغِيَةٍ    يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِيمٌ<sup>(٤)</sup>

فالخليل يريد به المحتاج .

البطليوسى : سياتى .

(١) العبارة فى الجمهرة (١ : ٧٠) : «فأما الخليل فالتى سمعت فيه أن مناه أصفى المودة وأصحها» .

(٢) هو أوفى بن مطر المازنى ، كما فى اللسان (خل) .

(٣) رواية انسان : «جابر» وفى الأصل : «يقبل» محركة .

(٤) رواية الديريان بشرح ثعلب : «يوم مسائة» . و«حريم» يروى بفتح الحاء والراء ، وهو اسم

مثل الحرام . ويروى بفتح الحاء وكسر الراء ، وهو وصف من الحرام . انظر الديريان ص ١٥٣ .

انخوارزى : قَدِمَ القَصارم يُسمر بجودته وفضيلته . قال عنقرة :<sup>(١)</sup>

[وسيفى كالعقيقة وهو كفى سِلاحى لا أَقَلَّ ولا أَطَارا]<sup>(٢)</sup>

أى ليس سِلاحى، يعنى سيفى، أَقَلَّ، أى ذا فلول، ولا هو فُطار، والفُطار هو الذى فُطر حديثاً أى طُبِع حديثاً . يعنى أن سيفه عتيق، وليس هو بمحدث الصنعة .<sup>(٣)</sup>

• (وَالحَقُّ بِنُبَّاحِ الأَمِيرِ فَكُنْ لَهُمْ تَبَعًا لَتُصْبِحَ بِالْمَحَلِّ الأَعْظَمِ)

السيريزى : تبع الرجل : الذين يتبعونه . وتَبَعَ المرأة : الذى لا يفارقها فيقيمها ، مثل طَلَبْهَا . والتباجة : [ملوك التين]<sup>(٥)</sup> لا تَبَّاعِ بعضهم بعضاً فى الملك . والتَّبَع : الظل ؛ لأنه يتبع الشمس . قالت الجهنمية :<sup>(٦)</sup>

يَرِدُ المِياهَ حَضِيرَةً وَتَفِيزَةً وَرَدَ القِطَاةِ إِذَا اسْمَأَلَّ التَّبَعُ

الحضيرة : من السبعة إلى العشرة يُقَرَى بهم . والتفيزة :<sup>(٨)</sup> الذين يتقدمون الجيش ينفضون الأرض ، مثل الطليعة . واسمأل : نقص .

• البلبلوسى : مَيَّاق .

انخوارزى : فسر فى هذا البيت النصيحة المتقدمة .<sup>(٩)</sup>

(١) فى الأصل : «قال أبو عيثل» وانظر الحاشية التالية .

(٢) تكله يصل بها الكلام . وأثبتنا البيت من قصيدته فى الديوان ١٠٨ — ١١٠ . وانظر اللسان (نظر، كم، حق، قل) والحيوان (٥ : ٨٨) .

(٣) فى الأصل : «الصينة» . (٤) انخوارزى : لا وكن لم .

(٥) تكله ينفضها الكلام . (٦) فى الأصل : «الاتباع» .

(٧) هو سعدى بنت الشمردل الجهنمية ترى أخاها أسد . انظر الأوصاف ٤١ — ٤٣ واللسان

(تبع) . أو الصواب أنها سلمى بنت مخدة الجهنمية ، كما فى اللسان (حضر) .

(٨) فى الأصل : «يقرى بهم» .

(٩) يشير إلى قوله : «فأرض نصيحتى» فى البيت المتقدم .

• (وَاسْتَرْزِ بِالْبَيْضِ الْحِصَانِ وَلَا يَكُنْ<sup>(١)</sup> لَكَ غَيْرُهُمَةِ صَارِمٍ أَوْ لَهْذَمٍ)

السرزي : استر : استغفل من زريت عليه ، إذا عبت عليه ، وأزريت به ، إذا قصرت به . واللهزم : الماخذ . سنان لهزم ، والجمع لهازم . وهذا البيت يقوى قوله : « وتوق أمر الغانيات » . أى لا تكن لك همة فى غير السيوف والرماح .

البطوسى : الخللان : جمع خليل . ويحتمل أن يريد بالحسام الأقدم الأقدم من غيره ، فتكون الألف واللام فيه معاقبة لـ « من » ؛ لأن التى يراد بها المفاضلة لا تجتمع مع الألف واللام . ويحتمل أن يريد بالأقدم القديم ، فلا تكون هناك معاقبة ولا مفاضلة ، فيكون كقول الآخر :

خالى أبو أنيس وخال سرائهم أوُس فأيها أدق والأُم

أراد فأيها الدقيق اللثيم . واللهزم : الحاذ من الأسنة . والصارم : القاطع من السيوف .

الخوارزمى : اللهزم من الأسنة ، هو القاطع . وهو من الهزم ، مضموماً إليه اللام .

• (الْمُتَّقِ بِالْخَيْلِ كُلِّ عَظِيمَةٍ وَالْمُسْتَبِيعِ بَيْنَ كُلِّ عَرَمَرَمٍ)

السرزي : قوله : « المتق » مجرور صفة للأمرى قوله : « والحق بنباع الأمير » ، وكذلك قوله : « والمستبيع بين » أى يتق بنخيله كل أمرى عظيم ، ويستبيع بها كل جيش عرمرم ، أى كثير .

البطوسى : سباق .

الخوارزمى : العرمرم ، هو الجيش الكثير ، من العرام ، بتكرير العين واللام .

(١) الخوارزمى وب من البطوسى : « ولا تكن » .

٧ ﴿وَمِنْ رِهَا الْغُورِ الَّذِي لَوَسَّلَتْ رِيحٌ عَلَى أَرْجَانِهِ لَمْ تَسْلَمْ﴾

التبريزي : الغور : ضد التجدد من الأرض . وكل مهبط من الأرض فهو غور . والماء في « من رها » واجعة إلى الخليل . يقول : يُزِرُّ هذا الأمير خبلة الموضع الشاق البعيد، الذي لو سالت الريح على أرجائه لم تسلم، لصوبته وبُعده . والأرجاء : النواحي، واحدها رَجَا .

البطيوسي : الاستباحة : أخذ الشيء مجاهرة . وأصلها أن يغار على باحة القوم، وهي ساحتهم وفناء دارهم . والمرصم : الجيش الكثير، في قول الأصمعي، والشديد، في قول أبي عبيدة . مشتق من العرامة والعرام . وكلا القولين يرجع إلى معنى واحد، لأن كثرة صيد الجيش تجعل له عراماً، أي حدة، والنور : المكان المنخفض .

١٠ والأرجاء : النواحي، واحدها رَجَا، مقصور . يقول : يزور هذا المندوح بغيه كل غور مخوف لا تسلم الريح إذا هبت به . وقد كرر هذا المعنى في مواضع من شعره، كقوله :  
وَمِنْ ظِلِّ تَحِيدُ الرِّيحُ عَنْهُ خُفَافَةٌ أَنْ يَمِزُّهَا الْقِتَادُ  
وكقوله في موضع آخر :

وتكنم فيه العاصفات نفوسها فلو عصفت بالنبئت لم يتأود

١٥ التيسارزي : الأرجاء : جمع رَجَا ، وهو الجانب . وفي المثل : « لا يرى به الأرجوان » ، لمن لا يندفع فيزال من وجهه إلى وجهه .

٨ ﴿أَوْ بَكَرَ الْوَسْمِيُّ يَطْلُبُ أَرْضَهُ نَقْدَ الرَّبِيعِ وَتُرْبُهَا لَمْ يُوسِمِ﴾

التبريزي : الوسمي : المطر الذي يسم الأرض بالنبات . يقول : هذا الموضع، لبعده، كما أن الريح لو سالت عليه لم تسلم، كذلك المطر لو طلبه لنفد ولم يصل إليه .

البليوسى : الوسمى : أول المطر؛ لأنه يسم الأرض بالنبات، أى يظهر فيها علامة الخصب. ويقال: وُسمت الأرض تُوسم، إذا أصابها الوسمى، فهى موسومة والمطر واسم. والهاء فى قوله : « وتربها » يسود على الأرض . ولو قال : « تربه » فذكر الضمير حملاً على « الغور » الذى تقدم ذكره لحاز . أراد أن هذا الغور بعيد، فلو أراد الوسمى أن يُمطر أرضه لفيد الزرع وهو لم يصل إليها لبعدها. ويحوز أن يريد أنه كان يصل فلا يبدى إليه ، فيكون كقوله :

بلاد يصل النجم فيها طريقه ويثني دجها طيفها عن ليامه<sup>(١)</sup>

الخوارزمى : الوسمى : أول مطر فى الربيع ، نسب إلى وسميه الأرض بالنبات . وهذا البيت يبنى عن صحة هذا الاشتقاق .

٩ ( لَا تَسْتَبِينَ بِهِ النُّجُومُ تَنَائِبًا وَيُلُوحُ فِيهِ الْبَدْرُ مِثْلَ الدَّرْهِمِ )

السربرى : هذا تأكيد تقدمه من وصفه الموضع بالبعد .

البليوسى : يريد أنه كثير الفبار . والفقر إذا كثُر فى الفبار الصاعد فى الجو انطمست الكواكب فظهرت صفارا . ويكون ذلك أيضاً لشدة انخفاض الأرض وعميقها . وقد تكلمنا على هذا المعنى فيما تقدم عند قوله :

نهار كان البدر قاسى هجره فعاد بلون شاحب من سباه<sup>(٢)</sup>

الخوارزمى : الضمير فى « به » و « فيه » للغور .

(١) من القصيدة ١٥ من سقط الزند .

(٢) الخوارزمى و أ من البليوسى : « لا يسنين » ورواية التنوير فقط : « لا تسنين الشهب فيه تنائبا » .

(٣) من القصيدة ١٥ من سقط الزند .

١٠. « هَذَا وَكَمْ جَبَلٍ عَصَاَهَا أَهْلُهُ فَهَوَتْ عَلَيْهِ مَعَ الطُّيُورِ الْحُومُ »

- السيريزي : قوله : « هذا » يعنى ما ذكره من إيصاله الخيل إلى الموضع الذى لا تصل إليه الرِّيح والمطر . ومعناه أنه كما وصلت خيلُه إلى الأراضى البعيدة ، فكذلك وصلت إلى أعلى الجبال الشاهقة . والماء فى : « عصاها » راجعة إلى الخيل . وقوله : « فهوت عليه » أى هوت الخيل كما تهوى الطير على الشيء .  
 يقال : هوى يهوى هويًا وهويًا . ويستعمل فى الطير وغيره ، وفى التزول والصعود .  
 وقيل الهوى : الصمود ، نحو قوله :  
 (١١)

• يهوى غَارَمَهَا هُوىً الأجدب (١٢)

والمهوى : التزول ، نحو قول زهير فى صفة حمار وحش :

• هوى الدلو أسلمها الرشاء (١٣)

- لأنَّ الدلو [ إذا ] وقعت فى البئر تهوى من فوق إلى أسفل ؛ وبها يشبه الحمار .  
 وقد قيل فى الهوى والمهوى بضمت ذلك . وحوم : جمع حائم ؛ يقال : حام الطير على الماء وغيره يحوم ، إذا دار حوله .

البليوسى : سياتى

- (١) يقال الصمود باقنح ، ولتزول بالضم ، وقيل الكس . وانظر ما سياتى .  
 (٢) هو أبوكير المذل ، كما فى الحاشية ٣٧ — ٤٠ طبع بن .  
 (٣) يهوى غارمها : أى فى غارمها . وصدر البيت :  
 • وإذا رميت به القبايح رأيت •  
 (٤) الرشاء : الخيل . وفى الأصل : « الزواء » ولا وجه له ، وصدره فى الديوان ٦٧ :  
 • فتشج بها الأماعر وهى تهوى •  
 (٥) فى الأصل : « وقد يشبه الحمار » .

المسودى : « هذا » في عمل الرفع على أنه مبتدأ وخبره محذوف، وتقديره هذا الذى ذكرت على ما ذكرت . وإذا أصيب بـ « هذا » هذا الموضع فله عند البلغاء شان، ومن البلاغة عمل ومكان . ومثله بيت السقط :<sup>(١)</sup>

فهذا وقد كان الشريف أبومُ أمير المعاني فارس النثر والنظيم

الضمير في « عصاه » و « هوى » مجمل .

١١ ﴿ وَأَجَازَهَا قُدْفَاتُ كُلِّ مُنِيفَةٍ وَكَرُّ الْعُقَابِ بِهَا وَبَيْتُ الْأَعْصَمِ ﴾

التبريزي : قُدْفَاتُ الْجبل : نواحيه . والمنيفة : العالبة . وكر العقاب : موضعها، ولا يكون إلا في أعلى رموس الجبال . والأعصم : الذى ينتمى برموس الجبال من الأوعال . قال أهل اللغة : الأعصم الوعل الذى فى إحدى يديه بياض، والأثنى عصاه . وكذلك الفرس . أى هذه الجبال شواخ، فالعقبان توكر فيها،<sup>(٢)</sup> وكذلك الوعل يتخذ فيها بيتا .

الطبرسى : الحظوم : المستديرة ، والواحد حائم . يريد أن خيله تصدو في السهول والجبال، كما قال أبو العلي :

• وَهَنَ مَعَ الْعِيقَانِ فِي النَّيِّ حُومٌ<sup>(٣)</sup> •

وقوله : « أجازها » بمعنى جاوزها وأفضها . والقُدْفَاتُ : الأعلى . والمنيفة : الهضبة المشرفة . والوكر : العش . والأعصم : الوعل الذى فى يديه عصمة ، أى بياض . وقيل سُمي أعصم لاعتصامه بالجبال .

(١) من القصيدة ٤٢ فى سقط الزند . (٢) لم نجد التوكيد ولا الإيثار بهذا المعنى فى المعاجم . وإنما ذكرنا : وكر الطائر — من باب وعد — أى الوكر . (٣) النقي ، بالكسر : أعلى الجبل . وصدره كما فى الديوان ( ٢ : ٢٦٤ ) :

• وَهَنَ مَعَ النَّزْلَانِ فِي الْوَادِ كُنَّ •



السرارزى : القَذَفَات : جمع قَذْفَة ، وهى ما أشرف من رموس الجبال ، وكذلك القَذَف ، ومثلها القُرَفَات والقُرَف ، فإنهما جمعاً عُرفَة . واشتقاقها من القَذَف ، لأن الشيء متى كان مفرط الملو لا يكاد يلحقه حيوان ، فكأنه يقدفه ، أى يرميه . ألا ترى إلى قول امرئ القيس :

• مُنِيقًا يَزِلُّ الطَّيْرُ مِنْ قَذَفَاتِهِ <sup>(١)</sup> •

الأعصم هو الوعل ؛ سُمِّيَ بذلك ، فيما ذكر ، لاعتصامه برموس الجبال . ويشهد له بيت السقط :

إذا ما طريد المعصم وافى حَضِيضَهُ تَبَوَّأَ فِيهِ وَاقِعًا بِاعْتِصَامِهِ

والأصح أن اشتقاقها من المُصَمَّة ، وهى بياضٌ فى ذراعِي الظبي والوعل ؛ ذكره الأصمى . أوكار العقبان وكُدُسُ الأوعال ، لا تكون إلا فى قُلَلِ الجبال .

١٢ (فَوَيْطُنٌ أَوْ كَارَ الْأَنْوَقِ وَرَوْعَتٌ مِنْهَا وَبَاتَ الْمُهْرُضِيْفَ الْهَيْمِ)

السريرى : الأنوق : الرِّخَم ، ويقال فى المثل : « هو أبعد من بيض

الأنوق » ؛ لأنها تبيض فى مواضع لا يصل إليها الناس . قال أبو دواد :

كَأَنِّي إِذَا عَالَيْتُ حَوْزَةَ سِتْنِهِ أَهْلَقْتُ بَرَى عِنْدَ بَيْضِ الْأَنْوَقِ <sup>(٢)</sup>

(١) فى الأصل : « منيف » وصواب إنشاء من اللسان (قذف) . وأنتد فى اللسان :

وكننت إذا ما خفت يوما ظلامه فإن لها شعبا يلطه زيمرا

منيفا زل الطير من قذفاته يظل الضباب فوقه قد تصعرا

وهذان البيتان لم يرويا فى ديوانه .

(٢) الحوزة ، بالهاء المهملة : الناحية . وفى الأصل : « حوزة » ولا رجه له . والثرى : الثياب

والسلاح . وفى الأصل : « نرى » محرقة .

والهيم : ولد العقاب ، وربما قالوا ولد النسر . يقول : لم أجاز الخيل  
أعلى الجبال ، وطئت أوكار الرخم ، فاخطت ميارها بفراخ العقاب ، ووصلت  
إلى أوكارها . جعل المهر ضيفا لولد العقاب ، لم بينهما من التشابه .

البليوسي : ميان .

الخوارزمي : الأنوق ، هي الرخم ، سميت بذلك لأنها في أمرها ، وذلك  
لأنها تحضن بيضها ، وتحمي فرخها ، وتتألف ولدها ، ولا تمكن منها غير زوجها .  
وفي أمثلهم : « أعز من بيض الأنوق » . الضمير في « فوطن » و « منها »  
لخيل . والهيم : فرخ العقاب . ومنى البيت من قول أبي الطيب :<sup>(١)</sup>

تدوس بك الخيل الوكور على الذرى      وقد كثرت حول الوكور المطاعم  
تظن فراخ الفئخ أنك زرتها      بأفاتها وهي اليتاق الصلادم<sup>(٢)</sup>

١٠  
١٣ (عَلِمَتْ وَأَضَعَفَهَا الْحَذَارُ فَلَمْ تَطُرْ مِنْ ضُعْفِهَا فَكَأَنَّمَا لَمْ تَعْلَمْ)<sup>(٣)</sup>

التبزي : أى علمت بوصول الخيل إليها ، ولكنها ضعفت عن الطيران  
لما روت منها ، فكأنها لم تعلم .

البليوسي : الأوكار : جمع وكر ، وهو العش . والأنوق : الذكر من الرخم ،  
وقيل إنه اسم يقع على الذكر والأنثى . والرخم تبيض في رءوس الجبال ، ولذلك قيل  
في المثل : « هو أهد من بيض الأنوق » و « أعز من بيض الأنوق » . ويقال لمن  
يطلب الشيء المنتع : هو يطلب بيض الأنوق . قال الشاعر :

(١) أى بحث إليه بسبب . وانظر ما ساق من قول البليوسي . (٢) الفئخ : جمع فئخا ،

وهي العقاب ؛ سميت بذلك لئلا جناحها . والأمات : جمع أم لما لا يمتل . وانظر الديوان

(٢ : ٢٦٤) بشرح الكبير . (٣) أ من البليوسي : « فأضعفها » .

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ فَلَمَّا لَمْ يَسْلُهُ أَرَادَ بِيضَ الْأَنْوَقِ<sup>(١)</sup>

والهيم : فرخ العقاب . وقوله : « علمت وأضعفها الحذار » خلاف قول أبي الطيب :

تَفْلُنُ فِرَاحُ الْفُتُحِ أَنْكَ زُرَّتَهَا بِأَمَاتِهَا وَهِيَ الْعِتَاقُ الصَّلَادِمُ

لأن أبا الطيب ذكر أن فِرَاحَ الْعِقْبَانِ طَلَّتْ الْخَيْلَ أَمَاتِهَا فَأَنِسَتْ بِهَا ، وأبو العلاء ذكر أن الرَّحْمَ وَفِرَاحَ الْعِقْبَانِ عَلِمَتْ أَنَّ هَذِهِ الْخَيْلَ لَيْسَتْ بِأَمَاتِهَا وَارْتَاعَتْ مِنْهَا ، وَأَمَّا إِنَّمَا اسْتَمْتَمَ مِنَ الطَّيْرَانِ لِنُضْفِهَا عَنْ ذَلِكَ .

السخسوارزي : هذا البيت على أسلوب قول أبي تمام :

فَنِعِمْتُ مِنْ شَمْسٍ إِذَا حُجِبَتْ بَدَتْ مِنْ نُورِهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ تُجَبِّبْ

١٤ ﴿وَبَعِيدَةُ الْأَطْرَافِ رُغْنٌ بِمَاجِدٍ يَرْدِينَ فَوْقَ أَسَاوِدٍ لَمْ تَقْطَعِمِ﴾

السخريزي : يقول : رَبِّ كَتَبْتِ بَعِيدَةَ الْأَطْرَافِ لِكَثْرَتِهَا ، رَاضَتْ هَذِهِ الْخَيْلُ بِالْمَدْحِ . وقوله « يَرْدِين » من الرَّدْيَانِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ . « وَفَوْقَ أَسَاوِدَ » أَيْ فَوْقَ حَيَاتٍ . وَالْمَرَادُ بِهَا الرَّمَاحُ . أَيْ لَمْ رَاعَتْ هَذِهِ الْكُتَيْبَةُ انْهَزَمَتْ ، وَأَلْقَتْ الرَّمَاحَ ، فَهِيَ تَعْدُو عَلَيْهَا .

١٥

البلخيوسي : ساق .

السخسوارزي : قوله : « وَبَعِيدَةُ الْأَطْرَافِ » عَطْفٌ عَلَى الْخَيْلِ ، فِي قَوْلِهِ : « الْمُتَقَى بِالْخَيْلِ » . عَنِ بَعِيدَةِ الْأَطْرَافِ خِيُولُ الْمَدْحِ . رُغْنٌ : فَعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ ، وَالضَّمِيرُ فِيهِ لِلْخِيُولِ . عَنِ « بِمَاجِدٍ » الْمَدْحِ . الضَّمِيرُ فِي « يَرْدِين » لِلْخِيُولِ . الْأَسَاوِدُ : جَمْعُ أَسْوَدَ ، وَهُوَ الْعَقِيمُ مِنَ الْحَيَاتِ فِيهِ سَوَادٌ . وَعَنِ الْأَسَاوِدِ هَاهُنَا الرَّمَاحُ ؛ لِأَنَّ

(١) انظر الحيوان ( ٣ : ٥٢٢ - ٥٢٣ ) .

الراح تشبه بالحيات في الطول والاضطراب . يقول : ويتبقى أيضا بخيل أخرى متنازمة الأطراف ، متباعدة الحواشي ، قد كشفت<sup>(١)</sup> بهيمة المساجد عظيم الشأن رفيع المتلة أقدامها ، فأنكشفوا وقد ألوى بأيديهم الضعف والخور ، حتى خذلت صفاحها ، وأسست رماحها . وهذه الخيل تتبع أعقابهم مدوا على الرماح الساقطة ، فعل الهازم في أدبار المهزم .

١٥ (ترعى خوافي الربد في حجراتها سغباً وتغرُّ بالقطاط النوم)

النبرزي : خوافي الربد : ما خفي من الرأس . الربد : النعام . وحجراتها : نواحيها . والقطاط : ضرب من القطا كدر الظهور طوال الأرجل كبار الأعين . والسغب : الجوع . يصفها بالصبر على الجوع والسير بالليل . ويحتمل أن يكون المراد بقوله : « ترعى خوافي الربد في حجراتها » تمنع النعام من الخروج عن مواضعها ، والانتشار في مرابعها ، فهي تبقى في حجراتها ساعبة لا تبرز ، خوفاً من هذه الخيل .

البلبيسي : قوله : « وبعيدة الأطراف » أراد فلاة بعيدة الأقطار . ورعن : أفرعن . والمساجد : الشريف . والرديان : سير سريع . والأساود : الحيات . ولم قطعن : لم تأكل شيئاً . والربد : النعام ، سُميت بذلك لأن في ألوانها غبرة . يقال : ظلم أريد وأرمد ، بالياء والميم . والخوافي ، من ريش الجناح : ما يلي الكلى . والحجرات ، بفتح الحاء والجيم : النواحي ، واحدها حجرة . والسغب : الجوع . والقطاط : ضرب من القطا . وقال الهذلي<sup>(٢)</sup> :

وماء قد وردت أميم طام على أرجائه زجل القطاط

(١) في الأصل : « بهيمة » .

(٢) هو المتخل الهذلي من قصيدة في جمرة أشعار العرب ١١٨ - ١٢١ .

وصف أنها سلكت فلاة لا يسلكها الأيّس ، فذلك ذكر الرّوع ، ووصف أنها عجيدة لا تجد فيها شيئاً ترهه إلا خوفاً التمام ، وأنها خفة وطها على الأرض وسرعة مرّها تمرّ بالقطا وهو نائم فلا توقظه من نومه ، كما قال في موضع آخر :

تدوس أفاحيص القطا وهو هاجدٌ قتمضى ولم تقفّع عليه غرارا

وقال أيضاً :

ولو وطئت في سيرها جفنّ نائم باخفافها لم يتنبّه من مناميه

وخصّ القطا لأنها تنفر من كلّ شيء ، ولذلك قيل في المثل : « لو ترك القطا [ لبلاً ] نائم » . قال الشاعر :

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا لبلاً لناما

- ١٠ الخوارزمي : الضمير في : « ترى » لـ « الخوافي » : ما دون الرّيشات العشر من مقدم الجناح ، جمع خافية ، وهي من الخفاء . نامة رداء ، وظلم أربد ، ونعام رُبد ، أى فيها رُبدة ، والرُبدة ، نحو الرُمدة ، وهي لون الرماد . وتجرّتا العسكر : جانباه ، سمّيتا بذلك لأنهما يحجّران ما بينهما . يقول : خيل المدحج لِسعة أطرافها تحيط بالمهمّة من جوانبه فتعجز بينهما الوحوش ، ولا تكلّهما على القتال لا تُصيب للاختلاف فرصة ، فترعى الرّيش المتناثر بين العسكر من الظّلمان ، جوعاً . وخوافى الرُبد ، في محلّ النصب على أنه مفعول ترى . « سبياً وتعثر بالقطاط النّوم » ، القطاط من القطا ، هى النّسر الأبدان ، السود بطون الأجنحة ، الطّوائ الأرجل والأعناق ، اللطاف ، التى لا تجتمع أسراباً بل اثنتين أو ثلاثاً ، الواحدة غطاطة . والقطاة توصف بسرعة الانتباه واليقظ بكرة باكرة . دلّ عليه بيت الحماسة<sup>(١)</sup> :

وأنت التى كلّفتني دجّ السرى ، وجؤن القطا بالهلتهين جؤم

(١) هولاء الفسنة ، كافى الحماسة ٦٠٤ بن .

يقول أبو العلاء : خيل هذا الممدوح ترحف إلى الأعداء في الظلام ، والقطا لم تنبه من المنام . وهذان اليتان من عويص أبي العلاء .

١٦ ﴿يَجْمَعْنَ أَنْفُسَهُنَّ كَيْ يَبْلُغْنَ مَا يَهْوَىٰ مُجْفَرُهُنَّ مِثْلَ الْأَهْضَمِ﴾<sup>(١)</sup>

السريزي : المجفر : الفرس العظيم الجنين . والأهضم ، ضمه . والمضم عيب في الخيل . يقول : تجمع هذه الخيل أنفسها لتبلغ ما يهوى هذا الممدوح ، فالنليظ منها يرى كالدقيق ، لما يجمع نفسه في هواه . والمعنى أن هذه الخيل قد ضمرت ، فهي تسلك في الأماكن الضيقة ، وتركض في الموضع الذي يسبب فيه الأرقم ، أي ينساب .

البلطوسي : سياى .

الخوارزمي : الضمير في : « يجمعن » و « يبلغن » و « مجفرهن » للخيل ،

وفي « يهوى » للمدوح . فرس مجفر : عظيم الجفرة ، وهي الوسط .

١٧ ﴿ضُمِّرَتْ وَشَرَّبَهَا الْقِيَادُ فَأَصْبَحَتْ وَالطَّرْفُ يَرْكُضُ فِي مَسَابِ الْأَرْقَمِ﴾

السريزي : يقال : شرب الفرس ، في أول ضميره ، والمصدر الشروب والشرب ، إذا قل لحمه ولحق بطنه بصلبه . ويقال بمناء : شصب وشسب ، وفرس شازب وشاصب وشاسب . والأرقم : الحية . ومسابها : موضعها الذي تسبب فيه . والمصدر من قاد يقود قياداً .

البلطوسي : يقول : إن خيله مجهد نفوسها في العدو ليلعب ما يهوى ، حتى

صار المجفر منها في الضعف مثل الأهضم . والمجفر : العظيم الجفرة ، وهي الوسط ؛

(١) ب من البلطوسي : « تهوى » بالخطاب الممدوح .

(٢) ب من البلطوسي : « تلعب ما تهوى » .

والأهضم، ضده. وشزبها: أيس لحومها وزادها ضمرا. والقياد: قودها إلى الحروب. والطرف: الفرس الكريم الطرفين. ومساب الأرقم: طريقه الذي ينساب فيه، أى يذهب. والأرقم: الذى فيه شبه الرقم من الحيات. وكان الأصمى لا يحيز ركض الفرس، إذا عدا، ويقول: إنما يقال ركض الفرس، على صيغة ما لم يسم فاعله، وركضه الفارس. وأجاز ذلك ابن الأعرابي، وأنشد زهير:

\* يركضن ميلا ويقرعن ميلا <sup>(١)</sup>

النوادرى: الضمير فى «ضمرت» و«شزبها» و«أصبحت» ثبيل أيضا.

١٨ ﴿مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ الْأَعْنَى، تَرْجُهَا تَرَقَّى فَوَارِسُهَا إِلَيْهِ بِسُلْمٍ﴾

التبريزى: الأعنة: جمع عنان. يصفها بالطاعة؛ لأنها إذا أعطت العنان راكبها فهي مطيعة له. و«سرجها» مبتدأ وما بعده خبر.

البليوسى: سياق.

النوادرى: يعنى من كل معطية رقيقة <sup>(٢)</sup>.

١٩ ﴿غَرَاءَ سَلْهَةٍ كَأَنَّ لِحَامَهَا نَالَ السَّمَاءَ بِهِ بَنَانُ الْمُلْجِمِ﴾

التبريزى: السلهية: السرعة، ويقال الطويلة. أى ملجمها يفرح بأن يصل إلى ذلك. هذا أقوى فى تفسير هذا البيت. أو إنما عنى علو هذا الفرس وطوله وطول رقبته، بدليل قوله: «ترقى إليه بسلم». وما أحسن ما وصف زهير الفرس فى هذا المعنى، قوله:

(١) يزعم: يكفئن عن الركض. وصدر البيت كافى الديوان ٢٠٤:

\* جواغ يحلجن غلج الدلاء \*

(٢) فى الأصل: «فهى مطيعة له». (٣) أى عالية مرتفعة.

(٤) فى الأصل: «وإنما» والسراب ما أثبتنا. وهذا التالى هو ثاقى المئين وأضعفهما عند التبريزى.

وَمُلْجَمًا مَا إِنْ يَنَالُ قَدَالَهُ وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضَ إِلَّا أَنَامَلُهُ<sup>(١)</sup>

ابن بطيوس : المعطية : التي تمكن فارسها من عتائها لحسن أدبها . والقراء : التي لها غرة . والسلبية : الطويلة . وصفها بارتفاع الخلق ، كما قال أبو العلي :

\* كَأَنَّهُ فِي رَيْدٍ طَوِيلٍ شَاهِقٍ<sup>(٢)</sup> \*

الخسارزي : فرس سلب : طويل على وجه الأرض . وريح سلب . ويموز أن تكون فيه الماء مزيدة لقولهم : رِيحٌ سَلْبٌ .

٢٠ (وَمُقَابِلٍ بَيْنَ الْوَجِيهِ وَلَا حِيٍّ وَأَقَاكَ بَيْنَ مُطْهَمٍ وَمُطْهَمٍ)

السيدي : المقابل : الذي جدّه من قبل أمّه كريم ، وكذلك جدّه من أبيه . ووجيه لاحق : فحلان من فحول العرب . والمطهم<sup>(٣)</sup> : الذي يحسن كل شيء منه . البطيوسى : سياتى .

الخسارزي : « مقابل » معطوف على « معطية الأعتة » . الوجهه ، فى : « أعن وخد الفلاص<sup>(٤)</sup> » . لاحق : فرس كان لمعاوية بن أبى سفيان ، وقيل لفتى ابن أعصر . ومعنى المصراع الأول أن هذا الفرس حسيب نسيب . ومعنى المصراع الأخير أن هذا الفرس قد أتاك بين طائفة من الخيل ، كل واحد منها محتو على الكمال ، تام الخلق والجمال .

(١) يقول : لا ينال ملجما قذاله ولا تنال قدماه الأرض . أى يقزم على أطراف أصابعه لينجمه . انظر الديوان ١٣٣ شرح تلعب .

(٢) الريد : حرف من حروف الجبل . واليت من أربوزة التني في ديوانه (٢ : ٥٨ - ٥٩) .

(٣) أى فحول خيلهم .

(٤) انظر ص ٩١ .



٢١ (صَاخَ النَّهَارُ جُجُولَهُ فَكَأَنَّمَا قَطَعَتْ لَهُ الظُّلُمَاءُ ثُوبَ الْأَذَى<sup>(١)</sup>)

النبريزي : يصف أذهم مجبلاً . جعل التحجيل ، لأنه بياض ، من النهار ، وسأثره من الليل . وما أحسن ما وصف الفترة والتحجيل ابن نباتة في قوله :  
وكأنما لطم الصُّباحُ جبينه فاقصص منه نخاض في أحشائه

البطليوسي : المقابل : الذي عتق طرفاه . والوجه ولاحق : فسان عتيقان .  
تنسب إليهما الخيل العتيقة ، وقد ذكرناهما فيما تقدم . والمطهم : الحسن الخلق ،  
الذي ليس فيه عضوٌ يعبه . والمجبول : البياض في القوائم . وقد تقدم ذكره .  
انوارزمي : سباق .

٢٢ (قَاتَى السَّمَاءَ لِرُكُضِهِ وَلَرُبَّمَا نَفَضَ الْغُبَارَ عَلَى جَبِينِ الْمِرْزَمِ)

النبريزي : قلق يقلق قلقاً ، إذا اضطرب أشد الاضطراب . والسَّيَّك  
والمِرْزَم : نجمان . والمواد به المبالغة في الركض حتى يشور الغبار إلى هذا الحد الذي ذكره .  
البطليوسي : أراد أنه يسبق النجوم إذا جرى لسرعته ، كما يسبق الفرس  
الجواد الخليل ويمحو التراب في وجوهها ؛ كما قال أبو الطيب :  
لوسابق الشمس من المشاريق جاء إلى الغرب مجيء السابق

وقال أيضا :  
١٥ ثَبَارَى نَجُومِ الْقَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ نَجْدِمٌ لَهُ مِنْهُنَّ وَرْدٌ وَأَذَى<sup>(٢)</sup>

(١) البطليوسي : « وكأنما » ١٠ من البطليوسي : « له الظلمات » .

(٢) هو ابن نباتة السدي ، عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن نباتة السدي الشاعر . ولد  
سنة ٣٢٧ وتوفي سنة ٤٠٥ . وهو غير ابن نباتة المصري الشاعر ، وهو أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن  
محمد بن الحسن بن نباتة ، توفي سنة ٧٦٨ . وللسدي ديوان مخطوط في دار الكتب المصرية ، وقصري  
ديوان طبع مراراً . والبيت من قصيدة في ديوانه المخطوط بدار الكتب الورقة ٣٤ ، يقولها في سيف الدولة  
وقد حمله على فرس أدهم أغر مجمل . وانظر نهاية الأرب ( ١٠ : ٦٤ ) .

والميزم : كوكبٌ مصاحبٌ للشَّمَرَى ، وهما مرزمان ، لكل واحدٍ من الشَّعْرَيْنِ ميزمٌ ، ويحتمل أن يريد السَّكَّ الأعزل .

الحاراذى : يقول : إنه أدهمَّ محبَّل ، يُضجر السَّكَّ في رُكُضه ، ويضرب على وجه الميزم الفبار بآثاره وقُضه .

٢٣ ﴿مِثْلُ الْعَرَائِيسِ مَا تَنْتَفَتْ مِنْ غَارَةٍ إِلَّا مُحْضَبَةُ السَّنَائِكِ بِالْدَمِ﴾

البرزى : لما جعلها مثل العرائس في الحرب جعل الدماء لها خضاباً .

البطوسي : العرائس : جمع عروس ، وهو اسمٌ يقع على الرجل الناحٍ وعلى المرأة المنكحة . وقد ذكرنا ذلك فيما مضى . والسنايك : جمع سُنَيْكٍ ، وهو مقدم الحافر . أراد أن حوافرها اختضبت بالدماء ، لطول السفر ، فشبهها لذلك بنساء عرائس قد خضبن أيدين بالحناء . ١٠

الحاراذى : يقول : هذه الخيل عرائس ، إلا أنها متى رجعت من الهجاء ، تخضبها النَّم دون الحناء .

٢٤ ﴿سَهَرَتْ وَقَدْ جَمَعَ الدَّلِيلُ بِلَايِسَ بُرْدَ الْحَبَابِ مُعِيدِ فِعْلِ الضَّيْغِمِ﴾

البرزى : الحباب : الحية . وُبردها : سَلَخها ، والمراد به الدرع . والضيغم : الأسد ، واشتقاقه من الضَّغْم وهو العض . والواو في قوله : « وقد جمع الدليل » واو الحال ، أى سهرت هذه الخيلُ برجلٍ ليس الدرع للأعداء ، يفعل فعل الأسد عزّةً وقد جمع الدليل . ١٥

البطوسي : سَأَى .

الحاراذى : الباء في قوله : « بلايس » تتعلق بقوله « سَهَرَتْ » . الحباب ،

هو الحية . وعني بُرْدَ الحباب الدرع ، وهو منصوبٌ على أنه مفعول لايس ؛ فقد ٢٠

أعمل اسم الفاعل لاعتماده على حرف الجر، وإن لم يعتمد على أحد الأشياء الخمسة.  
ويشهد لصحة هذا الإعمال بيت السقط :

• بنازلة سقط العقيق بمنزلة •

ويته أيضا :

أعندهم علم السلولسائل به الركب لم يعرف أيا كنه قط<sup>(١)</sup>  
ويته :

• بمتظير مرافقة السوارى •

وقول ابن هرمة :

تكاركة بيضا بالمراء ومليسة بيض أخرى جناحا

والنحويون لم يميزوا إعمال اسم الفاعل إذا لم يعتمد على أحد الأشياء الخمسة. وهذه  
الآيات حجة عليهم . « معيد فعل الضم » ، مجرور على أنه صفة « لابس » .

٢٥ (أدمت نواجذها الظبا فكأثما صيغت شكائهما بمثل العندم<sup>(٢)</sup>)

السريرى : الظبا : جمع ظبية ، وهو [حد] السيف . والشكائم : حدائد  
الظلم . وقد مر ذكرها . والعندم : دم الأخوين . يريد أن أفواهما قد دامت  
لأنها تضرب مقدمة عند اقتحامها في الحرب .

(١) من القصيدة ٦٨ . وهذا صدر ، وعجزه :

• دعا أدمع السكتى في الدمن السقط •

(٢) هكذا استشهد الخوارزمي بالبيت على إعمال اسم الفاعل المسوق بحرف الجر ، مع أن الرواية  
« بمتظير » بصيغة اسم المفعول ، وقد فسر الخوارزمي قسمة البيت بما يمازى هذا الاستشهاد إذا قال :  
« بمتظير متلى بالهاء — في بيت قبله — أى ببولود كذا ترتبه ارتقاب الحجاب السوارى » .  
والبيت من القصيدة ٦٩ وعجزه :

• يمش ليرتها عصب نهال •

(٣) الخوارزمي : « لون العندم » . (٤) انظر ص ٤٩ .

الطليوسي : يقول : سارت هذه الخيلُ ساهرةً الجفون ، ودليلها قد نام  
لِما كابدته من قطع السُّهول والحِزُون ، حاملةً ملكاً يلبس بُرد الأرقم ، ويفعل  
فعل الضَّيغم . والحَبَاب : الحَيَّة . شبه الدرع بجلدها . والضَّيغم : الأسد ، وهو  
مشتق من الضَّغْم ، وهو العض . والنواجد : أقصى الأضراس ، واحدها ناجذ ،  
وهي آخرها نباتا . والظُّبَا : أطراف السيوف . والشكائم : جمع شكيم ، وهو  
فأس الحمام . والعندم : دم الأخوين .

الخسوارزي : العندم : دم الأخوين . هذه كاية عن إقدامها في الحرب .

٢٦ ﴿ وَبَنَتْ حَوَافِرُهَا قَتَامًا سَاطِعًا      لَوْلَا انْقِيَادُ عِدَاكَ لَمْ يَهْدَمْ ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : القَتَام : الفبار الساطع المرتفع . يقول : أثارَت حوافرُ هذه  
الخيل غباراً مرتفعاً في الجو ، لولا انقيادُ عِدَاكَ إلى طاعتك لَبَقِيَ الفبارُ على حالته .  
ولما جعل الفبار بناءً ، جعل ذهابه هَدمًا .

الطليوسي : سياتي .

الخسوارزي : ... ..

٢٧ ﴿ بَاضَ النُّسُورُ بِهِ وَخِمْ مُصْعِدًا      حَتَّى تَرَعْرَعَ فِيهِ قَرْخُ الْقَشْعَمِ ﴾

التبريزي : وَصَفَ الفبار بالكثافة . والمعنى أَنَّهُ دام في الجو حتى باض  
فيه النُّسُور ، وترعرع فيه الفَرخ ، أى كبر . والقشعم : المِسَنُّ من النُّسُور .

الطليوسي : القَتَام : الفبار . والساطع : المرتفع في الهواء . والمصعد : المرتفع  
أيضا . وترعرع : شَبَّ وقوى على الطَّيْرَان . والقشعم : الكبير من النُّسُور . أراد  
أَنَّ الفبار ارتفع في المسواء وتكاثفَ حَتَّى صار كالأرض ، فباضت فيه النُّسُورُ

وأفرحت ، وبقيت فراخها فيه حتى قويت على الطيران . وهذا أشد مبالغة من قول أبي الطيب :

عجّاجاً تعرّ العقبان فيه      كأنّ الجو وعث أو خبار<sup>١١</sup>  
السنوارى : ساق .

٢٨ ﴿ وَسَمَّا لِمَى حَوْضِ الْغَامِ فَاوَّهُ      كَدِرٌ بِمَنْهَالِ الْغُبَارِ الْأَقَمِ ﴾  
السريرى : ساق .

الطلبوسى : سما : ارتفع . والغم : السحاب : والمنهال : المنصب المتساقط .  
والأقم : الأغبر المقارب للسواد . يقول : صعد غبار هذه الخيل فى الجوّ ، حتى وصل السحاب ، فكدر ماؤها بكثرة ما انهل فيه منه .

السنوارى : الضمير فى : « به » و « فيه » للقتام . وكذلك فى « خيم »  
و « سَمَّا » .

٢٩ ﴿ جَاءَتْ بِأَمْثَالِ الْقِدَاحِ مُفِيضَةً      مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ بِالسُّيُوفِ مُوسِمِ ﴾  
السريرى : الأقم : من القنمة ، وهى الكدرة . وسما : ارتفع . أى جاءت الخيل برجال كأنهم القداح قِداح الميسر إذا أُجِلت . يريد خفتهم نكمة القِداح ، عند الركوب وضيره . والأشعث : الذى لم يدهن شعره ولم يرّجله . والموسم : الذى قد وسمته السيوف ، أى أثرت فى وجهه .

الطلبوسى : ساق .

السنوارى : أفاض بالقداح : ضرب بها . الباء فى قوله : « بأمثال القداح » تتعلق بقوله : « مفوضة » . كانوا يسمون القداح بعلامات تميز بها . وفى كلام

(١) الوعث والخبار بمعنى ، وهما الأرض اللينة السهلة .

الاحتجاج « قد صدقني ومم قدحهم »<sup>(١)</sup> . لما شبه الفرسان في الخفة وكثرة الجولان بالقدح، شبه بوسمها ما عليهم من ضربات السيوف وطلعات الرياح .

٣٠ ﴿ فُوجِدْنَ أَمْضَى مِنْ سِهَامِ التُّرْكِ بَلْ أَمْضَى وَأَنْفَذَ مِنْ حِرَابِ الدِّيمِ<sup>(٢)</sup> ﴾

النيريزي : سباق .

البطليوسي : القدح : السهام ، واحدها قدح . ويقال : أفاض بالسهم يُفِضُ إفاضةً، إذا دفع بها عند اللعب والقيار . يقول : جاءت هذه الخيل بفرسان كالسهم التي يُفِضُ بها الضارب، وكل رجل منهم أشعثُ لسول السفر، قد وسمته السيوف . والأشعث : الذي لا يمتشط ولا يغتسل . والموسم : الذي فيه آثار من مقارعة الأبطال . وإنما قال هذا لأق السهام التي يلعب بها للقيار، يُعمل عليها علاماتٌ تعرف بها . ألا ترى إلى قول دريد بن الصمة :

وأصفر من قداح النبع فرج به علمان من عقيب وضريس

الفسارزي : أخذوا الحراب للحراب . الترك يحميدون الرمي، وبقوة يُرسلون<sup>(٣)</sup>

السهم . وفي شعر جمال العرب الأبيوردي :

وَمِنْ أَيْنِ يَسْتَوِي مِنَ الْعُرْبِ رَاغٍ عَلَى بَلَدٍ فِيهِ مِنَ السُّرُكِ نَابِلٍ<sup>(٤)</sup>

(١) صدق ، يتعدى إلى مفعول وإلى مفعولين . يقال : صدقه وسم قدحه ، كما يقال : صدقه من بكرة . يضرب مثلا لرجل يكذب صاحبه في الأمر فيدل بعض أحواله على الصدق . وأصل هذا الأخير أن رجلا أراد بيع بكرة فقال للشري : إنه جعل . فقال المشتري : بل هو بكرة . فبينا هما كذلك إذ نذ البكر ، صاح به صاحبه : « هدع » وهذه كلمة يسكن بها صغار الإبل إذا غرت ، وقيل يسكن بها البكارة خاصة ، فقال المشتري : « صدقني من بكرة » . انظر القبان ( صدق ) . وذكر الميداني في ( ١ : ٢٦٥ ) أن « سن » يروى بالنصب والرفع . وفي القبان ( قدح ) : « صدقني وسم قدحه : أي قال الحق » وضبط : « وسم » بالرفع ضبط قلم . ( ٢ ) البطليوسي والفسارزي : « إذ » قطعت وأخذ .

( ٣ ) الحراب الثانية : مصدر ساربه محاربة وحرابا .

( ٤ ) في الديوان ص ٢٤٧ : « من القوم نابيل » تحريف .

والذي لم يُحسنون رقي الحراب، يهزونها هزاً ثم يرمون بها، فلا يكاد يحجبها شيء .  
 وأنشد ابن جني :  
 • هَزَّ الْفُلَامُ الدَّيْلِيَّ التَّيْرَكَ <sup>(١)</sup> •

٣١ ﴿ حَتَّى تَرَكْنَ الْمَاءَ لَيْسَ بِطَاهِرٍ <sup>(٢)</sup> وَالتُّرْبَ لَيْسَ بِحِلٍّ لِلتَّيْمِمِ ﴾

البربري : يعني أن الماء قد تكدر بنار هذه الخليل ، ووجه الأرض قد جرت عليه السماء .

البطيوسي : ... ..

الخوازمي : « ليس بطاهر » في محل النصب على أنه حال من الماء ،  
 وكذلك : « ليس يحل للتيمم » في محل النصب أيضا على أنه حال من التراب .

(١) التيرك : الرخ القصير .

(٢) هذا البيت مأخوذ من نسخة أ من البطيوسي .

## [ القصيدة الثامنة ]

وقال أيضا في الطويل الثاني والقافية من المتدارك :<sup>(١)</sup>

١ ﴿إِلَيْكَ تَنَاهَى كُلُّ غَفْرٍ وَسُودِدَ قَابِلُ اللَّيَالِي وَالْأَنَامِ وَجَدَّدَ﴾

التبريزي : أخبره أَنَّ المجد والسُّود قد انتهىا إليه ، ثم دعا له بدوام البقاء فيها هو [ فيه ] من السُّود .

البليوسي : ... ..

الخسارزي : يقول : انتهى إليك الفخر والسُّود ثم لم يتجاوزاك ، فبقيت حتى تُفني الدهر وبنيه ، وتستأنف غير هذا الدهر وذويه .

٢ ﴿بِحَدِّكَ كَانَ الْمَجْدُ ثُمَّ حَوَيْتَهُ وَلَا بِنِكَ يَنْتَنِي مِنْهُ أَشْرَفُ مَقْعَدِ﴾

٣ ﴿ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ هِيَ الدَّهْرُ كُلُّهُ وَمَاهُنَّ غَيْرُ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ وَالْغَدِ﴾<sup>(٣)</sup>

التبريزي : كما أَنَّ الدهر كله من هذه الأيام الثلاثة ، كذلك المجد كله لبيتمك : لك ولمن كان قبلك ، ويكون لمن بعدهك<sup>(٤)</sup> .

البليوسي : يقول : كما أَنَّ الدهر يدور على ثلاثة أيام لا يوجد غيرها ، فكذلك المجد يدور عليك وعلى جدك وعلى ابنك ، لا حطَّ فيه لغيركم .

الخسارزي : سياتي . ١٥

(١) البليوسي : « وقال أيضا يمدح الشريف أبا إبراهيم النوى » .

(٢) في الأصل : « ثم عاد بدوام البقاء » .

(٣) البليوسي والخسارزي : « غير اليوم والأمس والغد » .

(٤) هكذا مير التبريزي ، كما نقله بهذه الصورة صاحب التنوير .

(٥) في الأصل : « ولأبيك » تحريف . ٢٠



٤ ﴿وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا وَاحِدٌ غَيْرَ أَنَّهُ يَغِيبُ وَيَأْتِي بِالضِّيَاءِ الْمَجْدِدِ<sup>(١)</sup>﴾

التبريزي : هذا يؤكد ما قبله . يقول : آخركم يشبه أولكم . وهذا كقوله :

• والبدْرُ في الوَهْنِ مثلُ البدرِ في السَّحَرِ<sup>(٢)</sup> •

البطليوس : يأتي .

انغوايزي : يأتي .

٥ ﴿فَلَا تَحْسَبِ الْأَقَارَ خَلْقَ كَثِيرَةٍ بَحْمَلَتَهَا مِنْ نِيرٍ مُتَرَدِّدٍ<sup>(٣)</sup>﴾

التبريزي : يعني أنَّ الأصل واحد . وهذه الأبيات يؤكد بعضها بعضا .

وقوله « نير » قيل من النور ، أصله نَيَّور ، فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون [قلت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء، وهذا قياس مطرد في كل

كلمة اجتمعت الياء والواو فيها وسبقت إحداهما بالسكون] نحو سيِّد وميِّت ، وطويته طَيًّا، وشويته شَيًّا . وأيهما سبق من الياء والواو فهذا حكمه .

البطليوس : هذا مثل ضربه لما تقدم . يقول : كما أنَّ البدر واحد في الحقيقة . وإن كان الجاهل يتوهم بحقيقته نارة وطلوعه أخرى أنه بدور كثيرة ،

(١) التبريزي : «إلا واحدا» وإعمال «ما» مع انتقاض النفي بالإلا ، مذهب شاذ جاءه من قوله :

١٥ وما الدهر إلا منجونا بأهله وما صاحب الحاجات إلا معذبا

أنظر الخزانة (١ : ١٢٩) •

(٢) أنظر ص ١٤٢ •

(٣) خلق ، فاعل «تحسب» . وكثيرة ، المفعول الثاني لتحسب . ورواية التنوير فقط : «خلقنا

كثيرة» وفي «من البطليوس» : «بحسب» وفي التبريزي : «بحسب» بإهمال أولها .

٢٠ (٤) تكله ينصل بها الكلام ، أثبتنا من اقتباس الديوان المخطوط من شرح التبريزي .

فكذلك أنت وجَدُّك وابْنُك شيءٌ واحد، وإن عُذِّبْتُمْ ثلاثة . وقد توهم قومٌ من الفلاسفة المتقدمين أن الأقاركنية، وكذلك الشمس، وأن عددها لا نهاية له . وهي نتيجة اتهموها من اعتقادهم أن جرم العالم لا نهاية له، إتما غلطاً وإما مغالطة، حين أُلْزِمُوا بغروب الشمس كل يوم وطلوعها من الغد أنها تقطع جرمًا متناهيًا، ولولا ذلك لم تُمد إلينا أبداً، فاضطررهم نصرُ مذهبهم إلى القول بهذا الهوس المعجيب .

النسواردي : معنى هذه الآيات أنك تنوب مناب أبيك ، وابْنُك ينوب منابك .

٦ ﴿وَلِحَسَنٍ الْحُسْنَى فَإِنْ جَادَ غَيْرُهُ فَذَلِكَ فِعْلٌ لَيْسَ بِالْمُنْعَمِ﴾<sup>(١)</sup>

النسري : يقول : الإحسان ما يؤليه هذا المندوح ، فإن جاء من غيره إحسانٌ فذلك اتفاق منه لا قصد للإحسان .  
البلطوسي : سياتي .

النسواردي : يقول : الحسنى كلها الحسن ، فإن أحسن غيره فذاك شيءٌ اتفاق .

٧ ﴿لَهُ الْجَوْهَرُ السَّارَى يُؤْمُّ بِمَخْصَصَةٍ يَجُوبُ إِلَيْهِ تَحْتِدًا بَعْدَ تَحْتِدٍ﴾<sup>(٢)</sup>

النسري : يؤمُّ : يقصد . والتحتد : الأصل . يقول : جوهره يقصده ويجوب إليه أصلاً بعد أصل ، أى يرجع إلى أجداده في حسن أفعاله ، ويسلك طريقهم فيما يكسب له المجد . فكأنه من قولهم : « فيك نور يُنقل في الأصلاب » .

(١) أ من البلطوسي : « ولحسن الحسنى » ونها أيضاً : « فذلك جرد » .

(٢) البلطوسي : « السارى » وقد نبّه على الزيادة الثانية .

البلبوسى : المتعمد : المقصود . يقول : جُود غيره إذا جاد خطأ ، ليس  
 عن تعمّد وقصد ، إنما هو عرض يمرض لمعنى من المعانى ، لا عن طبع وبصيرة .  
 ويعنى بالجواهر أصله . وكلّ شيء خلص فهو جواهر . والسامى : العالى ؛  
 ويروى : « السارى » وهو أحسن لما يقتضيه نظم البيت . ويؤمّ : يقصد .  
 ويحوب : يقطع . والمحد : الأصل . يقول : سرى إليه الشرف من أب بعد  
 أب حتى وصل إليه . وإنما أراد بذلك أن مجده قديم ليس بمحدث . وكانت  
 العرب تسمّى من يشرف بنفسه من غير قديم كان له « الخارجى » . قال كثير :  
 أباً مروانَ لست بخارجى وليس قديمٌ مجديك بانتمال

الغزوانى : هذا من قوله عليه السلام : « كنتُ أنا وعلى نوراً بين يدي الله  
 عز وجل من قبل أن يُخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم نقل ذلك  
 النور إلى صلبه ، فلم يزل ينقله من صلب إلى صلب حتى أتوه فى صلب عبد المطلب ،  
 فقسمه قسمين ، فصير قسماً فى صلب عبد الله ، وقسم على فى صلب أبى طالب ،  
 فعلٌ منى وأنا منه » . ومن قول العباس بن عبد المطلب يخاطب النبي عليه السلام :  
 (٢)

من قبلها طبت فى الظلال وفى      مُستودع حين يُخَصَف الورق  
 ثم هبطت البلاد لا بشر      أنت ولا مُضغَّة ولا علق  
 بل نُطفة تركب السفين وقد      أَلِجَمَ نَسراً وأحله الترق  
 تُنقل من صالِب إلى رَجم      إذا مضى عالمٌ بدا طبق

فى أساس البلاغة : « مضى طبق بعد طبق : عالم من الناس بعد عالم » . يريد  
 أبو العلاء أن ممدوحه صليّ .

(١) من البلبوسى : « جاء » . (٢) انظر تأويل مختلف الحديث ١٠٦ - ١٠٧ .

٨ ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ أَنْسَابُهُمْ لَعَزَّيْتُمْ وَجُوهٌ وَفِعْلٌ شَاهِدٌ كُلُّ مُشْهَدٍ﴾

السريري : عزَّيْتُمْ : نسبْتُمْ . يقول : لو كنتم أنسابهم لظهر منه نسبهم ، بما يرى من وجوههم ، وأفعالهم التي تضاهي فعل أجدادهم .

البليوسي : يقال : عزوت الرجل إلى أبيه عزواً ، وعزيتَه عزياً ، إذا نسبته إليه . يقول : قد بين آباءهم حصة أنسابهم ، بما أورثوهم من مشابهتهم في وجوههم وأفعالهم . ومثله قول الآخر :

وقد كتبَ الشَّيْخَانِ لِي فِي حَقِّي شَهَادَةً حَقٌّ أَدْحَضَتْ كُلَّ بَاطِلٍ

يعني بالشَّيْخَيْنِ أَبِيهِ ، أَيْ بَيْنَا حَصَّةَ نَسَبِي فِي وَجْهِهِ . ونحوه قول أبي تمام :

أَلْقَى عَلَيْهِ نِجَارَهُ فَأَتَى بِهِ يَقْظَانٌ لَا وَرَعًا وَلَا مَلَأَانًا<sup>(١)</sup>

١٠ ويحتمل أن يريد بـ«المشهد» الشهادة، أي شاهد كل شهادة، فيكون مصدراً أتى على مفعول، كالْمَضْرِبِ والمَقْتَلِ . ويحتمل أن يريد به المحضر والمجلس، فيكون ظرفاً، أي شاهد في كل مكان يشهده الناس .

السيوطي : « كل مشهد »، منصوب على المصدر، أي شهادة كلية بليغة . ومثله أكرته كل إكرام ، وأوجته كل إيجاع . هذا كقول أبي الطيب :

أَفْعَالُهُ نَسَبٌ لَوْ لَمْ يَقُلْ مَعَهَا جَدِّي الْخَصِيبُ عَرَفْنَا الْعِرْقَ بِالْقُصْنِ

(١) الضمير في : « نجاره » عائد إلى عمرو بن كلثوم في بيت سابق له ، وهو :

عمرو بن كلثوم بن مالك الذي ترك السلا لبنى أبيه زانا

وقول الآخر :

إِزْمِ بَيْنَكَ فِي مَفَارِقِنَا      فَمَعِدُ التَّاجِ غَيْرُ مُكْتَمٍ  
وعليه حكاية أبي خليفة الجعفي<sup>(١)</sup>.

٩ (وَقَدْ يُجْتَدَى فَضْلُ الْغَنَامِ وَإِنَّمَا      مِنَ الْبَحْرِ فَمَا يَزْعُمُ النَّاسُ يُجْتَدَى)

السريري : يجتدى : يفعل من الجدا ، وهو العطية . يقول : هؤلاء  
أشبهوا آباءهم في الكرم ، والفرع يبيع الأصل فيما يسديه ويظهره . أى ما تراه  
من هذا الفرع هو الذى قد شوهد من أصله ، كما أن فضل الغنام من البحر .

الطليوسى : يجتدى : يطلب ويسأل . والغنام : السحاب . وفضله :  
مطره . وكانت هذيل كلها ومن يليها من العرب المجاورين للبحر ، يقولون : إن  
السحاب يرتفع من البحر . وكذلك قال أبو ذؤيب :

١٠

سَقَى أُمُّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرٍ لَيْلَةٍ      حَنَانٍ سُودٌ مَاؤُهُنَّ تَجِيحُ<sup>(٢)</sup>  
شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ      مَتَى بُلُجُجٌ خُضِرَ لَهَبٌ تَجِيحُ<sup>(٣)</sup>

ومن العرب من ينكر ذلك ويرده . فيمن أنكره ابن ميادة في قوله :

لو كان من بلُجُجِ السواحل ماؤه      لم يسق في بلُجُجِ السواحل ماء

١٥ يقول : إن جاد غير هذا الممدوح فإتما يحود بما استفاده منه ، كما يحود الغنام بما يستفيدة  
من البحر . ونحوه قول أبي الطيب :

(١) يشير إلى ما ذكره عند قول أبي العلاء في القصيدة ٦٠ :

والراح إن قيل أبة النعب اكتضت      بأب من الأسماء والأوصاف

قال : « هذا من قول الجعفي وقد أتاه بعضهم يستثيره في امرأة أراد التزوج بها : أخصيرة هى أم غير قصيرة ؟

فلم يفهم ذلك ، فقال الجعفي : أردت القصيرة النسب تعرف بأبيها أرحدا » . (٢) التجيح :

السائل المنصب . (٣) التجيح : الصوت . والبيت من شواهد العربية في التلخيص بقى .

يُعْطَى قُتْعَى مِنْ لُحْيِ بَدَنِ اللَّهِ وَتُسْرَى بِرُؤْيَا رَأْيِهِ الْآرَاءُ

الخساروزى : سياتى .

١٠ ﴿وَيَهْدَى الدَّلِيلُ الْقَوْمَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ وَلَكِنَّهُ بِالنَّجْمِ يَهْدَى وَيَهْتَدَى﴾

التسبريزى : وهذا أيضا يؤكد ما مضى من قوله .

الطليوسى : هذا البيت مثل مؤكّد لمعنى البيت الذى قبله .

الخساروزى : قوله : « فيما يزعم الناس » ، إمحاء إلى أنه لا يدعى أن العلم

يفترق من البحر ، فيؤاخذ بآثبات ذلك . والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

١١ ﴿فَيَا أَحْلَمَ السَّادَاتِ مَنْ غَيْرِ ذَلَّةٍ وَيَا أَجْوَدَ الْأَجْوَادِ مَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ﴾

التسبريزى : ... ..

الطليوسى : قوله : « من غير ذلة » تميم لما وصفه به من الحلم ؛ لأنّ الحلم

إنما يستحسن إذا كان عن قدرة ولم تعد منه مدّة على صاحبه ، فإذا كان فيه مدّة

عليه كان الجهل خيراً منه ؛ كما قال أبو الطيّب :

مِنْ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعِيلَ الْجَهْلَ دُونَهُ إِذَا أَسْعَتْ فِي الْحِلْمِ طُرُقُ الْمَظَالِمِ

وقال أبو تمام :

سَقِيَهُ الرُّحْ جَاهِلُهُ إِذَا مَا بَدَأَ فَضْلُ أَنْفِهِ عَلَى الْحِلْمِ

وأما قوله : « من غير موعّد » فإن كثيراً من الناس لا يستحسنون ذلك ، بل

يستحسنون أن يتقدّم الجود وعدّ ، ليكون له موقع من النفس بالتشوّف إليه ؛

كما قال الآخر :

حَلَاوَةُ الْفَضْلِ بِوَعْدٍ يُجِزُّ لِأَخِيرِ فِي الْجُودِ كَتَبَ يُهْزُ

الخساروزى : سياتى .

١٠

١٥

٢٠

١٢ ﴿وَطِئَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ وَطَاءَةٌ نَائِرٌ ۖ فَأَتَلَقَتْ مِنْهَا نَفْسٌ مَالَمَ تُصَفِّدِ﴾<sup>(١)</sup>

البرزى : يقول : أذلت الصعب من صروف الدهر ، فيها ما ذلته بالتصفيد وهو التقييد ، ومنها ما أهلكته .

البليوسى : سيأتى .

- انشورازى : يريد أن حلك لا يجر إلى مذلك وأذاك ، إذا كان بعض الأعلام يُفِى إلى ذاك . وطئت صروف الدهر : أذلتها . قال عليه السلام : « اللَّهُمَّ أَشْدُّ وَطَأْتُكَ عَلَى مُضِرٍّ » . وهذا مجازٌ عن الوطء بالرجل .<sup>(٢)</sup>

١٣ ﴿وَعَلِمَتْهُ مِنْكَ التَّائِي فَأَتَنَّتِي إِذَا رَامَ أَمْرًا رَامَهُ تَيَّأِدِ﴾<sup>(٣)</sup>

البرزى : التأتى : التوقف والتثبت . و [التأيد] : التشدد ، وهو تفعل

- ١٠ من الأيد ، وهو القوة . ورجل أيد أى قوئ . ومثل الأيد الآد ؛ قال :<sup>(٤)</sup>

« مِنْ أَنْ تَبَدَّلْتُ بَأْدَى آدَا »

يقول : كأن الدهر به هوج وجنون ، فلما أذلكه تثبت وعقل .

البليوسى : أصل الوطء بالقدم ، ثم يستعمل بمعنى القلق على الشيء

والقهر له ، وإن لم يكن هناك وطءٌ فى الحقيقة . وصُرُوف الدهر : حوادثه

- ١٥ التى تتصرف بأهله . والتائر : الآخذ بتأره ، فهو لا يثنى غايةً لحقيقته على المتأور منه . والتصفيد : التقييد . يقول : من لم تقتله منها أسرته وقيدته ، حتى صار مملوكاً لك .<sup>(٥)</sup>

(١) البليوسى : « من لم تصفد » وكذا وردت فى شرحه ، وهو من تزيل غير العاقل منزلة العاقل .

(٢) فى اللسان (وطأ) : « وذلك حين كثروا التى سلأقه عليه وسلم ، فدا طيهم فأخضعهم الله بالعين » .

(٣) البليوسى : « فأتندى » موضع : « فأتنى » .

(٤) هو البجاج ، كما فى اللسان (أرد ، أيد) ، وليس فى أصل ديوانه المطبوع .

(٥) فى الأصل : « الضيف » . (٦) فى الأصل : « وقفته » .

والتأني : الترفق ، وكذلك التأيد . وأصل التأيد التشدد ؛ لأنه فعل من الأيد وهو القوة . وإنما قيل للترفق تأيد لأن الترفق في الأمر تشدد واستعداد وقوة للتمكن منه .

الخوارزمي : التأيد ، هو التأني والتثبت ، فعل من الأيد بمعنى الإقبال ؛ لأن المتقل لا يخلو عن التأني والتثبت . قال أبو الطيب :  
 • تحي من خطوها تأيدها <sup>(١)</sup> •

ونظير التأيد من حيث الوزن التدير .

١٤ ﴿ وَأَقْلَتَهُ مِنْ أَنْعَمَ وَعَوَارِفَ فَسَارِبَهَا سَيْرَ الْبَطْرِ الْمُقَيْدِ <sup>(٢)</sup> ﴾

التسريزي : يقول : إنما ثبت الدهر بعد الطيش والخفة ، فيما بثته فيه على أهله من عوارف ونعم أسديتها إليهم . وعوارف : جمع عارفة ، وهي من العرف وهو المعروف .

البلطوسي : أنعم ، عند سيويه : جمع نعمة ، كما قالوا شدة وأشد . وهو جمع قليل النظير ، شاذ عما عليه القياس . وأجاز غيره أن يكون جمع نعم ، وهو لغة في النعمة ؛ وهذا أيضاً قليل ؛ لأن جمع فعل المضموم الفاء على أفضل لا يكاد يعرف . وقد قرأ بعض القراء : ﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْلَتْهَا <sup>(٣)</sup> ﴾ . وهو في فعل المكسور الفاء قليل أيضاً ، إلا أنه أكثر من فعل ؛ قالوا ذنب وأذنب ، وبثر وأبثر ، وضرر وأضرر .  
 والعوارف : جمع عارفة ، وهي المعروف .

الخوارزمي : الضمير في «أقْلَتْهَا» للدهر ، كما أن الضمير في «علمته» لذلك .

(١) الضمير لفاتة ، وصدره كما في الديوان (١ : ١٨٧) :

• أشد صف الرياح يبقه •

(٢) الخوارزمي وأبو البلطوسي : «سِرَ البطي» بالتسليم . (٣) هكذا في الأصل .  
 و«في» سببه ، كما في الحديث : «دخلت امرأة النار في هرة حبستها» . (٤) هي من القراءات الشاذة ، وراها ابن خالويه ص ١٤٠ بدون نسبة ، وكذلك أبو عبيان في ضربه (٨ : ٨٣) .

٥

١٠

١٥

٢٠



١٥ ﴿وَدَانَتْ لَكَ الْأَيَّامُ بِالرَّغْمِ وَانْفَضَتْ إِلَيْكَ اللَّيَالِي فَأَرَمَ مَنْ شَتَّتَ تَقْصِيدَ﴾

التبريزي : الدين : الطاعة . يقول : أطاعتك الأيام بالرغم . وانضوت :

[لحات<sup>(٢)</sup>] إليك . ويقال : رماه فأقصده ، إذا قتله مكانه . ورماه فأشواه ، إذا

أصاب شواه ، والشوى : الأطراف غير المقاتل . ورماه فأثماه ، إذا تحملت الرمية

بسهمه وغابت عنه . وفي الحديث : « كُلُّ مَا أَصْبَحَ ، وَدَغَ مَا أَغْبَت » . والإصماء : مثل الإقصاء .

البليوسي : دانت : أطاعت . والرغم : الذل والفقر ، وفيه ثلاث لغات :

ضم الراء وفتحها وكسرهما . وانضوت : أوت وانضمت . وتقصيد : تقتل ؛

يقال : رماه فأقصده ، إذا قتله مكانه .

١٠ التتوارزي : بيان .

١٦ ﴿بَسِجَ إِمَامًا مِنْ زَغَاوَةٍ زُوِّجَتْ مِنْ الرُّومِ فِي نُعْمَاكَ سَبْعَةَ عَشْرَ﴾

التبريزي : زغاوة : قبيلة من السودان . والمعنى أن الأيام والليالي عبيدك ،

والتهر كلة مبنى من سبعة أيام وسبع ليال ، فارم بمن شئت فانهن يهلكته .

وجُعِلَت الأيام كالعبيد من الروم ، والليالي كالإماء من زغاوة .

١٥ البليوسي : زغاوة ، بزاي مفتوحة ، كما روى لنا عن أبي العلاء . وحكي

الخليل : « دُغَاوَةٌ » بدال مهيطة مضمومة ، وهما جيلان من السودان . يقول :

الأيام السبعة بمنزلة سبعة عبيد لك ، والليالي السبع بمنزلة سبع إماء ، فارم بها من

(١) في الأصل : « وانضافت » صوابه من قل الديوان المخطوط عن التبريزي .

(٢) التكلة من مقتنيات الديوان المخطوط من شرح التبريزي . (٣) ح : « غير معجمة » .

(٤) في أ من البليوسي سقط يندى بما بعد هذه التكلة وينتهي إلى كلمة « والمسرود » في شرح

اليث ٢٢ من هذه القصيدة ص ٣٦٦ .

ثَلَّتْ تُهْلِكُهُ فَأَتَا مُتَصَرِّفَةً تَحْتَ أَمْرِكَ . وَشَبَّهَ الْأَيَّامَ بِسَبْعَةِ عِيدٍ مِنَ الرُّومِ ، لِأَنَّ  
الرُّومَ يُوصَفُونَ بِالْيَاضِ وَالْحَمْرَةِ ، وَكَذَلِكَ الْأَيَّامُ بَيَاضٌ وَأَطْرَافُهَا حَمْرٌ . وَشَبَّهَ اللَّيَالِي  
السَّبْعَ بِسَبْعِ إِمَاءٍ مِنَ السُّودَانِ لِسَوَادِهَا .

الخوارزمي : « رَمَاهُ فَأَقْصَدَهُ وَتَقْصَدَهُ أَيْ قَتَلَهُ مَكَانَهُ »<sup>(١١)</sup> . الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ :

« بِسَبْعِ إِمَاءٍ » مِنْ صَلَوةِ قَوْلِهِ : « فَارَمَ » . زَعَاوَةُ : نَوْعٌ مِنَ السُّودَانِ .  
عَنِ بَسِيعِ إِمَاءٍ مِنَ السُّودَانِ لَيَالَى الْأَسْبُوعِ ، وَشَبَّهَهَا بِهَا لِسَوَادِهَا وَتَأْنِيثُهَا . وَعَنِ  
بَسْمَةِ أَعْيَدٍ مِنَ الرُّومِ أَيَّامِ الْأَسْبُوعِ ، وَشَبَّهَهَا بِالْعِيدِ مِنَ الرُّومِ لِبَيَاضِهَا وَتَذَكِيرُهَا .  
وَهَذَا تَشْبِيهٌُ مُلْحِقٌ . وَنَحْوُهُ قَوْلُ ابْنِ هَانِيٍّ الْمَغْرِبِيِّ :

كَأَنَّ ضِيَاءَ الصُّبْحِ خَافَانُ مَعْتَمِرٌ مِنْ التُّرْكِ نَادَى بِالنَّجَاشِيِّ فَاسْتَحْضَى<sup>(١٢)</sup>

لَمَّا خَاطَبَهُ فِي الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ أَنَّ الْأَيَّامَ خَاضِعَةٌ لَكَ ، وَاللَّيَالَى مُتَجَبِّةٌ لَكَ ،  
تَنْدَرِّجٌ مِنْ هَذِهِ الْمُتَرَلَّةِ إِلَى رَتْبَةِ أَقْوَى ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّيَالَى لَكَ إِمَاءٌ سَوْدٌ ، وَالْأَيَّامُ عِيدٌ  
بَيَاضٌ ، قَدْ زُوِّجَتْ فِي نَعْمَتِكَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى . وَيُسَبِّحُهُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى التَّرْجُوحِ  
هَاهُنَا كَوْنُهُمَا مُزْدَوِجَتَيْنِ مُتَلَازِمَتَيْنِ .

١٧ (وَلَوْلَاكَ لَمْ يُسَلِّمْ أَقَامِيَّةَ الرَّدِيِّ وَقَدْ أَبْصَرَتْ مِنْ مِثْلِهَا مَصْرَعَ الرَّدِيِّ)<sup>(١٣)</sup>

السَّيْرِيُّ : أَقَامِيَّةٌ : حِصْنٌ . كَانَ هَذَا الْحِصْنُ سَلِمَ مِنَ الرَّدِيِّ هَذَا الْمَدْحُوحِ ،  
وَلَوْلَا هَذَا قَدْ أُلْحِقَ بِالْقَلْعَةِ الَّتِي هُدِمَتْ . وَهَذَا عَكْسُ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ :  
وَالْحَقُّنَ بِالصَّفِصَافِ صَابُورًا فَانْهَوَى وَذَاقَ الرَّدِّيَ أَهْلَاهُمْ وَالْجِلَامِدُ<sup>(١٤)</sup>

(١) هَذَا الضَّمِيرُ مِنْ أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ (قَصْدٌ) . (٢) الرَّوَابِةُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٧٩ :

« كَانَ عَمُودُ الْفَجْرِ » . (٣) رَوَايَةُ الْبُلْبُلِيِّ : « مَوْضِعُ الرَّدِيِّ » .

(٤) الصَّفِصَافُ وَسَابُورٌ : حِصْنَانِ مِثْلَانِ الرُّومِ . وَقَدْ وَرَدَ الْبَيْتُ فِي الْأَصْلِ مَحْزُومًا عَلَى النُّعْرِ الْتَالِ  
وَقَدْ سَقَطَتْ مِنْهُ الْكَلِمَةُ الْآخِرَةُ : « وَالْحَقُّنَ بِالصَّفِصَافِ وَسَابُورًا فَانْهَوَى وَذَاقَ الرَّدِّيَ كَلَامُهُمَا » وَهُوَ  
تَحْرِيفٌ بِمَجْهَدٍ وَقَصٌّ . وَصَوَّبَتْهُ مِنَ الدِّيْوَانِ (١ : ١٧١) .

وقوله : « لولاك » يجوز أن توضع الكاف موضع أنت ، وكذلك لولاي .

قال يزيد بن الحكم الثقفي :

وكم موقف لولاي طمحت كما هوى بأجرانه من قسلة النقي منهوى<sup>(١١)</sup>

وهذا البيت يروى لمرو بن العاص :

أبطع فينا من أراق يماننا ولولاك لم يمرض لأمرنا حسن<sup>(١٢)</sup>

الطبرسي : بيان .

الشرارزي : أافية ، بفتح الهمزة وكسر الميم : حصن . سلم من البلاء . وأسلمه

للهلكة ، أى تركه لها . يريد : لولاك لم يترك هذا الحصن الردى ، أى لولاك لما سلم

هذا الحصن ، لأن كل من تركه الردى فقد سلم . أو لولاك لما أسلم هذا الحصن

الهلاك ، لأن الفعل الثلاثى إذا كان لازما فإنه بالهمزة يمدى ، وهو قياس .

١٨ ﴿ فَأَنْقَذَتْ مِنْهَا مَعْقَلًا هَضْبَاتَهُ تَلْفَعُ مِنْ تَسْجِجِ السَّحَابِ وَتَرْتَدَّى ﴾

السريرى : أى أهدت من أافية ، أى خلصت منها معقلا . والمعقل :

الموئل على رأس الجبل . وبنو فلان على معاقلهم فى الجاهلية ، أى على مراتب آبائهم .

ثم قيل للحصون معاقل تشبها بذلك . وهضبات : جمع هضبة ، وهى القطعة

العظيمة من الجبل . يصفها بالملو ، فكأنها ترتدى بالسحاب لملوها .

(١) أنظر نهاية الأدب ( ٢ : ٤٣٠ ) .

(٢) معنى البيت الخالى ، فإن البيت السابق لاختلاف فى ضبه إلى يزيد بن الحكم ، كما أن البيت الثالث

قد جرد من عبارة الإنشاد المتأداة فيه . وانظر مثل هذا الصير فى شرح التبريزى البيت ٢٢ من هذه القصيدة .

(٣) فى الإنصاف ٢٨٨ : « أطلع » بناء انطباع المضمومة . وهو الأظهر فى الرواية .

(٤) فى الأصل : « من اتاه » .

(٥) فى الأصل : « مراقب » وصوابه من اللسان ( ١٣ : ٤٨٩ ) .

(٦) أى بالموئل على رأس الجبل .

البلبوس : أفاعية : مغبة من مدن الثغر ، كان العدو قد حصرها وهم  
 بأخذها ، فكان لهذا المدحج في الدفاع عنها بلاءً مشكور ، وسى مبرور . والردي :  
 الهلاك . والردي : الهالك . يقول : قد كانت أبصرت مثلها من حصون الثغر  
 قد استولى عليه العدو ، وكانت ترتقب <sup>(١)</sup> أن يصيبها ما أصابه . والمعل : الملبأ الذي  
 يمتنع فيه . والمضبات : الصخور العالبة ، واحلتها هضبة . وتلقع : تكتسى  
 وتتمتلح ، يقال : تلقع بالنوب ، إذا اشتمل به . يقول : لشدة ارتفاعها يُحْدِق بها  
 السحاب فيصير كاللباس عليها ، كما قال امرؤ القيس :

مَكَلَّةٌ حَمْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ      لما حُبِكُ كَانَتْهَا مِنْ وَصَائِلِ <sup>(٢)</sup>

وقال بعض رُجَازِطَى :

تَلَوْدٌ فِي أُمِّ لَنَا مَا تَقْتَضِبُ <sup>(٣)</sup>      سَمَاهَا أَنْفُ عَزِيزٍ وَذَنْبُ

\* مِنْ السَّحَابِ تَرْتَدَى وَتَقْتَضِبُ \*

يريد سَمَى ، وهو أحد جبال طى .

الغساردي : سابق .

١٩ . (وَحِيدًا يَتَغَرَّ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُ      يَغِيهِ مُبْقَى مَنْ نَوَاجِدِ أَدْرَدِ)

الشريزي : الأدرد : الذي تحانت أسنانه . والنواجذ : أقصى الأسنان .

وقوله : « يَغِيهِ » : راجعة إلى الثغر . أى يبنى الثغر : شُبه لتوحدته بالثغر —

إذا لا يقوم مقامه ، ولا يصد مسدده غيره — بتناجذ قد بقى في فم أدرد .

(١) في الأصل : « ترتقب » .

(٢) مكلة ، حال من روس المبادل في بيت قبله . الأسرة : الطرائق في البيت . والحيك أيضا

الطرائق ، مفردا حكمة . وفي الأصل : « حسب » . والوصائل : جمع وصيلة ، وهو ثوب مخطط بمان .

ورواية الديوان ١١٨ : « من حائل » وهي ضرب من البرود شبه حسن الثياب بها . وقبل البيت :

تلاصب أولاد الوحول وباعها      دوين السبا في روس المبادل

(٣) ما تقتضب : ما تتلى ، من قولهم : اقتضب فلان بكرا ، إذا وكه ليفنه قبل أن يراض .

البلبوسى : النواجد : أقصى الأضراس ، واحدها ناجذ . والأردد :  
الذى سقطت أسنانه . كأنه يقول : هذا الحصن مغرداً في ثغر المسلمين ، قد أخذ  
جميع ما كان حوله من الحصون ، شبه بسن مفردة بقيت في فم رجل أردد ؛  
لأن الثغري شبه بالفم . ألا ترى إلى قول زهير :

وإن سُتلت به لمواتٌ ثغري يُشار إليه جانبه سقيم<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : « من » في قوله « منها » للتجريد . هضباته ، مرفوع على أنه  
مبتدأ . وقوله : « تلتع من نسج السحاب وترتدى » في محل الرفع بأنه خبره . ثم  
هذه الجملة في محل نصب على أنها صفة « معقلا » . وقوله : « وحيدا » أيضا صفة  
لقوله « معقلا » . الثغر : موضع الخفاة من فروج البلدان ، مأخوذ من الثغرة ، وهي  
الثلمة . الضمير في قوله : « فيه » للثغر . يقول : أنامية في الافراد ، بعد تخريب  
سائر البلاد ، بمنزلة الباقي من الثغر ، في عرصة ذلك الثغر . و « الفم » و « النواجد » و « الأردد »  
مع « الثغر » إيهام . الاستعارة على ضربين : أحدهما أن تستعير الشيء للشيء ، وليس به .  
والثاني أن تستعير الشيء للشيء ، وليس له . فالأول كقولك رأيت أسداً ، وأنت تعني  
رجلاً ، وعنت لنا ظلية ، وأنت تعني امرأة . والثاني كقول لبيد :

وعداة ربح قد كشفت وقرّة إذ أصبحت بيد الشمال زمامها

ألا ترى أنه قد استعار اليد للشمال ، والزمام للعداة ، وليساً لها . والذي يفرق بين  
ضربي الاستعارة أنه ليس في الضرب الثاني ما يحرى عليه اليد والزمام ، إجراء  
الأسد على الرجل ، والظية على المرأة . واستعارة الفم للثغر هاهنا من قبيل  
الضرب الثاني .

(١) لموات الثغر : أفواه ومداه . يشار إليه : يتناذر الناس من خوفه . سقيم : يخشى القوم  
أن يفتروا به . ورواية الديوان ٣١٠ : « متى تسد به » بالبناء لقاعل والمفعول .

٢٠. (بِأَخْضَرٍ مِثْلِ الْبَحْرِ لَيْسَ أَخْضَرًا <sup>(١)</sup> مِنْ الْمَاءِ لَيْكِنْ مِنْ حَدِيدٍ مُسَرَّدٍ)

النبريزي : يريد كتيبة خضراء . والمسرد المنسوج بالحديد ، يوصف بالسواد والخضرة .

الطليوسي : سيأتي .

النسوارزي : الباء في «بأخضر» تتعلق بقوله «فأنقذت» . «عنى» بأخضر

جهشاً يضرب ما عليه من الأسلحة إلى الخضرة . يقال : كتيبة خضراء . قال أبو دوداد :

وَلَتْ رِجَالُ بَنِي الشُّهْرَانِ يَتَّبِعُهَا <sup>(٢)</sup> خُضْرَاءُ رِيْدُونَهَا بِالْبَيْلِ مِنْ شَمِيمٍ <sup>(٣)</sup>

يقال : رأيت من أُمِّ زَيْمٍ وَزَيْمٍ شَمِيمٍ . وفي كلام أبي نصر العنبي : «فأنحدر إلى طوس

في البحر الأخضر من رجاله وأهباله» .

٢١. (كَانَ الْأَنْوُقُ الْخُرْسُ فَوْقَ عُيَارِهِ طَوَالِعُ شَيْبٍ فِي مَفَارِقِ أَسْوَدٍ)

النبريزي : الرخم توصف بقلة الأصوات ، ويقولون في المثل للرنمة :

«إِنَّكَ مِنْ طَيْرِهَا فَانْطِقِي» ، أَيْ صِيحِي كَمَا يَصِيحُ غَيْرُكَ مِنَ الطُّيُورِ . ويقال ذلك

للرجل إذا كان يكثر السكوت . شبه الرخم البيض فوق الثنبار الأسود بالثعرات

البيض في مفارِقِ أسود .

١٥. الطليوسي : يعني بالأخضر جيشاً . جعله أخضر لسواده من الحديد .

والخضرة عند العرب سواد ؛ قال ذو الرمة :

قَدْ أَصِيفُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعِيفُهُ <sup>(٤)</sup> فِي ظِلِّ أَخْضَرٍ يَدْعُو هَامَةً الْيَوْمُ

(١) م بنو شهران بن عرس . ورخم ، بالثين المعجمة ، كما في معجم اللغة . وفي الأصل : «سم» .

بالسين المهملة ، تصحيف . (٢) في الأصل : «سم» . وانظر التنبيه السابق .

(٣) انظر المثل في الهميري (رغم) والحيوان (٣ : ٥٢٠) .

(٤) رواية البيت في الديوان ٥٧٤ : «في ظل أخضف» .

أى فى سترليل أسود . والمسرّد : المنسوج المنظوم بالحق . والأنوق : الرّخم .  
وجعلها نُزْماً لأنّها تُوصف بقلة الأصوات ؛ ولذلك [ قيل ] فى المثل : « إنك من  
طير الله فانطقى » ؛ يقال ذلك للرجل الطويل السكوت . وشبهها لياضها فى سواد  
القُبَار ، بِشَبِّ طلع فى مفارق رجل أسود . والمفارق : حيث يَفْتَرِقُ الشعر  
من الرأس .

الاسودازى : الأنوق؛ هو الرّخم ، واشتقاقه فى : « أدنى الفوارس » . الرّخم  
أبغع يُشبه النّسر ؛ قال الكُتُبُ بصف الرّخم :  
• وذات اسمين والألوانُ شتى <sup>(١)</sup> •

فى الأمثال : « إنك من طير الله فانطقى » ، الخطاب للرّخم . أى صبحى كغيرك  
من الطير . وإنما تُؤمّر بالصباح لاتصافها بالخرس . يُضرب للكثير السكوت .  
وإنما وصف بالخرس الرّخم هاهنا تيمناً للتشبيه . وقد ألمّ فى هذا التشبيه بقول  
الأمير أبى فراس :

إلى أن بدا ضوءُ الصباح كأنه مبادئُ نُصولٍ فى عذار خضيب

٢٢ (وَلَيْسَ قَضِيبُ الْهِنْدِ إِلَّا كَأَيْتٍ مِنْ أَنْقَضِيبٍ فِي كَفِّ الْهَدَانِ الْمُعَرِّدِ)

النبريزى : القضب : الذى يسى اللّقت ؛ قال الله تعالى : ( وَقَضِيبًا وَزَيْتُونًا ) .  
والهدان يقال هو الجبان ، ويقال هو الضيف الذى لا يكرّ فى حوائجه . والمعرّد :  
الذى يفتر فراراً يُعِيد فيه ؛ يقال : عرّد النجم إذا بُعد . وهذا البيت ينسب إلى حاتم <sup>(٢)</sup> :

(١) انظر البيت ١٢ من القصيدة السابعة .

(٢) تمامه كما فى الحيران ( ٧ : ٨ ساسى ) والسان ( ٣ : ٢٠٦ ) :

٢٠ • تحقق وهى كيسة الحويل •

(٣) البيت من قصيدة له فى ديوانه برواية ابن الكلبي ص ١٠٩ .

وعاذلة هبت بليلى تلومنى - وقد غاب عيوق الثريا فزدا<sup>(١)</sup>

الطليوسى : القضب : السيف القاطع ، وهو القاضب والقضوب أيضا .  
والقضب : ضرب من النبات يقال له الرطبة والقصيفصة . والهدان : الجبان . والمعزذ<sup>(٢)</sup> :  
الذى يبرد عن قرنه أى يحيد ويفر . يقول : مضاء السيف لا يتضع به إذا لم يكن  
النضارب به ماضياً ؛ كما قال البحرى :

وما السبف إلا بزغاد لزينة إذا لم يكن أمضى من السيف حامله<sup>(٣)</sup>

الغسوارزى : الثابت من القضب ، هو الفص الطرى ، وخصه لأنه أضعف  
وأخور ؛ وعليه بيت الحماسة :

• وطء المقيد نابت الحرم •<sup>(٤)</sup>

ولأنه أخضر ، والسيف يوصف بالخضرة . ألا ترى إلى قوله :

مهتد كأنما طبأه أشربه بالهند ماء الهندبا<sup>(٥)</sup>

و «القضب» مع «القضب» تجنيس . الهدان فى «معان من أحبنا»<sup>(٦)</sup> .

(١) اللعوق : كوكب أحر مضى . بجبال الثريا ؛ سى بذلك لأنه يسوق الدبران من لقاء الثريا .

(٢) إلى هنا ينتهى السقط الذى نينا عليه فى ص ٣٥٩ .

(٣) فى ح : «خاربه» . والبيت من قصيدة لامية فى ديوانه ص ١٦٣ يمدح بها الفتح بن خاقان .

(٤) البيت لمبارث بن وطء القفل من أبيات فى الحماسة ٩٧ — ٩٩ طبع بن . ومصدره :

• ووطئنا وطأ على حنق •

والحرم : شجرة خضيفة . وأراد بالثابت الحديث ؛ وهو أخضر له وأرق . ويرى : «بابس الحرم» .

(٥) الهندبا : بقلة من البقول ، وهى مكسورة الماء . وفى دالها الفتح والكسر ، ويقال فيها الهندب ؛

بكسر الماء . وفتح الدال وكسرها .

(٦) انظر ص ٢١٧ .



٢٣) (مَتَى أَنَا فِي رَكْبٍ يُؤْمُونَ مَتْرَلاً تَوَحَّدَ مِنْ شَخِصٍ الشَّرِيفِ بِأَوْحَدٍ)

التبريزي : لما كان صاحبُ المَترَلِ أَوْحَدَ تَوَحَّدَ المَترَلُ به ، وتميَّزَ من سائر المنازل . والرَّكْبُ لا يكون إلا أصحابَ إبل ، والواحد راكب ، نحو صاحب وصاحب ، وتاجر وتاجر .

البطليوسي : سَبَاق .

الخوازمي : سَبَاق .

٢٤) (عَلَى شَدَقِيَّاتٍ كَأَنَّ حُدَاتَهَا إِذَا عَرَّسَ الرُّبَّانُ شُرَابُ مُرْقِدٍ)

التبريزي : شَدَقِيَّاتٍ : منسوبة إلى شَدَقَم ، وهو خُلٌّ من الإبل . وعَرَّسُوا : نزَلُوا لِيَنَامُوا . وَتَمَّى الْفُحْلُ شَدَقًا لِسَعَةِ شَدَقِهِ ، والميم زائدة ، كما زيدت في زُدُّمُ وَحُلِّم . والمعنى أَنَّ هذه الإبل إذا عَرَّسَ رُكبانُها ، أي نزلوا لِيَنَامُوا ساعة ، فكأن حُدَاتَهَا الذين يمشون خلفها شُرَابُ مُرْقِدٍ ، لما هم فيه من التَّعب والحاجة إلى النوم .

البطليوسي : يُؤْمُونَ : يقصِدُونَ . وشَدَقِيَّاتٍ : إبل منسوبة إلى شَدَقَم ، وهو خُلٌّ قديم تنسب إليه الإبل المتينة ؛ قال الشاعر :

« نَجَابٌ مِنْ آلِ الْحَدِيدِ وَشَدَقَم »

١٥ والحُدَادَةُ : الذين يحدون الإبل ، أي يسوقونها ، واحدٌهم حَاد . والتعريس : التزول في آخر الليل للراحة . وشبههم بشُرَابِ المُرْقِدِ لَكَلِّهِمْ وَظَبَةِ النوم عليهم .

(١) الزدقم ، يضم أوله وتاءه : الرجل الأزرق العين . وفي اللسان : « الأسمى : وما زادوا فيه الميم زدقم للرجل الأزرق . البيت إذا اشتدت زرقه عين المرأة قيل إنها لزرقاء زدقم » . وفي الأصل : « أدقم » تحريف . والحدقم يضم أوله وتاءه : الأسود من كل شيء .

٢٠ (٢) ح : « كسركم » تحريف . وفي : « لكلكم » وإنما المصدر من ذلك الكل والكلال والكلالة .

الغورازى : من ، في قوله : « من شخص الشريف » للتجريد . الشدق : منسوب إلى شَدَقَ ، فُلٌّ كَانَ لِلنَّهْجِ بْنِ الْمُنْذَرِ ، مَقُولٌ مِنَ الشَّدَقِ بِمَعْنَى الْوَاسِعِ الشَّدَقِ . وهو في أحد القولين قَلَمٌ ، وهو القياس ، لمكان الاشتقاق . وعلى القول الثاني فعل ، لقلة زيادة الميم غير أول . وهذا استحسان ؛ وبالقياس أخذ الخليل ، وبلاستحسان المازنى . قال ابن جني رحمه الله : وكلا القولين مذهب ، وقول الخليل أسير على الأصول ، وقول المازنى أغمض . وظاهره حُلُومٌ وُبلُومٌ .

٢٥ (تَلَا حِظَّ أَعْلَامَ الْقَلَا بَنَوَاطِرٍ حُكِّنَ مِنَ اللَّيْلِ النَّهْمُ بِإِئْمَادٍ)

التبريزي : هذا مأخوذ من قول الآخر :

كثيرُ سُرَاهُ يَحْمِلُ اللَّيْلَ إِئْمَادًا وَيَضْحَى نَهَارًا مَشْرِقًا غَيْرَ وَاجِعٍ

الطبرسي : الملاحظة : النظر بالخط . والأعلام : الجبال . والنواظر : ١٠

الميون . واللبل التمام : ما زاد على أثنى عشرة ساعة ، هذا قول الأصمعي . وقال ابن الأعرابي : هو الذي يطول على من قاساه ، وإن كان قصيرا . وهذا أمح قول قيل فيه . ونسبه الليل بالإئمد كما قال الآخر :

كثيرُ سُرَاهُ يَحْمِلُ اللَّيْلَ إِئْمَادًا وَيَضْحَى نَهَارًا مَشْرِقًا غَيْرَ وَاجِعٍ

الغورازي : الضمير في : « تلا حظ » للشّدقيات . وقد لمح إليه جمال ١٥

العرب الأبيوردى في قوله :

تَحْمِيدِي بَارَوْعَ لَا يَنْجِي وَنَاظِرُهُ بِإِئْمَادِ اللَّيْلِ فِي الْيَدَاءِ مَكْحُولٌ<sup>(١)</sup>

(١) الإخفاء : الترم ، وفي الأصل : « يفضي » سواه من الديوان ص ٣٧٣ .

٢٦) وَقَدْ أَذْهَبَتْ أَخْفَافَهَا الْأَرْضُ وَالْوَجَى دَمَا وَتَرَدَّى فِضَّةُ كُلِّ مُزِيدٍ

التبريزي : أذهبت أخفافها : أدمتها فساتل دما [فكانه ذهب] <sup>(١)</sup> . واللغام يوصف بالبياض ، ولذلك شبهوه بجنى العُشْرِ ؛ لأن العُشْر يكون فيما يُجْتَنَى منه شيء أبيض كأنه قطن ، قال ذو الرمة :

• تُطِيرُ اللُّغَامَ الْهَيْبَانَ كَأَنَّهُ جَنَى عُشْرِ تَنْفِيهِ أَشْدَقُهَا الْمُدْلُ <sup>(٢)</sup>  
الهَيْبَان : الذي جوفه خال ، فكانه ليس له فؤاد .

الطالبيسي : أَذْهَبَتْ : جَعَلَتْ عليها من الدم شبه الذهب . يريد أن طول السير أدى أخفافها وجرحها . والوجى : الخفا . ويقال : أزيد البعير فهو مُزِيد ، إنذارى من فم الزند ، وهو اللغام ، وشبهه لياضه بالفضة ، كما شبهه الآخر بالقطن فقال :

١٠ كَأَنَّهُ بِالصَّحْصَمَانِ الْأَنْجِيلِ <sup>(٣)</sup> قُطْنٌ مِثْلُ بَايَدِي غُرْلٍ <sup>(٤)</sup>

السوادزي : قوله : «دما» انتصابه على التمييز . وهذا لأن إذهاب الأرض أخفافها يحتمل وجوها : إذهابها بإذهاب نفوسها ، وإذهابها بإذهاب لحمها ، وإذهابها بإذهاب دميها . فإذا نصصت على أحد هذه المحتملات فقد ميّزت . والمُذْهَبُ في الحقيقة هاهنا هو الدم ، كما إذا قلت أشعلت البيت نارا ، فالمُشْعَل

- ١٥ (١) التكلة من مقتنيات الديوان المخطوط من شرح التبريزي .  
(٢) رواية الديوان ص ٤٥٨ والسان (هيب) : «تمج اللغام» . والهدل : جمع أهدل وهدلا . وهي المسترخية المشافر . وفي الأصل «الهدر» تحريف .  
(٣) هو جندل بن المنى الطهري . قال بعضهم : يصف بالربز التلج ، ونقل صاحب اللسان من ابن بري أن الصواب أنه يصف سرايا ؛ لأن قبله :

- ٢٠ \* وَالْآلُ فِي كُلِّ مَرَادٍ هَوِجِل \*  
(٤) الصحصمان : ما استوى من الأرض . والأنجيل : الواسع .  
(٥) السحام من الشعر والريش والنطن والخر ونحو ذلك : العين الحسن .

في الحقيقة هي النار . وقوله : « تَرْدَى فِضَّةٌ كُلُّ مُزِيدٍ » إشارة إلى ما يبدو على أفواهما من اللُّبَام ؛ لأنه أبيض كالفضة .

٢٧ ﴿يُخَلَّنَ سَمَامًا فِي السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ لَهْنٌ عَلَى آيِنِ سَمَاوَةٍ مُورِدٍ﴾

الشرى : السَّام : ضرب من الطير مربع <sup>(١)</sup> . وسماوة موريد : أعلاه ؛ وسماوة كل شيء : أعلاه . والمعنى أنهم يُسرَعْنَ في السَّير لَمَّا طِيعْنَ في وُروِدِ الماء .  
البليوسى : سائق .

الخساروى : السَّام : ضرب من الطير ، وشبه به النوق السَّراع . سماوة كل شيء : أعلاه . الطير إذا أبعدت في الهواء أضيفت إلى السماء . وفي شعر أبي الخطاب الجليّ يصف مهمها :

يشق على طير السماء سلوكه ويوحش جنانَ أفلاة نزوله

وفي البيت إمساء إلى أن ذلك المورد على بفاع . والسَّام مع السماء تجنيس ، ومع سماوة أيضا .

٢٨ ﴿تُظَنُّ بِهِ ذَوْبُ الْجَيْنِ فَإِنْ بَدَتْ لَهُ الشَّمْسُ أُجِرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبُ عَسَجِدٍ﴾

الشرى : تظن به ، أى بالمورد . ذوب الجين ، أى الفضة ؛ لأن الماء يُشبه بها نياضها . والعمجد : الذهب . يقول : هذا الماء يرى أبيض ، فإذا طلعت الشمس حال لونه من البياض إلى لون الذهب .

البليوسى : السَّام : طير خفاف ، شبه بها الإبل في سرعتها . وبدت : ظهرت . والآيِن : الإعياء والكلال . والموريد : الموضع الذى يُورد فيه الماء .

(١) لم يذكره صاحب القاموس . وفي اللسان : « وهمايم بالفتح : ضرب من الطير نحو الهاني ،

واحدة سمائة . وفي التهذيب : ضرب من الطير دون النبط في الخلقة » .

وسماوته : أعلاه . يقول : إذا رأت الماء على بُعيد أسرعَتْ نحوه كإمراع السَّمام ،  
لشدة عطشها . وتَوَبَّ الجبين : ماذا به منه . والجبين : الفضة . والعسجد :  
الذهب . يقول : تحيَّب الماء لياضه فِضةً ذاتبةً ، فإذا طلعت عليه الشمس  
حَسِبَتْه فِضةً جرى عليها ذهب .

الخوارزمي : لمح الأستاذ أبو إسماعيل الكاتب في قوله :

إذا فطمته الشمس فهو مَفْضُضٌ وإن أرضعته مسَّ فطرته تنهيبٌ

٢٩ ﴿ تَبَيَّتْ النُّجُومُ الزَّهْرُ فِي جَرَائِهِ شَوَارِعَ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ الْمُبْدِ ﴾

النسبريزي : الزهر : البيض ، جمع أزهر وزهراء . وجرائه : نواحيه .

وشوارع ، من شرع في الماء إذا دخل فيه . معناه أن الإنسان إذا أشرف على  
الماء بالليل يرى النجوم فيه كما يراها في السماء .

الطبرسي : سابق .

الخوارزمي : هذا من قول السجّاج<sup>(١)</sup> :

باتت تظنُّ الكوكب السيارة لؤلؤةً في الماء أو مِسْماراً

٣٠ ﴿ فَأَظْمَعْنَ فِي أَشْبَاحِهِنَّ سَوَاقِطاً عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كِدْنَ يُلْقِظْنَ بِالْيَدِ ﴾

النسبريزي : الماء في «أشباحهن» راجعة إلى النجوم . والمعنى أنها تلوح

في الماء على وجهه . وهذا المعنى مبني على قول السجّاج :

باتت تظنُّ الكوكب السيارة لؤلؤةً في الماء أو مِسْماراً

الطبرسي : المحجرات : النواحي . والشوارع : التي شرعت في الماء

أي دخلت فيه ، كما تشرع الدواب إذا وردت الماء لتشرب . واللؤلؤ : ما عظم

(١) فيه كفي الديوان ٢٣ :

ألمس إلا الضفدع القنارا يركض في عرصة الطيرارا

من الجوهر. والتبّد : المتفرق . والأشباح : الأشخاص ، واحدها شبح وشبح ،  
بفتح الباء وتسكينها . شبه النجوم الظاهرة في الماء بلؤلؤ قد تبّد . وهذا المعنى  
قد تداولته الشعراء قديماً وحديثاً ، قال المصباح :

باتت نظنّ الكوكبَ السّيارا      فريدةً في الماءِ أو ميمارا  
وقال البحترى يصف بركة الجعفري<sup>(١)</sup> :

إذا التجوّمُ ترامت في جوانبها      ليلاً حبيتَ سماءَ رُكبتَ فيها<sup>(٢)</sup>

وقد كثر أبو العلاء المعزى هذا المعنى في مواضع كثيرة من شعره ، سترها  
إن شاء الله تعالى .

الحارثي : الضمير في « فاطمى » و « أشباحهن » و « كدن »  
و « يلقطن » للنجوم .

٣١ (قَدْتُ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رِقَابَهَا      وَعَبْتُ قَلِيلًا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرَقْدِ<sup>(٣)</sup>)

٣٢ (وَدُكَّرَنَ مِنْ نَيْلِ الشَّرِيفِ مَوَارِدًا      فَمَا نَلَنَ مِنْهُ غَيْرَ شَرِبِ مُصَرَّدِ)

النسري : الشرب : النصيب . والمصرد : المقلل ، والمنقص أيضا .  
أى إذا دُكَّرَنَ ما تَرَدُّهُ مِنْ نَيْلِ هَذَا الْمَدْحِ قَلَّتْ مِنْ شَرِبِ الْمَاءِ .

(١) الجعفري : قصر من قصور الخليفة جعفر الموكّل بن المنعم قرب سامرا . وفيه تملّثوكّل  
سنة ٢٤٧ . ويقول فيه البحترى :

قد تمّ حسن الجعفري ولم يكن      ليتمّ إلا بالخليفة جعفر  
ويقول في مرثيته لتوكّل :

تفسير حسن الجعفري وأنسه      وقوض يادى الجعفري وحاشره

(٢) ب : « حبيت نجم سماء » موابه في أوالديوان ٣١٩ .

(٣) أ من البطيوسى : « النّيا يروسها » ح : « النّيا يروسها » .

(٤) في الأصل : « قَطَلْتُ » .

البطيرى : شبه الماء لما يبدو فيه من العجوم بالسما ، وجعل الإبل  
قد عبت بين النسر والفرقد حين عبت في الموضع المقابل لهما من الماء . والنيل :  
العطاء . والموارد : المواضع التي تُورد من الماء . والمصدر : المقطوع . ويقال  
شرب يشرب شربا وشربا وشربا ، بالفتح والكسر والضم ؛ وقرئ : ( أَشَارِيُونَ  
شُرْبَ الهيم ) بالأوجه الثلاثة . فإذا أردت الماء فهو شرب ، بالكسر لا غير .

النسوارى : الضمير في : « فتت » للإبل . عني بمنزل السماء موردا  
شبيهاً بالسماء في الرفعة والزرقعة ، وفي ظهور الكواكب فيه ، وفي الحبب الطافي  
عليه . ونحوه بيت العراقيات <sup>(١)</sup> :

كَأَنَّ السَّمَاءَ لَهَا مَنَهِلٌ      عليه من الحبب الكوكبُ  
فَإِذَا نِيلَهَا مَطْمَحٌ      ولا لكواكبها مطلبُ <sup>(٢)</sup>

صرد السقي : قطعه دون الرى ؛ وشرب مصدر . ولقد أصاب حيث وصفها  
بتقليل الشرب من ذلك الماء ، وإن كان أزرق سامياً ذا نجوم كالسماء ؛ لأنه يريد  
أن رغبها عنه لرغبها في موارد الشريف .

٣٣ ( وَلَا حَتَّ لَهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا      لِأَضْيَافِهِ فِي كُلِّ غَوْرٍ وَفَدَفْدَ )

النسري : الوقود : الحطب . والوقود : المصدر ، بضم الواو ؛ وقدي النار  
تقد وقودا . والفدند : التلطيظ من الأرض المرتفع .

(١) يعني مراقبات الأبيوردى .

(٢) في الأصل : « مطمح » والأوجه ما أثبتنا من النديان ص ٢٨ . وعجزه في الديوان .

\* وليس كوكبها مطلب \*

البطرسى : لَاحَتْ لها ، أى ظهرت . وَيُسَبَّ : يوقد . والوقود ،  
يفتح الواو : الحطب ؛ فإذا أردت المصدر جاز فتح الواو وضمتها . والقور : المكان  
المنخفض . والفدقد : المرتفع .

الخسوارزى : الضمير فى « لها » للإبل الشقيقات . الفدقد ، هى الأرض  
المرتفعة ذات الحصى .

٣٤ (بِحَرْقٍ يُطِيلُ الْجُنْحُ فِيهِ يُجُودُهُ وَلِلْأَرْضِ زَى الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِ)  
التسريزى : انحرق من الأرض : الفلاة الواسعة تنحرق فيها الريح .  
والجنح : الليل ، بضم الجيم وكسر ها . وإطالة سجوده : طول ثباته . وللأرض  
زى الزاهب ، يعنى السواد ؛ والمراد به شدة الظلمة . والمتعب : المتذلل . والواو  
فى قوله : « وللأرض » واو الحال .

البطرسى : انحرق من الأرض : الذى يُحترق فى الفلاة ، وقيل هو الذى  
تتحرق فيه الرياح . ويجنح الليل وجنحه ، بالكسر والضم : ما أقبل منه وغشى  
الأرض . وشبه الليل لطوله بالساجد الذى قد أطال السجود لا يرفع رأسه . وجعل  
للأرض زى الراهب المتعب لاسودادها بالظلام ؛ لأن من شأن الرهبان أن يلبسوا  
المسوح .

الخسوارزى : الباء فى قوله : « يحرق » تتعلق بقوله : « ولاحت » . انحرق ،  
هى الأرض الواسعة ، فيها تنحرق الرياح . حسن وصفه الجنح بالسجود لأن أعلى  
الجو بما فيه من أنوار النجوم وأضواء الكواكب يمازجه من البياض شئ ،

(١) انحرأق الريح : شدة هبوبها وتغلغلها المواضع .

(٢) اثبات ، بالكسر والضم وإثباته أيضا بالضم : المكث . (٣) فى الأصل : « الأرض » .



فِيرى غير مُظلم ، فكأن الجح قد انخفض والتصق بالأرض حتى نَحَرَّ ساجداً ،  
وكثيراً ما يَمِىءُ في الشعر أن أيدى الإبل تغلي رموس الظلام ، وعليه بيت السقط :  
يَعِيسُ مِثْلَ أَطْرَافِ الْمَدَارَى      يَخْضَنُ مِنَ الدَّجَى نِجْمًا جَعَادًا

وإنما يكون رأس الدجى كالمنلى - يسنايك المطى - أن لو كان رأسها على الأرض  
موضوعاً . وهذا معنى السجود . وبيت العراقيات :  
فَوَطِئْتُ حَذَّ اللَّيْلِ فَوْقَ مُطَهِّمٍ      هُوَجُ الرِّيحِ وَرَاءَهُ تَسْتَحِيرُ<sup>(٢)</sup>

يقول : تلك الأرض لسمتها لا يقطعها الليل إلا بأناء وثبت ، أولانها مهيبة لا يعشَى  
فاطمها النوم ، فكأن الليل يطول . وكذا الجح ، مع كونه مخوفاً فيها ، يسجد لله تعالى ،  
فكأنه فيها يخاف . وهكذا الأرض فيه تترقل بلباس المتعبدين ، وهو المسح ، فكأنها  
تخاف . ونحوه بيت السقط .

بَيْتٌ مَسْهُداً وَاللَّيْلُ يَدْعُو      بَصْوَةُ الصُّبْحِ خَالِقُهُ ابْتِهَالًا<sup>(٣)</sup>

٣٥ ﴿ وَلَوْ تَسَدَّدْتَ نَعْشًا هُنَاكَ بَنَاتُهُ      لَمَاتَتْ وَلَمْ تَسْمَعْ لَهُ صَوْتٌ مُنْشِدٌ ﴾

الث - برزى : النعش ، هو الكواكب الثلاثة التي تحتها أربعة كواكب ، التي  
يقال لها بنات النعش . شُبِّهَتْ بِحَمَلَةِ النُّعْشِ فِي تَرْبِيعِهَا . وهما حيزان من النجوم ،  
يقال لأحدهما بنات النعش الصغرى ، والآخر بنات النعش الكبرى . وأراد لبيد  
أن يقول : « بنات نعش » فلم يستقم له الوزن فقال : « آل نعش » ، وذلك قوله :

(١) ألفريدون الأبيوردى ١٤٢ . (٢) الاستحسار : الإعياء .

(٣) فيه : أى في الجح أو النيل - تترقل : تنطف . وفي الأصل : « فيها يترقل » .

(٤) انظر ما سبق ص ٦٨ .

(٥) دخول « آل » في مثل هذا من الأصل ، كما دخلت في الحسن زعميل . والمؤلف يجردها

- وإِلَّا الْفَرَقْدَيْنِ وَآلَ نَعِيشٍ خَوَالِدَ مَا تَحَدَّثُ بَانَصْرَامِ<sup>(١١)</sup>  
والمعنى أن هذا الليل من ظلمته وأحواله ، لو نَشِدْتَ بِنَاتِ نَعِيشٍ نَعِشًا لم يُعلمها  
مُنَشِدٌ بمكانه . ويقال : نَشِدْتَ الضَّالَّةَ ، إذا طلبتها ؛ وأنشدتها ، إذا عرَّفَها . والطالب :  
[ناشد] ، والمعروف منشد . قال الشاعر يصف بقرو وحش :  
يُصِيحُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعَهُ إِصَاخَةُ النَّاشِدِ لِلنَّشِيدِ  
الإصاخة : الاستماع إلى الشيء . والنَّبَاةُ : الصوت .  
الطلبسوى : يقال : نَشِدْتَ الضَّالَّةَ نَشْدَانًا فَإِنَّا نَاشِدٌ ، إذا طلبتها ؛ وأنشدتها  
فإننا مُنَشِدٌ ، إذا عرَّفْتَ طالِبًا بمكانها وهديته إليها . يقول : لو ضلَّ نَعِشٌ  
بهذا الخرقَ لطلبته بِنَاتُهُ إلى أن تموت ، ولم تجد من يعرفها بمكانه . يريد أنها  
أَرْضٌ مَضَلَّةٌ ، إذا سلكها سالكٌ لم يَتَدَ فيها السَّبِيلَ ، وإذا قُذِفَ فيها لم يُوجَدَ .  
النسراوى : بنات نعش اثنان ، أحدهما هى الصغرى ، والأخرى هى  
الكبرى . أما الصغرى فهى سبعةٌ من الكواكب ، أربعة منها نعش وهى :  
الثقمتان المضيئتان ، وتسميان الفرقدين ، والخفيتان وراهما ، وثلاثة بنات  
نعش ، وآخرها الجددى وهو المضيء الذى به تُنَوِّى القِبْلةُ ؛ لأنه لا يزول . وأما  
الكبرى فهى أيضا سبعةٌ أنجم إلا أنها أضوأ من الصغرى ، أربعة منها نعش ، وثلاثة  
بنات ، وإلى جانب الأوسط منها الشها ، وهو الذى به تُنْتَحَنُ الأبصار . وخصَّصَ  
منها بنات نعش لأنهم بها يعملون الاهتداء ، إذ لا تكاد تنيب . ولهذا خصَّصَ  
فى بيت السقط :

(١) رواية الديوان ١٣٥ طبع في سنة ١٨٨٠ : « ما تحدث بانهدام » . وقوله :

فهل ثبت من أخوين داما على الأيام إلا ابن شمام

(٢) فى الأصل : « والحروف » . (٣) هو المذهب المبدى كما فى الكامل ٦٣ ليسك والبيان

تجاسط (٢ : ٢٠٥) . وانظر الأمل (١ : ٣٤) .

• عَادَرَتْنِي كِبَيَاتِ نَعِيشٍ ثَابِتًا <sup>(١)</sup> •

ومن ثَمَّةَ عَيْنِهِ نَشْرٌ فِي قَوْلِهِ :

• أُرَاقِبُ فِي السَّمَاءِ بَنَاتِ نَعِيشٍ <sup>(٢)</sup> •

نَشْدُ الضَّالَّةَ نَشْدَةً وَنَشْدَانًا ، إِذَا طَلَبَهَا ، وَأَنْشَدَهَا ، أَيْ عَرَفَهَا . اِمْعَزَةٌ فِيهِ لِلْسَّبِّ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَصَابِ ضَائِلِهِ وَعَرَفَهَا لَمْ يَطْلُبَهَا بَعْدَ ذَلِكَ . اللَامُ فِي قَوْلِهِ : « لَه » تَتَعَلَّقُ بِمَنْشَدٍ ، وَتَقْدِيمُهَا عَلَى الْمَنْشَدِ وَعَلَى الصَّوْتِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، مِمَّا لَا يَسْتِطِيعُ الذُّوقُ .

٣٦ (وَتَكُنُّمُ فِيهِ الْعَاصِفَاتُ نَفُوسَهَا فَلَوْ عَصَفَتْ بِالْبَثِّ لَمْ يَتَأَوَّدْ) <sup>(٣)</sup>

الْبَثْرِي : الْمَاءُ فِي قَوْلِهِ : « فِيهِ » رَاجِعَةٌ إِلَى الْخُرْقِ . وَجَعَلْتُمُ الرِّيحَ الْعَاصِفَاتِ [ نَفُوسَهَا ] فِيهِ : ضَعُفُهَا فِيهِ لِلْبَعْدِ . فَلَوْ عَصَفَتْ بِالْبَثِّ لَمْ يَتَأَوَّدْ : لَمْ يَنْعُطِفْ ، لَضَعُفِهَا عَنْ شِدَّةِ الْمُحِبِّ .

١٠ البَلْبَرِي : يَرِيدُ أَنَّهَا أَرْضٌ مَخُوفَةٌ ، لَا يُقَدِّمُ فِيهَا أَحَدٌ عَلَى رَفْعِ صَوْتِهِ تَرْفُافًا عَلَى نَفْسِهِ ، فَإِذَا مَرَّتْ بِهَا الرِّيحُ الْعَاصِفَاتِ — وَهِيَ الشَّدِيدَةُ الْمُحِبُّوبِ — خَفَضَتْ أَصْوَاتَهَا ، وَسَتَرَتْ نَفُوسَهَا ، وَلَمْ تُقَدِّمِ عَلَى أَنْ تَحْزَلَ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا ، لِثَلَا يُعْلَمَ بِاجْتِيَازِهَا عَلَيْهَا . وَقَدْ كَثُرَ هَذَا الْمَعْنَى فِي مَوَاضِعَ مِنْ شِعْرِهِ ، كَقَوْلِهِ :

(١) الْبَيْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ ٥٤ فِي سَقَطِ الزُّنْدِ . وَيُعْزَرُهُ :

• وَجَعَلْتُ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِ الْمَغْرِبِ •

(٢) مِنْ قَصِيدَةِ لُبَّشْرِينَ أَبِي خَازِمٍ فِي الْمُضَلِّيَّاتِ (٢ : ١٣٨ — ١٤٥) وَهُوَ الْبَيْتُ الْخَامِسُ عَشَرَ وَالْقَصِيدَةُ أَيْضًا فِي مَتْنِ الطَّلَبِ (١ : ١٥٥ — ١٥٨) مَخْطُومَةٌ دَارُ الْكُتُبِ . وَتَمَامُ الْبَيْتِ :

• وَقَدْ دَارَتْ كَمَا عَطَفَ الْخُورُ •

(٣) الْخَوَارِزْمِيُّ : « وَلَوْ عَصَفَتْ » . (٤) فِي الْأَمَلِ : « تَرْتَا » .

(٥) مِنَ الْقَصِيدَةِ ١٥ مِنْ سَقَطِ الزُّنْدِ .

كَانَ الصَّبَا فِيهِ تُرَاقِبُ كَامَنَا يَشُورُ إِلَيْهَا مِنْ خِلَالِ إِكَامِهِ  
ومعنى يتأوّد : يتعطف .

التسوارزى : في هذا البيت لطيفة ، وهى أنّ أبا العلاء وإن كان يدكر  
في الظاهر مَهَابَةَ الأرض ، بحيث تختفى فيها الرياح وتُفَكَّرُ فيها<sup>(١)</sup> ، فإنه يشير في الباطن  
إلى سَعَمِهَا . وهذا لأنّ المَهَبَّ إذا كان ذا سَعَةٍ وانفراج فالرياح فيه تتفرّق وتُتَلَشَّى ،  
فلا تُؤَثِّرُ فِيهِ تَأْثِيرُهَا فِي الْمَهَبِّ الضَّيقِ . والدليل عليه بيت السقط :  
\* وَتَحْوَاةِ أَرْضٍ صَدَّ حَمْوَةً<sup>(٢)</sup> بَعْدَهَا \*  
وقول رُؤْبَةِ :

\* يُكَلِّلُ وَقَدْ الرِّيحُ مِنْ حَيْثُ انْحَرَقَ<sup>(٣)</sup> \*  
فأبو العلاء يُرَى في الظاهر معنًى وفي الباطن معنًى آخر .

٣٧ (وَلَمْ يَثْبُتِ الْقُطْبَانِ فِيهِ تَحْيَرًا وَمَا تِلْكَ إِلَّا وَقْفَةٌ عَنْ تَبَلُّدٍ)

التبريزى : القطبان : قطب الشمال وقطب الجنوب ، وقطب الشمال  
ظاهر ، وقطب الجنوب لا يظهر . والتبَلُّدُ : أن يعجز الإنسان وغيره عما يريد ،  
فلا يُسْرِعُ ولا يَبْرَحُ مِنْ مَكَانِهِ ، وذلك مِنْ قَوْلِهِمْ بَلَدٌ بِالْمَكَانِ ، إذا أقام به .

١٥ البليوسى : يقول : ليس ثَبَاتُ القطبين في هذا انْحَرَقَ عن اخْتِيَارِ منهما  
وموافقة لهما ، وَلَكِنَّهَا وَقْفَةٌ مَنْ قَدْ حَارَ وَتَبَلَّدَ لِهَوْلِ هَذَا الْقَفْرِ وَتَعَدَّرَ الْمُخْلَصُ مِنْهُ لَمَنْ  
حَصَلَ فِيهِ . وَوَصَفَهُ هَذَا الْقَفْرِ بِثَبُوتِ القطبين معا فيه ، يوجب أن يَكُونَ تحت

(١) في الأصل : « فيه » . (٢) حَمْوَةٌ : اسم معرّة لريح الشمال . والبيت من  
القصيدة ٦٧ . ومجمره : \* وحى المنايا من أساورها نشط \*  
(٣) وقد الرّيح : أوطأ . حيث انْحَرَقَ ، أى حيث صار خرقاً . وفي الأصل : « انْطَرَقَ » صوابه من

ديوان رُؤْبَةِ . (٤) التبريزى والتنوير والمستن المخطوط : « تحييراً » وهى رواية ضعيفة ،  
أشار إليها التبريزى في شرح هذا البيت . (٥) ٢ : « النطلص » .

خط الاستواء؛ لأن القطب الجنوبي والقطب الشمالي لا يرى موضعهما ممّا  
إلا هناك . وقد يمكن أن يكون أراد القطب الشمالي الذي نشاهده ، و قطب دائرة  
فلك البروج الذي تدور حوله . وذلك أنّ دائرة فلك البروج تُقاطع دائرة فلك معدل  
النهار على نقطتين : إحداهما رأس الحمل ، والثانية رأس الميزان . ويدور قُطبها  
حول قُطبيّ معدل النهار . وقطباً دائرة معدل النهار ثابتان ، لا حركة لهما . فإن قيل :  
كيف جعل قطب دائرة فلك البروج ثابتاً وهو متحرك حول قطب دائرة معدل  
النهار ؟ فالجواب عن هذا من وجهين : أحدهما أنّه لازم لمكانه من دائرة فلك  
البروج وإن تحرك حول قطب النهار . والثاني أنّ لزوم الشيء بحالة واحدة يسمى  
ثباتاً وسكوناً ، وإن كان متحركاً . وبهذا الوجه يصحّ أن يُقال للتحرك الذي  
لا ينتقل عن طبيعته ساكن . وأما استحالة كلامه إذا حُلّ على أنّه أراد قُطبيّ دائرة  
معدل النهار بُعْدَ ما بينهما ، وأنّه لا يمكن أن يشتمل عليهما موضع واحد ، لأنّ  
أحدهما في الشمال حيث مدار بنات نعيش ، والثاني في الجنوب حيث مدار سهيل ،  
ولأريان ممّا لا تحت خط الاستواء . ولم يدخل المعري في ذلك الموضع ولا قاربه .  
وقد يمكن أن يريد القطب الجنوبي والشمالي ، كأنّه أراد أنّ هذا القُطر لعمته  
وبعد أقطاره كأنّه قد اشتمل على القطبين ممّا وإن لم يكن كذلك . على أن كل دائرة  
في الفلك لها قُطبان متوَحَّمان ؛ وبهذا الوجه تكثر الأقطاب . غير أنّهم إذا قالوا  
القطبان فإنّما يشيرون إلى قُطبيّ معدل النهار ، وهما قطبا الحركة الأولى .

الخوارزمي : القُطبان هما الشمالي وحوله بنات نعيش الصغرى ، والجنوبي  
وهو يقابل الشمالي ويدور حوله كواكب أسفل من سبين . قوله : « تخفيرا »

بالحاء المعجمة، أى اختياراً. وكان الأستاذ البارع - جزاء الله عنى خيراً - قد أسمعني بالحاء، وهو تصحيف. تبدل، أى تكلف البلادة. يقول: ثبوت القطبين في هذه المفازة ليس لأنهما اختارا ذلك، بل لأنهما لا يبدان لهما بقطعهما، فكأنهما يتبدلان. وفيه تصريح بأن تلك المفازة لسمتها تشتمل على القطبين.

٣٨ (قُرْتُ إِذَا غَنَى الرَّدِيفُ وَقَدَوْتُ تَرَفٌ زَفِيفًا كَالنَّعَامِ الْمَطْرَدِ)<sup>(١)</sup>

السريزى: الرديف: الذى يكون خلف الراكب يشاركه في ركوب المطية، يقال له رِدْفٌ ورْدِيفٌ. وزَفَتِ النعام، إذا مشَتْ مشياً متقارباً الخطو سريعاً. وقد يستعمل ذلك في الإنسان.

البليوسى: ونت: قرت وأغيت. وزَفَت: أسرع. يقول: إذا وَنْتُ في السير، ثم سَمِعْتُ غَنَاءَ الرَّدِيفِ بمدح التريف طربت وزال إعياؤها، وأسرفت كإسراع النعام المطرود. وهذا نحو من قول أبى الطيب المتنبي:  
نَضَحْتُ بِذِكْرِكُمْ حَرَارَةً قَلْبِيهَا فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شِبْرٌ<sup>(٢)</sup>  
وقوله:

شَدَّوْا بَابِنِ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ قَصَاحَتٌ ذَفَارِيهَا كِكِرَانُهَا وَالنَّمَارُ<sup>(٣)</sup>

(١) هو أستاذة شمس الدين ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي المتوفى سنة ٦١٠. انظر ما سبق في ص ١٨ من هذا الجزء.

(٢) البليوسى والمطواري والتتوير: «بذكراه زفت كالنعام».

(٣) النضح: الرش بالماء. والصمير في «قلبها» للنس في بيت قبله.

(٤) الذفارى: جمع ذفرى، وهو موضع الفرق خلف الأذن. والكيران: جمع كور الرجل. والتمزق: جمع تمزقة، وهى الوسادة تكون تحت الراكب. قال الكبرى (١: ٤٥٤): «يقول: لما غنوا بمدح اندوح شطت الإبل لسيروفت وموها حتى ضربت بذفرياتها كيرانها».

السنوارزى : قوله : « فَمَرَّتْ » معطوف على قوله : « ولاحث لها نار » .  
الضمير في « مَرَّتْ » و « زَقَّتْ » و « وَتَتْ » ، للإبل . الباء في قوله : « بِذِكْرِهِ »  
تتعلق بقوله : « غَنَى » . في أمثالهم : « أَشْرَدُ مِنْ خَفِيدٍ ، وَمَنْ ظَلِيمٌ ، وَمَنْ نَعَامٌ »  
كلها بمعنى .

- ٣٩ (بِحَاذِرْنَ وَطَاءَ الْبَيْدِ حَتَّى كَانَمَا يَطَّانُ بِرَأْسِ الْحَزْنِ هَامَةً أَصِيدَ) <sup>(١)</sup>  
السنري : المعنى هذه الإبل يحثدن ألا يطأن الأرض باخفافهن ؛ لسرعتن  
في السير ، فكانت إزايمة التي تلقاهن هامة أصيد ، وهو الملك الذى فى رأسه صيد ،  
أى ميل من الكبر .

- العليسوى : يقول : خفة وطئها وسرعة مرها ، كأنها تخاف أن تطأ النفار ،  
ويُحِيلُ إليها أنها إذا وطئت حزنًا فقد وطئت هامة ملك أصيد ، فهى لا تمس  
١٠ باخفافها الأرض . والبيد : العلوات التى تُبِيد من سلكها ، واحدها بيداء .  
والحزن : المرتفع من الأرض . والهامة : الرأس . والأصيد : الملك الذى لا يلتفت  
لعظم نفسه ، شبه بالبعير الأصيد ، وهو الذى لا يستطيع أن يثنى عنقه لدائه . وهذا  
البيت نحو من قوله فى موضع آخر :

- ١٥ ولو وطئت فى سيرها جفنًا نائمًا لمُرَتْ وَلَمَّا يَنْتَبِهْ مِنْ مَنَامِهِ <sup>(٢)</sup>

السنوارزى : الباء فى « برأس الحزن » للتجريد . وخص رأس الحزن لأنه  
محصاه يؤذى أخفاف الإبل ، فلا تكاد توقع فيه خفًا إلا رفعت به سرعة مخافة  
الحفا . ومحصول معنى البيت أن هذه الإبل فى سيرها تسرع . ولقد أحسن حيث  
استعار للحزن رأساً ؛ لأن هذه استمارة تفيد المشبه تقريبا من المشبه به .

- ٢٠ (١) فى الأصل : « لرغبته » . (٢) فى : « سيرها » .  
(٣) انظر البيت ٣٤ من القصيدة ١٥ .

٤٠ ﴿وَيَفْرِنَ فِي الظُّلُمَاءِ عَنْ كُلِّ جَدُولٍ نَفَارَ جَبَانٍ عَنْ حُسَامٍ مُجَرَّدٍ﴾

التبريزي : الجدول : النهر الصغير ، يشبه بالسيف ، ويشبه السيف به .  
الطبرسي : سباق .

الخرارزمي : الجدول يشبه بالسيف لياضه وامتداده . وفي عراقيات

الأبيوردى يصف نهراً قد أغلته الأزاهر :

وَتُظْهِرُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُخْجِئُهُ فَتَحْسِبُهُ سَيْفًا يُسَلُّ وَيُغْمَدُ<sup>(١)</sup>

وعلى خلاف ذلك يشبه السيف بالجدول . ومنه بيت السقط :

أَقْبَلُوا حَامِلِي الْجَدُولِ فِي الْأَغْذِ بِمَادٍ مُسْتَلْثَمِينَ بِالْفُتْدَانِ

يقول : هذه الإبل لسرعة سيرها تفر عن كل جدول . وكيف لا تنفر وظاهره

ظاهر حسام عن غمده مرمى .

٤١ ﴿تَطَاوَلْ عَهْدُ الْوَارِدِينَ بِمَائِهِ وَعُطِّلَ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ الصَّدِيِّ﴾

التبريزي : المعنى أن هذا الجدول لا يُورَدُ ، فعليه طُحَلِبُ ، فكأنه صارم

صدى . يقال : صدئ السيف يصدأ صدأ فهو صدئ . وقد خفف الهمزة

في « الصدى » .

الطبرسي : الجدول : النهر . يقول : إذا أوردت جداول الماء في الظلام

نظرت منها قمار الجبان عن السيف المسلول . فجمع في هذا الكلام شيئين : أحدهما

تشبيه الجدول بالسيف المسلول . والثاني أنه وصفها بقلة حاجتها إلى شرب الماء

وإعراضها عنه . ونحوه قوله في موضع آخر :

(١) قبله كافى الديوان ص ١٠٥ :

ونحن على أطراف نهر تنظله

أزاهرها والشمس فيه تورد

(٢) في الأصل : « ضب » بهذا الإجمال . (٣) ح : « بدت منها بعاد إجماع » .



إذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت عن الماء فاشتاقت إليها المناهل  
وقوله : «وعطل» ، أى ترك ولم يستق منه شئ . والصّارم : السيف القاطع .  
والصدى : الذى علاه الصدا ، وأصله الهمز تخفيف . شبه الماء حين علاه الطحلب  
بسيف قد علاه الصدا .

- الخوارزمي : لما شبه الجدول بالسيف المجرد شبهه ثانيا وقد علاه العرِمض  
بالسيف الصدى ؛ لأن كل واحد منهما متفوق عنه ، أخضر من حيث الظاهر ،  
أبيض من حيث الباطن . والصدى مع تطاول عهد الواردين بانه ، إيهام .

٤٢ ﴿إِلَى بَرْدَى حَتَّى تَظَلَّ كَأَنَّمَا وَقَدْ شَرَعَتْ فِيهِ لَوَائِمُ مِرْدٍ﴾<sup>(٢)</sup>

البريزي : بردى : اسم نهر ، فعل مؤنثة . في شعر حسان :

- ١٠ يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ بَرْدَى يَصْفَقُ بِالرَّحِيقِ السَّلِيلِ

بريص : موضع بدمشق . وقال : « بردى » فأنث ، ثم قال « يصفق » فأخبر  
عن مذكرة ، فكأنه أراد ماء بردى . يصفق : أى يمزج . والرحيق : الخمر الصافية ،  
وقيل الدِّيمَة<sup>(٣)</sup> . والسلسل : السهل الدُّخُولُ في الحلق .

الطالبيسي : بردى : اسم نهر قد ذكره حسان بن ثابت في قوله :

- ١٥ يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ بَرْدَى يَصْفَقُ بِالرَّحِيقِ السَّلِيلِ

(١) ح : « يشق » تحريف .

(٢) رواية الخوارزمي : « شرعت » بتشديد الزاء وضم اللين . ورواية البطالبيسي والديوان

المخطوط : « كعرت » .

(٣) بريص ، بالصاد المهملة في آخره . وقد ورد في الإنشاد والشرح بلفظ المعجزة ، وهو تحريف .

(٤) في الأصل : « ما برد » .

(٥) كذا في الأصل ، ولم نجد هذا المعنى في المراجع .

(٦) في الأصل : « البريص » صوابه بالصاد المهملة .

وتظَل : تُقيم . والكُوع : الدخول في الماء لتشرب ، وأصله في ذوات الأكارع من الحيوان ، ثم استُعير في غيرها . وشبه الماء لتكثيره وما فيه من الطرائق بالمبرد .  
انسوارزي : قوله : « إلى بردى » من صلة « ينفون » . بردى : بفتحات : نهر بلمشق . وفي شعر حسان :

.. \* بردى يصفق بالرحيق السليل \*

سمى بذلك لبرودة مائه . شرعت : فعل مبني للفعول من التشريع . الضمير (٢) في « فيه » ينصرف إلى كل جدول لا إلى بردى . شبه الماء بالمبرد لأن كل واحد منهما عند الإبل محترز عنه مخذور ، ولأن الماء عند مرور الصبا به يظهر فيه تكثر شبه بتكثر المبرد . وفي عراقيات الأبيوردى :

وأجنيه الرى الذليل وقد جلت على الورد أنفاس الصبا متن يرد (٣)

« وبردى » مع « المبرد » تجنيس .

٤٣ (أرى المحمد سيفاً والقريرض نجاده ولولا نجاد السيف لم يتقلد)

٤٤ (وخير حالات السيوف حمالة تحلت بأبكار النناء المحسلد) (٤)

الشريرى : حمالة السيف ، بالكسر : علاقته . والحمالة [ بالفتح ] : ما تحمله من غرم أودية .

(١) في الأصل : « سميت بذلك لبرودة مائه » .

(٢) التشريع : إيراد الإبل شرعية لا يحتاج معها إلى نزع باللق ولا سق في الحوض . واللق ، بالحرىك : جمع طقة ، وهي البكرة وأداتها ، أى الخلطاف والرشا والدلو .

(٣) أى لا أورد هذا الفرس مورداً فيه الذل . وقيل : كما في الديوان ص ٩٣ :

أفيض عليه شكى وأخضه دجى الليل والأهداء من مجرد

وفي الأصل : « الرى الذليل » صوابه بالذال المصححة ، كما في الديوان .

(٤) في الأصل : « حالات السيوف » .

الطلبوسى : المجد : الشرف . والقريض : الشعر . والتجاد : حائل  
السيف ، واحدها جمالة . يقول : القريض للجد كالحائل للسيف ، ومن شأن  
حائل السيوف أن تحل وتزبن ، وخبر ما زينت به شاة بكر لم يتقدم له نظير ،  
يكون محلاً على الأيام .

- انشورازى : قال النورى : التجاد : ما وقع على العاتق من جمالة  
السيف .

٤٥ (وَأَعْرَضَ مِنْ دُونِ اللَّقَاءِ قَبَائِلٌ يَبْلُغُونَ خُرْصَانَ الْوَشِيجِ الْمُقْصَدِ)<sup>(١)</sup>

الشرى : الخُرصان : الأستة . والوشيج : أصول الرماح . والمقصد :  
المكسر ، والكسر يقال لها المقصد ، واحدها قصدة . ويملونها : يسقونها . والمثل :  
الشرب الثانى ، والثهل ، الأول . يقال : عله يعله ويعله .

١٠

الطلبوسى : يقال : أعرض الشيء ، إذا ظهر . وأصله أن يظهر إليك عرضه ،  
أى سعه ، أو عرضه ، وهو جانبه . وقوله : « يملون » أى يسقونها من الدم مرة  
بعد مرة . والخُرصان : أستة الرماح ، واحدها خرص وخرص وخرص ، بالضم والفتح  
والكسر . والوشيج : الرماح ، وأصله أصول الرماح ، ثم سميت الرماح كلها وشيجا .  
والمقصد : المكسر من كثرة الطعن به .

١٥

انشورازى : فى أساس البلاغة : « أعرض لك الشيء ، إذا أمكنك من  
عرضه » . احتذى أبو العلاء فى المصراع الأخير بقول أبى فراس رحمه الله :

(١) رواية انشورازى : « يبتلون » . أقل الشىء : حمله ورعه .

(١) هُمُ عَصَلُوا عِنْدَ الْعَدَاءِ وَأَصْبَحُوا يَهْزُونَ أَطْرَافَ الْعَرِيضِ الْمَقْصِدِ

وقد احتذى بهما جمال العرب الأبيوردى فى قوله :

لَكَ اللَّهُ مِنْ مَاضٍ عَلَى الْهَوَلِ وَالْعِدَى يَهْزُونَ أَطْرَافَ الْوُشَيْحِ الْمُسَدِّ

والخرصان : جمع حرص ، بتحريك الخاء على الحركات الثلاث ، وهو السنان .

٤٦ (عُودَةُ إِذَا النَّجَاءُ حَقَّتْ بَيُوتُهُمْ أَقَامُوا لَهَا الْفَرَسَانَ فِي كُلِّ مَرَّصِدٍ)

النسبى : عُودَةُ : جمع عُودٍ . وَحَفَّ [أَشَى] وَ [بِأَشَى] وَاحْتَفَّ بِهِ ، بِمَعْنَى

واحد . وَالنَّجَاءُ : كُلُّ رِيحٍ تَهْبُ بَيْنَ مَهَبِّ رِيحَيْنِ . وَإِنَّمَا أَقَامُوا الْفَرَسانَ

ليصطادوها ، كَأَنَّهُ أَرَادَ مِبَالَةً عَنْهُمْ .

الطَّبِيسَى : القَوَاة : الضَّلَالُ ، وَأَحَدُهُمْ غَاوٍ . وَالنَّجَاءُ : الرِّيحُ الَّتِي تَعْرِفُ

عَنْ مَهَبِّ الرِّيحِ . وَالْمَرَّصِدُ : الْمَوْضِعُ الَّذِى يُرَّصَدُ فِيهِ . وَأَخَذَ هَذَا مِنَ الْحَدِيثِ

الْمَرْوِيِّ : «أَنَّ عَادًا لَمَّا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ بَرَزُوا إِلَيْهَا لِيَدْفَعُوها عَنْ بِلَدِهِمْ» .

الْخُسَاوَزَى : النَّجَاءُ ، هِيَ الرِّيحُ الَّتِي تَنْكَبُ عَنْ مَهَابِّ الرِّيحِ . وَكَأَنَّهُ يَعْنِى

بِهَا هَاهُنَا الَّتِي بَيْنَ الْعَصَا وَالشِّمَالِ . يَرُوى : «فِي كُلِّ مَرَّصِدٍ» وَيَرُوى «فِي كُلِّ مَقْصِدٍ» .

(١) كَذَا وَرَدَ اسْتِشْهَادُ الْخُسَاوَزِيِّ بِهَذَا الْبَيْتِ . وَضَوَابٍ وَرَأَيْتُهُ :

هَمُ عَصَلُوا عَنِ الْعَدَاءِ وَأَصْبَحُوا يَهْزُونَ أَطْرَافَ الْقَرِيضِ الْمَقْصِدِ

وَالْبَيْتُ مِنْ مَقْصِدَةٍ يَطْلُبُ فِيهَا مِنْ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَنْ يَفْتَدِيَهُ مِنْ إِسْرَارِهِ ، وَإِلَّا كَانَ مَوْقِفُهُ مِنْهُ مَوْقِفَ

الزَّرَارِيِّينَ مِنْ مَعْدِنٍ زَرَارَةٍ حِينَ أَبْرَأَ أَنْ يَفْتَدِيَهُ . وَقِيلَ الْبَيْتُ .

فَإِذَا مَتَّعَ الْيَوْمَ هَابَكَ مَهْلِكِي سَابَ الزَّرَارِيِّينَ مَهْلِكُ مَعْبِدِ

يَهْزُونَ ، يُقَالُ : هَذَا الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ ، إِذَا أَسْرَعَ فِي قِرَائَتِهِمَا ، وَالْقَرِيضُ : الشَّعْرُ . وَالْمَقْصِدُ : الَّذِى جُمِلَ

فَصَادَ . وَهُوَ فِي ذَلِكَ الْفَقْطِ يُلْحَقُ قَوْلُ شَرِيحِ بْنِ الْأَحْوَسِ فِي تَعْيِيرِ قَطِطٍ أَحْمَرَ مَعْبِدَ لِقَصِيرِهِ فِي افْتِدَاءِ أَخِيهِ :

وَقَعْتَ بِرِيْلِكَ فَوْقَ الْقَرَارِ تَهْذُ الْقَصَائِدِ فِي مَعْبِدِ

انظر الأغانى (١٠ : ٣٣) .

(٢) كَذَا ، فَيَكُونُ مِنْ شَوَاهِدِ هَذَا الْبَابِ ، وَقِيَاسُهُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ «غَارٍ» . (٣) تَكْلَفَةُ يَفْتَضِيهَا

نَظَامُ شَرَحِ الْبَيْتِ . (٤) أَيْ يَفْرَاطُهُمْ فِي النَّيِّ . وَفِي الْأَصْلِ : «مِبَالَةٌ عَنْهُمْ» .

٤٧ ﴿يُطِيعُونَ أَمْرًا مِنْ غَوِيٍّ كَأَنَّهُ عَلَى الدَّهْرِ سُلْطَانٌ يُجَوِّرُ وَيَعْتَدِي﴾

التبريزي : يعتدي : يفتعل، من العدوان، وهو الظلم .  
الطليوسي : سبأني .

الخساردي : من غويٍّ ، أي من أمير غويٍّ .

٤٨ ﴿إِذَا تَفَرَّقْتَ مِنْ رَعْدِ غَيْثٍ سَوَامُهُ سَعَى نَحْوَهُ بِالْمَشْرِفِ الْمُهَنْدِ﴾

التبريزي : سوامه : إبله السائمة . وهذا يؤكد المبالغة فيما تقدم من وصفهم بالنبي .

الطليوسي : الفسوي والغاوي : الضال . ويعتدي : يظلم . والقيث : المطر . والسوام : المال الذي يسرح في المرعى . والمشرقي : السيف ، نُسب إلى المشارف ، وهي قرى من بلاد العرب كانت تُشرف على الرِّيف ، وكانت السيوف تُطع بها ، هذا قول الأصمعي . وقال أبو عبيدة : نُسبت إلى رجل كان يطع السيوف يسمى مشرقاً .

الخساردي : المشرقي في : «أعن وخذ القلاص»<sup>(١)</sup> . ومعنى البيت مثل قوله :

غَوَاةٌ إِذَا النِّجَاءُ حَقَّتْ بِيَوْنِهِمْ أَقَامُوا لَهَا الْفُرْسَانَ فِي كُلِّ مَرَصِدٍ

٤٩ ﴿وَقَدْ عَلِمْتَ هَذِي الْبَسِيطَةُ أَنَا تُرَاثُكَ فَلْتَشْرُفْ بِذَاكَ وَتَزْدَدِ﴾

التبريزي : هذي البسيطة ، أي هذه البسيطة ، وهي الأرض . وقوله : « فلتشرف » أي البسيطة بكونها تُراثك . والتراث : [الميراث] ، والتاء متقلبة من واو ورت .

الطليوسي : سبأني .

٥٠ الخساردي : التاء في « تراث » بدل من الواو ، ونظيره تَجَاه .

٥٠ (وَأَن شِئْتَ فَازْعِمِ أَنْ مَن فَوْقَ ظَهْرِهَا عَيْدُكَ وَأَسْتَشْهِدُ إِيْلَكَ يَشْهَدُ<sup>(١)</sup>)

الشرى : قال : إهلك بمعنى هواك ؛ قال الله تعالى : ( أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِيْلَهُ هَوَاهُ ) .

الطلبوسى : بيان .

الخوارزمى : أضمر مفعول « شئت » استثناء عنه بذكره فى مقام الجزاء .

وتقديره : فإن شئت أن تزعم أن من فوق ظهرها عيدك فازعم . وترك مفعول المشيئة بعد حروف الجزاء فى الكلام البليغ كثير ؛ ومنه : ( وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ ) ، وقول البحتري :

لو شئت لم تُفِصِدْ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ كَرَمًا وَلَمْ تَهْدِمِ مَآثِرَ خَالِدٍ  
وقول طرفة :

إِذَا شِئْتُ لَمْ تُرَقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلْتُ خُفَافَةً مَلَوِيٍّ مِنَ الْقِدِّ مَحْصِدٍ  
وأما قوله :

فلو شئت أن أبكى دماً لبكىته<sup>(٢)</sup> .

فإن مفعول المشيئة هاهنا لما كانت أمراً غريباً صرح بذكره ليقدره فى نفس

السامع ، كما لو قلت : لو شئت أن أملك الدنيا للملك . ومثله قول الجوهري :

فلم يُبَيِّنْ مَنِيَّ الشَّوْقِ غَيْرَ تَعَكُّرِي فلو شئت أن أبكى بكيتُ تَعَكُّرًا

وفيه سر ، أرى فى الظاهر أنه أراد بقوله « إهلك » الله تعالى ، ولعله تأوله على

ما ذكره فى شرح الخطبة بالهوى ؛ قال الله تعالى : ( أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِيْلَهُ هَوَاهُ ) .

(١) الخوارزمى : « فاستشهد إهلك » بالفاء . (٢) أى أبور اللاء .

(٣) هو أبو يعقوب الحريرى ، كما فى الكامل ٧٠٣ ليسك وديوان الماتى ( ٢ : ١٧٥ ) .

(٤) تمامه : \* عليه ولكن ساحة الصبر أوسع \* .

(٥) لعله يبنى شرح أبى اللاء . لخطبة القصيح . انظر تعريف القدماء . أبى اللاء . ص ٤١ .

١٥ ﴿وَذِكْرُكَ يُذَكِّرُ الشُّوقَ فِي كُلِّ حَاطِرٍ وَلَوْ أَنَّهُ فِي قَلْبِ صَمَاءَ جَلِيدٍ﴾

الشبريزي : يقول : لو خطر ذكرك في قلب صحرة لالتبث شوقاً إليك .

البليسي : البسيطة : اسم واقع على الأرض كلها سهلها وجبلها ؛ لقوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ . والخاطر : الذهن ، وما يخطر بالقلب .  
 • والصماء : الصحرة العارية ، وكذلك الجلمد ، بفتح الجيم والميم ؛ فإذا زدت فيه واو أضمت الميم والجيم فقلت جلمود . ومعنى شهادة الله تعالى أن الله جعل قريشاً ولادة الأمر بعد نبيه صلى الله عليه وسلم ، فالإمامة لهم لا ينافيهم فيها منازع . وقد قال صلى الله عليه وسلم : « الأئمة من قريش » . وقد قال في علي عليه السلام : يوم غدیر خم : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ » .

١٠

الخرارزمي : ... ..

(١) في الأصل : « لونظر » .

(٢) هو بضم الخاء ، غدیر معروف بين مكة والمدينة بالهجرة .

## [ القصيدة التاسعة <sup>(١)</sup> ]

وقال أيضا في الطويل الأول والقافية متواترة <sup>(٢)</sup> :

١ (أَعَارِضُ مُزْنٍ أَوْرَدَ الْبَحْرَ ذَوْدَهُ فَلَمَّا تَرَوْتُ سَارَ شَوْقًا إِلَى نَجْدِ)

النبرزي : العارض : السحاب يمرض في السماء . أورد البحر ذوده ،  
أى استقى من ماء البحر . يقال غمامة بحرية . وفي الحديث : « إِذَا تَشَأَتْ بِحَرِيَّةٍ  
ثُمَّ تَشَامَتْ فِيهِ مَحَابَةُ غَزِيرَةٍ » . قال قيس بن الخطيم <sup>(٣)</sup> :

كشفيقة السيرة أوكهامة بحرية في عارض مجنوب <sup>(٤)</sup>  
الخوارزمي : سيات .

٢ (سَمَا تَحْوَهُ مَلَكُ الرِّيَاحِ بِجُنْدِهِ فَرَزَقَهُ دُونَ الْإِرَادَةِ وَالْوَدِّ)

النبرزي : كأنه مرزقه قبل أن يصل إلى هذه الأرض التي تعمد بها .

الخوارزمي : الهمزة في : « أعارض مزن » للإنكار . والفعل المنكر  
في البيت الثالث يعي . و « أعارض مزن » منصوب على المفعولية ؛ لأنَّ محصول  
الكلام : أعارض مزن بكيت له . وهذا كما تقول زيدًا سميت به . وكان الأمتاذ  
البارع — جزاه الله عنِّي خيرًا — قد أسمعيه بالرفع ، وهو ليس بشيء . وقوله :  
« أورد البحر ذوده » ... البين ، إتما في محل النصب على أنها صفة عارض ،  
وإتما في محل الجز على أنها صفة مُزْنٍ . ملك : تخفيف مَلِك .

(١) هذه القصيدة لم نجد لها في أدبنا من نسخ شرح الطليوسي . (٢) في شرح الخوارزمي :  
« والقافية من المتواتر » . (٣) تشامت : أخذت نحو الشام . وفي الأصل : « تشامت »  
تحريف . ورواية الحديث في السنن (شام) : « فلك عين غديقة » .

(٤) السيرة ، بكسر الفتح : نوع من البرود فيه خطوط صفراء أو يفتح الله حرير . والعارض : السحاب  
يعرض في الأفق . والمجنوب : التي تسوقه ريح الجنوب . في الأصل : « أوكهامة » صوابه ما أئبنا .



۳) (بَكَيْتُ لَهُ إِذْ فَاتَهُ مَا يُرِيدُهُ وَمَا شَوْقُهُ شَوْقِي وَلَا وَجْدُهُ وَجْدِي)

التسیرزی : ... ..

انگوارزمی : « بَكَيْتُ لَهُ » هُوَ الْفِعْلُ الْمُنْكَرُ . يَقُولُ : كَيْفَ بَكَيْتُ لَئِكَ الْعَارِضِ ، وَتَرَكْتُ نَفْسِي وَمَا بَهَا مِنَ الْعَارِضِ ، مَعَ أَنَّ مَا عِنْدَهُ مِنَ الشَّوْقِ يَقْصُرُ عَمَّا عِنْدِي ، وَوَجْدُهُ أَلْبَنَ لَا يُوَازِي وَجْدِي .

۴) (كَذَلِكَ اللَّيْلِي لَا يُجِدُنَ بِمَطْلَبٍ لِحَلْقِي وَلَا يُبْقِنُ شَيْئًا عَلَى عَهْدِ)

التسیرزی : ... ..

انگوارزمی : یعنی لَا يَتْرُكُنْ شَيْئًا عَلَى مَا عَهْدَ عَلَيْهَا مِنَ الْحَالِ .

## [ القصيدة العاشرة ]

وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر :

١ (وَرَأَيْتُ أَمَامَ وَالْأَمَامُ وَرَاءَ إِذَا أَنَا لَمْ تُكْبِرْنِي الْكِبَرَاءُ)

التبريزي : المعنى أتى إذا كنت مستقيلاً أمراً فلم تكبرني الكبراء ، رجعت إلى حقى ، وكذلك أفعل في جميع الأمور . وإذا : ظرف وقع موقع الحال ، والعامل في الظرف ما دلّ عليه الكلام المتقدم من معنى الفعل . ألا ترى أن معناه : يستوى عندى الأمران إذا لم أكرم .

البطرسى : يقول : إذا الكبراء لم يؤفوني حقى ، ولم يعلموا لى فكافى من الفضل وسبقى ، فارقتهم نجلاً ، وأدبرت عنهم مرتجلاً بعد أن كنت متقيلاً ، فصار أمامى وراء ، وورائى أماما . ويمكن أن يريد : جعل الله أمامى وراء ، وورائى أماما ، إذا لم أكن أهلاً لأن أتكبر وأعظم ، وحقيقاً بأن أؤثرو وأقدم ، فيكون كلاماً خرج تخرج الإخبار ومعناه الدعاء على نفسه ، كما تقول : غفر الله لزيد ، وأنت غير مخبر بأن المغفرة قد حصلت له ، إنما أنت راغب إلى الله وداع له بأن يهب له المغفرة . ونحو من هذا الدعاء قول المتنبي :

١٥ عيونٌ رواحِلُ إن حُرْتُ عيني وكلُّ بُغَامٍ رازحةٌ بُغَامِي<sup>(١)</sup>

الشرارنى : المِصرَاع الأول يحتمل ثلاث معانٍ ، إحداها : ينعكس أمرى ولا ينظم حالى . الثانية : تستوى جميع الأمكنة والآفاق لدى لا يُلقينى بلد دون<sup>(٢)</sup>

(١) حوت : من الحيرة ، أى تحيرت . والرازمة : الناقة التى سقطت من الاعباء . انظر المديحان

(٢) (٣٧٢ : ٢) - (٢) آله يلقه : أسكه - يقال : ما يلقي درهما من جوده ، أى ما يسكه .

بلد، ولا منزلٌ دونَ منزل . الثالثة : أخيرٌ وأترقد إذا لم يعرف قدرى ومترقى كبراءُ الناس . قال :

وأصبح لا يدري وإن كانَ حازماً أقدامه خيرٌ له أم وراؤه

٢ (بأي لسانٍ دأمني متجاهلٌ على وخفقُ الريحُ في ثناء)

انسجري : يقال : ذاه يذيه، إذا عابه . والذام والذم : العيب، وكذلك الذان والذئ، والذائب والذئب . قال <sup>(١)</sup> :

• بها أقنأ وبها ذأنا •

يقول : إذا مرّت بي الريحُ أثنتُ على، فكيف يذمُّني من يجهلي أو لا يعرفُ

قدرى .

- ١٠ البابوس : يقال ذامه يذمه ذمّاً، وذامه بالهمز يذامه ذاماً، إذا عابه وتقصه . قال الله تعالى : ﴿ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُوماً مَذْحُوراً <sup>(٢)</sup> ﴾ . والمتجاهل : الذي يظهر أنه جاهل بالأمر وهو عالم به . وخفقُ الريح : صوتها وحينها عند المهبوب . يقول : كيف استطاع هذا الجاهل أن يذمّني، وأى لسانٍ ساعده على أن يعيّنني، وكل شيءٍ <sup>(٣)</sup> يعترف لي بالفضل، ويشهد لي بالنباهة والنبل . وكان اللائق <sup>(٤)</sup> أن يقول :
- ١٥ وخفق الريح على ثناء، لأن المستعمل في اللغة أن يقال أثنت عليه، ولا يقال أثبت فيه . ولكن وضع " في " موضع " على "، وجاز ذلك لأنهما يؤولان في هذا الموضع إلى معنى واحد . ألا ترى أنها إذا أثنت عليه فقد ذكرت ما فيه من

(١) هوقيس بن الخثيم من قصيدة في ديوانه . ومصدر البيت :

• رددت الكنية مغفرة •

(٢) انظر الآية ١٨ من سورة الأعراف . (٣) ١ : « وكل أحد » .

(٤) ب : « وكان ينبغي » .

الحاسن . ومثله قوله تعالى : ﴿وَلَا صَلَّبْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ أى على جذوع النخل ؛  
لأنَّ مَنْ صَلَّبَ عليها فقد صار فيها . وهذا البيت عاقلٌ لسائر أبيات هذه القطعة ؛  
لأنه التزم في جميعها الرأء والهمزة ، إلا في هذا البيت وحده .

السنوارى : عني بالمتجاهل المتساقفة . في كلام جار الله : « هو يتطغم على  
الناس ، أى يتجاهل عليهم » .

٣ ﴿تَكَلَّمَ بِالْقَوْلِ الْمُضَلَّلِ حَاسِدٌ وَكُلُّ كَلَامِ الْحَاسِدِينَ مُرَاءٌ﴾

السنبريزى : المرء من القول : الذى لا نظام له . قال ذو الرمة :  
لها بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمِنْطَقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِى لَا مُرَاءٌ وَلَا تَزُرُ  
البطيوسى : بيان .

السنوارى : منطلق مرء : فاسد . ١٠

٤ ﴿وَمَنْ هُوَ حَتَّى يَحْمَلَ النُّطْقَ عَنْ قَبْرِهِ إِلَيْهِ وَيَمْشِي بَيْنَنَا السُّفَرَاءُ﴾

السنبريزى : السفراء : جمع سفير ، وهو الذى يمشى [بين] القوم ، والمصلح  
بين الرجلين . قال الشاعر :

وَلَا أَدْعُ السَّفَارَةَ بَيْنَ قَوْمِي وَلَا أَمْشِي بَيْنَهُ إِنْ مَشِيتُ

البطيوسى : يجوز كسر اللام من « المضلل » وفتحها . فن كسرهما أراد ١٥

القول الذى يضلل قائله أو سامعه ، ومن فتحها أراد القول المنسوب إلى الضلال .  
يقال : ضللت الرجل وفسقت وفجرت ، إذا نسبته إلى الضلال والفسق والفجور .  
وكذا يروى بيت النابغة على الوجهين :

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ      مِنْ الْفَخْرِ الْمُضَلِّلِ مَا أَتَانِي<sup>(١)</sup>  
والهراء : الكلام الكثير مع فساد وقلة تحصيل . والسُّفراء : جمع سفير ،  
وهو الرسول .

انگسوارزی : السفراء : جمع سفير ، يقال : مشى بينهم السفراء والسُّفراء :

• (وَإِنِّي لَمُسْتَرِيَابٌ أَنْ أُخْرِيلَ لَيْلَةٍ      وَإِنْ عَزَّ مَالٌ فَالْقُنُوعُ ثَرَاءُ)<sup>(٢)</sup>

النبريزي : قوله : « يابن أخرييلة » يريد أخرييلة من ليالي الطهر .  
ويقال : إذا المرأة إذا حملت بالولد في أخرييلة من طهرها كان مذموما ، وهو الذي  
يقال [له] حملته أمه تَضْعَا مَوْضَعًا<sup>(٣)</sup> . وإذا حملته في أول الطهر كان محمودا .  
قال الشاعر :

١٠ حملته غَرَاءَ فِي أَوَّلِ الطُّهْرِ      وَرَقْدَ لَاحٍ لِلصَّبَاحِ بَشِيرُ  
والقُنُوع هاهنا بمعنى القناعة ، وفي غير هذا الموضع يكون بمعنى السؤال ؛ يقال : قَنَعَ  
قُنُوعًا ، إذا سأل ، وقَنَعَ قَنَاعَةً ، إذا رَضِيَ<sup>(٤)</sup> .

البطليوسي : المثرى : الذي له مالٌ مثل الثرى كثرة . يقال : اَثَرَى الرَّجُلُ  
إِثْرًا . فإذا أَرَدْتَ الاسمَ قُلْتَ ثَرَاءً ، كما يقال الإِعْطَاءُ وَالْعَطَاءُ . وقوله : « يابن آخر  
ليلة » أراد أن أمه حَمَلَتْ به في أخرييلة من طهرها حين استقبلت الحيض ، وذلك  
١٥ مذمومٌ من فعل الناح ومُفْسِدٌ للولد ، وإِنَّمَا المَحْمُودُ والمُصْلِحُ للولد أَنْ تَحْمِلَ به

(١) من قصيدة له في ديوانه ص ٧٦ جويها يزيد بن عمرو بن الصقر . وبعد البيت :

كَانَ التَّجَاعُ مَصْرُوبًا عَلَيْهِ      لِأَذْرَادِ أَمِينٍ يَذِي أَبَانِ

وفي الأصل : « مَا أَتَانِي » تحريف . (٢) النبريزي سقط : « غَزَى لَاحَ » .

٢٠ (٣) تَضَعَ ، بِالضَمِّ ، وَبِضْمَتَيْنِ . وَوَضَعَ ، بِالضَمِّ ، وَبِالْقُنُوعِ .

(٤) ضَلَّ الْقُنُوعُ مِنْ بَابِ مَنَعَ ، وَضَلَّ الْقَنَاعَةُ مِنْ بَابِ فَرَحَ .

في آخر حيضها إذا استقبلت طهرها ، فيجىء الولد بحكم اليثية ، صحيح الجيلة .  
ولذلك قال أبو كير الهذلي :

ومبرأ من كل غير حيضة      وقساد مرضعة وداء مفيل  
وقال آخر :

حملته غرآة في أول الظه      بر وقد لاح للصباح بشير

وقوله : « وإن عزم ما » أى تعذروا ، من قولهم شيء عزيز ، إذا كان قليلاً  
لا يكاد يوجد . واستعمل القنوع بمعنى القناعة ، والمشهور أن يقال : قنع بقنع قناعة ،  
إذا رضى ، وقنع ، بفتح النون ، بفتح قنوعا ، إذا سأل . وحكى ابن الأعرابي القنوع  
بمعنى القناعة ، وذلك نادر . وأشد :

أيذهب مال الله في غير حقّه      ونظماً في اغلالكم ونجوع  
أرضى بهذا منكم ليس غيره      ويقتنما ما ليس فيه قنوع  
وذكر ابن جني أن أبا الطيب المتنبي كان يثشد :

ليس التملل بالأمال من أربى      ولا القناعة بالإفلال من شيمى  
وكان ربما أنشد :

\* ولا القنوع بضنك العيش من شيمى \*

الخوارزمي : أتى الرجل من الثروة ، لا من الترى ، كما أن أحصى من  
الخصو ، وهو المنع ، لا من الحصى . الأم إذا حملت الولد في الحيض جاء مشوهاً  
محبلاً أو أقص الجسد ، أو أصم ، أو أعمى . وهذه إحدى المعاني الواردة بالنهي عن  
جماعة الحوائض ، وكذلك إن حملته في آخر ليلة من طهرها لم يكذب يخلو عن ذلك  
أيضاً ، ويجاوره هذه الحالة الحيض . وهذا هو المراد بقولهم : ما حملته أمه وضعا بالضم .<sup>(١)</sup>

(١) انظر الحاشية رقم ٣ من الصفحة ٣٩٥ .

قال الجوهري : « الوضع أن تحمل المرأة ولدها في آخر طهرها عند مقبل الحيضة .  
وفي مقطعات الأبيوردي :

وإسكن رمتي يا بن آخر ليلة      خطوب أذلت مذرّة القوم للفر<sup>(١)</sup>  
عنى بالقنوع هنا الرضا والقناعة . وخير النوى القنوع ، وشر الفقر الخضوع .

٦ (ومدّ قال إن ابن اللثيمة شاعرٌ      ذوو الجهل مات الشعر والشعراء )  
السيريزي : ميان .

الطليوسي : ...

انصاروزي : « ذوو الجهل » مرفوع على أنه فاعل « قال » .

٧ (تساور غل الشعر أوليت غايه<sup>(٢)</sup>      سفاها وأنت الناقة العشاء )

١٠ السيريزي : تقديره : ومدّ قال ذوو الجهل إنه شاعر مات الشعر والشعراء .  
وتساور : تواب . والناقة العشاء : التي قد آتى عليها من حملها عشرة أشهر ،  
وجمعها عشار . ويبقى عليها هذا الاسم إلى أن تُتَجَّ وبعد التاج . وإذا كانت  
عُشراء كانت مثقلة بالحمل ضعيفة القوة .

الطليوسي : وقع في بعض النسخ : « غل الشول أوليت غايه » . والشول :

١٥ الإبل التي جفت ألبانها ، وأحدثها شائلة . فأما الشائل بغيرهاء فالتى شالت بذنبها  
للقاح والجمع شُول ، بضم الشين وتشديد الواو . والمساورة : الموائبة . والليث :  
الشديد من الأسد ، مأخوذ من اللؤنة ، وهى القوة . ويموز أن يكون مشتقاً من  
قولهم ناقة ذات لوث ، إذا كانت كثيرة اللحم . قال الأعشى :

(١) في الأصل : « يا ابن آخر » والصواب ما أثبتنا من الديوان ١٥٤ - ويهده :

٢٠ يفل يديه الصحر حتى إذا أتشى      حباً بالقليل التزر فالشكر لشكر

(٢) السيريزي : « غايه » . (٣) في الأصل : « تارب » تحريف .

بذات لَوِثٍ عَصْرَانَةٍ إِذَا عَثَرْتُ فَالْتَمَسْتُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَهَا<sup>(١)</sup>

وهذا الاشتقاق يوجب أن تكون عين الفعل منه واوا، أو أن يكون أصله لَيَوْنًا، ثم قُلبت واوه ياءً لمجاورتها الياء الساكنة، ثم خَففت، كما قيل مَيّتَ وهَيّنَ .  
وذكر صاحب كتاب العين أنَّ عين الفعل منه ياء، وحكى لا يَثُتُ الرَّجُلَ، إذا زاوَلَهُ مزاولة اللَّيْثِ . وفي القولين جميعًا نظر ليس هذا موضعه . والغاية: الأجمة  
وجمعها غاب . والهاء في « غايه » تعود على الشعر، كأنه قال : فخل الشعر أوليت غاب الشعر . والعُشراء من النوق : التي أتى عليها عشرة أشهر من وقت حملها، فأقربت<sup>(٢)</sup> أو عظم بطنها، وجمعها عُشراوات وعِشَار .

الخسوارزي : العُشراء هي الناقة التي أنت [عليها] من يوم أُرسل عليها الفحلُ عشرة أشهر .

٨ (أَتَمَشَى الْقَوَافِي تَحْتَ غَيْرِ لَوَائِنَا وَنَحْنُ عَلَى قَوَالِهَا أُمَرَاءُ)

النسري : ... ..

الطبرسي : بيان .

الخسوارزي : العرب تسمي البيت من الشعر قافية، وربما سموا الفصيلة قافية، ويقولون : رويت لفلان كذا وكذا قافية .

٩ (وَأَيُّ عَظِيمٍ رَأَبَ أَهْلَ بِلَادِنَا فَإِنَّا عَلَى تَغْيِيرِهِ قُدَرَاءُ)

النسري : رَأَبِي يرينى، إذا علمت الرِّبَة منه، وأرأبني يرينى، إذا أوهك الرِّبَة . [وَأَنْتَدُ<sup>(٣)</sup> :

(١) المفردة : القوية . في الأصل : « عفرات » تحريف . ولما : كلمة يقال لها، دعاء له بالإقامة من عثته . انفراديون الأعشى ص ١٣ .

(٢) أقربت الحامل : دة ولادها . وفي الأصل : « قبرت » .

(٣) به : ينصل الكلام . والقائل هو بشار أو المنفص : كافي اللسان (١ : ٢٧) .



أخوك الذى إن ربته قال [إنما] أربت وإن عاتبه لان جانب<sup>(١)</sup>

البليوسى : القوافى هاهنا القصائد ؛ وأصل القافية عجز البيت الذى يبنى عليه الشاعر شعره . وحدها على رأى الخليل ما بين آخر ساكن فى البيت إلى أقرب ساكن يليه . وقد حدها غيره بحدود لا تصح . وقيل لها قافية لأنها تقفو البيت . ثم سميت القصيدة قافية لأنها تعتمد على قوافيها ، كما قالوا للأطليعة « عين » لاعتمادها على عينه ، وللذى يسمع كل ما يقال « أذن » لاعتماده على أذنه . ويقال رابى الشيء وأرابى ، إذا شككت فيه وظننت به الشر . وقال بعضهم : أرابى ، إذا لم تتحقق منه الرية ؛ ورابى ، إذا تحققت منه . وأنشد :

أخوك الذى إن ربته قال إنما أربت وإن عاتبه لان جانب

١٠ (وَمَا سَلَبْنَا الْعِزَّ قَطُّ قَبِيلَةً وَلَا بَاتَ مِنَّا نِيْهِمْ أُسْرَاءُ)

التبريزى : ... ..

البليوسى : أسراء ، من الجموع النادرة ؛ لأن فعلا إنما يجمع على فعلاء . إذا كان فى تأويل فاعل ، نحو كريم وكرماء ، فإذا كان فى تأويل مفعول فبانه أن يجمع على فعل ، نحو جريح وجرحى . فلما كان أسير<sup>٢</sup> فى تأويل مأسور ، كان قياسه أسرى . كما قال عز وجل : ( مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى ) . ويجاز قولهم فى جمعه أسراء ، أنهم يقولون استأسر الرجل ، فيجعلونه فاعلا بمطاوعته لأسره . ويقولون فيما لم يسم فاعله أسر الرجل<sup>(٣)</sup> ، فيحدثون عنه كما يحدثون عن الفاعل . فكما جاز أن يعرب كأعراب الفاعل ، كذلك جاز أن يجمع جمعه .

النوارزى : «منا» فى محل النصب على الحال من « أسراء » .

- (١) فى الأصل : « إن رية قال » كما أن كلمة « إنما » ساقطة ، وصحة البيت من شرح البليوسى واللسان . و « أربت » يروى بفتح الهمزة وضمها . وانظر تروحيه الروايتين فى اللسان .  
(٢) لم نجد هذا الفعل فيما لدينا من المراجع بهذا الوجه الذى ذهب إليه البليوسى .  
(٣)

١١ ﴿وَلَا سَارَ فِي عُرْضِ السَّمَاءِ بَارِقٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ قَوْمِنَا خُفْرَاءُ﴾

الشبريزي : معناه أن السماء، وهي الأرض التي تنسب إلى كلب فيقال سماء كلب ، لا يسير فيها بارق إلا وله خفيرٌ منا . وهذه من المبالغة في الشعر التي ترغب فيها الشعراء .

البطاحوسي : السماء : من بلاد كلب . وعرضها : جانبها . والبارق ، هاهنا ، يجوز أن يريد به البرق نفسه ، ويجوز أن يريد به السحاب الذي فيه البرق . وخفراء : جمع خفير ، وهو الخبير ؛ يقال خفرت الرجل . وهذا إفراط وظلوع في وصفه لقومه بالعزة والمنعة . ونحو منه قوله في قصيدة أخرى <sup>(١)</sup> :

أَوْ مَا رَأَيْتُ اللَّيْلَ يُبْقِي شُبُهَةً حَتَّى يُجَاوِزَهَا بِحُلَّةٍ عَاطِلٍ

السنوارزي : سماء : موضع بالبادية إلى ناحية العواصم . قال الخارزنجي : « هي مفازة بين الكوفة والشام ، يُحَل فيها الماء لأيام ، وهي منقطعة الماء » . قوله : « وليس له من قومنا خفراء » جملة فعلية في محل الرفع بأنها صفة بارق . فإن قلت : فما هذه الواو الداخلة عليها ؟ قلت : هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة ، كما تدخل على الجملة الواقعة حالاً عن المعرفة ، في نحو : جاءني ومعه آخر ، ومررت برجل وفي يده سيف . وفي نجديات الأبيوردی :

• وَالنَّغْرُ مِنْهَا كِعَقْدٍ وَهُوَ مُنْتَظَمٌ <sup>(٢)</sup> •

ومنه : ﴿ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ . وفائدة هذه الواو توكيد لصوق الصفة بالموصوف ، والدلالة على أن انصافه بها أمر مستقر .

(١) البيت من القصيدة ٢٩ في سقط الزند .

(٢) هذا صدر بيت له في ديوانه ص ٣٣٠ . ومجزه :

• وَالنَّعْمَ حَتَّى كَعَقْدٍ غَيْرِ مُنْتَظَمٍ •

١٣ ﴿وَلَسْنَا بِفَقْرَى يَاطْعَامُ إِلَيْكُمْ وَأَتَمُّ إِلَى مَعْرُوفِنَا فَقَرَاءُ﴾

التبزي : الطعام : جمع، وهم الذين لا يفهمون، واحده طغامة. ولم يتصرف منه فعل .

الطلبوسى : الطعام : سقاط الناس ومن لا عقل عنده ولا معرفة . ومن قال في جمع فقير فقري، جعله في تأويل مفعول، من قولك فقرته إذا كسرت فقاره، أو من قولك فقرت أنف البعير، إذا حرزت أنفه بجديده، ثم وضعت على موضع الحز الجري وعليه وترملوى<sup>(١)</sup> لتذله وتروضه . ومن قال في جمعه فقراء، جعله في تأويل فاعل، لأنه يقال فقر الرجل فهو فقير، كما يقال ظرف فهو ظريف، فينسب إليه الفعل . والأكثر افتقر يفتقر .

١٠ التوازي : الفقرى : جمع فقير، ونحوه مرضى في جمع مريض .

(١) الجري : حبل يجمل للبعير بمنزلة الحذار للدابة، والزام .

(٢) هذا يوافق ما في اللسان (٦ : ٣٦٧ س ١) لكن في س ١٩ أنه أن « الفقير منى على فقر

قياساً، ولم يقل فيه إلا افتقر يفتقر فهو فقير » .

## [القصيدة الحادية عشرة]

وقال بضاً في الكامل الأول والفاية من المتدارك مما كتب على ستر فيه صور:<sup>(١)</sup>

١ (الْحُسْنُ يَعْلَمُ أَنَّ مَنْ وَارَيْتُهُ قَرَّ سَتَرِي فِي غَمَامٍ أَبْيَضِ)

التبريزي : سيأتي .

البطيوسي : سيأتي .

الخوارزمي : يقول : قد علم الحسن أن المخدرة التي سترها عن الأعين

قَرَّ سَتَرِي من هذا السَّتر بالغمام الأبيض . عدى « تستر » بى لأنه بمعنى « استكن » .

٢ (غَشَى الطُّيُورَ غَوَافِلًا فَتَحَبَّرَتْ مِنْهُ فَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَنْفَضْ)

التبريزي : قوله : « غشى الطيور » أى غشى الغمام الطيور . والمراد به

الستر الذى وراءه شخص كالقمر تَسْتَر من هذا السَّتر بالغمام الأبيض . كأن السَّتر كان

أبيض وعليه صور الطير .

البطيوسي : واريته : سترته . والغمام : السحاب . شبه الطيور اللاتي تضمنها

السترُ بغمامٍ أبيض غشى طيراً وهى غافلة ، فنشبت فيه ولم تقدر على التخلص منه .

الخوارزمي : الضمير فى « غشى » للغمام .

(١) هذا ما فى الخوارزمي . وفى التبريزي : « وقال على لسان ستر عليه صور » . والبطيوسي :

« وقال أيضاً وقد مثل شراً يكتب على ستر أبيض فيه طير مصور » .

## [ القصيدة الثانية عشرة ]

وقال أيضاً في الكامل الأول والقافية من المتدارك :

١ ﴿ بَيْنَا فَرِيقٌ فِي سُرُوجِ ضَوَامِرٍ مِثْلًا وَآخَرُ فِي رِحَالِ عَرَامِسٍ ﴾

التبريزي : العرامس : جمع عرّمس، وهي الناقة الصلبة . يقول : بَيْنَا  
فريقين، فريقٌ على سروج الخيل الضوامر، وفريقٌ على رِحال التُّوق الصَّلاب .  
الطبرسي : سَبَاق .

الخوارزمي : العرامس : جمع عرّمس، وهي في الأصل الصخرة، ثم يستعار  
لِلناقة الشديدة . وقوله : « فريق في سُروج ضوامر » جملة اسمية في محلّ نصب  
على أنها خبر بات . ونظيرها الجملة الاسمية إذا وقعت بدون الواو موضع الحال، قال :  
١٠ \* نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءَ غَايِرُهُ <sup>(١)</sup> \* .

وهذه الجملة الابتدائية بدون الواو في مقام الخبر أحسن منها في مقام الحال ،  
ولو رُوي « بَيْنَا » كقوله :  
\* فِينَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا \* .

لكان وجها . والرواية الأولى أوجه لقوله « ولقد أَظَلَّ » <sup>(٢)</sup> .

١٥ ٢ ﴿ سَلَبَ الْكَرَى الْآبَابَ مِنْ ذَاقِ الْكَرَى مِثْلًا وَطَارَ بَعْضُ لُبِّ النَّاعِسِ ﴾

التبريزي : سَبَاق .

الطبرسي : سَبَاق .

(١) هو المسيب بن طرس يصف شقفا في البحر على درة . اللسان ( ١١ : ٢٤٤ ) .

(٢) عجزه : \* ورفيقه بالنيب لا يدري \* .

(٣) يشير إلى ما سَبَق في البيت السابق .

الغوارزى : الإنسان إذا ركبته نومة غيرة فكأنه ذهب لُبه ؛ لأنه لا يكاد يحس بشيء ، وإذا غلبته نعمة فقد ذهب بعض لُبه .

٣ ﴿ فَأَلْمَرُ يَلْمُ سَيْفَهُ وَقِرَابَهُ وَيَظُنُّ وَجَنَاتِ أَغِيدَ مَأْسٍ <sup>(١)</sup> ﴾

الغريزى : الأغيد : المثقلى للينه . والمأس : المائل فى مشيته . والمعنى أن النائم يتغير عقله ، فيريه النوم أنه يلم حبيباً له ، وإنما يلم السيف والقيراب . وقيراب السيف : حبله يكون فيه السيف يغمده ، وليس يغمد ، واجمع قرب . قال <sup>(٢)</sup> :

يا ربة البيت قومى غير صاغرة ضمى إليك رجال القوم والقربا

الطلبوسى : الضواصر من الحبل : التى قد أضمرها طول السفر والركوب . والعرامس : جمع عرمس وهى الناقة الشديدة . وصفت أنهم بأثوا فى سروج خيلهم ورجال إبهم ، ولم يزلوا للتعريس ، لما هم عليه من الانخفاض فى السير ، ولأنهم فى فلاة مخوفة ؛ كما قال فى موضع آخر :

فَمَمْنٌ بِدُلْجَةٍ وَخَشِينُ جُنْحَا فَيُنْسَا فَوْقَ أَرْحُلِهَا جُنُوحَا <sup>(٣)</sup>

والكرى : النوم . والقيراب : غمد السيف ، ويقال هو ما يدخل فيه السيف وغمده معا . والأغيد : النائم الجسم ؛ والأغيد أيضاً : اللين العنق ، ومنه قيل نبات أغيد ؛ قال طرفة :

\* حَدَاتِقُ مَوْلَى الْأَيْسَرَةِ أَغِيدٌ <sup>(٤)</sup> \*

(١) الغريزى والغوارزى : « والمرة » بالواو .

(٢) هو مرّة بن محكان التميمى ؛ كما فى حاشية أبى تمام ( باب الأضياف ) .

(٣) انظر ص ٣٦١ .

(٤) من مقلته . وصدره : \* تربعت الففن فى الشول ترمى \*

والماس : الذى يتختر فى مشيه ؛ يقال : ماس يمس ، ورأس يريس ، وماد  
يميد ، وماح يمح ، كل بمعنى واحد . يقول : من نام متا سلب النوم لَبَّ أجمع ، ومن  
نَمَسَ نَمسة خفيفة سَلَبَ النَّعَاسُ بَعْضَ لَبِّهِ ، فهو يَحِيلُ إليه فى نومه ونعاسه أنه  
يَقْبَلُ أحبابه ، وإنما يَقْبَلُ سِفَهَ وقِرايه .

انوارى : قراب السيف : جلد يكون فيه بغمده وحماؤه ، وليس  
بالغمد . كذا قاله النورى .

« حَيْثُ السَّمَالُ عَنِ الْعِنَانِ ضَعِيفَةٌ وَالسُّوْطُ يَسْقُطُ مِنْ يَمِينِ الْقَارِسِ »

النبريزى : ...

البليوسى : ...

انوارى : بين فى هذا البيت والبيت المتقدم سَلَبَ النوم لَبَّ النائم .

« لَا تَحْسَبِ إِبِلِي سُهَيْلًا طَالَعًا بِالشَّامِ فَالْمَرْئِي شُعْلَةٌ قَابِئِينَ »

النبريزى : سهيل لا يطالع بالشام ، فذلك قال : يا إبل لا تحسب سهيلا  
يطلع بالشام . كأنها إبل يمانية ، فإذا رأت سهيلا حنَّتْ إليه .

البليوسى : سباق .

انوارى : خصَّ سهيلا لأنه يقال : إذا طلع سهيل وراه البعير مات ،  
أولأنه إذا طلع بسحر فصلت عن النوق الأولاد ، وكثر فيها الموت . وفى أجماعهم :  
« إذا طلع سهيل ، برد الليل ، وخيف السيل ، وكان لحوار الويل<sup>(١)</sup> » ، وروى :  
« فلا تم الحوار الويل » وروى : « لأم الحوار الويل » . وعن العرب : « قال  
سهيل : لأغرّن أحمق عن فصيله<sup>(٢)</sup> » . يريد أنه ينعمه من الرضاع والقيام عليه ،  
فيقتله الحز . وفى شعر أبى الطيّب :

(١) انظر الأرمزة والأمكنة لمزروق (١٨٢: ٢) - (٢) فى الأصل : « من فضيله » .

وَتُنْكِرُ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سَهِيلٌ طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزَّوَاءِ<sup>(١)</sup>

يقول : يا إلهي ، لا تُبْغِضِ الشَّامَ بِمَا يُلُوحُ مِنْ قَبْلِهَا ، فَإِنَّ تِلْكَ نَارٌ لَا سَهِيلَ .

٦- (هَذِي الْعَوَاصِمُ فَأَسْأَلِينَا مَا بَيَّهَا وَذَرِي مَا رَبَّ مِنْ زُرُودٍ وَرَاكِسٍ)

السريري : زُرُودٌ وَرَاكِسٌ : موضعان . أَيْ لَا تَسْأَلِينَا أَنْ نَنْظُرَ إِلَى سَهِيلٍ  
بِالشَّامِ لِأَنَّهُ يَمَانٌ ، وَإِنَّمَا يُبْصَرُ فِي مَوْضِعٍ يَقْرُبُ مِنَ الْيَمَنِ . وَالْعَوَاصِمُ مِنَ الشَّامِ ،  
مِنْ حَلَبَ إِلَى حِمَاةٍ ، سَمَّيْتُ عَوَاصِمَ لِأَنَّ فِيهَا مَوَاضِعَ يَتَمَتَّعُ بِهَا .

الطبرسي : الْقَابِسُ : الَّذِي يَقْبِسُ النَّارَ . سَهِيلٌ : كَوَكَبٌ مُفْرَدٌ عَنْ  
الْكَوَاكِبِ ، لَا يَرْتَفِعُ عَنِ الْأَفَقِ كَارْتِفَاعِ الْكَوَاكِبِ ، وَهُوَ مِنَ الْكَوَاكِبِ الْإِمَامِيَّةِ ؛  
وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

أَيُّهَا الْمُنْكِحُ التَّرِيَّا سُهَيْلًا عَمَّرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ  
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

وَيَزْعُمُونَ أَنَّ سَهِيلًا إِذَا طَلَعَ مَاتَ الْإِبِلُ وَوَقَعَ فِيهَا الْوَبَاءُ ، فَالْإِبِلُ تَنْكِرُهُ .  
فَأَرَادَ أَنَّ إِلَهَهُ رَأَتْ قَبْسًا بِالشَّامِ فَفَزِعَتْ مِنْهُ وَحَسِبَتْهُ سُهَيْلًا ، فَقَالَ لَهَا : لَيْسَ  
سَهِيلٌ مِنَ الْكَوَاكِبِ الطَّالِعَةِ بِالشَّامِ فَتَخَافُ الْمَوْتَ ، وَإِنَّمَا رَأَيْتِ قَبْسًا مُوقِدًا ؛  
فَاطْمَئِنِّي وَلَا تَتَرَاغَى . وَالْعَوَاصِمُ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ بِجِهَةِ حَلَبَ . وَزُرُودٌ وَرَاكِسٌ :  
مَوْضِعَانِ بِالْعِرَاقِ . قَالَ جَرِيرٌ يَجِوُ الْفَرَزْدَقُ :

فَلَيْسَ بِصَابِرٍ لَكُمْ وَقَيْطٌ كَمَا صَبَرْتُ لِسُوءِكُمْ زُرُودٌ<sup>(٢)</sup>

(١) انظر الديوان ( ١ : ١٠ ) .

(٢) وَقَيْطٌ : بِالْفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ وَبِهَيْئَةِ التَّعْفِيرِ : مَا لَيْسَ بِمُجَاشِعٍ بِأَعْلَى بِلَادٍ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى بِلَادِ عَامِرٍ ،  
وَلَيْسَ لَيْسَ بِمُجَاشِعٍ بِالْبَادِيَةِ إِلَّا زُرُودٌ وَوَقَيْطٌ .



وقال التابعة حين هرب من العراق إلى الشام :

وعبدُ أبي قابوس في غير كُنْهه أناي ودوني راكسُ فالصَّواجعُ

وإنما أراد أبو العلاء أن إليه حنت إلى العراق وهي بالشام ، وأنها لكرهيتها

الشام تخيلت قيس السارحين رأته سبيلا ، فكان ذلك زائدا في حينها ، وبعثا

لشجوها . والمآرب : جمع مأربة ومآربة ، بضم الراء وفتحها ، وهي الحاجة .

الخوارزمي : « المواسم » في : « أين وخذ القلاص » . زرود : موضع .

وراكس : وايد .

٧ ﴿ وَلَقَدْ أَظَلُّ تِظْلِي وَصَحَائِي وَالشَّمْسُ مِثْلُ الْأَخْزَرِ الْمُتَشَاوِسِ ﴾

النيريزي : الأخضر : الذي ينظر بمؤثر عينه الذي إلى الأنف . هكذا

ذكره . والمعروف أن المؤثر هو الذي إلى الصدغ ، والموق الذي إلى الأنف .

والتشاوس : الذي يضيق أجفانه إذا نظر بعينه . أي مالت للغروب فهي ضعيفة

لم يبق منها إلا الشيء اليسير . هذا الذي ذكره أبو العلاء . والواو في قوله :

« والشمس » واو الحال . ولو أراد أن الشمس مثل الأخضر للزوال لا للغيب ،

لكان بليغا ، لأن الحاجة إلى الظل في ذلك الوقت أكثر ؛ وكأنه على ما ذكره أراد

سير نهاره أجمع وزواله عند الغروب .

١٥

الخوارزمي : « تظلي » جملة فعلية في عمل التصب على أنها خبر « أَظَلُّ » .

قوله : « وصحائي » معطوف على الضمير المنصوب في « تظلي » . الأخضر في :

« يرومك والجوزاء » . الشَّوْسُ والتشاوس هو النظر بشق العين . والمصرع الأخير

كناية عن قيام قائم الظهيرة . جعل الأخضر والتشاوس للشمس على المجاز ، وهما

للتاخر إليها . ونحوه :

٢٠

(١) انظر ص ٨٥ . (٢) انظر ما ساقى في البيت ٤٩ من القصيدة اخدمة ضرة .

لَهُ طَعَنَاتٌ إِنْ سُرِنَ تَخَاوَسَتْ      إِلَى مَنْ يُدَاوِيَنَّ أَعْيُنَهَا الْخُزُرُ  
ولذلك تسمى الشمسُ لزوالها في نصف النهار دالكة؛ لأن الناظر إليها يدرك  
عينه . لما وصف السرى أخذ يصف سير النهار . « وأظَلَّ » مع « يُطْلَقِي »  
تجنيس .

٨ ( خِيلُ شَوَامِسٍ فِي الْجَلَالِ إِذَا هَفَّتْ      رِيحٌ وَإِنْ رَكَدَتْ فَعَبِيرُ شَوَامِسٍ <sup>(١)</sup> )

التبريزي : معنى هذا البيت متعلق بما قبله ؛ لأن « خيلا » في أول البيت  
فاعلة « تظلني » . وكانوا - وهم يفعلون ذلك إلى اليوم - إذا حَمِيت عليهم الشمسُ  
نزلوا وجعلوا سيوفهم في الأرض قائمة ، وكذلك فيسيهم ، وظلّلوها بشيء ، ودخلوا  
تحتها . قال الشاعر :

وَفِيَّانٍ بَنِيْتُ لَهُمُ رِدَائِي      عَلَى أَسَافِنَا وَعَلَى الْقَمَى

وكانوا يجعلون ثيابهم على القمى والسيوف ، فإذا هبت الريحُ شبهوها بالخيول  
الشوامس ، وإذا سكنت فقد ذهب عنها الثباس . ومنه قول جرير يصف ريحا  
دائمة المبوب :

ظَلَّلْنَا بِمُسْتَنِّ الْحَرُورِ كَأَنَّا      لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٍ  
مَنْ الْبُقَى رَمَاجَ يَظُلُّ بِسُوءِهِ      أَذَى الْبُقَى إِلَّا مَا أَحْنَى بِالْقَوَائِمِ

الطبريسي : الأنحرز : الذي ينظر بمؤخر عينه . والمتشاور : الذي يُلَاقِي  
عينه الواحدة وينظر بالأخرى ويُمِيل وجهه في شِقِّ العين التي ينظر بها . أراد أن  
الشمس كانت قد مالت للغروب ، فلذلك شبهها بعين الأنحرز؛ كما قال أبو النجم :  
والشمس قد صارت كَمَينِ الْأَحْوَالِ      صَفراءُ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَقَعَلِي

وقوله : «خيل شوامس» ، أراد أنه استظلَّ من الشمس بنباب صيرت كالخباء فوق الراح والقيس ، فهي تضطرب بالريح تارة وتسكن تارة ؛ فشبهها بخيل تسمى تارة وتسكن أخرى . وإنما أخذ هذا من قول جرير :

ظَلَلْنَا بِمَسْتَنِّ الْحَرُورِ كَأَنَّا      لَدَى فَرَسٍ مُسْتَعْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٍ  
أَغْرَمَ مِنَ الْبُلْبُقِ الْعَتَاقِ يُسْقَمُهُ      أَذَى الْبَقِ إِلَّا مَا أَحْنَى بِالْقَوَائِمِ

والجلال : الأكسية التي تُجَلَّلُ بها الخيل ، واحدها جَلَلٌ . ومعنى «مفت» تحركت وخفت . وردت : سكنت . ومحابة : جمع صاحب .

انوارى : «خيل» فاعل «تظلتي» . الشوامس : جمع شامسة . وتسمى يسمس بالضم والكسر شماساً ، واسم الفاعل قياساً شامس ، إلا أن السماع شمس ؛ وهو من الخيل ما لا يمكن من ظهره ولا يكاد يستقر ؛ ومن الرجال الصعب الخلق السيئ . وأبو العلاء قد عدل هاهنا إلى القياس المهجور . وقد اقتدى في ذلك ابن الرومي ، حيث يقول :

\* نَوَازِرُ مِنْ هُجْرٍ الْكَلَامِ شَوَامِسُ <sup>(١)</sup>

السفر إذا حيث عليهم الشمس ولم يكن هناك شجرة يُلاذ بظلها ، أو خيمة يُتَجَأ إليها ، نزلوا وتصبوا سيوفهم ، وغشوها الثياب وتظلُّوا بها . ومن أبيات الحماسة : <sup>(٢)</sup>

وَفَتَيَانِ بَنِيَتْ لَهُم رِدَائِي      عَلَى أَسْبَافِنَا وَعَلَى الْقَسِيِّ  
فَظَلُّوا لَا تَذِينُ بِهِ وَظَلَّتْ      مَطَايَاهُمْ ضَوَارِبَ بِالْحِيِّ

(١) من قصيدة في ديوانه المخطوط بدار الكتب الورقة ١٤٤ - نوازير : نوافرات ، جمع نائرة ، ويقال أيضاً تورونوار ، كصاحب ، لراءة النافرة . وفي الأصل : «نوافر» وأثبتنا رواية الديوان .

ومصدر البيت : \* غرائر ما لم يدرين لرية \* ٢٠

(٢) في باب السير والتماس غير منسوب .

وقال :

ولقد بنيتُ البُردَ منه جانب  
ضاحٍ وآخرُ لَيْقِيلٍ ظليلُ  
أسيافنا أعماده وسُقوفه  
خشبُ القيسيِّ بُمَيْلُهُ وَيَمِيلُ

وُتِبَتْ تلك المِظلة بالقرس؛ قال جرير :

إذا العُفْرُ لاذتْ بالكاسِ وَهَجَّتْ  
عُبُونُ المَهَارِي من أَجِيجِ السَّهَامِ<sup>(١)</sup>  
ظَلَمْنَا بُسْتَنَ الحَرَوْرِ كَأَنَّنا  
لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَالِمِ  
هَجَّتْ عينه ، إذا غارت . وقال :

وَبُجُوفِ حَظِيلِ المَنَاكِبِ شَاخِ  
تَهْفُوفِ قَوَائِمِهِ وَلَمَّا يَبْرُجِ  
سَلِسِ القِيَادِ مَتَى تُتَارِزُ جَانِباً  
منهُ يَرَّكَ شِمَاسُهُ أَوْ يَرِجِ  
وهذا هو المراد بقول أبي العلاء هاهنا .

٩ ﴿وَالذُّبُّ يَسْأَلُنَا الشَّرَّكَ وَدُونَهُ طَيَّانُ اشْعَثُ كَالْفَقِيرِ الْبَائِسِ﴾<sup>(٢)</sup>

التبريزي : المعنى أن القوم إذا نزلوا بموضع وأوقدوا نارا، جامع [الذنب]

يلتمس أن يطعم شيئا . وقد تردّد في الشعر القديم ؛ قال المرقش الأكبر :

ولمّا أضأنا النارَ عند نَزولِنَا  
عَرَّانَا عليها أَطْلُسُ اللّوْنِ بَائِسُ  
نَبَذْتُ إِلَيْهِ قَلْبَةً من شِوَانِنَا  
حَيَاءَ وما خُفِيتُ على مَنْ أُجَالِسُ  
فَاضَ بها جَدْلَانِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ  
كَمَا آخَصَ بِالنَّهْبِ الْبَكِيُّ الْحَالِسُ<sup>(٣)</sup>

والشَّرَّكَ : المشاركة . والطَيَّانُ : فعلان من الطَّوَى ، وهو الجوع .

(١) السَّهَامُ : جمع سهم ، وهي الرِّيحُ الحارة . والأَجِيجُ : شدة الحر ، وفي الأصل : « رَجِيج »

مراهبه من اندريوان ص ٥٥٤ . (٢) انظر معاني الشعر ٤٠ — ٤١ . يصف ثيابا نصيها

على رماح وقصى فاستظلوا بها . والبيتان يرمهان أنهما في صفة قرس - (٣) وروى هذا البيت

في البلطوسي بعد تاليه . (٤) الحَالِسُ : الشديد القذى لا يريح مكانه في الحرب . ورواية

المفضليات (٢ : ٤٦) : « كما آب » .

البليوسى : ساقى .

انسواندى : عني بالشراك المشاركة في الأكل ، ألا ترى إلى ما أنشدنى  
بعض إخوانى من الأفاضل للفرزدق في صفة ذئب :

فلما بدا قلتُ أدنُّ ويحك إني وإياك في زادى لمشتركان

ويحتمل أن يريد به شراك النمل . وهذا كقول أبي العلاء :

وأطلس تخليق السريال يبيى نوافلتا صلافاً أو قصادا

كأنى إذ نبئتُ له عصاماً وهبتُ له المطيئة والمزاداً

الضمير في « دونه » للشراك ، أو الذئب . الطيان : فعلان من الطوى ،  
وهو الجوع .

١٠ ( لِيُتْرِكَ مَنْاسِمَهَا فَإِنْ وَرَاءَهَا عَجَزَ النَّهَارِ وَصَدَرَ لَيْلٍ دَامِسٌ )

التبريزى : مناسم : جمع مناسم . والمناسم من خُفِّ البعير بمنزلة الظفر من  
الإنسان . والدامس : المظلم الشديد الظلمة . وعجز النهار : بعد العصر . وصدر  
النهار : أوله .

البليوسى : المناسم : مقدم أخفاف الإبل ، واحدها مناسم . والدامس :

١٥ المظلم . والشراك : ما تشد به النمل . وقوله : « ودونه » ، أراد دون الشراك .  
والطيان : الجائع . والأشعث : المنقر المتغير من المزال . والبأس : ذو البؤس .  
أراد أنهم نزلوا بغلة لا تجد فيها الذئاب ما تأكل ، فهي تستطعمهم . وهذا كقوله  
في موضع آخر :

(١) في الأصل : « الطير » .

وأطلسُ مُخْلِيقِ السَّيَالِ يَبْنِي      نوافلتنا صلاحاً أو قساداً  
كأني إذ تَبَدُّتْ له عِصاماً      تَبَدُّتْ له المِطْبَةُ والمزاداً

الخوارزمي : الضمير في «لترح» للجبال، وفي «مناسمها» للإبل وإن لم يجر لها ذكر.

١١ ﴿وَلَقَدْ غَصَبْتُ اللَّيْلَ أَحْسَنَ شُبهِهِ      وَنَظَمْتُهَا عِقْدًا لِأَحْسَنِ لَا يَسِ﴾

التبريزي : يحتمل أن يكون قد سهر في الليل وعمل قصيدة . والأجود أن يكون جعل أبيات القصيدة كالكوكب ، مثل ما قال فيما تقدم [من] قوله :  
\* ألم تكن الكواكب لا تصاد<sup>(١)</sup> \*

البليسي : سيأتي .

الخوارزمي : شبه الأبيات بالكواكب . ونحوه بيت السقط : ١٠

لَمَّا بَعَثْنَاكَ تَبْنِي الْقَوْلَ مِنْ كَتَبٍ      بَغْتًا بِالنَّجْمِ مَصْنُودًا مِنَ الْأَقْبِ  
١٢ ﴿وَأَفْدَتْهَا الْقَدَحَ الْمُعَلَّى فَأَضًا      يَجْرِي وَلَمْ أَقْنَعْهَا بِالنَّافِسِ<sup>(٢)</sup>﴾

التبريزي : المعلن من القداح له سبعة أنصباء ، والنافس له خمسة . يقول :  
إنه قد بذل مجهوده في تنقيحها وتهذيبها .

البليسي : الشهب : النجوم ، شبه بها معاني شعره ، كما قال أبو الطيب : ١٥

كَأَنَّ الْمَعَانِي فِي فِصَاحَةِ لَفِظِهَا      نَجُومٌ ثَرِيًّا أَوْ خَلَائِفُكَ الزُّهْرُ<sup>(٣)</sup>

(١) هو البيت ٤٦ من القصيدة السادسة .

(٢) في ب من البليسي : « فأضًا بجري » بالحاء المهملة ، ويشير إليها الخوارزمي ويذكر أنها تصحيف .

(٣) من قصيدة له يمدح بها علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي في ديوانه ( ١ : ٢٢٩ ) . ٢٠

والقدح المعلق، هو السهم الساج من سهام الميسر، وهو أعظمها حظًا، فضربه مثلاً لما أودعه شعره هذا، من جودة الألفاظ وحسن المعاني . والنافس : الخامس من قداح الميسر، له خمسة أنصباء من الجزور، وللعلى سبعة .

- اتنوارزمي : للعلى سبعة أنصباء ، وللنافس خمسة . وللعلى النافس من النفاسة ، كما أنَّ المعلق من العلو. أفاض بالقداح، إذا أجالها وضرب بها . وأما فاض القسح فلم أسمعه إلا ها هنا . الرواية « يجرى » بالميم ، وهو فعل مضارع من الجريان . وجاء في الحديث : « وجعلوا السهام تجرى » . وروى « يجرى » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

## [ القصيدة الثالثة عشرة ]

وقال أيضا في الرجز الأول والثانية من المتدارك :

(أَهَاجَكَ الْبَرْقُ بِذَاتِ الْأَمْعَزِ      بَيْنَ الصَّرَاةِ وَالْفَرَاتِ يَجْتَرِي)

السيريني : الأمعر : الأرض الغليظة فيها حصي ، والأثني معزاء . ويحترى ،  
من جزأ الوحش ، إذا لم يريد الماء استغناء بالرعى . والمعنى أن البارق بين الصرارة  
والفرات لا يبرد واحدا منهما ، كأنه يحترى بما في الغيم من الماء .

الطليوسي : الأمعر والمعزاء من الأرض : المجذبة الغليظة ، ذات الحجارة  
الكثيرة ، والجمع معز وأما عن ومعاوات ، فإنهم يجرونها تجرى الأسماء تارة ويجري  
الصفات تارة ، كما يفعلون بالآبرق والأبطح . قال الشماخ ، في إجرائها تجرى الأسماء :  
طَوَى ظِلْمَها فِي بَيْضَةِ الْفَيْظِ بَعْدَما      جَرَتْ فِي عَيْنِ الشَّعْرَيْنِ الْأَمْعَزُ

وقال طرفة ، في إجرائها تجرى الصفات :

(١١) جَمَادُهَا الْبَسْبَاسُ تَرَهْصُ مُعْزُها      بَنَاتِ اللَّبُونِ وَالسَّلَاقَةِ الْحُمُرَا

والصرارة : موضع يجتمع فيه دجلة والفرات . ودجلة ، نهر بغداد . والفرات ، نهر  
المسراق . وقوله : « يحترى » أراد يحترى بالهمزة ، تخفف الهمزة تخفيفا بدليا  
لا قياسيا ، [وإلا] لم يحز أن يكون إطلاقا . والتخفيف البدلي هو أن تبدل الهمزة  
حرف لين محضاً ، والقياسي أن يحصل بين الهمزة وحرف اللين الذي منه حركتها ،  
وهذا بمقتلة قول الآخر :<sup>(١٢)</sup>

(١) الجاد ، بالكسر : جمع جد ، وهي الأرض الغليظة . والبسباس : نبت . ترهص ، من قولهم  
خف ترهص أمابه الجور . السلاق : جمع سلق ، وهو العظيم من الإبل .  
(٢) هو عبد الرحمن بن حسان ، كما في اللسان (وجأ) .



وَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتِدِ بَقَاعٍ يَسْجَحُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَيَأِي<sup>(١)</sup>

ويقال: جَزَأَ الوحش جزءاً، واجترأ اجتراء، إذا رعى النبات ولم يرد الماء. فضرِبَ ذلك مثلاً للبرق، لِمَعَانِهِ بَيْنَ الصَّرَاةِ وَالْفُرَاتِ، وهو غَيٌّ عَنْ وُرُودِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

الخوارزمي : ساروا في الأممز والمعزاء، وهي الأرض الصلبة ذات الحجارة،

ومنه : « ما أمَّزَ رأيه » أي ما أصلبه ؛ واستمَّزَ في أمره إذا صلب وجَدَّ . وأصل التركيب هي الشدة والصلابة . الصَّرَاةُ وَالْفُرَاتُ في : « تهديد النفوس » . واجترأت بالشيء أي اكتفيت به، وهو مهموز فليته بضرورة القافية . يقول : ذلك البرق في لمعانه يقتصر بين ذينك التهرين، ولا يتجاوزهما .

٢ (مِثْلُ السُّيُوفِ هَزْهَزٌ عَارِضٌ وَالسَّيْفُ لَا يَرُوعُ إِنْ لَمْ يَهْزَزْ)

١٠ التبريزي : شبه البارق في لمعانه واضطرابه بالسيف إذا هزَّت .

البليوسي : هذا كلامٌ فيه حذف واختصار، وتقديره : « هزهن عارضٌ ليروع بها ؛ إذ كان السيف لا يروع وهو مغمَّدٌ حَتَّى يُسَلَّ من غمده ويهزَّ » . وجعل البرق لكثرة وانتشاره في الأفق واستطارته به ، كسيف كثيرة هزها عارضُ السحاب . والعارض : السحاب المعترض في الأفق . ويجوز نصب « مثل » على الحال، ورفع على إضمار مبتدأ يبنى عليه .

١٥ الخوارزمي : العارض هو السحاب . واشتقاقه في « معائن من أحببتنا » .<sup>(٢)</sup>

(١) أراد واجترأ بالهز، وجاء ضربه، فحُزِلَ الهززة بـاء اللول، ولم يجعلها على التخفيف القياسي لأن الهززة لا يكون وصلاً، وتخفيفه جار مجرى تخفيفه، فكأن لا يصل بالهززة المحققة، كذلك لم يستجز الوصل بالهززة المخففة ؛ إذ كانت المخففة كأنها المحققة . انظر لسان العرب .

٢٠ (٢) هذا بناء على ترتيب الخوارزمي لسقط الزند ؛ إذ أن هذه القصيدة تقع الثالثة والثلاثين من ترتيب التبريزي، والرابعة والعشرين من ترتيب الخوارزمي . والمؤلف ذكر في البيت ٢٤ منها .

(٣) انظر البيت رقم ٣٣ من القصيدة الثالثة ص ١٩٦ .

٣) (بَدَتْ لَنَا حَامِلَةً أَعْمَادَهَا حَمَائِلٌ مِنَ الدُّجَى لَمْ تُحَرِّزْ)

التبريزي : أى بدت لنا حمائل من الدجى، تحمل أعماد هذه السيوف .  
أو المراد به البرق .

البطيوسى : الحمائل : ما يُتَقَلَّدُ به السُّيُوفُ إذا حُمِلَتْ ؛ ولذلك سُمِّيَتْ  
حمائل وعامل . والدُّجَى : جمع دُجِيَّة ، وهى الظلمة ، وهذه لفظةٌ من التصريف  
نادرة ؛ لأنهم قالوا فى واحد الدُّجَى دُجِيَّة بالياء ، وقالوا فى تصريف الفعل منها  
دجا الليل يدجو بالواو ، فيجوز على هذا أن تُكْتَبَ الدُّجَى بالياء والألف . شبه  
البرق بسيوف تُقَلَّدُ حمائلها الأليل ، إلا أنها مخالفة لحمائل السيوف ؛ لأن حمائل  
السُّيُوف احتاجت إلى خارِزٍ يَحْرِزُها ، وهذه لم تحتج إلى ذلك .

١٠ الخسوارى : الضمير فى : « بدت » للسيوف .

٤) (فِي بَلَدَةٍ نَهَارَهَا لَيْلٌ سِوَى كَوَاكِبٍ إِلَى النَّهَارِ تَعْتَرِي<sup>(١)</sup>)

التبريزي : يقول نهارها ليلٌ ، أى قد طال ليلها فكأنه قد وُصِلَ بالنهار ،  
وصار النهار مثله مظلمًا ، إلا كواكب تعترى إليه ، أى تنسب .

البطيوسى : وصف طولَ الليل فى هذه البلدة ، وأنها لا يرى بها ضياءُ  
الكواكب التى تنسب إلى النهار بنورها . والاعتراء : الاتساق . وإنما جعلها  
منتسبةً إلى النهار لأن نورها مقتبسٌ من نور الشمس ، على ما زعمه من تكلم فى علم  
الهيئة . وقد هُتِمَ ذلك فى تفسير قوله :<sup>(٢)</sup>

تَأْتِرُ عَنْ جَيْشِ النَّهَارِ لَضَعْفِهِ فَأَوْتَقَهُ جَيْشُ الظُّلَامِ إِسَارَا

(١) البطيوسى والخسوارى : « زمانها » بدل « نهارها » وما أثبتناه هو رواية التبريزى والتوير والديوان

المخطوط . (٢) هذا معنى على ترتيب البطيوسى قد ديوان . واليت هو ١١ من القصيدة الخامسة عشرة .

السروردي : يريد أن ظلمتها لا تكشف ليلاً ونهاراً، ومنه بيت السقط :

لا تستين به النجومُ ثنائياً      ويلوح فيه البدرُ مثل الدرهم

وبتاء :

يمرُّ به رآد الضحى متكرراً      مخافة أن يقتاله بهائم

نهاراً كأن البدر قاسى هجره      فعاد بلونٍ شاحب من سهايه

ويحتمل أن يكون استطالة الليل .

• (كأنها مِرْبُ حَمَامٍ وَاقِعٍ فِي شَبَكٍ مِنَ الظَّلَامِ يَتَرَى)

السريرى : يترى : يفعل من الترو، أى الوتب . أى كأنها تطلب

الخلاص من الشبكة، وهى لا تقدر على ذلك .

١٠ البلبوسى : السرب : الجماعة . ويترى : يفعل من زرا يزرو، إذا وثب . شبه

الكواكب لثبوتها وقلة حركتها نحو المغيب بإفراط طوله، بحام وقعت فى شبكة،

فهى تنفض وتكثر التروان، رجاء فى التخلص منها، وهى لا تقدر على ذلك . وهو

نحو قوله :

أبلى به الدجى من كلِّ سقيم      فكوكبه مريضٌ ما يعاد

ولو طلع الصباح لثقتُ عنه      من الغمام غلٌ أو صفا

أقول من نبه على هذه المعانى امرؤ القيس بقوله :

كان التراب علقْتُ فى مصايها      بأمراسٍ تكتن إلى صم جندل

السروردي : الضمير فى « كأنها » للكواكب . اترى : أى وثب ؛ عن

النورى . إذا كثرت تصاعد البخار إلى الجو رأيت النجوم ليلاً كأنها تضطرب، وعند

ذلك تُسبَّ بالطيور الخلفة أو النازية . قال ذو الرمة :

(١) فى الأصل : « بطايا » . (٢) فى الأصل : « من » .

وَرَدَّتْ اِعْسَافًا وَالثَّرِيًّا كَانَتْهَا      عَلَى قِيَةِ الرَّاسِ ابْنُ مَاءٍ مُخَلَّقٌ<sup>(١)</sup>  
فَإِنْ لَمْ تَتَصَاعَدَ إِلَيْهِ الْأَجْمَرَةُ رُمِيتْ عَلَى حَالِهَا الْمَهْودَةِ غَيْرَ مُضْطَرِبَةٍ ، فَشَبَّهَتْ  
بِالطُّيُورِ الْوَاقِعَةِ . وَمِنْهُ بَيْتُ السَّقَطِ<sup>(٢)</sup> :

وَتَبَنَّمَ الْأَشْرَاطُ بَخْرًا كَانَتْهَا      ثَلَاثُ حَمَامَاتٍ سَدَكْنَ بِمَوْجِعٍ  
وَهَذَا تَشْبِيهٌُ مِلْحٍ ، وَفِيهِ إِيْمَاءٌ إِلَى طُولِ اللَّيْلِ .

٦ (جَدَّدَتِ الْحَيَاتُ فِيهَا لِبْسَهَا      وَطَرَحَتْ لِلرَّيْحِ كُلِّ مِعْوَزٍ<sup>(٣)</sup>)  
التبريزي : المِعْوَزُ : الثَّوبُ الْخَلْقُ . وَالْمُرَادُ أَنَّ فِيهَا حَيَاتٍ قَدْ سَلَخَتْ  
جُلُودَهَا ، لَمَّا مَرَّتْ طَلِيهَا السَّنَةُ .

البليوسى : سَيَاقٌ .

التنويرى : طَرَحَ الْأَشْيَاءَ طَرْحًا . الْمِعْوَزُ : نَحْرَقَةٌ يُلْفُ فِيهَا الصَّبِيُّ حِينَ  
يُؤَلَّدُ .

٧ (إِنْ نَفَخَتْ فِيهِ الصَّبَا رَأَيْتَهُ      مِثْلَ عَمُودِ الذَّهَبِ الْمُخْزَزِ<sup>(٤)</sup>)  
التبريزي : وَيُرْوَى : «مِثْلَ عَمُودِ الْفَضَّةِ» . يَقُولُ : إِذَا نَفَخْتَ [الصَّبَا]  
فِي سُلُوكِ الْحَيَاتِ تَرَى الْوَاحِدَ مِنْهَا<sup>(٥)</sup> [كَأَنَّهُ عَمُودٌ مِنَ الذَّهَبِ مُخْزَزٌ] .

البليوسى : وَصَفَ أَنَّ هَذِهِ الْبَلَدَةَ الَّتِي قَلَّمْ ذَكَرَهَا لَيْسَتْ مِنَ الْبِلَادِ الَّتِي  
سَلَكَهَا النَّاسُ ، أَوْ يُكْثِرُونَ الْمُرُودَ عَلَيْهَا ؛ فَالْحَيَاتُ تَعْمُرُهَا وَتَسْتَوِطُنَهَا وَتَسْلُخُ فِيهَا

(١) البيت من قصيدة له في ديوانه ٣٨٩ - ٤٠٣ . وأولها :

أَدَارًا يَجْزَى هَجْتِ لَعِينِ جَبْرَةٍ      فَأَهْلُو رِيضٍ أَوْ يَرْقُوقِ

ابْنُ مَاءٍ : طَيْرٌ مِنَ الطُّيُورِ : أَضْغَاةٌ : عَلَى غَيْرِ اهْتِدَاءٍ .

(٢) من القصيدة ٦٥ - (٣) البليوسى والتنوير : «جردت» .

(٤) البليوسى والتنوير : «مِثْلَ عَمُودِ الْفَضَّةِ» .

(٥) فِي الْأَصْلِ : «أَرَى الْوَاحِدَ مِنْهَا الْمَاءَ» وَإِصْلَاحُهُ وَالتَّمَّةُ بَعْدَهُ مِنَ التَّنْوِيرِ .

عن جلودها، وتطرحها عن أنفسها . وشبه جلودها التي تنسلخ عنها بالمعاوز، وهي الثياب البالية الخلقعة التي يرى بها الإنسان ، واحدا معوز . قال الشماخ يذكر فرساً كريماً :

إذا سقط الأنداء صينت وأشعرت حبيراً ولم تُدرج عليها المعاوز<sup>(٢١)</sup>

- وشبه سلخ الحية، إذا فطخت فيه الصبا فلأنه بالرَّيح، بعمود من فِضة فيه تحزير. وهذا التشبيه لا أحفظه لغيره . وقد شبه ابن المعتز سلخ الحية بكم درج قطع، فقال :
- تُلقي إذا انسلخت في الأرض جلدها كأنه كُم درج قد بطل
- الغريادزي : الضمير في « فيه » لكل معوز . يصف سلخ الحية . وهذا تشبيهٌ بدیع .

- ٨ ﴿وَعَدْتِي يَا بَدْرَهَا شَمْسَ الضُّحَى وَالْوَعْدُ لَا يُشْكِرُ إِنْ لَمْ يُجْزِرِ﴾  
التبريزي : كأنه يستطيل الليل، بدليل قوله<sup>(٢٢)</sup> :

- البطليوسي : هذا من معانيه المحترقة التي لم تتقدم لغيره فيما أعلم . ومعنى استمارته للبدر الوعد ، ومطالبيته إياه بلإنجازه ، أن القمر لما كان تاليب للشمس كما ذكر الله تعالى في قوله ﴿وَالشَّمْسُ وَنُجُجَهَا . وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾ صار يجري على نسب معتدلة من جرى الشمس، وبحساب لا يزيد ولا ينقص، كما قال تعالى :
- ١٥ ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . فلما طال عليه الليل قال : يا أيها البدر ، أنت تجري

(١) كذا ، والصواب أنها في مئة قوس . وقيل البيت كما في ديوان الشماخ ٤٩ :

خوف إذا ما خاطب النبي سبها . وإن رجع منها أسلمت الزواجر  
كان عليها زعفرانا تحيره . خوازن طار يمان كوازر

- (٢) أشدت حيرا : أنبتت ثوبا ناعما جديدا ، وقيل الحيرة : الثوب الموشى . وفي الأصل :
- ٢٠ « جيرا » صواب بالخاء ، كما في الديوان . (٣) أي البيت الثالث .

من الشمس على نسبة معتدلة، والنسبة تقتضي أنه لا بُدَّ من شمس تعاقبك ، وإن  
لك حُداً إذا بلغت وأنى الصَّباحُ ، فأين الشمس ؟ فإن طولَ هذا الليل قد أوهمني  
أن نصبةً هذا العالم قد استحالَت عما كانت عليه ، وأن الشمس [لن تعاقبك]<sup>(٢)</sup>  
إذ لا أرى لك حَداً تنتهي عنده [و] إليه .

• انوارزی : غنى بالبدر بدر السماء لا المحبوب . الضمير في : « بدرها »  
لليلة .

٩ (مَتَى يَقُولُ صَاحِبِي لِصَاحِبِي بَدَا الصَّبَاحُ مُرِحّاً فَأَوْجِزْ) .  
البرزي : موجزاً : مرعاً . ويقال كلام وجيز ووجز . ورجل وجز .  
البليوسي : سباق .

• انوارزی : قوله : « موجزاً » أى شيئاً يسيراً قصيراً ؛ من قولهم كلام  
موجز . قوله : « فأوجز » أى فأقصّر الشكاية . وفي البيت إشير إلى عماء .

١٠ (وَيَطْلُعُ الْفَجْرُ وَفَوْقَ جَفْنِهِ مِنْ النُّجُومِ حَلِيَّةٌ لَمْ تُحْرَزْ) .  
البرزي : تُحْرَزْ ، من أحرزت الشيء ، إذا جعلته في حرز . وىروى  
« تحرز » من أطرز في الشيء .

• البليوسي : إنما قال : « صاحبي لصاحبي » لأنَّ العادة جرت من الشعراء  
بأن يصف الشاعرُ منهم أنَّ له صاحبين ، فيقول : يا خليلي ، وباصاحبي ؛ ولأجل  
هذا جرى أبو الطَّيِّبِ فيه على عادة الشعراء فقال :

(١) أى الميتة والوضع . انظر مفاتيح العلوم ١٤٤ .

(٢) موضعها يراض في الأصل . وقد أثبتنا هذه الكلمة بما يقتضيه سياق الكلام .

(٣) في اللسان : « وفي حديث جرير قال له عليه السلام : إذا قلت فأوجز . أى أسرع واقتصر » .

(٤) ذهب انوارزی إلى أن أبى الملاء جعل تمني ظهور الصباح كناية عن تمني الإبحار .

وما أنا إلا عاشقٌ كُلِّ عاشقٍ أَعَقَّ خَلِيلِهِ الصَّفِيَّتَيْنِ لَأَنَّهُ<sup>(١)</sup>  
وجعل الظلامَ مُحِرّاً لإشراقه على النعاب ، وجعل عمودَ الصُّبْحِ لطلوعه  
في ظلامِ الليلِ كسيفٍ له جفنٌ من الظلامِ ، على جَفْنِهِ حِلْيَةٌ من النجومِ ، ووصف<sup>(٢)</sup>  
حليته بأنها حِلْيَةٌ غيرُ مُحَرَّزَةٍ ولا محفوظة ؛ لأنَّ النجومَ لا تلبثُ أنْ تَغِيْبَ لثَلْبَةِ ضوءِ  
النهار . ونظيرُ تسمية الصُّبْحِ بالسيفِ ، والظلامِ بالجنِّ ، قولُ البُحْتِري :  
قد نِمتُما بدِيارِجِه إلى أن سُلَّ سيفُ الصُّبْحِ من غِمدِ الظلامِ  
وأراد أبو العلاء من ذكر الحِلْيَةِ ما تَمَّ به المعنى .

انوارى : قوله « وبطامِ الفجر » متعطف على قوله « متى يقول » .  
المراد بالجنِّ ها هنا النعمد . وحسُنُ إضافة الجنِّ إلى الفجر ؛ لأنَّ الفجرَ يشبه  
بالسيف . قال أبو العلاء :

ولا يهولُكَ سيفٌ للصُّباحِ بدا فإنه للهوَادَى غيرُ قَطَاعٍ  
يستطيلُ الليلُ فيقول : متى يبدو الصُّباحُ مُحِرّاً ويتلجُّ قليلاً . وهذا لأنَّ بقاءَ  
الكواكبِ في أفقِ المشرقِ إنما يكونُ عندَ أوَّلِ انبلاجِ الفجرِ ، أما إذا فشا ضوءُ  
الفجرِ وشاع ، فإنه يضمحلُّ ما في ذلك الأفقِ من الكواكب .

١٠ (لَا يَدْرِيكَ الْحَاجَاتِ إِلَّا نَافِذٌ إِنَّ بَحْرَتَ قَلَاصُهُ لَمْ يَحْجَزِ)

السيريزي : ... ..

الطبرسي : القِلاصُ : الفتية من الإبل ، واحدها قَلَوَص . يقول : لا يصل  
إلى حاجاته ومآربه ، ويدركُ آماله من إراداته ومطالبه ، إلّا رجلٌ نافذُ العزيمة ،  
شديدُ الشكِّمة ، إنْ تَحْجَزَتْ إِلَهُ عَمَّا يَسُوقُهَا إِلَيْهِ ، تركها وسار على قدميه . وهذا  
المعنى موجودٌ في قول أبي الطَّيِّب :

٢٠ (١) انظر دبراه ( ٢ : ٢٣١ ) . ( ٢ ) في الأمل : « رمى على جفنه حلية من النجوم » .

وَعَنْ ذَمَلَانَ الْعَيْسِ إِنَّ سَاعَتَهُ بِهٖ      وَإِلَّا قَىٰ أَكْوَارَهُنَّ عُقَابُ<sup>(١)</sup>

النسوارى : القلاص فى : « أعن وخد القلاص » .

١٢ (يَسْتَقْصِرُ الْعَيْسَ عَلَىٰ بَعْدِ الْمَدَى      وَهَنْ أَمْثَالِ الظَّبَاءِ النَّفْزِ<sup>(٢)</sup>)

البريزى : أى ينسجها إلى التقصير . والنافز كالقافز ، غير أن النافز هم قوائمه متفرقة ، فإذا وقعت قوائمه مجتمعة فهو القفز .

البلطوسى : المدى : الناية . والنَّفَزُ والنَّفْزُ ، بالفاء والقاف ، وهى التى تنفز وتنفز ، أى تشب . وتسمى القوائم نوافز ونوافز ، لأن الوشب بها يكون . قال الشماخ :  
هَتَوْكَ إِذَا مَا خَالَطَ الظَّبْيَ سَهْمُهَا      وَإِنْ رِيحَ مِنْهَا أَسْلَمَتْهُ النَّوَاظِرُ<sup>(٣)</sup>  
النسوارى : سياتى .

١٣ (وَالْبَدْرُ قَدْ مَدَّ عِمَادَ نُورِهِ<sup>(٤)</sup>      وَاللَّيْلُ مِثْلُ الْأَدْهَمِ الْمُقْفَزِ)

البريزى : المقفز : الذى قد بلغ تحجيلة وكنيته .  
البلطوسى : سياتى .

النسوارى : استقصره ، إذا عدده قصيرا . فى أمثالهم : « أَتَزَىٰ مِنْ ظَبْيٍ » وهو من التَّزَوَانِ . « وَهَنْ أَمْثَالِ الظَّبَاءِ النَّفْزِ » جملة ابتدائية فى محل نصب على الحال ، والعامل فيه « يستقصر » . وكذلك قوله « والبدْرُ قد مدَّ عِمَادَ نُورِهِ » . وهما مترادفتان ، ويحتمل أن تكونا متداخلتين فتكون الثانية حالا من الضمير المستكن

(١) القملان والقمل : ضرب من السير . والأكوار : جمع كور ، وهو الرجل بأدائه . وانظر ديوانه (١ : ١٢١) . (٢) انظر ص ٣٧ .  
(٣) البلطوسى فقط : « طول المدى » .

(٤) البيت فى صفة قوس ، كما تقدم فى الحاشية رقم ١ ص ٤١٩ . المتروك : المصورة . ريع : أنزع . أسلته : غنله . (٥) البلطوسى : « والصبح قد مدَّ عمود نوره » .



في النَّفْزِ، أى تنفّز والليل مقمر، وخصّ الظّيّ المَقْمِر، لأنّ الظّيّ ينشط في القَمَرَاء .  
ولذلك قيل : « أَتَنَسُّطُ مِنْ ظَلِيْ مُقْمَرٍ » . الأَقْفَزُ من الخليل : الذى يكون البياض  
في يديه إلى مرفقيهما دون الرّجلين ؛ كذا نقله النورى عن القَتَبِيّ . فكأنه أَلَيْسَ  
الْقَفَّازِينَ . وأما المقفّز، فهو الذى استدار تحجّله بقوائمه ولم يُجَاوِزِ الأشاعر، نحو  
الْمُنْعَلِ<sup>(١)</sup> . ذكره النورى .

١٤ ﴿ بِاللّٰهِ يَادَهْرُ أَذَقْ غُرَابِيَا مَوْتَا مِنْ الصُّبْحِ بَبَازٍ كُرْزٍ ﴾

التبريزى : الكُرْزُ من الطير : الذى سقط ريشه . قال رؤية :  
لَمَّا رَأَيْتِي قَانِمًا بِالْإِهْمَادِ<sup>(٢)</sup> كَالْكُرْزِ الْمَشْدُودِ بَيْنَ الْأَوْتَادِ  
وقيل : إمّا يريدون بالكُرْزِ الذى مضت له سنة، فقد جرب وعرف .

١٠ البطلوسى : المقفّز والأقفز من الخليل : الذى في يديه بياض يبلغ المرفقين،  
كأنه شبه بالقفّاز . والكُرْزُ من البزاة : الذى ألقى ريشه . قال رؤية :  
\* كُرْزٌ يُلْقِي رِيشَهُ حَتَّى جَمَّ \* .

شبه الليل بالغراب، والصبح بالبازى . والماء في قوله : « غرابيا » عائدة  
إلى البلدة التى ذكرها قبل هذا . وهذا نحو قول تميم بن الميزان<sup>(٣)</sup> :

١٥ وَكَأَنَّ الصَّبَاحَ فِي الْأَفْقِ بَازٍ وَالْدُّجَى بَيْنَ حِجْلَيْهِ غُرَابٌ

(١) المنعل ، بفتح العين : الذى في مآخِر أرسائه بياض ولم يستدر .

(٢) البطلوسى والديوان المختلط : « يادهر بالله » .

(٣) الإهماد : الإقامة ؛ أحمد : أقام .

(٤) ح : « ذو الرمة » . ولم نجد البيت لا في ديوان رؤية ولا في ديوان ذى الرمة .

٢٠ (٥) ح : « تميم في المتر » صوابه أ . وهو أبو غالب تميم بن المزمع المنصور بن النعمان بن المهدي .  
وأبو المزمع، باني القاهرة . وكان تميم شاعرا ماهرا ظريفا، ولم يزل الملك لأن ولاية العهد كانت لأخيه  
العزيز . ولد تميم سنة ٣٣٧ وتوفى سنة ٣٧٤ - انظروا في الأعيان .

الخوارزمي . الباء في : « باقه » للحلف على سبيل الاستعطاف ؛ وهذا كقولهم :

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الزَّحْمِ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا . وفي شعر أبي الطَّيِّب :

• وَمَا بِتَجَفُّنِكَ مِنْ سِجْرِ صِلِي دِفْأِ<sup>(١)</sup> •

قال ابن هرمة :

• بِأَقْبَهُ رَبِّكَ إِنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لَهُ •

ولا يجوز أن تقوم الواو والتاء مقام الباء هاهنا . الضمير في « غرابها » للدجى .  
استعار الغراب لسواد الدجى ، كما استعير للشباب والشيب<sup>(٢)</sup> ، في قولهم : فلان واقع  
الغراب ، أى شاب ؛ وطار غرابه ، أى شاب . وفي شعر أبي الكفاءة الكرماني :

أَيَا بَوْمَةً قَدْ عَشَّشْتَ فَوْقَ هَامِي عَلَى الزَّغَمِ مَنَى حِينَ طَلَا غَرَابُهَا

عَرَفْتُ نَرَابَ الْعُمَرِ مَنَى فَرُتْنِي وَمَاوَاكِ مِنْ كَلِّ الدِّيَارِ خَرَابُهَا

١٠

كُرِّزَ النَّسْرُ وَالْبَازِيُّ ، إِذَا جُعِلَ فِي كُرِّزٍ وَرُبُّهُ حَتَّى سَقَطَ شَعْرُهُ ، قَالَ رُؤْبَةُ :

رَأَيْتُهُ كَمَا رَأَيْتَ النَّسْرَا كُرِّزِي لِي قَادِمَاتِ زُعْرَا<sup>(٣)</sup>

وخصَّ الكُرِّزَ لأنه أعظم وأحسن لونا .

(١) البيت من قصيدة له في ديوانه ( ١٢٢ : ٤ ) — ( ١٢٩ ) . ونجده :

• يَهْوِي الْحَيَاةَ وَأَمَّا إِذْ بَحَلْتَ فَلَا •

١٥

(٢) في الأصل : « والشعر » والوجه ما أثبتنا .

(٣) الكُرِّزُ ، بالضم : خبث الراعي . ولم نجد تأميل الاشتقاق فيما لدينا من المراجع .

(٤) وكذا روايته في اللسان ( ٢٦٧ : ٧ ) ، لكن روايته في الحرب لجواليق ٢٨١ : « عسرا » .

## [ القصيدة الرابعة عشرة ]

وقال أيضاً يحيى الشريف أبا إبراهيم ، عن قصيدة من الخفيف والقافية متواتر<sup>(١)</sup>اً :

غَيْرُ مُسْتَحْسِنٍ وَصَالُ الْغَوَانِي      بَعْدَ سِتِّينَ حِجَّةً وَثَمَانِ

١ (عَلَّانِي فَإِنَّ بَيْضَ الْأَمَانِي      فَنَيْتَ وَالظَّلَامُ لَيْسَ بِفَانٍ)

النسجزي : « عَلَّانِي » : أمر من التعليل ، السقي كرة بعد كرة .

البليوسي : بيان .

الحوارزي : عَلَّانِي : أمر من عَلَّت الصبي بفأكمة ، إذا أَلَيْتَ بها ، لا من علته سقته مرة بعد أخرى ، لأن أبا العلاء لم يكن مؤلماً بشرب الخمر ، ولم يعتد وصف ذلك في الشعر . ألا ترى إلى قوله ، وهو في هذه النونية :

١٠ فَاغْتَبْنَا بَيْضَاءَ كَالْفَضَّةِ الْمَحْضِ      وَغَفْنَا حَمَاءَ كَالْأَرْجَوَانِ<sup>(٢)</sup>

يقول : تطاول لي فيت أخادع نفسي بالأمانى المسلية ، والأحاديث الملهية ، حتى فَنَيْتُ أَفَانِي الْمُنَى وَضُرُوبُ الْأَحَادِيثِ ، وظلام الليل بحاله لم يقن ، فإلياني بقية ليلتي بما أتلهى به .

١٥ (١) البليوسي : « وقال أيضاً يحيى الشريف أبا إبراهيم العلوي عن قصيدة أوها » وأنشد البيت .  
وعند الحوارزي : « وقال أيضاً في الخفيف الأول والقافية من المتواتر يحيى الشريف أبا إبراهيم رحمه الله عن قصيدة أوها » . وأنشد البيت ، ثم قال تعليقاً على هذا البيت : « هذا من قول الأبرار ابن فراس » :

وَقَوْلُكَ بِاللَّهِ يَا رَحْمَتُكَ      وَقَدْ رَدَّ الشَّابَابُ الْمَجَارَ

أَبَدَ الْأَرْبَعِينَ مَجْرَمَاتِ      تَمَادٍ فِي الصَّبَابَةِ وَاعْتَارَ

٢٠ وأحسن منها ما روى أنس بن مالك رضي الله عنه ، عن النبي عليه السلام : « إِنَّ اللَّهَ يَنْفُضُ ابْنَ السَّبْعِينَ فِي طَرَةِ ابْنِ الثَّعْلَيْنِ » . (٢) في الأصل : « يسق » . (٣) انظر البيت ٤٦ من هذه القصيدة .

٢ (إِنْ تَسَابَيْتَا وَدَادَ أَنَا سِ قَاجَعَلَانِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذْكُرَانِ<sup>(١)</sup>)

التبريزي : يسألها أن يجعله في جملة من يذكران، لا ينسياه .

البليوسي : قوله : « علاني » خطابٌ منه لصاحبه، جرياً على عادة العرب في مخاطبة الاثنين، كقولهم : يا خليلي - يا صاحبي . وإنما فعلوا ذلك لأن أقل ما تكون الرقعة ثلاثة ، فيخاطب الواحد منهم صاحبه . وهذا أمرٌ كانت عليه العرب في الجاهلية ، وأقرهم الإسلام على حاله ، فقال صلى الله عليه وسلم : « الواحد شيطان ، والاثنان شيطانان ، والثلاثة ركب » . ووصف الأمانى بالبيض ، لأن العرب تعبّر عن الحسن بالياض ، وعن القبح بالسواد . وقد ذكرنا من ذلك نياً تقدّم ما أغنى عن إعادته في هذا الموضع .

الخوارزمي : الرواية : « من تذكران » لا : « ما تذكران » . ١٠

٣ (رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصُّبْحُ فِي الْحُسْنِ مِنْ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطُّيْلَسَانِ)

التبريزي : ربّ للتقليل، معناه أن ذلك قليل . وأراد أن الليل المظلم إذا بلغ الإيمان فيه ما تمتّاه فهو نها رمضى له .

البليوسي : سيأتي .

الخوارزمي : سيأتي . ١٥

٤ (قَدْ رَكُضْنَا فِيهِ إِلَى اللَّهْوِ لَمَّا وَقَفَ النَّجْمُ وَقَفَّةَ الْحَبِيرَانِ)

التبريزي : هذا يدل على أنه بلغ ما أراد وقت وقوف النجم، وذلك يكون في الظلام، فقد جعله حسنه عنده كالتّهار وإن لم يكن فيه ضياء . والنجم، يريد به التّريا .

(١) الخوارزمي : « في بعض » ٢٠

البليسي : الطيلسان : الكساء الأخضر، ويكون أيضا الأسود .  
ويمحتمل أن يريد بالنجم الثريا خاصة ، وهو اسم خاص لها ، ويمحتمل أن يريد  
النجوم كلها ، وإنما قال هذا لقوله قبله :

• قَتَيْتُ وَالظَّلَامُ لَيْسَ بِغَانٍ •

- يقول : إن كنت أشفق من طول الليل ونجته ، وأرغب إلى صاحبي أن  
يعيناني على ما أكابد من هم ووحشته ، فقد مر على زمان كان الليل عندي فيه  
أحسن من الصباح ، لما أنال فيه من اللذة والارتياح . وهذا نحو قول مهلهل :  
فإن يك بالذئباب طال ليلى      فقد أبكى على الليل القصير  
وإنما ذكر « رب » هاهنا وهي للتفخيل ، إشارة إلى قلة ما ناله من السرور  
ووصل إليه ، وإخباراً بأن إساءة الزمان إلى أهله هي الغالبة عليه . وإنما قال :  
١٠ • وَقَفَ النُّجْمُ وَقْفَةَ الْحَيَرَانِ •

لأن النجوم تكثر حركتها في الآفاق ، فإذا ارتفعت في السماء قلت حركتها .

- انغسارذي : كان ذلك الليل كالصبح لأنه نال فيه أمانيه . الطيلسان :  
كساء يلبس عند البرد ، وفي أمثلة التحويين : « جاء البرد والطيالة » . وقفة النجم  
حيران ، كناية عن طول الليل وامتداده . وفي عراقيات الأبيوردى :  
١٥ كم زُرْتُهَا بِجَادِ السَّيْفِ مُشْتَمَلًا      والنَّجْمُ فِي الْأَمَقِ الْغَرْبِيِّ حَيْرَانٌ<sup>(١)</sup>  
وفي شعر أبي الطيب :

مَا بِأَلْ هِذَى النُّجُومِ حَائِرَةً      كَأَنَّهَا الْمُعَى مَا لَهَا فَائِدَةٌ<sup>(٢)</sup>

(١) قبله كافي الديوان ص ٣٤٥ :

٢٠ تهزني طربات من تذكرها      كاتريح نضو الراح تشوان

(٢) انظر ديوانه بشرح المكبرى (١ : ٢٨٢) .

وقال بشار بن برد :

والنجم في كَيْدِ السماء كأنه أغنى تحسيراً ما له من قائد

وفي بيت أبي العلاء هاهنا مقابلة من وجهين : أحدهما من حيث لمتهم ركضوا  
والنجم قد وقف ، والثاني من حيث إن ركضهم [ كان ] إلى اللهو الذي هو مجلبة  
للسرور ، ووقف النجم كانت في الحيرة التي هي منشأ الحزن .

• ( كَمْ أَرَدْنَا ذَاكَ الزَّمانَ بِمَدْحٍ فَشَغَلْنَا بِذَمِّ هَذَا الزَّمانِ )

البريزي : ... ..

البليوسي : هذا البيت يبين ما قلناه ؛ لأنه استعمل « رب » في الحال  
المحمودة قليلاً لها ، واستعمل « كم » في الحال المذمومة كثيراً لها . وهذا من حذق  
الشاعر العارف بوجوه الكلام ، القاصد للتشاكل بين الألفاظ واللائام . [ قال ] :

أودعكم وأودعكم جناني وأنتز أدمعي مثل الجمان  
ولو أعطى الحيارلنا افترقنا ولكن لا خيار مع الزمان

السوادزي : كم أردنا ذلك الزمان بمدح ، أي كم قصدناه به . قال عمرو  
ابن شاس :<sup>(٢)</sup>

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم<sup>(٣)</sup>  
وقد لمح شيتنا جوارقه العلامة ، في قوله :

شكايات أبي مكن قصائدي فلم يبق فيها للنسيب نصيب

(١) تكلم بها يثم الكلام . والبيان السابق ليس في نسخة أ من البليوسي ، وأثبتناها من ب  
والتيبورية ، وليس بينهما وبين ما سبق من الكلام مناسبة إلا أن يكون قد قصد مجرد ما فيها من تشاكل  
الألفاظ ، أو المحم حول قسوة الزمان . (٢) انظر الحاشية ( ١ : ٩٩ ) .

(٣) عرار ، بالكسر : اسم ولده ، والضمير في « أردت » لامرأته ، وكانت قد أردت بولده الهوان .

٦ ﴿فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ وَالْبَدْرُ طِفْلٌ وَشَبَابُ الظُّلَمَاءِ فِي الْعَفْوَانِ﴾

التبريزي : قوله : « والبدر طفل » ، يعني أنه في أول الشهر ، ومثله قوله في الذي يأتي بعده :<sup>(٢)</sup>

\* طَلَعْتُ طِهِمُ وَالْيَوْمُ طِفْلٌ \*

أى أول اليوم . وعفوان الشباب : أوله . والواو في قوله : « والبدر طفل » .  
واو الحال . يقول : كأني ما قلت في هذه الحال : ليلي عروس .

البطليوسي : سباق .

انسوارزي : ... ..

٧ ﴿لَيْلِي هَذِهِ عُرْوُسٌ مِنَ الزَّيْتِ جِجَ عَلَيْهَا قَلَامٌ مِنْ جَمَانِ﴾

التبريزي : يقال زَيْجٌ وَزَيْجٌ ، وَزَيْجِيٌّ وَزَيْجِيٌّ .

البطليوسي : العفوان : أول كل شيء ومقدمه . وجعل الليل في هذا الموضع طفلاً لاقباله . وقد جعله في موضع آخر كهلاً لما فيه من النجوم الشبيهة بالشيب .  
ويقال : زَيْجٌ وَزَيْجٌ بكسر الزاي وفتحها .

انسوارزي : شبه تلك الليلة بعروس من الزيت ، لأنها شابة سوداء مقلدة

مُشْتَبِهَةٌ عَلَى الطَّرَبِ وَالشُّرُورِ . والزَيْج من بين سائر الأسماء مخصوصون بشدة الطرب  
وحب الملاهي . ووصف بعضهم رجلاً بالطرب فقال : إِنَّهُ وَاللَّهِ لَا طَرْبَ مِنْ زَيْجِيَّ  
عاشق سكران . قال الثعالبي رحمه الله : « ويحكى من طيب عُرْسِهِمْ وبلوغهم فيه »

(١) ب من البطليوسي : « وشباب القلام » . وفي المتن المخطوط والتتوير : « في عفوان » . وسائر

الروايات : « العفوان » .

(٢) هو البيت ٤١ من القصيدة ١٧ . وبجزمه :

٢٠

\* كَانَ مِلَّ مِثَارِهِ جَسَادًا \*

كلّ مبلغ من الأخذ بأطراف القصف والعزف، وإثارة الزنج والعب والرقص،  
ما تمثّل به ابن طباطبا في قوله :

وليلة أطربني جُنْحُها      فيلثني في عُرْس الزنج  
ومن أبيات السقط :

أو نسوة الزنج بأيمانها      للرقص قُضِبَ دَهْيَاتُ

٨ ﴿هَرَبَ النَّوْمُ عَنْ جُفُونِي فِيهَا      هَرَبَ الْأَمْنِ عَنْ فُؤَادِ الْجَبَانِ﴾

الشيرازي : ... ..

البطيسوي : ... ..

الخوانساري : الضمير فيه لـ « الملقى »<sup>(١)</sup>.

٩ ﴿وَكَاَنَّ الْهَلَالَ يَهْوِي الثَّرْيَا      فَهَمَّا لِلْوَدَاعِ مُعْتَقِنَانِ﴾

الشيرازي : ... ..

البطيسوي : ... ..

الخوانساري : الثريا، مأخوذة من الثروة، بمعنى كثرة العدد، وهي ستة أنجم ظاهرة، في ظلّها نجومٌ مستقرة خفية، وهي أشهر المنازل، تظهر من أول الليل في المشرق عند ابتداء البرد، ثم ترتفع في كلّ ليلة حتى تتوسط السماء مع غروب الشمس — وذلك الوقت أشد ما يكون البرد — ثم تتدبر عن وسط السماء فتكون كلّ ليلة أقرب من أفق المغرب وأبعد من وسط السماء، إلى أن يهلّ<sup>(٢)</sup> معها الهلال لأول ليلة، فتحكث شيئاً يسيراً ثم تغيب، فلا تظهر نيفاً وخمسين ليلة. وهذا المغيّب استمرارها. وفي ذلك يقول كثير :

(١) التي ورد ذكرها في البيت السابق. وفي الأصل : « ليلة ».

(٢) يقال هل الهلال وأهل وأهل وسهل بالياء. لقول في الأخيرين، إذا ظهر.



فَدَعَّ عَنْكَ سَعْدَى إِنَّمَا تُسَيِّفُ النَّوَى قِرَانَ الثَّرِيَا مَرَّةً ثُمَّ تَأْفِقُلُ<sup>(١)</sup>

قال القتيبي : يعنى إنما تلاقهما مرة واحدة في السنة ، كما أن مقارنة الثريا  
الحلال في السنة مرة . ويقال : « ما ألقاه إلا عدة الثريا القمر » أى إلا مرة  
في السنة . وقول أبي العلاء هاهنا إشارة الى تلك الليلة التى فيها يبدو الهلال ، وبعد  
ذلك تستمر الثريا . وفي هذا البيت إيهام مليح ؛ وذلك لأن « هلالا » من أسماء  
الرجال ، وقد جعله محبا ، و « الثريا » من أسماء النساء وقد جعلها حبيبة . وتفسير  
هذا البيت حل ما ذكرته من أسرار هذا الديوان .

١٠ ( قَالَ صَحْبِي فِي بُلْحَتَيْنِ مِنَ الْحِذْنِ يَدِسُ وَالْيَدِ إِذْ بَدَأَ الْفَرْقَدَانِ )

التفسيرى : يقال : صاحب وصحب ، كما يقال : راكب وركب . والحندس :

١٠ الليل المظلم . وثلاث ليل من ليل الشهر يقال لها الحنداس ، لشدة ظلمتهن .  
واليد : جمع يدها . واليلة المظلمة تشبه بالبحر ، واليد تشبه به أيضا<sup>(٢)</sup> . قال  
صحبى في بلحتين « : بلحة من الظلام ، وبلحة من اليد . وبلحة الماء : مجتمعه ،  
وكذلك بلحة الظلام .

البطرسوس : سياتى .

الموازى : سياتى .

١٥ ( نَحْنُ غُرُقَى فَكَيْفَ يُنْقِذُنَا نَجْ مَانَ فِي حَوْمَةِ الدَّبْجِ غَرِ قَانَ )

التفسيرى : حومة الدبج : مجتمعه . أى قال صحبى : نحن غرقى في اليد ،

فكيف نهتدى بنجمن غريقين في الظلام . وقوله « نحن غرقى » وما اتصل به  
في موضع النصب ، لأنه مفعول « قال صحبى » في البيت الذى قبله .

٢٠ ( ١ ) البيت في ديزان كثير ( ٢ : ٢٩ ) والسان ( عدد ) حيث أفاض الكلام في قران الثريا .

( ٢ ) ويقال أيضا : « إلا أعداد الثريا القمر » ، و « إلا أعداد الثريا من القمر » .

( ٣ ) فى الأصل : « والبرية تشبه بهما أيضا » .

البليوسي : يقول : كيف يخلصنا الاهتداء بالفرقدين ، وهما في مثل حالنا  
من الحيرة والضلال . وهذا كقوله :  
بلاد يَضِلُّ النَجْمُ فيها طريقَهُ وَيُثْنِي دُجَاهَا طَيْفَهَا عن لِمَا بِهِ  
وهذا نحو قول بعض المُحَدِّثِينَ :

أنت فيما ترجوه مِنِّي كما قَدِ لَم غَرِيقٌ مُسْتَمِصٌ بِفَرِيقِ

الخرارزمي : أثبت للدُّجَى لَحْةً لَأَنَّهَا تَشَبَّهُ بِالْبَحْرِ . ومن أبيات السقط :  
قَطَعْتُ بِهِ بِحْرًا يَبُوءُ عُبَابُهُ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّبَلُّجُ سَاحِلُ  
وفي عراقيات الأبيوردي :  
أُفِضَ عَلَيْهِ شَكَّتِي وَأَخِضُّهُ دُجَى اللَّيْلِ وَالْأَصْدَاءُ مِنِّي بِمَرَصِدِ

وكذلك البيداء تشبه بالبحر ، ولذلك شَبَّهَتِ النَّاقَةُ بِزُورْقِ الْبَيْدِ . خَصَّ الاهتداء  
بالفرقدين ، لِأَنَّهُمَا لَا يَطْلُبَانِ فِي وَقْتِ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا وَجَدَا ، ولهذا خَصَّ بالسؤال  
في بيت السقط :

فاسألَ الْفَرَقْدَيْنِ عَنْ أَحْسَا مِنْ قَيْلٍ وَأَتْسَامٍ بِلَادِ  
لَأَنَّهُمَا إِذَا كَانَا طَوَّلَ اللَّيْلَ طَالَعَيْنِ غَيْرَ ظَانِّينِ كَانَ إِحْسَاهُمَا الْقَبَائِلَ وَإِتْسَامُهُمَا  
الْبِلَادَ أَكْثَرَ . ولهذا تَعَيَّنَا فِيمَا أَنْشَدَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ :

\* إِلَيْكَ هَدَانِي الْفَرَقْدَانِ وَلَا حَبَّ \*<sup>(٣)</sup>

والعمدة في هذا الباب قول الراعي :

لَا يَتَحَيَّزْنَ إِذَا عَلَوْنَ مَفَازَةً إِلَّا بِبَاصِ الْفَرَقْدَيْنِ دَلِيلًا

(١) انظر ديوانه ص ٩٣ . (٢) في الأصل : « بزورق البيد » .

(٣) من بيت لقمة بن عبدة في المفضليات (٢ : ١٩٣) ، والرواية فيها : « هداني إليك » . ونحوه :

\* لَهُ فَرْقُ أَصْوَاءِ الْخَاتَمِ طَلَبِ \*

وأما قول ابن أحر في صفة فلاة :

يُهِلُّ بِالْفَرْقِدِ رُكْبَانُهَا      كَمَا يُهُلُّ الرَّابِطُ الْمُعْتِمِرُ  
فَقَدْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ .

١٢ (وَسُهِلَّ كَوَجَّةِ الْحَبِّ فِي اللَّوْنِ      نِ وَقَلْبِ الْحَبِّ فِي الْحَقِّاقَانِ)

- التبريزي : سُهِّلَ يضرب إلى الحمرة ، وهو دائم الخفقان . والحِبُّ :  
المحبوب . ومن شأن الحب إذا رأى الحبيب أن يخفق قلبه ، والمحبوب إذا رأى  
من يحبه واستحيا احمرت وجته . فُسِّهَ بوجنة المحبوب إذا احمرت ، وقلب  
الحب إذا خفق لمكانه .  
الطليوسي : سَيَّان .

- ١٠ انيسوارزي : سهيل : كوكب أحمر يمان . ومن أبيات السقط في صفة  
عين الأسد بالحمرة :

كَأَنَّ الْهَظْ يَصْدُرُ عَنْ سُهَيْلٍ      وَأَخَّرَ مِنْهُ ذَاكِي الضَّرَامِ  
وَقَالَ الْقَاضِي التَّنَوُّحِيُّ :

وَلَا حَ فِي الْأَفْقِ سُهَيْلٌ طَالِعًا      كَقَلْبَةٍ رَمْدَاءَ أَوْ خَدِّ تَحْجِلٍ  
وَقَالَ آخَرُ :

- ١٥ إِذَا سُهَيْلٌ لَاحَ كَالْفَنْدِيلِ      جَعَلْتُهُ عَلَى الشَّرَى دَلِيلَ  
وَقَالَ عَمْرِيْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، فِي الثَّرَيَا الَّتِي يَهَاكَانُ يَشْبَبُ ، وَقَدْ تَزَوَّجَهَا سُهَيْلُ  
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ :

أَيُّهَا الْمُنَكَّحُ الثَّرِيَّ سُهَيْلًا      غَمَّرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ  
هِيَ شَابِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ      وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

- ٢٠ (١) والقول الآخر أن المراد بالفرقد ولد البقرة الوحشية . أنهم في مفازة بعيدة ، فإذا رأوا فرقدًا ،  
وهو ولد البقرة الوحشية ، كبروا ، لأنهم علموا أنهم قريبوا من الماء . اللسان ( ٦ : ٢٨٣ ) .

وسهيل لقربه من الأفق، يرى كالمضطرب. وفي شعر الشريف أبي إبراهيم العلوي:

وسهيل يُحَالُ بِأَزَى صَبَدٍ أَشْبَهَا غَيْرُهُ بِالزَّغْوَانِ

لَحَتْ عَنْهُ إِوْزَةُ مَاءٍ فَهُوَ ذُو نَبْوَةٍ عَنِ الدَّسْتَانِ<sup>(١)</sup>

وقال جِرَانُ المَوَدِّ :

أَرَأَيْتَ لَوْحًا مِنْ سُهَيْلٍ كَانَتْ إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ<sup>(٢)</sup>

وَمِنْ نَمَّةٍ تَرَى الشَّمْسَ عِنْدَ طُلُوعِهَا مُضْطَرِبَةً . قَالَ :

\* وَالشَّمْسُ كَالْمَرَاةِ فِي كَفِّ الْأَشْلُ \*

١٣) (مُسْتَبْدًا كَانَتْ الْقَارِسُ الْمَعْدُ لَمْ يَبْدُو مَعَارِضُ الْقُرْسَانِ)

الـبـيـزى : مستبداً، أى منفرداً قد استبد بنفسه، ومنه : فلان مستبد برأيه . ويقال : فلان مُعَلِّمٌ ومُعَلِّمٌ، الذى يُعَلِّمُ نَفْسَهُ فى الحرب .

البليوسى : المستبدة : المنفرد . والمعارض : الذى يكون فى عُرْضِ الْقُرْسَانِ ، أى ناحيةٍ منهم . وإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ سَهَيْلاً يَرَى أَبْدَأَ مَعَ الْأَفَقِ مُنْفَرِداً<sup>(٣)</sup> عَنِ الْكَوَاكِبِ ، وَلَا يَرَى مَرْتَفِعاً كَارْتِفَاعِهَا . وَلِذَلِكَ قَالَ الرَّاجِزُ :

إِذَا سَهَيْلاً لَاحَ كَالْوُقُودِ فَحَرْدًا كَشَاةِ الْبَقْرِ الْمَطْرُودِ<sup>(٤)</sup>

والشاة : الثور الوحشى . ولذلك قَالَ جِرَانُ المودِّ :

أَرَأَيْتَ لَوْحًا مِنْ سُهَيْلٍ كَانَتْ إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ

يُمَارِضُ عَنْ جَمْرِىِ التَّجْوِمِ وَيَنْجِى كَمَا عَارِضَ الشَّوْلِ الْبَعِيرُ الْمُؤَلَّفُ

فَشَبَّهَ لِاعْتِرَالِهِ التَّجْوِمَ وَمِثْلِهِ عَنْهَا ، بِبَعِيرٍ ضُمَّ إِلَى إِبِلٍ وَلَيْسَ مِنْهَا ، فَهُوَ يَقِفُ نَاحِيَةً مِنْهَا .

(١) الدستان، لم تذكرها المعاجم العربية ولا كتب المبريات، وهي فبا نرى مرة عن كلمة «دستند»

الفارسية، ومسانها الجماعة من الناس والحيوان . انظر معجم اختيارىاس ٥٢٢ . (٢) اختلف فى القائل،

فقبل الشاخ، وقيل ابن أخيه، وقيل أبو النجم، وقيل ابن المبرز . انظر معجمه التنصيص ١٩١ .

(٣) هو الذرارة من أروضة له فى ديوانه ١٥٠ - ١٦٣ . (٤) الديوان: «فرد» .

الغرازى : وصف سهيلاً بالاستبداد ، لا قراده عن سائر الكواكب ،  
لا يقطع إلى الغرب كغيره . <sup>(١)</sup> ويشهد له بيت القاضى التتوخى :  
ولاحَ سَيْلٌ فى السَّماءِ معارِضاً كَوْجِنَةُ رِيحٍ رِيحَ أَوْعِينَ أَرْمَدَا  
ومن تَمَّةٍ يَسْمُونَهُ خَلا ، تشبيهاً له بفعل الإبل ، لأن الفعل إذا قرع الشَّوْلُ اعترلما .  
قال ذو الرمة :

إذا عَارَضَ الشَّعْرَى سَيْلٌ كَانَهُ قَرِيعُ هَيْجَانٍ عَارَضَ الشُّوْلَ جَافُرُ  
الجَافِر ، هو المُكْثِرُ مِنَ الضَّرَابِ حَتَّى يَحْسِرَ وَيَنْفِرَ عَنِ النُّوقِ .

١٤ (يُسْرِعُ اللَّمَحُ فِي احْمِرَارِ كَمَا تُسَدُّ رِغٌ فِي اللَّحَجِ مُقْلَةُ الْغَضْبَانِ) <sup>(٢)</sup>

النبريزى : يصف شدة خفقانه واضطرابه .

البليوسى : سائق .

١٠ الغرازى : الإسراع قد يتعدى . وفى أساس البلاغة : «أسرع المشى» .  
لمح البرق والتجم ، أى لمع ؛ ورأيت لمحة البرق . شبه لمعان سهيل فى سرعتة وحموته  
بلمعان عين الغضبان فى سرعتها وحموتها . وهذا لأن الكواكب تشبه بالعيون .  
وهذا من التشبيه المركب . ولقد أحسن حيث شبه لمحة بلَمَحَ الغضبان ، بعد أن  
جمله محارباً معارض الفرسان .

١٥ (ضَرَجَتْهُ دَمًا سُيُوفُ الْأَعَادَى قَبَكْتَ رَحْمَةً لَهُ الشَّعْرِيَانِ)

النبريزى : سهيل يوصف بأنه أحمر . ضرجته ، أى لطحته . وكانت العرب  
تقول : الشَّعْرِيَانِ أَخْتَا سُهَيْلٍ . والغميصاء إحداهما ، وهى فى المحيظة ، فهى لا تنظر

(١) فى الأصل : « لغيره » . (٢) النبريزى : « كما يسرع » .

(٣) فى الأصل : « بيده » .

إليه فقد غمضت من البكاء ، أى كثر القذى في عينها ، والأخرى الشعرى العبور ،  
قد صبرت [ إليه ] المجزأة ، فهي تنظر إليه وفي عينها عبرة ، أى دمع .<sup>(١)</sup>

الطليوسي : اللع : مصدر لمحت بمعنى . شبه لاحمراره وحركته بمقلة غضبان  
تطريف أجفانها ، وتقلب حديقها من شدة الغضب . والشعريان : كوكبان يقال  
لإحداهما الشعرى العبور ، والثانية الشعرى النميصاء . وإنما قال : « فبكث رحمة له  
الشعريان » لأن العرب كانت تقول : إنَّ الشعريين أخنا سبيل . والنميصاء في المجزأة ،  
فهي لا تنظر إليه ، فقد غمضت عينها من كثرة البكاء . ومعنى غمضت عينها : كثر  
عليها الفمض ، وهو القذى ، ولذلك سُميت النميصاء ، والعبور قد صبرت إليه المجزأة  
فهي تنظر إليه وفي عينها عبرة ، أى دمة . وجعل سبيلاً لاحمراره واعتزاله الكواكب  
الشامية كأنه قليل مضرج بالدم ، وجعل الكواكب الشامية كأنها أماد للكواكب  
اليمانية ، فلذلك ضرج سبيل بالدم ، لأنه بمضها . وبين اليمانية والمضرية أحقاد قديمة ،  
وعداوة عظيمة ، فاستعار ذلك للكواكب . ولما بين اليمانية والمضرية من الأحقاد  
قال أبو الطيب :

كأن رقاب الناس قالت لسيفه وفيقك قيسى وأنت يمانى

الشمسوارى : تقول الأعراب في أحاديثها : إن سبيلاً والشعرين كانت  
مجتمعة ، فاحمد سبيل فصار يمانياً ، وتبعته العبور فصبرت المجزأة ، وأقامت النميصاء  
فبكث لفقد سبيل ، حتى غمضت عينها ، فهي أقل نوراً من العبور . حتى بتضريحه  
دماً حرته ، فكانه يشير في هذا البيت إلى قول العرب بأن سبيلاً خطب الجوزاء ،  
فركضته برطها ، وهو قد ضربها بالسيف حتى قطع وسطها . ومر بى في بعض  
الكتب أنهم يقولون : برك على الجوزاء سبيل حتى كسر فقارها ، فهو لذلك نحو

(١) في الأصل : « مرة أودم » .

الجنوب هارب» . يقول : برك على الجوزاء كاسراً قنارها سُهيل ، بغرى بينهما  
لُف خيل بخيل، ثم تكافأ وقد تَلَطَّح سُهيل ، من دمه يسيل . الشعريان : أختا  
سُهيل، وهما العبور والقميصاء . أما العبور فهي النير العظيم ، وهي التي أرادها الله عز  
وجل : ﴿ وَانَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ﴾ . وأما القميصاء فهي أقل نوراً من العبور .

- وسُمِّيت الأولى عبوراً لوجوه : لعبورها إلى سُهيل في ناحية الجنوب المجزة . وقال  
أبو سعيد : سُمِّيت بذلك لتعيرها بالمال، أى لمشتقتها عليه ، إذا طلعت فيحررها ،  
وإن سقطت فيبردها . يقال : عبر به كذا، أى برَّح به وشق عليه . قال المذنب :  
ما أنا والسيرة في متلف يسر بالذكى الضابط

- وقال ابن دريد : بل لرؤيتها سهيلاً واستعبارها ، أى بكانها . وإلى هذا الوجه  
قد وقعت الإشارة في كلام أبي الملاء ، لأنه جعل العبور ياكية كالقميصاء . وهذه  
الحكايات قد لفتها العرب لثبوت صور الكواكب في عين الرائي محفوفة .

١٦ ﴿ قَدَمَاهُ وَرَاءَهُ وَهُوَ فِي الْعَجْزِ كَسَاحٍ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمَانِ ﴾

التبريزي : سُهيل خلفه نجمان يقال لهما : قدماء سُهيل .

- البطيوسي : قدما سُهيل : كوكبان تحته ، وخلفهما كواكب يقال لهما الأعمار ،  
لا تُرى بالعراق ، وتُرى بالبحار . يقول : كان ينبغي له أن ينهض لأن له قدمين ،  
ولكنه لا يبرح فكانته لا قدمين له . وإنما أشار بهذا إلى طول الليل ، فجعل  
كواكبه لطوله كأنها لا تبرح .

الخنسوارزمي : أسفل من سُهيل كوكبان يقال لهما : قدماء سُهيل .

(١) يريد بالمال الإبل . (٢) هو أسامة المذل ، كما في الجزء الثاني من أشعار المذللين

١٧ ﴿ثُمَّ شَابَ الدُّجَى وَخَافَ مِنَ الْهَجْرِ رَفَقَطَى الْمَشِيبَ بِالزُّعْفَرَانِ﴾

التبريزى : إنما يَنسِبُ اللَّيْلُ <sup>(١)</sup> عند طلوع الفجر . وتشبه الحمرة التي تبدو مع طلوع الفجر ، بالزُّعفران . ولما خاف الدُّجَى من الهجر حين شَابَ جعل خضابه الزُّعفران . وهذا من الاستعارات الحسنة .

البطيوسى : سائق .

التلوادنى : لما جعل تلك الليلة عروساً من الزَّيْجِ حُسْنُ أَنْ يَصِفَ الدُّجَى بعد طلوع الشمس بالشيب . غنى بالمشيب المنطى بالزُّعفران ، الظلام الوارس <sup>(٢)</sup> . وهذا لأن أفق المشرق بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس يشوبه شيء من الحمرة . ومن أبيات السقط .

طَلَعْتُ طَلِيمُ وَالْيَوْمُ طِفْلُ كَأَنَّ عَلَى مَشَارِفِهِ جِسَادًا

وفي شعر القاضي التتويحي :

تَبَسُّمٌ مَحْمَرًا خِلَالَ سَوَادِهِ تَبَسُّمٌ وَرَدٍ اخْدَفَ فِي الصَّدُوحِ الْجَمِيدِ

يقول : كَانَ اللَّيْلُ يَشْقَى زُهْرَ الْكَوَاكِبِ ، فَلَمَّا شَابَ وَخَافَ هَجْرَ الْحَبَائِبِ ، دَلَسَ شَيْئَهُ بِالِكِتَانِ ، وَذَلِكَ أَنَّ خَضَبَهُ بِالزُّعْفَرَانِ .

١٨ ﴿وَنَضَّا بَجَرَهُ عَلَى تَسْرِهِ الْوَا قَعَ سَيْفًا فَهَمَّ بِالطَّيْرَانِ﴾

التبريزى : يقال : نَضَّا سَيْفَهُ يَنْضُوهُ ، وَاتَّضَاءُ يَنْضِيهِ ، إِذَا سَلَّهُ . وَأَخَذَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مِنَ الْخُرُوجِ وَالْمَفَارِقَةِ ؛ وَمِنْهُ : نَضَّا الْخَضَابُ يَنْضُو ، إِذَا نَصَلَ ، وَنَضَّا ثِيَابَهُ عَنْهُ يَنْضُوها ، إِذَا أَلْفَاها عَنْ نَفْسِهِ وَخَرَجَ عَنْهَا ، وَنَضَّا الْقِرْسُ الْخِلِيلَ يَنْضُوها ،

(١) في الأصل : «إِذَا شَبَّ سَهْلٌ» والوجه ما أثبتنا .

(٢) الواوس : المصفر ، من أودس الريح فهو واروس — ومورس قليل — : اصفرورقة فصار

عليه مثل الماء المصفر . (٣) في الأصل : «يُسْرِبُهُ» .



إذا تقدمها وانسلخ منها . وكله يرجع إلى شيء واحد . والنسرُ نسران ، النسر الطائر ، والنسر الواقع .

- البليوسى : شبه الظلام حين ظهر فيه بياضُ الصبح مع ما يبدو في الآفاق من الحجرة رجل شاب رأسه وخشي أن يهجره حبيبُه لما يرى من مشيه ، غضب مشيه بالحجرة . وجعل النسر الواقع لمشارفته الغروب حين طلع الفجر كأنه قد رأى شيئاً مسلولا من عمود الصبح ، فهم بأن يطير . وعمود الصبح يشبه بالسيف المسلول ، كما قال البسقي :

قد تعنتا بدياجه إلى أن ملَّ سيفُ الصبح من غمد الظلام

- الخوارزمي : أصل الفجر هو الشق ، ومنه بفر العين ، و [ هو ] شقها بالماء . وسُمي الفاجر فاجراً ، لأنه شاق عصا الطاعة . ويمضد ما ذكرنا تسميتهم الصبح بالفقر والفق . الفجر يشبه بالسيف لبياضه واستطالته . وفي أبيات السقط : وأعدو ولو أن الصّباح صواريخٌ وأسرى ولو أن الظلام بحافل وفي أبياته أيضا :

ولا يهولنك سيفُ الصّباح بدا فإنه للهوادي غير قطع

- النسر الواقع : كوكب منير خلفه كوكبان أصغر منه نيران ، فكان الثلاثة أغانى . ولقد أوهم في استلال الفجر شيئاً على النسر ، وفي إسناد الطيران إليه بعد الوقوع .

١٩ (وَبِلَادٍ وَرَدَّتْهَا ذَنْبُ السَّرِّ حَانَ بَيْنَ الْمَهَاةِ وَالسَّرْحَانِ)

النسر بزي : قوله : « ذنب السرحان » أى وقت ذنب السرحان ، وهو

الصبح الأول . والسرحان : الذئب ، و [ ربما ] قالوا للذكر منها السرحان ، وربما

- قالوه للأسد . والمهاة : البقرة الوحشية .

البليوسى : ساقى .

انسوارزى : ذنب السرحان، هو الفجر الكاذب، قال الفتي رحمه الله :  
سمى بذلك لدقته . وهو مُستدقٌ صاعد فى غير اعتراض . و « ذنب السرحان »  
متصّب على الطرف . وقوله : « بين المهاة والسرحان » يريد أن تلك البلاد قفرةٌ  
لا يسكنها إلّا هذان النومان من الوحش .

٢٠ (وَعْيُونُ الرِّكَابِ تَرْمُقُ عَيْنًا حَوْلَهَا مَحْجَرٌ بِلَا أَجْفَانِ)

البريدى : ترمق عينا، أى عين ماء . محجر، أى حول هذه العين مكان  
متسع كمحجر العين إلا أنه لا أجفان له . والرمق ، هو أن ينظر نظراً خفياً<sup>(١)</sup>  
ويديم النظر .

البليوسى : أراد بالسرحان الأقل الفجر، والعرب تسميه ذنب السرحان؛  
لأنه مُستدقٌ صاعدٌ فى غير اعتراض ، والسرحان الثانى الذنب ، وهذيل تجمله  
الأسد . والمهاة : البقرة الوحشية . أراد أنه سلك بلاداً مقفرة من الأبنس ليس  
فيها إلّا الذئب والوحش، وأنه وردّها بعد أن سرى الليل كله . وأراد بالعين عين  
ماء أوردّها ركابه، فهى ترمقها لشدة عطشها. وشبه ما حول العين بالمحجر، وجعلها  
بلا أجفان إشارة إلى أنها ليست بعين على الحقيقة ، لأن كل عين حقيقة فلا بد  
لها من محجر وأجفان . ويحتمل أن يكون أراد أنها عين متكشفة لاشئ يسترها .

انسوارزى : عينا، أى عين ماء . عني بالمحجر، المتسع [المحيط] بالمكان .  
وهو المستعار من محجر العين . وقوله « بلا أجفان » قرينة دالة على أنه لم يرد  
بالمحجر حقيقة، وهى محجر العين .

(١) فى الأصل وكذا القاموس : « غفقا » والوجه ما أبتناه . انظر تاج العروس .

٢١ ﴿وَعَلَى الذَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ الشَّهِيدِ بْنِ عَلِيٍّ وَنَحْلِهِ شَاهِدَاتٍ﴾

التبريزي : يريد الحمرة التي تبدو في أول الليل وفي آخره .

البليوسي : سيأتي .

الخسارزمي : سيأتي .

٢٢ ﴿فَهُمَا فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ جُفْرًا نِ وَفِي أَوَّلِيَّاتِهِ شَفَقَاتٍ﴾

التبريزي : قوله : «فهُمَا» يعني الشاهدين من دماهما .

البليوسي : إنما قال هذا لأنه يمدح رجلاً علوياً . وفرقة من الشيعة ترم

أن الحمرة التي ترى في الآفاق في أول الليل وآخره لم تكن إلا مذ قُتل على وابنه

رضي الله عنهما . ومنهم من يرى أن ادعاء مثل هذا محال؛ لأن تلك الحمرة لم تزل

موجودة قبل قتلها، فتجيب عن ذلك بأن تقول : إنما كان ذلك إعلاماً من الله

تعالى بما سيكون من قتلها قبل أن يكون . ومن غرائب أمر هذه الطائفة أنها

لا تأكل الكُرنَب ، ويتلون في ذلك بأنه نبت على دم الحسين .

الخسارزمي : سيأتي .

٢٣ ﴿تَبَيَّأَ فِي قَيْصِهِ لِيَجِيءَ آلُ حَشَرٍ مُسْتَعِدًّا إِلَى الرَّحْمَنِ﴾

التبريزي : في قيصه، أي في قبص النهر .

البليوسي : سيأتي .

الخسارزمي : الشفقان من أول الليل كالفجرين من آخره . أحد الشفقين،

وهو الشفق [الأبيض] ، على رأى أبي هريرة وأبي حنيفة رضي الله عنهما وإن لم يكن

(١) فتجب ، أي الفرقة الأولى . وفي أ : « فحسن ذلك بأن قول » ب : « فيحسن ذلك

بأن قول » : وكلمة «عن» ليست في الأصل . (٢) بها يلتم الكلام . والشفق من الأضداد،

يقع على الحمرة التي ترى بعد مغيب الشمس ، وبه أخذ الناصي . وعلى الياض الباقي في الأفق بعد الحمرة

المذكورة ، وبه أخذ أبو حنيفة في تعيين مبدأ صلاة المشاء عند ذهاب الشفق .

أحر كالدّم ، لكن جعل أبو العلاء كليهما كالقدم على طريقة التغليب . ومن قبيل ما نحن بصده «الأسودان» على قول من فسرهما بالليل والنهار ، «والقمران» . الضمير في «ليجي» للقميص . والاستعداد - فيما يقال - : طلب إعداء العدى . والعدى : رجال القاضى يقدون في إحضار الخصوم للاتصاف ، ثم كثر حتى عم في كلّ انتصاف يستعان له الأمير ، سواء كان ذلك بإعداء العدى أو لم يكن .  
يقال : استعدى عليه الأمير . قال :

وَيُسْتَعْدَى الْأَمِيرُ إِذَا ظَلِمَ قَدْ يَمْدَى إِذَا ظَلَمَ الْأَمِيرُ

وإنما مدى هاهنا بالى ، لأنه أجرى مجرى التظلم ، يقال : تظلمت إلى الحاكم من فلان . قيل لابن سيرين : تعلم هذه الحرة التى فى الأفق مم هى ؟ قال : من يوم قتل الحسين بن على رضى الله عنهما . رواه أبو عيسى الترمذى . وعن على بن مسير ، حدثنى جدتى قالت : « كنت أيام قتل الحسين جارية شابة ، فكانت السماء أياماً معلقة » . وعن حماد بن زيد عن معمر ، قال : أول ما عرف الزهرى تكلم فى مجلس الوليد بن عبد الملك ، فقال الوليد : أيكم يعلم ما فعلت أحمار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن على ؟ فقال الزهرى : بلغنى أنه لم يقلب حجر إلا ووجد تحته دم عيط . وهكذا تقول الروافض . وإنما ضمن هذه الأبيات بعض كليم الروافض ، لأن المكتوب إليه بهذه التونية كان علويًا .

٢٤ (وَجَمَالُ الْأَوَانِ عَقِبُ جُدُودٍ كُلُّ جَدٍّ مِنْهُمْ جَمَالُ أَوَانٍ)

التبريزى : يقول : جمال هذا الأوان أولاد على بن أبى طالب ، كما كان كل جد جمال أوانه الذى فيه .

البليوسى : المستعدي : المستنصر المستعين . وهذا تمام المعنى الذى ذكر قبله ، وإخبار بالعله التى من أجلها ثبتت حرمة الآفاق . والعقب والعقب بنسكين القاف وكسرهما : الولد الذى يخلف أباه . يقول : أنت جمال لأوانك ، كما كان كل أب من آبائك جمالا لأوانه .

- الخوارزمي : يقال : لفلان عقب ، بكسر القاف . ألا أن أبا العلاء سكته . ونظيره نقذ في نقذ .<sup>(١)</sup>

٢٥ (بَابُ مُسْتَعْرِضِ الصُّفُوفِ بِدَرْ وَمُسَيِّدِ الْجُمُوعِ مِنْ غَطَفَانَ)

البريزي : يقال : أباده يُبِيدُه ، إذا أهلكه . وباده يُبِيدُه ، إذا هلك .  
البليوسى : سياتى .

- ١٠ الخوارزمي : استعرض الخوارج الناس ، إذا خرجوا لا يبالون من قتلوا . وهو مأخوذ من قولهم : خرجوا يضربون عن عرض ، أى عن أى ناحية كانت ، كيفما عرض وأتفق . بدر : بئر كانت لرجل يدعى بدرًا فسميت به ، وكانت هناك غزوة بدر . غطفان ، هو ابن سعد بن قيس عيلان . وغطفان من الأعلام المرتجلة . والمراد بمسعرض الصفوف ومُبيد الجموع ، أمير المؤمنين على رضى الله عنه ، لأنه قتل نيقًا وثلاثين رجلًا يوم بدر ، وهزم غطفان ومن كان معهم يوم الخندق ، يقتل عمرو بن عبد ود . وقصة ذلك على سبيل التقيق مأرؤى من أن جميع من وآق الخندق من قريش وسليم وأسيد غطفان كانوا عشرة آلاف ، وهى عساكر ثلاثة ، وعناج الأمر إلى أبى سفيان بن حرب . فلما طافوا بالخندق طلبوا مضيقاتًا يُفحِمُوا إلى النهى عليه السلام خيلهم ، حتى انتهوا إلى مكانٍ ضيقٍ قد أغفله

- (١) كذا وإماما لثان صحيحان كما ذكر البليوسى ، وكأنت المعاجم . (٢) رده ، بالفتح ، ويضم : صنم كان لقريش ، ومنه سمى عبد ود . (٣) عناج الأمر ، بكسر العين : ملاكة .

المسلمون، فجعلوا يكرهون خيلهم ويقولون: إن هذه لَمَكِيدَةٌ ما كانت العربُ تصنعها ولا تَكِيدُها . قالوا : إن معه رجلاً فارسياً، فهو الذى بهذا أشار عليه — يريدون سلمان الفارسيّ رضى الله عنه — فعبّرَ عِزْرَمَةُ بن أبي جهل ، ونوفل بن عبد الله ، وهُبَيْرَةُ بن أبي وهبٍ المخزومي، وضَرَّار بن الخطاب، وعمرو بن عبد ود، وقام من وراء الخندق سائرُ المشركين، فخرج على بن أبي طالب رضى الله عنه حتّى أخذ عليهم الثَّغْرَةَ التي منها أُلْعِمُوا خيلهم، ثمّ جعل عمرو بن عبد ود يدعو إلى البراز ويقول : لقد يُبَحِّثُ من النداء بجمعكم، هل من مبارز؟ فقال على رضى الله عنه : أنا أبارزه يا رسول الله — ثلاث مرات — والمسلمون كأنّ على رموسهم الطير؛ لمكان عمرو وشجاعته . فأعطاه رسولُ الله عليه السلامُ سيفه وعِصَاهُ وقال : «اللهم أعنه عليه» .

فشى إليه على رضى الله عنه رجلاً وهو يقول :

لا تَتَعَبَلَنِّ فَقَدْ أَنَا لَكَ حَبِيبُ صَوْتُكَ ضِعْبًا جَزْ  
ذُو نَيْسَةٍ وَبَصِيرَةٍ وَالصَّدَقُ مَنَجِّي كُلِّ فَائِزٍ  
إِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَقْدِمَ عَلَيْكَ نَائِمَةً الْجَنَائِزُ  
مِنْ ضَرِيَّةٍ نَجْلَاءَ يَدِي ذِكْرُهَا عِنْدَ الْمَرْأَةِ

فقال له عمرو : مَنْ أنت ؟ قال : أنا على بن أبي طالب . قال : يا بن أُمَيٍّ، إِنِّي لَأَسْكَرُهُ أَنْ أَقْتَلَ مِثْلَكَ، وقد كان أبوك لى نديماً، وأنت غُلَامٌ حَدَثٌ، فاريجٌ، إِنَّمَا أَرَدْتُ شَيْخِي قُرَيْشَ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرُو . فقال على : لكنى أحبُّ أن أَقْتَلَكَ . فنفضب عمرو ونزل فعقر فرسه، ودنا أحدهما من صاحبه، وثارت بينهما غُبْرَةٌ سوداء ما كان يراها أحد، فلما سمعوا التكبيرَ من تحت القُبَارِ علموا أن علياً قُتِلَ، فأنكشف أصحابُه الذين كانوا في الخندق هاردين، وطَفَرَتْ بهم خيلهم، إلا إن نوفل بن عبد الله وقع

(١) نى امام الخندق حيث كان المسلمون . (٢) طفرت: وثبت . وفي الأصل: «ظفرت» .

به في الخندق فرسه، فُرمي بالمجارة حتى قُتل . ثم خرج في إثرهم الزبير بن العوام وعمر  
ابن الخطاب ، فناوشوهم الحرب ساعة ، ثم حل الزبير على هُبيرة بن أبي وهب  
فغضب ففَرَّ فرسه حتى اقطع ، وسقطت درعُ كانت على الفرس حقيّة فأخذها  
الزبير ، وفزع عِكرمة بن أبي جهيل وألقى رِجَمَهُ . فلما كان على هو السبب لانهزام  
عُظفان أضاف أبو العلاء انهزامهم إلى على رضي الله عنه . والذي يدل على أن ذلك  
مضاف إلى على رضي الله عنه قول يحيى بن أكرم : ما شئتُ قتل عليّ عمراً يوم  
الخندق إلا بما قال تعالى : ﴿ فَهَزَمُوهُمْ يَٰأَنذِرُ اللَّهُ وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ ﴾ . ولأمرٍ فضل  
النبي عليه السلام ما فعله على رضي الله عنه يومئذٍ على أعمال هذه الأئمة ، فقال :  
« لمبارزة على بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أنضل من عمل أتني  
يوم القيامة » .

١٠

٢٦) (أَحَدُ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمُ الْأَوَّلُ رَاضٍ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ وَالْمَعَانِي)

التبريزي : يعني بأحد الخمسة ، على بن أبي طالب . والمراد بالخمسة : هو ،  
وعبد صلى الله عليه وسلم ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين .

البليوسى : أراد : « بمعرض الصفوف يسير » علياً رضي الله عنه .

وأما قوله « أحد الخمسة » فيحتمل تأويلين ، أحدهما صحيح ، والآخر باطل .  
فأما الصحيح فأن يريد أن علياً أحد أصحاب الكساء ، وهم محمد صلى الله عليه وسلم ،  
وعلى ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة رضي الله عنهم . وإنما قيل لم أصحاب الكساء  
لأن الله تبارك وتعالى لما أنزل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ  
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً والحسن والحسين وفاطمة ،

٢٠

(١) الثغر ، بالتحريك وقد يسكن : مؤخر الرج . وفي الأصل : « ثغر » .

فَضَمُّهُمْ إِلَى نَفْسِهِ وَأَمْرٌ بِكِسَاءٍ فَأَذِيرُ حَوْلَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي  
الَّذِينَ وَعَدْتَنِي أَنْ تُدْخِلَنِي عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَتَطْهَرَهُمْ تَطْهِيرًا » . وَأَمَّا الْبَاطِلُ فَإِنْ يَكُونُ  
أَشَارَ إِلَى مَذْهَبِ الْخَمْسَةِ مِنَ الشَّيْعَةِ . وَتُتَوَمَّنُ الْخَمْسَةُ ؛ لِأَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَفَاطِمَةَ ، كَالشَّخْصِ الْوَاحِدِ ، وَأَنَّ الرُّوحَ كَانَ  
مَجْرَاهَا فِيهِمْ وَاحِدًا . وَمِنْ طَرَائِفِ أُمُورِهِمْ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ امْرَأَةً  
فِي الظَّاهِرِ وَرَجُلًا فِي الْحَقِيقَةِ وَالْبَاطِلِ ، وَكَانُوا يَسْمُونَهَا « فَاطِمًا » بِفَرْهَاءٍ ؛ وَلِئِنَّكَ  
قَالَ بَعْضُ شُعْرَائِهِمْ :

تَوَلَّيْتُ بِمَدِّ اللَّهِ فِي الدِّينِ نَحْمَةً      نَبِيًّا وَسَيِّدِيَّةً وَشَيْخًا وَقَاطِلًا

النسوارزي : هَذِهِ الْخَمْسَةُ أَصْحَابُ الْكِسَاءِ ، وَهُمْ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ  
وَالْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ . قَالَ أَبُو عُمَانَ الْخَالِدِيُّ :

أَعَاذِلَ إِنْ كِسَاءَ التَّقَى      كَسَانِيهِمْ حَتَّى لِأَهْلِ الْكِسَاءِ

وَقَالَ دِيكَ الْجَنِّ :

وَالْخَمْسَةُ الْفُرُصُ أَصْحَابُ الْكِسَاءِ مَعًا      خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ

وَمِنْ طَرِيفِ التَّمْثِيلِ بِهِ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ الْقَمَرِيِّ لَمَنْ وَصَدَهُ كِسَاءٌ وَأَخْلَفَ :

مِنْ غَزَلٍ مَنْ هَذَا الْكِسَاءُ وَتَسْجَمَنْ      بَلْ فِي عُثْمَانَ طِرَازُهُ أَمَّ فِي صَدَنِّ

وَلَأَيَّ وَقْتٍ بَعْدَ رِيحِ قَسْرَةٍ      هَبَّتْ وَأَمْطَارُ أَلْحَتٍ يُحْسِرُنْ

هَبَةُ الْكِسَاءِ كِسَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ      هَلْ مَطَلْنَا هَذَا الطَّوِيلُ بِهِ حَسَنَ

قَالَ الثَّعَالِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَمِنْ قِصَّةِ الْكِسَاءِ فِيهَا رُوتُ الرُّوَاةِ ، أَنَّ وَفْدَ تَجْرَانٍ مِنَ  
التَّصَارِي قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ مِمَّا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ أَنْ قَالُوا لَهُ :



يا محمد، هم نفيت صاحبنا وتسميه عبدا؟ فقال: «أجل هو عبد الله ورسوله وروحه وكلته. ألقاها إلى مريم» .

- قالوا : فأرنا مثله يُنْجِي الموتى ، ويُبرئ الأكمة والأبرص ، ويخلق من الطين كهَيْثَةِ الطير ، وبأيتنا على أنه ابنُ الله نُبَايَعُكَ على أنك رسول الله . فقال عليه السلام : « معاذ الله أن يكونَ له ولدٌ أو شريك » . فزالوا يحاجسونه ويلاجنونه ، حتى أنزل الله : ﴿ قَن حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَمَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ يعرض عليهم المباحلة ، وهى الملاعة . فتداعوا لها ، وجمع صلى الله عليه وسلم آله : علياً وفاطمة والحسن والحسين كرم الله وجوهرهم ، ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذِيبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ . وروى أن جبريل انضم إليهم واندس فيهم تقرباً إلى الله عز وجل . وفيهم قيل :

أَفْضَلُ مَنْ تَحْتَ الْفَلَكَ نَحْسَةُ رَهْطٍ وَمَلَكَ

- وجاء في الأحاديث الصَّحاح أن عائشة رضى الله عنها قالت : « خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداةً وعليه مرطٌ مرحلٌ من شعر أسود ، بغاه الحسن بن علي فادخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فادخلها ، ثم جاء علي فادخله ، ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذِيبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ » . وقوله : « أحد الخمسة » يدل على أن المراد بمستعرض الصفوف على ، لا النبي ؛ لأن أبا العلاء أخرج هذه الكلمة في مقام التفاضل بمستعرض الصفوف ، وكفاه تفاخراً [ أن يكون ] أحدَ خمسةٍ منهم النبي ، ولا ينعكس .

٢٠ (١) بعد هذه الكلمة في الأصل : « فزاعدها » ولا وجه لها في الكلام .

(٢) المرحل ، كنعلم : ما فيه تصاوير رحل .

٢٧ ﴿وَالشُّخُوصَ الَّتِي خُلِقْنَ ضِيَاءَ قَبْلَ خَلْقِ الْمَرْيَخِ وَالْمِيزَانِ﴾

٢٨ ﴿قَبْلَ أَنْ تُخَلَّقَ السَّمَوَاتُ أَوْ تُؤْمَرُ أَفَلَا كُفِهَتْ بِالذَّوْرَانِ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : تحت هذا الكلام معنى نكرة التصريح به والإفصاح عنه . وقد غلا في مدح هذا الشيء غلوًا تجاوزَ فيه الحدود ، وذكر من حماقات الشيعة واعتقاداتهم الفاسدة ما كان يجب له أن يضرب عنه ، ولا يدنس شعره بشيء منه . ولينه اعتذر من ذلك كما فعل في قصيدة أخرى سذكها في موضعها ، فإنا بعض اليزيدية من الشيعة خاطبه بشعر ، فراجعه بشعر ذكر فيه بعض مذاهب اليزيدية والقطعية<sup>(١)</sup> ، ثم قال في آخر الشعر<sup>(٢)</sup> :

ولم أنل بها ديني ولكن عدتُ إجابتي إياك ديناً<sup>(٣)</sup>

١٠

الغسوارزي : من قول النبي عليه السلام : « كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله عز وجل » . وقد مضى هذا الحديث في : « إليك تنأى »<sup>(٤)</sup> .

٢٩ ﴿لَوْ تَأَنَّى لِنَطْحِهَا حَمْلُ الشَّهِبِ رَبِّ تَرَدَّى عَنْ رَأْسِهِ الشَّرْطَانِ﴾

التبريزي : تردى ، أى وقع . الشرطان ، يقال إنهما قرنا الحمل .

(١) القطعية : فرقة من الشيعة تطمأ على وفاة موسى بن جعفر بن محمد . مفاتيح العلوم ٣٢ .  
(٢) البيت من مقطوعة رواها البليوسي وليست من شعر السقط ولا ديوان الزرزم ، ونسبها لزرم ما لا يلزم . وستشرها في مجموع ماقات السقط والزرم من شعر أبي العلاء . وبجاءة الإنشاد عند البليوسي :  
« وقال يجيب رجلا من اليزيدية عن شعر خاطبه به » . (٣) أول المقطوعة :

صروف نواثب جارت علينا قنصر ضلنا عما نؤينا

(٤) انظر ص ٣٥٢ .

١٥

٢٠

البليوسى : الشرطان : كوكبان يسميان قرنى الحمل ، ويسميان النطح <sup>(١)</sup> ،  
بينهما كوكب آخر ربما ضم إليهما ف قيل الأشراف ؛ ولذلك قال ذو الرمة :

أناخت بها الأشراف واستوفضت بها حصى الرمل رآدت الرياح الهواجيم <sup>(٢)</sup>

الخوارزمى : الشرطان : قرنا الحمل ، وهما كوكبان بينهما فى رأى العين

• قَابُ قَوْسٍ إِذَا تُوسَّطَا كَيْدَ السَّمَاءِ أَحَدُهُمَا فِي نَاحِيَةِ الشَّمَالِ ، وَالْآخَرُ فِي نَاحِيَةِ  
الْجَنُوبِ ، وَإِلَى جَنْبِ الشَّمَالِ مِنْهُمَا كَوْكَبٌ صَغِيرٌ يُعَدُّ مَعَهُمَا حِينًا فَيُقَالُ لثَلَاثَتِهَا  
الْأَشْرَافُ . وفى أبيات السقط :

وتبسم الأشراف جفرا كأنها ثلاث حمامات سدكن بموقع

والنسبة إليها أشرافى ، وإليهما شرطى ، وهى قليلة . وإذا حلت الشمس بهما  
فقد حلت برأس الحمل .

١٠

٣٠ (أَوْ أَرَادَ السَّمَاءُ طَعْنًا لَهَا عَا دَكْسِيرَ الْقَنَاءِ قَبْلَ الطَّعَانِ)

الشبريزى : يريد السماء الرايح ؛ لأن أحدهما أعزل لا سلاح معه . وإنما  
غرضه أن من عادى هؤلاء الخمسة وأضرهم العداوة لا يفلح ، ولو أنه مكان النجوم  
عزلة وشرفا .

١٥

البليوسى : سياتى .

الخوارزمى : السماء سماكان ، أحدهما الأعزل ، وهو الذى به يتزل القمر  
وله نوء ، والشانى الرايح ، والقمر لا يتزل به وليس له نوء . وسُمى رايحا لكوكب بين  
يديه صغير يقال له « راية السماء » صار به ذارح . والآخر أعزل لأنه لا شىء  
بين يديه .

٢٠

(١) النطح ، بالفتح ، ويقال لها الناطح أيضا . (٢) استوفضته : أخرجه  
وذهب به . والرادات : التى تجى . مرة لا تستقر . انظر ديوانه ص ٦١٣ .

٣١ (أَوْ رَمَتْهَا قَوْسُ الْكَوَاكِبِ زَالَ أَلْ عَجَسُ مِنْهَا وَخَانَهَا الْأَبْهَرَانُ)

النَّبَيزِي : العجس من القوس : مَقْبُضُ كَفِّ الرَّمِي ، يُقَالُ عَجَسَ وَعَجَسَ [وَعَجَسَ] وَمَعَجَسَ . وَالْأَبْهَرَانُ : ثَنِيَّةُ أَبْهَرِ الْقَوْسِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ فِيهَا ، شُبَّهَ بِالْأَبْهَرِ الَّذِي يَكُونُ فِي الظَّهْرِ ، وَهُوَ عَرِيقٌ إِذَا انْقَطَعَ أَدَّى إِلَى هَلَاكِ صَاحِبِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « مَا زَالَتْ أَكْلَةُ خَيْبَرٍ تَعَادِي قَالَانَ أَوْ أَنْ قَطَعَتْ أَبْهَرِي » . قَوْلُهُ : « تَعَادِي » أَيْ تَعُودُ إِلَى فِي مِثْلِ الْوَقْتِ الَّذِي أَصَابَتْ فِيهِ . وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَصِفُ قَوْسًا :

وَلِلْفَوَادِ وَجِيفٌ خَلَفَ أَبْهَرِهِ لَدَمَ الْغَلَامُ وَرَاءَ الْقَيْبِ بِالْمَجَرِ

الْبَلْبَلُوسِيُّ : ذَكَرَ كَسْرَ الْقَنَاءِ تَنْمِيًا لِلصَّنَاعَةِ ، وَاسْتِعَارَةً مِنْهُ لِلشَّيْءِ مَا يَلِيْقُ بِهِ ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ السَّمَكَ الرَّاحِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الرَّاحُ لِكَوْنِهِ يَقْدُمُهُ ، يَقُولُونَ هُوَ رُغْمُهُ . وَسَمَّوُا الثَّانِي السَّمَكَ الْأَعْزَلَ لِأَنَّهُ لَا كَوْنَهُ مَعَهُ كَمَا كَانَ لِلْآخَرِ ، فَشَبَّهُوهُ بِالْأَعْزَلِ الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ . وَكَذَلِكَ اسْتِعَارَ لِلْقَوْسِ مِنَ النُّجُومِ عَجَسًا وَأَبْهَرَيْنَ ، مِنْ حَيْثُ كَانَ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْقَوْسِ الَّتِي مُثِّلَتِ النُّجُومُ بِهَا . وَالْعَجَسُ مِنَ الْقَوْسِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقْبِضُ عَلَيْهِ الرَّمِي . وَفِيهِ ثَلَاثُ لَفَازَاتٍ : ضَمُّ الْعَيْنِ وَفَتْحُهَا وَكُسْرُهَا . وَالْأَبْهَرُ مِنَ الْقَوْسِ : مَا دُونَ الطَّائِفِ مِنْهَا <sup>(١)</sup> .

١٥ الْخَوَارِزْمِيُّ : الْعَجَسُ بِحَرَكَاتٍ ، وَالْمَعَجَسُ عَلَى مِثَالِ الْمَجْلِسِ : مَقْبِضُ الْقَوْسِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ مَضَى عَجَسٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ طَائِفَةٌ مِنْ وَسْطِهِ ؛ لِأَنَّ مَقْبِضَ الْقَوْسِ إِنَّمَا يَكُونُ فِي وَسْطِهَا . الْأَبْهَرَانُ : ظَهَرُ الْقَوْسِ مِنَ الْخَانَيْنِ ، وَكَأَنَّهَا شُبَّهًا بِالْأَبْهَرَيْنِ ، وَهِيَ عَرِيقَانِ يَخْرُجَانِ مِنَ الْقَلْبِ ثُمَّ يَتَشَعَّبُ مِنْهُمَا سَائِرُ الشَّرَائِينِ . وَاشْتِقَاقُ الْأَبْهَرِ بِمَعْنَى الْعَرِيقِ ، مِنَ الْأَبْهَرِ بِالضَّمِّ وَهُوَ تَنَاجُ النَّفْسِ .

(١) الطائِف من القوس : ما بين السية والأبهر . والسية : ما اخرج من رأسها .

٣٢ ﴿أَوْعَصَاهَا حَوْتَ النُّجُومِ سَقَاهَا حَقَّقَهُ صَامِدٌ مِّنَ الْحَدَثَانِ﴾

التبريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : وفيه إيماء إلى أن حوت النجوم يمثل أوامر تلك  
الشخص .

٣٣ ﴿أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي الضِّيَاءِ وَإِنْ جَا وَزَتْ كَيَوَانَ فِي عُلُومِ الْمَكَانِ﴾

التبريزي : ... ..

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : كيوان : زحل ، وهو في القلک السابع . والشمس  
في الرابع .

٣٤ ﴿وَأَقْفَ اسْمِ بْنِ أَحْمَدَ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ لَمَّا تَوَافَقَ الْغُرَضَانِ﴾

التبريزي : يعني أنه يُتَدَى به ويُؤْتَمَّ<sup>(١)</sup> كما اهْتَدَى بالنبي صلى الله عليه وسلم .

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : سياتي .

٣٥ ﴿وَسَجَايَا مُحَمَّدٍ أَعْجَزَتْ فِي الْإِ وَصَفِ لُطْفِ الْأَفْكَارِ وَالْأَذْهَانِ﴾

التبريزي : ... ..

البطيوسي : السجاياء : الطبايع ، واحداً بحجة . وهذا نحو قول أبي الطيب :

لِأَتَى ابْنَ إِسْحَاقَ الَّذِي دَقَّ فِهُمُ فَابْدَعْ حَتَّى جَلَّ عَنْ دِقَّةِ الْفَهْمِ

الخوارزمي : معنى توافق الغرضين أن يُتَدَى به كما يقتدى بالنبي عليه

السلام . وفي البيت الثاني يُعلم أن اسمه ما هو .

(١) في الأصل : «يُتَدَى فاته يقوم» .

٣٦ ﴿وَجَرَتْ فِي الْأَنَامِ أَوْلَادُهُ السَّبْعَ عَةَ مَجْرَى الْأُرُوجِ فِي الْأَبْدَانِ﴾

٣٧ ﴿فَهُمُ السَّبْعَةُ الطَّوَالِغُ وَالْأَصْدُ غُرٌّ مِنْهُمْ فِي رُتْبَةِ الزَّبْرَقَانِ﴾

التبريزي : الزبرقان : القمر . والسبعة الطوالغ هي زحل والمشتري والمزنج والزهرة وعطارد والقمر والشمس .

البليوسي : وقع في نسخ السقط : « أولاده الستة » وهو غلط . والصواب « السبعة » . ولذلك شبههم بالكواكب السبعة . وقد ذكر ذلك في موضع آخر من شعره فقال :

أَبُو السَّبْعَةِ الشَّيْبِ إِلَى قِيلِ إِنَّمَا مُنْقَذَةُ الْأَقْدَارِ فِي الْعُرْبِ وَالْحَجِيمِ<sup>(١)</sup>

والأنام : الخلق . والزبرقان : القمر ، وهو أصغر الكواكب السبعة فيما يزعمون .

١٠ انسوارزي : لما أراد تشبيه الأولاد مع الوالد بالسيارات ، أثبت لهم جرماً كما للسيارات . أفضل التفضيل مما يلزمه التذكير عند مصاحبته « من »

التفضيلية . وأما قوله : « والأصغر منهم » فكقول الأحنى :

« وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَمِي<sup>(٢)</sup> »

وقول الفقهاء : « الرهن مضمونٌ بالأقل من قيمته ومن الذين » ، في أت « من » فيها

١٥ هي المبهضة . الزبرقان هو القمر ، كأنه من زبرقت الثوب ، أي صفته . شبه الأصغر من بينهم بالقمر ؛ لأن القمر أصغر الكواكب السبعة وأدونها متلة .

(١) التبريزي والحوارزي : « الستة » . وانظر تحقيق السعد في شرح البليوسي لبيت الثال .

وفي رواية البليوسي : « جرى الأرواح » .

(٢) من قصيدة له في رثاء أبي إبراهيم الطوسي ، وهي القصيدة ٤٢ .

(٣) بحظه ، كما في الديوان ص ١٠٦ :

\* وإنا المرة للكثير \*

٣٨ ﴿وَبِهِمْ فَضَّلَ الْمَلِكُ بَنِي حَوَّاءَ حَتَّى سَمَوْا عَلَى الْحَيَوَانَ﴾

النسبريزي : أى فضل الله بنى آدم على سائر الحيوان بهؤلاء الشخصوس .  
الطليوسى : ميان .

الخسوارزمي : أضاف البنين الذين هم جميع الناس إلى حواء لا إلى آدم ،  
مع أن إصافتهم إليه لا تكسر البيت ، لأنه يؤم أن نُفَصِّمَ كانت نازلةً منقطعة ،  
مُعْظَمُ أمريهم أنهم من حواء ، وقد علم أن كون المرء ابن امرأة وإن عظمت لا يكاد  
يكسبه شرفاً ووجاهة ، فهؤلاء السبعة قد رفعهم عن المنزلة الساقطة ، وهى كونهم  
بنى امرأة ، إلى الدرجة العالية ، وهى سموهم على جميع الحيوان .

٣٩ ﴿شَرُفُوا بِالشَّرَافِ ، وَالسُّمَرُ عِيدًا نَّ إِذَا لَمْ يَزَنَّ بِالْخُرْصَانِ﴾

١٠ النسبريزي : يُزَنَّ ، من الزينة . يقول : هؤلاء زانوا بنى آدم كما تزين الأستة  
الرياح . والسُّمر : الرياح . والخُرْصان : الأستة ، واحدها خُرْص وخرْص وخرْص ؛  
ويستعمل الخُرْصان بمعنى الرياح .

الطليوسى : الضمير فى « شرفوا » يعود على بنى حواء . يقول : شَرَّفَ  
بنى حواء بالشَّرَاف من ذرية هذا المدوح ، كما أن الرياح إنما شَرَّفَتْ بالخُرْصان ،  
ولولا أنها زُيِّنَتْ بها لكانت كبعض العيدان . ويقال لشجرة الرمح خرْص ، بضم الخاء  
١٥ وفتحها وكسرهما . ويروى : « شَرُّفُوا بِالشَّرِيفِ » وهو المدوح بهذا الشعر . وهذا  
هو الوجه عندى .

الخسوارزمي : « يزَنُّ » فعل مجهول من زان يزَنُّ .

٤٠ ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ وَهِيَ غَيْرَاءُ صَارَتْ مِنْ دَمِ الطَّغْنِ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ﴾

التبريزي : اختلفوا في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ ﴾ قيل الدهان جمع دهن ، وقيل الدهان الأديم الأحمر ، ويقال الدهان صيغ أحمر . والواو في قوله « وهي » واو الحال .

البطيوسي : هذا مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ ﴾ قال المفسرون : معنى « وَرْدَةً » صارت كلون الورد ، وذلك في يوم القيامة . ومعنى « كالدَّهَانِ » أنها تلوّن من الفزع الأكبر ، كما تلوّن الدهان المختلفة . وقال بعض أهل التفسير : الدهان الجلد الأحمر . والأول أثبت وأصح .

التسوارزي : قوله « وهي غبراء » جملة اعتراضية لاجل لما من الإهراب . وردة ، أى حمراء . الدهان ، فيما قيل ، هو الأديم الأحمر ، وقيل صيغ أحمر ، وقيل هو جمع دهن ، ويعنى به الزيت .

٤١ ﴿أَقْبَلُوا حَامِلِي الْجَدَاوِلِ فِي الْأَغْ حَادِ مُسْتَلِمِينَ بِالْقُدْرَانِ﴾

التبريزي : شبه السيوف بالجداول ، وهي جمع جدول ، وهو النهر الصغير ، والندوع بالقدردان ، كما قال الشاعر :

كَنَيْهِ الْقَدِيرَ زَهَّهُ الدُّبُورُ      يَجْرُ الْمَدِجُ مِنْهَا فَضُولاً<sup>(٢)</sup>

(١) ب من البطيوسي : « في القدران » .

(٢) هو عبد قيس بن خفاف البرجمي . والبيت من قصيدة في المفضيات (٢ : ١٨٦) .

(٣) زهته : ساقته . ورواية المفضيات : « زهته » وهي بمعنى ساقته أيضاً . والمدجج ، بكسر الجيم

ونحها اللابس السلاح التام . والبيت في صفة درع .



التهى : موضع يجتمع فيه الماء ويكون له حاجرٌ يمنع أن يخرج منه الماء؛ ويكون بمعنى الغدير. وإنما أضيف لاختلاف اللفظتين . وأصل ذلك أن يقال كالتهى الغدير، فيكون أحد الاسمين بياناً للآخر. ويقال : استلأم الرجلُ، إذا لبس اللأمة وهي الدرع .

الطلبوسى : سياق .

الخوارزمى : عنى بالجداول السيوف، وبالفُدران الدروع . وفيه إغرابٌ من حيث أنهم جعلوا الجداولَ بمترلة المظروف، والماء كالظروف .

٤٢ (يَضْرِبُونَ الْأَقْرَانَ ضَرْبًا يُعِيدُ الـ عَدَّ تَحْسَا فِي حُكْمِ كُلِّ قِرَانٍ)<sup>(١)</sup>

السبىزى : الأقران : جمع قرْن ، وهو الذى يقاومك فى بطش أو قتال أو غيره . والقران فى القافية، من قران النجوم .

الطلبوسى : شبه السيوف بالجداول لاستطالتها ، وشبه الدروع بالفُدران لأنها أعظم من الجداول وأوسع وأعمق، فتشبه الدروع بها البقى . والمستلم : الذى يلبس اللأمة، وهي الدرع؛ سميت بذلك لالتئام حلقها وتداخلها . والقران : قران الكواكب . يقول : قران الكواكب يحكم بأن كل من مَادَى هؤلاء الممدوحين فإنَّ سعدَه يعودُ تحسَا .

الخوارزمى : القران : اجتماعُ كوكبين من السيارات السبع فى برج واحد فى درجة واحدة فى دقيقة واحدة . والأقران مع القران تجنيس .

(١) الطلبوسى : « يَضْرِبُونَ الْأَقْرَانَ » .

(٢) فى اللسان : « وفركك المفهوم لك فى أى شئ . كان ، وقيل هو المتأزم لك فى شدة البأس

٤٣ ﴿وَجَلَوْا غَمْرَةَ الْوَعَى يُوجُوهُ حَسَنْتَ فَهِيَ مَعْدِنُ الْإِحْسَانِ﴾

التبريزي : يقال : جلا الشيء يحلوه ، إذا كشفه . وغمرة الشيء : مغطاه ومجتمعه ، وأصله الكثير ، يقال ماء غمر ، أى كثير .

الطليوسي : جلّوا : كشفوا . وغمرة الوعى : شدته ومغطاه ، شُهِتَ بغمرة الماء . وأصل الوعى : الأصوات المختلطة في الحرب ، ثم سُميت الحرب وعى لما فيها من الأصوات . ويقال «وعى» بالعين غير معجمة . وقوله : «حسنت فهي معدن الإحسان» منظوم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه» .

المسوارزي : الباء في قوله : «بوجوه» للابسة . يقول : كشفوا الحرب والوجوه منهم طليقة غير عابسة .

٤٤ ﴿قَدْ أَجَبْنَا قَوْلَ الشَّرِيفِ بِقَوْلٍ وَأَثَبْنَا الْحَصَى عَنِ الْمَرْجَانِ﴾

التبريزي : جعل قصيدة الشريف إليه كالمرجان ، وجوابها كالحصى الذى ما له قدر . ويستعمل هو هذا المعنى في شعره ، منه قوله :  
فَقِيرٌ خَفِيَ أَنَّهُ مِنْ مُنَمِّمِهِ \*  
جعل شعر الشاعر الذى مدحه كالأنثى ، وجوابه عنه كالنظام .

الطليوسي : سياتى .

(١) يقال بالفتح ويفتحين ؛ ومن الثانى قول المفضل :

كَانَ رَعَى الْخَوْشَ بِجَانِيهِ رَعَى رَكِبَ ، أَمِمْ ، ذَوَى زِيَاطٍ

(٢) هذا البيت هو الثالث من القصيدة ١٥ . وصدره .

\* وَإِنْ بِكَ وَادِيَا مِنَ الشَّرِيطَةِ \*

الخساروزى : يقال : أُناب الرجل عن كذا، ولا يقال أُناب السلعة عن كذا،  
لكنها عولت فيما نحن بصدده معاملة التعويض . وفي الحديث : « الواهب أحقُّ  
ببيتِه ما لم يُتَب منها » .

٤٥ (أَطْرَبْنَا أَلْفَاظُهُ طَرَبَ الْعَا شَقِ لِلْمُسِمَعَاتِ بِالْأَلْحَانِ<sup>(١)</sup>)

٤٦ (فَاغْتَبَقْنَا بَيْضَاءَ كَالْفِضَّةِ الْحَمْرَ عَفْنَا حَمْرَاءَ كَالْأَرْجَوَانِ<sup>(٢)</sup>)

التسريزى : يقال عَفْتُ الشيء ، إذا كرهته . والأرجوان : صبغٌ أحمر يشبه  
به النمر . واغبتنا من الصُبوق ، وهو شرب العشي . يقول : لما أطرَبْنَا أَلْفَاظُهُ  
جعلنا الماءَ بدلَ النمرِ غُبُوقًا . وإِنَّمَا جَمَلُ الْمَاءِ غُبُوقًا لما يذكره بعد البيت  
وهو قوله :

١٠ البلبوسى : المرجان : صغار الجواهر . والمسِمَعَاتِ : المغنيات . والألحان :  
الأغاني . والاعتباق : شرب العشي ، وقد يكون بالليل ، ويدلُّ على ذلك قول زهير :  
كَأَنَّ رِيْقَتَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقْتُ مِنْ طَيْبِ الرَّاحِ لَمَّا يَعْدُ أَنْ عَفَا<sup>(٣)</sup>  
وأراد بالبيضاء الماء ، وبالحمراء النمر ، وأنت صفة الماء لأنه يقال ماء وماءة .

الخساروزى : هذا لحن معيَّد وألحانه وملاحنه ، أى أغانيه . ومدار هذا  
التركيب على المِيل . عني ببيضاء كالفضة مياهاً صافية ، وبحمرأ نمرًا . الأرجوان ،  
١٥ فى : « مَعَانُ مِنْ أَحَبَّنَا<sup>(٤)</sup> » . ومعنى البيت من قول أبى الطيّب :

هَجَرْتُ النَّمَرَ كَالذَّهَبِ الْمُصَنَّى نَفَعْنِي مَاءُ مَرْزِيَةِ كَالْبَلْبِ

(١) الطلبوسى والخوارزمى : « طرب العشاق » . (٢) ١ من البلبوسى : « واغبتنا » .

(٣) اغبت ، تروى بالبناء للقتال ، كأن الرقة شربت من الراح فطابت بذلك . ويرى :

٢٠ « اغبت » بالبناء للقول ، فتكون الجملة حالاً من « ريقنا » . انظر ديوان زهير ص ٣٥ طبع

دار الكتب المصرية . (٤) انظر ص ٢٠١ .

٤٧ ﴿وَلَوْ أَنَّا جُزْنَا إِلَىٰ شُرْبِهَا النَّهْرَ ۖ عَيْنَا بِكُلِّ أَصْهَبَ عَيْنٍ﴾

التبريزي : يقال : عُنَيْتَ بكذا وكذا أُعْنِي به ، وأنا معني بالشيء . والعاني : الأسير ؛ يقال : عُنَا يَعْنُو فهو عَانٍ ، أى أسير . وإنما أراد أنها قد حُفَّتْ وطال حبسها في الدن ، فجعلها كالأسير المحبوس . ويقال للحمر مَائِيَّةٌ ، لطول حبسها في البت ، والأسيرُ مَانٍ . فإذا قالوا مَائِيَّةٌ بتشديد الميم ، فهي منسوبة إلى مائة ، وقد نسبوا الحمر إليها قديما . قال الشاعر :<sup>(١)</sup>

• مَائِيَّةٌ حُفَّتْ بِمَاءِ بِرَاجِ •<sup>(٢)</sup>

والأصهب : الذى في لونه صُبَّةٌ ، وهى حمرة يملؤها بياض ، . والأصهب ، من صفات الحمر ، وهى تُعْتَصَرُ من العنب الأبيض . يقول : لولا النهي الذى ورد في شرب الحمر لشربنا على ألفاظه ، ولم نجعل الماء بدلا منها .

البطرسى : سائق .

الحوارزى : سائق .

٤٨ ﴿وَجَرْنَا شُرْبَ الْكُؤُوسِ احْتِقَارًا ۖ وَشَرِبْنَا مَسَرَّةً بِالدَّنَائِ﴾

التبريزي : دَنَانٌ : جمع دَنَ . وإنما أراد المبالغة في الشرب . وأشد مبالغة منه قول الآخر :

• سُدَّ الْبُلُوغَةُ وَاسْتَقْنَى بِدَنَانٍ •<sup>(١)</sup>

جمل شربه بالدن

(١) فى الأصل : « يقول » . (٢) هو المنسب بن طرس من قصيدة له فى المنقطليات

(١ : ٥٨ - ٦١) . (٣) شجيت : مزجت وخلطت بالماء . والبراج : القصب ، أى بماء

جسول فى حافيه القصب . وفى الأصل : « تحت بها برّاج » تحريف . وصدر البيت :

• وبها يرف كأنه إذ ذقت •

(٤) كلمة « واستقن » ليست فى الأصل ، وإبانتها من التنوير . وفى الأصل : « بالدان » تصحيحه

من التنوير . ولم نجد لبوغة وجها ، ولكن هكذا وردت فى الأصل والتنوير . ولعلها مخفف « البلوغة »

بتشديد اللام ، مخففة للشعر ، والبالوغة : يرتفع فى وسط الدار ويضيق رأسها يجرى فيها المطر .

١٠

١٥

٢٠

البلبوسى : أراد بالأصعب ما فيه حمرةً وبياض من الخمر . وانخر تذكر  
وتؤث ، فذلك قال « أصعب » ولم يقل صعباً . وقد يجوز أن يريد بكل شراب  
أصعب ، فذكر على معنى شراب . والعانى : منسوب إلى عانة ، وهى قرية تُنسب إليها  
الخمر العتيقة ، وقد ذكرها امرؤ القيس بن حجر في قوله :  
\* مِنْ تَحْمَرِ عَانَةٍ أَوْ كُرُومِ شِبَامِ<sup>(١)</sup> \*

ويجوز أن يكون أراد بالعانى الذى طال مقامه فى الدن ، شُبَّ بالعانى وهو  
الأسير . والدنان : الخواص ، واحدها دن .

الخوارزمى : العانى ، بالتشديد ، هى الخمر المنسوبة إلى عانة ، وهى قرية  
على الفُرات ، تخففه هاهنا لضرورة القافية . ولقد أُوهم حيثُ عدى العانة إلى  
« أصعب عانٍ » ، لأن العانى هو الأسير ، وأكثر أسراء العرب من الروم وفيهم صُوبة .  
والعناية مما يناسب الأسير . يقول : لولا النهى عن شرب الخمر لشربنا على  
ألفاظ الشريف . « وعُتينا » إلى « عانٍ » تجنبس . والبيت الثانى تقرير لبيت  
المتقدم .

٤٩ (أَيُّهَا الدَّرِّائِمَا فِضَّتْ مِنْ بَحْرِ مُحَلَّى الطَّرِيقِ لِلْجَرَّيَانِ)

النبريزى : يقال : فاض الماء وغيره فيضاً فهو فائضٌ ، إذا اندفع  
بكثرة ، ومنه رجل فياض : كثير العطاء ، ونهر فياض : كثير الماء .  
<sup>(٢)</sup>

البلبوسى : ... ..

(١) شبام ، بالكسر : موضع باليمن . وفى شرح الديوان لوزير أبى بكر : « وندة وشبام موضعان  
يضيف فيما انخر » . ومصدر البيت :

\* أَيْفَ كَوْنِ دَمِ الْفَزَالِ مَتَقِ \*

(٢) فى الأصل : « وهو » .

انخورزى : استعار الفيض للذئ تنبيهاً على أن ذلك الشعر لسلاته بمنزلة الماء . ومن قبيل هذه الاستعارة : فلان عالم يفترق منه الناس .

هـ . ( مَا أَمْرُ الْقَيْسِ الْمَصْلَى إِذَا جَا رَأْفَى النَّظْمِ بَلْ سَكَيْتُ الرِّهَانَ )

التفسيرى : المصلى : الذى يتلو السابق فى الحلبه ، وإنما قيل له المصلى لأن رأسه يكون عند صلوى السابق . والصلوان : المجلتان اللتان بين الذنب وشماله . والسكيت : الذى فى آخر الحلبه .

الطلبوسى : ... ..

انخورزى : امرؤ القيس هو ابن حجر الشاعر، وهو من أهل نجد فى الطبقة الأولى ، والديار الموصوفة فى شعره لبى أسد ، وقد ابتدع ما أتبعه عليه الشعراء من استيقاف محبه فى الديار ، ورقه النسيب ، وقرب المأخذ ، وتشبه النساء بالبيض والظباء ، وانليل بالعقبان ، وقيد الأوايد . وقيل للبيد : من أشعر الناس ؟ فقال : الملك الضليل ، يعنى امرأ القيس : فقيل : ثم من ؟ قال : الغلام الضليل ، يعنى طرفه . فقيل : ثم من ؟ قال : صاحب العكازة أبو العليل ، يعنى نفسه . ومن ثمة : قيل بدئ الشعر بأمير ، وختم بأمير ، أى بامرئ القيس . أبى فراس .

المصلى : تالى السابق ، لأن رأسه عند صلوى المتتو .

هـ . ( فَاقْتَنَعَ بِالرَّوِّىِّ وَالْوَزْنِ مِنِّى قَهْمُومِى ثَقِيلَةَ الْأَوْزَانِ )

التفسيرى : الروى : الحرف الذى تبنى عليه الفصيدة . والمهموم : جمع هم .

الطلبوسى : ... ..

( : ) يقال بجنيف الكاف وتثديدها . ( ٢ ) المروف « أبو عقيل » رمة قول ابنة ليد :

إذا هبت رياح أبى عقيل دمواتا عند هبها الوليدا

الخوارزمي : الروي ، هو الحرف الذي تبني القصيدة عليه ، وتنسب إليه ،  
 فيقال قصيدة لانية أو نونية ؛ سمي بذلك لأنه يجمع بين الأبيات ، من رَوَيْتَ الحبل ،  
 إذا قتله ؛ وهذا لأنَّ القتل يجمع بين قُوَى الحبل . أو من رَوَيْتَ على البعير ، إذا  
 شددت عليه الرِّواء ، وهو الحبل الذي به يجمع بين الأحمال ؛ ولذلك يقال : القصيدتان  
 على قَرِيٍّ واحد وقُرُوٍّ واحد ، أى على رويٍّ واحد ، من قرويت بمعنى قريت ، أى  
 جمعت . ويموز أن يكون اشتقاق الروي من الري ؛ لأن البيت يُرَوَّى عنده  
 فينقطع ، كما عند الارتواء ينقطع الشرب . ثم جميع الحروف [تخضع] رويًّا إلّا هاء  
 التائيث وهاء الإضمار ، والحروف اللاحقة للضمير في به وله ، و [نون] التنوين ،  
 والألف المبدلة منها في الوقف ، والنون الخفيفة في نحو اضرِبْ وقُوْلْ . والتقبيلة  
 مع الوزن إيهام .

١٠

٥٢ ﴿مَنْ صُرُوفٍ مَلَكْنَ فِكْرِي وَنُطْقِي فَهِيَ قَيْدُ الْقَوَادِ قَيْدُ اللِّسَانِ﴾

البرزى : يعنى أَنَّ الصُّروف قَيَّدَتْ قُوَادَه عَنِ التَّفَكُّرِ ، وَلِسَانَه عَنِ النُّطْقِ .  
 البطليوسى : ... ..

الخوارزمي : يريد أن هموي ثقلت من صُروف .

١٠

٥٣ ﴿يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ قَصِّرْ عَنْكَ الشَّعْرَ مَا وُصِفَتْ بِالْقُرْآنِ﴾

البرزى : ... ..

البطليوسى : هذا كقول محمد بن هانى الأندلسي يمدح المعز :

أَغْيَرَ الَّذِي قَدْ خُطَّ فِي اللَّوْحِ أَبْتَنَى مَدِيحًا لَهُ لَأَنِّي إِذَا لَعَنُودُ  
 وَمَا يَسْتَوِي وَحَى مِنْ اللَّهِ مُتَرَلِّ وَقَافِيَةً فِي الْغَابِرِينَ شَرُودُ

٢٠

الخوارزمي : ساقى .

٥٤ ﴿ أَتَشْرِبَ الْعَالَمُونَ حُبَّكَ طَبْعًا      فَهَوَ فَرَضٌ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ ﴾

التبريزي : يقول : بالطبع أحبك الناس ؛ لأن حبك في سائر الأديان فرض .  
البليوسي : ... ..

الغسوارزي : هذه إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ؛ لأن من الناس من يفسر القربى بأقارب النبي عليه السلام . وعليه  
بيت البيت :

وجدنا لكم في آي حَمِ آيَةٍ      تأولنا منها تَقَى وَمُعْصِرٌ<sup>(١)</sup>  
التقى : من الثقة ، وهي شبه التعريض إلا أنها أعم منه .

٥٥ ﴿ بَانَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْكَ اعْتِقَادٌ      ظَفَرُوا مِنْهُ بِالْهُدَى وَالْيَانِ<sup>(٢)</sup> ﴾

التبريزي : بان ، أى ظهر ؛ يقال : بان الشيء بين ، وأبان بين ، واستبان  
يتبين ، وتبين يتبين بمعنى . وبنت الشيء وأبنته واستبته وتبينته تكون بمعنى  
لازماً ومتعدياً . يقول : لما ظهر اعتقادك للمسلمين ظفروا بالهدى والبيان ، فاحتدوا  
به واتبعوه .

البليوسي : ساقى .

١٥ الغسوارزي : « من » الأولى لا ابتداء الغاية ، وأما الثانية فالأولى أن تكون  
للتجريد .

٥٦ ﴿ وَحُدُودُ الْإِيمَانِ يَقْدِسُهَا مِنْكَ      لَكَ وَيَمْتَحُهَا أَوَّلُو الْإِيمَانِ ﴾

التبريزي : يقبسها : يستفيدها . ويمتحها : يأخذها ؛ وأصله من الماتح ،  
وهو الذى يأخذ الدلو على رأس البئر . والماتح ، بالناء : الذى يكون في أسفل البئر  
يملا الدلو . وأولو الإيمان : ذوو الإيمان . وواحد « أولو » « ذو » .

(١) انزوية السائرة : « في آل حم » . وانظر السان ( ١٥ : ٤٠ ) . وانكتب بشير إلى الآية  
أساقة وهي الآية ٢٣ من سورة الشورى . (٢) التبريزي فقط : « فبك » .



الطليسى : يمتاحها : يأخذ منها ويستخرجها، مستعار من قولهم ماح يمح  
وأمتاح يمتاح، إذا نزل في البئر فلا الدلو . ثم ضرب ذلك مثلاً للإعطاء والإفضال .

الخوارزمي : في هذا البيت مُجَنَّةٌ إعرابية ، وذلك أنه قد وجه الفعلين،  
وهما «يقبس» و«يمتاح» إلى فاعل واحد، فيستند أحدهما إلى ظاهره والآخر إلى  
ضميره . وضمير الجماعة إذا استند إليه الفعل وجب إبراز الضمير . وهذه مسألة  
مجمع عليها . وكذلك إذا توجه الفعلان إلى مؤنث لزم في أحدهما إظهار علامة  
التأنيث . ويشهد لها قول شيخنا جاري الله :

أعباءٌ وجدي لو أقلّ أقلّها تمشى الركب الهوجُ وهي زواحف

ألا ترى كيف عدل عن الفعل الماضي المصدر باللام إلى المضارع . ومما  
يوانح بيت أبي العلاء بيت العراقيات :

ومدّ عنان الدهر إن شاء أو أبى إلى يسيل ما أمّته الملوّان  
ومن قال بأن الضمير في « شاء » ينصرف إلى الدهر فقد سها .

٥٧ ﴿وَمُحْيَاكَ لِلَّذِي يَعْبُدُ اللَّهَ رَ وَإِهْبَاءُ طَرْفِكَ الْقَتِيَانِ﴾

التبريزي : يقال : أهيّ يهيّ إهباءً، إذا أثار الهباء، وهو الغبار . يريد أن  
محياه، وهو وجهه، كالنهار، وإهباء طرفيه، وهو فرسه، مثل الليل . والقَتِيَانِ :  
الليل والنهار .

الطليسى : المحيا : الوجه، سمي بذلك لقولهم : « حيا الله وجهك » .  
والإهباء، بكسر الهمزة : مصدر أهيّ الفرس يهيّ، إذا أثار الغبار . والهبوة : الهبة .  
والأهباء، بفتح الهمزة : جمع هباء، وهو الغبار، وجمعه على حذف الزيادة، وكان

(١) الهبة، محرّكة : التبار، كالهبوة بالضم . م : « الغبار » .

القياس أن يقال أَهْيَـةٌ ، كما يقال قَدَّالٌ وَأَقْدَلَةٌ . وقيل : هي الزُّوبسة التي ترتفع في الجوّ ، قال الحارث بن حِزَّاة :

فترى خَلْقَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْدِ مع مَنِينًا كَأَنَّهُ أَهْبَاءُ

والفتيان : الليل والنهار . يقول : إذا رأى الذي يعبد الدهرَ ويعظمه إشراقَ وجهك والغبار الذي يشبه فرسك ، اعتقد أنهما الليل والنهار .

الخوارزمي : هَبَّاءٌ يَهُوهُوْءٌ ، إذا ارتفع الهباءُ ، وأهيته أنا . الفتيان : هما الليل والنهار ، لأنهما يُوصَفَانِ بِالْحِلَّةِ والشباب . ألا ترى إلى قول أبي الطيّب :  
\* وشبَّتُ وما شابَ الزمانُ الفُرَاتُقُ \*

شبه وجهه بالنهار ، وغبارَ فرسه بالليل .

٥٨ ﴿وَاللهُ الْمُجُوسَ سَيِّئُكَ إِنَّمَا يَرْغَبُوا عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ﴾ ١٠

البريزي : السيف يشبه بالنار تارةً ، وبالماء أخرى ، وبشبه بهما معاً ، وقد مرَّ مثله .

البلليوسي : سبَّاق .

الخوارزمي : السيف يشبه بالنار . وفي شعر الأبله البغدادي :

أَعْتَبُوا لِلْخَفِيفَةِ مُرْهَفَاتٍ كَانَتْ شُعَاعَهَا شُعْلُ الْحَرِيقِ ١٥

٥٩ ﴿حَلَبًا حَجَّتِ الْمَطْيُ وَلَوْ أَنَّهُ جَمَّتْ عَنْهَا مَالَتْ إِلَى حَرَانٍ﴾

البريزي : يقول : المطي تحج حلباً ، أى تقصدها لكونك بها ، ولو رحلت عنها إلى غيرها صار الحج إلى ذلك الموضع . وأنجم الشيء ، إذا أفلح . وأنجم ، بالثا

بمعنى دام .

٢٠ (١) انظر البيت ٦٦ من القصيدة الأولى :

تبين فوقه ضخام ماء وتيسر فيه لتأثر اشتعال

(٢) الخوارزمي : «منها مالت» .

البلليوسى : سباق .

المساورى : حلب ، في «ابق في نسمة» . فلان يحبه الرفاق أى يقصده . أنجم ، إذا أطلع . حران : بلد بالجزيرة . وجهه الفطين . وهما أنجحت ومالت ، إلى مفعول واحد ، وهو حران . يقول : لو ارتحلت عن حلب إلى حران لمالت إليها المطى

٦٠ (صَلَيْتُ جَمْرَةَ الْحَجِيرِ نَهَارًا ثُمَّ بَاتْتُ قَفْصُ بِالصَّلِيَانِ)

السريزى : صَلَيْتُ النَّارَ وَصَلَيْتُ بِهَا ، وَاصْطَلَيْتُهَا وَاصْطَلَيْتُ بِهَا . قال الشاعر :

فَلَاتَهَا نَفَاسَةً فَاصْطَلَيْتُهَا      بِكَلِّ سَمِيدِ حَسَنِ الثَّيَابِ  
زَيْدُ الرُّغْمِ طَوْلًا مَتَكَبَّاهُ      وَيُوثُ سَلْبًا مِثْلَ الثَّقَابِ<sup>(٢)</sup>

وَالصَّلِيَانُ : نَبْتُ .

١٠ البلليوس : يقول : سيفك يُشَبِّه النَّارَ في لمعانه ، فالهجوس تبعده إذا رآته ، تنوهم أنه نار . ومعنى أَنْجَحْتُ : نَأَيْتُ وَذَهَبْتُ . يقال : أَنْجَمَ الْبَرْدُ ، وَأَنْجَمَ الْمَطَرُ ، قال الشاعر :

أَنْجَحْتُ قَرَّةَ الشَّاءِ وَكَانَتْ      قَدْ أَفَاسَتْ بِكُلِّيَةِ وَقَطَارِ<sup>(٣)</sup>

وَالضَّمِيرُ فِي : «صَلَيْتُ» يَعُودُ إِلَى الْمَطَى . وَالْحَجِيرُ : الْحَزْزُ الشَّدِيدُ . وَالصَّلِيَانُ :

١٥ نَبْتُ تَرَعَاهُ الْإِبِلُ وَتَحْبَهُ ، فَتَقُولُ الْعَرَبُ : «الصَّلِيَانُ حُبَّةُ الْإِبِلِ» . وَيُرْوَى أَنَّ الْأَحْوَصَ بْنَ جَمْفَرَ كَانَ بَنُوهُ يَقُودُونَهُ وَقَدْ عَمِيَ بِصَرِهِ ، فَوَطِئَتْ الْإِبِلُ بِلَدَا جَفَلَتْ تَرعى فِيهِ ، فَقَالَ الْأَحْوَصُ : أَيْ شَيْءٍ تَرعى ؟ فَقَالُوا نَصِيًّا وَصِلِيًّا . فَقَالَ : «مَكْفَتَةٌ<sup>(٤)</sup> لُرْعَاهَا ، مَطْوُوزَةٌ لَدُرَاهِلِ . أَيْ إِنَّمَا يَقْلَانِ الرُّغْوَةُ فِي أَلْبَانِهَا ، وَيَطْوُلَانِ

(١) انظر البيت ٢٤ من القصيدة الرابعة ص ٢٣٥ (٢) لها : «خاتمة» ومرفقة من قوائمهم .

٢٠ (٣) السلب : القرس الطويل العظيم . وفي الأصل : «سلبا» . (٤) الكفة بالضم :

شدة البرد . والقطار : جمع قطر . (٥) الكفت : الحبس والقبض .

(١١) أَسْتَمْتَهَا . ومن أمثال العرب : « حول الصَّلْيَانِ الزَّمْزَمَةُ » . يراد أن الشيء المرغوب فيه يكثر التراحم عليه . وإنما تَقْصُ به الإبل إذا كان يابساً لأنه يلتوى في حلقبها لَيْبَهُ . وإنما أراد أن المطىَّ تتكَلَّفُ السيرَ في الهواجر على صعوبة السير فيها ، وتسلك القلويات التي لا تجد فيها إلا الصَّلْيَانِ اليابس الذي تَقْصُ به ، حرصاً على لقاء هذا المدوح .

الحوازمي : الصَّلْيَانِ ، بكسر الصاد واللام المشددة : نبتٌ تسميه العرب خُبْزَةَ الإبل ، واشتقاقه من الصَّلَّة ، وهي القطعة من المطر . وهو فَيْلِيَانٌ ، لأن الألف والنون اطردت زبادهما آخرًا إذا حصلت معهما ثلاثة أصول . ونحوه يَلْيَانُ لِبُدٍّ ، وهذيران للمهدار . يقول : هذه الإبل لاتنفع بالارتواء ، لأنها مُخْتَلَسَةٌ بين عُقَبِ الإسماء . وصِلَتْ مع الصَّلْيَانِ ، من التجسس الذي يشبه المشتق وليس به .

٦١ (أَرْزَمْتُ نَاقَتَايَ شَوْقًا فَظَنَّ آلَ رُكْبُ أَتَى سَرَى فِي الْمِرْزَمَانِ)

السريزي : الإرزام : صوت الناقة . والمِرْزَمَانِ : نجان معروفان . والمعنى أنها حثت فأسرعت .

الطليوسي : سبأ .

الحوازمي : « لا أقول ذلك ما أَرَزَمْتُ أُمَّ حائل » : ما حثت . المِرْزَمَانِ : مِرْزَمُ الذَّرَاعِ ، وقد يتزل به القمر ، ومِرْزَمُ العُورِ ، وليس من المنازل . شبه الناقتين في سرعة السير بالمِرْزَمين ؛ لأن حركتهما الطبيعية وإن كانت لكونهما من الثوابط بطيئة ، لكنَّ القسرية سريعة . أو اعتبر إطلاق المثل : « أَسْرَى مِنَ النَّجْمِ » .

(١) في أمثال الميداني : « يضرب الرجل يحمده لثروته » . ويروي : حول الصلبان الزمزمة » ، جمع صلب . (٢) يقال أيضا « بليان » بضم الباء وتشديد اللام المنقوطة ، كما في معجم البلدان .

٦٢ (عَشْ فِدَاءٌ لَوْجَهَكَ الْقَمَرَانِ فَهُمَا فِي سَنَاءٍ مُسْتَصْعَرَانِ)

السريزي : يقال فداء لك وفداءك ، فالنصب على المصدر ، والرفع على الابتداء والخبر . والكسر على البناء والتذكير ، تشبيهاً بإياه وصيه . ويجوز القصر مع كسر الغاء . فأما إذا فتحت الغاء فالقصر لا غير . والسنة ، مقصور : الضوء . والسنة ، ممدود : الرفعة .

- الطليوسي : يقال : أرزمت الناقة ، إذا حنت . والمرزمان : كوكبان يسميان ميرزمي الشعريين . وذكر أبو حنيفة أن العرب تسمى منكب الجوزاء ميرزما ، ويرجلها اليسرى ميرزماً . وأما خص المرزمين بالذكور كما ذكره من إرزام الناقين ، كأنه ذهب إلى أن المرزمين مشتقان من الإرزام . وحكى بعض من تكلم في النجوم أن في هذا الموضع نجومًا تسمى الناقة ، وليس ذلك معروفًا ، فلهذا فخصهما بالذكور لذلك . والمعروف أن الناقة هي الشكل الذي يسمى « ذات الكرشين » ، وهي من الأشكال الشالية . وأما المرزمان فإنهما من الأشكال الجنوبية ، أحدهما في الشكل الذي يسمى الكلب الأكبر ، والثاني في الشكل الذي يسمى الكلب الأصغر . والقمران : الشمس والقمر .

- الخساردي : الرواية المشهورة « فداء » بالنصب على المصدر . والقمران ، مرفوع على أنه فاعله . ويروي « نساء » بالرفع . وقيل أن أقتر هذا الوجه أسوأ إليك فصلًا من الكلام فأقول : الجملة الابتدائية إذا وقعت موقع الحال فعل ضررين ، أحدهما أن تكون مصدرة بالواو كقولك : جئتك والشمس طالعة ، وهذا ظاهر . والثاني ألا تكون مصدرة بالواو ، وهي حينئذ على طريقين : أحدهما أن يكون الخبر جأراً ويجرورا مقدما على المبتدأ ، كقوله :<sup>(١)</sup>

- ٢٠ (١) في الأصل : « وانكبر » . (٢) في الأصل : « رقة » .  
(٣) في الأصل : « كرت » . وفي السان : « وإذا فتح فهو مقصور » .  
(٤) هو أمية بن أبي الصلت مدح سيف بن ذي يزن . انظر الشعراء ٢٨٢ ليدن .

• فَأَشْرَبَ هَيْئَةً عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفَعًا <sup>(١)</sup> •

فقوله : « عليك التاج » جملة ابتدائية والخبر فيها جاز ومجرور مقدم على المبتدأ .  
ومثل هذه الجملة مما يكثر بدون الواو وقوعها حالا . ثم هذه الجملة إذا وقعت حالا  
هل تبقى ابتدائية أم لا ؟ فيه كلام . والثاني أن يكون الخبر فيها غير جاز ومجرور ،  
وذلك مثل قول امرئ القيس :

• يَفِيءُ عَلَيْهَا الظَّلُّ عَرِمَضًا طَائِي <sup>(٢)</sup> •

فقوله : « عَرِمَضًا طَائِي » جملة ابتدائية في محل النصب على الحال ، وليس الخبر  
فيها جازاً ومجروراً ، وكذلك ما أنشده الإمام المحقق عبدالقاهر الجرجاني رحمه الله ،  
في صفة غواص :

• تَصَفَّ النَّهَارُ الْمَاءُ غَامِرُهُ <sup>(٣)</sup> •

يريد انتصف النهار والماء غامرُهُ . وفي أمثلة التحوين على ما حكاها السيرافي  
رحمه الله : من أنت زيد ؟ معناه : من أنت ذكرك زيد . فقولنا : ذكرك زيد  
جملة ابتدائية في محل النصب على الحال من أنت ، لأن المراد بذلك من أنت ذا كرا  
زيد . فالقمران مرفوع على الابتداء ، وفداء خبره ، وهذه الجملة في محل النصب  
على الحال . ووقوع مثل هذه الجملة بدون الواو حالا قليل .

١٥

(١) تمامه : • في رأس غمدان دارا منك محلا •

(٢) صدره كما في اللسان (عريض) : • تيمت العين التي عند خارج •

(٣) البيت لبيب بن طيس ، كما في اللسان (نصف) . وتامه : • ورفيقه بالنيب لا يدري •

[ انتهى القسم الأول من شرح سقط الزند ]

## فهرس قصائد هذا القسم

مقدمة	القصيدة الأولى :
٢٥ ومن عند الظلام طلبت مالا	أعز وخذ القلاص كشفت حالا
	القصيدة الثانية :
١١٤ لعل بالجزع أعوانا على السهر	ياساهر البرق أيقظ راقد السمر
	القصيدة الثالثة :
١٧٢ تجيب الصاحلات به الفيان	معان من أجبنا معان
	القصيدة الرابعة :
٢٢٤ نافذ الأمر في جميع الأمور	ابق في نعمة بقاء النهور
	القصيدة الخامسة :
٢٣٧ سرى فأتى الحمى نضوا طليحا	الاح وقد رأى برقاً مليحا
	القصيدة السادسة :
٢٨١ أم الجوزاء تحت يدي وساد	أفوق البدر يوضع لى مهاد
	القصيدة السابعة :
٣٢٧ فاجعل معارك للكارم تكريم	أدنى الفوارس من يضير لمغم
	القصيدة الثامنة :
٣٥٠ فابل اللسان والأفام وجد	إليك تنهى كل غر وسودد

القصيدة التاسعة :

أعارض مزناً أورد البحر ذوده      فلما تروت مارشوقاً إلى نجد ٣٩٠

القصيدة العاشرة :

ورأى أمام والأمام وراء      إذا أنا لم تكبر الكبراء ٣٩٢

القصيدة الحادية عشرة :

الحسن يعلم أن من واريته      فترقستر في غمام أبيض ٤٠٢

القصيدة الثانية عشرة :

بتنا فريق في سروج ضواصر      منا وآخر في رجال عراميس ٤٠٣

القصيدة الثالثة عشرة :

أهاجك البرق بذات الأمامز      بين الصراة والفرات يحترى ٤١٤

القصيدة الرابعة عشرة :

علائى فإن بيض الأمانى      فنيت والظلام ليس بغانى ٤٢٥









Bibliotheca Alexandrina



0445447